وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
جامعة كربلاء
كليّة التّربية للعلوم الإنسانية
قسم اللّغة العربية

لغة الإعلام في العراق
من (٢٠٠٣ ـ ٢٠٢٠م)
دراسة تحليلية في خصائصها اللّغويّة والموضوعيّة

أطروحة تقدّم بها الطّالب

ماجد خضير كاظم الخفاجي

إلى مجلس كليّة التّربية للعلوم الإنسانية، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدّكتوراه في اللّغة العربية وآدابها

بإشراف

الأستاذ المساعد الدّكتور خالد عباس حسين السّياب
جامعة كربلاء/ كليّة التّربية الإنسانية

١٤٤٥هـ ٢٠٢٣م

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ
أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ
صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ
ٱلصَّٰلِحِينَ﴾

صَدَقَ اللهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ

[النمل: ١٩]

إقرار المشرف

نشهد أنّ إعداد هذه الأطروحة الموسومة بـ "لغة الإعلام في العراق من (٢٠٠٣ – ٢٠٢٠م) دراسة تحليلية في خصائصها اللغوية والموضوعية" التي تقدّم بها الطالب (ماجد خضير كاظم) إلى قسم اللغة العربية/ كلية التربية الإنسانيّة/ جامعة كربلاء، قد جرت بإشرافنا، وهي جزءٌ من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها/ لغة.

التوقيع:

أ. م. د. خالد عباس حسين السياب

جامعة كربلاء/ كلية التربية الإنسانيّة

التاريخ: ١١ / ٥ / ٢٠٢٣م.

إقرار رئيس القسم

بناءً على التوصيات أرشح هذه الأطروحة للمناقشة.

التوقيع:

أ. د. ليث قابل عبيد الوائلي

رئيس قسم اللغة العربية

التاريخ: ١١ / ٥ / ٢٠٢٣م.

إقرار لجنة المناقشة

نشهد – نحن أعضاء لجنة المناقشة – أنّنا قد اطّلعنا على هذه الأطروحة الموسومة بـ **(لغة الإعلام في العراق من سنة (2003 – 2023م) دراسة تحليلية في خصائصها اللّغويّة والموضوعيّة)** التي قدّمها الطّالب **(ماجد خضير كاظم داود)** وناقشناها في محتوياتها، وفيما له علاقة بها، ووجدنا أنّها جديرةٌ بالقبول لنيل شهادة دكتوراه فلسفة في اللّغة العربية وآدابها/ اللّغة، بتقدير (**امتياز**).

الإمضاء:
أ . د. مكي محيّ عيدان
رئيس اللجنة
التاريخ: ١٤/ ١١/ 2023م

الإمضاء:
أ . د. حيدر عبد علي حميدي
عضواً
التاريخ: ١٥/ ١١/ 2023م

الإمضاء:
أ . م. د. فلاح رسول حسين
عضواً
التاريخ: ١٤/ ١١/ 2023م

الإمضاء:
أ . م. د. عامر صبّار علي
عضواً
التاريخ: ١٥/ ١١/ 2023م

الإمضاء:
أ . م. د. لطيف نجاح شهيد
عضواً
التاريخ: ١٥/ ١١/ 2023م

الإمضاء:
أ . م. د. خالد عباس حسين
عضواً ومشرفاً
التاريخ: ١٥/ ١١/ 2023م

صادق عليها مجلس كلية التّربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء

الإمضاء:

أ . د. صباح واجد علي الكريطي

عميد كلية التّربية للعلوم الإنسانيّة وكالة/ جامعة كربلاء

التاريخ: 15/ 12/ 2023م

الإهداء

إلى

- الحرف الأول في حياتي .....أمي
- روح المعلم الأول في حياتي ... أبي
- حبيبتي قاموس حياتي ... زوجي
- بسملة الحياة ... وَلديّ وابنتي
- عنوانات المحنّة ...

أخواتي وإخوتي وأقاربي

- تيجان العلم مع ....

العرفان بالفضل والامتنان... أساتيذي

- طلاسم المودة...

أصدقائي وزملائي وكل الطّيبين

الذين عرفتهم في حياتي

أهدي هذا الجهد

شكر وعرفان

الشّكر لله أولاً الّذي بعزّته وجلاله تتمّ الصّالحات

أقدّم شكري وامتناني وتقديري واحترامي... إلى

أستاذي المشرف

الأستاذ المساعد الدّكتور خالد عباس السّياب

على جهوده في تقويم وترصين هذه الدّراسة.

أساتيذي في قسم اللّغة العربية/ كليّة التربية للعلوم الإنسانية في جامعة كربلاء وفاءً وفخراً لما أفاضوه علينا من علمهم.

كلّ من قدّم لي في هذا الجّهد العلمي من معلومةٍ أو رأيٍ أو نصيحة أو تشجيع.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	١ - ٦
التمهيد: الإعلام في العراق، لغته وموضوعاته	٦ – ٤٧
أولاً: لغة الإعلام	٧ – ١٢
رجع الصّدى للغة الإعلام	١٢ – ١٤
لغة الإعلام في ظلّ تراجع القراءة	١٤ – ١٧
ثانياً: موضوعات لغة الإعلام في العراق	١٧ – ١٨
أولاً: الصّحف (الصّباح – الدستور – المدى)	١٨ – ٢٠
ثانياً: الإذاعات (إذاعة كربلاء – إذاعة المحافظة – إذاعة هنا كربلاء)	٢٠ – ٢٩
ثالثاً: القنوات الفضائية (قناة السّومرية – قناة الشّرقية – قناة UTV)	٢٩ – ٣٤
التّحليل	٣٤ – ٤١
أثر موضوعات الإعلام العراقي على لغته	٤١ – ٤٧
الفصل الأول: الخصائص التّركيبية للغة الإعلام في العراق	٤٧ – ١٩١
توطئة	٤٨ – ٥٢
المبحث الأول	٥٢ – ٨٩
المطابقة	٥٢ – ٥٤
أولاً: المطابقة بالتّذكير والتّأنيث	٥٤ – ٦٧
ثانياً: المطابقة في العدد	٦٧ – ٧٣
ثالثاً: المطابقة في التّعيين (التّعريف والتّذكير)	٧٣ – ٨٩
المبحث الثاني	٨٩ – ١٢٥
الرّبط	٨٩ – ٩٣
أولاً: الرّبط بين التّراكيب المستقلة	٩٣ – ١١٣
ثانياً: الرّبط بين التّراكيب المستقلة والتّراكيب غير المستقلة	١١٣ – ١٢٥
المبحث الثالث	١٢٥ - ١٥١
عوارض التّضام	١٢٥ – ١٢٨
آ. عوارض المضاف والمضاف إليه	١٢٨ – ١٣١
ب. عوارض الصّفة والموصوف	١٣١ – ١٣٢
جـ. عوارض المعطوف والمعطوف عليه	١٣٢ – ١٣٥
د. عوارض الصّلة والموصول	١٣٥ – ١٣٧
هـ. عوارض خاصة بعناصر لغوية متضامة	١٣٧ – ١٥١
المبحث الرّابع	١٥١ - ١٩١
المصاحبة	١٥١ – ١٥٥

أولاً: مصاحبات الواو	١٥٥ ــ ١٥٩
ثانياً: مصاحبة الفاعل الحقيقي للفعل المبني للمجهول	١٥٩ ــ ١٦١
ثالثاً: ظواهر المصاحبة في الجمل الخبرية المنفية	١٦١ ــ ١٦٥
رابعاً: مصاحبة حروف الجر للأفعال والمصادر	١٦٥ ــ ١٨٠
خامساً: مصاحبات مختلفة مع المصادر والأسماء	١٨٠ ــ ١٨٣
سادساً: ظواهر المصاحبة مع حرف الإستفهام (هل)	١٨٣ ــ ١٨٥
سابعاً: ظاهرة توالي الأدوات	١٨٥ ــ ١٨٧
ثامناً: ظواهر مصاحبة متفرقة	١٨٧ ــ ١٩١
الفصل الثّاني: الخصائص الدّلالية للغة الإعلام في العراق	١٩١ ــ ٢٨٢
المبحث الأول: علم دلالة اللّغة الإعلامية	١٩١ ــ ١٩٣
مثلث المعنى	١٩٣ ــ ١٩٥
أنواع المعنى والإعلام	١٩٥ ــ ٢٠٣
الدّال الإعلامي والمدلول الإعلامي	٢٠٣ ــ ٢٠٧
المعنى والصّورة	٢٠٧ ــ ٢٢٢
المبحث الثّاني: مشكلات المعنى	٢٢٢
أولاً: المشترك اللّفظي	٢٢٢ ــ ٢٣٦
ثانياً: التّرادف	٢٣٦ ــ ٢٤٨
ثالثاً: التّضاد	٢٤٨ ــ ٢٥٩
المبحث الثّالث: مظاهر التّغير الدّلالي	٢٥٩ ــ ٢٦١
أولاً: تطبيقات على الخطة المنطقية	٢٦١ ــ ٢٧٤
آ. نقل الدّلالة	٢٦١ ــ ٢٦٧
ب. توسيع الدّلالة	٢٦٧ ــ ٢٧٠
جـ. تضييق الدّلالة	٢٧٠ ــ ٢٧٤
ثانياً: تطبيقات على الخطة النفسية	٢٧٤ ــ ٢٨١
١. المجاز الإستعاري	٢٧٤ ــ ٢٧٦
٢. المجاز المرسل	٢٧٦ ــ ٢٧٩
٣. التّجريد	٢٧٩ ــ ٢٨١
ثالثاً: تطبيقات على بعض العوامل الخاصة	٢٨١ - ٢٩٤
١. رقي الدّلالة	٢٨١ ــ ٢٨٥
٢. انحطاط الدّلالة	٢٨٥ ــ ٢٩٠
٣. دلالة دون مساس	٢٩٠ ــ ٢٩٤
الفصل الثالث: مقاربة تداولية للغة الإعلام في العراق	٢٩٤ ــ ٤١٥
توطئة	٢٩٤ ــ ٣٠٠
التّداولية ولغة الإعلام	٢٩٤ ــ ٢٩٨
مهام التّداولية في لغة الإعلام	٢٩٨ ــ ٣٠٠
المبحث الأول: مقاربة تداولية لتحليل مضمون نموذج من	٣٠٠ ــ ٣٣٦

الإعلام المقروء العراقي على وفق تقسيم أوستن.	
مدخل	٣٠٠ ــ ٣١٨
أولاً: لغة الإعلام المقروء:	٣٠٠ ــ ٣٠١
الإعلام المقروء في العراق	٣٠١ ــ ٣٠٣
خصائص الإعلام المقروء	٣٠٣ ــ ٣١٠
الخصائص العامة للغة الإعلام المقروء	٣١٠ ــ ٣١١
الخصائص الخاصة للغة الإعلام المقروء	٣١١ ــ ٣١٨
ثانياً: تقسيم (أوستن)	٣١٨ ــ ٣٢١
المآخذ على منهج أوستن	٣٢١ ــ ٣٢٢
التّطبيق الاجرائي تحليل تداولي لنموذج من الإعلام المقروء على وفق تقسيم أوستن	٣٢٢ ــ ٣٣٦
عتبات النّص	٣٢٢
نص المقال	٣٢٢ ــ ٣٢٤
السّياقات المستعملة في النّص	٣٢٤ ــ ٣٢٦
تحليل النّص تداولياً	٣٢٦ ــ ٣٣٦
١. أفعال القول (المعنى الظّاهر)	٣٢٦ ــ ٣٢٩
٢. الفعل الإنجازي (المعنى المضمن)	٣٢٩ ــ ٣٣٢
٣. الأفعال المضمرة في القول	٣٣٢ ــ ٣٣٤
الأفعال التّأثيرية (نتائج القول)	٣٣٤ ــ ٣٣٥
سلسلة البناء التّداولي للمقال	٣٣٥
إعادة إنتاج المقال الصّحفي	٣٣٥ ــ ٣٣٦
المبحث الثاني: مقاربة تداولية لتحليل مضمون نموذج من الإعلام المرئي العراقي على وفق تقسيم سيرل.	٣٣٦ ــ ٣٧٧
مدخل	٣٣٦ ــ ٣٥٩
أولاً: لغة الإعلام المرئي	٣٣٦
الإعلام المرئي في العراق	٣٣٦ ــ ٣٤١
وصف الإطار العام للغة الإعلام المرئي	٣٤١ ــ ٣٤٣
خصائص أخرى للغة الإعلام المرئي	٣٤٣ ــ ٣٤٤
أهمية الإعلام المرئي	٣٤٤ ــ ٣٤٥
أنواع البرامج المرئية	٣٤٥ ــ ٣٤٨
آليات الإقناع في لغة الإعلام المرئي وفعاليات تأثيره	٣٤٨ ــ ٣٥١
ثانياً: تقسيم (سيرل)	٣٥١ ــ ٣٥٣
تقسيم (سيرل) للأفعال الكلامية	٣٥٣ ــ ٣٥٩
التّطبيق الاجرائي تحليل تداولي لنموذج من الإعلام المرئي على وفق تقسيم سيرل	٣٥٩ ــ ٣٧٧
عتبات البرنامج	٣٥٩

نص خطاب البرنامج	٣٥٩ ــ ٣٦٥
وصف البرنامج	٣٦٥ ــ ٣٦٦
تحليل النّص تداولياً	٣٦٦ ــ ٣٧٧
الأفعال الكلامية	٣٦٦ ــ ٣٧٧
آ. الأفعال التّعبيرية	٣٦٦ ــ ٣٦٧
ب. الأفعال التّصريحية	٣٦٧ ــ ٣٦٩
جـ. الأفعال الإلزامية	٣٦٩ - ٣٧١
د. الأفعال التّصويرية/ الاخبارية	٣٧١ ــ ٣٧٣
هـ. الأفعال التّوجيهية/ الأوامر	٣٧٣ ــ ٣٧٧
المبحث الثالث: مقاربة تداولية لتحليل مضمون نموذج من الإعلام المسموع العراقي على وفق تقسيم غرايس.	٣٧٧ ــ ٤١٥
مدخل	٣٧٧ ــ ٣٩٩
أولاً: لغة الإعلام المسموع	٣٧٧
الإعلام المسموع في العراق	٣٧٧ - ٣٧٨
اذاعات العراق قبل عام ٢٠٠٣م	٣٧٨ ــ ٣٨٣
خصائص عامة للغة الإعلام المسموع	٣٨٣ ــ ٣٨٧
الخصائص الخاصة للكتابة باللّغة المسموعة	٣٨٧ ــ ٣٨٩
ثانياً: تقسيم (غرايس)	٣٨٩ ــ ٣٩٣
مبادئ وقواعد الاستلزام الحواري	٣٩٣ ــ ٣٩٥
الهدف من دراسة الإستلزام الحواري	٣٩٥ ــ ٣٩٦
أسباب ظهور المعنى المستلزم	٣٩٦ ــ ٣٩٧
شروط الاستلزام الحواري	٣٩٧
خصائص الاستلزام الحواري	٣٩٧ ــ ٣٩٩
التّطبيق الاجرائي تحليل تداولي لنموذج من الإعلام المسموع على وفق تقسيم غرايس	٣٩٩ - ٤٠٤
عتبات البرنامج	٣٩٩
نص خطاب البرنامج	٣٩٩ ــ ٤٠٤
وصف البرنامج	٤٠٤ ــ ٤٠٥
تحليل النّص تداولياً	٤٠٥ ــ ٤١٥
الخاتمة	٤١٥ ــ ٤٢٠
المصادر والمراجع	٤٢٠ ــ ٤٥٢
المستخلص باللغة الإنجليزية	٤٥٢ ــ ٤٥٤
واجهة باللغة الإنجليزية	٤٥٤

المقدّمة

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله ربّ العالمين الرّحمن الرّحيم، الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لا يعلم، والصّلاة والسّلام على أفصح العرب، لسان القرآن، النّبي الأكرم محمد وآله الطّيبين الطّاهرين، أسياد البلاغة، وواضعي ركائز بناء اللّغة العربية، أما بعد.

فإنّ لغة الإعلام منذ نشأتها وإلى عصرنا الحاضر كان لها الأثر البالغ في لغتنا العربية الفصحى، منه ما كان أثراً طيباً، بإشاعة صوابها بين العامة والخاصة، وتوجيه الشّعوب العربية إلى كلمات فصيحة، عوضت بها لغة الإعلام عن كلمات هجينة على اللّغة العربية، تسللت إلى لغتنا المحكية من لغات أخرى، أو إشاعة ما استثمرته مجامعنا اللّغوية من خاصية الاشتقاق، لتسدّ حاجة المجتمع للتعبير عن مستجدات العصر، فضلاً عن بعض الأدوار التّعليمية التي تقوم بها وسائل الإعلام.

ومن ذلك الأثر ما كان غير طيبٍ، إذ إنّ إشاعة الصّواب تقابلها إشاعة الخطأ عندما تكون لغة الإعلام مصدراً له، إذ تنبه عدد من الباحثين في اللّغة إلى شيوع أخطاءٍ في لغة الإعلام، ما أثر في فصاحة اللّغة العربية سلباً، وبرزت محاولات متعددة لتصحيح مسار تلك اللّغة، لاستشعارهم بأهميتها، وهذا ما دعاني لاختيار عنوانٍ لهذه الدراسة، وهو: **"لغة الإعلام في العراق من عام (٢٠٠٣ – ٢٠٢٠م) دراسةً في خصائصها اللّغوية والموضوعية"**، استكمالاً لما سبق دراستي في هذا الموضوع من جهة، واستثماراً لخبرتي المتواضعة في مجال الصّحافة والإعلام لأكثر من خمسةٍ وعشرين عاماً من العمل في هذا الاختصاص، في أنواعه المختلفة (الصّحافة والإذاعة والتّلفزيون والوكالات الإخبارية)من جهة، وكذلك لتشخيص الخطأ في الاستعمال وتصويبه من جهة اخرى.

وقد اخترت المدة ابتداءً من عام (٢٠٠٣م)؛ كونها تمثل نقطة الانفتاح الإعلامي الكبير الذي شهده العراق، والذي تسبب في دخول عدد من العاملين في مجال الصّحافة والإعلام ممن ليسوا يمتلكون المهارة اللّغوية الكافية لمزاولة هذه المهنة، ما أدّى إلى شيوع الأخطاء بأنواعها (النّحوية والصّرفية واللّغوية) في خطابهم الإعلامي هذا من جانب، ومن جانب آخر قلّة الدّراسات اللّغوية التي اهتمت بلغة الإعلام في العراق مقارنة بالدّراسات التي أخذت لغة الإعلام في البلدان العربية الأخرى عينة لها، ومنها على سبيل المثال لا الحصر من التي اطلعنا عليه؛ أطروحة الدّكتوراه (تطور دلالة الألفاظ في لغة الصّحافة اليومية في مصر من ٥٢ – ١٩٧٣م) للباحث محمد يوسف حبلص عام (١٩٨٤م)، وكتاب الدّكتور محمد حسن عبد العزيز (لغة الصّحافة المعاصرة) الذي هو عبارة عن تصدير لرسالته في الماجستير، التي كانت في لغة الصّحافة المصرية من عام (١٩٧٠ – ١٩٧٥م)، ورسالة الماجستير (الأفعال في لغة الصّحافة المعاصرة، دراسة في البنية والتّركيب والدّلالة من صحيفتي الأهرام المصرية والشّرق الأوسط الدّولية) للباحثة هالة محمد

كامل موسى عام (٢٠٠٣م)، وأطروحة الدّكتوراه (لغة الصّحافة دراسة في المستوى الصّوابي مع التّطبيق على أهم الصّحف السعودية) للباحث عبد العزيز بن عبد الرّحمن المقحم عام (٢٠٠٦م)، وأطروحة الدّكتوراه (الخواص التّركيبية والدّلالية في لغة الصّحافة اليمنية المعاصرة) للباحث عبد الكريم محمد قاسم محمد القعطبي عام (٢٠٠٩م)، ورسالة الماجستير(لغة مراسلي الأخبار السّياسية في قناة العربية دراسة دلالية) للباحث عمر صادق محمد عليان عام (٢٠١٥م)، وأطروحة الدّكتوراه (التّطور الدّلالي في لغة الصّحافة السعودية دراسة دلالية في ضوء نظرية التّحليل التكويني) للباحث تركي بن بداح السهلي عام (٢٠١٨م)، وغيرها من البحوث القصيرة الخاصة بالتّرقية والمشاركة في المؤتمرات العلمية التي اهتمت بشأن اللّغة الإعلامية.

والعراق من أوائل الدّول العربية التي تصدت لمهمة الإعلام العربي، بل يعدّ مدرسة للعديد من المدارس الإعلامية في الدّول العربية، ومؤخراً أطلعت على أطروحة دكتوراه حملت عنوان (التّداولية في خطاب الصّحافة العراقية دراسة تحليلية للمقال الصّحفي في الجرائد العراقية؛ طريق الشّعب – المدى – الصّباح للمدة من ١/ ٤ ولغاية ٣٠/ ٦/ ٢٠١٨م) للباحث عباس غازي عبد الرضا عام (٢٠٢٠م)، وأفدت من جميع ما ذكر إفادة كبيرة، ولا سيما الأخيرة منها، إذ قلّما نجد خريجاً في كليات الصّحافة والإعلام يكمل دراسته العليا في لغة الإعلام في العراق، وهذا مؤشر على صعوبة هذا الأمر على الجيل الجديد من خريجي هذه الكليات، لضعف أساسهم اللّغوي وثقافتهم اللّغوية، أو عدم أخذهم أهمية هذه الدّراسات بعين الإعتبار، وما تشكله لغة الإعلام ودراستها من أثر في تطوير مهنة الإعلام نفسها، وهو ما حاولت اثباته من خلال هذه الأطروحة، بوضع خطة تجمع بين دراسة اللّغة الإعلامية على وفق مستويات اللّغة العربية، ودراسة موضوعات الإعلام وتماسها بتلك اللّغة.

وكان قد لفت انتباهي تعليق للباحث علي شاحطو في رسالته للماجستير (أثر المستوى التّركيبي في بناء الدّلالات النّصيّة) عام ٢٠١٢م، على رأي الدّكتور عبد الهادي بن ظافر الشهري في كتابه: (استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية) الذي يقول فيه: " إنّ المستوى التّركيبي من أنسب المستويات اللّغوية التي تسمح للمرسل بتوظيفه لإبراز استراتيجية الخطاب تداولياً، ويعد عبد القاهر الجرجاني من أبرز من بلور ذلك من خلال توظيفه للتعبير عن القصد الذي يتوخاه المرسل"[١]، جاء في تعليق شاحطو: "يربط الشهري في هذا التّعريف [ويقصد تعريف المستوى التّركيبي] بين المستوى التّركيبي والبعد السّياقي التّداولي للمستوى نفسه، حيث توظف الطّبيعة التّركيبية لهذا المستوى على وفق المرامي التّواصلية التي تجمع

(١) استراتيجيات الخطاب: ٧١.

منتج النّص / الخطاب بالقارئ/ المتلقي، ويشير التّعريف من جهة أخرى إلى ضرورة تكييف المستوى التّركيبي وشكله بحسب ما تقتضيه الأبعاد الدّلالية والتّداولية التي تحكم إنتاج الخطابات والنّصوص، وهذا دون مراعاة شروط ابتدائية التّركيب وشكله"[1]، هذا التّعليق الذي يربط بين ثلاثة مفاصل لغوية (التّركيب والدّلالة والتّداول)، وبين ثنائية (المرسِل والمرسَل إليه)، وبين الخطاب والنّص، هو ما جعلني أتبنى فكرة تقسيم الأطروحة على ما آلت إليه من تقسيم، واضعاً في الحسبان الأهم في تأثيره في تلك اللّغة، والخروج عن التّقليد في الدّراسات السّابقة، فجمعت أكثر من طريقة لدراسة اللّغة الإعلامية، وقد وضعتها على تمهيدٍ وثلاثة فصول تسبقها مقدمة وتليها خاتمة، وزعت على النّحو الآتي:

- **التّمهيد:** قسم التّمهيد على قسمين، الأول يتعلق بلغة الإعلام وأهميتها، والثّاني عبارة عن بحثٍ إجرائي، خصص لدراسة خصائص موضوعات الإعلام في العراق، وعلاقتها باللّغة، طبق على تسع وسائل إعلام عراقية؛ (ثلاث منها مقروءة، وثلاث منها مسموعة، وثلاث منها مرئية)، فضلاً عن دراسة بعض الخصائص الموضوعية في فصول الأطروحة لاحقاً.

- **الفصل الأول:** وخصص للمستوى التّركيبي في لغة الإعلام في العراق، وقد اخترت دراسته ضمن المستوى الصّوابي؛ لأنّي وجدت أن لفت انتباه العاملين في مجال الإعلام إلى الأخطاء ينفع في إصلاح لغة الإعلام أكثر مما في شرح قواعد تركيب اللّغة وجملها، الذي قد يأخذ مساحة كبيرة من البحث، وهو بحد ذاته يصلح ليكون أطروحة دكتوراه مستقلة، لذلك فقد استثمرت أشهر الأخطاء في لغة الإعلام في العراق وبيّنت ما يجب أن تكون عليه من قواعد تركيبية صحيحة، ومددت جسوراً للتعريف بمراجع اللّغة العربية الأصيلة وربطها بلغة الإعلام المعاصرة، فكان تقسيم الفصل على مباحث أربعة؛ هي: (المطابقة، والرّبط، وعوارض التّضام، والمصاحبة)، وأشّرت إلى كل هذا في نماذج من نصوص إعلامية عراقية مختلفة المشارب من بعد عام (٢٠٠٣م).

- **الفصل الثّاني:** خصص للمستوى الدّلالي في لغة الإعلام في العراق، وقسمته على ثلاثة مباحث، الأول مبحث تمهيدي حاولت فيه عمل مقاربة بين علم الدّلالة وتقسيماته ودلالة لغة الإعلام في العراق، لاقترح فيه (علم دلالة اللّغة الإعلامية) بوصفه أحد فروع علم الدّلالة، ثمّ تبيان مفرداته من دال إعلامي ومدلول إعلامي، وإجراء دراسة اجرائية مقاربة بينت العلاقة مابين النّص والصّورة والمعنى الدّلالي.

(١) أثر المستوى التّركيبي في بناء الدّلالات النّصية، رسالة ماجستير للباحث علي شاحطو، إشراف الدّكتور: محمد ملياني، كلية الآداب واللّغات والفنون، قسم اللّغة العربية وآدابها، جامعة وهران، ألسانيا، الجزائر، ٢٠١٢م: ١٧ – ١٨.

أما المبحث الثّاني تناولت فيه مشكلات المعنى من مشترك لفظي وترادف وتضاد، ومصاديقها في تحليل نصوص من وسائل الإعلام في العراق، وفي المبحث الثّالث تناولت مظاهر التّغير الدّلالي وعوامله، وتطبيقات على خطتيه المنطقية والنفسية وأخرى على بعض العوامل الخاصة من لغة الإعلام في وسائل الإعلام في العراق.

- **الفصل الثّالث:** وفي هذا الفصل حاولت عمل مقاربة تداولية في لغة الإعلام في العراق، من خلال ثلاثة تطبيقات إجرائية، على ثلاثة أنواع من لغة الإعلام، هي المقروءة والمسموعة والمرئية، لتحليلها على وفق تقسيمات ثلاثة علماء؛ هم: (أوستن وسيرل وغرايس)، وتبيان أهمية الدّرس التّداولي في لغة الإعلام المعاصر ومصاديقه، وكنت قد أرجأت موضوع النبذة المختصرة من تاريخ الإعلام في العراق، الذي كان من المفترض أن يكون في تمهيد الأطروحة إلى هذا الفصل بالقصد؛ لتوزيعه على مباحثه الثّلاثة، لتكون تمهيداً لكل مبحث بحسب تصنيفه، فوضعت نبذة من تاريخ الصّحافة العراقية في مبحث دراسة الإعلام المقروء، ونبذة عن تاريخ الإذاعات العراقية في مبحث دراسة الإعلام المسموع، ونبذة أخرى من تاريخ تأسيس التّلفزيونات العراقية في مبحث دراسة الإعلام المرئي.

وفي ختام الأطروحة قدمت أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها الدّراسة، والمشاكل التي واجهت البحث.

أمّا المصادر فقد قسمت على ثلاثة مفاصل، الأول هو للمصادر والمراجع، والثّاني لمصادر وسائل الإعلام الخاضعة للدراسة، في حين خصص القسم الثّالث للدراسات والبحوث.

آمل أن يفيد من هذه الدّراسة طلبة كليات الصّحافة والإعلام وأقسامها، والمهتمون بدراسة لغة الإعلام، والعاملون في هذه المهنة، علّها تكون إضافة جديدة على التي سبقتنا من الدّراسات.

وهنا لا بدّ لي من ان أتقدم بالشّكر الجزيل إلى أساتذة قسم اللّغة العربية في كلية التّربية للعلوم الإنسانية ورئيسه، على ما قدّموه لي من علوم ودعم، فلهم مني كل التّقدير والاحترام.

كما أتقدم بالشّكر والامتنان إلى أستاذي الدّكتور خالد السّياب الذي اقترح عليّ عنوان الأطروحة وأشرف عليها، فله مني كل التّقدير والعرفان والوفاء، والصلاة والسّلام على سيدنا محمد وآله الطّيبين الطّاهرين، والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الباحث

التّمهيد

الإعلام في العراق، لغته وموضوعاته

التّمهيد

أولاً: لغة الإعلام

يجمع مصطلح (لغة الإعلام أو اللّغة الإعلامية) مصطلحين منفصلين، لكلٍ منهما علاقته بالاتصال بين مكونات المجتمع، لينتجا لنا مصطلحاً موضع بحثٍ ودراسةٍ منذ أواخر القرن التّاسع عشر إلى اليوم، كي نقتفي أثر من سبقنا في منهجية البحث، على وجه الاختصار، نقول إنّ اللّغة بحسب الأزهري: "من الأسماء النّاقصة، وأصلها لُغْوة من لَغا إذا تكلم"(١)، والإعلام في اللّغة اسم مشتق من أعْلَمَ، وهو مزيد الثّلاثي عَلِمَ، و"العِلْمُ: نقيضُ الْجَهْلِ... عَلِمْتُ الشّيء أَعْلَمُه عِلْماً: عَرَفْتُه... وَيُقَالُ: اسْتَعْلِمْ لِي خَبَر فُلَانٍ وأَعْلِمْنِيه حَتَّى أَعْلَمَه، واسْتَعْلَمَني الخبرَ فأَعْلَمْتُه إِيَّاهُ"(٢).

أمّا اللّغة في الاصطلاح فمن المعروف أنّها "أصواتٌ يعبر بها كلّ قومٍ عن أغراضهم"(٣)، وهي "عبارة المتكلم عن مقصوده"(٤)، وهما تعريفان مرتبطان بالجانب الشّكلي للّغة، وبالجانب الوظيفي كونها أداة للتعبير والتّواصل، تطوّر هذا المفهوم في العصر الحديث، لتدخل اللّغة في محاور الحياة الفكرية والوجدانية والمجتمعية، فعرفها العلماء كلّ بحسب توجهاته البحثية، فعرفها (سابير): "وسيلة إنسانية خالصة، وغير غريزية إطلاقاً، لتوصيل الأفكار، والانفعالات والرّغبات، بواسطة نظام من الرّموز الصّوتية بوجه عام، تصدرها أعضاء النّطق بطريقةٍ إراديةٍ عن طريق اندفاع الهواء من الدّاخل إلى الخارج"(٥)، وهي عند (دي سوسير): "نظام من الاشارات التي تعبر عن الأفكار"(٦)، وعند (هنري يوبت): "تعبير عن الفكر عن طريق الأصوات اللّغوية"(٧)، ويرى (جسبرسن) أنّ روح اللّغة تكمن "في نوع من النّشاط الإنساني من جانب فرد يجد في إفهام نفسه لشخص آخر، ونشاط من جانب هذا الشّخص الآخر بغرض فهم ما كان يجري في ذهن الشّخص الأول"(٨)، فاللّغة لا تعدو أن تكون ظاهرة اجتماعية، وقد ذهب العديد من العلماء إلى ربطها بالمجتمع، فهي وعاؤه كما يرى (كوفالسون)، إذ يقول: "لقد نشأت اللّغة من ضرورة المشاعر في عملية الإنتاج، فاللّغة تعني وعاء المجتمع، وفيها تتراكم الخبرة التي تكتسبها البشرية ومكاسب الثّقافة... واللّغة وسيلة ضرورية لتعريف كل فرد على شروط الحياة الاجتماعية، وهي وسيلة ضرورية تجعله كائناً

(١) لسان العرب، مادة (لغا)، مج٢: ٤/ ٣٥٨٤.

(٢) المصدر نفسه، مادة (علم)، مج٢: ٣/ ٢٧٤٣ – ٢٧٤٤.

(٣) الخصائص: ١/ ٣٣.

(٤) مقدمة ابن خلدون: ٥٤٦.

(٥) اللّغة والمجتمع، رأي ومنهج: ١١.

(٦) علم اللّغة العام: ٣٤.

(٧) نحو بلاغة جديدة: ٣٣.

(٨) اللّغة الإعلامية: ٣٧.

اجتماعياً"[١]، فهي مرتبطة بالإنسان والمجتمع، وهذه النّظرة هي التي أدت إلى ظهور علم اللّغة الاجتماعي، الذي يدرس اللّغة في علاقتها بالمجتمع[٢].

ويرى الدّكتور كمال بشر أنّ لغة المجتمع ما هي في الحقيقة إلّا ضربٌ من السّلوك الاجتماعي لهذا المجتمع[٣]، إذاً هي تعبر عن ثقافة المجتمع، وكما يقول (ويتني): "اللّغة نظام قائم بالفعل، أنّها جزء من الثّقافة التي يكتسبها الشّعب الذي تنسب إليه، وهي قابلة للانتقال مثل أي جزء آخر من الثّقافة"[٤]، ويربط بين هذا كلّه كلّه الباحث محمد العزيز الجباني، فيقول: "اللّغة هي إمّا مجموعة أصوات وأمّا علامات مكتوبة، فالمفهوم لا يأتي من هذه الأصوات والعلامات، ولكن من التصاقها بشعور من صدرت عنه وحلولها بشعور سامعها أو النّاظر إليها، وهي ترتكز أساساً في جسدنا، وإنّها تمثل محور حياتنا الفكرية والوجدانية والمجتمعية، كما أنّها تنفصل عن مجموع الفعاليات الإنسانية"[٥].

وهناك من يقترب من هذا المفهوم، ويرى أنّ اللّغة ليست مجموعة من الأصوات أو الكلمات التي يلقيها الفرد حيثما يشاء، أو متى يريد، ولكنّها خلاصة من التّجارب والتّقاليد والمثل التي تسود المجتمع الذي ينتمي إليه ذلك الفرد، "فلا يجوز للفرد التنكر للّغة قومه؛ لأنّ ذلك خروج عمّا ألفه النّاس من حوله، وما تعارفوا عليه من قواعد وأساليب"[٦]، تلك الأساليب أتاحها علم اللّغة الحديث، الذي أضاف إليها ممكنات للتعبير عن كل المواقف التي يحتاج الفرد للتعبير عنها، و"أصبحت الكلمات بفضل تقدم الآداب وفنون الإعلام والاتصال بالجماهير غنية بالمدلولات؛ حيث صار عدد الألفاظ في اللّغة عالماً من الإشارات والرّموز المعبرة عن أدق المعاني[٧]، وبما يتعلق بتعريف اللّغة وعلاقتها بالإعلام، يمكن تعريفها إجرائياً بأنّها:

مجموعة من العلامات المكتوبة تبادلها أصوات، تشكل سلوكاً يؤثر في الرّأي العام للمجتمع، وتحقق التّواصل بين أفراده.

أما تعريف الإعلام في الاصطلاح، فيتفق المعنى اللّغوي الذي نقلناه في استعمال الخبر واعلامه، مع المعنى الاصطلاحي فهو معنى تبادلي، لعمليتين تحدثان في آنٍ واحد، وهما عملية الحصول على المعلومة وعملية إعطاء هذه

(١) الخطاب الإعلامي العربي، آفاق وتحديات: ٥٧.

(٢) ينظر: علم اللّغة الاجتماعي: ١٢ – ١٨.

(٣) خاطرات ومؤتلفات: ٦٢.

(٤) الأنثربولوجيون الاجتماعيون واللّغة: ٢٧.

(٥) تأملات في اللّغو واللّغة: ٣٤.

(٦) نحو بلاغة جديدة: ٦١.

(٧) ينظر: المرجع نفسه: ٨٠.

المعلومات وبثها إلى الاخرين[١]، ويؤكد هذا المعنى (فرنان نزو) فيقول: "الإعلام هو نشر عناصر المعرفة (الوقائع)، أو الأحكام (التّعليق أو الرّأي) في صيغة مناسبة، وذلك بواسطة الكلمات أو الأصوات، وفي شكل عام بواسطة كل وسيلة اتصال بالجمهور"[٢].

ويعرفه (ألخيرداس جوليانا غريماس)، فيقول: "الإعلام هو كل عنصر قادر على أن يعبر عنه بواسطة رمز أو إشارة"[٣]، ويرى (أوترجروت)، أنّه: "التّعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت"[٤]، ويتفق ويتفق معه الدّكتور إبراهيم إمام، فيقول: "الإعلام هو تزويد النّاس بالأخبار الصّحيحة والمعلومات السّليمة الثّابتة التي تساعدهم على تكوين أو خلق رأي صائب في واقعه، أو مشكلة من المشكلات بحيث يعتبر هذا الرّأي تعبير موضوعي عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم"[٥]، وهذا التّعريف قد يعيد النّظر لدينا عن العديد من وسائل الإعلام اليوم، ونخرجها من هذه الدائرة كونها غير موضوعية وغير صادقة، فهي إذاً ليست إعلامية، ولربّما تكون إعلانية، وورد تعريف الإعلام في قاموس أكسفورد وكاسل، وهو: "الإخبار، أو هو التبليغ، أو هو الإنباء، وكلّها كلمات مترادفة تعني انتقال معلومة بين الأفراد أو بواسطة فرد أو جماعة، بحيث تنتشر بينهم فتصبح لهم لغة للتفاهم، واصطلاحاً للتعامل، ووسيلة للمشاركة"[٦].

ويخصص الدّكتور عبد العزيز شرف تعريفاً للإعلام السمعي البصري، فيقول: "الإعلام السمعي البصري هو تقديم الحقائق والوقائع والآراء التي تهم أكبر قدر ممكن من الأفراد في أوقات هامة، مع الأخذ بالنظر حدود الوقت التي تفرضها طبيعة الوسيلة المستخدمة ومدى قدرة الجمهور على تلقي هذا الكم الهائل من المعلومات"[٧]. ويمكن أن نضع له التّعريف الإجرائي الآتي: هو عملية نقل الاخبار الاخبار والمعلومات بصدق وموضوعية، عبر وسائل الاتصال المقروء والمسموع والمرئي، بما يتوافق مع الرّسالة الموجهة للمتلقي وميوله وحاجاته.

وبعد أن عرفنا بجزئي مصطلح (لغة الإعلام)، نأتي على تعريف المصطلح نفسه، وقبل أن نخوض في هذا علينا أن نشير إلى جهود العلماء الذين أسسوا لهذا المصطلح، بدءاً من الشّيخ إبراهيم اليازجي الذي ألف كتابه الرائد (لغة الجرائد) عام (١٩٠٤م)، ثمّ كتاب الشّيخ عبد القادر المغربي (تعريب الأساليب) الذي ألفه عام

(١) ينظر: المسؤولية في الإعلام: ٢٨.

(٢) مدخل إلى لغة الإعلام: ١١.

(٣) المرجع نفسه.

(٤) الإعلام له تاريخه ومذاهبه: ٢٣.

(٥) أصول الإعلام الإسلامي: ١٤.

(٦) الإعلام له تاريخه ومذاهبه: ٢٢.

(٧) الإعلام التّلفزيوني – نشرات الخبار – المحتوى والجمهور: ١٢.

(١٩٣٤م)[١]، مروراً بجهود علماء أثروا هذا المصطلح ببحوثٍ هدفت إلى الأرتقاء بهذه اللّغة من جانب، وتمييزها بلغة مستقلة من جانب آخر، بعد أن استشعروا اختلافاً بينها وبين اللّغات الأخرى المستعملة للتعبير، ومنهم الدّكتور عبد الله كنون الذي ألف كتاباً تحت عنوان (الصّحافة وتجديد اللّغة) عرفاناً منه بأهمية الدّور الذي تضطلع به الوسائل الإعلامية في تدعيم اللّغة العربية.

هذا الدّور دفع عدداً من العلماء إلى تأليف المعجمات والكتب التصويبية للغة الإعلام، وأول ما يرد إلى ذهننا كتب الدّكتور مصطفى جواد (قل ولا تقل)، ومعجم (الخطأ والصّواب في اللّغة) لإميل يعقوب، وإن كانت عامة غير مختصة بالإعلام، إلّا أنّها أسست لكتب التصويب في الأخطاء الشّائعة في لغة الإعلام فيما بعد، وقد نحتاج صفحات لتعدادها، وخاصة جهود الدّكتور أحمد مختار عمر الذي جمع في (معجم الصّواب اللّغوي) جهود هؤلاء العلماء، وسبقها كتابه (أخطاء اللّغة العربية عند الكتاب والإذاعيين)، ولا ننسى جهود الدّكتور محمد حسن عبد العزيز في مجمع اللّغة العربية، والذي ألف كتابه (لغة الصّحافة المعاصرة) جامعاً فيه تصويبات تعدت معنى الكلمة في لغة الصّحافة، وحقيقة سرد الجهود قد يخلّ في أدبيات الاحاطة بها، لذا أكتفي بهذا القدر.

ومصطلح (لغة الإعلام) ليس مصطلحاً شائكاً كما يوصف، أو إنّ العلماء لم يتوصلوا إلى تعريفٍ موحدٍ له، فعند تعريفه قد لا يعنينا القصد منه أكثر ما يعنينا خصائص هذه اللّغة، وهي التي تميزها عن باقي اللّغات، فلغة الإعلام باختصار: هي اللّغة التي تقدم بها المواد الإعلامية، أو كما يسقط عليها الدّكتور هادي نعمان الهيتي التّعريف الآتي: "نظام من الرّموز المرئية والمسموعة اللّفظية وغير اللّفظية التي تستخدم في اعداد الوسائل الاتصالية الموجهة إلى الآخرين، بقصد استحضارهم المعاني"[٢]، ويرى الدّكتور عبد العزيز شرف، أنّ: "اللّغة الإعلامية هي التي تشيع على أوسع نطاق ف محيط الجمهور العام، وهي قاسم مشترك أعظم في كل فروع المعرفة والثّقافة والصّناعة والتّجارة والعلوم البحتة والعلوم الإنسانية والاجتماعية والفنون والآداب، ذلك أنّ مادة الإعلام في التّعبير عن المجتمع والبيئة، تستمد عناصرها من كل فنٍ وعلمٍ ومعرفةٍ"[٣]، وأنا أتفق تمام الاتفاق مع هذا الوصف، فلغة الإعلام لا يمكنٌ أن نُصنفها على أنّها لغة محدودة، بل إنّها تتداخل مع كل اجناس اللّغات الأخرى، فوصفها باللّغة العلمية أو النّثر العلمي أو العملي إجحافٌ بحقها، ويكمل الدّكتور شرف: "اللّغة الإعلامية لا تعني ما توصف به اللّغة العلمية من تجريد نظري، وإنّما نريد باللّغة الإعلامية أنّها لغة بنيت على نسق اجتماعي

(١) ينظر: لغة الصّحافة المعاصرة: ٢.

(٢) في فلسفة اللّغة والإعلام: ٨.

(٣) وسائل الإعلام ولغة الحضارة: ٦٤.

علمي عادي، فهي في جملتها فنٌ يستخدم في الصّحافة والإعلام بوجه عام"[١]، وأخالف الدّكتورة راضية قراد التي فهمت نفي الدّكتور أحمد حمدي اقتراب لغة الإعلام من اللّغة الدارجة، وإشارته إلى أن لغة الإعلام هي لغة لها فنونها وقواعدها، ناهيك عن أنّها تتفرع كالأدب إلى فرعين: لغة الإعلام المقروء ولغة الإعلام السّمعي والبصري[٢]، على إنّها لغة لا تنزل إلى مستوى اللّغة العامية ولا ترقى إلى مستوى لغة الأدب، فهي لغة تنزل بين منزلتين[٣]، وتعود لتعرف لغة الإعلام على أنّها: "لغة مألوفة واضحة وبسيطة، تستخدم في الخطاب الإعلامي، لها قواعد وفنون تستلزم بها، وهي وسيلة اتصالية هدفها التّأثير في الجمهور المتلقي، وتنقسم حسب وسيلة الإعلام إلى لغة الإعلام المكتوب ولغة الإعلام السّمعي البصري"[٤].

وما أريد أن أقوله هنا أنّ لغة الإعلام اليوم تختلف عن سنواتها السّابقة، ولا أريد أن أشرح ما مرت به لغة الصّحافة ولغة الإذاعة والتّلفزيون من مراحل، ولكنّ اللّغة كائن حي ينمو ويتغير، ولغة الإعلام اليوم في ظل التّنافس الكبير الذي تشهده السّاحة الإعلامية تختلف عمّا كانت عليه في السّابق، فهي اليوم جامعة لكل أشكال اللّغة، سواء أكانت أدبية أم علمية أم غير ذلك، فلكل حادثة حديث، والهدف هو التّأثير، فكيف يمكن أن نؤثر؟ الجواب: هو سياق الحال والمقال من يفرض علينا شكل لغة الإعلام، وسنبيّن ذلك في المفردة القادمة من أثر موضوعات الإعلام في لغة الإعلام، فمن الممكن أن نقدّم برنامجاً تلفزيونياً بلغة دارجة، ومن الممكن أن نقدّمه بلغة بيضاء كما سنبيّن المقصود منها، وكذلك بالفصحى التّقريرية أو الفصحى النخبوية، إنّ بعض البرامج باتت تقدّم بلغة التّراث القديم، فلا حدود اليوم للغة الإعلام، بسبب تعدد منافذ الوصول للمتلقي من جهة، وبسبب تدخل المتلقي في اختيار ما يرغب مشاهدته من جهة أخرى، ولم يعد الإعلام (مرسِل ومتلقٍ)، بل أصبح الإعلام اليوم بفعل (التّفاعلية) علاقة ثنائية الاتجاه، المرسل هو متلقٍ، والمتلقي هو مرسل، أو ما يسمى بالنّموذج الدائري أو نموذج (أوسجود) للإتصال، الذي قدّم العملية الإتصالية الحديثة اليوم على أنّها عملية تفاعلية متكاملة يقوم المرسل والمستقبل كلّ منهما بثلاثة أدوار (المرمِّز، المفسِّر، محلل الرّموز)[٥]، وكما يبيّنه الشّكل الآتي:

(١) وسائل الإعلام ولغة الحضارة: ٦٥.

(٢) ينظر: لغة الأدب ولغة الإعلام: الدّكتور أحمد حمدي، بحث منشور في المجلة الجزائرية للإتصال، العدد (٦- ٧)/ الجزائر، ربيع وخريف ١٩٩٢م : ١٦١ – ١٧٠.

(٣) اللّغة الإعلامية المستخدمة في التّلفزيون (دراسة نظرية في المستويات والخصائص):لدكتورة راضية قراد، بحث منشور في مجلة الرّسالة والبحوث الإنسانية، المجلد الأول، العدد الأول، جانفي ٢٠١٧م :٩٦.

(٤) المرجع نفسه.

(٥) ينظر: نظريات الإعلام والاتصال: ٢٩.

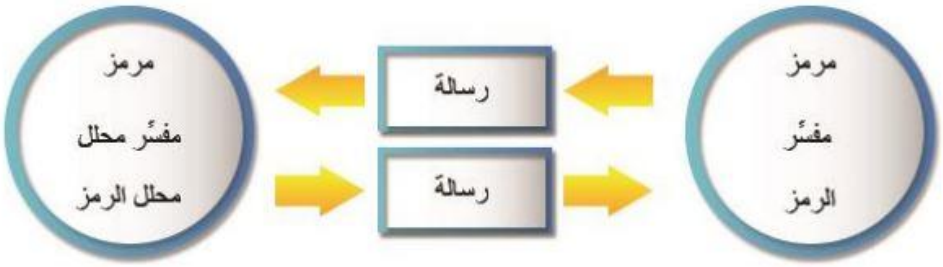

نموذج شارلز اوسجود للاتصال

وعلى وفق هذا التّصور الذي أتبنّاه، أضع تعريفاً جديداً إجرائياً للغة الإعلام، هو الآتي:

لغة الإعلام: هي لغة تجمع مستويات اللّغة كافة من حيث الفصاحة، يختار مستواها المرسِل على وفق ما يراه مؤثراً في المتلقي، وعلى وفق طبيعة المادة الإعلامية المقدّمة.

وربّما يكون هذا الطّرح غير مرضٍ لعددٍ من الباحثين، إلّا أنَ من يريد أن يصف لغة الإعلام اليوم، عليه أن يقرّ بحقيقة اللّغة الإعلامية المستعملة في وسائل الإعلام وماهي، فهناك إنزياح عن اللّغة الأساس التي وصفت للوهلة الأولى بأنّها لغة الصّحافة، ومن ثمّ اصبحت لغة الإعلام، وهذا ما فرضته روح العصر والحداثة.

رجع الصّدى للغة الإعلام

رجع الصّدى مصطلح يطلق على أحد عناصر عملية الإتصال، أو ما يسمى بـ(Feed Back) أو رد الفعل، وهو ذو صلة بما انهينا به المفردة السّابقة، وهو أن يتحول المتلقي أو المستقبِل إلى مرسل، فرجع الصّدى: "هو إعادة إرسال الرّسالة من المتلقي المستقبِل إلى المرسل القائم بالإيصال، وهو العنصر المهم الذي يحقق دائرية الاتصال، حيث يصبح المتلقي مرسلاً، لذلك يسميه بعض الباحثين التّغذية المرتدة، وهناك نوعان من الاستجابة أو رد الفعل للرسالة:

- الاستجابة العلنية: التي يمكن ملاحظتها واكتشافها.
- الاستجابة المستترة: هي استجابة خاصة يصعب ملاحظتها واكتشافها بسهولة"[1].

وإذا ما أتحنا للغة الإعلام اختيار المستوى الذي تخاطب به جمهورها، فإنّنا هنا نلفت عناية الإعلاميين إلى الدّور المهم الذي يجب أن يؤدّوه في الحفاظ على هوية

(١) نظريات الإعلام والاتصال: ١٦.

الأمة العربية وهي اللّغة، إنّ الإعلام يقوم بتغذية الأفكار منذ نعومة أظفار الجيل الحالي، هذه الأفكار تبقى عالقة، فالعلم في الصّغر كالنقش على الحجر، وتصبح مفاهيم ثمّ مبادئ في المستقبل، فمن منّا اليوم لا يشعر بترسبات فكرية من رسالة الإعلام التي كان يقدّمها النّظام البائد في العراق قبل عام (٢٠٠٣م)؟ في النّتيجة، من منّا لا يستشعر أنّنا أمام جيلٍ لا يفقه جرائم النّظام السّابق؟ هذا كلّه يعود إلى التّغذية الراجعة، وإن أحصينا موارد الفصحى في لغة الإعلام قبل عام ٢٠٠٣م، لوجدنا أنّها كانت مؤثرة بشكل كبير في لغة التّعبير الدارجة، وتسللت إلى العامية كثير من المفردات الفصحى عن طريق الإعلام، فكلمات مثل (مروحة ودراجة) حلت محل (البنكة والماطور)، على الأقل عند الجيل الجديد، إذ كانت تلك الموارد تغطي مساحة كبيرة من أوقات البث الإذاعي والتّلفزيوني، ومنها:

١. أفلام الرسوم المتحركة إذ كانت تنتج باللّغة الفصحى.

٢. المسلسلات المدبلجة باللّغة العربية، هي الأخرى كانت باللّغة الفصحى.

٣. المسلسلات التّاريخية الإذاعية منها والتّلفزيونية.

٤. برنامج إفتح يا سمسم الخاص بالأطفال.

٥. الأفلام والتّقارير العلمية المترجمة.

٦. برامج التّنمية.

٧. الأخبار.

٨. البرامج الثّقافية.

٩. الأغاني والموشحات التي كانت تختار قصائد باللّغة الفصحى.

كلّ هذه الموارد وغيرها كان لها أثر تغذية راجعة في تنمية اللّغة العربية، وترسيخها لدى جيل الاربعينات وانتهاءً بالثمانينات، بيد أنّ الوضع الحالي الآن يختلف تماماً، فضعف التّعليم والتّسرب من المدارس، وانتشار ظاهرة العمل في وسائل الإعلام من دون الإلمام بقواعد اللّغة، وشيوع الإسفاف في المنتج الإعلامي كلّ هذا سيكون له أثره بتغذية راجعة سلبية على اللّغة في المستقبل، بانت بوادرها منذ سنوات متعددة، وستكبر الهوة بين الفصحى والعامية باتجاه الأخيرة، إذا لم نسعى إلى أن يكون أثر رجع الصّدى إيجابياً، ليس على مستوى اللّغة العربية فقط، بل حتى على مستوى الأفكار البناءة للمجتمع، فعندما تركّز القناة الرّسمية للبلد (العراقية) على مصطلح (الوحدة الوطنية)، وتتعرض إلى الانتقاد والسخرية من المجتمع والمنافسين لها من باقي المؤسسات الإعلامية، فهي تسعى لتغذية راجعة في المستقبل، فحواها رفض التفرقة بين أبناء البلد الواحد، ونبذ الطّائفية والعنصرية، وكذلك اللّغة، إذ يسجل بعض الأطفال الذين يواجهون مؤشراً من

مؤشرات الإصابة بمرض (التوحد)، تقدماً كبيراً في التحدث باللّغة الفصحى في حياتهم اليومية، وهذا إثر إندماجهم بإحدى شخصيات الرسوم المتحركة، بحسب الدّكتور علي عبد الرضا أبو طحين استشاري طب الأسرة وأستاذها في كلية الطب جامعة كربلاء[١]، فكيف إذا أحب المتلقي شخصية تمثيلية أو إعلامية لغتها الإعلامية فصيحة، فترسخت في ذهنه. كيف سيكون رجع الصّدى لها عنده؟

لغة الإعلام في ظلّ تراجع القراءة

بداية لا توجد إحصاءات معتمدة لنسبة القراءة في العراق، وهذا أول خللٍ يسجل على مرفق مهم أو في قضية مهمة كهذه، ولكن هناك احصاءات تتحدث عن مستوى القراءة في الدّول العربية، ومنها ما كان صائباً ومنها ما كان مبالغاً به، كما سنبيّن ذلك لاحقاً، ولكن ما يهمنا في الأمر هو حقيقة الوضع في العالم العربي، بما يتعلق بالقراءة، ونورد هذه الاحصاءات كما هي[٢]:

١. مؤسسة الفكر العربي: معدل القراءة عند الفرد العربي (٦) دقائق سنوياً، والطّفل العربي لا يقرأ سوى (٧) دقائق سنوياً.

٢. موقع (تعليم جديد): معدل القراءة في العالم العربي لا يتجاوز (٤ %) من معدل القراءة في انجلترا، ويصدر كتاب واحد لكل (١٢) ألف مواطن عربي، في حين يصدر كتاب لكل (٥٠٠) انجليزي، وكتاب لكل (٩٠٠) ألماني.

٣. موقع المستجدات السويسرية: معدل القراءة للفرد العربي يبلغ (٦) دقائق في السنة، ويقرأ كل (٢٠) عربياً كتاباً واحداً في السنة، ولا تتعدى مساهمة الدّول العربية (١.١ %) من معدل الإنتاج العالمي للكتاب.

٤. موقع (رصيف ٢٢): في الوقت الذي يقرأ كل (٨٠) مواطناً عربياً كتاباً واحداً في السنة، يقرأ المواطن الأوربي نحو (٣٥) كتاباً.

٥. موقع (عالم زمزم) أورد مجموعةً من الأرقام بشأن الميول القرائية حصل عليها عبر استبيان لزوار الموقع بين عامي (٢٠٠٧ – ٢٠١٠م)، تُظهر أنّ القصص الخيالية والمغامراتِ تحتل الصدارة (٥١ %)، تليها الكتب العلمية (١٥ %)، ثم المواضيع الدّينية (٩ %)، والأخير الكتب التّاريخية (٧ %). ولم يُحدد التّقرير حجم العينة؛ واكتفى بالإشارة إلى أنّ المستجوبين ينتمون إلى الفئة العمرية بين (١٠ – ١٧) عاماً، وأن معظمهم من سوريا وفلسطين والسعودية والجزائر ودول الخليج العربي.

(١) مقابلة شخصية للباحث مع الدكتور آنف الذكر في عيادته الواقعة في كربلاء حي الملحق بتاريخ ١/ ١١/ ٢٠٢٢م..

(٢) مؤشر القراءة العربي ٢٠١٦م: ٦ – ٧.

٦. أوردت صحيفة (رأي اليوم) في مقال بعنوان "دفاعا عن القراءة في العالم العربي"، مجموعةً من الأرقام والتّعليقات حول القراءة؛ منها أن نصيب كل مليون مواطن عربي من الكتب المترجمة لا يتجاوز (٤.٤) كتاب، مقابل (٥٠٠) كتاب لكل مليون مجرّي، وما يقارب (٩٥٠) كتابًا لكلِّ مليون إسباني. وتبلغ مبيعات الكتب إجمالا في كل أنحاء العالم (٨٨) مليار دولار، لا يتجاوز فيها نصيبُ العالم العربي (١ %)؛ بينما تناهز سوقُ الكتب في الولايات المتحدة الأمريكية نحو (٣٠) مليار دولار، وفي اليابان نحو (١٠) مليارات، وفي بريطانيا نحو (٩) مليارات.

ونجد هنا أنّ الأرقام قد لا تصدق ومبالغٌ فيها، فهذه الدّراسات سجلت قراءة الكتب الثّقافية فقط، ولم تسجل قراءة الصّحف والمجلات والكتب الدّراسية وملفات العمل والتّقارير وكتب التسلية والإنترنت، وهذا ما تؤكده بعض الإحصاءات المنصفة، ونذكر منها دراسة أجرتها شركة (سينوفات) المتعددةُ الجنسيات لأبحاث السوق عام (٢٠٠٨م)، نقل الموقع الخاص بها أنّ المصريين والمغاربة يقضون (٤٠) دقيقة يومياً في قراءة الصّحف والمجلات، مقابل (٣٥) دقيقة في تونس و(٣٤) في السعودية و(٣١) في لبنان. وفي مجال قراءة الكتب، يقرأ اللبنانيّون (٥٨٨) دقيقة في الشهر، والمصريّون (٥٤٠) دقيقة، والمغربيّون (٥٠٦) دقائق، والسعوديّون (٣٧٨) دقيقة[١].

وقد تكون هذه الأرقام مقللة لوطأة ما حملته الأرقام السّابقة في تراجع القراءة، وعن العراق يذكر تقرير صحفي أنّ عدد القراء للكتب الثّقافية لا يتعدى الـ(٥ %) من مجموع من يجيدون القراءة والكتابة في البلد[٢]، وفي إحصائية للمركز العراقي للدراسات والبحوث الإعلامية[٣]، على وفق استبانة أجراها المركز سجلت: أنّ ما نسبته (١ من بين كل ٣٠ طالباً جامعياً) إشتروا كتاباً غير متعلق بدراستهم العلمية، وجلّ شرائهم كان من معارض الكتاب ، ولم يسجل لأيٍ منهم أنّهم ذهبوا لشراء الكتاب من المكتبة، وأنّ ما نسبته (٧٧ %) منهم لم يكّملوا قراءة الكتاب الذي أشتروه.

ولا نريد أن نخوض بنسب التسرب من المدارس وارتفاع نسبة الأميّة في البلد، ولكن ما يهمنا في هذا الطرح السؤالان الآتيان: ما فائدة القراءة؟ ولماذا تراجعت النّسبة؟

وجواب السّؤال الأول عند استبانة أجراها مؤشر القراءة الذي ذكرنا، تقول: "انّ هناك خليطاً من النفعية والمتعة الذاتية في علاقة القارئ العربي بالقراءة؛ إذ يُلاحظ أنّ الدوافع المتصدّرةَ في أغلب الدّول العربية جمعت بين الدافع الخارجي

(١) مؤشر القراءة العربي ٢٠١٦م: ٧.

(٢) موقع نون بوست، عنوان التّقرير: (في اليوم العربي للمكتبات.. تعرف على واقع القراءة في العراق)، تاريخ النّشر: ١٠/ ٣/ ٢٠١٩م.

(٣) مقابلة خاصة مع الدّكتور مصطفى هيل الأنباري رئيس قسم الدّراسات والبحوث في المركز العراقي للدراسات والبحوث الإعلامية.

المتمثل في القراءة للحصول على منفعة ما (ثقافية أو معرفية)، والدافع الدّاخلي المتمثل في الاستمتاع بفعل القراءة وإشباع الحاجة إلى الاطلاع"[1]. أما جواب السّؤال الثّاني فهو بكلمة واحدة فقط (الإنترنيت)، بعد زوال مسببات الحصار الإقتصادي وضعف القوة الشرائية، وإذا كان الإنترنيت حلاً بديلاً عن الكتاب، وأصبحت القراءة له أكثر من القراءة الورقية، فهل نجد في لغة الإعلام حلاً للتعويض عن الكتاب؟

الجواب: نعم، فبدلاً من أن تتشوه ذائقة القارئ العربي، ولكي نمدّ جسور تواصلٍ بين ذائقة الجيل القارئ، وذائقة الجيل العازف عن القراءة، يجب أن تأخذ اللّغة الإعلامية دورها؛ أو وسائل الإعلام بشكل عام دورها في هذا الترابط، فالبديل الناجح في هذه المرحلة هو الارتقاء بلغة الإعلام، التي اصبحت هي المقروءة الأولى عند الجيل الجديد، وهذا ما جعلنا نفرد هذه المفردة في تمهيدنا هذا، إذ من المهم جداً أن نعيّ أهمية دراسة لغة الإعلام اليوم، والهدف من تصويبها وسبر أغوارها، ثمّ تطويرها، كونها أصبحت الرافد الأهم لغير المتعلمين في بناء لغة سليمة عن طريق التّغذية الراجعة التي تتولد لديهم نتيجة التكرار وتراكم المعرفة.

(١) مؤشر القراءة العربي ٢٠١٦م: ٣٦

ثانياً: موضوعات لغة الإعلام في العراق

تغير شكل وسائل الإعلام في العراق بعد عام (٢٠٠٣م) تغيراً كبيراً، في الكم والنّوع، وما يهمنا في هذا الموضع النّوع، إذ ظهرت لدينا مؤسسات إعلامية يختلف مسارها الموضوعي عما كانت عليه قبل هذا التّاريخ، وخاصة بما يتعلق بالإعلام المرئي والمسموع، أما الصّحف فقد حافظت عل نهجها بما يتعلق بموضوعاتها، مع تغيرٍ في سياساتها التي كانت محكومة قبل التّغير السّياسي في العراق بخطاب السّلطة الحاكمة.

ومن أجل أن نبوّب موضوعات الإعلام في العراق بأنواعه الثّلاثة (المقروء والمسموع والمرئي)، كان علينا أن نجري مسحاً لما يُقدّم في مؤسساته، وهنا سنختار المنظّم منها، وهي: (الصّحف، والإذاعات، والقنوات الفضائية)، وسنهمل غير المنظّم منها وفق منهجٍ إعلاميٍ منضبطٍ، وهي (المواقع الإلكترونية، ومواقع التّواصل الاجتماعي ومنصاته)، هذا في إطار تحديدنا لمواضيع الإعلام في العراق فقط، أمّا دراستنا في فصول الاطروحة فأنّها ستخضع كباقي الوسائل للدراسة والتّحليل.

إنّ الهدف من دراستي لموضوعات الإعلام لم يكن لتحديد إهتمامات المجتمع العراقي بعد عام (٢٠٠٣م)، ورصد التّغير في نوع تلك الموضوعات في الفترة المدروسة فحسب؛ بل إنّ الهدف الأساس هو دراسة لغة الإعلام في العراق، وكيف تتغير مع تغير موضوعات الإعلام، بالنظر للتشابه الكبير في الموضوعات الرّئيسة التي تقدم من خلال وسائل الإعلام في العراق، والفروق القليلة بينها، وجدت في أخذي نماذج لأشهر تلك المؤسسات الإعلامية العراقية من الصّحف والقنوات الفضائية، ما يفي مسحي هذا.

أمّا الإذاعات فارتأيت أن تكون دراستي على الإذاعات العامة غير المتخصصة أولاً، ثمّ اخترت إذاعات محلية من بيئتي كوني أعلم بطبيعة برامجها التي تقدم فيها من جانب، وكون الحصول على منهاج برامجها أسهل من الحصول على منهاج غيرها، وما لمسته في مطلع هذا المسح، هو ضعف قسم الإرشيف في معظم المؤسسات الإعلامية في العراق، وغياب التنظيم في الاحتفاظ بما يقدم من نتاج إعلامي من هذه المؤسسات باختلاف أنواعها، وهو سبب آخر جعلني أبحث في نماذج مختارة منها، وهذه النماذج تحمل محتوىً يقدم في مدةٍ سابقةٍ مرة، وفي وقت إنجاز هذه الاطروحة مرة أخرى، وأخترت منها الآتي:

الصّحف: (الصّباح العراقية، والدّستور العراقية، والمدى العراقية).

الإذاعات: (إذاعة كربلاء، إذاعة المحافظة، إذاعة هنا كربلاء).

القنوات الفضائية: (السّومرية، الشّرقية، UTV).

أولاً: الصّحف:

١. صفحات جريدة **الصّباح** العراقية ومواضيعها:

آ. الصفحات (الرّئيسية – الثّانية – الثّالثة): نوع النّشر فيها (أخبار)، مواضيعها: (الأخبار السّياسية – الأخبار الأمنية – الأخبار العامة – الأخبار الاقتصادية).

ب. صفحة عربي ودولي: نوع النّشر فيها (أخبار و مقالات)، مواضيعها: (الأخبار السّياسية – الأخبار الأمنية – الأخبار الاقتصادية – المقالات السّياسية).

جـ. صفحة اتجاهات: نوع النّشر فيها (تقارير)، موضوعها: (تقارير سياسية).

د. صفحة اقتصاد: نوع النّشر فيها (أخبار وتقارير ومقالات)، موضوعها: الاقتصاد.

هـ. صفحة بانوراما: نوع النّشر فيها (تقارير مأخوذة من وكالات وصحف عالمية)، موضوعاتها: منوعة.

و. صفحة ريبورتاج: نوع النّشر فيها (تحقيقات)، موضوعاتها: عامة.

ز. صفحتا آراء: نوع النّشر في (مقالات)، موضوعاتها: (سياسية – تنموية – اقتصادية – امنية – عامة).

ح. صفحة علوم: نوع النّشر فيها (أخبار وتقارير)، موضوعاتها: (علمية – صحية).

ي. الصفحات الثّقافية: نوع النّشر فيها (أخبار وتقارير، نتاجات أدبية)، موضوعاتها: (الثّقافة والأدب).

ك. صفحة مكتبة: نوع النّشر فيها (أخبار وتقارير)، موضوعاتها: (إصدارات الكتب).

ل. صفحة منصة: نوع النّشر فيها (تقارير ومقالات)، موضوعاتها: (عامة وتراث وأدب).

م. صفحات الصّباح الرّياضي: نوع النّشر فيها (أخبار وتقارير وحوارات)، موضوعاتها: (رياضة).

ن. صفحة استراحة: نوع النّشر فيها (تقارير)، موضوع النّشر فيها (ترفيه).

س. صفحة موسيقى: نوع النّشر فيها (تقارير ومقالات)، موضوعاتها: (فنية وعامة).

ع. صفحة الباب المفتوح: نوع النّشر فيها (تحقيقات ومناشدات)، موضوعاتها: (عامة وشكاوى المواطنين).

ف. صفحة أخيرة: نوع النّشر فيها (أخبار وتقارير ومقالات)، موضوعات النّشر: (فنية منوعة والمقالات بحسب كتاباتها).

٢. صفحات جريدة **الدّستور** العراقية ومواضيعها:
آ. الصفحة الرّئيسية: نوع النّشر فيها (أخبار وعمود)، مواضيعها: (الأخبار السّياسية – الأخبار الأمنية – الأخبار العامة – الأخبار الاقتصادية، العمود بحسب موضوعه).
ب. صفحة شؤون عراقية: نوع النّشر فيها (أخبار)، مواضيعها: (الأخبار السّياسية – الأخبار الأمنية – الأخبار العامة – الأخبار الاقتصادية).
جـ. صفحة شؤون محلية: نوع النّشر فيها (أخبار)، موضوعها: (أخبار عامة).
د. صفحة أكثر من رأي: نوع النّشر في (مقالات)، موضوعاتها: (سياسية – تنموية – اقتصادية – امنية – عامة).
هـ. صفحات الدّستور الرّياضي: نوع النّشر فيها (أخبار وتقارير وحوارات)، موضوعاتها: (رياضة).
و. صفحة استراحة الدّستور: نوع النّشر فيها (أخبار وتقارير)، موضوع النّشر فيها (منوعات وترفيه).
ز. صفحة فنارات: نوع النّشر فيها (أخبار وتقارير، نتاجات أدبية)، موضوعاتها: (الثّقافة والأدب).
ح. الصفحة الأخيرة: نوع النّشر فيها (أخبار وتقارير ومقالات)، موضوعات النّشر: (فنية منوعة والمقالات بحسب كتاباتها).
٣. صفحات جريدة **المدى** العراقية ومواضيعها:
آ. الصفحة الرّئيسية: نوع النّشر فيها (أخبار وعمود)، مواضيعها: (الأخبار السّياسية – الأخبار الأمنية – الأخبار العامة – الأخبار الرّياضية المهمة - الأخبار الاقتصادية، العمود بحسب موضوعه).
ب. صفحتا سياسية: نوع النّشر فيها (أخبار وتقارير)، مواضيعها: (سياسية وعامة).
جـ. صفحة محليات: نوع التنشر فيها (أخبار وتقارير وتحقيقات)، موضوعها: (عامة).
د. صفحة عربي ودولي: نوع النّشر فيها (أخبار وتقارير)، مواضيعها: (سياسية – أمنية – اقتصادية).
هـ. صفحة آراء وأفكار: نوع النّشر في (مقالات)، موضوعاتها: (سياسية – تنموية – اقتصادية – امنية – عامة).
و. صفحة ثقافة: نوع النّشر فيها (أخبار وتقارير، نتاجات أدبية)، موضوعاتها: (الثّقافة والأدب).
ز. الصفحة الأخيرة: نوع النّشر فيها (أخبار وتقارير ومقالات)، موضوعات النّشر: (فنية منوعة والمقالات بحسب كتاباتها).

ثانياً: الإذاعات

١. برامج إذاعة **كربلاء**:

آ. برنامج نسائم الصّباح، نوع البث: (تسجيلي يومي)، موضوعاته: (ثقافية – ادبية - دينية).

ب. برنامج سالفة وضحكة،نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوعاته: (تراثية - منوعة).

جـ. نشرات الأخبار، نوع البث: (مباشر وتسجيلي يومي)، موضوعاتها: (سياسية – أمنية – عامة – اقتصادية - رياضية).

د. برنامج الدّين والحياة، نوع البث: (مباشر اسبوعي)، موضوعه: (ديني).

هـ. برنامج نافذة على الصّحافة العراقية، نوع البث: (مباشر يومي)، موضوعاته: (موضوعات الصّحافة السّابقة).

و. برنامج علوم معاصرة، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوعاته: (علمية).

ز. برنامج على ضفاف التّراث، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوعاته: (تراثية).

ح. برنامج صفحات من ذاكرة الأمس، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوعاته: (تاريخية).

ط. برنامج ابراج الحظ، نوع البث: (مباشر اسبوعي)، موضوعه: (منوع).

ي. برنامج ستوديو المساء، نوع البث: (مباشر يومي)، موضوعاته: (ثقافية – منوعة – فنية – تنموية – صحية - تراثية).

ك. برنامج المواجهة، نوع البث: (مباشر اسبوعي)، موضوعه: (سياسي).

ل. مسلسل اذاعي.

م. برنامج الصّحة والحياة، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوعه: (صحية).

ن. برنامج احسن الكلام، نوع البث: (تسجيلي يومي)، موضوعاته: (ثقافية – دينية - سيرة).

س. برنامج رجال المضايف، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوعاته: (اجتماعية – تاريخية - تراثية).

ع. برنامج الاذاعة كانت هناك، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوعاته: (تغطية احداث).

ف. برنامج قصائد الولاء، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوعه: (ادبي).

ص. برنامج التّعليق السّياسي، نوع البث: (مباشر يومي)، موضوعه: (سياسي).

ق. برنامج واقع حال، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوعه: (عام).

ر. برنامج صدى الجامعة، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوعاته: (تنموية – ثقافية- اجتماعية).
ش. برنامج الشاشة، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوعاته: (فنية).
ت. برنامج البيئة والمجتمع، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوعه: (صحي).
ث. برنامج مثل وحكاية، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوعاته: (تراثية – ادبية - اجتماعية).
خ. برنامج ادباء المعتقلات، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوعه: (ادبي).
ذ. برنامج ثقافة شعبية، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوعاته: (التّراث - الادب).
ض. برنامج استفتاء، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوعاته: (صحافة رأي).
ظ. برنامج زيرو ون، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوعه: (علمي).
غ. برنامج اربع اصابع، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوعه: (منوع).
آ٢. برنامج شبابيك، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوعه: (ثقافي).
ب٢. برنامج على الهواء، نوع البث: (مباشر اسبوعي)، موضوعاته: (ثقافي).
جـ٢. برنامج على اسرة الشفاء، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوعاته: (صحي).
د٢. برنامج قرأت لك، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوعه: (ثقافي).
هـ٢. برنامج القانون والمجتمع، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوعاته: (قانونية).
و٢. برنامج لكِ، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوعاته: (تنموية – ثقافية – صحية – اقتصادية).
ز٢. برنامج قريبا من الله، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوعه: (ديني).
ح٢. برنامج الحياة تجربة، نوع البث: (مباشر اسبوعي)، موضوعه: (اجتماعي).
ط٢. برنامج صورة، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوعه: (عام).
ي٢. برنامج حول العالم، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوعاته: (ثقافية – منوعة – سياحية – تاريخية).
ك٢. برنامج طيور الشمس: نوع البث: (مباشر اسبوعي)، موضوعاته: (برنامج اطفال).
ل٢. برنامج مرافئ الجمعة: نوع البث: (مباشر اسبوعي)، موضوعاته: (ثقافية – ادبية – عامة – تاريخية).
م٢. برنامج المجلة الرّياضية: نوع البث: (مباشر اسبوعي)، موضوعه: (رياضي).

ن٢. برنامج النّشرة الاقتصادية: نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوعه: (اقتصادي).
س٢. برنامج النّصف الآخر: نوع البث: (مباشر اسبوعي)، موضوعه: (اجتماعي).
ع٢. برنامج صباحك خير يا وطن: نوع البث: (مباشر يومي)، مواضيعه: (سياسية – عامة – اقتصادية – اجتماعية – تنموية - ثقافية).
٢. برامج إذاعة **المحافظة**:
آ. نشرات الأخبار، نوع البث: (مباشر وتسجيلي يومي)، موضوعاتها: (سياسية – أمنية – عامة – اقتصادية - رياضية).
ب. برنامج بين النّاس: نوع البث: (مباشر اسبوعي)، مواضيعه: (سياسية - عامة).
جـ. برنامج محطات رياضية: نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، مواضيعه: (رياضية).
د. برنامج مدن وطقوس: نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوعاته: (عامة – اجتماعية - تراثية).
هـ. برنامج مراسلون: نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوعاته: (سياسية – عامة – اجتماعية – اقتصادية – رياضية).
و. برنامج مناظرات: نوع البث: (مباشر اسبوعي)، موضوعاته: (عامة).
ز. برنامج المجلة الزراعية: نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوعه: (زراعي).
ح. برنامج من النّساء شاعرات: نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوعاه: (تاريخي – أدبي).
ط. برنامج تحقيقات عالمية: نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوعاته: (عامة، تراثية، سياحية، منوعة).
ي. برنامج الغيبة الكبرى: نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوعاه: (ديني – تاريخي).
ك. برنامج عين على الشهادة: نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوعه: (برنامج سيرة).
ل. برنامج نعم الوفادة في نيل السعادة: نوع البث: (مباشر اسبوعي)، موضوعه: (ديني).
م. برنامج الكتاب المسموع: نوع البث: (تسجيلي يومي)، موضوعه: (أدبي).
ن. برنامج صباح المحافظة، نوع البث: (مباشر يومي)، موضوعاته: (سياسية - عامة – ثقافية – تنموية – اقتصادية).
س. برنامج للنساء فقط: نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوعاته: (تنموية – ثقافية – صحية – اقتصادية).

ع. برنامج منتديات: نوع البث: (تسجيلي يومي)، موضوعاته: (عامة – ثقافية – منوعة).
ف. برنامج نفحات الايمان: نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوعه: (ديني).
ص. برنامج اربح مع الاخبار، نوع البث: (مباشر يومي)، موضوعه: (مسابقات منوع).
ق. برنامج مساء الأحبة: نوع البث: (مباشر يومي)، موضوعاته: (ثقافية – منوعة – فنية – تنموية – صحية - تراثية).
ر. برنامج أبواب ثقافية: نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوعه: (أدبي).
ش. برنامج تجارة الآخرة: نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوعه: (ديني).
ت. برنامج فلكلور عراقي: نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوعاه: (تراثي، سيرة ذاتية).
ث. برنامج عيون شبابية: نوع البث: (مباشر اسبوعي)، موضوعاته: (ثقافية – تنموية – منوعة).
خ. برنامج حصاد الأخبار: نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، مواضيعه (نفس مواضيع نشرات الاخبار).
ض. برنامج عالم الاطفال: نوع البث: (مباشر اسبوعي)، موضوعاته: (ثقافية – ادبية – تنموية – منوعة).
٣. برامج إذاعة **هنا كربلاء**:
آ. برنامج قصة نجاح، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوعه: (سيرة).
ب. برنامج بانوراما، نوع البث: (تسجيلي يومي)، موضوعه: (فني).
جـ. برنامج عالم الأعشاب، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوعاه: (علمي - صحي).
د. برنامج دليلك الطبي، نوع البث: (مباشر اسبوعي)، موضوعه: (صحي).
هـ. برنامج صباح الخير يا وطن، نوع البث: (مباشر يومي)، موضوعاته: (سياسية - عامة – ثقافية – تنموية – اقتصادية).
و. برنامج صدى الموعود، نوع البث: (مباشر اسبوعي)، موضوعه: (ديني).
ز. نشرات الاخبار: نوع البث: (مباشر وتسجيلي)، موضوعاته: (موضوعات الاخبار السّابقة نفسها).
ح. برنامج الجفر الاعظم، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوعه: (ديني).
ط. برنامج خارج المألوف، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوعه: (تراثي).
ي. برنامج معالي الأخلاق، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوعه: (ديني).

ك. برنامج القيادة الملهمة، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوعه: (تنموي).
ل. برنامج من الطّبيعة، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوعه: (علمي).
م. برنامج معالم بغدادية، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوعه: (تراثي).
ن. برنامج كلام بليغ، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوعاته: (ديني – ثقافي - تراثي).
س. برنامج ذاكرة مقاتل، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوعه: (سيرة).
ع. برنامج النافذة الصّحية، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوعه: (صحي).
ف. برنامج قرابين الحقيقة، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوعاته: (تاريخي - وثائقي - سيرة).
ص. برنامج لمسات، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوعاته: (ثقافي – منوع - ادبي).
ق. برنامج كنوز ودفائن، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوعه: (تاريخي).
ر. برنامج أمل اللّقاء، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوعه: (ديني).
ش. برنامج جاهد باختصاصك، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوعه: (تنموي).
ت. برنامج حديث المساء، نوع البث: (مباشر يومي)، موضوعاته: (ثقافية – منوعة – فنية – تنموية – صحية - تراثية).
ث. برنامج حصاد الاسبوع، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوعاته: (موضوعات الأخبار نفسها).
خ. برنامج خارج الصندوق، نوع البث: (مباشر اسبوعي)، موضوعه: (تنموي).
ذ. برنامج ماجينة يا ماجينة، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوعه: (مسابقات).
ض. برنامج اقباس من نور، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوعه: (ديني).
ظ. برنامج من سيرة الصالحين، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوعه: (سيرة).
غ. برنامج متاحف، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوعه: (ثقافي).
آ٢. برنامج خطيب وأثر، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوعه: (سيرة).
ب٢. برنامج أسرتي، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوعاته: (تنموية – ثقافية – صحية – اقتصادية - اجتماعية).
جـ٢. برنامج العيادة الطبية، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوعه: (صحي).
د٢. برنامج بنية العقل السّليم، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوعه: (تنموي).

هـ٢. برنامج تحت السّابعة، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوعاته: (خاصة بالأطفال).
و٢. برنامج ابجديات الأخلاق، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوعه: (ديني).
ز٢. برنامج امانة في اعناقكم، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوعاته: (خاصة بتربية الأطفال).
ح٢. برنامج غرائب الحرب، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوعه: (تاريخي).
ط٢. برنامج فنون اسلامية، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوعه: (تراثي).
ي٢. برنامج يومياتنا، نوع البث: (مباشر يومي)، موضوعه: (اجتماعي).
ك٢. برنامج ميداني، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوعاته: (تغطيات اخبارية).
ل٢. برنامج مان تو مان، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوعه: (رياضي).
م٢. برنامج همس القوافي، نوع البث: (تسجيلي نصف اسبوعي)، موضوعه: (أدبي).
ن٢. برنامج من قلب الحدث، نوع البث: (تسجيلي نصف اسبوعي)، موضوعه: (سياسي).
س٢. برنامج مستشار الأسرة، نوع البث: (مباشر يومي)، موضوعه: (اجتماعي).
أدناه صور لنموذج من مناهج الاذاعات السّابقة:

الدورة الإذاعية من ٨/١ إلى ١٢/ ٣١ إذاعة كربلاء ٢٠٠٧

السـبت

الوقت	البرنامج	الزمن	نوع البث	المعد	المعد
٦:٣٠ ــ ٧:٠٠	القران الكريم	٣٠ د	مونتاج	مختلف	المخرج
٧:٠٠ ــ ٧:٣٠	دعاء الصباح + كلمة الله +دعاء الأيام	٣٠ د	مونتاج	مختلف	المخرج
٧:٣٠ ــ ٨:٠٠	أحسن الكلام	١٥ د	مونتاج	رشا إبراهيم	عودة البطاط
٨:٠٠ ــ ٨:٣٠	نسائم الصباح + أناشيد دينية	٣٠ د	مونتاج	ماهر +حلا	عودة البطاط
٨:٣٠ ــ ٩:٠٠	سالفة وضحكة	٣٠ د	مونتاج	محمد رضا	محمد رضا
٩:٠٠ ــ ١١:٠٠	صباحك خير يا وطن	١٢٠ د	مباشر	ماجد الخياط+ آلاء حسين	هادي الربيعي
١١:٠٠ــ ١١:٠٥	موجز الأخبار	٥ د	مباشر	نبا القاضي	قسم الاخبار
١١:٠٥- ١٢:٠٠	الدين والحياة	٥٠ د	مباشر	منتصر العوادي	منتصر العوادي
١٢:٠٠ــ ١٢:٢٠	نشرة الأخبار الأولى	٢٠ د	مباشر	نبا القاضي	قسم الاخبار
١٢:٢٠ــ ١٢:٣٠	مواصلة وأنشودة	١٠د	مونتاج	مختلف	المخرج
١٢:٣٠-١:٠٠	نافذة على الصحافة العراقية	٣٠ د	مباشر	احمد التميمي+آلاء حسين	احمد التميمي+آلاء حسين
١:٠٠-٢:٠٠	المحاضرة الإسلامية	٥٥ د	مونتاج	الشهيدالصدر	المخرج
٢:٠٠-٢:٣٠	علوم معاصرة	٣٠ د	مباشر	ماجد الخياط	ماجد الخياط
٢:٣٠ - ٣:٠٠	على ضفاف التراث	٣٠د	مونتاج	عبد الحسين خلف الدعمي	عبد الحسين خلف الدعمي
٣:٠٠ ــ ٣:٢٠	نشرة الأخبار الثانية	٢٠ د	مباشر	منتصر العوادي	قسم الاخبار
٣:٢٠ -٣:٣٠	مواصلة وأنشودة	١٠ د	مباشر	مختلف	المخرج
٣:٣٠-٤:٣٠	أبراج الحظ	٦٠ د	مباشر	حلا عبد الهادي	حلا عبد الهادي
٤:٣٠-٥:٠٠	صفحات من ذاكرة الأمس	٣٠د	مونتاج	عبد الحسين خلف الدعمي	عبد الحسين خلف الدعمي
٥:٠٠ ــ ٨:٠٠	ستوديو المساء	١٨٠د	مباشر	حلا+رشا+حسن+دعاء	علي النواب
٨:٠٠-٩:٠٠	المواجهة	٦٠د	إعادة	جهاد جعفر	جهاد جعفر
٩:٠٠ ــ ٩:١٥	مسلسل اللغافة	١٥ د	مونتاج	مختلفون	فاضل شاكر الاسدي
٩:١٥ــ٩:٣٠	القران الكريم (الختام)	١٥ د	مونتاج	مختلف	المخرج

إذاعة محافظة كربلاء المقدسة

المنهاج اليومي للدورة الإذاعية رجب وشعبان ١٤٣٤هـ

((السبت))
٠٨:٠٠ الافتتاح – القران الكريم – الادعيه والزيارات
٠٨:٣٠ نشرة الاخبار (عبد الامير +محمد +سهى +حنان)
٠٦:٠٠ برنامج بين الناس (مباشر علي النواب)
١٠:٠٠ لحظات رياضيه (مباشر حامد عبد العباس)
١١:٠٠ نشرة الاخبار(سهى + حنان)
١١:٣٠ مدن وطقوس (ورود بث)
١٢:٠٠ الفترة الدينيه (تلاوة+اذان + تفسير القران +محاضرة الواتلي)
٠٢:٠٠ نشرة الاخبار (عبد الامير +محمد +سهى +حنان)
٠٢:٣٠ برنامج مراسلون (تسجيل لمراسلي الاذاعه)
٠٣:٠٠ مناظرات (وداد بث)
٠٣:٣٠ اجلة الزراعيه (علاء اعادة)
٠٤:٠٠ نشرة الاخبار(عبد الامير +محمد +سهى +حنان)
٠٤:٣٠ من النساء شاعرات (نجاح)
٠٥:٠٠ تحقيقات عالميه (ماجد٢)
٠٥:٣٠ الفيه الكبرى (حنان بث)
٠٦:٠٠ عين على الشهادة (علاء بث)
٠٦:٣٠ تلاوة الفترة الدينيه الثانيه (تلاوة+اذان + ادعيه)
٠٧:٣٠ نعم الوفادة في نيل السعادة (شيخ علي بث)
٠٨:٠٠ نشرة الاخبار (عبد الامير +محمد +سهى +حنان)+ برنامج الكتاب المسموع
٠٩:٠٠ ختام البث +قران كريم + النشيد الوطني.

((الاحد))
٠٨:٠٠ الافتتاح – القران الكريم – الادعيه والزيارات
٠٨:٣٠ نشرة الاخبار (عبد الامير +محمد +سهى +حنان)
٠٦:٠٠ برنامج صباح المحافظه (مباشر ورود + وداد) .
١١:٠٠ نشرة الاخبار (عبد الامير +محمد +سهى +حنان)
١١:٣٠ للنساء فقط (ماجد١)
١٢:٠٠ الفترة الدينيه (تلاوة+اذان + تفسير القران +محاضرة الواتلي).
٠٢:٠٠ نشرة الاخبار .
٠٢:٣٠ برنامج مراسلون (تسجيل لمراسلي الاذاعه)
٠٣:٠٠ منتديات (سوزان تسجيلي)
٠٣:٣٠ برنـــــــامج نقـــــــص ١
٠٤:٠٠ نشرة الاخبار (عبد الامير +محمد +سهى +حنان)
٠٤:٣٠ اربح مع الاخبار (علاء مباشر)
٠٥:٣٠ تلاوة الفترة الدينيه الثانيه (تلاوة+اذان + ادعيه)
٠٦:٣٠. نفحات الايمان(شيخ علي بث)
٠٧:٠٠ مساء الاحبه (نجاح مباشر)
٠٨:٠٠ نشرة الاخبار(عبد الامير +محمد +سهى +حنان)+ الكتاب المسموع
٠٩:٠٠ ختام البث +قران كريم + النشيد الوطني.

((الاثنين))
٠٨:٠٠ الافتتاح – القران الكريم – الادعيه والزيارات
٠٨:٣٠ نشرة الاخبار
٠٩:٠٠ برنامج صباح المحافظه (مباشر ورود + وداد).
١١:٠٠ نشرة الاخبار (عبد الامير +محمد +سهى +حنان)
١١:٣٠ سيد محمد (اعادة)
١٢:٠٠ الفترة الدينيه (تلاوة+اذان + تفسير القران +محاضرة الواتلي).
٠٢:٠٠ نشرة الاخبار (عبد الامير +محمد +سهى +حنان)
٠٢:٣٠ برنامج مراسلون (تسجيل لمراسلي الاذاعه)
٠٣:٠٠ منتديات (سوزان تسجيلي)
٠٣:٣٠ ابواب ثقافيه (ماجد٣ اعادة)
٠٤:٠٠ نشرة الاخبار (عبد الامير +محمد +سهى +حنان)
٠٤:٣٠ اربح مع الاخبار(علاء مباشر)
٠٥:٣٠ تلاوة الفترة الدينيه الثانيه (تلاوة+اذان + ادعيه)
٠٦:٣٠. عجارة الاخرة (شيخ علي بث)
٠٧:٠٠ مساء الاحبه (نجاح مباشر)
٠٨:٠٠ نشرة الاخبار(عبد الامير +محمد +سهى +حنان)+ الكتاب المسموع
٠٩:٠٠ ختام البث +قران كريم + النشيد الوطني.

((الثلاثاء))
٠٨:٠٠ الافتتاح – القران الكريم – الادعيه والزيارات
٠٨:٣٠ نشرة الاخبار (عبد الامير +محمد +سهى +حنان)
٠٩:٠٠ برنامج صباح المحافظه (مباشر ورود + وداد).
١١:٠٠ نشرة الاخبار (عبد الامير +محمد +سهى +حنان)
١١:٣٠ فلكلور عراقي (كرار بث)
١٢:٠٠ الفترة الدينيه (تلاوة+اذان + تفسير القران +محاضرة الواتلي).
٠٢:٠٠ نشرة الاخبار(عبد الامير +محمد +سهى +حنان)
٠٢:٣٠ برنامج مراسلون (تسجيل لمراسلي الاذاعه)
٠٣:٠٠ منتديات (سوزان تسجيلي)
٠٣:٣٠ برنـــــــامج نقـــــــص ٢
٠٤:٠٠ نشرة الاخبار (عبد الامير +محمد +سهى +حنان)
٠٤:٣٠ اربح مع الاخبار (علاء مباشر)
٠٥:٣٠ تلاوة الفترة الدينيه الثانيه (تلاوة+اذان + ادعيه)
٠٦:٣٠ نعم الوفادة في نيل السعادة (شيخ علي اعادة)
٠٧:٠٠ مساء الاحبه (نجاح مباشر)
٠٨:٠٠ نشرة الاخبار(عبد الامير +محمد +سهى +حنان) + الكتاب المسموع
٠٩:٠٠ ختام البث +قران كريم + النشيد الوطني.

((الاربعاء))
٠٨:٠٠ الافتتاح – القران الكريم – الادعيه والزيارات
٠٨:٣٠ نشرة الاخبار (عبد الامير +محمد +سهى +حنان)
٠٩:٠٠ برنامج صباح المحافظه (مباشر ورود + وداد).
١١:٠٠ نشرة الاخبار (عبد الامير +محمد +سهى +حنان)
١١:٣٠ اجلة الزراعيه (علاء)
١٢:٠٠ الفترة الدينيه (تلاوة+اذان + تفسير القران +محاضرة الواتلي).
٠٢:٠٠ نشرة الاخبار(عبد الامير +محمد +سهى +حنان)
٠٢:٣٠ برنامج مراسلون (تسجيل لمراسلي الاذاعه)
٠٣:٠٠ منتديات (سوزان تسجيلي)
٠٣:٣٠ مناظرات (وداد اعادة)
٠٤:٠٠ نشرة الاخبار (عبد الامير +محمد +سهى +حنان)
٠٤:٣٠ اربح مع الاخبار (علاء مباشر)
٠٥:٣٠ تلاوة الفترة الدينيه الثانيه (تلاوة+اذان + ادعيه)
٠٦:٣٠. نفحات الايمان(شيخ علي اعادة)
٠٧:٠٠ مساء الاحبه (نجاح مباشر)
٠٨:٠٠ نشرة الاخبار (عبد الامير +محمد +سهى +حنان)+ الكتاب المسموع
٠٩:٠٠ ختام البث +قران كريم + النشيد الوطني.

((الخميس))
٠٨:٠٠ الافتتاح – القران الكريم – الادعيه والزيارات
٠٨:٣٠ نشرة الاخبار (عبد الامير +محمد +سهى +حنان)
٠٩:٠٠ برنامج صباح المحافظه (مباشر ورود + وداد).
١١:٠٠ نشرة الاخبار (عبد الامير +محمد +سهى +حنان)
١١:٣٠ عين على الشهادة (علاء اعادة)
١٢:٠٠ الفترة الدينيه (تلاوة+اذان + تفسير القران +محاضرة الواتلي).
٠٢:٠٠ نشرة الاخبار (عبد الامير +محمد +سهى +حنان)
٠٢:٣٠ برنامج مراسلون (تسجيل لمراسلي الاذاعه)
٠٣:٠٠ منتديات (سوزان تسجيلي)
٠٣:٣٠ برنـــــــــــــــــامج نقص ٣
٠٤:٠٠ نشرة الاخبار (عبد الامير +محمد +سهى +حنان)
٠٤:٣٠ اربح مع الاخبار (علاء مباشر)
٠٥:٣٠ تلاوة الفترة الدينيه الثانيه (تلاوة+اذان + ادعيه)
٠٦:٣٠. عجارة الاخرة (شيخ علي اعادة)
٠٧:٠٠ مساء الاحبه (نجاح مباشر)
٠٨:٠٠ نشرة الاخبار (عبد الامير +محمد +سهى +حنان)+ الكتاب المسموع
٠٩:٠٠ ختام البث +قران كريم + النشيد الوطني.

((الجمعه))
٠٨:٠٠ الافتتاح – القران الكريم – الادعيه والزيارات (دعاء علقمه)
٠٨:٣٠ برنـــــــــــامج نقـــــــص ١
٠٩:٠٠ عيون شبابيه (زكريا مباشر)
١٠:٠٠ سيد محمد (بث)
١٠:٣٠ ابواب ثقافيه(ماجد ٣ بث)
١١:٠٠ حصاد الاخبار (حنان بث)
١١:٣٠ مدن وطقوس (ورود اعادة)
١٢:٠٠ الفترة الدينية الاولى (تلاوة+اذان +تفسير القران).
٢:٠٠ . للنساء فقط (ماجد١ اعادة)
٢:٣٠ برنامج مراسلون (تسجيل لمراسلي الاذاعه)
٠٣:٠٠من النساء شاعرات (نجاح اعادة)
٠٣:٣٠ تحقيقات عالميه (ماجد٢ اعادة)
٠٤:٠٠ عالم الاطفال (رفيه)
٠٥:٠٠ الفيه الكبرى (حنان اعادة)
٠٥:٣٠ تلاوة الفترة الدينيه الثانيه (تلاوة+اذان + ادعيه)
٠٦:٣٠. فلكلور عراقي (كرار اعادة)
٠٧:٠٠ برنـــــــــــامج نقـــــــص ٢
٠٧:٣٠ برنـــــــــــــــــامج نقص ٣
٠٨:٣٠ حصاد الاخبار (حنان اعادة)
٠٩:٠٠ ختام البث +قران كريم + النشيد الوطني.

إذعة هنا كربلاء منهاج أسبوعي عام شوال ـ ذو الحجة ٢٠٢٣

الوقت	السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة
٧:٠٠	قرآن + ادعية + موشحات	قرآن + ادعية + موشحات	قرآن + ادعية + موشحات	قرآن + ادعية + موشحات	قرآن + ادعية + موشحات	قرآن + ادعية + موشحات	قرآن + ادعية + موشحات
٨:٠٠	برنامج قصة نجاح	برنامج بانوراما	برنامج بانوراما	برنامج بانوراما	برنامج بانوراما	برنامج بانوراما	برنامج عالم الاعشاب
٩:٠٠	موجز اخبار	موجز اخبار	موجز اخبار	موجز اخبار	موجز اخبار	موجز اخبار	-
٩:٠٥	برنامج دليلك الطبي	برنامج صباح الخير يا وطن	برنامج صباح الخير يا وطن	برنامج صباح الخير يا وطن	برنامج صباح الخير يا وطن	برنامج صباح الخير يا وطن	برنامج صدى الموعود
١١:٠٠	نشرة اخبار	نشرة اخبار	نشرة اخبار	نشرة اخبار	نشرة اخبار	نشرة اخبار	حصاد الاسبوع
١١:٣٠	فترة دينية	فترة دينية	فترة دينية	فترة دينية	فترة دينية	فترة دينية	فترة دينية
١٢:٣٠	محاضرة دينية	محاضرة دينية	محاضرة دينية	محاضرة دينية	محاضرة دينية	محاضرة دينية	محاضرة دينية
١:٣٠	برنامج الجفر الاعظم	برنامج خارج المألوف	برنامج معالي الاخلاق	برنامج القيادة الملهمة	برنامج من الطبيعة	برنامج معالم بغدادية	برنامج كلام بليغ
٢:٠٠	نشرة اخبار	نشرة اخبار	نشرة اخبار	نشرة اخبار	نشرة اخبار	نشرة اخبار	حصاد الاسبوع
٢:٣٠	برنامج ذاكرة مقاتل	برنامج النافذة الصحية	برنامج قرابين الحقيقة	برنامج لمسات	برنامج كنوز و دفائن	برنامج امل اللقاء	برنامج جاهد باختصاصك
٣:٠٠	برنامج حديث المساء	برنامج حديث المساء	برنامج حديث المساء	برنامج حديث المساء	برنامج حديث المساء	برنامج حديث المساء	برنامج خارج الصندوق
٤:٣٠							برنامج ماجينة يا ماجينة
٥:٣٠	برنامج اقباس من نور	برنامج من سيرة الصالحين	برنامج متاحف	برنامج خطيب و اثر	برنامج اسرتي	برنامج العيادة الطبية	بنية العقل السليم
٦:٠٠	برنامج	برنامج	برنامج	برنامج	اعادة	برنامج	برنامج
	تحت السابعة	ابجديات الاخلاق	أمانة في اعناقكم	غرائب الحرب	قرابين الحقيقة	فنون اسلامية	من سيرة الصالحين
٦:٣٠	الفترة الدينية	الفترة الدينية	الفترة الدينية	الفترة الدينية	الفترة الدينية	الفترة الدينية	الفترة الدينية
٨:٠٠	نشرة اخبار	نشرة اخبار	نشرة اخبار	نشرة اخبار	نشرة اخبار	نشرة اخبار	حصاد الاسبوع
٨:٣٠	برنامج يومياتنا	برنامج يومياتنا	برنامج يومياتنا	برنامج يومياتنا	برنامج يومياتنا	برنامج فضاءات قانونية	برنامج ميداني
							اعادة برنامج قصة نجاح
١٠:٠٠	برنامج مان تو مان	برنامج همس القوافي	برنامج همس القوافي	برنامج من قلب الحدث	برنامج مان تو مان	برنامج همس القوافي	برنامج من قلب الحدث
١١:٠٠	برنامج مستشار الاسرة	برنامج مستشار الاسرة	برنامج مستشار الاسرة	برنامج مستشار الاسرة	برنامج مستشار الاسرة	برنامج مستشار الاسرة	برنامج مستشار الاسرة
١١:٣٠	نشرة اخبار	نشرة اخبار	نشرة اخبار	نشرة اخبار	نشرة اخبار	نشرة اخبار	حصاد الاسبوع
١٢:٠٠	ختام البث	ختام البث	ختام البث	ختام البث	ختام البث	ختام البث	ختام البث

ثالثاً: القنوات الفضائية

١. منهاج برامج قناة **السّومرية**

آ. برنامج Morning Live، نوع البث: (مباشر يومي)، موضوع البرنامج: (عامة – اجتماعية – تنموية – ثقافية - منوعة).

ب. برنامج كان يا ما كان، نوع البث: (تسجيلي يومي)، موضوع البرنامج: (تراثي حكواتي).

جـ. برنامج بالمختزل، نوع البث: (مباشر يومي)، موضوع البرنامج: (سياسي).

د. نشرات الاخبار، نوع البث: (مباشر يومي)، موضوعاتها: (موضوعات الأخبار السّابقة نفسها).

هـ. برنامج ٥٢ دقيقة، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوع البرنامج: (اجتماعي ميداني).

و. برنامج خط أحمر، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوع البرنامج: (أمني).

ز. برنامج بعد التّحري، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوع البرنامج: (سياسي).

ح. برنامج معلومة جديدة كل يوم، نوع البث: (تسجيلي يومي)، موضوعا البرنامج: (علمية، صحية).

ط. برنامج ناس وناس، نوع البث: (مباشر يومي)، موضوع البرنامج: (شكاوى وهموم المواطنين، ميداني).

ي. برنامج رحال، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوع البرنامج: (تغطية احداث - وسياحة).

ك. برنامج Celebrity، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوع البرنامج: (سيرة وتجارب حياتية).

ل. برنامج عشرين، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوع البرنامج: (سياسي).

ن. برنامج Biotic، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوع البرنامج: (صحي).

س. برنامج علناً، نوع البث: (مباشر اسبوعي)، موضوع البرنامج: (سياسي).

ع. برنامج اسرار الفلك، نوع البث: (مباشر اسبوعي)، موضوع البرنامج: (منوع).

٢. منهاج برامج قناة **الشّرقية**

آ. برنامج صباح الشّرقية، نوع البث: (مباشر يومي)، موضوعات البرنامج: (عامة – اجتماعية – تنموية – ثقافية - منوعة).

ب. برنامج مانشيت أحمر، نوع البث: (مباشر يومي)، موضوعات البرنامج: (سياسية، أحداث السّاعة).

جـ. برنامج الشوط الثّالث، نوع البث: (مباشر يومي)، موضوع البرنامج: (رياضي).
د. برنامج لعبة الكراسي، نوع البث: (مباشر يومي)، موضوع البرنامج: (سياسي).
هـ. برنامج كهرمانة، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوع البرنامج: (منوع).
و. برنامج الحصاد، نوع البث: (مباشر يومي)، موضوع البرنامج: (موضوعات الاخبار السّابقة).
ز. برنامج أهل المدينة، نوع البث: (مباشر شبه يومي)، موضوعات البرنامج: (سياسية وعامة).
ح. برنامج بنلتي، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوع البرنامج: (سيرة رياضي).
ط. برنامج البرج العالي، نوع البث: (مباشر يومي)، موضوع البرنامج: (منوع).
ي. برنامج قارئ الرافدين، نوع البث: (مباشر اسبوعي)، موضوع البرنامج: (ديني).
ك. برنامج كلام النّاس، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوع البرنامج: (عام).
ل. برنامج أطراف الحديث، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوع البرنامج: (ثقافي).
م. برنامج ظهيرة الجمعة، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوع البرنامج: (منوع وفني).
ن. برنامج الاميرة مريم، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوع البرنامج: (عام).
س. برنامج جيل جديد، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوع البرنامج: (منوع).
ع. برنامج هوليود الشّرق، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوع البرنامج: (فني).
ف. برنامج في ضيافة آلاء، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوع البرنامج: (فني).
ص. برنامج حوار، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوع البرنامج: (سياسي).
ق. برنامج روابط، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوع البرنامج: (منوع).
ر. برنامج قيل وقال، نوع البث: (مباشر يومي)، موضوع البرنامج: (سياسي).
ش. برنامج بريد واشنطن، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوع البرنامج: (سياسي).
ت. برنامج رصاصة جديدة، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوع البرنامج: (سياسي).
ث. برنامج بالثّلاثة، ، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوع البرنامج: (سياسي).

٣. منهاج برامج قناة **UTV**
آ. برنامج صباحكم، نوع البث: (مباشر يومي)، موضوعات البرنامج: (عامة – اجتماعية – تنموية – ثقافية - منوعة).
ب. برنامج هاتريك، نوع البث: (مباشر يومي)، موضوع البرنامج: (رياضي).
جـ. برنامج الحق يقال، نوع البث: (مباشر شبه يومي)، موضوع البرنامج: (سياسي).
د. برنامج UTrending، نوع البث: (تسجيلي يومي)، موضوع البرنامج: (منوع).
هـ. برنامج مع ملا طلال، نوع البث: (مباشر شبه يومي)، موضوع البرنامج: (سياسي).
و. برنامج السّطر الأول، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوع البرنامج: (سياسي).
ز. برنامج مسافرخانه، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوع البرنامج: (سياحي).
ح. برنامج شهادات خاصة، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوع البرنامج: (سياسي وسيرة).
ط. برنامج هوليود بالعربي، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوع البرنامج: (فني).
ي. برنامج الف عافية، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوع البرنامج: (منوع خاص بالطبخ).
ك. برنامج Starts On Utv، نوع البث: (مباشر اسبوعي)، موضوع البرنامج: (فني).
ل. برنامج الكاش كاشك، نوع البث: (مباشر يومي)، موضوع البرنامج: (منوع مسابقات).
م. برنامج UTOUR، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوعات البرنامج: (فنية - ثقافية - سيرة).
ن. برنامج IN MODA، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوع البرنامج: (منوع خاص بالأزياء).
س. برنامج سباق تشرين، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوع البرنامج: (سياسي).
ع. برنامج مجتمعات صغيرة، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوع البرنامج: (اجتماعي).
ف. برنامج عين UTV، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوعات البرنامج: (ثقافية - عامة).

ص. برنامج ست الكل، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوع البرنامج: (منوع خاص بالمرأة).
ق. برنامج توكل، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوع البرنامج: (ديني).
ر. برنامج الرحلة، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوع البرنامج: (منوع سياحي).
ش. برنامج بالتّفصيل مع ناطق، نوع البث: (مباشر اسبوعي)، موضوع البرنامج: (اجتماعي سياسي).
ت. برنامج مشق، نوع البث: (تسجيلي اسبوعي)، موضوع البرنامج: (ثقافي).
ث. نشرات الاخبار، نوع البث: (يومي مباشر)، موضوعات البرنامج: (موضوعات الاخبار السّابقة نفسها).
خ. برنامج أهلاً سمسم: نوع البث: (تسجيلي يومي)، موضوع البرنامج: (مخصص للاطفال). وهذه بعض صور البرامج التي تقدم عبر هذه القنوات:

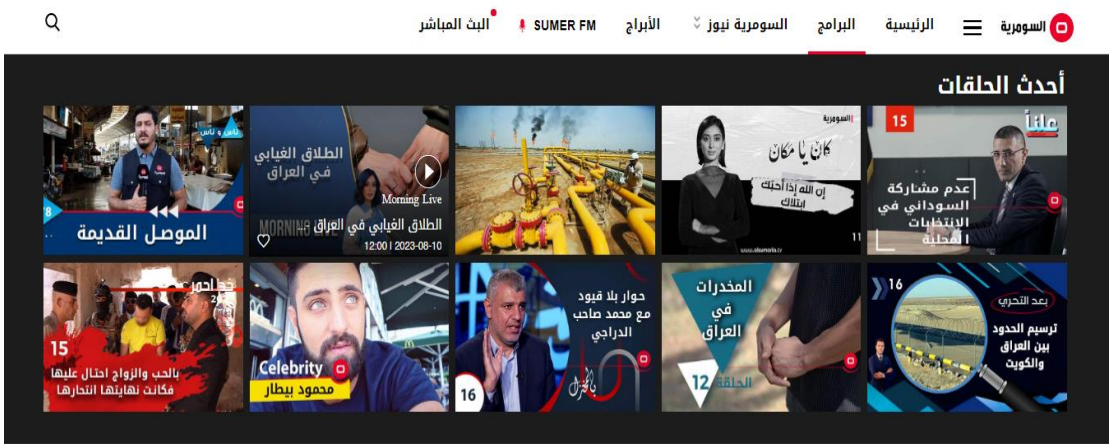

الشرقية
الرئيسية أخبار برامج الشرقية برامج الشرقية نيوز مباشر جدول البرامج المدونة الصوتية
الشرقية مباشر الشرقية نيوز مباشر
الرئيسية › جدول البرامج
أخبار عاجلة اندلاع حريق في مخيم لنازحي سنجار
THU/10 AUG FRI/11 AUG SAT/12 AUG SUN/13 AUG MON/14 AUG TUE/15 AUG
صباحاً
11:00
صباح الشرقية
برامج الشرقية
برنامج صباحي يقدم تقارير من داخل العراق ويستضيف شخصيات فنية وعلمية وطبية وثقافية ويكشف عن مواهب عراقية وافكار تفيد المجتمع .
ALSHARQIYA
ظهراً
17:00
مانشيت أحمر
برامج الشرقية نيوز
برنامج يقدم كشفا بالاحداث التي تقفز الى الصدارة وتستحق التنويه بلون مميز
مانشيت أحمر
مساء
18:00
الشوط الثالث
برامج الشرقية نيوز
برنامج رياضي يقدم متابعة يومية لمجريات المستطيلات الخضر محليا وعربيا وعالميا ، و يقف على انشطة اخرى تتعلق بالرياضات المنفردة والجماعية في الساحة والميدان والعاب القوى .
الشوط الثالث
19:00
لعبة الكراسي
برامج الشرقية نيوز
الكراسي لعبة تدار في الظلام والاماسي. لكن الكشافين يحيلون عتمة الديجور الى وهج من نور. لعبة الكراسي نجومها: ختام و هشام. شعارهم دوما الى الامام
لعبة الكراسي
ليلاً
21:00
كهرمانة
برامج الشرقية
برنامج اسبوعي يعنى بالمراة وكل ما يهمها من جمال صحة واناقة ، البرنامج حاز على المركز الاول في استفتاءات اجريت في العراق وعلى جوائز من مهرجانات اقيمت في العراق .
كهرمانة
22:00
الحصاد
برامج الشرقية نيوز
تابعوا اخر مستجدات الاخبار على حصاد الشرقية والشرقية نيوز
الحصاد

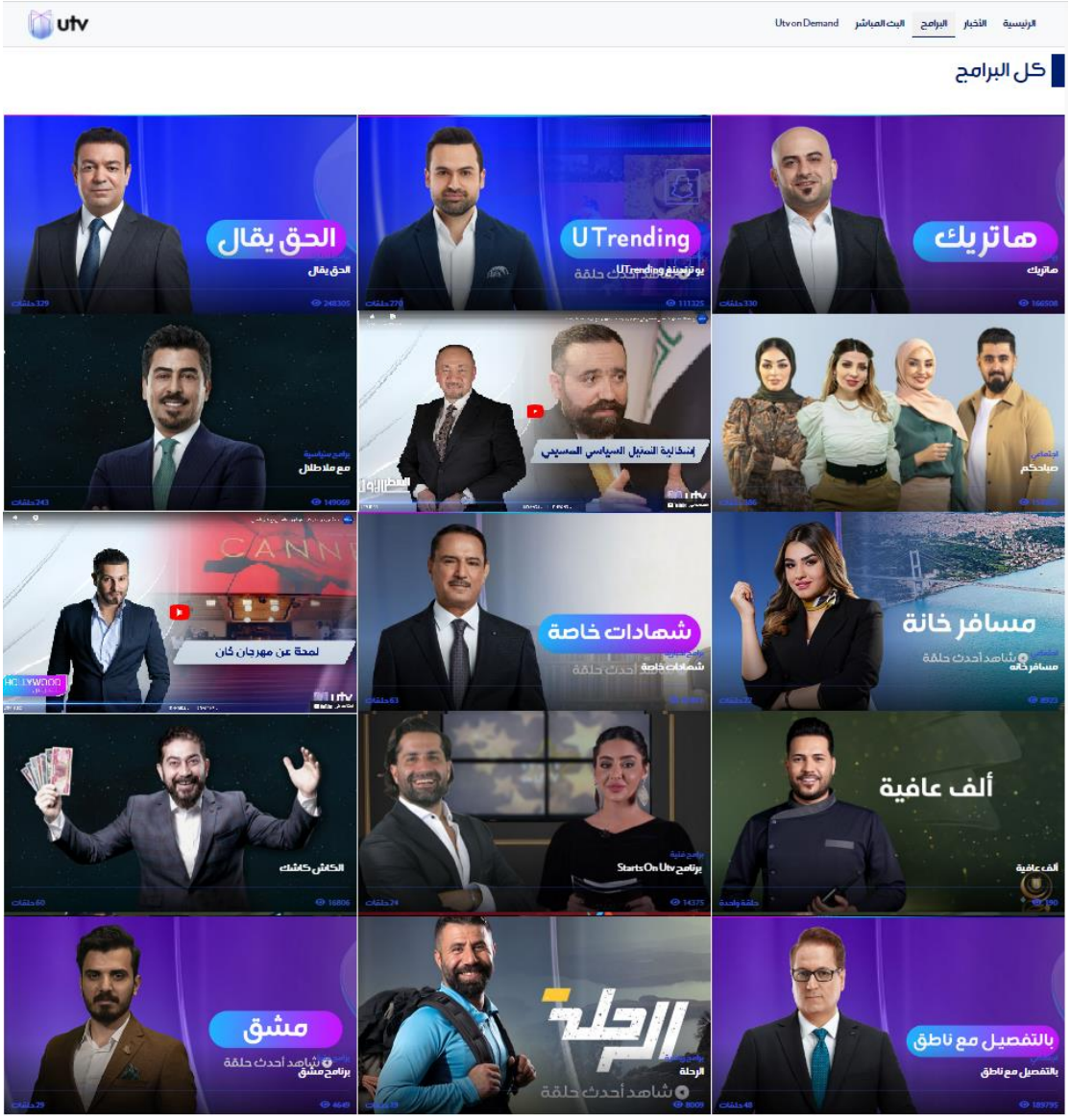

التّحليل:

بعد هذا المسح عما يقدم في نماذج من الإعلام العراقي، أذهب باتجاه تحليل هذه الموضوعات، وأثرها في اللّغة الإعلامية، وفي استقصاءٍ لي عن مديريات المؤسسات المدروسة واقسامها وشعبها ووحداتها، للأسف لم أجد التّقسيم القديم الذي كانت عليه سابقاً، فهي تدار من مدير برامج ومدير أخبار فقط، هذا ما يتعلق بالإعلام المرئي والمسموع، عدا إذاعة كربلاء التي أغلقت بثها عام (٢٠١٦م)، فقد كان فيها أقسام متعددة، هي: (قسم إعداد وتقديم البرامج، قسم المذيعين والأخبار، قسم الدراما، قسم الإنشاد والموسيقى، قسم المونتاج، وقسم الإخراج، والإدارية).

وعلى رغمّ أنّ هذا التّقسيم لا علاقة له بالبرامج وموضوعاتها يبقى تقسيماً، ولكن ما أردت الإشارة إليه أنّ قانون دائرة التّلفزيون في العراق الذي شرع عام (١٩٨٧م)،

كانت فيه تقسيمات خاصة بالبرامج، فمثلاً كانت فيه مديرية خاصة بالبرامج (مديرية البرامج)، وفيها أقسام تتعلق بموضوعات البرامج، وهي: (قسم البرامج الثّقافية، قسم البرامج العلمية، قسم برامج الأطفال، قسم البرامج الرّياضية، قسم برامج التّنمية)، أمّا الأخبار والبرامج السّياسية فكانت مديرية منفصلة (مديرية الاخبار والبرامج السّياسية)، وأمّا المسلسلات والاغاني فكانت ضمن مديرية الإنتاج[١]، أما الصّحف فما زالت محافظة على تقسيماتها الإدارية مع اختزال بعضها، ولكن ما زال فيها مسؤول لكل صفحة، وهو مختص بمحتواها، وهذا الأمر يحسب لها، وعلى وفق هذه التّقسيمات أستطيع أن أصل إلى طبيعة موضوعات ما يقدم عبر وسائل الإعلام العراقي، وسأوزعها جميعاً على التّصنيفات الآتية:

١. الموضوعات السّياسية.
٢. الموضوعات الثّقافية.
٣. الموضوعات العلمية.
٤. الموضوعات التّنموية[٢].
٥. الموضوعات الرّياضية.
٦. الموضوعات العامة[٣].
٧. موضوعات الرّأي.
٨. الموضوعات التّرفيهية.
٩. موضوعات الأطفال.
١٠. الموضوعات الأمنية.

وبعد توزيعها اتوصل إلى نسب تمثيلها فيما يقدم من وسائل الإعلام المختلفة، وعلى النّحو الآتي:

١. الصّحف:

الموضوع	النّسبة
السّياسي	%٢١
الأمني	%٣
الثّقافي	%١٣
العلمي	%٢
التّنموي	%٦

(١) ينظر: موقع درر العراق، القوانين والتشريعات العراقية، تشريع رقم (٥) دائرة التّلفزيون، تاريخ التشريع: ١/ ١/ ١٩٨٧م.

(٢) يقصد بالموضوعات التّنموية: الموضوعات التي تخص الزراعة والصّناعة والاقتصاد والاسرة والمرأة والتّنمية البشرية.

(٣) يقصد بالموضوعات العامة: الموضوعات التي تخص نشاطات الوزارات وشؤون المواطنين.

الرّياضي	%١٤
العام	%٢٠
الرّأي	%١١
التّرفيهي	%١٠

وهنا أشير إلى أنّ الأخبار ونسبتها وزعت بحسب محتواها، والنّسب بحسب ما تشغله الموضوعات من مساحة في الصفحات المختلفة، كذلك صحافة الرّأي فهي متنوعة في محتواها، وإن غلب على طابعها السّياسة، فبعضها كان ما بين التّنمية والمواضيع العامة، بل هناك آراء ثقافية وآراء علمية وكذلك رياضية، وإنّ نسبة الأخبار الأمنية تزداد في فترات الحروب، مثلاً إبّان الحرب مع العدوان الداعشي، أو إبّان الفتنة الطّائفية.

ومن هذا نلحظ أنّ نسبة الموضوعات السّياسية والموضوعات العامة هي الأكثر في الصّحف من باقي الموضوعات، وهذا يعود إلى طبيعة الجو العام للبلد، فالصّراعات السّياسية تطغى على ساحته، والقارئ العراقي يهتم بهذا لارتباطه بالأمن والاقتصاد بالدّرجة الأساس، أمّا بما يتعلق بالأخبار العامة فيرجع ارتفاع نسبتها إلى أمرين، الأول سهولة الحصول عليها، ما يغطي مساحة كبيرة من فراغات الصّحف، إذ إنّ كل وزارة اليوم أو كل مديرية من المديريات الصّغيرة لا العامة لديها أقسام إعلام، تنتج أخباراً جاهزةً، وتوزعها على المؤسسات الإعلامية، لتبيان عمل مسؤوليها وموظفيهم، لأن الصّراع على المناصب في البلد على أشدّه، ورأي الساسة أنّ هذا ينعكس في النّتيجة على أصوات الناخبين، فكانت الاخبار العامة تحتل مساحة جيدة بين باقي تصنيفات الموضوعات، والأمر الثّاني تماسها المباشر مع هموم النّاس من جانب، وبشؤون الموظفين من جانب آخر، وإذا ما علمنا أنّ اعداد الموظفين في العراق يصل إلى أكثر من (١٠%) من سكان البلد، فإنّ نسبة غير قليلة ستهتم بهذه الاخبار.

أمّا المستوى الثّاني من النّسب فنجده في الموضوعات الرّياضية والثّقافية وموضوعات الرّأي والتّرفيه، والأول معروف بحب المواطن العراقي للرياضة ومتابعة أخبار الرّياضيين، لذلك نجد عدداً من الصّحف أفردت له أكثر من صفحة، بل بعضها أفرد له ملاحق خاصة، وتكاد تغطية الصّحف للموضوعات الرّياضية تكون أفضل من باقي تصنيفات الإعلام الأخرى. أما الثّاني وهو الموضوعات الثّقافية فما زال العراق من بين أفضل الدّول العربية نتاجاً للثقافة وخاصة الأدبية

منها، وهناك احصائية - غير رسمية – لأحد المراكز البحثية[١] تقول إنّ العراق ينتج يومياً ما لا يقل عن (٧) إصدارات جديدة، وإذا ما علمنا أنّ الأدباء والكتاب يقفون في صدارة قراء الصّحف اليوم، بعد ما تراجع عدد قرائها إلى حدٍ كبير، كان اهتمام الصّحف بهذا المفصل من الموضوعات كبيراً، وترتبط ثالثة هذا المستوى وهي موضوعات الرّأي بالسّبب نفسه، فضلا عن أنّ الانفتاح الإعلامي والحرية في التّعبير جعلت كثيراً ممن يملكون لغة تعبيرية جيدة أن يدلون بدلوهم في مختلف المجالات السّياسية والاقتصادية والاجتماعية والعامة... وغيرها، فكانت أعدادهم ليست بالقليلة، وهم أيضاً يشكلون نتاجاً جيداً لملء مساحات من الصّحف، وهم في النّتيجة قراء جيدون.

كذلك تأتي في ذيل المستوى الثّاني موضوعات التّرفيه، وهي من عوامل الجذب في الصّحف، فالكلمات المتقاطعة وكلمة السر وأبراج الحظ، وأخبار الفن والفنانين هي مواد تزيد من قراء الصّحف، فإنّ مالك الصّحيفة أياً كان يرغب بأن يسوق أخبار السّياسة والأمن والتّنمية فعليه أن يأخذ بنظر الاعتبار تلبية رغبات القارئ في الرّياضة والفن والتّرفيه، وهذا أجده مبدأ تعاون جديد ما بين الإعلامي والمتلقي، أو نستطيع وصفه بتبادل المنفعة.

ونجد باقي النّسب متواضعة إلى حدٍ ما كونها تلقى اهتماماً ضعيفاً من القراء من جانب، وقلة في عدد محرريها من جانب آخر، فضلاً عن أنّ ما يسجل على هذه النّسب أنّ الإعلام والصّحافة ناقلان لنشاط المجتمع، في حين نجد أنّ هذه الموضوعات التي حصلت على نسب ضعيفة لا توازي نشاطها المجتمعي، فيسجل أنّ إعلامها ربّما يكون ضعيفاً.

٢. الاذاعات:

الموضوع	النّسبة
السّياسي	٦%
الأمني	٣%
الثّقافي	٢٢%
العلمي	٦%
التّنموي	١٧%
الرّياضي	٦%

(١) إحصائية خاصة بالمركز العراقي للدراسات والبحوث الإعلامية.

العام	%٢١
الرّأي	%٤
التّرفيهي	%١٣
الأطفال	%٢

يتضح من النّسب السّابقة إختلافها عن النّسب التي قبلها، فالموضوعات الإعلامية التي تتناولها الإذاعات تختلف نسبها عن الصّحف، وفي مقدمة الموضوعات تقف الثّقافية بنسبة كبيرة، وهذا يعود إلى عدة أسباب:

١. سهولة إعدادها من الكتب والمعلومات على شبكة الانترنيت.
٢. معظم العاملين في الإذاعات هم بالأصل من الأدباء والكتاب.
٣. يمكن إعادتها في فترات زمنية وإن كانت متباعدة.

ونلاحظ من هذه الأسباب، أنّنا لم نذكر رغبة المستعمين إليها، فعلى الرّغم من هذه النّسبة الكبيرة من البرامج الثّقافية، إلّا أنّ عدداً كبيراً من المتابعين لا يرغبون بها، ودليل هذا هو التّفاعل في الاستماع والمتابعة من خلال مواقع التّواصل الاجتماعي التي تنشر فيها هذه البرامج. أما النّسبة الثّانية الأعلى من بين نسب الموضوعات فهي الأخبار العامة، وقد تتفق الاذاعة مع الصّحيفة في الأسباب كما أسلفنا. وترتفع نسبة برامج التّنمية في الاذاعة عن الصّحف بفارق كبير، وهذا يعود إلى عدة أسباب، أولها طبيعة مستمعي الإذاعة، إذ يرغب المستمع العراقي كثيراً بالاستماع إلى هذه البرامج، ويعدها مهمة جداً، خاصة إذا ما علمنا أنّ النّساء في المنازل والشّباب في أوقات الفراغ، والرجال في العمل هم أكثر مستمعي الاذاعة، وقضايا التّنمية تهمهم سواء في حياتهم الاجتماعية أم في التّخطيط لمستقبلهم، أم في رعاية الاسرة والطّفل... أو غيرها.

ويقف في منتصف هذه الموضوعات التّرفيه، إذ ترتفع نسبته أيضاً ولكن بشكل قليل عن الصّحف، كون مساحة الإذاعة أكبر للترفيه منها من الصّحف، نظراً لطبيعة التّفاعل المباشر التي تفتقر إليها الصّحف، وقد نسجل للإذاعة ارتفاعاً أكبر في هذه النّسبة إذا ما أضفنا إليها برامج الأطفال، إذ تعد أيضاً من البرامج التّرفيهية والتّنموية في الوقت نفسه، التي أفردنا إليها تصنيفاً خاصاً بها، ومع انخفاض نسبتها كون تفاعل الأطفال مع الاذاعات ضعيفاً، تبقى نسبة جيدة.

أما المستوى الثّاني من النّسب الذي ضمّ الموضوعات المتبقية، فنسبته متوازنة في توزيع أوقات البث الإذاعي، وكوننا قد اخترنا إذاعات محلية أولاً وشاملة غير متخصصة ثانياً، تكون هذه النّسب معقولة وتحسب لها في التّوازن، في حين قد نجد هذه النّسب تختلف في إذاعات موجهة أو متخصصة، فقد اهتمت هذه

الاذاعات في تلبية رغبات جمهورها على اختلاف مشاربهم، كي تسوق في النّتيجة أهدافها، وقد تختلف إذاعة عن أخرى، فإذاعة كربلاء يطغى على طابعها الاستقلالية، كونها استثمارية غير تابعة لجهة حكومية أو شبه حكومية، فنجد تنوعاً كبيراً في برامجها، ولو قارنا بين أخبار إذاعة كربلاء وأخبار إذاعة هنا كربلاء، نجد أن الأخبار الأمنية تطغى على الثّانية كونها تابعة لفصيل من فصائل الحشد الشّعبي، وإذا قارنا الأثنتين السّابقتين مع إذاعة المحافظة التّابعة للحكومة المحلية في كربلاء، سنجد فارقاً آخر، هو أنّ الأخبار السّياسية والتّنموية تتصدر نشراتها ثمّ برامجها، ونخلص أنّ سياسات المؤسسات الإعلامية تفعل فعلها بموضوعات الإعلام التي تقدم في تلك المؤسسات.

٣. القنوات الفضائية

الموضوع	النّسبة
السّياسي	%٢٢
الأمني	%٤
الثّقافي	%٧
العلمي	%٢
التّنموي	%١١
الرّياضي	%٥
العام	%١٥
الرّأي	%٧
التّرفيهي	%٢٦
الأطفال	%١

وهنا نسجل اختلافاً جديداً في النّسب عمّا سبقها، إذ نجد تركيز القنوات الفضائية على موضوعات التّرفيه في صدارة المستوى الأولى من الموضوعات، يليها مباشرة الموضوعات السّياسية، وكأنّنا عند كفتي ميزان، فأنا أقدم التّرفيه لتتلقى السّياسة، وبلا شكٍ فإن السّياسة التي يهتم بها المواطن كما ذكرنا، تعود إلى مالكي تلك القنوات وجلّهم من الأحزاب السّياسية والأطراف المتنافسة على السّلطة، ومن بعدها تأتي المواضيع العامة التي هي في تماس مع المواطن، وحقيقة الأمر أنّ الأوضاع العامة في البلد تجعل هذه البرامج أسهل في إعدادها، فما نكره في إعداد

سهل ومتلقٍ شغف لتلك المادة، وتقف في المنتصف البرامج التّنموية التي كما أسلفنا ترتبط بعمل الوزارات والموظفين وغيرها، في حين نجد تراجعاً كبيراً في موضوعات الثّقافة والعلم، وهذا مؤشر غير سليم في أهم مؤسسة إعلامية على الإطلاق، وهي التّلفزيون، التي من المفروض أن تستغل في تثقيف المجتمع وزيادة معارفه، لا ان تشغله بالسّياسة، ومع أنّ التّرفيه أصبح حاجة ملحة بعد الظروف العصيبة التي مر بها العراق، إلّا أنّ التّركيز على الثّقافة والعلوم مهم جداً، وكذلك برامج الأطفال يجب أن تولى اهتماماً أكبر، وعدم الاعتماد على القنوات الخاصة بالأطفال، وحسناً فعلت قناة (UTV) باستمرار عرضها لبرنامج (أهلاً سمسم)، وهو يحمل الكثير من الأفكار البناءة لشخصية الطّفل، مع ملاحظة أنّ أجزاءً كبيرةً منه هي تقدم باللّهجة الدارجة غير الفصيحة، كذلك ما أفردته قناة العراقية العامة من برامج ومساحة جيدة للأطفال، واستمرارها في بث برامج (المرسم الصّغير) و(عمو هاشم) و(رياحين)، في حين أقتصرت القنوات الأخرى على بث أفلام الرسوم المتحركة فقط.

وعلينا أن نسجل أنّ القنوات التي اخترناها كانت من ضمن القنوات التي تقدم المحتوى العام غير المتخصص، وهذه القنوات في البث الفضائي العراقي تكاد تكون قليلة جداً، ولا تصل إلى عدد أصابع اليد، في مقابل القنوات المتخصصة، وهي: (الاخبارية، والدّينية، والرّياضية، والاقتصادية، والتّعليمية، والفنية، والتّجارية... إلخ).

كذلك نسجل أنّ نشرات الأخبار في هذه القنوات تختلف الواحدة عن الأخرى في مواضيعها، فتركز قناة الشّرقية على الأخبار الأمنية أكثر من غيرها، وخاصة الحوادث الإجرامية، وهو أسلوب الهرم المقلوب الذي تتبعه في عرض موادها، أي أسلوب الأهم عن المتابع ثم المهم، وحتماً إنّ أخبار الجرائم تسترعي انتباه المشاهدين، في حين نجد أنّ قناة (UTV) تركز على الأخبار السّياسية أكثر من غيرها، كون مالك القناة هو رئيس كتلة سياسية وهو (خميس الخنجر)، كما نجد توازناً بين الأخبار السّياسية والأمنية في نشرات قناة السّومرية، بل تطغى الأخبار العامة أحياناً على كليهما، وهذا يعود إلى أنّها قناة استثمارية، تحاول أن يكون طرحها محايداً حتى لا تفقد من متابعيها، إثر المساس بتوجهاتهم السّياسية أو حتى الفكرية.

أثر موضوعات الإعلام العراقي على لغته

بداية يجب أن نجيب على السؤال الآتي: ما التّأثير الذي يطرأ على لغة الإعلام؟ والجواب الذي يعنينا في هذا السّياق هو درجة فصاحتها والتزامها بالقواعد اللّغوية، فهل يؤثر الموضوع الإعلامي على لغة الإعلام؟ والجواب بلا شكٍ: نعم، إذ تفرض طبيعة تقديم المعلومة والتّواصل مع المتلقي لغة خاصة، وهو ما يطلق عليه مصطلح (الكفاية التّواصلية)[١]، في النّتيجة لها علاقة بموضوع المادة الإعلامية، وكان الدّكتور عبد العزيز شرف قد قسم مستويات التّعبير اللّغوي العربي إلى ثلاث مستويات، وهي:

١. المستوى الأول: المستوى التذوقي الجمالي ويستعمل في الفن والأدب.
٢. المستوى الثّاني: هو المستوى العلمي النّظري التجريدي ويستعمل في العلوم.
٣. المستوى الثّالث: وهو المستوى العلمي الاجتماعي العادي والذي يستعمل في الصّحافة[٢].

إنّ الوضع الحالي للغة الإعلام في العراق يختلف، وخاصة بعد عام (٢٠٠٣م)، إذ كان المعتاد في لغة الموضوعات الإعلامية، أن يعاد صياغتها بما يطلق عليه (صياغة إعلامية)، أي لغة سهلة واضحة ومفهومة من قبل الجميع، ولكنّ استسهال العمل في مجال الإعلام بعد الانفتاح الإعلامي الكبير الذي شهده العراق، أدّى إلى غياب هذه المعالجة، هذا من جانب، والجانب الآخر سوق التنافس القوية التي شهدتها الساحة الإعلامية والبحث عن التميز أدّى إلى إبداعٍ من نوعٍ خاص لدى بعض العاملين في مجال الإعلام، إرتقى بلغة الإعلام لتكون لغة جمالية تذوقية أدبية.

فمثلاً عندما نسمع مراسل قناة العراقية (حيدر الحاج) وهو يتحدث في تقرير تلفزيوني عن مربٍ للخيول من عائلة الوكيل، فيقول في المقطع الأول من التّقرير: " نالت من الشّعر أحسن أغراضه، فأبدع كبار الشّعراء العرب في وصفها ومدحها، وحتى رثائها، واحتلت المساحة الاكبر في الرمزية والانتماء، حتى قيل: من لم يعشق الخيل ويتذوق الشّعر، ففي عروبته نظر. مقولة عربية جسدها احد المتذوقين لجمال الخيل وفنونها، فأسس مربطاً، كأنّه منتجعٌ يضم افضل سلالات الخيل العربية، الغاية منه إعادة صوت الخبب والهزيم ونشره على ما للعراق من أديم"[٣]،

(١) يعود مصطلح الكفاية التّواصلية إلى عالم اللّسانيات ديل هينس عام ١٩٦٦م، وجاء كرد فعل وتفنيد لمفهوم تشومسكي عن (الكفاية النّحوية)، ويقصد به: "قدرة الشّخص على استعمال اللّغة في سياق تواصلي لأداء أغراض تواصليّة معيّنة أو المعرفة الضرورية لاستعمال اللّغة في سياق اجتماعي بوصفها هدفاً للتواصل اللّغوي"، ينظر: القدرة التّواصلية وتطبيقاتها، في تدريس اللّغة العربية للناطقين بها وبغيرها، قضايا وإشكالات: مجموعة من الباحثين، بحث الدّكتور خالد حسين أبو عمشة، تحت عنوان: (الكفاية التّواصلية بين تعددية النماذج وتناص الدّلالة دراسة في تأصيل المصطلح): ١٧٤.

(٢) ينظر: وسائل الإعلام ولغة الحضارة: ٥٣.

(٣) موقع قناة العراقية العامة على منصة يوتيوب، عنوان البرنامج: (صدى كربلاء)، تاريخ النّشر: ١٩/ ١/ ٢٠٢٢م.

ويقول في المقطع الثّاني من التّقرير: "ستة عشر دونماً قابلة للزيادة، ومضمار في الأفق يعيد للعراق دور الريادة، ليحتضن اهم المسابقات، واستعراض جمال العاديات، ولا مجال للهجين والدخيل، في مربط اراد صاحبه الوكيل، ان يقتصر على الاصيل ابن الاصيل"[١].

فإن وضعنا هذا النّص وما يحمل من جمالية السجع، وتوظيف المقولات العربية، واستعمال الألفاظ العربية الأدبية الجملية في حقل لغة التذوق والجمال الأدبي فإنّنا لن نخطئ، كذلك إذا ما سمعنا مقدم البرامج الشاب المرحوم عباس حمزة الذي فقدته الساحة الإعلامية العراقية مؤخرا إثر مرضٍ عضال، وهو يقدم الشاعر العراقي موفق محمد في برنامج (الطّريق)، فيقول: "ما دام وجه الماء ازرق، ارفق بروحك يا موفق، وان بقيت تسير كالنار، فمتى تحير؟ وكيف تقلق؟ عشاقنا يبنون اوطاناً، خلف الخيال اذا تدفق، ان قلت للافراح مشتاق، حتماً تجيبك نحن أشوق، القادم من جوار الاسد، حارس الحجارة، معلقة الروح، والروح المعلقة، الشاعر الكبير موفق محمد معي ومعكم في (الطّريق) هذا المساء"[٢]، وهنا خرجنا إلى الشّعر لا السجع في إعداد البرنامج، وأيّ تذوقٍ وفنٍ في إعداد هذه المقدمة، والأسئلة ايضاً، التي لم يكن فيها سؤالاً واحداً غير تداولي ومضمر، وما لغة الاخبار العلمية التي تحمل اكتشافات العلماء وابتكاراتهم إلّا لغة علمة بحتة، تحمل المصطلحات والتوصيفات العلمية، لذا فإنّي أرى أن التّقسيم السّابق للغة التّعبير اللّغوي العربي يجب أن يسحب بأكمله على لغة الإعلام، فلغة الإعلام تحمل كل هذا الذي تحدث عنه الدّكتور شرف من مستويات للتعبير، لا جزءاً منه، بل قد نزيد عليه، وما تحدثت عنه من لغة الجمال قد يحسب للغة الإعلام اليوم، ولكن ما يحسب عليها أكبر بكثير كما بيّنا في مقدمة التّمهيد، لذا أرى أن نقسّم اللّغة الإعلامية في العراق بعد عام ٢٠٠٣م، على التّقسيم الآتي:

آ. المستوى الأول: لغة نخبوية، مصاغة على وفق معايير اللّغة العربية بمستوياتها كافة، التّركيبية والصّرفية والصّوتية والدّلالية، تحمل من جزالة التّعبير ما يمكن وصفه (بالسهل الممتنع)، وهذه اللّغة عادة تفرضها المواضيع الثّقافية والمواضيع الدّينية على الأغلب، وما يبدع به بعض الإعلاميين من مهارات لغوية، سواء في إعداد التّقارير الاخبارية أم في إعداد التّعليقات في البرامج المختلفة؛ الاجتماعية منها أو السّياسية أو غيرها.

ب. المستوى الثّاني: لغة تقريرية، وهي لغة خالية من الصّور البلاغية، كالتّشبيه والاستعارة والمجاز... إلخ، تقدم مجموعة من المعلومات المبسطة وتقدمها إلى

(١) موقع قناة العراقية العامة على منصة يوتيوب، عنوان البرنامج: (صدى كربلاء)، تاريخ النّشر: ١٩/ ١/ ٢٠٢٢م.

(٢) موقع قناة العراقية العامة على منصة يوتيوب، عنوان النّشر: (برنامج الطّريق مع عباس حمزة | الضّيف الشاعر موفق محمد)، تاريخ النّشر: ٢٧/ ٨/ ٢٠٢٢م.

المتلقي، وهي ما يصفها الدّكتور عبد العزيز شرف بلغة الصّحافة أو الإعلام، وهي الأشهر في لغة الصّحافة، ولغة البرامج المسجلة الإذاعية عادة لا المباشرة منها، كذلك هي لغة الأخبار في الاذاعة والتّلفزيون، ولغة البرامج المسجلة في الأخير أيضاً.

جـ. المستوى الثّالث: اللّغة المتوسطة، وتسمى اللّغة البيضاء أو اللّهجة البيضاء، وهي لا ترتقي إلى الفصحى ولا تهبط إلى العامية الدارجة، بل هي سهلة ميسرة تشبه لغة الإعلام حيث يفهمها العامي والمثقف، ويرى كثير من الباحثين والإعلاميين أنّ هذه اللّغة أثرت سلباً على اللّغة الفصحى(١)، كونها لا تلتزم قواعد اللّغة العربية، وجعلت كثيراً من العاملين في مجال الإعلام حصراً (التّلفزيون والإذاعة) لا الصّحف، أن يتهاونوا في اللّغة، وأن يضعفوا دور الإعلام في الحفاظ على اللّغة، ويكثر استعمال هذا المستوى من اللّغة في البرامج الحوارية السّياسية والاقتصادية والتّنموية، كذلك في بعض البرامج المفتوحة.

د. المستوى الرّابع: اللّغة العامية، ونلحظ بعد عام (٢٠٠٣م)، كثرة هذه البرامج التي تتحدث باللّهجة العراقية، بل زاد عليها أنّ بعض القنوات والإذاعات استقطبت عدداً من مقدمي البرامج والمذيعين العرب، ليتحدثوا بلهجة بلادهم، ولربّما يسأل سائل كيف لمذيع أن يتحدث بلهجة بلاده؟ فنجيب: ليس بالضّرورة أن يتحدث باللّهجة، ونحن نعلم أنّ المذيع يقرأ أخباراً باللّغة العربية الفصحى، ولكنّ الأثر الصّوتي المترتب من لهجته على أدائه ونطقه للحروف يكون بائناً في ذاك، ويكثر استعمال هذا المستوى من اللّغة في الموضوعات التّرفيهية والبرامج ذات الطابع الشّعبي، وفي التّغطيات الميدانية، وبرامج الرّأي والرّأي الآخر... إلخ.

وبحسب هذا التّصنيف نستطيع أن نبوّب لغة موضوعات البرامج التي مسحناها في الاذاعات والقنوات الفضائية السّابقة، ضمن هذه المستويات، وسنرمز لإذاعة كربلاء بالحرف (ك)، ولإذاعة المحافظة بالحرف (م)، ولإذاعة هنا كربلاء بالحرفين (هك)، وسنرمز لقناة السّومرية بالحرف (س)، ولقناة الشّرقية بالحرف (ش)، ولقناة (UTV) بالحرف (ي)، وسنعتمد التسلسل الذي سجلناه للبرنامج بالحروف، بمعنى الرمز (هك ن) يعني برنامج اذاعة هنا كربلاء ذو التسلسل (ن)، وهكذا بقية البرامج لنضعها ضمن مستوى لغة موضوعاتها في الجداول الآتية، وعلى النّحو الآتي:

(١) ينظر: كتاب اللّهجة البيضاء وأثرها على اللّغة الفصحى، وينظر: اللّهجة البيضاء.. النّطق المفهوم، صحيفة البيان الإماراتية، تاريخ النّشر: ١٦/ ٥/ ٢٠١٥م.

١. الإذاعات:

المستوى الأول النخبوية	ك آ، ك ن، ك ف، ك ص، ك خ، ك آ٢، ك ل٢، م ح، م ي، م ل، م م، م ف، م ر، م ش، هك و، هك ح، هك ي، هك ن، هك ص، هك ر، هك ض. **العدد: ٢١ برنامجاً.**
المستوى الثّاني التّقريرية	ك ج، ك د، ك هـ، ك و، ك ح، ك ك، ك م، ك ع، ك ر، ك ش، ك ت، ك ث، ك ظ، ك غ، ك د٢، ك هـ٢، ك و٢، ك ز٢، ك ط٢، ك ي٢، ك م٢، ك ن٢، ك ع٢، م ى، م جـ، م د، م هـ، م و، م ز، م ط، م ن، م س، م ع، م خ، هك ن، هك ل، هك ع، هك ق، هك ث، هك خ، هك ظ، هك غ، هك آ٢، هك ب٢، هك و٢، هك ز٢، هك ح٢، هك ط٢. **العدد: ٤٨ برنامجاً.**
المستوى الثّالث البيضاء	ك ب، ك ز، ك ي، ك ق، ك ض، ك ب٢، ك جـ٢، ك ك ٢، ك س٢، م ب، م ك، م ق، م ت، م ث، م ض، هك آ، هك د، هك م، هك ف، هك ش، هك ت، هك جـ٢، هك هـ٢، هك ن٢. العدد: ٢٤ برنامجاً
المستوى الرّابع العامية	ك ط، ك ي، ك س، ك ذ، م ص، هك جـ، هك س، هك ذ، هك ي٢، هك م٢. العدد: ١٠ برامج

٢. القنوات الفضائية:

المستوى الأول **النخبوية**	ش ل، ي ق، ي ت **العدد: ٣ برامج فقط**
المستوى الثاني **التّقريرية**	س جـ، س د، س هـ، س و، س ز، س ح، س ل، س س، ش ب، ش جـ، ش د، ش و، ش ع، ش ص، ش ر، ش ش، ش ت، ش ث، ي هـ، ي و، ي ح، ي ط، ي ك، ي م، ي س، ي ف، ي ش، ي ث. **العدد: ٢٨ برنامجاً**
المستوى الثّالث **البيضاء**	س آ، س ن، ش آ، ش هـ، ش ز، ش م، ش ف، ش ق، ي آ، ي ب، ي جـ، ي د، ي ز، ي ن، ي ع، ي ص. **العدد: ١٦ برنامجاً**
المستوى الرّابع **العامية**	س ب، س ط، س ي، س ك، س ع، ش ح، ش ط، ش ك، ش ن، ش س، ي ي، ي ل، ي ر. **العدد: ١٣ برنامجاً**

ومن الجداول السّابقة يتبيّن لنا، أنّ نسبة المستويات جاءت على النّحو الآتي:
المستوى الأول: (١٥%).
المستوى الثّاني: (٤٥%).
المستوى الثّالث: (٢٥%).
المستوى الرّابع: (١٥%).
أي أنّ ما نسبته (٤٠%) من لغة الإذاعة والتّلفزيون اليوم هي غير خاضعة لقواعد اللّغة العربية، هذا على النّحو العام، وإذا ما اردنا التحدث بموضوعية أكثر، فإن المستوى التّقريري الذي يحصل على النّسبة الأعلى، وهي لغة الصّحافة التي صنّفها الدّكتور عبد العزيز شرف هي الأخرى مشوبة، فعدد من مذيعي الأخبار والمراسلين ومقدمي البرامج يخطأون الأخطاء النّحوية واللّغوية والصّرفية، بل الأغلب منهم لا القلة القليلة، والنّسب السّابقة تبيّن أيضاً أنّ لغة الإذاعة أفضل من لغة ما يقدم في التلفزيون، وإذا ما علمنا أنّ القنوات الفضائية هي الاكثر متابعة من غيرها، فإنّنا نقدم نسباً أكبر للغة غير ملتزمة للجمهور، وإذا ما ربطنا مواضيع البرامج بلغتها، فإنّنا نصل إلى نتيجة أنّ كثرة البرامج الحوارية وبرامج الرّأي والرّأي الآخر

والبرامج التّرفيهية تفرض على مقدم البرنامج أن يتحدث بهذا المستوى من اللّغة من دون غيرها، أي إنّنا أمام حلّين للإرتقاء باللّغة الإعلامية:
الأول: إعادة برمجة ما يقدم من خلال القنوات الفضائية والإذاعات، وبذل جهد أكبر في إعداد البرامج، بما يحمل من معلومات وأفكار تغني المتلقي، ولا يعني هذا الذهاب باتجاه برامج سهلة الإعداد، وأن يكون التنافس في تقديم أجمل ما يمكن التّعبير به للمواد الإعلامية، لا اسهلها.
الثّاني: اختيار الأفضل من بين الإعلاميين بعد أن يخضعوا لاختبار اللّغة، وأن يطبق على المؤسسات الإعلامية في منح إجازة هيأة الإعلام والاتصالات أو اعتماد نقابة الصّحفيين قانون الحفاظ على سلامة اللّغة العربية ذي العدد (٦٤) لسنة (١٩٧٧م)، وأن تضطلع المؤسسات الإعلامية بالمسؤولية الملقاة على عاتقها في الحفاظ على اللّغة، وإبعاد المتطفلين على هذه المهنة المهمة.

الفصل الأول

الخصائص التّركيبيّة للغة الإعلام في العراق

(دراسة في المستوى الصّوابي)

المبحث الأول: المطابقة.

المبحث الثّاني: الرّبط.

المبحث الثّالث: عوارض التّضام.

المبحث الرّابع: المصاحبة.

توطئة

يقصد بالتّركيب وحدة متكاملة مكونة من أجزاء تأتلف فيما بينها، ثمّ يتم ربطها بتراتب لتكوين تلك الوحدة، ولا يختلف التّركيب في اللّغة عن هذا المفهوم، فالأجزاء هنا إمّا عبارة عن حروف تشكل الكلمة، أو كلمات تشكل الجملة أو الكلام، فالتّركيب لغة عند الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ): "رَكَّبَه تركيبًا: وضَع بعضَه على بعضٍ، فتَرَكَّبَ وتَراكَبَ"[١]، وفي المعجم الوسيط: "التّركيب: تأليف الشّيء من مكوناته البسيطة، ويقابله التّحليل"[٢].

أما التّركيب في الاصطلاح عند النّحويين القدامى فلم يكن معروفاً بوصفه مصطلحاً مستقلاً، بل كان يمثل علاقة الكلمة بالكلمات الأخرى لما يسمى الجملة أو الكلام أو العبارة، فكان معنى اصطلاحه يدرج في باب المسند والمسند إليه، كما عند سيبويه (ت ١٨٠هـ)، إذ يقول: "المسند والمسند إليه وهما ما لا يَغْنَى واحدٌ منهما عن الآخر، ولا يَجد المتكلّمُ منه بداً. فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبنىُّ عليه. وهو قولك عبدُ الله أخوك، وهذا أخوك. ومثل ذلك يذهب عبد الله، فلا بدَّ للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأوَّلِ بدٌ من الآخرِ في الابتداء"[٣]، ويصف ابن جني (ت ٣٩٢هـ) الكلام عند سيبويه؛ بقوله: "أنّ الكلام عنده ما كان من الألفاظ قائماً برأسه، مستقلاً بمعناه"[٤].

أمّا أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ) فقد درج التّركيب في باب (ائتلاف الكلمات)، إذ يوضح أنّ الاسم يأتلف مع الاسم، فيكون كلاماً مفيداً؛ كقولنا: عمرو أخوك، وبِشر صاحبُك، ويأتلف الفعل مع الاسم، فيكون ذلك كقولنا: كتَب عبدالله، وسُرَّ بكر[٥]، أمّا عند ابن هشام الانصاري (ت ٧٦١هـ) فالتّركيب هو الأشكال التي يدلّ فيها اللّفظ على معنىً مفيد أو غير مفيد، فالأول هو المعنى التّام الذي يحسن السّكوت عليه، وهو ما سمّاه بـ(الكلام): وهو القول المفيد بالقصد، والثّاني الذي هو الجملة التي هي أعمّ من الكلام عنده، ولا يشترط فيها الإفادة، مثل: جملة الشّرط، جملة الجواب، جملة الصّلة، ومفهوم التّركيب عنده يشكل الجملة بجميع صورها: البسيطة والمركبة[٦]، الكبرى والصّغرى، إذ تقسم الجملة بحسب التّركيب على[٧]:

(١) القاموس المحيط، مادة (ركب): ١/ ٩١.

(٢) المعجم الوسيط، باب الراء، مادة (التّركيب): ١/ ٣٦٨.

(٣) الكتاب: ١/ ٢٣.

(٤) الخصائص: ١/ ١٩.

(٥) الإيضاح العضدي: ١/ ٩.

(٦) الجملة البسيطة: وهي الجملة التي لا يضاف إلى ركني الإسناد فيها عنصر لغوي آخر، والمركبة هي التي يضاف إلى ركنيها الأساسيين عنصر لغوي آخر أو أكثر، ينظر: أسس الإعراب ومشكلاته: الدّكتور طاهر سليمان حمودة: ٤١.

(٧) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الاعاريب: ٢/ ١٢.

الْكُبْرَى هِيَ الاسمية الَّتِي خَبَرهَا جملَة نَحْو زيد قَامَ أَبوهُ وَزيد أَبوهُ قَائِم، وَالصُّغْرَى هِيَ المبنية على الْمُبْتَدَأ كالجملة الْمخبر بهَا فِي المثالين.

وتنقسم الجملة الكبرى هي الأخرى على قسمين؛ وهما[١]:

- **ذات الوجه الواحد:** نَحْو زيد أَبوهُ قَائِم وَمثله على مَا قدمنَا نَحْو ظَنَنْت زيدا يقوم أَبوهُ.

- **ذات الوجهين:** هِيَ اسمية الصَّدْر فعلية الْعَجز نَحْو زيد يقوم أَبوهُ كَذَا قَالُوا وَيَنْبَغِي أَن يُزَاد عكس ذَلِك فِي نَحْو ظَنَنْت زيدا أَبوهُ قَائِم.

مما تقدم نجد أنّ التّركيب هو ضمُّ اسمٍ إلى جانب اسمٍ كما في الجملة الاسمية، أو فعلٍ إلى جانب اسمٍ كما في الجملة الفعلية؛ أو ملحقاتٍ فرعية تضاف إليها؛ مثل: أشباه الجملة، والمفاعيل بأنواعها؛ لانتاج مركب يحقق الوظيفة الاتصالية التي يفهمها المتلقي، كما يبيّن الدّكتور غازي مختار طليمات بقوله: "وخلاصة القول في تركيب الجملة إنّها مسند ومسند إليه، فإن أحببت أن تزيد عليهما ألفاظاً تكمل المعاني كالمفاعيل والظّروف كان لك ذلك، غير أنّ هذه الفضلات مهما تكثر لا تصنع جملة أخرى، ولا تجعل الجملة الواحدة جملتين"[٢]. ويصف الباحث أحمد الهاشمي التّركيب في الكلام بأنّه: "ضم كلمة إلى أُخرى بحيث ينعقد بينهما الاسناد المستقل، وهو الذي يفيد أنّ مفهوم إحداهما ثابت لمفهوم الأخرى أو منفي عنها، نحو: العلم نافع - وما الجهل نافع"[٣]، فالتّركيب لا ينحصر بالظّواهر بالظّواهر اللّغوية المتعلقة بالكلمة المفردة، وإنّما يهتمُّ بالكلمة وقريناتها داخل النّص في جملة أو عبارة، أو أي صورة لفظية تؤدي دلالتها إلى تكوين صورة ذهنية عند المتلقي، وهو ما يدفعنا هنا إلى دراسة أجزاء التّركيب الأساسية من فعل أو أسم أو حرف، ووظائفها اللّغوية في تكوين الجملة، وما يطرأ عليها من ظواهر، ويقسم ابن يعيش (ت٦٤٣هـ) التّركيب النّحوي على قسمين: تركيب إفراد، وهو تركيب كلمتين بكلمة واحدة بعد أن كانتا إزاء حقيقتين ويكون في الأعلام نحو: حضرموت، وتركيب إسناد: وهو الكلام المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى[٤]، كذلك المركبات التي تشكلها وانواعها، التي قسّمها علماء اللّغة على الآتي[٥]:

١. المركب الإسنادي: هو ما كان بين جزئيه إسناد أصلي ويشمل هذا القسم ما يعرف بالجملة الاسمية وما يعرف بالجملة الفعلية.

(١) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الاعاريب: ٢/ ١٤- ١٥.

(٢) في علم اللّغة: الدّكتور غازي مختار طليمات: ١٨٨.

(٣) ينظر: القواعد الأساسية للغة العربية: ٩ – ١١.

(٤) شرح المفصل: ١/ ٢٠.

(٥) ينظر: كشاف اصطلاحات العلوم والفنون: ٣/ ١٢.

٢. المركب التقييدي: ما كان بين جزئيه نسبة تقييدية بأن يكون أحد الجزئين قيداً للآخر، فقد يكون القيد بالإضافة فيسمى مركبا إضافياً، وقد يكون بالوصف أو النعت فيسمى مركباً توصيفياً. وقد جعل النحويون من المركب التقييدي المصادر والصفات مع فاعلها، لأنّ الإسناد فيها غير تام. وعلى هذا فيشمل المركب التقييدي ثلاثة أنواع وهي: المضاف والمضاف إليه، والموصوف وصفته، والمصدر والمشتقات مع مرفوعاتها.

٣. المركب غير التقييدي وغير الإسنادي: ويشمل الجار والمجرور، والمركب التضمني، والمركب المزجي، والمركب الصوتي.

ويراد بالمركب التضمني: هو ما تضمن الحرف عطف مثل "سبعة عشر" إذ الأصل سبعة وعشر، أو تضمن حرف جر.

ويقصد بالمركب المزجي: هو ما لا يتضمن الحرف مثل: بعلبك وحضرموت.

والمركب الصوتي نوع من المركبات المزجية إلّا أنّه مختوم بـ"ويه" كسيبويه وعمرويه.

ويعد المستوى التّركيبي من اهم مستويات اللّغة، التي اهتم به اللّغويون ووضعوا من خلاله القواعد التي تحكم إنتاج الجمل والنّصوص، ومن ثمّ انتاج المعنى المقصود، وبيّنوا علاقة طبيعة التّركيب اللّغوي وتأثره بالمقاصد والدّلالات، ويشير الدّكتور أحمد مطلوب إلى جهد العالم عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ) في ميدان التّركيب، إذ يقول: "إنّ نظرته إلى نسق الكلام وارتباط بعضه ببعض جعلته يتخذ النّظم أساساً في نقد الكلام، ولذلك كانت الألفاظ عنده رموزاً للمعاني المفردة التي تدل عليها هذه الرّموز"[١]، إشارة إلى قول الجرجاني: "معلومٌ أنّ ليس النّظم سوى تعليق الكَلِم بعضها ببعضٍ، وجعل بعضها بسبب من بعضٍ"[٢]، ويرى الدّكتور حلمي حلمي خليل: "أنّ كل لغة تعرض المعاني والدّلالات بطرق خاصة، ونحن نتلقى تلك المعاني والدّلالات بالتّرتيب الذي يقدمه لنا الكلام، أي في الصّور والأشكال التي يظهر فيها الكلام، هذه الصّور والأشكال أو قل هذا التّرتيب والتّأليف هو الذي يتمثل في النّظام النّحوي للغة ما"[٣]، فهو يرى أنّ المستوى التّركيبي هو النّظام اللّغوي، أو أنّ أحدهما يؤدي إلى الآخر، وهذا التراتب هو ما سنخضعه للتحليل والتّقييم في لغة الإعلام في العراق.

ولا ندّعي أنّها لغة خاصة، وإنّما هي امتداد او منطلق للغة الإعلام العربي، وهي امتداد للغة الفصحى أثرت فيها هنا أو هناك، وأضافت إليها من خلال تطور بعض خواصها، مشتقات ودلالات جديدة، التي حاولنا أن نرصدها من خلال الخواص التّركيبية التي تميز البنية الدّاخلية المتضمنة لسياق الموقف، وهو ما تجب مراعاته؛ وذلك أنّ القراءة النّحوية التّركيبية بحسب رأي الدّكتور عبد الرحيم

(١) بحوث لغوية: ٩٨.

(٢) دلائل الإعجاز: ١٣.

(٣) مقدمة لدراسة علم اللّغة: ١٠٩.

الكردي قد لا تكفي لفهم دلالة النّص، أو الغايات والمقاصد، ويرى أنّ الأشكالية هناك في تلك القراءة "هي أن كثيرين من الذين اعتمدوا فقط على القوانين التي اكتشفها علماء اللّغة للتراكيب اللّغوية للنّص... حاولوا استقصاء كل الاحتمالات اللّغوية الممكنة، ومن ثمّ لم يؤدّ عملهم هذا إلى نتائج مرضية في كثير من الأحيان، بل كثيراً ما جنح اتساع الاحتمالات وتنوعها إلى نتائج غريبة أو دلالات مضحكة، لأنّه نتاج قراءات ميكانيكية جافة"[1]، لذا اعتمدت في تحليلي على بعض القرائن لتكون عنواناً لمباحثي في هذا الفصل؛ وهي: المطابقة والرّبط والتّضام والمصاحبة، متجاوزاً قرينة الإعراب؛ لأنّها أقل ما يمكن أن يعرفه الصّحفي حتى يتصدى لممارسة هذه المهنة، ولأنّها تدرّس في المراحل الدّراسية، والإخلال فيها يرجع إلى قصور في أهلية الإعلامي نفسه، ولأنّ لغة الإعلام هي لغة فصحى وأقلّ ما يمكن أن تكون عليه هي مضبوطة الإعراب.

(١) قراءة النّص، مقدمة تاريخية: ٢٨.

المبحث الأول
(المطابقة)

المطابقة واحدة من أهم مفردات المستوى التّركيبي، التي تتسع تطبيقاتها في اللّغة الإعلامية، ويكثر الخطأ فيها، وهي مفهوم قديم، بمصطلح مشتق متأخر، فقد أشار إليه النّحاة العرب القدامى، بإيراد مشتقات لمفردة (المطابقة) تارة، دون ذكر تعريف مستقل له، وبمعناه أو مرادف له، من دون التّصريح به تارة أخرى. ومنهم من ذكروا المطابقة ضمناً، بدءاً من سيبويه الذي اورد الكثير من انواع المطابقة، اذ يقول في باب (هذا مجرى نعت المعرفة عليها): "اعلم أنّ المعرفة لا توصف إلّا بمعرفةٍ كما أنّ النكرة لا توصف إلّا بنكرة[١]". ويقول في (باب الإبتداء): " واعلم أنّ المبتدأ لا بدَّ له من أن يكون المبنيُّ عليه شيئاً هو هو، أو يكون في مكان أو زمان. وهذه الثّلاثة يذكر كلُّ واحدٍ منها بعد ما يبتدأ. فأمّا الذي يبنى عليه شيء هو هو فإنَّ المبنيَّ عليه يرتفع به كما ارتفع هو بالابتداء[٢]".

واختار ابن مالك (ت٦٧٢هـ) مفردة (الموافقة) للتعبير عن (المطابقة) اذ يقول: "أصل الخبر التّأخير لشبهه بالصّفة من حيثُ هو **موافق** في الإعراب لما هو له، دالٌّ على حقيقته، أو على شيءٍ من سببه"[٣].

ونجد عند ابن هشام الانصاري (ت٧٦١هـ) قوله في (عطف البيان): "وحكم المعطوف أنه يتبع المعطوف عليه في أربعةٍ من عشرة، وهي: واحد من الرّفع والنّصب والجر وواحد من التّعريف والتّنكير وواحد من الإفراد والتّثنية والجمع وواحد من التّذكير والتّأنيث"[٤].

وممن ذكر مشتقات لمفردة (المطابقة)، الرّضي الاستراباذي (ت ٦٨٦هـ) في شرحه على الكافية، وفي عدة مواضع، نذكر منها ما جاء في حديثه عن التّمييز، إذ يقول: "وإن لم يكن جنسا **طابقت** به ما تقصد، مفرداً كان، أو مثنى، أو مجموعاً، كقولك: مثله رجلاً أو رجلين أو رجالاً"[٥]، بل وافرد عنواناً في الموضوع نفسه (**مطابقة** التّمييز لما انتصب عنه ومخالفته له)[٦].

(١) الكتاب: ٢/ ٦.

(٢) المصدر نفسه: ٢/ ١٢٧.

(٣) شرح الكافية الشافية: ١/ ٣٦٦.

(٤) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: ٢٢٥.

(٥) شرح الرّضي على الكافية: ٢/ ٦٢.

(٦) المصدر نفسه: ٢/ ٦٦.

ومن أوائل من وضع حداً لمصطلح المطابقة نور الدّين عبد الرّحمن بن احمد الجامي (ت٨٩٨ هـ) في شرحه على كافية ابن الحاجب، اذ عرّفها بأنّها: "الاتفاق في الإفراد، والتّثنية والجمع والتّذكير والتّأنيث، لكونها حاملة لضميره"[١].

والتّطابق في النّحو هو: "التّماثل في الإفراد والتّثنية والجّمع والتّذكير والتّأنيث، وذلك بين المبتدأ والخبر، والصّفة وموصوفها، والحال وصاحبها"[٢]، والمطابقة تعني ايضاً: "مجموعة من العناصر اللّغوية التي تؤدي وظائف متماثلة أو متشابهة، أو تدل على معانٍ نحوية، كالإعراب (من رفع ونصب وجر)، وكالعدد (من إفراد وتثنية وجمع)، وكالتّعيين (من تعريف وتنكير)، وكالجنس (من تذكير وتأنيث)، وكالشّخص (من متكلم ومخاطب وغائب)"[٣]، ويعرفها الدّكتور احمد محمد قدور بأنّها: "قرينة لفظية توثق الصّلة بين أجزاء التّركيب، وتعين على إدراك العلاقات التي تربط بين المتطابقين. وإذا ما اختل شيءٌ من المطابقة أصبحت الكلمات الواردة في التّركيب مفككة العرى مما يؤثر في المعنى تأثيراً سلبياً. وتكون المطابقة في العلامة الإعرابية، والشّخص، والعدد، والنّوع، والتّعيين"[٤].

مما تقدم نستطيع ان نقول إنّ المطابقة من عناصر تجلي الغموض في الجملة، التي تكفل أمن اللّبس، من خلال مراعاة الإفراد والتّثنية والجّمع، والتّذكير والتّأنيث والعلامة الإعرابية، والتّعريف والتّنكير. كما يبيّن الدّكتور تمام حسان أنّ من دون المطابقة تتفكّك العرى بين أجزاء التّركيب، وتصبح الكلمات المتراصة منعزلاً بعضها عن بعض، ويصبح المعنى عسير المنال[٥].

ونستطيع ان نوجز معنى المطابقة بأنّها حلقة الوصل بين اجزاء التّركيب ليكون المعنى متصلاً ومستقيماً، وهذا يدعو إلى الاهتمام بعنصر التّطابق في صياغة الجملة، لتحقيق المعنى المقصود، من دون قبوله التّأويل، او ازدواجية المعنى، وفي لغة الإعلام تعد (الدّقة) واحدة من قيم كتابة المادة الصّحفية، إلى جانب قيم ومعايير أخرى، تضمن تحقق المسؤولية في نقل الخبر والمعلومة من الإعلامي إلى المتلقي[٦]. واذا كان الدّكتور كمال بشر قد رصد معظم الأخطاء التي يقع فيها الطّلبة هي في أوجه المطابقة واحتمالاتها، ويظهر ذلك مثلا في ابواب التّوابع والعدد وافعل التّفضيل والإضافة[٧]، فحري بنا ان نرصد الاخطاء التي يقع فيها

(١) الفوائد الضيائية المعروف بشرح الجامي: ٣١٨ – ٣١٩.

(٢) موسوعة النّحو والصّرف والإعراب: ٢٥٥.

(٣)المطابقة النّحوية بين المسند والمسند إليه والعدول عنها في القران الكريم: الدّكتور محمد بن صالح، بحث منشور في مجلة الحكمة، العدد الثّامن، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠١١م: ٢٦٨.

(٤) مبادئ اللّسانيات: ٢٨٩.

(٥) ينظر: اللّغة العربية معناها ومبناها: ٢١٣.

(٦) ينظر: المسؤولية الإجتماعية للصحافة: ١٢٠.

(٧) ينظر: دراسات في علم اللّغة: ٣٠٠ – ٣٠١.

الإعلاميون في هذه الابواب، لتصويبها ولفت الأنظار إليها، وهو ما سنعمل عليه في هذا الفصل، وعلى النّحو الآتي:

أولا: المطابقة بالتّذكير والتّأنيث

تنماز اللّغة العربية أكثر من سواها بصفة التّذكير والتّأنيث، فما نجده فيها من تأنيث قد لا نجده في لغات اخرى، وقد تتفق العربية في مواضع بتعبير المفردة الواحدة عن المذكّر والمؤنّث على حد سواء، مع غيرها من اللّغات، ما جعل ظاهرة التّأنيث والتّذكير من الظّواهر اللّغوية الشّائكة، وعرضة للبحث والدّراسة وخاصة بما يتعلق بتصويب الخطأ فيها، وبما يصح لفظه وما لا يصح لفظه، وتحليلات لغوية وصلت إلى اجازة اوجه التّذكير والتّأنيث على لهجات مختلفة عند العرب، فعلى الرّغم من حصر علامات التّأنيث عند الفراء (ت ٢٠٧هـ) بخمس عشرة علامة، "ثمان في الأسماء: الهاء، والألف الممدودة والمقصورة، وتاء الجمع، في نحو (الهندات)، والكسرة في (أنتِ) والنون في (أنتن) و (هن) والتاء في (أخت) و (بنت) والياء في (هذي). وأربع في الأفعال: التاء الساكنة في مثل (قامت) والياء في (تفعلين) والكسرة في نحو (قمتِ) والنون في (فعلن). وثلاث في الأدوات: التاء في (ربة) و (ثمة) و (لات)، والتاء في (هيهات) والهاء والألف في نحو (إنها هند)"[١].

وهناك ما يقع خارج هذه العلامات، فهناك المذكّر الحقيقي وغير الحقيقي (المجازي)، وهناك المؤنّث الحقيقي وغير الحقيقي (المجازي)، وهناك ما أشرنا إليه من اختلاف في اللّهجات العربية، يقول الفراء: "و(الصاع) يؤنّثه أهل الحجاز ويجمعون ثلاثها إلى عشرها: آصُع وأَصْوُع، والكثير صِيعان. وأَسد، وأهل نجد يذكّرونّه ويجمعونّه: أصواعاً"[٢].

وفي القرآن الكريم تعدد للهجات، يبيّن لنا الطوسي (ت٤٦٠هـ) في التبيان: "وأهل الحجاز يؤنثون البقر. فيقولون: هذه بقر وكذلك النخل. وكل جمع كان واحده بالهاء، وجمعه بطرح الهاء، فإنهم يؤنثون ذلك وربّما ذكروا ذلك قال الله تعالى: {كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ}[٣] - بالتّأنيث - وفي موضع آخر: {كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ}[٤] والأغلب عليهم التّأنيث. وأهل نجد يذكّرون وربّما انّثوا. والتّذكير الغالب. فمن ذكّر نصب الهاء من "تشابه" يعني إلتبس واشتبه. ومن أنّث رفع الهاء لأنّه يريد يتشابه علينا"[٥].

(١) معجم القواعد العربية في النّحو والتّصريف، وذيل بالإملاء: ١٣٢ – ١٣٣.

(٢) كتاب المذكّر والمؤنّث: ٢٦- ٢٧.

(٣) الحاقة: ٧.

(٤) القمر: ٢٠.

(٥) التبيان في تفسير القرآن، الطوسي : ١/ ٢٩٨.

كل هذا وغيره، جعل قضية التّأنيث والتّذكير قضية غامضة وشائكة، ومحط بحثٍ ودراسة مستفيضة من علماء اللّغة، وتعدد حتى في تحديد مفهومها، بيد أني أجد فيما ذهب إليه إسماعيل عمايرة عن مفهوم المؤنّث في المعنى الاصطلاحي ما يغني عن ذكر مفاهيم أخرى من جهة الاختصار، فيقول: "هو ما دلّت عليه علامة من علامات التّأنيث سواء أظهرت على الكلمة نفسها، نحو: فاطمة وليلى وصحراء، أم ظهرت في السّياق دون الكلمة نفسها، نحو قامت هند، وهذه دَعْد، أوفيهما معاً، نحو: أنت ليلى، أو في أحدهما دون الآخر، نحو: هذا معاوية؛ فإنّ (هذا) للمذكّر؛ لأنّ المشار إليه مذكّر على الحقيقة، وهو - أي معاوية - مؤنّث من النّاحية اللّغوية الشّكلية"[١]. أمّا المذكّر فهو لا يحتاج إلى علامة تذكير، مع اشتراكه بالمؤنّث في بعض الصّفات.

وهكذا نجد ان لا اطراد في قواعد التّأنيث والتّذكير، وهذا التّداخل جعل كثيراً من الإعلاميين يقعون في اخطاء المطابقة في عدة مواضع، نذكر منها على النّحو الآتي:

- تأنيث ألقاب المناصب والمهن:

أبرز هذه الأخطاء هو ما يقع في تأنيث بعض الصّفات الخاصة بالمناصب، مثل (النّائب، والوزير، والوصي ...، وغيرها)، وقد أشار إليها الفراء وابن الأنباري (ت٣٢٨هـ) في كتابيهما المذكّر والمؤنّث، يقول الفراء: "فإن قال [قائل]: أفرأيت قول العرب: (أميرنا امرأة)، و(فلانة وصيُّ بنى فلان) و (وكيل فلان)، هل ترى هذا من المصروف؟. قلت: لا، إنّما ذُكِّر هذا؛ لأنّه إنّما يكون فى الرجال دون النّساء أكثر ما يكون، فلمّا احتاجوا إليه فى النّساء أجروه على الأكثر من موضعيه. وتقول: (مؤذن بنى فلان امرأة) و(شهوده نساء) و(فلانة شاهد له)؛ لأنّ الشّهادات والأذان وما أشبهه، إنّما يكون للرجال، وهو في النّساء قليل"[٢]. وكذا نجد النّص نفسه عند ابن الانباري[٣]، ويضيف ابن الانباري استدراكاً، فيقول: "وربّما أدخلوا الهاء، وأضافوا، فقالوا: فلانة أميرةُ بني فلان، ووكيلةُ بني فلان، ووصيةُ بني فلان"[٤].

وواضح جداً أنّ منع العرب سابقاً تأنيث صفات المناصب كان مسبباً، وهو عدم وجود من يشغل هذه المناصب من النّساء آنذاك، ونتيجة انعكاسِ للبنية الاجتماعية ونمط الحياة العربية، وقد أجازوا التّأنيث إن تطلب ذلك، وعلى الرغم من أنّ مجمع اللّغة العربية قد حسم هذا الأمر في جلسته السّابعة من الدّورة الرّابعة والاربعين، بقرار نصّه: "لا يجوزُ في ألقابِ المناصبِ والأعمالِ - اسمًا كانَ أو

(١) دراسات لغوية مقارنة: ٢١ – ٢٢.

(٢) المذكّر والمؤنّث، للفراء: ٥٥.

(٣) ينظر: المذكّر والمؤنّث، للأنباري: ١/ ١٤١.

(٤) المصدر نفسه: ١/ ١٤٣.

صفةً - أن يّوصفَ المؤنّث بالتّذكير، فلا يقالُ: فلانة أستاذ، أو عضو، أو رئيس، أو مدير"[١].

إنّنا مازلنا نجد من يتجنب تأنيث هذه الأسماء في اللّغة الإعلامية بالعراق، لفظاً وكتابة، ففي خبر لوزارة الإعمار والإسكان والبلديات العامة إبّان إستئزارها الوزيرة (آن نافع أوسي)، نشرت على موقعها الرّسمي خبراً مفاده: (وزير الاعمار والاسكان والبلديات العامة د. المهندسة آن نافع اوسي: رفع ٢٠ الف طن من الانقاض...)، الخبر تناقلته وسائل الإعلام بالصّيغة نفسها في المتن، ففي قناة النعيم الفضائية قرأ مذيع نشرة الأخبار النّص الآتي: "أعلنت وزير الاعمار والإسكان والبلديات العامة آن نافع اوسي، امس الجمعة، رفع ٢٠ الف طن من الأنقاض حتى الآن ضمن حملة الوزارة في مدن الفلوجة و..."[٢]، وفي الصّياغة نفسها نشرته الصّحافة المكتوبة[٣]، وكان الصّواب قول (أعلنت وزيرة الإعمار والإسكان ...).

ونشرت الوكالة التّابعة لنقابة الصّحفيين العراقيين (الوكالة الوطنية للأنباء) خبراً عن عضوة البرلمان العراقي في دورة سابقة (نجيبة نجيب) خبراً مفاده: " دعت عضو اللّجنة الاقتصادية النائبة نجيبة نجيب، نقابة الصّحفيين العراقيين إلى الطعن..."[٤]. وكان الصّواب ان تقول: (دعت عضوة اللّجنة الاقتصادية...)، وحسنٌ منها ان أنثت منصب (النائب) وكتبت (النائبة)، إذ نجد عدداً من وسائل الإعلام العراقية مازالت تتحاشى وأحياناً تخطّئ تأنيث (نائب)، فنجد مثلاً في الموقع الاخباري (بغداد تايمز) خبراً مفاده: "طالبت النائب عن التحالف الكردستاني فيان دخيل، الخميس، بضرورة التحرك الفوري والسّريع..."[٥]، والأمثلة كثيرة، ويعود هذا إلى ما تحمله هذه الصّفة من ورية، فقد جاء في لسان العرب: "النَّوائِبُ: جمع نائبةٍ، وهي ما يَنُوبُ الإنسانَ أَي يَنْزِلُ به من الـمُهمَّات والـحَوادِثِ. والنَّائِبَةُ: الـمُصيبةُ، واحدةُ نوائبِ الدَّهْر. والنائبة: النازلةُ... ونابَ عني فلانٌ يَنُوبُ نَوْباً ومَناباً أَي قام مقامي؛ ونابَ عَني في هذا الأَمْرِ نيابةً إِذا قام مقامَك"[٦].

ولكنّ لغة الإعلام في العراق قد تجاوزت تحاشي تأنيث بعض الصّفات، مثل (القاضي)، فنجد أنّ وسائل الإعلام العراقية تؤنّث هذه الصّفة، ففي صحيفة المدى نقرأ تحقيقاً صحفياً تحت عنوان (القاضيات العراقيات درجة ثانية)، وفي متنه نقرأ: " وأن زكية إسماعيل حقي، البرلمانية السّابقة عن الكرد الفيلية عينت أول قاضية

(١) القرارات النّحوية والتّصريفية لمجمع اللّغة العربية بالقاهرة: ٥٠٨.

(٢) موقع قناة النعيم الفضائية: تاريخ النّشر: ١٧ أيلول ٢٠١٦ م، عنوان الخبر: (الاعمار تعلن رفع ٢٠ الف طن من الانقاض من الفلوجة تمهيدا لعودة النازحين).

(٣) ينظر: موقع وكالة الأنباء العراقية المستقلة: تاريخ النّشر: ١٧/ ٩/ ٢٠١٦م، عنوان الخبر: (الاعمار: رفع ٢٠ الف طن من الانقاض من الفلوجة).

(٤) موقع الوكالة الوطنية للأنباء: تاريخ النّشر: ٢٢/ ٢/ ٢٠١٦م ،عنوان الخبر: (نجيبة نجيب تدعو نقابة الصّحفيين إلى الطعن بفقرة رفع الدعم عن الهيئات والنقابات).

(٥) موقع وكالة بغداد تايمز: تاريخ النّشر: ٣٠ نيسان ٢٠١٥م، عنوان الخبر: (فيان دخيل:على الحكومة الإسراع والتّدخل في تخليص ٧٠٠عائلة يحتجزها "داعش" في تلعفر).

(٦) لسان العرب، مادة (نوب): ٤/ ٤٠٤٤.

في البلاد بمرسوم جمهوري في ١٩٥٩"[١]. في حين نجد في الصّحافة العربية، مازال هناك من يتحاشى تأنيث هذه الصّفة إلى وقتٍ قريب، بل عدّه بعضهم غير صائب، فتكتب الدّكتورة جنان محمد مهدي العقيدي المختصة باللّغة العربية وآدابها على مدوّنتها الشّخصية، تحت عنوان (الأخطاء الشّائعة في موضوع التّأنيث والتّذكير): أن لفظ إمرأة قاضية خطأ والصّواب إمرأة قاضٍ[٢]. ونقرأ في صحيفة الوطن البحرينية خبراً عنوانه: (النائب العام يتسلم نسخة من أطروحة الدّكتوراه من القاضي الدّكتورة جواهر العبد الرّحمن)، وفي متنه: "استقبل الدّكتور علي بن فضل البوعينين النائب العام بمكتبه القاضي الدّكتورة جواهر عادل العبد الرّحمن"[٣]. ويعود ذلك للسبب نفسه في التّورية، كون (القاضية) تأتي بمعنى المنيّة أو الموت[٤]، الموت[٤]، وأنا اجد أنّ زوال سبب امتناع التّأنيث مدعاة إلى إشاعة استعمال التّأنيث التّأنيث لمثل هذه الصّفات.

- التّذكير والتّأنيث المجازي

ذكرنا فيما تقدّم أنّ من القضايا التي يواجه فيها الإعلاميون صعوبة في تحديد المذكّر من المؤنّث، هي المذكّر الحقيقي والمذكّر المجازي، ومثله المؤنّث، وتكمن صعوبته إنه يعتمد على السماع أو ما شاع بين العرب، وقد نستشهد ببعض من كثير مما تزخر به لغة الإعلام في العراق، ولا ننأى عن لغة الإعلام في الدّول العربية ذلك، فمثلاً نجد تأنيث ما حقّه التّذكير في مواضع عدة، إذ نقرأ خبراً مفاده: "الجندي تعرض إلى تهشم شديد مع فقدان عظم الكتف الايمن"[٥]، والصّواب ان يقال: (**الكتف** اليمنى)؛ كون الكتف في الغالب مؤنّثاً، يقول ابن عقيل (ت٧٦٩هـ) في شرحه على الفية ابن مالك (ت٦٧٢هـ):

"علامة التّأنيث تاء أو ألف وفي أسام قدروا التا: كالكتف
ويعرف التّقدير: بالضّمير، ونحوه، كالرد في التّصغير...

ويستدل على تأنيث ما لا علامة فيه ظاهرة من الأسماء المؤنّثة: بعود الضّمير إليه مؤنّثاً، نحو (الكتف نهشتها، والعين كحلتها) وبما أشبه ذلك كوصفه بالمؤنّث نحو (أكلت كتفاً مشوية) وكرد التاء إليه في التّصغير: ككتيفة، ويدية."[٦]. وقلت في الغالب؛ لأنّ هناك من أجاز تذكيرها استناداً إلى ما نقله النحاس (ت٣٣٨هـ) عن المبرد (ت٢٨٦هـ): "قال محمد بن يزيد: ما لم يكنْ فيه علامة تأنيثٍ وكانَ غير

(١) صحيفة المدى: العدد (٢٢٢٧) بتاريخ: ١٩/ ٨/ ٢٠١١م، عنوان التحقيق: (القاضيات العراقيات دجة ثانية).

(٢) ينظر: مدونة د. جنان محمد مهدي العقيدي، موقع إلكتروني، عنوان الموضوع (الأخطاء الشّائعة في موضوع التّأنيث والتّذكير)، تاريخ النّشر: ٣١/ ١٠/ ٢٠٢٠م.

(٣) صحيفة الوطن البحرينية، عدد ١٤ تموز ٢٠٢٢، عنوان الخبر: (النائب العام يتسلم نسخة من أطروحة الدّكتوراه من القاضي الدّكتورة جواهر العبدالرّحمن).

(٤) ينظر: لسان العرب، مادة (قضي)، مج٢: ٣/ ٣٢٥٣.

(٥) موقع وكالة النّبأ الخبرية، عنوان الخبر: (في جديد قضية شكير . الجندي تبرع بكليته في ٢٠١٢ ونقابة الاطباء تقاضي وزير الدفاع)، تاريخ النّشر: ١٧/ ٥/ ٢٠١٧م.

(٦) شرح ابن عقيل: ٢/ ٤٢٩.

حقيقيَّ التّأنيث فلكَ تذكيره"[١]، وكذلك ما نقله الفيومي (ت٧٧٠هـ): "والعَرَبُ تَجْتَرِئُ عَلَى تَذْكِيرِ المؤنّث إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ عَلَامَةُ تَأْنِيثٍ وَقَامَ مَقَامَهُ لَفْظٌ مذكّر حَكَاهُ ابْنُ السِّكِّيتِ وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ وَحَكَى الْأَزْهَرِيُّ قَرِيباً مِنْ ذَلِكَ"[٢]. وهو ما دفع الدّكتور احمد مختار عمر إلى ان يصف عبارة: "كتف أيمن" بالصّحيحة، ووصف عبارة: "كتف يمنى" بالفصيحة، ولم يخطّئ من تداولها[٣]، مع أنّ مجمع اللّغة العربية قد حسم أمر عدد من المفردات بأنّها واجبة التّأنيث، ومنها "الكتف"[٤]، ولكن يجب الإشارة إلى أنّ ما ذهب إليه بعض العلماء من القدامى والمحدثين في جواز التّأنيث أو حتى التّذكير، لما حقّه التّأنيث أو التّذكير، يرجع إلى عدة أسباب؛ منها: ما ورد في لهجات العرب، كما أشرنا سابقا، من تعدد وجوه التّذكير والتّأنيث للأسم نفسه، فعادة ما كان هناك مخالفة بين لهجة قبيلة عن أخرى، تبعاً لعاداتها وتقاليدها واعرافها الاجتماعية، بحسب البيئة التي تعيش فيها، التي تتوافق مع تصوراتهم لصفات هذا الاسم وقربه من الصّفات الأنثوية او الذكورية، فدرجت العادة أن يكون هناك أصل وفرع عليه، فالأشهر هو الأصل، والأقل شيوعاً هو الفرع، حتى باتت قضية التّأنيث والتّذكير الشّغل الشّاغل لعلماء اللّغة، بل عدّوها معياراً لفصاحة لغة المتحدث أو الكاتب، وقدّمها بعضهم على معرفة الإعراب، يقول السجستاني (ت٢٥٥هـ): "ومعرفة التّأنيث والتّذكير ألزم من معرفة الإعراب وكلتاهما لازمة"[٥]، لذا أولينا اهتماماً بها في هذا البحث؛ السّبب الآخر الذي يجب أن نشير إليه هو التّطور الدّلالي للمفردة، فقد وضع العلماء مسوغاً لمخالفة التّذكير والتّأنيث من هذا الباب، وجعلوها أمراً لا ضير فيه ما دامت اللّغة في حالة نمو وتطور، وما قرارات مجمع اللّغة العربية إلّا طريقاً للحفاظ على اللّغة من التّحريف والتّشويه والضّياع، ووضع حدود لهذا التّطور بما لا يضر بالبنية العامة لها.

وكذلك نسمع عدداً من المعلقين الرّياضيين يصفون حالة تزاحم على الكرة بـ(الكتف القانوني) والأصح (الكتف القانونية)، وهناك برنامج ومسلسل يحملان اسم (كتف قانوني).

ومن الأخطاء التي تقع فيها لغة الإعلام في التّذكير والتّأنيث المجازي، تذكير الإسم (**السن**)، إذ نقرأ تحقيقاً صحفياً في صحيفة (بشرى حياة) تحت عنوان: (تعديل قانون الأحوال الشّخصية.. هل يظلم المرأة أم ينصفها؟)، جاء في متنه: "يتزوج الشاب في السن المبكر ليدفع عن نفسه الفتنة"[٦]. والصّواب أن يقال: (السّن المبكرة)، ونقرأ في صحيفة (المدى)، تحقيقاً صحفياً تحت عنوان: (بسبب الفوضى وغياب القانون ..دراجات نارية يتفلق بها مراهقون وسط الازقة الشّعبية)، جاء في

(١) إعراب القرآن: ١٣١٣.

(٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، (فَصْلٌ الأعضاء مِنْ حَيْثُ التَّذْكِير وَالتَّأْنِيث ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ): ٧٠٣.

(٣) ينظر: معجم الصّواب اللّغوي، دليل المثقف العربي، مسألة (كتف ايمن): ٦١٧.

(٤) صدر في الجلسة الثّامنة من الدّورة الثّلاثين سنة، ١٩٦٤م، نقلا عن المعجم المفصل في المذكّر والمؤنّث: ٤١٨.

(٥) المذكّر والمؤنّث، للسجستاني: ٢٤.

(٦) صحيفة (بشرى حياة): تحقيق بعنوان: (تعديل قانون الأحوال الشّخصية.. هل يظلم المرأة أم ينصفها؟)، تاريخ النّشر: ٧/ ١١/ ٢٠١٧م.

متنه: "إذ إنّ معظم هؤلاء لا يملكون إجازات سوق وأعمارهم دون السن القانوني"[١]. والصّواب ان يقال: (السّن القانونية).

ومما يذكّر وحقّه التّأنيث اسم (**الذّراع**)، فكثيراً ما نقرأ ونسمع (الذّراع الأيمن) و (الذّراع الأيسر) في عدد من الأخبار والمقالات الإعلامية، فمثلاً يقول مذيع قناة السّومرية في نشرة الأخبار: "أعلن رئيس اللّجنة الأمنية في مجلس ديإلى صادق الحسيني مقتل ما سماه الذّراع الأيمن لزعيم تنظيم داعش أبو بكر البغدادي..."[٢]. والصّواب أن يقول: (الذّراع اليمنى).

وكذلك نجد من يذكّر (**الإصبع**) فنقرأ في جريدة الصّباح الجديد: "فيما يوضع في ليلة الزواج في اليد اليسرى في الأصبع الرّابع"[٣]. والصّواب أن تكتب: (الإصبع الرّابعة).

وحتى (**السّاق**) نجد هناك من يصفها بالمذكّر وهي مؤنّثة، فنقرأ في صحيفة (بشرى حياة) تقريراً بعنوان: (هل تعتبر الفواكه المقطعة خياراً صحياً؟)، جاء في متنه: "يجب أن يكون ساقه شديد الخضرة، فكلما كان السّاق أخضرا كلما كان الكرز ناضجا"[٤]. والصّواب ان تكتب: (يجب أن تكون ساقه شديدة الخضرة، فكلّما كانت السّاق خضراء كان الكرز ناضجاً).

ومما يذكّر وحقّه التّأنيث (**الضّلع**)، اذ تنشر قناة كوردستان الفضائية خبرا عنوانه: "برشلونة.. (الضّلع النّاقص) يكتمل"[٥]. والصّواب ان تكتب (الضّلع النّاقصة).وكذلك على موقع قناة السّومرية نقرأ خبراً عنوانه: "نجاح عملية جراحية نادرة لاستئصال ورم مع الضّلع الرّابع في كركوك"[٦]. والصّواب أن تكتب: (الضّلع الرّابعة).

وهناك من يذكّر (**الفخذ**)، فنقرأ على موقع (اذاعة العراق الحر) خبراً جاء في متنه: "إثر اصابته بكسر في الفخذ الايمن"[٧]. والصّواب أن تكتب: (الفخذ اليمنى).
وكذلك من يذكّر (**اليمين**) بمعنى القسم، فالتّأنيث هو الأشهر، اذ نقرأ عنوان خبر على موقع (وكالة موازين): "بالوثائق.. جمع تواقيع داخل البرلمان لإقالة نواب لم يؤدوا اليمين الدّستوري"[٨]. والصّواب أن تكتب: (اليمين الدّستورية).

ومما يؤنث وحقّه التّذكير اسم **(الرّأس)**، اذ نقرأ خبراً في وكالة براثا، عنوانه: "كوريا الشمالية تجرب تفجير رأس نووية"[١]. والصّواب أن تكتب (رأس نووي).

---

(١) صحيفة (المدى): العدد: (٣٤٢٤)، تحقيق بعنوان: (بسبب الفوضى وغياب القانون ..دراجات نارية يتفلق بها مراهقون وسط الازقة الشّعبية)، تاريخ النّشر: ٨/ ٨/ ٢٠١٥م.

(٢) موقع قناة السّومرية الفضائية، نشرة أخبار السّومرية المسائية ليوم ٢٠/ ٤/ ٢٠١٨م، في الوقت: 42 :3 من النّشرة.

(٣) ملحق جريدة الصّباح الجديد، تحت عنوان: (خاتم الخطوبة الدائرة الذهبية رمز الحب الأبدي)، تاريخ النّشر: ١٦/ ١/ ٢٠١٨م.

(٤) موقع صحيفة (بشرى حياة)، تاريخ النّشر: ١١/ ١/ ٢٠٢١م.

(٥) موقع قناة كوردستان الفضائية، تاريخ النّشر: ١٣/ ٩/ ٢٠١٧م.

(٦) موقع قناة السّومرية، تاريخ النّشر:٢٨/ ١١/ ٢٠١٨م.

(٧) موقع اذاعة العراق الحر، عنوان الخبر: (جون كيري يصاب بكسر في الفخذ في جبال الالب)، تاريخ النّشر: ٣١/ ٥/ ٢٠١٥م.

(٨) موقع وكالة موازين: تاريخ النّشر: ١٨/ ١٢/ ٢٠١٨م.

وكذلك اسم **(المستشفى)**، نجد الكثير ممن يؤنّثه وهو مذكّر، إذ نقرأ في الوكالة نفسها خبرا عنوانه: "مستشفى الكفيل بكربلاء تنقذ جريح من الحشد الشّعبي فقد النّصف الخلفي من جمجمته"(٢). والصّواب أن تكتب: (ينقذ جريحا)، وقد أخطأ المحرر خطأً مركبا في التّأنيث مرة، وفي عدم وضع ألف تنوين الفتح للمفعول به (جريح) مرة أخرى، وكذلك في موقع قناة السّومرية نقرأ خبرا عنوانه: "مستشفى الإمام زين العابدين تقدم خدمات مجانية للمراجعين بكلفة ٤٥ مليون دينار"(٣). والصّواب أن تكتب: (يقدّم خدمات مجانية).

وفي الموقع نفسه نجد تأنيث صفة جمع الاسم **(ساعد)**، إذ نقرأ خبراً عنوانه: "بالصّور.. سواعد سمراء تستعد لمنازلة داعش"(٤). والصّواب هو التّذكير: (سواعد سمر).

وهناك عدد من الأمثلة التي مازال يخطئ فيها الإعلاميون في العراق وفي الدّول العربية في تحديد كون الاسم مذكّراً أو مؤنّثاً، حاولنا أن نذكر أشهرها في الموضع السّابق.

- ما يلزم حالة واحدة في التّذكير والتّأنيث:

يخطئ العديد من الإعلاميين في تأنيث أسماء حقّها أن تاتي على صيغة مذكر وتستعمل للمؤنث والمذكر على حدٍ سواء، والسّبب يعود إلى أمرين: الأول هو شيوع اللّهجة العامية في صياغة هذه الأسماء؛ والثّاني هو استدراك المحدثين على الأقدمين من علماء اللّغة في جواز أن تأتي على صيغة مؤنث.

من هذه صفات ما جاء على وزن **(مفعال)**، إذ يقول القدامى بعدم جواز تأنيثها: "وما كان على مثال مفعِيل أو مِفعال كان مذكّره ومؤنّثه بغير الهاء، نحو رجل معطير وامرأة معطير وهما الكثيرا العطر. [وهذا فرس مئشير من الأشر، وهذه فرس مئشير]، وهذا فرس محضير. وتقول: هذا رجل مِعطاء وامرأة معطاء، وامرأة مئناث ومذكار، وما أشبهه"(٥). واستدلّوا بما جاء في القرآن الكريم، ومنه قوله تعالى: **{وَأَرْسَلْنَا السَّماء عَلَيْهِم مِّدْرَاراً}**(٦)، يقول الفخر الرّازي (ت٦٠٦هـ): "والمدرار الكثير الدّر وأصله من قولهم درّ اللبن إذا أقبل على الحالب منه شيء كثير فالمدرار يصلح أن يكون من نعت السّحاب، ويجوز أن يكون من نعت المطر يقال سحاب مدرار إذا تتابع أمطاره. ومفعال يجئ فى نعت يراد المبالغة فيه. قال مقاتل (مدراراً) متتابعاً مرة بعد أخرى ويستوى في المدرار المذكّر والمؤنّث"(٧).

---

(١) موقع وكالة أنباء براثا، تاريخ النّشر: ١٥/ ٣/ ٢٠١٦م.

(٢) موقع وكالة أنباء براثا، تاريخ النّشر: ٢٢/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٣) موقع قناة السّومرية الفضائية: تاريخ النّشر: ٦/ ١٠/ ٢٠١٨م.

(٤) المصدر نفسه: تاريخ النّشر: ١٥/ ٥/ ٢٠١٧م.

(٥) إصلاح المنطق: ٣٥٨.

(٦) الانعام: ٦.

(٧) التّفسير الكبير للرازي: ١٢/ ١٥٩.

وشذّت عن القاعدة بعض المفردات لديهم مما لحقتها الهاء، غير أنهم قالوا فيها إنّ شرط الاستواء فيها في التّذكير والتّأنيث لم يخل، يقول السّمين الحلبي (ت٧٥٦هـ): "ولا يؤنث بالتّاء إلّا نادراً، وحينئذٍ يستوي فيه المذكّر والمؤنّث فتقول: رجلٌ مجذامة، ومِطرابةٌ، وإمرأة مجذامةٌ ومِطرابةٌ"(١).

وقد أفردنا كل وزن لاختلاف الآراء بين وزن وآخر، وفي وزن (مفعال) لم يرد أن أجازوا فيه التّذكير أو التّأنيث، وإنما هو لازم لحالة واحدة، في حين نقرأ في اللّغة الإعلامية في العراق من يكتب: "ونحن نعتنق هذا الدّين ونستحضر تاريخه بصورة ايجابية معطاءة"(٢). وكذلك نقرأ في أحد أخبار جريدة (الصّباح الجديد): "عندما تكون البيئة معطاءة للخير ينعكس هذا العطاء على شخصية الإنسان"(٣). والصّواب أن تكتب (معطاء) بدلاً من (معطاءة).

وكذلك نقرأ تقريراً في (صحيفة المدى) يحمل عنوان: "زكية خليفة المناضلة المقدامة والشّخصية الدّافئة"(٤). وفي موقع (شبكة الكفيل العالمية) نقرأ في متن خبر: خبر: "هو دور ساندٌ ومعاضد لهذه القوة المقدامة في استعادة مدينتها المسلوبة"(٥). ونقرأ عنوان مقال للكاتب (كاظم حبيب) منشور على موقع (قناة عشتار الفضائية): "أم عراقية مقدامة ومنتفضون بواسل وشعب أبي"(٦). والصّواب أن تكتب (مقدام) في جميعها.

ومن هذه الأسماء أيضاً ما جاء على وزن (**فعيل**)، واختلف المحدثون مع القدامى في جواز إلحاق الهاء بالمؤنّث على صيغته، فإذا كانت بمعنى (مفعول) لم يُجِزْ القدامى إلحاق علامة التّأنيث، مع شرط وجود الموصوف، جاء في أدب الكاتب: "ما كان على فَعِيلٍ نَعْتاً للمؤنّث وهو في تأويل مَفْعُول كان بغير هاء، نحو (كفٌّ خَضِيبٌ) و(مِلْحَفَة غَسِيل) وربّما جاءت بالهاء يذهب بها مذهب النّعوت نحو (النَّطِيحة) و(الذَّبِيحة) و(الْفَرِيسة) و(أَكِيلَة السبع)، يقال (شاة ذَبِيحٌ) كما يقال (ناقة كسِيرٌ)،... وإن كان فَعِيل في تأويل فاعل كان مؤنّثه بالهاء، نحو: رَحِيمة، وعَلِيمة، وكريمة، وشريفة، وعَتِيقة في الجِمَالِ وسعيدة."(٧).

وأستدلّوا بالقرآن الكريم، في قوله تعالى:{**أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ**}(٨)، يقول القرطبي (ت٦٧١هـ): حصيداً "أي: محصودة مقطوعة لا شيء

(١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: ١٠/ ٤٦٩- ٤٧٠.

(٢) موقع شبكة أخبار العراق، مقال تحت عنوان: (لماذا فشلنا ، ونجح الآخرون ..؟)، تاريخ النّشر: ١٣/ ١/ ٢٠١٦م.

(٣) جريدة الصّباح الجديد: تقرير تحت عنوان: (مؤسسة (امار) الخيرية الدّولية تقيم ٣ ورش في ذي قار وميسان وبابل)، تاريخ النّشر: ١٢/ ٣/ ٢٠١٧م.

(٤) صحيفة المدى:، العدد: ١٧٥٣، تاريخ النّشر: ٢٤/ ٣/ ٢٠١٠م.

(٥) موقع شبكة الكفيل العالمية، عنوان الخبر: (عاجل: سلاح طيران الجيش العراقي وبالتّعاون مع قيادة فرقة العباس القتالية ينفذ ضربات نوعية على أهداف حيوية لداعش في قرية البشير..)، تاريخ النّشر: ٣١/ ٣/ ٢٠١٦م.

(٦) موقع قناة عشتار الفضائية، تاريخ النّشر: ٣، ٦، ٢٠٢١م.

(٧) أدب الكاتب: ١٩٨ – ١٩٩.

(٨) يونس: ٢٤.

فيها. وقال (حصيداً) ولم يُؤنِّث؛ لأنّه فعيلٌ بمعنى مفعول"[١]. وكذلك في قوله تعالى: {وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ}[٢] ، جاءت (عقيم) بمعنى مفعول فلم تلحقها علامة التّأنيث كما ذكر المفسرون، وشَذّ عن القاعدة بعض الألفاظ، مثل (ذميمة) بمعنى مذمومة، و(حميدة) بمعنى محمودة، وحملوها على جميلة وشريفة[٣]، كما استثنوا بعض الألفاظ التي جاءت على وزن (فعيل) بمعنى (فاعل) وألزموها حالة واحدة في التّذكير والتّأنيث، من دون أن يلحقوا بها علامة التّأنيث مع المؤنّث، يقول سيبويه (ت١٨٠هـ): "وقد أجرى شيء من فعيل مستوياً في المذكّر والمؤنّث، شُبّه بفعولٍ، وذلك قولك: جديد، وسديس، وكتيبةٌ خصيف، وريحٌ خريق وقالوا: مُديةٌ هذامٌ، ومُديةٌ جُزارٌ جعلوا فُعالا بمنزلة أختها فعيلٍ"[٤]. وأضاف إليها أبن القيم (ت٧٥١هـ): "ويقولون: (امرأة فتين وسريح وهريت) فجردوه عن التاء وهو بمعنى فاعل"[٥].

أمّا عن شرط ذكر الموصوف الذي أسلفنا، فقال ابن السكّيت(ت٢٤٤هـ): "فإذا لم تذكر المرأة قلت: هذه قَتِيلَةُ بني فلان، وكذلك مررت بقَتِيلة. وقد تأتي فَعِيلَةُ بالهاء وهي في تأويل مفعول بها، تخرج مخرج الأسماء ولا يذهب بها مذهب النعوت، نحو النَّطِيحة، والذَّبِيحة، والفَرِيسة، وأَكِيلة السبع، والجَنِيبة والعَلِيقة"[٦]. وقد خالف مجمع اللّغة العربية هذا الشّرط، إذ جاء في الجلسة السّادسة من دورته الثّالثة والثّلاثين عام ١٩٧٦م، ما نصّه: "يجوز أن تلحق التّاء (فعيلاً) بمعنى مفعول، سواء ذكر معه الموصوف أو لم يذكر"[٧]. وبعد هذا القرار لم نعد نستطيع ان نخطّئ من يؤنّث قتيلاً أو جريحاً، في حين أنّ الكثير من اللّغويين مازالوا معترضين على القرار ويجدون أن من الصّواب عدم تأنيثها، فمثلاً يقول الباحث خالد العصيمي: "والذي أراه موافقة الجمهور في أن فعيلاً إذا كان بمعنى مفعول وكان موصوفه مذكوراً فإنه لا تلحقه التاء؛ لأمرين:

١. أنّ العلماء قد استثنوا هذه الصّيغة مما تلحقه التاء الفارقة .
٢. أنّه الكثير في الكلام المنقول عن العرب، وإذا كان لحاق التاء له قليلاً عند بعض العلماء، فإنه لا يعني جواز القياس عليه كما قال سيبويه: (فإن هذا الأقل، نوادر تحفظ عن العرب، ولا يقاس عليها، ولكن الأكثر يقاس عليه[٨])[٩]"، وقال الدّكتور عارف الشّيخ: "وهناك صيغة يستوي فيه المذكّر والمؤنّث وهي:.. فعيل بمعنى مفعول كقتيل وجريح،... اقول إن هذه القواعد تتناقلها كتب النّحو واللّغة العربية،

(١) الجامع لأحكام القرآن، والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان: ١٠/ ٤٧٩.
(٢) الذاريات: ٤١.
(٣) ينظر: بدائع الفوائد: ٣/ ١٩.
(٤) الكتاب: ٣/ ٦٣٨.
(٥) بدائع الفوائد، ٣: ٢٠.
(٦) إصلاح المنطق: ٣٤٣.
(٧) المعجم المفصل في علم الصّرف: ٥٧١.
(٨) ينظر: الكتاب: ٤/ ٨.
(٩) القرارات النّحوية والتّصريفية: ٤٨٤ – ٤٨٥.

وكانت تستعمل في يوم من الأيام صحيحة، لكن عندما كثر اللّحن واختلط العرب بغير العرب، لم يعد يفرق بين الصّحيح وغير الصّحيح[١]". ونكتفي بالإشارة إلى هذا الخلاف من دون أن نذكر أمثلة على تأنيث (فعيل) وهو الشّائع في اللّهجة العامية وفي اللّغة الإعلامية في العراق.

ومثلما حدث في صفات على وزن (فعيل) حدث في الأسماء على وزن **(فعول)**، فقد ذهب اللّغويون القدامى إلى أنّ الصّفة اذا ما جاءت على هذا الوزن بمعنى فاعل لم يجز إلحاق علامة التّأنيث بها، جاء في أدب الكاتب: "وإذا كان فَعُول في تأويل فاعل كان بغير هاء، نحو (امرأة صَبُور) و(شَكُور) و(غَفُور) و(غَدُور) و(كَفُور) و(كَنُود). وقد جاء حرف شاذ، قالوا: (هِيَ عَدُوَّة الله) قال سيبويه: شبهوا عدوة بصديقة. وإذا كان في تأويل مفعول بها جاءت بالهاء، نحو (الْحَمُولَة) و(الرَّكُوبَة) و(الْحَلُوبة) فالواحد والجميع والمذكّر والمؤنّث فيه سَوَاء؛ تقول (هذا الجمل من رَكُوبتهم وأكُولتهم)"[٢]. وأستدلوا بالقرآن الكريم، بقوله تعالى:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا}[٣]، يقول الرّازي (ت٦٦٠هـ): "فإن قيل: كيف قال تعالى: (تَوْبَةً نَصُوحاً)، ولم يقل توبة نصوحة؟ قلنا: لأنّ فعولا من أوزان المبالغة الذي يستوي في لفظه الذكور والإناث، كقولهم : امرأة صبور وشكور ونحوهما"[٤]. وكذلك قوله تعالى:{فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ}[٥]، وجاء تخريجها في تفسير التّحرير والتنوير: "والعجوز: فعول بمعنى فاعل وهو يستوي في المذكّر والمؤنّث مشتق من العجز ويطلق على كبر السنّ لملازمة العجز له غالبا"[٦]. وقد أتفق معظم اللّغويين على هذا، وجعلوا ما جاء مخالفاً من النّدرة أو اللّحن، إلّا أنّ مجمع اللّغة العربية بالقاهرة عاد كما في فعيل وأجاز تأنيث الصّفات على وزن فعول التي بمعنى فاعل في جلسته الثّامنة من الدّورة الرّابعة والثّلاثين عام ١٩٦٨م، بقرار نصّه:

"لحوق تاء التّأنيث لفَعُول ، صفة، بمعنى: (فاعل).

ا. يجوز أن تلحق تاء التّأنيث صيغة: (فَعُول) بمعنى (فاعل)؛ لما ذكره سيبويه، من أن ذلك جاء في شيء منه، وما ذكره ابن مالك في التّسهيل من أن امتناع التاء هو الغالب. وما ذكره السّيوطي في الهَمْع من أن الغالب إلّا تلحق التاء هذه الصّفات، وما ذكره الرّضي من قوله: (ومما لا يلحقه تاء التّأنيث غالبًا مع كونه صفة فيستوي فيه المذكّر والمؤنّث: «فَعُول»).

ويمكن الاستئناس فى إجازة دخول التّاء فى «فَعُول» بأنّ صيغ المبالغة كاسم الفاعل؛ يمكن أن تتحول إلى صفات مشبهة. وعلى ذلك في حالة دلالتها على الصّفة

(١) قاعدة التّذكير والتّأنيث: الدّكتور عارف الشّيخ، بحث منشور في صحيفة البيان الإماراتية، بتاريخ: ١٩/ ٤/ ٢٠٠٣م.

(٢) أدب الكاتب، الدّينوري: ١٩٩.

(٣) التّحريم: ٨.

(٤) أسئلة القرآن الكريم وأجوبتها، من غرائب آي التنزيل، ١٢٣٦ سؤال وجواب: ٣٨٨ – ٣٨٩.

(٥) الذاريات: ٢٩.

(٦) تفسير التّحرير والتنوير: ٢٦/ ٣٦١.

المشبهة يمكن أن نلمح المعنى الأصلى لها وهو المبالغة؛ فتدخل عليها التاء؛ جرياً على قاعدة دخول التاء في اسم الفاعل، وفى صيغ المبالغة للتأنيث.
ب. وعلى هذا يجري على تلك الصّيغة - بعد جواز تأنيثها بالتاء - ما يجري على غيرها من الصّفات التي يفرق بينها وبين مذكّرها بالتاء؛ فتجمع جمع تصحيح للمذكّر والمؤنّث"[١].

وعلى ما يبدو أنّ مجمع اللّغة العربية يحاول أن يضع أسباباً لمواكبة التّطور اللّفظي الشّائع في تصريف الصّفات، وخاصة اذا ما علمنا أنّ أغلب اللّهجات العربية تؤنّث هذه الصّفات على وجه العموم، بيد أنّ المتتبع للموجبات أو المسوغات التي ساقها المجمع يجد أنّها ضعيفة إلى حدٍ ما، فالنّدرة ليست أهلاً للقياس عليها، وإشاعتها، وإنّ ذكرهم لمثال واحد وهو (عدوة) يدلّ على أن ليس لهم غيرها، فضلاً عن عدد من المآخذ التي ألمح إليها الباحث العصيمي في كتابه القرارت النّحوية والتّصريفية، من بينها أنّ ما نقله سيبويه عن الخليل لم يكن فيه إجازة للتأنيث، وإنّما أورد حكاية مسموعة فقال: وقد جاءت في شيء منه، بل نصّ على المنع، وكذلك ألمح إلى عدّة مواضع لإبن مالك في شرح العمدة وشرح الكافية يقول فيها: إنّ إلحاق التّاء مع هذه الصّيغ إنّما هو شذوذ وندور، والأمر الآخر أنّ إلحاق علامة التّأنيث على فعول وهي تدلّ على التّأنيث، يعني جمع علامتين للتأنيث في آنٍ واحد، وهو ما لم يجزه المبرّد، إذ يقول: لا يدخل تأنيث على تأنيث[٢].

ونرى أنّ مجمع اللّغة العربية قد واكب الخطأ الدّارج في قراره، في حين أنّ هذا الأمر يضع تساؤلات كثيرة على أمثلة قرآنية قد يأتي من يخطّئها فيما بعد، نتيجة هذه القرارات، وكذلك هو ما يجعل الكثير من المدققين اللّغويين في المؤسسات الإعلامية في حيرة من أمرهم في أخذ أحد الرّأيين، فهم يخطّئون من يلحق علامة التّأنيث بهذه الصّفات على هذه الصّيغ تارة، ويجوزونها تارة أخرى. وكنا قد فصلنا في هذين الوزنين لورود صفات في اللّغة الإعلامية على وزنهما، مثل (جريحة، وقتيلة، وصبورة، وغيورة... وغيرها)، ويكثر الحديث في صحة الإلحاق من عدمه، في حين سنهمل ما جاء على وزن **(مفعيل)** وعلى وزن **(مفعل)** اللتين لا يجوز إلحاق علامة التّأنيث فيهما مطلقا، وغيرها من الأوزان الأخرى، لعدم تسجيلنا ألفاظاً فيها إختلاف مما يستعمل في اللّغة الإعلامية.

- ما يلزم حالة واحدة في التّذكير والتّأنيث والإفراد والتّثنية والجمع

تلزم بعض المصادر والأسماء التي تجري مجرى المصادر حالة واحدة في التّذكير والتّأنيث والإفراد والتّثنية والجّمع؛ اذا ما جاءت وصفاً، وتلحقها بعض الألفاظ الجامدة مثل: (غير) و(مثل)، والأسماء الموصولة التي ليس لها استعمال خاص للمذكّر والمؤنّث، مثل: (مَن) و(ما) الإسميتين، في هذه الصّفة.

(١) في أصول اللّغة، مجمع اللّغة العربية: ١/ ٧٤.

(٢) ينظر: القرارات النّحوية والتّصريفية: ٤٩٠.

ويعنينا مما تقدم الأمر المتعلق بالمصادر والأسماء التي تجري مجراها في النّعت، يقول ابن السراج (ت ٣١٦هـ): "واعلم أنهم ربّما وصفوا بالمصدر نحو قولك: رجلٌ عدلٌ وعلم، فإذا فعلوا هذا فحقه أن لا يثنى ولا يجمع، ولا يذكّر ولا يؤنث والمعنى إنما هو ذو عَدلٍ فإن ثنى من هذا شيءٌ فإنما يشبه بالصّفة إذا كثر الوصف به"(١). واستدلّوا بالقرآن الكريم، بقوله تعالى :{قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً}(٢)، جاء في غريب القرآن: "(أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً) أي غائراً؛ وصف بالمصدر. يقال: ماء غور، ومياه غَوْر. ولا يجمع، ولا يثنى، ولا يؤنّث. كما يقال: رجل صَوْم ورجال صومٌ، ونساء صومٌ"(٣). وكذلك في قوله تعالى: {كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ}(٤)، جاء في الدّر المصون: "قوله تعالى: (حلاً): الحِلُّ: بمعنى الحلال وهو في الأصل مصدر لحَلَّ يَحِلُّ كقولك: عَزَّ يَعِزُّ عِزّاً، ثم يُطلق على الأشخاص مبالغة، ولذلك يستوي فيه الواحد والمثنى والمجموع والمذكر والمؤنث"(٥).

وهناك عدد من المصادر التي على هذا الوزن مستعملة وبكثرة في اللّغة الإعلامية في العراق، ومنها: (بحت، ومحض، وصرف، وحقّ... وغيرها)، ونلمس في استعمالها صورة من صور عدم الحفاظ على المطابقة، إذ إنّ هناك عدداً من المعجمات العربية قد بينت إمكانية إلحاق تاء التّأنيث بالمصدر حملا على أنه صفة مشبهة، وقد ذهب في هذا الإتجاه دعاة التّوسع في الاستعمال اللّغوي، وقد أجاز مجمع اللّغة العربية تأنيث (بحت) في مسألة منفصلة مفصلة، مستنداً إلى قول ابن منظور: (يقال عربي بحت وعربية بحتة)، وكذلك قول الجوهري: (وإن شئت قلت إمرأة عربية بحتة، وثنيت وجمعت، وقال: بعضهم لا يثنى ولا يجمع ولا يحقَّر)، وكذلك ما جاء في المعجم الوسيط: (وعربي بحت: خالص بحت شديد يستوي فيه المذكر والمؤنث والمثنى والجمع، وقد يؤنث ويجمع، فيقال: عربية بحتة وأعراب بُحوت)، وجاء قرار اللّجنة: صحة قولهم: (بحت وبحتة) صفة بمعنى صرف وخالص مما يخالطه(٦).

وذهب المجمع هنا أيضاً مع شيوع استعمال المصادر كوصف لمؤنث، وبذا يحق لنا المطابقة وإلحاق التّاء، فجاءت لغة الإعلام في العراق متوافقة مع هذا الطّرح، فنقرأ على سبيل المثال خبراً على موقع (راديو العراق الحر) جاء فيه: "أو ما وصفه باستغلال هذه الحوادث لتحقيق أهداف سياسية بحتة"(٧)، ونقرأ كذلك في موقع

(١) الأصول في النّحو للبغدادي: ٢/ ٣١.

(٢) الملك: ٣٠.

(٣) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٤٧٦.

(٤) ال عمران: ٩٣.

(٥) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ٣: ٣١١.

(٦) الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (بحت): ١٤٨/١، وينظر: قرارات مجمع اللّغة العربية : قرارات اللّجنة عامي٢٠١١- ٢٠١٢م، المسألة رقم (٥): ١٤٦.

(٧) موقع (راديو العراق الحر)، خبر تحت عنوان: (مخاوف كردية من تداعيات الإضطرابات في دهوك)، تاريخ النّشر: ٤/ ١٢/ ٢٠١١م.

(شبكة الصّحافة العراقية) خبرا جاء فيه: "والتّعامل معها كسلعة تجارية معدة للتسويق لتحقيق أهداف تجارية محضة"[١]، ونقرأ عنوانا لمقال في مجلة (بشرى حياة) تحت عنوان: "عيد الغدير.. فرصة ذهبية لترسيخ العقائد الحقّة"[٢]، وغيرها من الأمثلة الكثيرة، ومع هذا نجد من يخطِّئ هذا النّحو، ويؤكد الدّكتور أحمد مختار عمر هذا بقوله: "(قضية سياسية بحتة) مرفوضة عند بعضهم لتأنيث المصدر حين وصف به المؤنث"[٣]، اذ نجد مثلا الاستاذ الدّكتور عبد الله الدايل، يقول: "كثيرا ما نسمعهم يقولون: فضة محضة أي خالصة – بالمطابقة بين الصّفة والموصوف في التّأنيث والأصل أنْ يقال: فضة مَحْض – بالتّذكير أي بحذف تاء التّأنيث من كلمة "مَحْض" وهو الأرجح لأنَّ (محض) يستوي فيه المذكّر والمؤنث والجمع؛ بوصفه مصدراً في الأصل على وزن "فَعْل" أو صفة مُشَبَّهة على الوزن نفسه"[٤]، فهو يرجح عدم إلحاق تاء التّأنيث على الإلحاق ويعده أجود، ويشاطره في الرّأي الأخير مع تبرير الإلحاق وإجازته عضو الشّرف في مجمع اللّغة العربية الأردني الاستاذ محمد العدناني في معجمه الأخطاء الشّائعة في اللّغة العربية، إذ يقول: "ويخطِّئون من يقول: قضية سياسية بحتةٌ. ويقولون إنّ علينا أنْ نتقيَّد بكلمة (بَحْت) في المذكر والمؤنث، والمثنى بنوعيه، والجمع بنوعيه، وقد أيَّد الصّحاح هذا القول، لكنه عاد فقال: (وإن شئت قلت: امرأةٌ عربيةٌ بحتةٌ، وثنَّيتَ وجمعتَ). لا شك في أن هذا الرّأي هو الأقوى؛ لأن فيه حذفاً لعلامات التّأنيث والتّثنية والجمع، وفي الاختصار بلاغة أي بلاغة. ولكن ما دام كثير من أصحاب المعجمات كابن منظور، والفيروزأبادي، والزبيدي، وادوارد لاين، وبطرس البستاني، ومجمع القاهرة (المعجم الوسيط) يجيزون لنا تأنيث كلمة (بَحْت)، وتثنيتها، وجمعها، وما دام ذلك يتفق وقاعدة التّأنيث والتّثنية والجمع، ويجنبنا سلوك سبيل شاذ"[٥].

ونحن مع التقيد بالقاعدة الأساسّية والمضي مع الأشهر، وترك ما يرد من قليل في بعض اللّهجات، وهي لها جذور عربية أصيلة، ولكنّ القواعد العربية وضعت على الأشهر لا النّادر؛ للحفاظ على مقوماتها الأساسّية وهي: القرآن والسّنة وكتب اللّغة القديمة.

(١) موقع (شبكة الصّحافة العراقية)، خبر تحت عنوان: (شاهد .. غضب المغاربة يُوقف "باغي نتزوج" لامتهانه المرأة)، تاريخ النّشر: ٢٨/ ٤/ ٢٠١٨م.

(٢) مجلة (بشرى حياة)، تاريخ النّشر: ٧/ ٩/ ٢٠١٧م.

(٣) معجم الصّواب اللّغوي، مادة (بحتة): ١٧٤.

(٤) منشور في جريدة (الإقتصادية)، تحت عنوان: (هذا مصنوع من فضةٍ مَحْض أو مَحْضَة أي خالصة)، بتاريخ: ٣/ ١١/ ٢٠١٧م.

(٥) معجم الأخطاء الشّائعة: ٣٤.

ثانياً: المطابقة في العدد:

المتابع لنشرات الأخبار في وسائل الإعلام العراقية، يلمس تراجعاً كبيراً في ضبط قاعدة المطابقة في أكثر من مناسبة، التي من المفترض أن تكون الأقل خطأً بين باقي أنواع المحتوى المقدم من خلالها، كون المتقدمين للعمل في هذا القسم (الأخبار) يخضعون لإختبارات قاسية في مقدّمتها إجادة اللّغة العربية كتابة ونطقاً، ويرجع الاستاذ الدّكتور أحمد مختار عمر السّبب إلى كتابة الأعداد بالأرقام بدلاً من الحروف[١]، ويضيف الاستاذ عباس الرحيمي[٢] سبباً آخر، هو الانفتاح الإعلامي الكبير الذي شهده العراق بعد عام (٢٠٠٣م)، والذي يعده مفاجئاً، ما سبب فراغاً في سد فرص العمل المطلوبة، وجعل الباب مفتوحاً أمام غير الكفوئين لأداء هذه المهمة، وتراجع معيار اتقان اللّغة من بين المعايير المطلوبة للعمل بصفة مذيع أو محرر في الوسائل الإعلامية العراقية. وقد سجلت من خلال بحثي هذا أنّ الأخطاء التي تقع في مطابقة العدد هي من بين أشهر الأخطاء التي يقع فيها الإعلاميون، وسنوضح ذلك في الآتي:

- الأعداد من (ثلاثة إلى عشرة) ومعدودها

هي من الأعداد المضافة، ويكون مضافها جمعا، وتخالف تمييزها في التّذكير والتّأنيث، يقول الزّمخشري (ت٥٣٨هـ): "وخولف عنه في الثّلاثة إلى العشرة فألحقت التاء بالمذكر وطرحت عن المؤنث، فقيل ثمانية رجال وثماني نسوة وعشرة رجال وعشر نسوة... والمميز على ضربين: مجرور ومنصوب. فالمجرور على ضربين: مفرد ومجموع. فالمفرد مميز المائة والألف، والمجموع مميز الثّلاثة إلى العشرة"[٣]. والأخطاء في لغة الإعلام بحكم هذه الأعداد لا تعدّ ولا تحصى، وأغلبها يقع في عدم مخالفة العدد المعدود المؤنث، فنجدهم يلحقون به تاء التّأنيث، فمثلا نقرأ في حوار صحفي في جريدة (المدى)، ما نصّه: "أو الزواج من أربعة نساء هو المهم"[٤]، والصّواب (أربع نساء)، وفي النّشرة الإقتصادية من قناة (التّغيير الفضائية) نسمع مذيعة الخبر تقرأ: "لتنفيذ خطة تنموية مدتها خمسة سنوات"[٥]، والصّواب: (خمس سنوات).

وكذلك تكثر الأخطاء في العدد (ثمانية) على وجه الخصوص، كون له أحكام خاصة به، بما يتعلق بحذف الياء وإثباتها، وحركة الياء أو حركة النون عند التّركيب والإضافة[٦]، فمثلا نقرأ من شبكة النّبأ المعلوماتية في متن دراسة منشورة:

(١) ينظر: أخطاء اللّغة العربية المعاصرة، عند الكتاب والإذاعيين: ٢٨، وكذلك: ١٢٥.

(٢) عباس الرحيمي: مدقق لغوي لدى شبكة الإعلام العراقي، مكتب قناة العراقية الفضائية في كربلاء، مقابلة شخصية.

(٣) المفصل في صنعة الإعراب: ٢٦٧ – ٢٦٨.

(٤) جريدة المدى: العدد: ٥٠٤١، حوار صحفي تحت عنوان: (د. فالح مهدي: هناك ارتباط مثير للعجب بين الوعي التّاريخي والوعي الدّيني)، نشر بتاريخ: ١١/ ١٠/ ٢٠٢١م.

(٥) موقع قناة التّغيير، من على منصة اليوتيوب، النّشرة الإقتصادية، بتاريخ: ٢٤/ ١١/ ٢٠١٣م، الوقت: ١٩:٢١.

(٦) ينظر: النّحو العربي: ٣/ ٣٣٧.

منشورة: "أشارت إلى إن الطّفل من لم يبلغ الثمانية عشر سنة"[١]، وبعيداً عن كسر همزة (ان) فقد جاء العدد (ثمانية) مطابقاً للمعدود سنة وحقّه المخالفة في التّذكير والتّأنيث، أما العدد عشرة فإن كان مركباً فحقّه المطابقة وقد جاء مخالفاً للقاعدة أيضاً في المثال، والصّواب: (الثماني عشرة سنة)، ويجوز أن نقول (الثمان عشرة) بفتح النون أو كسرها.

وغيرها كثير من الأخطاء التي يقع بها المحررون والمذيعون والمراسلون، ناهيك عن مقدمي البرامج، وقد ذكرنا بعض الأسباب التي تقف وراء هذه الأخطاء، ونضيف إليها التأثر باللّهجة العامية أحياناً، أو عدم الالتفات إلى مفرد المعدود الجمع ومعرفة كونه مذكّراً أو مؤنثاً.

ومما تجدر الإشارة إليه في موضوع هذه الأعداد هو أنها تطابق المعدود اذا ما جاءت بعده فتكون صفة له، ونجد أن عدداً من الإعلاميين يخطأون في هذه المطابقة وخاصة عندما تكون جزءاً من الأعداد المركبة أو الأعداد المعطوفة، وسيأتي ذكر أمثلتها في موضعها، وما لمسناه أن لغة الإعلام في العراق لا تخطيء في المطابقة عندما يكون العدد مفرداً لا مركباً ولا معطوفاً، فيأتي مطابقاً للمعدود في التّذكير والتّأنيث، فنقرأ عنواناً لخبر على موقع (السّومرية نيوز)؛ جاء فيه: "اعتقال انتحاريين اثنين حاولا اقتحام الشّعبة الخامسة في الكاظمية ببغداد"[٢]، فنجد أن (اثنين) جاءت مطابقة للمعدود (انتحاري)، و(الخامسة) جاءت مطابقة للمعدود (شعبة)، ولو أن الأولى قد تخرج من الصّفة لتفيد التّأكيد، وكذلك نقرأ في خبر في قناة (كوردستان ٢٤) جاء فيه: "ستعلن نتائج امتحانات الدّور الاول للصفين التّاسع ثانوي و١٢ الاعدادي في السّاعة السّابعة من مساء اليوم الاربعاء"[٣]، فالأعداد (الأول والتّاسع والسّابعة) جاءت مطابقة لمعدودها (الدّور والصف والسّاعة) على التوالي.

- **العددان (واحد وإثنان) ومعدودهما:**

هما لا يجتمعان مع معدودهما، لا عن طريق الإضافة ولا عن طريق الصّفة؛ وذلك لإنتفاء الحاجة للجمع بينهما، بدلالة المعدود على المقدار والنّوع، ويطابق العدد المعدود في التّذكير والتّأنيث، ولا يجتمعان في حالة الإفراد إلّا للوصف أو الضّرورة، ومادمنا قد ذكرنا أن لا حاجة لذكر المعدود مع العدد[٤]، فإننا نشير إلى المطابقة بينهما في ورود هذين العددين، بوصفهما الجزء الأول في الأعداد المعطوفة والمركبة، وهو ما يحتاج صفة المطابقة، جاء في المفصل: "ما خلا الواحد والأثنين فإنك لا تقول فيهما واحد رجال ولا إثنا دراهم بل تلفظ بأسم الجنس مفرداً وبه مثنى كقولك رجل ورجلان، فتحصل لك الدّلالتان معاً بلفظة واحدة... وقد

(١) شبكة النّبأ المعلوماتية، عنوان الدّراسة: (تجنيد الأطفال)، إعداد المدرس المساعد سؤدد طه جدوع، تاريخ النّشر: ١٩/ ١/ ٢٠١٩م.

(٢) موقع السّومرية نيوز، تاريخ النّشر: ١٨/ ٩/ ٢٠١٤م.

(٣) موقع قناة (كوردستان ٢٤)، عنوان الخبر: (كوردستان تعلن موعد إعلان نتائج المرحلتين الاعدادية والاساسية)، تاريخ النّشر: ٢٧/ ٦/ ٢٠١٨م.

(٤) ينظر: شرح جمل الزجاجي: ٢/ ١٢٢.

سلك سبيل قياس التّذكير والتّأنيث في الواحد والأثنين فقيل واحدة واثنتان أو ثنتان. وخولف عنه في الثّلاثة إلى العشرة فألحقت التّاء بالمذكر..."[١]، وذِكرُ (ثنتان) وهي على لهجة بني تميم[٢]، مناسبة لتبيان ما يقع فيه عددٌ من الإعلاميين في لفظ همزة (إثنين) وكتابتها، إذ يقرأونها همزة قطع، وهي أنها همزة وصل، وهي من الأسماء العشرة المسموعة التي تسقط همزتها عند وصل الكلمة بما قبلها[٣]، فنسمع مثلا مراسل قناة (السّومرية) يقول في مطلع تقريره: "لا يختلف إثنين"[٤]، والصّواب: (لا يختلف إثنان).

وكذلك في رسم الهمزة، إذ إنّ المتفق عليه أن يكون الف اثنين عاريا للدلالة على أن الهمزة همزة وصل، في حين نجد أن المحررين يضعون على رأسه أو تحته رسم الهمزة، فنقرأ مثلاً في متن خبر في صحيفة (المدى) جاء فيه: "صعد إثنان من متطرفي داعش إلى سطح أحد المنازل وبسرعة... هناك إثنان من المسلحين على السّطح"[٥]، ونقرأ أيضا على شبكة الصّحافة العراقية خبرا جاء فيه: "تم تغيير وصف البضاعة من قدور تيقال أثنان طن ونصف إلى مستلزمات مواكب"[٦]، ونلحظ في الخبر الأول رسم الهمزة على الألف، والصّواب رسم الألف عاريا: (اثنان)، أمّا في الخبر الثّاني فالخطأ مركب، فرسم الهمزة أولاً على الألف، والصّواب: (إثنان)، وثانياً وضع الهمزة على رأس الألف بدون حركة الكسر، وثالثاً الجمع بين العدد (إثنين) وبين المعدود، والصّواب: (طنين ونصف).

وبالعودة إلى المطابقة نجد عدداً من الإعلاميين يخطأون في مطابقة العددين (واحد، واثنين) مع المعدود، وخاصة عندما يكونان جزءاً من الأعداد المركبة أو الأعداد المعطوفة وسيأتي ذكر أمثلتها لاحقا.

- **الأعداد المركبة:**

هي الأعداد من (أحد عشر إلى تسعة عشر)، ويكون تمييزها مفرداً منصوباً، ويبنى جزآها على الفتح، ماعدا (اثنا عشر، واثنتا عشرة) فيعرب الجزء الأول منها إعراب الملحق بالمثنى، فيما يلحق الجزء الثّاني أخواته في باقي الأعداد المركبة في البناء على الفتح، وتنطبق على الجزء الأول أحكام المطابقة مع المعدود في العدد المفرد، فتكون مطابقة له في التّذكير والتّأنيث في العددين (واحد، واثنين)، ويلحق بهما (العشر)، إذ إنّه يطابق المعدود في حالة التّركيب، وتكون الأعداد الأخرى مخالفة للمعدود من حيث التّذكير والتّأنيث، يقول الزّمخشري: "وأحد عشر إلى تسعة

(١) المفصل في صنعة الإعراب: ٢٦٧.

(٢) ينظر: شرح التّصريح على التّوضيح: ٢/ ٢٦٩.

(٣) ينظر: شذا العرف في فن الصّرف: ٨٨.

(٤) موقع قناة (السّومرية) على منصة يوتيوب، عنوان التّقرير: (الثورة الحسينية.. مدرسة العدالة والايثار)، تاريخ النّشر: ١٠/ ٦/ ٢٠٢٢م.

(٥) صحيفة المدى، العدد: ٣٩٦٥، عنوان الخبر: (فرق المعالجة الجوية تواصل استهداف عناصر داعش في الموصل القديمة)، تاريخ النّشر: ١٠/ ٧/ ٢٠١٧م.

(٦) شبكة الصّحافة العراقية، خبر تحت عنوان: (ضبط شاحنة حمل مخالفة للضوابط في منفذ زرباطية الحدودي)، تاريخ النّشر: ١٩/ ١١/ ٢٠١٨م. ٢٠١٨م.

عشر مبني، إلّا اثني عشر؛ وحكم آخر شطريه حكم نون التّثنية، ولذلك لا يضاف إضافة أخواته فلا يقال هذه اثنا عشرك كما قيل هذه أحد عشرك... وتقول في تأنيث هذه المركبات إحدى عشرة، واثنتا عشرة، أو ثنتا عشرة، وثلاث عشرة، وثماني عشرة، تثبت علامة التّأنيث في أحد الشّطرين لتنزلهما منزلة شيء واحد، وتعرب الثّنتين كما أعربت الأثنتين وشين العشرة، يسكنها أهل الحجاز ويكسرها بنو تميم وأكثر العرب على فتح الياء في ثماني عشرة، ومنهم من يسكنها"[١].

ونلحظ كثرة أخطاء المطابقة في لغة الإعلام في هذا الموضع، وهي لافتة للنظر في معظم المواقع الإخبارية، بل وفي معظم النّشرات الإخبارية والبرامج، فمثلا نقرأ عنواناً لخبر على موقع (وكالة أنباء براثا) جاء فيه: "مجلس محافظة واسط يخصص خمسة عشرة مليون إلى مديرية الجنسية لشراء احبار لطباعة جوازات السفر"[٢]. فنجد أنّ قاعدة الجزء الأول صحيحة وهي مخالفة المعدود، غير أنّ قاعدة الجزء الثّاني كان يجب أن تكون مطابقة للمعدود، فالصّواب أن تكتب: (خمسة عشر)، وكذلك المعدود كان يجب أن يأتي منوناً لأنه نكرة والصواب أن يكتب (مليوناً)، وكذلك نقرأ في موقع قناة (الفلوجة) الفضائية خبراً عنوانه: "مقتل اثنا عشر جنديا على حاجز للقوات العراقية في محيط جامعة الانبار"[٣]، والخطأ هنا لم يكن في المطابقة بل في حركة إعراب (اثنا) إذ إنّ موقعها الإعرابي مضاف إليه مجرور، فكان الصّواب أن تكتب: (اثني عشر)، وكذلك نقرأ خبراً في موقع قناة (النعيم) الفضائية جاء فيه: "تم طبع البحوث بكتاب تضمن اثنتا عشر بحثاً دارت مواضيعه حول"[٤]، والخطأ هنا مركب، فنجد أنّ الجزء الأول خالف المعدود (بحث) وحقه المطابقة في التّذكير والتّأنيث، والخطأ الثّاني ان العدد جاء مفعولاً به، فحقه النّصب، فكان الصّواب أن تكتب: (اثني عشر بحثاً)، ونكتفي بهذا النزر اليسير من الأمثلة، التي لو أردنا أن نذكر أغلبها لتطلب مئات الصفحات.

- **الأعداد المعطوفة:**

هي الأعداد المكونة من جزأين يربطهما حرف العطف (الواو)، الجزء الأول يكون عدداً مفرداً والثّاني من أعداد العقود، أي الأعداد المحصورة بين عقدين، عدا (العشرة)، وأعداد العقود (أو الأعداد المضاعفة) هي المحصورة بين (عشرين وتسعين)[٥]، وهي مشتقة من مضاعفة الأعداد التي تناسبها، ويلحق تمييز كليهما (المعطوفة والعقود) تمييز الأعداد المركبة فيكون مفرداً منصوباً، يقول الزّمخشري: "والمنصوب مميز أحد عشر إلى تسعة وتسعين. ولا يكون إلّا

(١) المفصل في صنعة الإعراب: ٢٧٠.

(٢) وكالة انباء براثا، تاريخ النّشر: ١٧/ ٦/ ٢٠١٦م.

(٣) موقع قناة الفلوجة الفضائية، تاريخ النّشر: ١٨/ ٨/ ٢٠١٦م.

(٤) موقع قناة النعيم الفضائية، عنوان الخبر: (النجف.. إقامة المؤتمر البحثي النسوي الأول بذكرى زواج النورين)، تاريخ النّشر: ٣١/ ١/ ٢٠٢٢م. ٢٠٢٢م.

(٥) ينظر: النحو الوافي: ٤/ ٥٢٣.

مفرداً"[١]. وتعرب بحسب محلها بالجملة، الجزء الأول المفرد منها بالحركات عدا العدد (اثنين واثنتين) فتعرب اعراب المثنى، أمّا الجزء الثّاني وهي ألفاظ العقود فتعرب اعراب جمع المذكر السالم وهي معطوفة على الجزء الأول[٢].

وتكثر الأخطاء في اللّغة الإعلامية في مطابقة الجزء الأول لحكم المعدود تارة، وفي إعراب تمييز العدد تارة أخرى، ناهيك عن أخطاء إعراب العدد بحسب محله في الجملة، ومنه نقرأ على سبيل المثال في تحقيق لمجلة (بشرى حياة) جاء فيه: "امنحي عظامك دفعة قوية بالفيتامينات والكالسّيوم ثلاثون دقيقة فقط في اليوم"[٣]. والصّواب: (ثلاثين دقيقة) منصوبة على الظّرفية، ونقرأ ايضا في تحقيق في جريدة (الصّباح الجديد): "ما يعادل الف ومئة وواحد ثلاثون مليار دينار في حينه"[٤]. والعدد هنا في محل مفعول به من الجملة فالصّواب أن يكتب: (الفاً ومئةً وواحداً وثلاثين مليار دينار)، ونقرأ على (شبكة النّبأ المعلوماتية) في متن مقال صحفي: "خلال مدة معينة لا تتجاوز ثلاثون يوما"[٥]،الصّواب: (ثلاثين يوماً) كونه كونه مفعولا به، وكذلك في وكالة (النّبأ الخبرية) في متن خبر جاء فيه: "ايقاف تغيير صفة العضوية لمدة ثلاثون يوما"[٦]. والصّواب: (ثلاثين يوما) لأنه مجرور بالإضافة، وكذلك في قناة (كوردستان ٢٤) نقرأ عنوانا لخبر جاء فيه: "إلغاء رحلات طيران وأكثر من ثلاثون شخصاً فقدوا حياتهم في الولايات المتحدة"[٧]. والصّواب: (ثلاثين شخصا) لأنه مجرور بحرف الجر.

ونجد أخطاءً في الأعداد التّرتيبية أيضاً التي تشتق على وزن فاعل، وخاصة في صياغته من العدد (واحد) مع الأعداد المعطوفة والمركبة على حد سواء، اذ يستعمل معها (حادي وحادية)، أما بقية الأعداد وهي: (الثّاني والثّانية؛ الثّالث والثّالثة...) فهي واحدة في الإفراد والتّركيب والعطف، ويستثنى منها (عاشر وعاشرة) فهي لا ترد مركّبة ولا معطوفة[٨]، غير أنّ الخطأ فيها يقع في المطابقة، إذ إنّ الأعداد التّرتيبية هي في محل صفة لفظا وتقديرا، فتأتي مطابقة للموصوف في التّذكير والتّأنيث، وهو ما لا يراعيه المحررون في اللّغة الإعلامية، فنقرأ في منشور عن دراسة مقدمة لمؤتمر علمي في (شبكة النّبأ المعلوماتية) ما نصّه: "لرفع سن التجنيد عما هو في المادة الثّامنة والثّلاثون"[٩]، وكرر الخطأ مرتين، والصّواب: (الثّامنة والثّلاثين)؛ لأنها صفة للمادة.

(١) المفصل في صنعة الإعراب: ٢٦٨.

(٢) ينظر: النّحو الوافي: ٤/ ٥٢٢ – ٥٢٤.

(٣) مجلة بشرى حياة تحقيق تحت عنوان: (مع بشرى حياة تخطي أزمة سن الأربعين بسهولة)، تاريخ النّشر: ٢٠/ ٣/ ٢٠٢١م..

(٤) جريدة الصّباح الجديد: تحقيق بعنوان: (مشروع ماء الرصافة الكبير.. قصة نجاح ختامها غصة فساد!): تاريخ النّشر: ٢٢/ ٩/ ٢٠١٩م.

(٥) شبكة النّبأ المعلوماتية: مقال تحت عنوان: (الصلاحية الدّستورية لرئيس جمهورية العراق)، الكاتب: الدّكتور طارق عبد الحافظ الزبيدي، تاريخ النّشر: ٧/ ١/ ٢٠٢١م.

(٦) وكالة النّبأ الخبرية، عنوان الخبر: (بالوثيقة.. نقابة الصّحفيين توقف طلبات الانتساب لثلاثين يوما): تاريخ النّشر: ١٧/ ٥/ ٢٠٢٠م.

(٧) موقع قناة كوردستان ٢٤، تاريخ النّشر: ٢٦/ ١٢/ ٢٠٢٢م.

(٨) ينظر: النّحو العربي، ٣: ٣٣٨.

(٩) شبكة النّبأ المعلوماتية، عنوان الدّراسة: (تجنيد الأطفال)، إعداد المدرس المساعد سؤدد طه جدوع، تاريخ النّشر: ١٩/ ١/ ٢٠١٩م.

ونقرأ في موقع كلية الطب جامعة القادسية خبراً جامعياً عنوانه: "ضمن أجواء مملؤة بالبهجة والفرح كلية الطب تحتفي بالذكرى الواحد الثّلاثون على تأسيس جامعة القادسية"، وفي متنه: "في ذكرى تأسيسها بعد مرور الواحد والثّلاثون عام من عمرها الاكاديمي"[١]، والخطأ الأول مركبٌ، فلم يطابق العدد (واحد) المعدود كونه صفة له وهو (الذكرى) ولم يصغ على (حادية)، وحذفت واو العطف بين العدد المفرد والعدد العقد، كما لم يلحق العدد العقد العدد المفرد في الإعراب كونه معطوفاً عليه، والصّواب: (بالذكرى الحادية والثّلاثين)، أمّا في الخطأ الثّاني فقد جاء العدد في محل مضاف إليه في الجملة، وحقه الجر، كما لم يأتِ مميزه منصوبا، والصّواب: (مرور الواحد والثّلاثين عاماً).

كما نقرأ على موقع وزارة الصّحة خبرا عنوانه: "صحة كربلاء تعلن عن إنعقاد الجلسة الثّلاثون للَجنة الفرعية لشؤون المخدرات"[٢]، فنجد أن العدد العقد جاء في محل صفة من الجملة، فعليه هو يتبع الموصوف الجلسة التي جاءت في محل جر مضاف اليه، فكان حقه الجر، والصّواب: (إنعقاد الجلسة الثّلاثين)، وكذلك نقرأ في موقع مؤسسة السجناء السّياسيين التّابع لرئاسة الوزراء خبرا عنوانه: "اعلان الوجبة الواحدة والثّلاثون لطالبي الشمول بقانون المؤسسة"[٣]، فلم يطابق العدد المعدود الوجبة، في حين هو صفة له ولم يصغ على حادية، فضلا عن أنّ حقّه الجر كونه صفة لمضاف اليه، فالصّواب: (إعلان الوجبة الحادية والثّلاثين).

وكذلك على موقع وزارة العدل العراقية نقرأ عنوانا لخبر: "خلال الجلسة الثّلاثون لمجلس الوزراء العدل العرب.. وزير العدل دعا الدّول العربية الأعضاء إلى إقرار قوانين تدين الإرهاب"[٤]، فلم يطابق العدد العقد الموصوف (الجلسة) في حكم الإعراب؛ كون الموصوف مجرورا بالإضافة، وقد تكرر الخطأ خمس مرات في متن الخبر، فكان الصّواب: (خلال الجلسة الثّلاثين)، وحقيقة لم أتعب في البحث عن هذه الأخطاء لكثرتها التي تعصى على الإحصاء، بل قد نجدها في منصات خبرية علمية تابعة لجامعات ومؤسسات علمية، فمثلا نقرأ خبرا في موقع معهد العلمين للدراسات العليا يبدأ: "بتاريخ الثّلاثون من شهر كانون الاول شارك الاستاذ الدّكتور (صعب ناجي عبود) برئاسة لجنة مناقشة رسالة..."[٥]، فإذا كان الإعلام الجامعي يتهاون بمثل هذه الأخطاء فكيف بخريجي الصّحافة والإعلام.

(١) موقع كلية الطب جامعة القادسية، تاريخ النّشر: ٢٠١٨/٢/٢١م.

(٢) موقع وزارة الصّحة العراقية، تاريخ النّشر: ٢٢/ ٩/ ٢٠٢٢م.

(٣) موقع مؤسسة السجناء السّياسيين، تاريخ النّشر: ٥/ ٣/ ٢٠١٩م.

(٤) موقع وزارة العدل العراقية، تاريخ النّشر: ٢٦/ ١١/ ٢٠١٤م.

(٥) موقع معهد العلمين للدراسات العليا، تاريخ النّشر: ٣/ ١/ ٢٠٢٢م.

ثالثاً: المطابقة في التّعيين (التّعريف والتّنكير)

عني علماء اللّغة بظاهرة التّعريف والتّذكير، وأولوها إهتماماً بالغاً، لتوقف الكثير من الأحكام عليها، وهي ظاهرة تكاد تكون منتشرة في معظم مباحث اللّغة إذا لم نقل جلّها، وهي بالغة الصعوبة بالحد، حتى الإقرار بهذا، اذ يقول ابن مالك: "من تعرض لحدِّهما عجز عن الوصول إليه دون استدراك عليه"[١]، وقد شاب اللّغة الإعلامية مخالفة للمطابقة في التّعيين، ولن نحاول الإتساع في كل أوجه المطابقة في التّعريف والتّنكير من باب الاختصار، ولكن نذكر الأشهر منها وعلى وجه الخصوص ما يتعلق بالمعيار الشّكلي في تحديد التّعريف والتّنكير، لا المعيار الدّلالي[٢].

- **التّعريف بـ(الـ)**

تأتي (ألـ) التّعريفيّة: عهديّة، وجنسيّة، والعهديّة تأتي على ثلاثة أقسام: العهد الذِكريّ، والعهد الذهنيّ، والعهد الحضوريّ، أمّا الجنسيّة فتأتي على قسمين: أن تكون للاستغراق ومنها ما تفيد استغراق جميع أفراد الجنس، وتخلفها (كلّ)، ومنها ما تفيد استغراق جميع خصائص الأفراد تجوزاً، والقسم الثّاني لتعريف الحقيقة وهي التي لا تخلفها (كلّ)[٣]. والأصل في هذه الأداة هو التّعريف وتعيين الاسماء التي تدخل عليها[٤]، وهناك أوجه للمطابقة يجب مراعاتها مع الأداة (الـ)، يغفلها عددٌ من الإعلاميين في تحريرهم وحواراتهم، فنجد أخطاء جمّة في النّصوص المكتوبة والمقروءة، وأغلب هذه الأخطاء تقع في تعريف الأعداد، ودخول (الـ) على المضاف وعلى (لا النّافية)، فضلا عن قلة التّركيز في الإلقاء، خاصة لدى عدد من مقدمي البرامج في قراءة النّص المكتوب، فنجدهم يضيفون (الـ) لأكثر من كلمة هي في الأصل مجردة منها في المادة المعدّة.

وفي مسح أجريناه على بعض البرامج التي يخطئ بها مقدمو البرامج في محطات الإذاعة في محافظة كربلاء المقدسة، توصلنا إلى هذه النّتيجة، وقد أكد لنا الإعلامي أحمد التميمي[٥] وكذلك الإعلامي علي شبر[٦] هذا الأمر، وهو عدم إلتزام إلتزام مقدمي البرامج بما مكتوب في ورقات الإعداد، ويرجعون ذلك إلى عدم مراجعة النّصوص قبل القراءة، والتسرع في انجاز البرامج، في حين نجد أن

(١) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: ١/ ١٨٥.

(٢) ينظر: التّعريف والتّنكير بين الدّلالة والشّكل: ١٧،

(٣) ينظر: معاني النّحو للدكتور فاضل السامرائي: ١/ ٢١٤ – ٢١٦.

(٤) ينظر: فتاوى في علوم العربية: ٢٣.

(٥) أحمد التميمي: ماجستير أدب عربي، مدير البرامج في إذاعة المحافظة، مقابلة شخصية، في مقر اذاعة المحافظة، الكائن في كربلاء، بتاريخ: ٢٣/ ١٢/ ٢٠٢٢م.

(٦) علي شبر: بكلوريوس صحافة من كلية الآداب، مدير البرامج في اذاعة هنا كربلاء، مقابلة شخصية، في مقر الإذاعة، الكائن في كربلاء، بتاريخ بتاريخ ٢٣/ ١٢/ ٢٠٢٢م.

ضعف ثقافة المقدّمين وعدم إكمالهم التّعليم، بالإضافة إلى قلّة القراءة والإطّلاع، من العوامل التي تقف وراء هذه الأخطاء أيضاً.

فمثلا تقول مقدمة برنامج (شناشيل) الذي يبث في اذاعة (هنا كربلاء)، في قراءتها لخبر عنوانه: (عجوز ألماني أمام القضاء.. والتهمة إخفاء دبابة بمنزله)[١]، ما نصه: "وبدأ الجدل حول انتهاك جامع الأسلحة الألماني قانون مراقبة الأسلحة والحرب الألمانية"، في حين أن النّص الأصلي للخبر في وكالة (سكاي نيوز عربية) هو: (وبدأ الجدل حول انتهاك جامع الأسلحة الألماني قانون مراقبة أسلحة الحرب الألماني)[٢]، فنجد أنها قد أضافت (الـ) على كلمة (أسلحة) وهي بمحل المضاف في الجملة، والمضاف في العربية لا تدخله أداة التّعريف، إلّا إذا كان صفة مضافاً إلى ما فيه (الـ)، لأنّ المضاف يتعرّف، أو يتخصّص بالمضاف إليه، ومحذور إجتماع أداتي تعريف[٣].

ونلحظ أيضاً كيف انتفت المطابقة بين الصّفة والموصوف لدى مقدمة البرنامج، عندما الحقت اداة التّأنيث بكلمة (الألماني) فأصبحت صفة للأسلحة، في حين هي في الأصل صفة للقانون، ونلحظ كيف اختلف المعنى بإنتفاء المطابقة، والمعروف هو مطابقة الصّفة للموصوف في الإفراد والتّثنية والجّمع والتّعريف والتّنكير والتّذكير والتّأنيث فضلا عن المحل الإعرابي[٤]. وكذلك تقرأ المقدِّمة في الحلقة نفسها موضوعاً عن منطقة (الكرادة الشّرقية) كان موقع (وكيبيديا)[٥] قد نشره، فتقول: "وحي بغداد الجديد"[٦]، والمعروف أن الحي اسمه (بغداد الجديدة) وهو مثبت في النّص كذلك، وبإنتفاء المطابقة بين الصّفة والموصوف ذهب الوصف إلى الحي لا إلى بغداد، وتقرأ المقدّمة أيضاً :"وامتدادها إلى الكرادة مريم"[٧]، على حين أنّ النّص الذي ذكرنا مكتوب فيه: (كرادة مريم)، وهو اسم المنطقة وهو مشهور، وتعريف (كرادة) بـ(الـ) جعل الكرادة كلها لمريم، على حين ان هناك مناطق او اقسام اخرى في الكرادة.

وفي السّياق نفسه تقول مقدّمة البرنامج: "كإتخاذ قرارات مع بعضهم البعض"[٨]. وكذلك تقول: "البعض منكم مطلع على هذه الحالة"[٩].

ونقرأ أيضا في اللّغة الإعلامية من يعرف (غير) بالالف واللام، فنقرأ مثلاً في موقع (شبكة الإعلام العراقي) خبراً عنوانه: "عواقب نظام شرب السوائل الغير الصّحيح

(١) صفحة (اذاعة هنا كربلاء) على منصة (فيسبوك) الالكترونية، برنامج (شناشيل)، اعداد وتقديم: ايمان الغريب وزهراء سمير، تاريخ نشر البث المباشر للحلقة: ٢/ ٨/ ٢٠٢١م، الوقت: ١٤:٥٨ من الحلقة.

(٢) موقع (سكاي نيوز عربية)، تاريخ النّشر: ١/ ٨/ ٢٠٢١م.

(٣) ينظر: همع الهوامع، ٢: ٤١٧ – ٤١٨.

(٤) ينظر: شرح المفصل: ابن يعيش (ت٦٤٣هـ)، ادارة الطّباعة المنيرية، مصر، (ب.ط)، (ب.ت)، ٣: ٥٤.

(٥) موقع (ويكيبديا) الموسوعة الحرة، عنوان الموضوع: (الكرادة الشّرقية)، تاريخ اخر تعديل: ٢٥/ ١٢/ ٢٠٢٢م.

(٦) في الحلقة المذكورة آنفاً من برنامج (شناشيل)، الوقت: ٢٩:٢٠ من الحلقة.

(٧) المصدر نفسه: الوقت: ٢٩:٣٢ من الحلقة.

(٨) المصدر نفسه: الوقت: ١٩:٤٦ من الحلقة.

(٩) المصدر نفسه: الوقت: ٢٥:٤٤ من الحلقة.

في الصيف"[١]، وكذلك نقرأ في (وكالة الأنباء العراقية "واع") خبرا جاء عنوانه: "التربية تحدد عدد دروس الاكمال لطلبة الصفوف غير المنتهية"[٢]، ولكن في متن الخبر تكررت عبارة: (للصفوف الغير منتهية) مرتين، وكذلك ما يتعلق بـ(كل)، فنقرأ في وكالة (أخبار العراق) تقريرا صحفيا عنوانه: "في العراق الكل يتحدث عن التهدئة.. لكن لا وجود لها"[٣]، ونقرأ في وكالة (الأولى نيوز) عنوانا لمقال صحفي، صحفي، وهو: " الكل مسؤول ..اولهم الجهل !!"[٤].

والمعروف أن (بعض، وكل، وغير) لا تدخلها (الـ) التّعريف، يقول الجوهري (ت٣٩٨هـ): "وكلٌّ وبعضٌ مَعرفتان، ولم يجئْ عن العرب بالألف واللام، وهو جائزٌ، لأنّ فيهما معنى الإضافة أضفتَ أو لم تضفْ"[٥]. والأمر مختلف في (غير) فهي نكرة وإن أضيفت، يقول سيبويه: " وغَيْرٌ... ليس باسم متمكِّن إلّا ترى أنّها لا تكون إلّا نكرة ، ولا تُجمع ولا تدخلها الألف واللام"[٦]. ولكنّ مجمع اللّغة العربية كان له رأي آخر في هذا، إذ أجاز دخول الألف واللام على (غير)[٧]، وأجاز دخولها على (كل، وبعض)[٨]، وأحتج الكثير من العلماء على هذين القرارين، بل ما ما زال هناك من يخطّئ من يعرفهما بالالف واللام، فهذا الاستاذ فاروق مواسي[٩] يكتب مقالاً في صحيفة دنيا الوطن الألكترونية الفلسطينية تحت عنوان: (الغَيْـر)، يعترض فيه على تعريف (غير) في تركيب النّفي (الغير موضوعي، الغير عملي، الغير مسؤول...) ويجد أن الصواب هو : (غير الموضوعي، وغير العملي، وغير المسؤول)[١٠]، ويتفق، من قبل، الدّكتور محي الدّين عبد الحليم وحسن محمد أبو العنين الفقي مع هذا الرّأي، ويخطّئان: (الغير مديرين، والغير موظفين، والغير فائزين)، ويصححان عليها: (غير المديرين، غير الموظفين، غير الفائزين)[١١].

وهناك عدد ممن يتفق مع هذا الرّأي، على الرّغم من إجازة مجمع اللّغة العربية لهذا، ولنا رأي في ذلك، الأول يتعلق بـ(غير)، فحكم إجازة التّعريف بـ(الـ) على وجه الإطلاق، يحتاج إلى مراجعة قرار مجمع اللّغة العربية، فلو تابعنا استشهادات المجمع التي استند إليها في إتخاذ قراره، لوجدنا ان الدّليل الأول، وهو ما جاء في شرح درة الغواص: "ما ادّعاه من عدم دخول (أل) على (غير) وإن

(١) موقع شبكة الإعلام العراقي، الأخبار المنوعة، تاريخ النّشر: ١٢/ ٦/ ٢٠٢٢م.

(٢) موقع وكالة الأنباء العراقية (واع)، تاريخ النّشر: ٣٠/ ١/ ٢٠١٩م.

(٣) موقع وكالة أخبارالعراق، تاريخ النّشر: ٨/ ١١/ ٢٠٢١م.

(٤) موقع وكالة الأولى نيوز، مقال للكاتب: مازن صاحب، تاريخ النّشر: ١٣/ ٧/ ٢٠٢١م.

(٥) الصّحاح، تاج اللّغة وصحاح العربية: ٤/ ١٠٨٩.

(٦) الكتاب: ٣/ ٤٧٩.

(٧) ينظر: القرارات النّحوية والتّصريفية لمجمع اللّغة العربية: ١٧٤ – ١٧٦.

(٨) ينظر: في أصول اللّغة: ٤/ ١٣٧ – ١٣٩.

(٩) الاستاذ فاروق إبراهيم مواسي: شغل منصب رئيس قسم اللّغة العربية في كلية القاسمي بفلسطين، ونائب رئيس مجمع اللّغة العربية في فلسطين. فلسطين.

(١٠) ينظر: موقع صحيفة دنيا الوطن الألكترونية، فلسطين، تاريخ نشر المقال: ١٢/ ٣/ ٢٠١٧م.

(١١) ينظر: العربية في الإعلام، الأصول والقواعد والأخطاء الشّائعة: ١١٧ و١٥٧.

اشتُهر فلا مانعَ منه قياساً، وإنما المهمُّ فيه إثبات سماعه من العرب"[١]، قد اشترط إثبات سماعه من العرب، وحقيقة الأمر أنّ كلَّ الأمثلة التي استشهد بها العلماء في هذه المسألة إنما هو من باب الأسماء التي لا تلازم الإضافة، وعلى هذا فلا يَجوز قياس (غير) وأمثالها عليها، والدّليل عدم استشهادهم بما قاسوا عليه مما سمعوا، وكذلك عدم وروده في القرآن الكريم، وهذا تعارض للقياس مع السّماع، والمعروف إن تعارضا قدم السّماع على القياس، يقول ابن جني (ت٣٩٢هـ) تحت (بابٌ في تعارض السماع والقياس): "إذا تعارضا نطقت بالمسموع على ما جاء عليه ولم تقسه في غيره"[٢].

الدّليل الثّاني الذي استدل به المجمع، هو أيضاً ما جاء في شرح درة الغواص، من أن (أل) الدّاخلة على (غير) ليست (أل) التّعريف، بل هي المعاقبة للإضافة[٣]، وهذا الأمر ليس بمسلّم به بين العلماء، بل هي مسألة خلاف، يقول ابو حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ): "وَكَوْنُ أَلْ عِوَضًا مِنَ الضّمير ليس مَذْهَبَ الْبَصْرِيِّينَ وَلَا يَتَعَيَّنُ أَنْ يَكُونَ عِوَضًا مِنَ الضّمير وَلَيْسَ ذَلِكَ كَقَوْلِهِ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوى لِأَنَّ الْجُمْلَةَ خَبَرٌ عَنْ مِنْ فَاحْتَاجَتِ الْجُمْلَةُ إلى رَابِطٍ، فَقَالَ الْكُوفِيُّونَ: أَلْ عِوَضٌ مِنَ الضّمير كَأَنَّهُ قِيلَ مَأْوَاهُ"[٤]. هذا الخلاف يجعل حجّة جواز نيابة (أل) عن المضاف إلى (غير) وأخواتها، حجّة ضعيفة لا تصلح ان تكون نصاً على الإجازة، ومع توافر ما أشرنا إليه في الشّاهد الأول، حول المقارنة بين (غير) الملازمة للإضافة، وبين (مأوى) وهي غير ملازمة للإضافة.

الدّليل الثّالث الذي ذهب إلى "أنّ بعض العلماء أثبت تعرفها بالإضافة في مواضع مخصوصة، وإذا جاز تعرفها بالإضافة فلا مانع من تعرفها بالألف واللام في مواضع مخصوصة كذلك؛ كأن يحمل الغير على الضّد فيصح بالحمل على النظير"[٥]، فقد استند إلى قول النووي (ت٦٧٦هـ): "فهذا لأنّه من نصّ على أن غيرًا يتعرف بالإضافة في بعض المواضع، ثم أن الغير يحمل على الضّد، والكل يحمل على الجملة، والبعض يحمل على الجزء، فصلح دخول الألف واللام أيضًا من هذا الوجه"[٦]. وهي حجّة ضعيفة أيضاً، لأنّ (غير) وإن حملت معنىً من معاني (الضّد)، إلّا أنّها تختلف عن (الضّد) في أن الأخير يحمل مغايرة بين وجهين فقط، على حين أنّ (غير) تحمل مغايرة من اوجه عدة للاسم الذي قبلها.

وعلى الرّغم من كلّ الذي أشرنا إليه، فإنّ قرار مجمع اللّغة العربية كان يحمل بين طياته شرطاً، لم يلتفت إليه من أجاز إلحاق (أل) بـ(غير)، فقد أجاز ذلك شريطة إفادتها التّعريف، ووجود قرينة على التّعيين[٧]، وبهذا لا يجوز أن نقول: (الغير

(١) شرح درة الغواص، في اوهام الخواص: ١٨٧.

(٢) الخصائص: ١/ ١١٧.

(٣) ينظر: شرح درة الغواص: ١٨٧، وينظر: القرارات النّحوية والتّصريفية لمجمع اللّغة العربية: ١٧٥.

(٤) تفسير البحر المحيط للاندلسي: ٤/ ٣٨٦.

(٥) القرارات النّحوية والتّصريفية لمجمع اللّغة العربية: ١٧٦.

(٦) تهذيب الأسماء واللّغات: ٢/ ٦٥ – ٦٦.

(٧) ينظر: القرارات النّحوية والتّصريفية لمجمع اللّغة العربية: ١٧٦.

موضوعي)، لأنّها هنا نكرة لازمة الإضافة، ولا تفيد التّعريف ولا وجود لقرينة على ذلك، والصّواب: (غير الموضوعي)، وفي الوقت نفسه نستطيع أن نقول: (إن الغير يرى غير ذلك)، أو: (وهذا رأي الغير)، لأنها هنا لم تلزم الإضافة، وسياق الحال هو القرينة على افادتها التّعريف، وهذا ينطبق على مثيلاتها أيضاً: (كل، وبعض، وحسب، وشبه...)، غير أن المتتبع لمثيلات (غير) التي نصّ العلماء عليها، واستشهدوا بها، ونذكر منها ما ذكره الزّمخشري:

"والأسماء المضافة إضافة معنوية على ضربين: لازمة للإضافة وغير لازمة لها. فاللازمة على ضربين: ظروف وغير ظروف. فالظروف... وغير الظروف نحو مثل وشبه وغير وبيدٍ وقِيدٍ وقِدَاً وقاب وقِيْسِ وأي وبعض وكل وكلا وذو ومؤنثهِ ومثناه ومجموعه وأولو وأولات وقد وقط وحسب."[1]، يجد أنّ الإضافة فيها لازمة؛ بل يجد أنّ بعضها لم يرد معرفا بـ(أل) على وجه الإطلاق، ولا دليل على وجوده في اللّغة، فمثلاً لم نقرأ يوماً أنّ (حسب) قد عرفت بـ(أل)، ومثلها (قد، وقط) وهما اللتان لم نقرأ لهما تعريفا بـ(أل)، فإن كنا نريد قياسا فعلينا أن نتبع إلحاقها بما لا يقبل التّعريف بـ(أل) إطلاقاً مثل التي ذكرناها، والعكس هنا صحيح أيضاً، فإن قلنا بقول من يجيز التّعريف بـ(أل) لكل ما يعرف بالإضافة، ولا يمنع ذلك، فلماذا لم ندخل (أل) على المشاهير من المعارف، مثل: (دجلة، وعرفة، وحِراء، وأُحد) واكتفينا بتعريفها بعرفان ذواتها.

ثمّ أنّ ما تدخل عليه الألف واللام يثنى ويجمع، والعكس صحيح، فهل سمعنا من يقول: (غيران وأغيار)[2]، كل هذا يدل على أنّ موضوع إجازة تعريف (غير) وبعض مثيلاتها بـ(أل)، يدخل من باب تسهيل اللّغة على ما سمع من بعض العرب وليس الغالب منهم، وإلاّ فإنّ الأشهر عدم إلحاق (أل) التّعريف بها، أو بمثيلاتها، والمسلّم به والمتفق عليه، هو أن (غير) ومثيلاتها المبهمات واللازمات للإضافة لا يعرفن بـ(أل) على الإطلاق، فمثلا نقرأ في موقع قناة (كوردستان) الفضائية خبرا جاء فيه: "معتبراً خطوة بغداد بتخصيص نشرة كوردية في التّلفزيون الشبه الرّسمي ازدواجية"[3]. أو نقرأ في موقع قناة (عشتار) الفضائية خبرا عنوانه: "مباريات الدّور الشبه النهائي لبطولة كرة الطاولة المفتوحة في القوش"[4]، فهي أخطاء تركيبية، والصّواب هو: (شبه الرّسمي، وشبه النهائي).

كما يشيع في لغة الإعلام دخول (أل) على الأداة (لا) النّافية المتبوعة بإسم أو وصف، واذا اردنا ان نصنف المسألة إلى قسمين، فنقرأ مثلا في القسم الأول في موقع وكالة (الفرات نيوز) خبرا عنوانه: "الكاظمي يدعو القوى السّياسية لتوحيد

(١) المفصل في صنعة الإعراب: ١١٨ – ١١٩.

(٢) ينظر: مغني اللبيب: ٢/ ٥١٧.

(٣) موقع قناة كوردستان الفضائية: عنوان الخبر: (إعلاميون كورد: الحكومة العراقية تأخرت في مفاتحة كوردستان إعلامياً)، تاريخ النّشر: ٢٠١٨م.

(٤) موقع قناة عشتار الفضائية، تاريخ النّشر: ٧/ ٢/ ٢٠١٠م.

كلمتها ضد جماعات اللا دولة الإرهابية"[١]، وكذلك نقرأ في صحيفة (الصّباح الجديد) خبرا عنوانه: " الصّناعة تباشر تدريب منتسبي النفط على الفحوصات اللا إتلافية"[٢]، وأيضا في موقع (وكالة الأنباء العراقية) مقالا صحفيا تحت عنوان: "التعلم اللا مدرسي"[٣]، وكذلك نقرأ في وكالة (شفقنا العراق) تقريرا صحفيا بعنوان: "السعودية والمغرب.. اختلاف الرؤى ونقطة اللا عودة"[٤]، وفي القسم الثّاني نقرأ في موقع وكالة (مانكيش) مقالا صحفيا بعنوان: "حمى المشاريع اللا إصلاحية في العراق"[٥]، وكذلك في موقع وكالة أنباء (براثا) مقالاً تحت عنوان: "الحرب الناعمة أو اللا مرئية"[٦]، وفي موقع (السّومرية نيوز) نقرأ في متن أحد الأخبار: "تشكيلاتها تتكون بفعل الحرية المطلقة والخيال اللا محدود"[٧]. وفي القسمين نجد أن (أل) قد دخلت على (لا) النّافية، وهذا لم يرد في كتب اللّغة القديمة، فـ(أل) هي من علامات الإسم، يقول ابن مالك:

بالجر والتنوين والندا وأل ... ومسند للاسم تمييز حصل[٨]

اذاً دخولها على (لا) النّافية هو استعمال مولّد، بل إن أغلب المحدثين من العلماء رد أستعماله ولم يجوزه، ولكنّه درج في الاستعمال في لغة الإعلام استناداً إلى قرار مجمع اللّغة العربية الذي أجاز دخول (أل) على (لا) النّافية، جاء في القرار: "يجوز دخول (أل) على حرف النّفي المتصل بالإسم، واستعماله في لغة العلم، مثل (اللاهوائي)"[٩]. ويبيّن الدّكتور أحمد مختار عمر، أنه "أجاز في تخريجها أحد وجهين، أولهما: اعتبار «لا» النّافية غير عاملة، على أن يُعْرب ما بعدها بحسب موقعه في الجملة. ثانيهما: اعتبار «لا» مركبة مع ما بعدها، ويُعْرب المركب بحسب موقعه في الجملة"[١٠]، وقد بيّن أنّها مرفوضة عند بعضهم، ويبدو لي أنّ هذا الرفض هو ما جعل المجمع يعيد مناقشة قراره، وانتهى الرّأي أخيراً إلى الموافقة على استعمالها شريطة ألّا يتخذ قرار باستعمال لا دائماً أو عدم استعمالها دائماً، إنّما يجوز استعمال لا مركبة مع الاسم المفرد، إذا وافق هذا الاستعمال الذّوق ولم ينفر منه السمع[١١].

والمثبت أنّ المسوغ في إجازة المجمع لهذا الاستعمال؛ هي الضّرورة التي فرضها التّعريب لبعض المصطلحات، إذ يبيّن الاستاذ الدّكتور محمد هيثم الخياط في

(١) موقع وكالة الفرات نيوز، تاريخ النّشر: ١/ ٢/ ٢٠٢٢م.

(٢) صحيفة الصّباح الجديد، صفحة شؤون عراقية، تاريخ النّشر: ١٧/ ٧/ ٢٠١٨م.

(٣) وكالة الأنباء العراقية (واع)، مقال بقلم: نبيل ابراهيم الزركوشي، تاريخ النّشر: ٣٠/ ١٢/ ٢٠٢٠م.

(٤) موقع وكالة شفقنا العراق، تاريخ النّشر: ١/ ٦/ ٢٠١٩م.

(٥) موقع وكالة مانكيش، مقال بقلم: عبد الغني علي يحيى، تاريخ النّشر: ٢٠/ ٢/ ٢٠١٦م.

(٦) موقع وكالة أنباء براثا، مقال بقلم: حسين التميمي، تاريخ النّشر: ٢٩/ ١٢/ ٢٠٢٢م.

(٧) موقع وكالة السّومرية نيوز، عنوان الخبر: (طفلة رسامة تفتتح معرض "أحلامها" الأول بـ٤٠ لوحة في بابل)، تاريخ النّشر: ٧/ ١١/ ٢٠١٣م.

(٨) ينظر: حاشية الصبان، شرح الاشموني على ألفية ابن مالك: ١/ ٧٠ – ٨١.

(٩) مجموعة القرارات العلمية، في خمسين عاما، ١٩٣٤ – ١٩٨٤م: ١٤٤.

(١٠) معجم الصّواب اللّغوي، مسألة (اللامنتمي): ١٥٥.

(١١) ينظر: (قرارات المجمع في هذه الدّورة)، مجلة مجمع فؤاد للغة العربية، المطبعة الأميرية، القاهرة، مصر، الجزء السّادس، ١٩٥١م: ١٧٢.

بحثه: (أربعون عاماً مع المصطلح من البطاقات إلى الحَوسَبة)، فيقول: "وإن انس لا أنسى أن أشير إلى إصرارٍ كان منا على أن نجد مصطلحاً مؤلفًا من كلمة واحدة في مقابل الكلمة الأجنبية الواحدة. وقد وفقنا في كثير من الألفاظ حقاً، ولكن التّوفيق جانبنا في غيرها. فقد استعملنا (لا) مركبة مع كثير من الكلم، لتقابل تلك الألفاظ التي تبتدئ بأداة النّفي (a) في اللاتينية. فإذا بنا أمام طائفة من المصطلحات لم يقبلها الجمهور. إذ قلنا مثلاً (اللاخطوية)، و(اللاقرائية)، و(اللاحسابية) واللاجلوسية) وما أشبه ذلك. فلما قلنا: (تعذر الخطو) و (تعذر القراءة) و(تعذر الحساب) و(تعذرالجلوس) رحبوا بها والحق معهم، فقد أصبح المصطلح تعريفا في الوقت نفســـــه مثل قولنا : (التهاب المعدة)، و(التهاب الأمعاء). هذا مع أن النّاس تقبلوا واستعملوا بكل توسع ألفاظاً من مثل (اللامركزية) و(اللانهائية)"[١].

ويؤكد ذلك الأستاذ مصطفى الشهابي في محاضرات له جُمعت في كتاب حمل عنوان (المصطلحات العلمية)، أن المجمع قرر: "ترجمة الصدر اليوناني (A) الدّال على النّفي (وهو يكتب An أمام الأحرف الصّوتية) بكلمة (لا) النّافية مركبة مع الكلمة العربية المطلوبة. فيقال مثلاً : اللاجفن مقابل Ablépharie، وهو فقد الأجفان إما خلقياً وإما مرضيا"[٢]. وعدّ إستئناف قرار المجمع بمراعاة الذوق خطوة خطوة مهمة في تعريب المصطلحات والخروج على القواعد التي ألزم بها نفسه المجمع في ذاك التّعريب، ونقول هنا إن هذه الضّرورة من جانب، وعدم الإجازة على وجه الإطلاق هي ما دعانا إلى تقسيم ما أوردنا من أمثلة سابقة على قسمين، ففي القسم الأول وردت المفردات: (اللا دولة، واللا إتلافية، واللامدرسي، واللا عودة)، وفي القسم الثّاني وردت المفردات: (اللا إصلاحية، واللا مرئية، واللا محدود)، وقد أوردناها كما رسمت في الأخبار، ففي القسم الأول كانت المفردات موافقة للضرورة التي أشرنا اليها، فهي مصطلحات معرّبة، فمصطلح (اللادولة) يعني نوعًا من الحكم غير الرّسمي[٣]، ومصطلح (اللاإتلافية) هو مصطلح علميّ هندسيّ تعريب لكلمة (**Nondestructive**) ويعني نوع من أنواع الإختبارات المستخدمة في تحليل أسباب إنهيار القطع من دون إلحاق الضرر بها[٤]، ونجد أن (لا) النّافية جاءت ترجمة لمقطع النّفي (**Non**) في اللّغة الإنجليزية، و(اللامدرسي) هو مصطلح علميّ تربويّ تعريب لكلمة (**Unschooling**) ويعني شكل من أشكال التّعليم يعتمد فيها التعلم على اهتمامات المتعلم وميوله ورغباته وأهدافه[٥]، ونجد أنّ (لا) النّافية جاءت ترجمة لمقطع النّفي (**Un**) في اللّغة الإنجليزية،

(١) أربعون عاماً مع المصطلح من البطاقات إلى الحَوسَبة، الاستاذ الدّكتور محمد هيثم الخياط، بحث منشور في مجلة مجمع اللّغة العربية، العدد الخامس والثمانون، القسم الثّاني، ١٩٩٩م: ٨٩ – ٩٠.

(٢) المصطلحات العلمية، في اللّغة العربية، محاضرات القاها الأمير مصطفى الشهابي، على طلبة قسم الدّراسات الأدبية واللّغوية، جامعة الدّول العربية، معهد الدّراسات العربية العالية، (ب.ط)، ١٩٥٥م: ٦٨.

(٣) صحيفة الغد الأردنية، بحث مترجم بعنوان: (عن مفهوم "اللادولة" في العراق)، للكاتب: الدّكتور سردار عزيز، لصالح معهد واشنطن لسياسة الشّرق الأدنى، تاريخ النّشر: ٢٥/ ٩/ ٢٠٢٠م.

(٤) ينظر: محاضرات عن الفحوصات اللاتلافية، موقع (منتدى هندسة الإنتاج والتّصميم الميكانيكي) الإلكتروني، تاريخ النّشر: ٢٩/ ١٠/ ٢٠١١م. ٢٠١١م.

(٥) ينظر: موقع وكيبيديا الموسوعة الحرة، تحت عنوان: (لامدرسية)، تاريخ آخر تعديل: ١٥/ ٦/ ٢٠٢٢م.

و(اللاعودة) وهو مصطلح عام تعريب للتركيب (**No return**)، وهو متداول عالمياً ومعناه بحسب سياق الحال والمقال، فيأتي قانونياً تارة وإعلامياً أو نفسياً أو غيرها تارة أخرى، فمثلا نقرأ في مقال تحت عنوان: (المساومة وتغير المناخ)، نصاً باللّغة الإنجليزية جاء فيه:

(For, as the UN's Intergovernmental Panel on Climate Change has explicitly warned, if emissions do not fall before 2015, and only fall from then onwards (and the overall trend is that they have been rising), we will reach the point of no return)[1].

وترجمتها: (كما حذرت اللّجنة الدّولية التّابعة للأمم المتحدة بشأن تغير المناخ بوضوح، فإذا لم تنخفض الانبعاثات قبل عام ٢٠١٥، وما لم تستمر في الهبوط بعد ذلك "كان الاتجاه العام حتى الآن صاعداً"، فسوف نبلغ نقطة اللاعودة)، وتعني هنا بحسب الكاتبة: ان "سيناريو الهلاك ـ الجفاف، وارتفاع مستويات سطح البحر، والفيضانات، وحروب الطاقة والموارد، والهجرات الجماعية ـ سوف يتحول إلى حقيقة واقعة"[٢]، أي لا يمكن إصلاحه أو العودة بالزّمن إلى الوراء.

أمّا القسم الثّاني فكلّ ما ورد فيه قد خالف الضّرورة التي أشرنا إليها، فهي ليست بمصطلحات علمية معرّبة حتى نلحق بها (لا) النّافية، ومن ثم ندخل عليها (أل) التّعريف، بل جاءت تزويقاً لفظياً، أو استغلالاً لما أجازه المجمع، أو تقليداً لما أجيز، وكان الصّواب أن تكتب: (غير الإصلاحي، غير المرئي، غير المحدود)، أمّا من حيث الرّسم، فقد أشرنا إلى أنّنا نقلناها كما رسمت، فنرى أن بجميع ما ذكرنا ما عدا مصطلح (لامدرسي) كتبت (لا) النّافية بفاصلة عن الكلمة، وهذا يخالف التخريج الثّاني لمجمع اللّغة العربية، وهو أن تعدّ (لا) النّافية مركبة مع ما بعدها، أي بمثابة كلمة واحدة، فلا يجوز أن ترسم بفاصلة عمّا بعدها، فنكتبها كما كتبناها بشرح معناها، أما التخريج الأول لمجمع اللّغة العربية فهو لا ينطبق على ما ذكرنا؛ لأنّ النّفي حاضر في كل معاني المفردات فلا يمكن أن نعدّ (لا) نافية غير عاملة.

بقي أن نشير إلى أنّ هناك من يستشهد بقول أبي العباس المراكشي (ت ٧٢١هـ) في تحليله للرسم القرآني للتركيب (ألّا) بقوله: " ومثل: (الّا) في الإيجاب. فإن لام التّعريف دخلت على لا النّافية وفيها ظلمة العدم كالليل. ففي هذه الظلمات يُخفى حرف التّعريف فافهم"[٣]، نقول إن هذا التّركيب لا يشبه الرّسم الذي شبه به المراكشي، وهو (اليل، والذي والتي) بإخفاء حرف التّعريف؛ لأن (ألّا) التي وردت في القرآن مكونة من (أن) و(لا)، يقول النحاس في إعراب الآية {**أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ**}[٤]: "(أن) في موضع نصب، والمعنى: بأن لا تطغوا، وتَطْغَوْا في موضع

(١) موقع: (PRoject-syndicate)، صفحة الرّأي العالمية، بقلم: نورينا هيرتز، تاريخ النّشر: ١/ ١٠/ ٢٠٠٩م.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) عنوان الدليل، من مرسوم خط التنزيل: ١٣٦.

(٤) الرّحمن: ٨.

نصب بأن، ويجوز أن يكون (أن) بمعنى أي فلا يكون لها موضع من الإعراب، ويكون تطغوا في موضع جزم بالنّهي"[١]، وكذا في سائر إعراب (ألّا) في القرآن الكريم.

- **إسم التّفضيل**

تشيع في اللّغة الإعلامية جدلية حول بعض القضايا اللّغوية التي تخص اسم التّفضيل، وخاصة بما يتعلق بالمطابقة، فهو من المشتقات التي ينعت بها، إن كان صفةً أو إن كان خبراً، فقواعد المطابقة في كليهما واحدة، اولى هذه القضايا هي **الإقتران بـ(أل)**، فعند النّحاة القدامى، إن عُرف إسم التّفضيل بـ(أل) طابق موصوفه في الإفراد والتّذكير وغيرهما، جاء في شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك:

"وتلو (أَلْ) طبقٌ، وما لمعرفه ... أضيف ذو وجهين عن ذي معرفه
هذا إذا نويت معنى (مِنْ)، وإن ... لم تنو فهو طبق ما به قرن

إذا كان أفعل التّفضيل بـ (أل) لزمت مطابقته لما قبله: في الإفراد، والتّذكير، وغيرهما؛ فتقول: زيد الأفضل، والزيدان الأفضلان، والزيدون الأفضلون، وهند الفضلى، والهندان الفضليان، والهندات الفضل، أو الفضليات، ولا يجوز عدم مطابقته لما قبله؛ فلا تقول: (الزيدون الأفضل) ولا (الزيدان الأفضل) ولا (هند الأفضل) ولا (الهندان الأفضل) ولا (الهندات الأفضل)"[٢].

ويوضح ابن النّاظم (ت٦٨٦هـ): "إذا كان أفعل التّفضيل مجردًا لزمه التّذكير والإفراد بكل حال، كقولك: هو أفضل، وهي أفضل، وهما أفضل، وهم أفضل، وهن أفضل، وإذا كان معرفًا بالألف واللام لزمه مطابقة ما هو له في التّذكير والتّأنيث والإفراد والتّثنية والجمع، وهو المراد بقوله: وتلو (أل) طبق. تقول: هو الأفضل، وهي الفضلى، وهما الأفضلان، وهم الأفضلون، وهن الفضليات، أو الفضل"[٣]، وواضحٌ مذهب ابن مالك في هذا، ولكنّ الذي نقرأه في لغة الإعلام اليوم يخالف هذا المذهب، فنقرأ عنواناً لخبر من (وكالة الأنباء العراقية) جاء فيه: "البارزاني :موازنة ٢٠١٩ هي الأفضل لكردستان منذ سنوات"[٤]، وكذلك في موقع وكالة (موازين نيوز) عنوانا جاء فيه: "من هي الدّول الأفضل في جذب العمال ذوي المهارات العالية؟"[٥]، ونقرأ أيضا في (وكالة الأنباء العراقية) عنوانا لخبر جاء فيه: "ليث حسين: أندية الدّرجة الأولى هي الأكثر تأثراً بالأزمة الماليَّة"[٦]، وكذلك في موقع وكالة (عين للانباء) عنوانا جاء فيه: "المدني: الديوانية

(١) إعراب القرآن، ٤/ ٣٠٤.

(٢)شرح ابن عقيل، ٣/ ١٧٨ – ١٧٩.

(٣) شرح ابن النّاظم على ألفية ابن مالك: ٣٤٤.

(٤) موقع وكالة الأنباء العراقية (واع)، تاريخ النّشر: ٢٧/ ١/ ٢٠١٩م.

(٥) موقع وكالة موازين نيوز، تاريخ النّشر: ٢٣/ ٣/ ٢٠١٩م.

(٦) موقع وكالة الأنباء العراقية (واع)، تاريخ النّشر: ٢٨/ ٤/ ٢٠٢١م.

الديوانية هي الاكثر تواضعا بالاقتصاد والأكثر تقدم بالأمن"[١]، ومنه نقرأ في موقع وكالة (صدى الإعلام للانباء) عنوانا جاء فيه: "بوكيتينو: الكرة الاسبانية هي الاجمل وفرقها الافضل عالميا"[٢]، وكذلك في وكالة (الأولى نيوز) خبراً عنوانه: "كلبة بأذن واحدة تتوسط رأسها و تبدو هي الأجمل من بين قريناتها"[٣].

وبحسب القاعدة النّحوية كان الصّواب أن نقول فيها: (الفُضلى، والكَثرى، والجُملى)، بيد أن صعوبة استعمال هذه التّصريفات؛ هو ما دفع مجمع اللّغة العربية إلى إجازة الاستعمال الذي جاء في لغة الإعلام، وقد كان مقترحاً من قبل الاستاذ الدّكتور محمد حسن عبد العزيز، فبعد إجازة المجمع بقراره: "جمع أفعل التّفضيل المقترن بالألف واللام على الأفاعل ويلحق به في ذلك المضاف إلى المعرفة ويجوز تأنيثهما على الفعلى"[٤]، طرح مقترحه في الدّورة الثّامنة والأربعين عام ١٩٨٠، الذي جاء فيه: "واقترح هنا أن يتسع الأمر فنجيز المطابقة وعدمها في اسم التّفضيل المقترن بأل وفى ذلك تسهيل لا شك فيه ومراعاة للشائع المستعمل وفى الإجازة كذلك رفع الحرج الموقف عند المسموع القليل، وفى ذلك تضييق، أو الاعتماد على قياس لا يقبله الذوق"[٥]. تابعه في المقترح الاستاذ الدّكتور أمين السّيد الذي جمع نصوصًا من أقوال النّحويين ليدعّم إجازة عدم المطابقة، وقد انطلق في بحثه من خبر صحفي في صحيفة الاهرام، بعد أن وضع صحفيٌّ كلمة (الأقوى) واصفاً بها الطّبيعة، بين قوسي إقتباس، في دلالة على مخالفته قواعد المطابقة، أو في إشارة إلى علمه بتلك المخالفة، ثمّ استطرد بإستشهاداته، لينتهي إلى القول: "يجوز الإفراد والتّذكير في استعمال أفعل التّفضيل المحلى بأل كما تجوز مطابقته لما هو له، وتلزم المطابقة فيما سمعت فيه. وذلك أخذًا برأي ابن مالك وابن يعيش، واعتمادًا على شرح كلام الجزولي والزُبيدي، واستجابة لمن قصروا المطابقة على السماع كما في شرح التّصريح، واستئناسًا بقرار المجمع المشار إليه فيما تقدم"[٦].

فأمّا إشارته إلى ابن مالك وابن يعيش، فهي إشارة موهمة، إذ ذكرنا رأيهما بالنّص على المطابقة، ولعلّه قاس على اجازتهما لإفراد اسم التّفضيل أو مطابقته للمضاف؛ اذا ما كان المضاف محلى بأل[٧].

وأمّا رأي الجزولي (ت ٦٠٧هـ) الذي استند إليه، فكان استنتاجاً أو قياساً هو الآخر، فقد فسر قول الجزولي: " أفعُل اسما يجمع على أفاعل، فإن استوفى الشّروط جازت الواو والنون. وصفة مقرونة بمن لفظا أو معنى لا تجمع"[٨]، بأن قوله (مقرونة بمعنى)، تعني الصّفة المضافة والمقرونة بأل، وقوله (لا تجمع) أي لا تثنى ولا

(١) موقع وكالة عين للانباء، تاريخ النّشر: ٢٤/ ١٢/ ٢٠١٤م.

(٢) موقع وكالة صدى الإعلام للانباء، تاريخ النّشر: ٩/ ١٠/ ٢٠١٨م.

(٣) موقع وكالة الأولى نيوز، تاريخ النّشر: ١٥/ ٣/ ٢٠٢٠م.

(٤) في أصول اللّغة، ١: ١٥١.

(٥) الوضع اللّغوي في الفصحى المعاصرة: ٢١٤، وينظر: في اصول اللّغة، من مسائل اسم التفضل، ٤: ٣٣١.

(٦) في اصول اللّغة، ٤: ٣٤٠.

(٧) ينظر: شرح المفصل، ٤: ١٢٩ – ١٣٠.

(٨) المقدمة الجزولية في النّحو: ٢٩٩.

تؤنث، وتلزم حالة واحدة هي الإفراد والتّذكير، وهذا اجتهادٌ في التّفسير، فلا وجود للتصريح بالإجازة أولاً، ومن ثم ليس بالضّرورة إن كانت مقرونة بمن مضمرة أن تكون محلاة بأل، وعليه فليس كل ما لا يجمع، لا يؤنث.

وكذلك فسّر سكوت الزُّبيدي (ت ٣٧٩هـ) عن ذكر التّفضيل في أحوال أفعل في قوله: "وكذلك أفعل التي توصل بمن تنصرف أيضا لأنها نعت مثل أحمر وأخضر، وإن كانت لاتتم نعتا إلّا بمن، نقول: مررت برجل أكرم من زيد، فأكرم نعت لرجل، ولكنه لا ينصرف لأنه على مثال أفعل صفة"[١]، بقوله: "ويفهم من قول الزبيدى (وإن كانت لا تتم نعتا إلّا بمن) أن هذا هو استعمالها الجارى على سنن العربية، ويفهم من سكوته عن التّفضيل في أحوال أفعل أن جواز الإفراد والتّذكير هو الأصل في أفعل التّفضيل"[٢]، بيد أن موضوع الزّبيدي كان يتحدث عن الممنوع الممنوع من الصّرف من الصّفات على وزن أفعل، فكيف يذكر اسم التّفضيل المعرف بأل وهو منصرف في موضع الممنوع من الصّرف.

والحال نفسه في استشهاده بكلام المبرد في المقتضب، فهو يفسر عدم عودة المبرد لذكر المطابقة في (باب مسائل أفعل مستقصاة)[٣]، بعد أن ذكرها في: (هذا بَاب مَا كَانَ على فُعْلَى مِّما مَوضِع الْعين مِنْهُ ياءٌ)، بقوله: "تَقول هَذَا أَفْضَل من زيد وَهَذِه أَفضل من زيد فَيكون (أَفْعَل) للمؤنث والمذكَّر والاثنين وَالْجمع على لفظ وَاحِد فإِذا قلت الأَفْضَل والفُضْلَى ثنَّيت وجمعت كَمَا فصلت بَين المؤنَّث والمذكَّر وَلِهَذَا بَاب يفرد مستقصى فِيهِ مسَائِله"[٤]، هي إجازة عدم مطابقة، وهذا غريب مع وجود تصريح للمبرد بوجوب المطابقة.

وأخيرا كان الاستشهاد بعدم ذكر هذه المسألة في كتاب سيبويه، وهو يغالط نفسه حين ذكر انّ ذكرها جاء في موضع واحد فقط، حين قال سيبويه: "فأمّا ما كان آخره راء فإن أهل الحجاز وبني تميم فيه متفقون، ويختار بنو تميم فيه لغة أهل الحجاز... والحجازية هي اللّغة الأولى القدمى"[٥]، بل إنّ ما ذكره هو حجّة على ضرورة المطابقة، فإن كان عدم المطابقة قد أجيز لغير المسموع، فلماذا لا نستعمل (القدمى) اليوم بدلا من الأقدم، وهي مسموعة من سيبويه فيما ذكر، ويرى الدّكتور أحمد مختار عمر بإمكانية اعتبار (أل) في التّعبيرات الخارجة عن المطابقة التي اشار إليها أنّها مرفوضة، ولكنّها صحيحة استناداً إلى إجازة المجمع، بأن هذه (أل) هي موصولة، "ويكون التقدير في هذا المثال المرفوض: الغاية التي هي أبعد"[٦]، في حال وصفنا الغاية بالأبعد، وربّما هذا التخريج مقبول أكثر من الذي استشهد فيه المجمع.

(١) كتاب الواضح لابي بكر الزّبيدي الاشبيلي النّحوي: ١٧٢.

(٢) في اصول اللّغة، ٤: ٣٣٦.

(٣) المقتضب: ٣/ ٣٤٨.

(٤) المصدر نفسه: ١/ ٣٠٤.

(٥) الكتاب: ٣/ ٢٧٨، وفي أصول اللّغة: ٤/ ٣٣٧.

(٦) معجم الصّواب اللّغوي، مسألة (الأبعد): ١/ ١٢٧.

وكذلك يطرح اسئلة لإيجاد حلّ لهذه المخالفة، من بينها تقدير (مِنْ) ومفضل عليه، على الرّغم من إقراره أنّه مخالفة، وكذلك تغيير تركيب العبارات إلى (أخطر القضايا) و(أولى الدّول بالرعاية) و(أطيب الوجبات)، وآخر الاسئلة، هو: "هل يكون [الحلّ] في القول بقياسية تأنيث (أفعل)؟ ونفرض ذلك حتى يصبح مقبولًا في الذّوق فنقول: القضية الخُطْرى، الدّولة الأُولى بالرعاية، الوجبة الطِّيبى؟"[١]، ونجد الرأي الأخير هو الحل الحقيقي بينها، فضلا عن تغيير التّركيب؛ لأنّ مسألة إلتزام المطابقة في المسموع تقتضي حفظ هذا المسموع، وهذا ليس بيسير، ولم يحدد مفهوم المسموع بدقة، هل يدخل فيه ما استعمله المؤلفون في لغتهم، وهو ليس من الشواهد، واذا كان من المسموع القديم، فهل تجوز فيه المطابقة من عدمها؟ فمثلا قول ابن جني (ت٣٩٢هـ): "ويدل ذلك قولهم: الخُورّى والشُّرّى، تأنيث الأَخْيَر والأَشَرَ"[٢]، هل يعتبر مسموعاً علينا الإلتزام بمطابقته؟.

ثاني هذه القضايا **التجرد من أل والإضافة**، وهو بحكمين، أولهما: اتصاله بـ(مِنْ) لفظاً أو تقديراً، وقالوا تأتي (مِنْ) لإبتداء الغاية، جارة للمفضل عليه، نحو قوله تعالى: {أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا}[٣]، أما تقديرها بعد حذفها، فقالوا إن الاستغناء عن ذكرها لوجود دليل، وهو كثير في اللّغة، كون وقوع أفعل التّفضيل خبراً، نحو قوله تعالى: {وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى}[٤]، ويندر ذلك اذا كان صفة أو حالاً[٥]، وثاني الحكمين: الحكمين: أن يستوي فيه المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث، يقول الزبيدي: إن كان مجردا من أل والإضافة، فيجب "أن يكون مفرداً مذكراً دائماً، ولو كان مسنداً إلى مؤنث أو مثنى أو مجموع"[٦]، ولغة الإعلام تأتي متوافقة مع هذه القواعد القواعد إلّا في موضع واحدٍ، وهو أن يأتي إسم التّفضيل على وزن (فعلى) حين يكون الموصوف أو ما في حكمه مفرداً مؤنثاً، أو جمعاً مؤنثاً، أو جمع تكسير، فهي تخالف الفصحى في ذاك، التي يأتي فيها على وزن واحد وهو (أفعل) كما ذكرنا، فنقرأ في موقع وكالة (موازين نيوز) عنواناً، جاء فيه: "نقابة الأطباء: الشّائعات في زمن الأوبئة جريمة عظمى"[٧]، وعلى موقع وكالة (الغد بريس) عنواناً، جاء فيه: "شركة إماراتية تبلغ رئيس الجمهورية رغبتها بإنشاء مناطق صناعية كبرى في العراق"[٨]، ويبدو أن محرر الأخبار عل موقع قناة (كوردستان ٢٤) استشعر بمخالفته المطابقة في عنوان مشابه، فوضع كلمة (كبرى) بين قوسي اقتباس، إذا

(١) العربية الصّحيحة: ١٤١.

(٢) المحتسب، في تبيان وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: ٢/ ٢٩٩.

(٣) الكهف: ٣٤

(٤) الأعلى: ١٧.

(٥) ينظر: حاشية الصبان: ٣/ ٦٥- ٦٦.

(٦) شرح التّصريح: ٢/ ٩٥.

(٧) موقع وكالة موازين نيوز، تاريخ النّشر: ٢١/ ٣/ ٢٠٢١م.

(٨) موقع وكالة الغد بريس، تاريخ النّشر: ١٨/ ١/ ٢٠٢٣م.

كتب: "العراق يطلق عملية عسكرية "كبرى" لملاحقة فلول داعش"[١]، في حين أنه كان قد نشر خبراً سابقاً، جاء في عنوانه: "العراق يرسل لجنة أمنية عليا إلى محافظة ذي قار للتحقيق في أحداثها الأخيرة"[٢]، ونجد أن الصّفات جاءت على وزن (فعلى)، وهي لم تخرج لغير التّفضيل، ولم تكن مضافة ولا مقرونة بـ(أل)، وكان حقها ملازمة الإفراد والتّذكير بحسب القاعدة التي ذكرنا.

القضية الثّالثة اسم التّفضيل **المضاف**، ومنه المضاف إلى نكرة، وفي هذه الحالة يكون كالمجرد من أل والإضافة، إذ إنّه يلزم حالة واحدة هي الإفراد والتّذكير، نحو: زيدُ أفضلُ رجلٍ، وفيه المضاف إليه بعد أسم التّفضيل يطابق الموصوف قبله[٣]، ومنه المضاف إلى معرفة، وقد أجاز النّحاة فيه الوجهين، استعماله كالمجرد من أل والإضافة، فلا يطابق ما قبله، واستعماله مطابقاً لما قبله، والوجه الأول أولى عند النّحويين، بل أوجبه بعضٌ منهم مثل ابن السراج[٤]، وقد طابقت لغة الإعلام هذه القواعد، دون مغايرة، فمثلا نقرأ عنواناً في صحيفة المدى؛ جاء فيه: "لماذا سميت اول جريدة عراقية بـ (الزوراء)"[٥]. وكذلك نقرأ عنوانا على شبكة (النّبأ) المعلوماتية، جاء فيه: "أشهر ٩ أخطاء ارتكبتها كبرى الشّركات"[٦]، وآخر في موقع قناة (الفلوجة) الفضائية، جاء فيه: "١٥ فيلما عربيا تنافس على جوائز كبرى المهرجانات السّينمائية في ٢٠٢٣"[٧]، وغيرها الكثير من الأمثلة.

- ضمير الفصل

هو ضمير رفع منفصل يفصل بين المبتدأ والخبر، أو ما أصله مبتدأ وخبر، ليدلّ على أنّ الاسم بعده خبر، وليس صفة أو بدلاً، أو غير ذلك من المكملات، قال الرّضي: "ويتوسط بين المبتدأ والخبر قبل العوامل وبعدها، صيغة مرفوع منفصل مطابق للمبتدأ يسمى فصلا، ليفصل بين كونه نعتاً، وخبراً، وشرطه أن يكون الخبر معرفة أو أفعل من كذا، نحو: كان زيد هو أفضل من عمرو، ولا موضع له عند الخليل، وبعض العرب يجعله مبتدأ ما بعده خبر"[٨]، وما يهمنا في هذا المقام شرطه شرطه في: "أن يطابق ما قبله"[٩]، وغالباً ما يأتي ضمير الفصل في لغة الإعلام في في العراق مطابقا لما قبله في النّوع والعدد، وهو ما يوافق الفصحى، ولكنّ بعض الإعلاميين يخطئ في المطابقة، فيأتي بضمير الفصل مطابقاً لما بعده، فنقرأ في موقع (وكالة أنباء براثا) خبراً جاء فيه: "والسّبب الرّئيس هي قلة التّخصيصات

(١) موقع قناة كوردستان ٢٤ الفضائية، تاريخ النّشر: ١٨/ ٢/ ٢٠٢٣م.

(٢) موقع قناة كوردستان ٢٤ الفضائية، تاريخ النّشر: ٧/ ١٢/ ٢٠٢٢م.

(٣) ينظر: شرح قطر الندى وبل الصّدى: ٢٦٤.

(٤) ينظر: شرح شذور الذهب، في معرفة كلام العرب: ٢١٤ – ٢١٥.

(٥) صحيفة المدى، العدد: (١٨٢١)، تاريخ النّشر: ١٣/ ٦/ ٢٠١٠م.

(٦) شبكة النّبأ المعلوماتية، تاريخ النّشر: ٢٦/ ٩/ ٢٠٢١م.

(٧) موقع قناة الفلوجة، تاريخ النّشر: ٤/ ٢/ ٢٠٢٣م.

(٨) شرح الرّضي على الكافية، القسم الثّاني: ١/ ١٦٨.

(٩) مغني اللبيب، عن كتب الأعاريب: ١/ ٥٦٩.

المالية المتوفرة لرفع الترسبات"[١]، وكذلك نقرأ في (شبكة النّبأ المعلوماتية) تقريراً صحفياً، جاء فيه: "العلامة المهمة لوجود العقم عند النّساء هو عدم حدوث الحمل لفترة طويلة"[٢]، وفي تحقيق في موقعها أيضا، نقرأ: "من أهم الفرص الاستثمارية في القطاع الصّناعي لقضاء عين التمر هو (النفط)"[٣].

ويبدو أن هذا الخطأ لا يقتصر على لغة الإعلام في العراق، فقد أشار إليه عدد من الباحثين في لغة الإعلام، ومنهم الاستاذ الدّكتور داود عبده، اذ يقول: "ومن الأخطاء التي سجّلتها مطابقة ضمير الفصل للخبر بدلا من مطابقته للمبتدأ، ومن أمثلته: النّقطة الأخرى هو التّعامل مع الواقع، والوسيلة الوحيدة هو استعمال القوة، والطّريقة الوحيدة هو دعم المفاوضات..."[٤]، ونلاحظ عدم تطابق ما قبل الضّمير معه.

أمّا إعراب ضمير الفصل فهو مسألة خلافية، فمنهم من قال ليس له محلٌ من الإعراب، ومنهم من قال محله بحسب ما بعده، فقد ذهب البصريون إلى أن ما يفصل به بين النعت والخبر لا موضع له من الإعراب، وتعليل ذلك عندهم؛ لأنه إنما دخل لمعنى وهو الفصل بين النعت والخبر، أما الكوفيون فذهبوا إلى أن ما يفصل به بين النعت والخبر له موضع من الإعراب[٥]، ولكنهم اختلفوا في موقعه، "وقال الكسائي: محله محل ما بعده، وقال الفراء: محله كمحل ما قبله، ففي: زيد هو القائم، محلّه محل رفع عندهما، وفي: ظننت زيداً هو القائم محلّه نصب عندهما. وفي: كان زيد هو القائم محلّه عند الكسائي نصب، وعند الفراء رفع، وفي: إن زيداً هو القائم بالعكس"[٦]، اي محله عند الكسائي رفع وعند الفراء نصب.

وفي لغة الإعلام في العراق نلحظ هذا الخلاف ايضاً، إذ إنّنا نجده لا محل له من الإعراب تارة، وله محل إعرابي تارة أخرى، فنقرأ مثلا في تحليل خبري في (شبكة النّبأ المعلوماتية)، جاء فيه: " إذا لم يكونوا هم المحرضون فعلا"[٧]، في حين حين نقرأ في (مجلة بشرى حياة) تقريراً صحفيا، جاء فيه: "ما يهمهم أن يكونوا هم المتكلمين"[٨]، ففي الحالة الأولى نجد أن ضمير الفصل جاء بمحل رفع مبتدأ، وما بعده خبر، فيما جاء في الحالة الثّانية المشابهة له لا محل له من الإعراب، فجاء ما بعده منصوباً خبراً للفعل النّاقص (كان)، والحالة الثّانية هي أعمّ في لغة الإعلام، أي أن يأتي ضمير الفصل لا محل له من الإعراب.

(١) موقع وكالة انباء براثا، عنوان الخبر: (مدير سدة مندلي: السدة لم تخرج عن الخدمة وارتفاع الترسبات الطينية فيها ٥ أمتار)، تاريخ النّشر: ١٦/ ١٦/ ٢/ ٢٠١٨م.

(٢) شبكة النّبأ المعلوماتية، تقرير صحفي بعنوان: (الغذاء والعقم عند النّساء)، تاريخ النّشر: ٨/ ١٢/ ٢٠١٨م.

(٣) المصدر نفسه، تحقيق بعنوان: (عين التمر في كربلاء.. مدينة سياحية واثرية)، تاريخ النّشر: ١٣/ ٢/ ٢٠٠٨م.

(٤) محاضرة تحت عنوان: (الأخطاء اللّغوية في الإعلام العربي)، القيت في الموسم الثّقافي الحادي والعشرين لمجمع اللّغة العربية الأردني، بتاريخ: بتاريخ: ٢٠/ ٥/ ٢٠٠٣م، ونشرت منفصلة على موقع دار المنظومة، وعلى موقع مجمع اللّغة العربية الأردني.

(٥) ينظر: الانصاف في مسائل الخلاف، بين البصريين والكوفيين، مسألة (ضمير الفصل): ٥٦٧.

(٦) همع الهوامع: ١/ ٢٢٨.

(٧) شبكة النّبأ المعلوماتية، تحليل خبري بعنوان: (ما بعد حرب الخضراء!)، تاريخ النّشر: ٦/ ٩/ ٢٠٢٢م.

(٨) مجلة بشر حياة، عنوان التّقرير: (فن الاصغاء والمحاورة: من أحسن الاستماع تعجل الانتفاع)، تاريخ النّشر: ٣٠/ ٦/ ٢٠٢٠م.

ونشير إلى حالة كثر الجدل فيها، هي دخول ضمير الفصل بين اداة الاستفهام والمستفهم عنه، فنجد شيوع استعمال (من هو؟، ما هو، وغيرها) في لغة الإعلام، فنقرأ مثلاً في موقع (وكالة الفرات نيوز) خبراً عنوانه: "من هو العقل المدبر؟.. الفرات نيوز تكشف معلومات جديدة عن سرقة (القرن)"[١]، وكذلك على موقع (وكالة موازين نيوز)، نقرأ عنوانا: " بالإنفوجرافيك.. من هي الدّول التي رفعت قيود كورونا؟"[٢]، ونقرأ ايضاً على (وكالة الأنباء العراقية) تحقيقاً صحفياً بعنوان: "مشكلة التصحر.. ما هي الحلول؟"[٣]، وكثير يخطيء دخول ضمير الفصل في هذا هذا التّركيب، لعدة أسباب؛ منها: أنه لم يسمع عن العرب، ومخالف للصيغة القرأنية، واستشهدوا بالآيات القرآنية .....والثّاني هو مخالفته لشروط ضمير الفصل، اذ من شروطه أن يكون بين معرفتين ثانيهما ذات لام أو بين معرفة ونكرة هو أفعل التّفضيل[٤]، هذا الإختلاف في الآراء دعا مجمع اللّغة العربية إلى أن يصدر قراره بإجازة هذا التّركيب، لورود استعماله في شواهد شعرية ونثرية، وتخريجاً لمخالفته الشّروط التي ذكرنا، وضع المجمع في دورته السّادسة والأربعين أوجهاً لذلك، وهي: [٥]

"١ - أن يكون الضّمير ضمير فصل؛ ليدل على أن ما بعده خبر عما قبله.
٢ - أن يكون الاسم الظّاهر بدلا من الضّمير قبله.
٣ - أن يكون الضّمير مبتدأ ثانياً وما بعده، خبر والجملة خبر المبتدأ الأول"، وعلى الرّغم من هذه الإقتراحات في إعراب ضمير الفصل، كان يكفي الإعتماد على شيوع الاستعمال، ويكفي شاهد استعمال سيبويه له، في موضع (هذا باب ما جرى في الاستفهام)، اذ يقول: "فمَا هو الأصلُ الذى عليه أكثُر هذا المعنى: فَعولٌ، وفعّال ومفعال، وفَعِلٌ"[٦]، هذا الإستعمال القديم يفنّد ما ذهب إليه بعضهم، إنه محدث ناتج من ترجمة حرفية للفعل المساعد (is) وقريناته باللّغة الإنجليزية، وهناك شواهد شعرية ونثرية أخرى لهذا الإستعمال، وهو ليس بنادر، والقاعدة عند ابن جني تقول: "واعلم أنك إذا أداك القياس إلى شيء ما ثم سمعت العرب قد نطقت فيه بشيء آخر على قياس غيره فدع ما كنت عليه إلى ما هم عليه. فإن سمعت من آخر مثل ما أجزته فأنت فيه مخير: تستعمل أيهما شئت. فإن صح عندك أن العرب لم تنطق بقياسك أنت كنت على ما أجمعوا عليه البتة وأعددت ما كان قياسك أداك إليه لشاعر مولد، أو لساجع، أو لضرورة؛ لأنه على قياس كلامهم. بذلك وصى أبو الحسن. وإذا فشا الشّيء في الاستعمال وقوي في القياس فذلك ما لا غاية وراءه نحو منقاد اللّغة من النّصب بحروف النّصب والجر بحروف الجر والجزم بحروف الجزم وغير ذلك مما هو فاش في الاستعمال، قوي في القياس. وأما ضعف الشّيء في

(١) وكالة الفرات نيوز، تاريخ النّشر: ٢٢/ ١٠/ ٢٠٢٢م.

(٢) وكالة موازين نيوز، تاريخ النّشر: ١٦/ ١١/ ٢٠٢٢م.

(٣) وكالة الأنباء العراقية، تاريخ النّشر: ٨/ ٦/ ٢٠٢٢م.

(٤) ينظر شرح الكافية، ٣: ٦٤.

(٥) القرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب من ١٩٣٤ – ١٩٨٧م: ٢٠٦،

(٦) الكتاب: ١/ ١١٠

القياس، وقلته في الاستعمال فمرذول مطرح؛ غير أنه قد يجيء منه الشّيء إلّا أنه قليل."[1].

وهنا يجب أن نقف عند أمرين، ما هو شائع يقاس عليه، وما هو نادر ضعيف القياس عليه، فإن كان الأول فما علينا إلّا أن نجد تخريجاً له، كما حاول مجمع اللّغة العربية فعله، ولو عدّه المجمع إغفالاً من القدامى لاستعمالات ضمير الفصل لكان أرجح وأقوى من سوق خيارات متكلّفة، قد تتعارض مع قواعد التّركيب اللّغوي، فوظائف ضمير الفصل تتعارض مع ما جاء به المجمع، بل وتتعارض مع هذا الاستعمال، فضلا عن وجوه إعراب ضمير الفصل، وموضعه الذي يجب أن يكون بين معرفتين، والذي يحيلنا إلى الخلاف في ادوات الاستفهام بين التّعريف والتّنكير، وكذلك اسلوب الاستفهام الذي لا يقبل فاصلة توكيدية أو عطف بين اداة الاستفهام والمستفهم عنه، فنكون قد صوّبنا لما فات من قبلنا.

وإن كان الثّاني، وهو خيار النّدرة، فأنا أرى أنّ من الأرجح ان يعدَّ هذا الإستعمال من ضمنه، والبحث عن جغرافية هذا الاستعمال في اللّهجات العربية، وأن نقول: إنّ بعض العرب تدخل ضمير الفصل بين اداة الاستفهام والمستفهم عنه، ونشتق اسماً لهذه الظّاهرة، كأن تكون ظاهرة (من هو؟) أو ظاهرة (ضمير الفصل المفخم)، ونجيز استعمال هذه الظّاهرة لكثرتها، على لغة بعض العرب، أو إيجاد صفة أخرى لهذا الضّمير بعيداً عن وصفه بضمير فصل، فهما غير متوافقين تماماً، كأن نلحقه بـ(ذا) الموصولة في (ماذا) على أحد أوجه اعرابها.

وفي ختام ما سجلت في هذا المبحث، أود أن اشير إلى أنه لم يفتني ولكن تجاوزت في بحثي هذا بعض أنواع التّطابق، ومنها التّطابق بين المبتدأ والخبر فضلاً عن الإسناد، وخاصة بما يتعلق بالعلامة الإعرابية، والمطابقة النّوعية والمطابقة العددية في الجملة الفعلية، مع وجود أخطاء كثيرة فيها، إلّا أنّها تعدّ من بديهيات اللّغة، وحقيقة هي تعكس تراجع الإهتمام باللّغة، والإلمام بأبسط مقوّماتها، فبعض مكونات التّطابق (وهي: الشّخص والجنس والنّوع والعدد والتّعيين والإعراب) هي متطابقة مع اللّهجة المحكية، وليس اللّحن فيها سوى ضعف في اللّفظ أو تكلّف فيه، أو لبس في الصّياغة أو تصحيف في الطّباعة، وإلّا من غير المعقول أن يخطئ من يتصدى لمهمة إعلامية في لهجته المحكية، وهو يتحدث بلغة وسط او ما يسمى باللّغة البيضاء التي سيجئ ذكرها فيما بعد من فصول.

(١) الخصائص، ١: ١٢٦ – ١٢٧.

المبحث الثّاني
(الرّبط)

يعدّ الرّبط من الظّواهر التّركيبية التي توضح العلاقة بين الكلمات، عن طريق مجموعة من الرّوابط، منها على مستوى الكلمة المفردة، ومنها على مستوى الجملة، وقد فقه العرب القدامى أهميته، وأثره في ربط الجمل والفقرات وإيضاح المعنى، وأثر أدواته في ترابط النّص وإتساقه، وتعدد دلالاته؛ وهو ما يدعو الى أن يكون الإعلامي ملماً بأنواع تلك الأدوات واشكالها، والأغراض والمعاني التي تنتج عن استعمالاتها، ما يتيح مساحة للتعبير عمّا يجول في خاطره من أفكار أو معلومات يريد إيصالها الى الجمهور، ويحقق جودة في السّبك، ودقة في المعنى، نتيجة الإنتقاء المناسب لنوع الرّبط وأدواته، والذي يحكمه طرفان مهمان في السّياق اللّغوي، وهما السّابق واللاحق، والعلاقة التي تقوم بينهما على وفق إحدى وسائل الرّبط، التي تتحقق بأدواته، تلك التي أشار ابن السراج إلى أولها وهي (الحروف)، وله الرّيادة في ذاك، اذ يقول: "وأعلم أن الحرف لا يخلو من ثمانية مواضع، إما أن يدخل على الاسم وحده مثل الرجل، أو الفعل وحده مثل سوف أو ليربط اسما باسم: جاءني زيد وعمرو، أو فعلاً بفعل، أو فعلاً باسم، أو على كلام تام، أو ليربط جملة بجملة أو يكون زائداً...

وأما ربطه الاسم بالاسم فنحو قولك: جاء زيد وعمرو فالواو ربطت عمراً بزيد.

وأما ربطه الفعل بالفعل فنحو قولك: قام وقعد، وأكل وشرب.

وأما ربطه الاسم بالفعل فنحو قولك: مررت بزيد، ومضيت إلى عمرو...

وأما ربطه جملة بجملة فنحو قولك: إن يقم زيد يقعد عمرو، وكان أصل الكلام، يقوم زيد يقعد عمرو فيقوم زيد، ليس متصلاً بيقعد عمرو ولا منه في شيء، فلما دخلت (إن) جعلت إحدى الجملتين شرطاً والأخرى جواباً."[1]، ويحدد ابن فلاح (ت٦٨٠هـ) هذه الحروف ووظائفها، اذ يقول: "الحرف يدخل إما للربط، أو للنقل أو للتأكيد أو للتنبيه، أو للزيادة، ويندرج تحت الرّبط حروف الجر والعطف والشّرط والتّفسير والجواب والإنكار والمصدر، لأن الرّبط هو الدّاخل على الشّيء لتعلقه بغيره"[2]، ومن الجدير بالذكر إن إشارات النّحويين إلى ظاهرة الرّبط بالأداة كانت إشارات متفرقة في مختلف الأبواب النّحوية مثل: باب التّوابع، باب حروف

(١) الاصول في النّحو، باب مواقع الحروف،: ١/ ٤٢ – ٤٣.

(٢) الأشباه والنّظائر في النّحو: ٢/ ٢٠.

المعاني، وغيرها، وكانت الإشارات بمصطلحات عدة، مثل: التّعليق والضم والرّبط والوصل.

أما عن أدوات الرّبط الأخرى، فقد بين جلّها ابن هشام في كتابه المغني، مفصّلاً إياها على النّحو الآتي: أحدها: الضّمير، الثّاني: الإشارة، الثّالث: إعادة المبتدأ، الرّابع: إعادته بمعناه، الخامس: عموم يشتمل المبتدأ، السّادس: أن يعطف بفاء السّببية جملة ذات ضمير على جملة خالية منه أو بالعكس، والسّابع: العطف بالواو، والثّامن: شرط يشمل على ضمير مدلول على جوابه بالخبر، والتّاسع: أل النائبة عن الضّمير، والعاشر: كون الجملة نفس المبدأ في المعنى(١)، وسنأتي على تفصيلها في موضعها، إذ إنّ لكلٍ منها أهميتها الخاصة، التي تبني علاقة بين طرفيها، تلك التي أشار اليها ابن القيم بأنها علاقة تلازم، اذ يقول: " الرّوابط بين الجملتين هي الأدوات التي تجعل بينهما تلازماً لم يفهم قبل دخولها"(٢)، أي أن الغرض من هذه العلاقة هو الإيضاح والفهم، فمن دونها ستكون الجملة مبهمة.

هذه الحروف والأدوات هي التي تحقق قرينة الرّبط بين الكلمات أو بين الجمل، فيعطيها خاصية عن باقي الحروف (البناء و الهجائية)، وهي خاصية أداة الرّبط، يقول الاستاذ عباس حسن: " الحرف كلمة لا تدل على معنى في نفسها، وإنما تدل على معنى في غيرها، أي عند وضعها في جملة، دلالة خالية من الزّمن"(٣)، فالمعنى الوظيفي لأدوات الرّبط هنا هو الرّبط السّياقي، ولم يكن تحديد معنى الرّبط عند العلماء المحدثين بعيداً عن معناه عند العلماء القدامى، فقد عبر عنه الدّكتور تمام حسان، بأنه: " قرينة لفظية تدل على اتصال أحد المترابطين بالآخر"(٤).

ويشير الدّكتور محمد حماسة الى اهميته في الإيضاح والفهم، إذ يقول: "إن أهمية الرّبط في التّماسك النّصي تبرز في أن الكلام لا يكون مفيداً إذا كان مجتمعاً بعضه مع البعض الآخر دون رابط"(٥)، وعن أهميته في لغة الإعلام والأدب، يقول الدّكتور سمير كبريت: "إن أدوات الرّبط هي وسائل لفظية يستعين بها الأديب، في بدايات الجمل داخل الفقرة الواحدة، وفي بدايات فِقَر النّص الأدبي ما عدا الفقرة الأولى"(٦)، وهذه الوسائل اللّفظية مهمة جداً في لغة الإعلام، إذ إنّ عدداً من المحررين يسهب في الجمل الاعتراضية، ما يؤدي الى ضعف الترابط في الفكرة، أو تسلسل مجرياتها، وهو ما أكده الدّكتور تمام حسان، إذ يقول: "إن الجملة قد تطول احياناً، وقد يعطف عليها مثلها أو أمثالها، فيكون بين أول الكلام وآخره شُقة بعيدة لا تعي الذاكرة معها ما الذي ينتمي الى هذا؟ وما الذي ينتمي الى ذاك؟ وهكذا

(١) ينظر: مغني اللبيب: ٢/ ٥٧٣ – ٥٧٧.

(٢) بدائع الفوائد: ٥١ – ٥٢.

(٣) النّحو الوافي: ١/ ٦٨.

(٤) اللّغة العربية معناها ومبناها: ٢١٣.

(٥) بناء الجملة العربية: ٧٤.

(٦) اللّغة العربية وإعداد رجال الإعلام: ١٣٢.

تتفكك أواصر الكلام، ويدخل المعنى في غيابات الغموض ومتاهات اللّبس، وكلا الغموض واللّبس آفة من آفات الاتصال والتفاهم، ومن ثم يأتي الرّبط بالوسائل اللّفظية المتعددة، ليقوم بإنعاش الذاكرة لاستيعاب مذكور سابق بواسطة أحد الوسائل اللّفظية التي تعين على الوصول الى هذه الغاية"[١]، إذاً هو قرينة لأمن اللّبس، بل بعضهم ومنهم الدّكتور مصطفى حميدة يرى أن العرب لا يلجأون الى الرّبط إلاّ عند خوف اللّبس في فهم الإرتباط، أو اللّبس في فهم الإنفصال[٢]، فهو يصف الرّبط بأنّه: "علاقة تصطنعها اللّغة اصطناعاً لفظيّاً بطريق الأدوات أو الضّمائر، إمّا لسدّ ثُغرة تنشأ من إنفصالٍ غير مرغوبٍ فيه، وإمّا لفَصم عُروةٍ تنشأ من إرتباطٍ غير مرغوبٍ فيه."[٣].

كما أشار الباحثون الى مواضع أدوات الرّبط، نسبة الى كونه قرينة لفظية لها دلالة على إتصال أحد المترابطين بالآخر، فيكون بين المعطوف والمعطوف عليه، وبين المبتدأ والخبر وبين النعت والمنعوت، والحال وصاحبها، والجملة المعترضة، القسم وجوابه والشّرط وجوابه، وبين الموصول وصلته... الخ، وكذلك إشارتهم الى تعدد وظائف أدوات الرّبط ومعانيها بحسب سياق استعمالها، فمثلا (الباء) التي تأتي ظرفية وسببية وللقسم والتّوكيد... الخ، والـ(لام) التي تأتي للتوكيد والقسم والجحود والاستقبال والجواب والابتداء، والتّوبيخ والنّهي والنّفي والتّعليل... وغيره، و(ما) التي منها الموصولة وللزيادة والتّوكيد والتّنبيه والاستفتاح والنّفي، كما فصل بعض اللّغويين المحدثين أنواع الرّوابط في أبحاث مستقلة مثل: الرّبط بالإسناد وبالضّمير، وبالاسم الظّاهر، وباسم الإشارة، وبإذا الفجائية النائبة عن فاء الجواب، وببعض الأدوات مثل الفاء، والواو، وحرف الشّرط، والأدوات الواقعة في جواب القسم[٤].

ووجد رواد المدارس اللّسانية الغربية، أنّ المدرسة التّوليدية التّحويلية من أبرز المدارس اللّغوية الحديثة التي أولت اهتماماً كبيراً بأثر الرّبط وأهميته، على مستوى البنية السّطحية، ومن أهم روادها نعوم تشومسكي، ولمسوا أن الدّراسات اللّغوية الحديثة التي عنيت بدراسة الرّبط، قد تقدمت تقدماً كبيراً، وخاصة بما يتعلق بقواعده وأسسه، فظهرت نظرية الرّبط والعامل السّياقي ونظريات التّحكم المكوني، ونظريات الآثار، والمقولات الفارغة، والقيود المتنوعة، التي أسهمت في تمكين الباحثين من الوقوف على العلاقات الصّحيحة بين التّراكيب، وعناصر الرّبط التي تسمح بها القواعد اللّغوية[٥].

(١) البيان في روائع القرآن: ١٢٧ – ١٢٨.

(٢) ينظر: نظام الارتباط والرّبط في تركيب الجملة العربية: ٤٤.

(٣) المرجع نفسه.

(٤) ينظر: الإتساق والإنسجام النّصي، الآليات والرّوابط: ٨٠.

(٥) ينظر: أنظمة الرّبط في العربية، دراسة في التّراكيب السّطحية بين النّحاة، والنّظرية التّوليدية التّحويلية: ٥١.

وجعل لسانيو النّص الرّوابط أساساً في علم اللّغة النّصي، وبواسطتها يتم الوصول الى التّماسك الكلي للنص، وأفادوا من النّظريات الغربية المتعددة في لسانيات النّص، ليصلوا الى ما أسموه بالرّوابط النّصية، وهي عبارات رابطة بين الجمل وعناصرها، وبين الفقرات، أضيفت الى الرّوابط التي وردت عن النّحاة العرب، وهي اليوم تدرس في لغة الإعلام كأدوات وصل وربط بين مفاصل الخبر، أو بين فقرات المادة الإعلامية المقدمة، مثل عبارات: من جهة أخرى، بالاضافة الى، على صعيد متصل، في النّهاية، من جانب آخر... وغيرها، وسميت بإصطلاحات متعددة منها: الرّوابط الإستنتاجية السّببية، الإضافية...، ويرى الدّكتور محمد حماسة، أن: "النّص الواحد تحكمه علاقات لغوية ودلالية تعمل على تماسكه وترابط أجزائه وعلى من يتصدى لتفسير النّص أن يستعين بهذه العلاقات بنوعيها، وقد تكون العلاقات أو الرّوابط اللّغوية واضحة تتمثل في بعض الأدوات كالعطف والسّببية وبيان الغاية أو الاستدراك أو التّعليل أو التّأكيد، أما العلاقات الدّلالية فإنها متنوعة ومتجددة مع النّصوص بحيث يكاد كل نص يبتكر ومسائل تماسكه الدّلالية"[1]، وقد قسّموا الرّوابط على قسمين:

- "روابط إحالية: مهمتها الإحالة في النّص مثل: الضّمير، اسم الإشارة، الاسم الموصول، أل المشبهة للضمير، وأل العهدية، أدوات المقارنة، اللّفظ المكرر، بعض الظروف الزّمانية والمكانية... الخ.

-روابط لا إحالية: مهمتها وصل أجزاء النّص ونسج تراكيبه، وهي كثيرة لا يمكن حصرها بسهولة، إذ إنّها تتجه نحو الزّيادة بوصفها مظهراً من مظاهر التّطور اللّغوي، وتدخل فيها ما تقوم بوظيفة الرّبط والتّعليق، فعن طريق البحث في طرق الرّبط بين مكونات الجملة وفي المعاني النّحوية السّياقية التي تحققها الأدوات"[2]، وبهذا حدّدوا ما تحققه الأدوات من ربط في مستويين، الأول هو التّركيبي النّحوي، والثّاني هو الدّلالي المعجمي، أي إنّ تلك الأدوات وضعت لمعانٍ تظهر في السّياق اللّغوي، فضلاً عن وظائفها النّحوية، تلك المعاني التي يراد بها تجويد نظم الكلام وترابطه واتساقه، وهو ما دعانا الى البحث فيها، فقد وجدنا أن هذه المعاني طرأ عليها تجديدٌ وتطورٌ واضحٌ في لغة الإعلام، فرضتها خصوصية لغة الإعلام في السرعة واختيار الألفاظ شائعة الاستعمال، لسهولة الوصول إلى إفهام العامة، وهذا يقتضي أن نبحث على وفق مستويين اثنين؛ الأول الرّبط بين تركيبين مستقلين، والثّاني بين تركيب مستقل وآخر غير مستقل، على وفق تقسيمات داخلية تتضمن في محتواها: الرّبط بالأداة، والرّبط بالضّمير، والرّبط بالسّياق.

(١) الإبداع الموازي، التّحليل النّصي للشعر: ٣٦.

(٢) التّطور اللّغوي في العربية الحديثة: ٣١٧.

أولاً: الرّبط بين التّراكيب المستقلة

نقصد بها الجمل، والرّبط بينها يعتمد على أداة العطف، "والمراد من عطف الجملة على الجملة ربطُ إحدى الجملتَيْن بالأُخرى، والإيذانُ بحصول مضمونهما، لئلّا يظنّ المخاطب أن المراد الجملة الثّانية، وأن ذِكْرَ الأولى كالغلط، كما تقول في بدل الغلط: جاءني زيدٌ عمرٌو، ومررت برجل ثوب، فكأنّهم أرادوا إزالةَ هذا التّوهّم بربط إحدى الجملتين بالأُخرى بحرف العطف، ليصير الإخبار عنهما إخبارًا واحدًا"[١]، أي أن الحاصل من هذا الرّبط يجب أن يكون متواصل الفكرة في القصد والزّمان، وهو ما يسمى في لغة الصّحافة وحدة الموضوع، وقد أشار العرب قديماً الى هذا النّوع من الرّبط، إذ يقول المالقي (ت٧٠٢هـ): "إن عطفت جملةً على جملةٍ لم يلزم تشريكٌ في اللّفظ ولا في المعنى، ولكن في الكلام خاصة، ليُعلم أن الكلامين فأكثر في زمان واحد أو في قصد واحد، فلذلك جاز أن يُعطف بها إذ ذاك جملة خبريةٌ على مثلها وعلى طلبية، وجملة طلبية على مثلها وعلى خبرية"[٢]، أي أن التّركيبين المعطوفين يجب أن يكونا متوازيين، لكل منهما اعتباره الخاص، وقد ينسحب الأمر الى العبارات والكلمات، وليس في الجمل فقط، أي بينهما تساوٍ تحققه أدوات العطف، وهي: الواو والفاء وثم وأو وأم، ولكن وبل، أما قضية التّشريك في المعنى، فبعض الأدوات مثل: (الواو والفاء وثم واو وأم) تقتضي التّشريك في المعنى، في حين أن (بل ولكن) لا تقتضي ذلك، وسنبيّن هذا في متن كل واحدة منها.

آ. الرّبط بالواو

يعدّ العطف بالواو الاسلوب الأكثر شيوعاً في اللّغة العربية، فهي تربط بين وحدتين متساويتين من وحدات البناء التّركيبي، سواء أكانت هذه الوحدة كلمة أم عبارة أو جملة، وهي من ادوات العطف التي تقتضي التّشريك في المعنى، وهي: "أمُّ حروف العطف لكثرة استعمالها ودورها فيه، ومعناها الجمعُ والتّشريك، ولا تخلو عن هذين المعنيين في عطف المفردات، لأنها لا تخلو أن تعطف مفردًا على مفرد أو جملة على جملة"[٣]، فهي تفيد الجمع المطلق، والإشراك المطلق، أي إنّها لا تدل على أكثر من التّشريك في المعنى العام[٤]، ويبين الرّضي الجمع المطلق، بأنّ المراد بالجمع: "الّا تكون لأحد الشيئين أو الأشياء، ومعنى المطلق أنه يحتمل أن

(١) شرح المفصل، ٨: ٩٠.

(٢) رصف المباني في شرح حروف المعاني: ٤٧٨.

(٣) المصدر نفسه: ٤٧٣

(٤) ينظر: النّحو الوافي: ٣/ ٥٥٨.

يكون حصل من كليهما في زمان واحد"[١]، والإشراك فيها معناه: "إشراك الثّاني فيما دخل فيه الأول، وليس فيها دليل على أيهما كان أولاً"[٢]، ويرى بعض الباحثين أن الواو تختلف عن سواها، فهي تحتاج الى نظر ثاقب ووعي عميق بطبيعة السّياق الذي تستخدم فيه، والتّعليق بالعطف لا يتصور إلّا اذا كان هناك اتصال فعلي بين الطرفين، فإذا تباين الطرفان لم يكن لإيراد الواو بينهما مسوغ[٣]، فالأصل في أثر الواو في الرّبط بين التّراكيب محل بحثنا، هو أن تكون هناك صلة ما بين التّركيب المعطوف والمعطوف عليه، وإلّا خرجت الواو عن معناها وهو التّشريك، ونجد اليوم خلاف هذه القواعد في لغة الإعلام بشكل عام، وفي لغة الإعلام في العراق (عينة بحثنا) بشكل خاص، وهو ما سنبينه في المفردات الآتية:

- عطف الفعل على الفعل:

يرى النّحاة أن عطف الفعل على الفعل يجب أن يحقق تناسباً في زمن الجملة، فاشترطوا في عطف الفعل الماضي على المضارع، أو العكس، اتحاد زمانيهما في المضي والإستقبال[٤]، وما نلحظه في لغة الإعلام شيوع نوع من العطف، لا يراعي الزّمان في الأفعال، فمثلا نقرأ في صحيفة (المدى) تحقيقاً صحفياً جاء فيه: " من اخطر المشكلات التي **عانى ويعاني** منها الواقع العراقي منذ غزو الكويت"[٥]، وفي نفس الصّحيفة نقرأ مقابلةً صحفيةً جاء فيها: " ومعي كوكبة رائعة لكوادر متقدمة الذين **حققوا ويحققون** معي نجاحاً باهراً"[٦]، وكذلك نقرأ في موقع (راديو نوا)، خبراً جاء فيه: " وحيت المفوضية جميع من **عمل ويعمل** من اجل تخفيف معاناة ضحايا التعذيب وأسرهم"[٧]، ونقرأ أيضا في موقع قناة (السّومرية) خبرا جاء فيه: "وعزيمة قواتنا المسلحة التي **سطرت وتسطر** ملاحم حقيقية دفاعا عن الارض"[٨]، والأمثلة السّابقة اخترناها لإفعالٍ مشتركة في المادة الاشتقاقية، ولكنها غير متحدة في الزّمن، وهذا خلاف القاعدة النّحوية التي أشار لها النّحاة. ومن أشهر الاستعمالات في لغة الإعلام للأفعال غير المشتركة في المادة الإشتقاقية، هو استعمال (كان ومازال)، إذ نقرأ في موقع (مجموعة قنوات كربلاء الفضائية) خبراً جاء فيه: "مشيرا إلى دور المواكب الحسينية والمتبرعين الذين

(١) شرح الكافية: ٤/ ٣٨١- ٣٨٢.

(٢) المقتضب: ١/ ١٤٨.

(٣) ينظر: المعنى في البلاغة العربية: ٤٢ – ٤٤.

(٤) ينظر: شرح الكافية، ١: ٣٢٨.

(٥) صحيفة المدى، العدد: (١٦٢٦)، عنوان التحقيق: (تلوث إشعاعي في برج التّحرير "المطعم التركي")، تاريخ النّشر: ١١/ ١٠/ ٢٠٠٩م.

(٦) المصدر نفسه، العدد: (٢٨١٧)، عنوان المقابلة: (مجموعة الفاروق للاستثمار: آسيا سيل تنتظر موافقة البنك المركزي على إجازة مصرف العراق الدّولي)، تاريخ النّشر: ١٢/ ٦/ ٢٠١٣م.

(٧) موقع راديو نوا، عنوان الخبر: (مفوضية حقوق الإنسان في العراق تعرب عن قلقها لورود العديد من الشكاوى اليها حول وجود حالات تعذيب)، تعذيب)، تاريخ النّشر: ٢٦/ ٦/ ٢٠١٩م.

(٨) موقع قناة السّومرية، عنوان الخبر: (ائتلاف العربية يدعو إلى تسوية سياسية شاملة ويؤكد: أيام داعش باتت معدودة)، تاريخ النّشر: ٥، ١٠/ ٢٠١٦م.

كانوا ومازالوا يقفون داعمين لوجستيا لفصائل الحشد الشّعبي"[١]، وكذلك نقرأ في موقع (شبكة أخبار واسط)، خبرا جاء فيه: "ان التحالف الوطني **كان ومازال وسيبقى** هو صاحب الاغلبية البرلمانية"[٢].

ونلحظ في الأفعال المذكورة التي كتبناها بالخط العريض لتمييزها، أنّ الفعل المضارع عطف على الفعل الماضي، ويندر في لغة الإعلام في العراق ما نجده في لغة الإعلام عند العرب، وهو عطف الفعل الماضي على الفعل المضارع، فقد راعت التسلسل الزّمني للحدث، وهي إشارة الى وقوع حدث ما في الماضي، واستمراره إلى الوقت الحاضر، وهو ما لا يستطيع فعل واحد التّعبير عنه، ولأنّ لغة الإعلام تحاول الإختصار والإيجاز، ذهبت بإتجاه حذف متعلقات الفعل، فالأصل في الكلام هو عطف جملة على جملة، ولا يجوز معاملة الفعل معاملة الكلمة المفردة، إلّا بشرطي الإتفاق بالزّمن والإعراب، وإلّا فهو مخالف لقواعد النّحو العربي، وممكن هنا أن نحيل حرف (الواو) الى معنى الاستئناف بدلاً من العطف، والصّواب أن نذكر فاعل ومفعول كل فعلٍ منهما، حتى وإن تكررا، لأمن اللّبس، كأن نقول في المثال الأول: من أخطر المشكلات التي عانى منها الواقع العراقي ويعاني منها الواقع العراقي منذ غزو الكويت، كي يتحقق شرط عطف الجملة على الجملة.

- **عطف الضّمائر:**

ذهب النّحويون الى وجوب وجود فاصلة بين المعطوف والمعطوف عليه، في حالة العطف على ضمير الرّفع، جاء في شرح ابن عقيل:

"وإن على ضمير رفع متّصل عطفت فافصل بالضّمير المنفصل
أو فاصل ما، وبلا فصل يرد فى النّظم فاشيا، وضعفه اعتقد

إذا عطفت على ضمير الرّفع المتصل وجب أن تفصل بينه و بين ما عطفت عليه بشيء، و يقع الفصل كثيرا بالضّمير المنفصل، نحو قوله تعالى: {لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ}[٣] فقوله: «و آباؤكم» معطوف على الضّمير في «كنتم» و قد قد فصل ب «أنتم» وورد- أيضا- الفصل بغير الضّمير، و إليه أشار بقوله: «أو فاصل ما» و ذلك كالمفعول به، نحو «أكرمتك و زيد»، و منه قوله تعالى: {جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ}[٤]؛ فمن: معطوف على الواو [فى يدخلونها]، و صحّ ذلك

(١) موقع مجموعة قنوات كربلاء الفضائية، عنوان الخبر: (ممثلية لواء علي الأكبر بالتّعاون مع العتبة الحسينية توزع سلة غذائية على عوائل شهداء الحشد الشّعبي.)، تاريخ النّشر: ٢١/ ٨/ ٢٠١٧م.

(٢) موقع شبكة أخبار واسط، عنوان الخبر: (هادي الياسري :التحالف الوطني اقوى من قبل ولا يخشى الانتخابات المبكرة)، تاريخ النّشر: ١٢/ ٥/ ٢٠١٢م.

(٣) الأنبياء : ٥٤.

(٤) الرعد : ٢٣.

للفصل بالمفعول به، و هو الهاء من «يدخلونها» و مثله الفصل بلا النّافية، كقوله تعالى: {ما أَشْرَكْنا وَلا آباؤُنا}[1]، فـ«آباؤنا» معطوف على «نا»، و جاز ذلك للفصل [بين المعطوف و المعطوف عليه] بلا. والضّمير المرفوع المستتر فى ذلك كالمتصل، نحو «اضرب أنت و زيد»، و منه قوله تعالى: {اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ}[2] فـ«زوجك» معطوف على الضّمير المستتر في «اسكن» وصحّ ذلك للفصل بالضّمير المنفصل - وهو «أنت» -"[3]، نستنتج من هذا: إن ما يدخل في هذه القاعدة هو الضّمير المتصل والضّمير المستتر، والمرفوع منها فقط، أما ما سواهما فهو خارج هذه القاعدة، أما في لغة الإعلام فقد أشار الدّكتور أحمد مختار عمر إلى انّ الاستعمال عندهم جاء مخالفاً لهذه القاعدة[4]، وهذا ما وجدناه في لغة الإعلام في العراق أيضا، إذ نقرأ في صحيفة المدى، خبراً جاء فيه: "وكان رئيس إقليم كردستان مسعود بارزاني قد وصل والوفد المرافق له"[5]، وكذلك نقرأ في موقع قناة (السّومرية)، خبراُ جاء فيه: "تضمن تأهيل أكبر عدد ممكن من الساحات العامة بما يتلاءم والمدينة المقدسة"[6]، ونقرأ عنوان خبرٍ في موقع (وكالة براثا) جاء فيه: "الهيئة القيادية للمجلس الاعلى تعقد اجتماعاً وتوزع المسؤوليات بما ينسجم والرّؤية الجديدة لها"[7]، وكان من الواجب أن يفصل بين الضّمير وبين المعطوف عليه بضمير أو شيء آخر، بحسب القاعدة التي ذكرنا، فالصّواب أن يقال: (قد وصل هو والوفد المرافق له)، وفي المثال الثّاني: (بما يتلاءم هو والمدينة المقدسة).

ويقترح الدّكتور أحمد مختار عمر حلاً لهذه المخالفة، بأن نعدّ الواو واو المعية لا العطف، وننصب ما بعدها مفعولاً معه[8]، وأنا اتفق معه في هذا الرّأي، فإنّ المتمعن في الأمثلة السّابقة، ومن خلال تحليل المعنى المراد، فإن المعنى الذي تحققه (الواو) هنا، هو معنى المعية وليس التّشريك، ولو رجعنا للمثال الأخير، نجد أن عنوان الخبر جاء فيه: (بما ينسجم والرّؤية الجديدة)، في حين أنّ متن الخبر إستبدل المحرر الواو التي في العنوان، ووضع محلها (مع) اذ كتب: "أن المسؤوليات وُزعت بما ينسجم مع الرّؤية الجديدة للقيادة"[9]، في حين تأتي قراءة الخبر في

(١) الأنعام : ١٤٨.

(٢) البقرة : ٣٥.

(٣) شرح ابن عقيل: ٢/ ٢٣٦- ٢٣٨.

(٤) ينظر: اخطاء اللّغة العربية المعاصرة: ١٥٨ – ١٥٩.

(٥) صحيفة المدى، العدد: (٢٤٤٣)، عنوان الخبر: (بارزاني يؤكد ضرورة أن تكون السفارة العراقية في واشنطن مصدر قوّة للعراقيين جميعاً)، تاريخ النّشر: ٣/ ٤/ ٢٠١٢م.

(٦) موقع قناة السّومرية، عنوان الخبر: (بالصّور.. النجف تخلد مهندس النّظافة ابو حيدر بنصب تذكاري)، تاريخ النّشر: ٢٦/ ١٢/ ٢٠١٩م.

(٧) موقع وكالة براثا، تاريخ النّشر: ٢٥/ ٧/ ٢٠١٧م.

(٨) ينظر: اخطاء اللّغة العربية المعاصرة: ١٥٩.

(٩) موقع وكالة براثا، تاريخ النّشر: ٢٥/ ٧/ ٢٠١٧م.

نشرات الأخبار مخالفة للمعنى المراد، إذ إنّ المذيع يقوم برفع المعطوف ما يوقعه بمخالفة القاعدة.

- العطف على المضاف:

الأصل في النّحو لا يجوز العطف على المضاف قبل استيفاء المضاف إليه، وقد ذهب النّحويون في هذا الى عدة مذاهب، أولهم سيبويه الذي لم يجز الفصل بين الجار والمجرور إلّا في الشّعر، وقال إنه من الكلام القبيح(١)، ويرى الفراء أن هذا الأمر ليس مقصوراً على الشّعر فقط، إذ يقول: " وسمعت أبا ثَرْوَان الْعُكْلِيّ يقول: قطع الله الغداة يد ورجل من قاله. وإنّما يَجوز هَذَا فِي الشيئين يَصْطَحبان مثل اليد والرجل، ومثل قوله: عندي نصف أو ربع درهم، وجئتك قبل أو بعد العصر. ولا يجوز فِي الشيئين يتباعدان مثل الدار والغلام: فلاً تُجيزنّ: اشتريت دارَ أو غُلام زيد ولكن عَبْدَ أَوْ أَمَةَ زيدٍ، وعين أو أُذن، ويد أو رِجْل، وما أشبهه"(٢). وكذلك يبيّن يبيّن ابن يعيش: " الفصل بين المضاف والمضاف إليه قبيح، لأنّهما كالشّيء الواحد. فالمضاف إليه من تمامِ المضاف، يقوم مقامَ التنوين، ويُعاقِبُه، فكما لا يحسُن الفصلُ بين التنوين والمنوَّنِ، كذلك لا يحسن الفصل بينهما. وقد فُصل بينهما بالظّرف في الشّعر ضرورةَ"(٣)، ويخرج ما جاء من أمثلة في الشّعر، على حذف المضاف إليه من الأول استغناء عنه بالثّاني(٤)، وفسر ابن ولّاد (ت٣٣٢هـ) جواز مذهب الشّعراء الشّعراء بأنه لما كان المتعاطفان مضافين إلى شيء واحد من حيث المعنى أمكن أن يضافا إليه لفظًا؛ لأنّ هذا لا يخلّ بالمعنى، ولكنّ ذلك إنما قبح من جهة اللّفظ لا المعنى(٥).

نستنتج من هذا أن لا حكم مطلق في إجازة العطف على المضاف قبل استيفاء المضاف إليه، فمنهم من جوزه في الشّعر فقط، ومنهم من أجازه في الأجناس المتقاربة، ولكنّ ترجيح عدم جوازه هو أقوى عند الجميع، وهو ما دفع المدققين اللّغويين الى عدم صوابه، ويؤكد ذاك الدّكتور أحمد مختار عمر، ويعدّه غير صائب(٦)، وهذا الخطأ من الأخطاء الأشهر في لغة الإعلام في العراق، إذ لا نجد مؤسسة واحدة لم ترتكبه، فلم أتعب في البحث عنه، فنقرأ مثلا في جريدة (الصّباح) العراقية: "شارك أبناء البلاد اخوتهم المسيحيين في إحتفالات وقداس اعياد الميلاد ورأس السنة"(٧)، ونقرأ في العدد نفسه: "منوها بأن وزارته تعيد سنويا سنويا تأليف وطبع العناوين المنهجية للمراحل الدّراسية ليصل الكتاب الى الطّلبة

(١) ينظر: الكتاب: ١/ ١٧٦ – ١٨٠.

(٢) معاني القرآن للفرّاء: ٢/ ٣٢٢.

(٣) شرح المفصل: ٣/ ١٩- ٢٠.

(٤) ينظر: المصدر نفسه.

(٥) ينظر: الانتصار لسيبويه على المبرد: ٨٤.

(٦) ينظر: اخطاء اللّغة العربية المعاصرة: ١٧٢.

(٧) جريدة الصّباح العراقية، العدد: (٤٤٢١)، عنوان الخبر: (أجراس الميلاد ... توحد العراقيين)، تاريخ النّشر: ٢٦/ ١٢/ ٢٠١٨م.

بشكل يليق بهم"[١]، ونقرأ في صحيفة (البينة الجديدة) خبراً، جاء فيه: " كللت بنجاح التجربة الأولى هذا اليوم بتكاتف وتضافر الجميع"[٢]، ونقرأ في الصفحة نفسها، خبراً آخر، جاء فيه: "أكد وزير التّجارة... حرص وسعي الوزارة لدعم عمل الشّركة في توفير بيئه أمنه"[٣]، ونلحظ في الخبر الأخير كيف تم تجاهل نقاط التاء في كلمتي (بيئة) و(آمنة)، وكيف رسمت همزة (آمنة)، وكذلك في عنوان الخبر كيف حذفت همزة كلمة (الأمن)، والصّواب فيما ذكرنا أن يستوفي المضاف المضاف إليه قبل العطف، فالصّواب في المثال الأول: (في احتفالات اعياد الميلاد ورأس السنة وقدّاسها)، وفي المثال الثّاني: (تأليف العنوانات المنهجية للمراحل الدّراسية وطباعتها)، وفي المثال الثّالث: (بتكاتف الجميع وتضافرهم)، وفي المثال الرّابع: (حرص الوزارة وسعيها).

- **عطف أدوات الاستفهام على بعضها:**

يتوسط بين أداتي استفهام حرف العطف الواو في لغة الإعلام، فنقرأ في موقع وكالة (شفقنا العراق)، عنواناً لخبرٍ، جاء فيه: "بعد خسوف القمر الدامي.. أين ومتى يمكن مشاهدة كسوف الشمس اليومِ؟"[٤]، ونقرأ أيضا في موقع قناة (عشتار الفضائية، عنواناً لخبرٍ، جاء فيه: " السّيد يونادم كنا : قرار اغلاق محال بيع الخمور مستعجل وخرق دستوري كيف ولماذا؟"[٥]، وهذا النّوع من العطف لم يرد في كتب كتب العرب القدامى، ويمكن أن نردّه الى عطف جملة على جملة، مع تقدير محذوف منها، كون ادوات الإستفهام القابلة للعطف على بعضها كلها أسماء، فلم يرد تركيب عطف حروف الاستفهام (هل، والهمزة) على بعضها، ونستطيع أن نقدر الكلام في الأمثلة السّابقة: أين يمكن مشاهدة... ومتى يمكن مشاهدة...، ولكن في المثال الثّاني حدث خلل في تركيب الاستفهام، إذ تأخرت أدوات الاستفهام عن المستفهم عنه، فأدوات الاستفهام لها حق الصدارة دائما، وذلك لأنّها؛ "تنقل الجملة من الإخبار إلى الاستخبار والاستعلام؛ لذلك وجب أن تكون حروف الاستفهام فى الصدارة حتى تؤدي هذا المعنى دون إلباس، فلا يتقدم عليها شئ من الجملة، وهذا لكي يكون كلّ مكون من مكونات الجملة المستفهم عنها فى حيز الاستفهام، وما تقدم على حرف الاستفهام يخرج من حيزه، أو دائرته المعنوية.لذا وجب الصدارة"[٦]، وهنا يدخل أسلوب صياغة العنوانات الصّحفية، الذي يحرص المحرر على أن يكون "عنوانه قادر على جذب إنتباه القارئ، كما أن العنوان الجيد يقدم جوهر القصة،

(١) جريدة الصّباح العراقية: عنوان الخبر: (التربية: معالجة أخطاء مطبعية في منهاج الثّالث المتوسط).

(٢) صحيفة البينة الجديدة، العدد: (٢٨٨٦)، عنوان الخبر: (السكك تسير اول قطار محمل بمادة النفط الاسود بواسطة الاحواض التخصصية)، تاريخ النّشر: ٨/ ٢/ ٢٠١٨م.

(٣) المصدر نفسه: عنوان الخبر: (وزير التّجارة: حريصون على دعم عمل الشّركة وبما يخدم المصلحة العامة لتحقيق الامن الغذائي).

(٤) موقع وكالة شفقنا العراق، تاريخ النّشر: ١١/ ٨/ ٢٠١٨م.

(٥) موقع قناة عشتار الفضائية، تاريخ النّشر: ١١/ ١٢/ ٢٠١٠م.

(٦) النّحو العربي: ٤/ ٤٢١.

وأحياناً، على قصره، يلخصها"[١]، ونجد أنّ المحرر هنا قد اختار العنوان المستمد من المقدمة، وهو المتضمن جزءاً من كلام المتحدث، ويشير الدّكتور نبيل حداد استاذ الإعلام في جامعة اليرموك، في هذا النّوع من العنوانات، الى ضرورة أن لا تكون العلاقة بين العنوان والمقدمة ببغاوية[٢]، وهو ما دفع المحرر لأن يضيف عنصر تشويق الى العنوان، بوضع أدوات الإستفهام في نهاية العنوان، وهوأسلوب صحفي مولد، لا يمت للتراكيب النّحوية بصلة.

- **عطف أدوات النّفي على بعضها:**

تكثر في لغة الإعلام المعاصرة تراكيب مثل: (لم ولن، ولا ولن)، وتستعمل اختصاراً للتعبير عن إمتداد أثر الخبر من الزّمن الماضي ثم الحاضر الى المستقبل، فمن التّركيب الأول نقرأ في صحيفة (الصّباح الجديد) عنواناً، جاء فيه: "بارزاني: كردستان لم ولن تصبح جزءاً من الحرب الطّائفية"[٣]، ومن التّركيب الثّاني نقرأ في موقع وكالة (سكاي برس)، خبراً جاء فيه: "لا ولن نسعى وراء مطامع في الأراضي"[٤]، في المثال الأول نجد عطف أداة النّصب (لن) على أداة الجزم (لم)، والواو ربطت بين أداتي نفي مختلفتين في الأثر الإعرابي، وجاء الفعل (تصبح) منصوباً بـ(لن) على رأي البصريين، كونه الأقرب، وهي مسألة خلاف بين البصريين والكوفيين في باب التنازع، "فذهب البصريون إلى أن الثّاني أولى به لقربه منه. وذهب الكوفيون إلى أن الأول أولى به لتقدمه."[٥]، والأمر الذي نريد أن أن نوضحه هنا، أن البصريين رأوا: "أن إعمال ثاني العاملين أولى من إعمال الاول منهما لثلاث حجج: الاولى: أنه أقرب إلى المعمول، وهي العلة التي ذكرها الشارح.

الثّانية: أنه يلزم على إعمال الاول منهما الفصل بين العامل - وهو المتقدم - ومعموله - وهو الاسم الظّاهر - بأجنبي من العامل، وهو ذلك العامل الثّاني، ومع أن الفصل بين العامل والمعمول مغتفر في هذا الباب للضرورة التي ألجات إليه، فهو خلاف الاصل على الاقل.

الثّالثة: أنه يلزم على إعمال العامل الاول في لفظ المعمول أن تعطف على الجملة الاولى - وهي جملة العامل الاول مع معموله - قبل تمامها، والعطف قبل تمام المعطوف عليه خلاف الاصل."[٦]، والحجة الثّالثة هي من جعلت هذا التّركيب مولداً، فإن أردنا ردّ هذا النّوع من الرّبط الى الرّبط بين جملتين، فقد تحققت فيه

(١) في الكتابة الصّحفية، السمات- المهارات – الأشكال – القضايا: ٧٧.

(٢) ينظر: في الكتابة الصّحفية، السمات- المهارات – الأشكال – القضايا: ٧٩.

(٣) موقع صحيفة الصّباح الجديد، تاريخ النّشر: ٢/ ٧/ ٢٠١٤م.

(٤) موقع وكالة سكاي برس، عنوان الخبر: (قاسم سليماني: لم ندخل إلى العراق سعيا وراء بئر نفط ولا للسيطرة على الموصل أو كركوك)، تاريخ تاريخ النّشر: ٢١/ ٨/ ٢٠١٧م.

(٥) شرح ابن عقيل: ٢/ ١٦٠.

(٦) المصدر نفسه.

الحجة الثّالثة، وهي أن عطفت الجملة قبل تمام معطوفها، ولكن الأصل هو ما جعلها خارج قاعدة التّركيب، إذ لا يجوز العطف قبل تمام المعطوف، وقد ذكرنا ذلك سابقا، فجاءت لغة الإعلام بتركيب أريد به تقدير المثال الأول، أن يكون: لم تصبح جزءاً... ولن تصبح جزءاً.

أمّا المثال الثّاني فقد جاءت واو العطف لتربط بين أداتي نفي مختلفتين في الأثر الإعرابي أيضاً، بيد أن الفرق بين المثالين، أن الثّاني جاء لتأكيد النّفي سواء أكان في الماضي أم في المستقبل، وينقل الدّكتور محمد حسن عبد العزيز عن (ستانكفيتش): "بان هاتين الصّورتين من آثار اللّغات الأجنبية في اللّغة العربية المعاصرة، وهو يعدهما من نوع تعريب الأساليب الذي له تأثير في بناء التّراكيب"[١]، فترجمة التّركيب: (Ididn't and will not)، من اللّغة الإنجليزية الى اللّغة العربية، هي: (لا ولن)، وترجمة التّركيب (He doesn't and will not)، هي: (لا ولن)، وقد أشار مجمع اللّغة العربية إلى ورود التنازع في الحرف وذلك في التّعبيرات الحديثة كتنازع لم ولن في قولهم "أنَ صورتها لم ولن تغيب عني". وتنازع لا ولن في قولهم "إن موقفك لا ولن يغير رأيي"، وأجاز المجمع التّعبيرين، واقترح إدخالهما في باب التنازع مع الأخذ برأي البصريين في إعمال الثّاني وتطبيقه على الحروف على سبيل التّوسعة[٢].

ومن الجدير بالذكر أنّ هذين التّركيبين لم نجدهما في متون الأخبار، وإنما وجدناهما في نقل قولٍ منسوبٍ لمتحدث، أو في المقالات الصّحفية، وهذا مؤشر على أنهما من التّراكيب التي دخلت الى لغة الإعلام، واللّغة العامية على حد سواء عن طريق الترجمة الحرفية للقصص والأخبار غير العربية، وفي تصوري أن لغة النّصوص المسرحية والفنية هي التي أشاعت هذين الأسلوبين.

- **زيادة الواو وحذفها:**

يكثر في لغة الإعلام تركيبان في زيادة الواو وحذفها، الأول هو اضافتها قبل الاسم الموصول، فنقرأ مثلاً في موقع قناة (السّومرية الفضائية)، عنوان خبرٍ، جاء فيه: "السّومرية نيوز تنشر مسودة قانون موازنة ٢٠١٩ التي تتضمن حجم ايراداتها وعجزها"[٣]، وكذلك نقرأ في موقع قناة (كوردستان ٢٤)، خبراً جاء فيه: "أبدت ١٤ شركة عالمية اهتمامها بعقود للتنقيب عن النفط والغاز التي من المقرر طرحها في مناقصة ٢٥ نيسان ابريل"[٤]، وفي نفس الموقع نقرأ خبراً، جاء فيه: "انه سيخصص مليار دولار استرالي لمعالجة الخلل في الحاجز المرجاني العظيم

(١) الرّبط بين الجمل في اللّغة العربية المعاصرة: ١٥٣.

(٢) ينظر: في أصول اللّغة: ٣/ ١٥٦.

(٣) موقع وكالة السّومرية نيوز، تاريخ النّشر: ١٠/ ١٠/ ٢٠١٨م.

(٤) موقع قناة كوردستان ٢٤ الفضائية، عنوان الخبر: (١٤ شركة تتنافس على النفط العراقي)، تاريخ النّشر: ١٥/ ٤/ ٢٠١٨م.

والذي دمر التّغير المناخي جزءا منه"[١]، وفي موقع صحيفة (العراق الإلكترونية)، نقرأ عنوان خبرٍ، جاء فيه: "وفاة فاضل برواري قائد الفرقة الاولى مكافحة الارهاب والذي شارك بمعركة الفلوجة الاولى والثّانية بجلطة قلبية في اربيل"[٢].

في الأمثلة السّابقة جاءت الأسماء الموصولة: (التي، والذي)، نعتاً لمنعوت، والأصل في النعت أن ينعت بالمشتقات، ويجوز النعت بالجامد المؤول بالمشتق كالأسماء الموصولة، شريطة أن تبدأ بهمزة وصل، وقد ورد هذا النّوع من النعت في القرآن الكريم وفي شعر العرب ونثرهم، ولكنّ موضع الخلاف بين النّحويين القدامى، كان في زيادة الواو، وهو أمر يصححه الكوفيون ويمنعه البصريون، يقول ابن جني: "ومن ذلك ما يدعيه الكوفيون من زيادة واو العطف؛ نحو قول الله -عز وجل: {حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا} "قالوا: هنا زائدة مخرجة عن العطف، والتقدير عندهم فيها: حتى إذا جاءوها فتحت أبوابها". وزيادة الواو أمر لا يثبته البصريون، لكنه عندنا على حذف الجواب، أي: حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها كذا وكذا صدقوا وعدهم وطابت نفوسهم، ونحو ذلك مما يقال في مثل هذا"[٣]، وقد ذكرت الواو الزائدة في أكثر من مناسبة في الكتب القديمة، اذ يبين ابو حيان الأندلسي: "مثاله {إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ. لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ. خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ. إِذَا رُجَّتِ الأَرْضُ}...ولا يتعين ما قاله أبو الفتح؛ إذ يجوز أن تكون إذا باقية علي ظرفيتها، وتلك أحوال ثلاثة، و «إذا رُجَّت» بدل من «إذا وَقَعَت»، وجواب إذا {وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً} على زيادة الواو، كما خَرَّجوا {حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا}، أي: فُتِحَتْ، وقولَ الشاعر:

فَلمَّا أَجَزْنا ساحةَ الحَيِّ، وانْتَحَي ... بِنا بَطنُ حِقْفٍ ذي رُكامٍ عَقَنْقَلِ

أي: انْتَحَي. وهذا تخريج كوفيّ أخفشي."[٤]، ويقول ابن الأنباري: "ذهب الكوفيون إلى أن الواو العاطفة يجوز أن تقع زائدة، وإليه ذهب أبو الحسن الأخفش وأبو العباس المُبَرِّد وأبو القاسم بن بَرْهَان من البصريين. وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز. أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أن الواو يجوز أن تقع زائدة أنه قد جاء ذلك كثيرًا في كتاب الله تعالى وكلام العرب،... وقال الله تعالى: حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ [الأنبياء: ٩٦، ٩٧] فالواو زائدة؛ لأن التقدير فيه: اقترب؛ لأنه جواب لقوله تعالى: حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ وقال تعالى: إِذَا السَّماء انْشَقَّتْ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ [الانشقاق: ١-٥] والتقدير فيه أذنت، لأنه جواب "إذا" والشواهد على هذا النّحو من التنزيل كثيرة... وقال الآخر:

(١) موقع قناة كوردستان ٢٤ الفضائية، عنوان الخبر: (استراليا تخصص مليار دولار للحاجز المرجاني العظيم)، تاريخ النّشر: ١٣/ ٦/ ٢٠١٦م.

(٢) موقع صحيفة العراق الإلكترونية، تاريخ النّشر: ٢٠/ ٩/ ٢٠١٨م.

(٣) الخصائص: ٢/ ٤٦٢.

(٤) التذييل والتكميل، في شرح كتاب التّسهيل: ٧/ ٢٢٢- ٢٢٣.

حتى إذ قَمِلَتْ بُطُونُكُمُ ... ورَأَيتُمُ أَبْنَاءَكُمْ شَبُّوا
[و]قَلَبْتُمُ ظَهْرَ المِجَنِّ لَنَا ... إنّ اللَّئِيمَ العَاجِزُ الخَبُّ
والتقدير فيه: قلبتم، والواو زائدة. والشواهد على هذا النّحو من أشعارهم أكثر من أن تحصى.

وأمّا البصريون فاحتجوا بأن قالوا: (الواو) في الأصل حرف وُضِعَ لمعنى؛ فلا يجوز أن يحكم بزيادته مهما أمكن أن يُجْزَى على أصله، وقد أمكن ههنا، وجميع ما استشهدوا به على الزّيادة يمكن أن يُحْمَل فيه على أصله وسنبين ذلك في الجواب عن كلماتهم."[١]، ويذكر ابن الأنباري ردّ البصريين على ذلك وأنّ كلّ ما ذكره الكوفيون هو محمول على الأصل بأن (الواو) عاطفة وليست زائدة.

وقال ابن هشام: "الثّامن: واو دخولها كخروجها وهي الزائدة أثبتها الكوفيون والأخفش وجماعة"[٢]، ولكنّ الملاحظ في كل الأمثلة المذكورة التي قيل فيها بأنّ (الواو) زائدة كانت واقعة في جواب شرط، يتقدمها شرطها، ولم يذكر أحد زيادتها قبل الاسم الموصول، وهو ما جعل الدّكتور أحمد مختار عمر وهو بتصوري أول من أشار الى هذا يقول عليها أنّها تركيب مرفوض، بسبب إقحام الواو قبل الاسم الموصول (التي)، وقد ذكر هذا في مواضع عدة من معجم الصّواب اللّغوي[٣]، وكذلك أشار اليها في كتابه (أخطاء اللّغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين)، في موضوع عنونه: (زيادة الواو)[٤].

تبعه في ذلك مجمع اللّغة العربية الافتراضي، الذي ناقش هذا الموضوع بحثياً، ثم أصدر قراره المرقم الخامس والعشرين، الذي جاء فيه: "بعد الاطلاع على الورقات الأربع المقدمة في هذا الموضوع وما أثارته من نقاشات علمية عُرضت مسودة القرار على لجنة علمية فرأت بالإجماع أن هذه الواو المقحمة بين الصّفة الموصولة وموصوفها تغير بإقحامها المعنى وتحوله من النعت إلى عطف المتغايرات؛ لأنها توهم العطف خلافا لمراد المتكلم، فوجب حذفها والاستغناء عنها دفعا للبس وموافقة للشائع الفصيح من كلام العرب القائم على الوضوح والبيان لا على الإشكال والإيهام، فإن تكرر الاسم الموصول جاز دخول الواو عليه، لأنها حينئذ تخرج من الوصف إلى عطف الصّفات"[٥].

والجديد في قرار المجمع أنه أجاز هذا التّركيب، إذا كانت الصّفات المعطوفة مغايرة، في تحليلٍ لورود التّركيب في آيات قرآنية، إذ جاء في شرح القرار:

(١) الإنصاف: ٢/ ٣٧٤.

(٢) المغني: ١/ ٤٧٣.

(٣) ينظر: معجم الصّواب اللّغوي: ٨٢، و٤٥٦، و٩٤٥، و٩٨٨.

(٤) ينظر: أخطاء اللّغة العربية المعاصرة: ١٨٦- ١٨٧.

(٥) موقع مجمع اللّغة العربية الإفتراضي، القرار الخامس والعشرون: (الواو المقحمة بين الصّفة الموصولة وموصوفها)، تاريخ النّشر: ١٨/ ١١/ ٢٠١٦م.

"والمستفيض في فصيح كلام العرب مجيء الواو عاطفة بين صفات متغايرة في مدلولها متحدة في موصوفها، فإن تكرر الاسم الموصول جاز العطف عليه، لتغاير الصّفات، كقول الله عز وجل: {سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى، والذي قَدَّرَ فَهَدَى، والذي أخرج الْمَرْعَى}، وقوله: {ذلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ، الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ، وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ}، وقوله: {فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ، الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ، والَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ} فالواو هاهنا تأتي بعد تكرار الموصول لتعطف بين صفات متغايرة وهي عربية ثبت استعمالها في فصيح الكلام، بخلاف المقحمة بين الصّفة وموصوفها، ولذا خلا الموصول الأول منها؛ لأنه صفة لما قبله."[١].

نستنتج من كل ما سبق، أنّ هذا الاسلوب يحتاج الى دقة في إختيار (الواو) قبل الأسم الموصول، وهو ما لا يستطيع محررو الأخبار أن يحققوه، في خضم سرعة الإنجاز ونقل الخبر، والأصوب هو حذف الواو في مثل هذا التّركيب، لأمن اللّبس.

أما التّركيب الثّاني في لغة الإعلام، في هذه المسألة، فهو ما أشار اليه الدّكتور أحمد مختار عمر في نفس الموضوع (زيادة الواو)، أنّه حينما تتعدد الوظائف لشخص ما، تسلك لغة الإعلام سبيلين لربط هذه الوظائف بعضها ببعض:

١. الرّبط بالواو، وهو الشّائع.

٢. الرّبط بدون الواو، والإكتفاء بذكر الوظائف متتابعة، إما على إرادة البدل، أو تعدد الصّفة أو الخبر...، ويفضل الدّكتور أحمد مختار عمر حذف الواو، لرفع اللّبس[٢]، فمثلا نقرأ في موقع وكالة (أنباء براثا)، خبراً جاء فيه: "التي سيحددها رئيس الوزراء القائد العام للقوات المسلحة حيدر العبادي"[٣]، وكذلك نقرأ في موقع وكالة (موازين نيوز)، خبراً جاء فيه: "وذكر رئيس لجنة المنتخبات عضو اللّجنة المكلفة باختيار المدرب الاجنبي فالح موسى في بيان"[٤]، نجد أن الواو رفعت بين (رئيس الوزراء، والقائد العام للقوات المسلحة) في المثال الأول، وكذلك بين (رئيس لجنة المنتخبات، وعضو اللّجنة المكلفة باختيار المدرب...)، وموضع اللّبس في حالة وضع الواو بينها، أن القارئ أو السامع سيظن أنهما شخصان، لا واحد، وتعدد النعوت لمنعوتٍ واحد وارد في اللّغة، يقول ابن عقيل: "

(١) موقع مجمع اللّغة العربية الإفتراضي، القرار الخامس والعشرون: (الواو المقحمة بين الصّفة الموصولة وموصوفها)، تاريخ النّشر: ١٨/ ١١/ ٢٠١٦م.

(٢) ينظر: أخطاء اللّغة العربية المعاصرة: ١٨٦- ١٨٧.

(٣) موقع وكالة أنباء براثا، عنوان الخبر: (المهندس يجتمع بالقادة العسكريين ويضع اللمسات الاخيرة لانطلاق عمليات تحرير الموصل)، تاريخ النّشر: ١٤/ ١٠/ ٢٠١٦م.

(٤) موقع وكالة موازين نيوز، عنوان الخبر: (رئيس لجنة المنتخبات: الملاك التدريبي الجديد لاسود الرافدين سيتواجد في بغداد بعد العيد)، تاريخ النّشر: ١٧/ ٨/ ٢٠١٨م.

وإن نعوت كثرت وقد تلت مفتقرا لذكرهنّ أتبعت

إذا تكررت النعوت، وكان المنعوت لا يتّضح إلا بها جميعا وجب إتباعها كلها؛ فتقول (مررت بزيد الفقيه الشاعر الكاتب).

واقطع أو اتبع إن يكن معيّنا بدونها ، أو بعضها اقطع معلنا

إذا كان المنعوت متّضحا بدونها كلها، جاز فيها جميعها: الإتباع ، والقطع، وإن كان معينا ببعضها دون بعض وجب فيما لا يتعين إلا به الإتباع، وجاز فيما يتعين بدونه: الإتباع، والقطع."[1]، ويفصل الدّكتور عباس حسن تعدد النعت للعامل الواحد، ويفرد له مسألة منفصلة، فيقول: "

إذا تعدد النعت، والمنعوت فغير متعدد -لأنه واحد- وجب تفريق النُعوت، مسبوقة بواو العطف أو غير مسبوقة، إلا الأول، فلا يُسبَق بها. نحو: لا شيء يقبُح في العين كرؤية عالم مختال، مغرُورٍ، أو: عالمٍ زَرِيٍّ وضيعٍ، ويصح: كرؤية عالم مختال ومغُرور، أو: عالم زريّ ووضيع ... وتمتنع واو العطف إذا كان المعنى المراد لا يتحقق بنعت واحد، ولا يستفاد إلا من انضمام نعت إلى آخر فينشأ من مجموعهما المعنى المقصود: نحو: الفصول أربعة: أطيبها الربيع البارد الحارّ، أي: المعتدل في درجة حرارته وبرودته، ولا يجوز البارد والحارّ؛ لأن المعنى المراد -وهو: الاعتدال- لا يؤخذ لا من اشتراك الاثنين في تأديته، وانضمام كل منهما إلى الآخر: فكلاهما جزء يتمم نظيره، ويلازمه في تكوين المعنى الكامل المقصود منهما معًا. والكلمتان هنا بمنزلة كلمة واحدة ذات قطرين: لا يصح أن يَفْصِل بين شطريها حرف عطف أو غيره. ومثل: شرب المريض الدواء الحلو المرّ، أي: المتوسط في حلاوته ومرارته. ومثل: اشتريت صوفًا ناعمًا خشنًا، ومثل: هذا زجاج صُلب هّشّ ..."[2].

نستنتج من هذا كلّه، أنّه يجوز في تعدد النّعت أن نضيف الواو أو نحذفها، وذلك بحسب أمن اللّبس، فإن كان مأموناً في العطف بالواو كان بها، وإن كان غير مأمونٍ ويورد اللّبس وجب حذفها.

ب- الرّبط بالفاء:

تربط الفاء العاطفة بين وحدتين من وحدات البناء التّركيبي في اللّغة العربية، سواء أكانتا كلمتين أم جملتين، وما يهمنا هنا هو الرّبط بين الجمل، اذ تفيد الفاء معاني التّشريك والتّرتيب والتعقيب، يقول الرّضي: "وإن عطفت الفاء جملة على جملة، أفادت كون مضمون الجملة التي بعدها عقيب مضمون الجملة التي قبلها بلا فصل، نحو: قام زيد فقعد عمرو، وقد تفيد الفاء العاطفة للجمل: كون المذكور بعدها، كلاما مرتبا على ما قبلها في الذكر، لا أن مضمونها عقب مضمون ما قبلها في الزّمان، كقوله تعالى: (ادخلوا أبواب جهنم خالدّين فيها فبئس مثوى المتكبرين)،

(١) شرح ابن عقيل: ٢/ ٢٠٣ -٢٠٤.

(٢) النّحو الوافي: ٣/ ٤٨١ -٤٨٢.

وقوله: (وأورثنا الأرض، نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين)، فإنّ ذكر ذم الشّيء أو مدحه يصح بعد جري ذكره"[١]، ويقول المالقي: "وأما التي تكونُ عاطفةٌ في الجمل فَمُشَرِّكَةً في الكلام خاصةً، ويجوز أَن يكون قبلها جملة اسمية وبعدها فعلية نحو زيد قائم فضرب غلامَهُ، وبالعكس، نحو قام زيد فأبوه منطلق، وأن تكون قبلها جملة خبرية وبعدها طلبية، نحو قولك قام زيد فاضرِبْ عبده، وبالعكس، نحو: اضرب زيداً فيقوم غلامه والرّبط والتّرتيب لازم... المعنى، وتكون معهما السّببية تارةً ولا تكون أخرى. وإذا أردت الاستئناف بعدها من غير تَشْريك بجملتين كانت حرف ابتداءٍ"[٢].

وفي لغة الإعلام جاءت الفاء لتربط بين عناصر جملة متقدمة غير أساسية، على عناصر جملة أساسية، وهذا مخالف للفصحى، فنقرأ مثلا في موقع وكالة (رۆژئاڤا نيوز) الكردية، تصريحاً صحفياً، جاء فيه: "وفي هذا الوقت فإن التّعليم يضعف مستواه نتيجة قلة الكوادر التدريسية"[٣]، وكذلك في موقع صحيفة (الصّباح الجديد)، تقريراً صحفيا جاء فيه: " بأن فريقاً من النواب يرى في المفوضية بأنها فاسدة، وفي حال بقائها فإن الانتخابات ستكون مشكوكاً فيها"[٤]، وبحسب تراتبية اللّغة الفصحى، يكون الصّواب: (إن التّعليم يضعف مستواه نتيجة قلة الكوادر التدريسية في هذا الوقت)، أما المثال الثّاني، فيكون: (بأن فريقاً من النواب يرى في المفوضية بأنها فاسدة، وإن الانتخابات ستكون مشكوكاً فيها، في حال بقائها).

ويكثر في لغة الصّحافة استعمال شبه الجملة (على الرّغم) في مقدمة الكلام، وتربط بالفاء بما بعدها من عناصر الجملة الأساسية، فنقرأ مثلا من موقع قناة (كوردستان ٢٤) الفضائية خبراً جاء فيه: " على الرّغم من التحديات فإن شعب كوردستان يدافع عن نفسه والقيم العليا"[٥]، وبحسب الفصحى، يكون الصّواب: (إن شعب كوردستان يدافع عن نفسه والقيم العليا على الرّغم من التحديات).

جـ - الرّبط بـ(ثُمّ):

الأصل في (ثمّ) هو التّرتيب، وتشبه بالفاء، يقول الرّضي في شرحه على الكافية: "(وثم مثلها بمهلة)، أي مثل الفاء في التّرتيب، إلا أنها تختص بالمهلة والتراخي، ومن ثم قال سيبويه في: مررت بزيد ثم عمرو: ان المرور: مروران، ولا تكون إلا عاطفة، ولا تكون للسببية، إذ لا يتراخى المسبب عن السّبب التّام، ولا

(١) شرح الرّضي: ٤/ ٣٨٥.

(٢) رصف المباني: ٤٤١ – ٤٤٢.

(٣) موقع وكالة (رۆژئاڤا نيوز) الكردية، عنوان التّصريح: (عزالدّين ملا: النّظام التّعليمي في كوردستان سوريا نحو الهاوية)، تاريخ النّشر: ٢٢/ ١٢/ ٢٠١٧م.

(٤) موقع صحيفة الصّباح الجديد، عنوان التّقرير: (انقسام داخل البرلمان بشأن "إقالة" مفوضية الانتخابات)، تاريخ النّشر: ٢٨/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٥) موقع قناة كوردستان ٢٤، عنوان الخبر: (بارزاني: الجميع متفق على المصلحة العليا لكوردستان رغم الخلافات) تاريخ النّشر: ١٩/ ٥/ ٢٠١٦م.

تعطف المفصل على المجمل كالفاء، وقد تجئ في الجمل خاصة، لاستبعاد مضمون ما بعدها عن مضمون ما قبلها، وعدم مناسبته له"[١]، وهي من ادوات العطف التي تقتضي التّشريك في المعنى، وقد جاء استعمال (ثم) في لغة الإعلام في العراق متبايناً مع الفصحى، فوجدنا هناك من يخلط بين (ثُم) العاطفة، و(ثَمَ) الإشارية، فهناك فرق بين الإثنين، إذ يحدث هذا الخلط عند دخول حرف الجر (من) على (ثم)، فيقولون: (ومن ثُمَ)، والصّواب هو بفتح الثاء: (ومن ثَمَ)، لأن الأولى حرف عطف، والثّانية اسم إشارة للمكان البعيد.

يقول الفيومي: "ثُمَّ حَرْفُ عَطْفٍ وَهِيَ فِي الْمُفْرَدَاتِ لِلتَّرْتِيبِ بِمُهْلَةٍ وَقَالَ الْأَخْفَشُ هِيَ بِمَعْنَى الْوَاوِ لِأَنَّهَا اُسْتُعْمِلَتْ فِيمَا لَا تَرْتِيبَ فِيهِ نَحْوُ وَاَللَّهِ ثُمَّ وَاَللَّهِ لَأَفْعَلَنَّ تَقُولُ وَحَيَاتِكَ ثُمَّ وَحَيَاتِكَ لَأَقُومَنَّ وَأَمَّا فِي الْجُمَلِ فَلَا يَلْزَمُ التّرتيب بَلْ قَدْ تَأْتِي بِمَعْنَى الْوَاوِ نَحْوُ قَوْله تَعَالَى {ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ} [يونس: ٤٦] أَيْ وَاَللَّهُ شَاهِدٌ عَلَى تَكْذِيبِهِمْ وَعِنَادِهِمْ فَإِنَّ شَهَادَةَ اللَّهِ تَعَالَى غَيْرُ حَادِثَةٍ وَمِثْلُهُ {ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا} [البلد: ١٧] وَثَمَّ بِالْفَتْحِ اسْمُ إشَارَةٍ إلَى مَكَان غَيْرِ مَكَانِكَ"[٢].

إذ لا يدخل حرف الجر على حروف العطف، في حين يدخل على أسماء الإشارة، فمثلا في موقع قناة (دجلة الفضائية) نسمع مقدم برنامج (شريط أصفر) يقول: "تم استدراج الضحايا المغدورين ومن ثُمَ قتلهم"[٣]، والصّواب: (ومن ثَمَ).

د- الرّبط بـ(أو):

هي في الغالب عاطفة، وهي للتخيير والإباحة، وكذلك من ادوات العطف التي تقتضي التّشريك في المعنى، يقول المبرد: "(أَو) وَهِي لأَحد الأَمرين عِنْد شكِّ المتكلِّم أَو قَصْده أَحدَهما وَذَلِكَ قَوْلك أَتيت زيدا أَو عمرا وجاءَني رجل أَو امرأَةٌ هَذَا إِذا شكَّ فأَمَّا إِذا قصد فَقَوله كل السّمك أَو اشرب اللبنَ أَي لَا تجمع بَينهمَا وَلَكِن اختر أَيَّهما شِئْت وَكَذَلِكَ أَعطني دِينَارا أَو اكسني ثوبا.

وَقد يكون لَهَا مَوضِع آخر مَعْنَاهُ الْإِبَاحَة وَذَلِكَ قَوْلك جَالس الْحسن أَو ابنَ سِيرِين وائت الْمَسْجِد أَو السُّوق أَي قد أَذِنت لَك فِي مجالسة هَذَا الضَّرْب من النّاس وَفِي إِتْيَان هَذَا الضَّرْب من الْمَوَاضِع فإِن نهيت عَن هَذَا قلت لَا تُجالس زيدا أَو عمرا أَي لَا تجالسْ هَذَا الضَّرْب من النّاس وعَلى هَذَا قَول الله عزَّ وجلَّ {وَلَا تُطِع مِنْهُم آثِما أَو كفورا}[الانسان: ٢٤]"[٤]، وقد جاء استعمال (أو) في لغة الإعلام في العراق مطابقا للفصحى، إلّا في موضعين:

(١) شرح الرّضي: ٤/ ٣٩٣.

(٢) المصباح المنير: ١/ ٨٤.

(٣) موقع قناة دجلة الفضائية على منصة (يوتيوب)، عنوان الفيديو: (شريط أصفر | استدراج أصحاب التكسيات ومن ثم قتلهم وإخفاء الجثث)، النّشر: ٢١/ ١/ ٢٠٢٣م، وقت الكلام: (٢٨: ١) ثانية.

(٤) المقتضب: ١/ ١٠.

الأول: هو ورود (أو) بعد كلمة (سواء) وهمزتها، وحلولها محل (أم)، إذ إنّ القاعدة النّحوية أن تلزم (أم) معها، يقول سيبويه: "وإنما لزمت (أَمْ) ههنا لأنّك تريد معنى أيَّهما. الا ترى أنَّك تقول: ما ابالي أيُّ ذلك كان، وسواء عليَّ أيُّ ذلك كان، فالمعنى واحد"(١)، فنقرأ مثلاً في موقع اذاعة (صوت العراق الحر)، تقريراً إخبارياً، جاء فيه: "اغلب الحالات عن العنف تأتي من رب الأسرة، سواء أكان الزوج أو الأب أو الأخ، الذي يعيل المرأة"(٢)، وفي الموقع نفسه نقرأ في تقريرٍ آخر: "دائرته توفر الرعاية لمن يحتاجها سواء أكان معوقا جسديا أو ذهنيا"(٣)، والصّواب هو استبدال (أم) بـ(أو).

أما الموضع الثّاني: فهو إستعمال حرف العطف (أو) للإضراب بدلاً من حرف العطف (بل)، عند خطأ المذيعين أو مقدمي البرامج في كلمة ما، سواء أكان الخطأ نحوياً أم لفظياً، إذ إنّ (أو) تأتي للتخيير بين إثنين، في حين أن قارئ النّص في لغة الإعلام غير مخيرٍ بين اللّفظ الأول والثّاني، إذ إنّ اللّفظ الأول خاطئ والثّاني صحيح.

فنسمع مثلاً مذيعة الأخبار في قناة (السّومرية) الفضائية، تقول: "الأمر الذي يرفضه نواب ويعدونه تدخلاً في شؤونه أو في شؤون العراق الدّاخلية"(٤)، وكذلك نسمع مذيعة الأخبار في قناة (التّغيير) الفضائية، تقول: "مؤكداً إن مبررات الإستمرار في عملية أو في عدم حذفها قائمة لغاية الآن"(٥)، والاستعمال الصّحيح في كليهما هو (بل)، التي من معانيها (الإضراب)، يقول ابن مالك: "وأما (بل) فللإضراب،... وإن وقع بعدها مفردا وليس قبله نفي، ولا نهي فهي لإزالة حكم ما قبلها وجعله لما بعدها نحو: (جاء زيد بل عمرو)، و(خذ هذا بل ذلك)"(٦)، وهذا الخطأ يعدّ من الأخطاء الشّائعة جداً في لغة الإعلام في العراق، وكذلك حذف أداة الإضراب، لتصحيح الخطأ في اللّفظ أو الحركة، هو خارج القواعد النّحوية، فالكثير من مذيعي الأخبار ومقدمي البرامج، يغيرون من النبر في الكلمة، للإشارة الى الإضراب عن ما قبلها، ففي الفيديو الأخير نفسه نسمع مذيعة الأخبار تقول: "أكد البنك المركزي العراقي أنه يسعى الى تعديل ثلاثة قوانين مهمة بعلم بعمل المصارف في العراق"(٧)، فتصحح

(١) الكتاب: ٣/ ١٧١.

(٢) موقع اذاعة صوت العراق الحر، عنوان التّقرير: (جهود محلية ودولية للحد من ظاهرة العنف ضد النّساء)، تاريخ النّشر: ١/ ٦/ ٢٠١٢م.

(٣) المصدر نفسه، عنوان التّقرير: (قانون لحماية ملايين المعوقين في العراق)، تاريخ النّشر: ١٢/ ٩/ ٢٠١٢م.

(٤) موقع قناة السّومرية الفضائية على منصة (يوتيوب)، عنوان الفيديو: (وزير الدّاخلية يؤكد من كركوك ان المحافظة آمنة - نشرة اخبار السّومرية المساء ٢٢ تشرين الاول ٢٠١٧)، وقت الكلام من الفيديو: (١٦: ١٧) ثانية.

(٥) موقع قناة التّغيير الفضائية على منصة (يوتيوب)، عنوان الفيديو: (قناة التّغيير | النّشرة الاقتصادية ــ ٢٤-١١-٢٠١٣)، وقت الكلام من الفيديو: (١٢: ١٨) ثانية.

(٦) شرح الكافية الشافية: ٣/ ١٢٣٣

(٧) موقع قناة التّغيير الفضائية على منصة (يوتيوب)، عنوان الفيديو: (قناة التّغيير | النّشرة الاقتصادية ــ ٢٤-١١-٢٠١٣)، وقت الكلام من الفيديو: الفيديو: (٤٥: ١٦) ثانية.

المذيعة كلمة (علم) الى (عمل) بنبرة الصوت، ومن ناحية صياغة الجملة هي غير صحيحة نحوياً.

هـ- الرّبط بـ(أم):

هي من ادوات العطف التي تقتضي التّشريك في المعنى، وهي على نوعين: متصلة ومنفصلة، والفرق بينهما: "من سبعة أوجه فالمتصلة تقدر بأي، ولا تقع إلا بعد استفهام، والجواب فيها اسم معين لا نعم أو لا، ويقدر الكلام بها واحداً، والاضراب فيها، وما بعدها معطوف على ما قبلها لا لازم الرّفع باضمار مبتدأ، وتقتضي المعادلة وهي أن يكون حرف الاستفهام يلي الاسم وأم كذلك والفعل بينهما كأزيداً ضربته أم عمرا فزيد وعمرو مستفهم عنهما وأوليت كلا حرف الاستفهام، والذي تسأل عنه بينهما ، ولو سألت عن الفعل قلت أضربت زيداً أم قتلته."[١]، والمنفصلة عكس ذلك، و(أم) بنوعيها: "هي التي تقع –في الغالب– بين جملتين مستقلتين في معناهما، كل منهما معنى خاص يخالف معنى الآخر، ولا يتوقف أداء أحدهما وتمامه على الآخر؛ فليس بين المعنيين ما يجعل أحدهما جزءًا من الثّاني. وهذا هو السّبب في تسمية: (أم) بالمنقطعة، أو: بالمنفصلة، وفي أن يكون معناها – غير النّادر– الإضراب دائمًا فتكون في هذا بمعنى: (بَلْ). وقد تفيد معه معنى آخر أحيانًا"[٢].

وقد جاءت لغة الإعلام في العراق مطابقة للفصحى، إلّا في موضعين، الأول: قد ذكرناه في مسألة همزة التسوية في (أو)، والثّاني: هو إستعمالها بدلاً من (أو) عند الإستفهام بـ(هل)، وهي في الفصحى شاذة، يقول الرّضي: " وربّما تجيء « هل » قبل المتصلة على الشذوذ، نحو: هل زيد عندك أم عمرو؛ وإنما لزمت الهمزة في الأغلب، دون «هل»، لأن «أم » المتصلة لازمة لمعنى الاستفهام وضعاً، وهي، مع أداة الاستفهام التي قبلها، بمعنى: أي الشيئين ، فشاركت همزة الاستفهام التي هي أيضاً عريقة في باب الاستفهام، وعادلتها حتى كانتا معاً بمعنى «أي»؛ وأمَّا «هل»، فإنها دخيلة في معنى الاستفهام، لأنّ أصلها «قد»، نحو قوله تعالى: «هل أتى على الإنسان حين من الدهر»"[٣].

فنقرأ مثلا في (شبكة النّبأ المعلوماتية)، عنواناً لتحقيق، جاء فيه: "هل موضة الشّباب حرية شخصية أم تقليد أعمى؟"[٤]، ونقرأ في موقع مجلة (الشبكة) العراقية، عنواناً لتقريرٍ منوعٍ، جاء فيه: "الزّمن هل هو حقيقي أم الحاجة البشرية اوجدته؟"[٥]، وفي متن التّقرير نقرأ أيضاً: "هل هو حقيقة ثابتة في الكون أم هو

(١) الاشباه والنّظائر: ٢/ ٢٦٧.

(٢) النّحو الوافي: ٣/ ٥٩٧.

(٣) شرح الرضي: ٤/ ٤٠٤.

(٤) موقع شبكة النّبأ المعلوماتية، تاريخ النّشر: ٨/ ٣/ ٢٠١٨م.

(٥) موقع مجلة الشبكة العراقية، تاريخ النّشر: ٢٣/ ٦/ ٢٠١٦م.

حاجة بشرية خلقته حاجتنا إليه وأنه لولا الليل والنهار لما شعرنا به أصلا؟ هل الزّمن مختلف أم ثابت بين الأرض نفسها من جهة والأرض ومختلف العوالم من جهة أخرى؟"[١]، وكان الأولى إستعمال (أو) بدلاً من إستعمال (أم)؛ لأنَّ (أم) هنا متصلة غير منقطعة، فالمنقطعة هي للخروج من كلامٍ الى كلامٍ، في حين أن الكلام في الأمثة السّابقة متصل، وإلّا فإن إستعمال (أم) هنا سيعطي معنى الإضراب، وهو ليس المعنى المطلوب من التّركيب.

و- الرّبط بـ(لكنْ):

هي من أدوات العطف التي لا تقتضي التّشريك في المعنى، وتختلف (لكنْ) العاطفة عن (لكنّ) المثقلة، وعن (لكنْ) الإبتدائية (الإستدراكية غير العاملة)، بشروط، الأول: أن تدخل على مفردٍ، فلا يصح دخولها على الجملة، والثّاني: أن تأتي بعد نفي، والثّالث: أن لا يسبقها حرف العطف (الواو)، يقول الرّضي: "وأما لكن فشرطها مغايرة ما قبلها لما بعدها، نفياً وإثباتاً، من حيث المعنى، لا من حيث اللّفظ،...فإذا عطفت بها المفرد، ولا يكون في ذلك المفرد معنى النّفي، لأن حروف النّفي إنما تدخل الجمل، وجب أن يكون « لكن » بعد النّفي ، لتغاير ما بعدها لما قبلها ، نحو: ما جاءني زيد لكن عمرو،...كما قال الجزولي: إنها في المفرد عاطفة إن تجرّدت عن الواو"[٢].

ومن خلال متابعتنا للغة الإعلام في العراق، وجدنا أن استعمال (لكنْ) العاطفة في اللّغة الإعلامية نادرٌ جداً، ويكاد يكون معدوماً، وأن ما نظنه (لكنْ) العاطفة، ماهو إلّا (لكن) المشددة، ولكنّ لغة الإعلام في العراق لا تضع لها تشديداً في رسمها، وهنا سوف يكون هناك خطأ في التّركيب، إذ إنّنا إن لم نضع علامة الشدة على النون، وجب عدم إعمال (لكن)، وأصبحت إبتدائية، فمثلا نقرأ في صحيفة (الصّباح) العراقية، خبراً جاء فيه: "لكن المحللين قالوا امس الثّلاثاء إن المستثمرين في اليابان يركزون على العوامل الإيجابية"[٣]، فنجد أن (لكن) قد عملت في ما بعدها ونصبت (المحللين) إسماً لها، في حين أنّها غير مشددة، وإن قرأت بالتخفيف، كان لزاما أن نقول: (لكنْ المحللون...).

تكثر في لغة الإعلام (لكنْ) المسبوقة بالواو، فنقرأ في نفس الصّحيفة التّركيب: "ولكن على المدى البعيد"[٤]، وهي هنا استدراكية غير عاملة، إذ إنّ العطف سيكون للواو، وكذلك يكثر في الإعلام إسلوب السّكوت على (لكنْ) المخففة، إذ تأتي في نهاية الكلام، وهي استدراكية بتقدير محذوف، وهو إسلوب

(١) المصدر نفسه.

(٢) شرح الرّضي: ٤/ ٤١٩ -٤٢٠.

(٣) جريدة الصّباح العراقية، العدد: (٤٤٣٧)، عنوان التّقرير: (الاسواق العالمية تؤشر ارتفاعاً في أسعار النفط الخام)، تاريخ النّشر: ١٦/ ١٢/ ٢٠١٩م.

(٤) المصدر نفسه، عنوان التّقرير: (بين الإنسحاب السّريع والمبرمج).

مولد، إذ نقرأ في (شبكة الإقتصاديين العراقيين) حواراً صحفيا، جاء عنوانه: "د. حسن الجنابي: العراق خبرة في الأنشطة الإغاثية ولكن..."[١]، وقد وضعت بعد (لكن) ثلاث نقاط للدلالة على تقدير المحذوف، وقد توضع علامة التعجب (!) بعدها، أما أخطاء الإعراب في اسم لكنَ وخبرها، فهي حالها حال باقي القواعد النّحوية التي يخطئ فيها عدد من المذيعين ومقدمي البرامج والمحررين.

ز- الرّبط بـ(بل):

هي من أدوات العطف التي لا تقتضي التّشريك في المعنى، يقول ابن يعيش: "وأمّا (بَل)، فللإضراب عن الأول وإثباتِ الحكم للثاني، سواءٌ كان ذلك الحكم إيجابًا أو سَلْبًا، تقول في الإيجاب: (قام زيدٌ بل عمرو)، وتقول في النّفي: (ما قام زيد بل عمروٌ)، كأنك أردت الإخبار عن عمرو، فغلطتَ، وسبق لسانُك إلى ذكر (زيد)، فأتيت بـ (بَل) مُضْرِبًا عن زيد،"[٢]، فهي للإضراب كما ذكرنا في (أو)، ولا يعطف بها بعد الإستفهام، وإن جاءت بعدها جملة فهي للإبتداء لا للعطف[٣].

قد تكون زائدة للتوكيد، قال ابو حيان الأندلسي: "وإذا زيدت (لا) بعد إيجاب أو أمر نحو: قام زيد لا بل عمرو، واضرب زيدًا لا بل عمرًا و(لا) زائدة لتأكيد الإضراب عن جعل الحكم للأول، أو بعد نفي، أو نهي نحو: ما قام زيد لا بل عمرو، ولا تضرب خالدًا لا بل بشرًا، فهي زائدة لتأكيد بقاء النّفي والنّهي، وزعم ابن درستويه أنها لا تزاد بعد النّفي، وذهب الجزولي إلى أنها بعد الإيجاب والأمر نفي، وبعد النّفي والنّهي تأكيد وقال ابن عصفور: وهذا الذي ذهب إليه من زيادة (لا) على (بل) في النّفي والنّهي، لا ينبغي أن يقال به إلا أن يشهد له بالسماع، وما ذهب إليه ابن درستويه واستبعده ابن عصفور مسموع من كلام العرب،"[٤].

واستخلص الدّكتور عباس السوسوة الى أن وظائف (بل) هي: "١. الإستدراك، ٢. الإضراب، ٣. الإستئناف، ٤. وتأتي للتدرج والزّيادة إذا تكرر ورودها في التّركيب. وانفرد ابن فارس وتبعه الرّازي بأنها تأتي بمعنى (إنَّ)..."[٥]، وفي لغة الإعلام في العراق يكثر إستعمال (بل) لغرض الإضراب، ويكاد إستعمالها كحرف عطف معدوماً، كونها تردف بجملةٍ لا مفرد، أما استعمالها في الإضراب فعلى نوعين: الإضراب الإنتقالي، ويكون فيه الإنتقال من توصيف الى توصيف آخر، ولكن بوجه مختلف عن الأول، إما أكثر دقة في الوصف، أو لإضافة وصف آخر، مع إبقاء الحكم السّابق على حاله، وعدم إلغائه وإبطال ما يقتضيه.

---

(١) موقع شبكة الإقتصاديين العراقيين، تاريخ النّشر: ١٢/ ٦/ ٢٠١٣م.

(٢) شرح المفصل: ٨/ ١٠٥.

(٣) ينظر: همع الهوامع: ٣/ ١٨٠.

(٤) ارتشاف الضرب من لسان العرب: ١٩٩٥ – ١٩٩٦.

(٥) أداة العطف (بل و) في العربية: الدّكتور عباس السوسوة، بحث منشور في مجلة علوم اللّغة، دار غريب، المجلد الأول، العدد الرّابع، ١٩٩٨م: ٢٤٨.

ونقرأ مثلاً في صحيفة (البينة الجديدة) في حوار صحفي، جاء فيه: "فهي لا تقوم باي انتاج ولا علاقة لها به، بل كل ما قامت به هو جلب وكالة من شركة متخصصة بتصنيع الساحبات والجرارات والحاصدات والمحولات"[١]، وكذلك نقرأ في نفس الصّحيفة: "لا يمكننا القاء اللوم على امانة بغداد والدوائر البلدية في المحافظات بل يقع اللوم ايضا على المواطن الذي يرمي النفايات في الاماكن غير المخصصة لها"[٢]، وفي مقال آخر على نفس الصّحيفة، نقرأ :"وهو أذى ليس كالأذى، بل هو ساحق ماحق"[٣]، والنّوع الآخر هو الإضراب الإبطالي، وهو العدول عن موضوع إلى موضوع، مع إبطال حكم الموضوع الأول، فنقرأ مثلا في الخبر الإفتتاحي لنفس العدد من الصّحيفة، ما جاء فيه: "لأن قضية الموازنة ليست قضية رقمية بل هي قضية سياسية وسوف تؤثر سلبا في الاوضاع السّياسية"[٤]، ونقرأ أيضا في تقرير صحفي على نفس الصّحيفة: " لأن هذا ما حصل في تشرين الثّاني (نوفمبر) ٢٠٠٨، بل فاز لفترة رئاسية ثانية عام ٢٠١٣"[٥].

ومن الأساليب المولدة التي رصدناها في لغة الإعلام في العراق، استعمال التّركيب: (ليس هذا فحسب... بل...)، أو (ليس هذا فقط... بل...)، فنقرأ مثلا في خبرٍ على الصّحيفة نفسها: "الحرب ضد داعش لم تدمر البنية التحتية للبلد فحسب، بل أيضا حياة الشّعب العراقي"[٦]، وكذلك نقرأ في خبر آخر: "ليس في دوري أبطال أوربا وحسب بل أنه يلتقي الإثنين المقبل مع ويغان اثلتيك"[٧]، ونقرأ في موقع وكالة (أنباء براثا)، خبراً جاء فيه: "ليس هذا فقط بل أن الادعاء العام لا يكتفي بما تصله من إشعارات بل لديه وسائل مختلفة"[٨].

وبحسب تصور الدّكتور محمد حسن عبد العزيز، فأنّ هذا الإسلوب هو آتٍ من ترجمة النّصوص الصّحفية من اللّغة الإنجليزية الى اللّغة العربية[٩]، وتحديداً للتركيب: (...not only ... but)، وهي من أدوات العطف في الإنجليزية التي يطلق عليها: (Correletive Connections) أو إقتران الإرتباط، وقد ردّ الدّكتور عباس السوسوة على هذا بأنه رغم تشابهه، إلّا أنّه موجود في العربية

(١) صحيفة البينة الجديدة، العدد: (٢٨٨٨)، عنوان الحوار: (وزير الصّناعة والمعادن وكالة المهندس محمد شياع السوداني في حوار خاص للبينة الجديدة)، تاريخ النّشر: ١٢/ ٢/ ٢٠١٨م.

(٢) صحيفة البينة الجديدة، مقال صحفي تحت عنوان: (تراكم النفايات وآثارها المدمرة).

(٣) المصدر نفسه، مقال صحفي تحت عنوان: (الإشادة بحقوق الإنسان في قطر).

(٤) المصدر نفسه.

(٥) المصدر نفسه، تقرير بعنوان: (المؤسسة بين أوباما وترامب).

(٦) المصدر نفسه، عنوان الخبر: (الإنقاذ الدّولية: العراق بحاجة الى أكثر من المباني والطرق للوقوف على قدميه مجددا).

(٧) المصدر نفسه، عنوان الخبر: (الدّوري الإسباني: عرض هجومي مميز لريال مدريد أما سوسيداد).

(٨) موقع وكالة أنباء براثا، عنوان الخبر: (رئيس الإدعاء العام: تسلمنا ملفات فساد تتعلق بوزارات)، تاريخ النّشر: ٤/ ١/ ٢٠١٨م.

(٩) ينظر: أداة العطف (بل و) في العربية: ٢٥٠.

القديمة[١]، ولكن الأمثلة التي ساقها الدّكتور السوسوة (على كثرتها)، كانت للردِّ على ما ذهب إليه مجمع اللّغة العربية بأنّ إسلوب (بل و) المستعمل بكثرة في لغة المحدثين، هو إسلوب محدث، اذ جاء في المعجم الوسيط: "وَفِي لُغَة الْمُحدثين تكْثر زِيَادَة الْوَاو بعد بل يَقُولُونَ فلَان يُخطئ بل ويصر على الْخَطَأ وَهُوَ يرضى بل ويبالغ فِي الرِّضَا وَهُوَ أسلوب مُحدث"[٢]، وقد أثبت الدّكتور السوسوة أنّ هذا الإسلوب موجود بكثرة في كتب العرب، بدءاً من أبي نؤاس وصولاً الى العصر الحالي[٣]، ولكنه لم يأت بمثال واحد على التّراكيب التي سبق ذكرنا لها، في حين أنّ أنّ الاستاذ عباس حسن ذكر مثالاً يعود إلى صدر الإسلام، مقترحاً عدم القياس عليه لندرته[٤]. وأنا اتفق مع من ذهب بمجيء هذه الظّاهرة من الترجمة، وأرى العودة إلى الاستعمالات الفصيحة، هو خيرٌ للحفاظ على اللّغة.

ثانياً: الرّبط بين التّراكيب المستقلة والتّراكيب غير المستقلة:

اهتم العرب القدامى بتقسيم الجملة العربية، اهتماماً بالغاً ودقيقاً، وحددوا لها أنواعاً من حيث التّركيب، إذ قسّم عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ) "الجُمَل على ثلاثة أضربِ:

جملةٌ حالُها مع التي قبلَها حالُ الصّفة معَ الموصوفِ والتّأكيد مع المؤكَّدِ، فلا يكونُ فيها العطفُ البتَّةَ، لِشبْهِ العَطْفِ فيها، لو عُطِفَتْ، بعَطْفِ الشّيء على نَفْسِه.

وجملةٌ حالها مع التي قبْلها حالُ الاسمِ يكونُ غيرَ الذي قَبْله، إلاَّ أَنه يُشارِكُهُ في حكْم، ويدخلُ معه في معنًى، مثْلَ أن يكونِ كِلا الاسْمَيْن فاعلاً أو مفعولاً أو مضافاً إليه، فيكون حقُّها العطفَ.

وجملةٌ ليستْ في شيء مِنَ الحالين، بل سبيلُها مع التي قبْلَها سبيلُ الاسم مع الاسم لا يكونُ منه في شيءٍ، فلا يكونُ إيَّاه ولا مشارِكاً له في معنى، بل هو شيء إذا ذُكِرَ لم يُذْكَر إلا بأمرٍ يَنفردُ به، ويكونُ ذكْرُ الذي قبلَه وتَرْكُ الذكْر سواءٌ في حالِه، لعدم التعلُّق بينَهُ وبينَهُ رأساً. وحقُّ هذا تَرْكُ العطفِ البتَّةَ[٥].

ثم جاء ابن هشام ليقسّمها على جملة كبرى وجملة صغرى، "الْكُبْرَى هِيَ الاسمية الَّتِي خَبَرهَا جملَة نَحْو زيد قَامَ أَبوهُ وَزيد أَبوهُ قَائِم. وَالصّغرَى هِيَ المبنية على الْمُبْتَدَأ كالجملة الْمخبر بهَا فِي المثالين وَقد تكون الْجُمْلَة صغرى وكبرى باعتبارين نَحْو زيد أَبوهُ غُلَامه منطلق فمجموع هَذَا الْكَلَام جملَة كبرى لَا غير وَغُلَامه منطلق صغرى لَا غير لِأَنَّهَا خبر وَأَبوهُ غُلَامه منطلق كبرى بِاعْتِبَار غُلَامه منطلق

(١) أداة العطف (بل و) في العربية: ٢٥٠.

(٢) المعجم الوسيط، باب الباء، مادة (بل): ٦٨.

(٣) ينظر: أداة العطف (بل و) في العربية: ٢٥١ -٢٦٣.

(٤) ينظر: النّحو الوافي: ٣/ ٦٢٧.

(٥) دلائل الإعجاز: ٢٤٣.

وصغرى بِاعْتِبَار جملَة الْكَلَام"[١]، وصولاً الى عصرنا الحديث، اذ قدمت الدّراسات اللّغوية المعاصرة تصنيفاً آخر، هو:

١. الجملة البسيطة: "وهي عبارة عن الجملة التي تتألف من تركيب مستقل واحد، ولا تشتمل على تركيب غير مستقل"[٢].

٢. الجملة المركبة: "وهي التي تتركب من جملتين من الجمل الصّغرى ...وكذا ... جملتين احداها تابعة للأخرى"[٣]، أو هي "الجملة التي تتألف من تركيبين مستقلين – على الأقل – تربط بينهما أداة ربط، وقد يكتفى بما يعرف بالرّبط السّياقي للربط بين التّركيبين المستقلين، وذلك عندما لا تكون هناك حاجة لظهور أداة الرّبط"[٤].وهي ما درسناه في الجزء الأول من هذه المفردة (الرّبط).

٣. الجملة التّركيبية: "وهي عبارة عن الجملة التي لايمكن توليدها عن طريق مجموعة من قواعد بناء العبارة، مضافاً إليها الوحدات المعجمية، والجملتان الصّغيرتان المكونتان للجملة التّركيبية، إحداهما عبارة عن تركيب مستقل، والأخرى عبارة عن تركيب غير مستقل"[٥]. أو هي التي "تتركب من جملتين من الجمل الصّغرى عن طريق الإندماج حيث تتخذ من سلسلتين عميقتين مدخلاً لها، وتربط بينهما"[٦]، والقسم الأخير هو مجال بحثنا في هذا التّقسيم، إذ تكثر في لغة الإعلام في العراق، إستعمالات لأدوات الرّبط التّركيبية، ومنها: أدوات الشّرط، وأدوات التّعليل، وأدوات مصدرية، بالإضافة الى واو الحال، وقد، والفاء، واللام... وغيرها، ويرى الدّكتور محمد حسن عبد العزيز أنّ هذه الأدوات تمثل قسماً مستقلاً من أقسام الكلام، وهي من حيث التوزيع الموقعي لا تشغل مواقع الإسم أو الفعل، وإنما تؤدي وظيفة الرّبط بين وحدات الجملة التّركيبية، ويعد دخولها على التّركيب، دليلاً على انه تركيب غير مستقل[٧]، وسنحاول تقسيم هذه الأدوات في هذه المفردة من البحث على ثلاثة أقسام، لدراستها، وهو على النّحو الآتي:

الأول: الأدوات الرّابطة في سياق الشّرط.
الثّاني: الأدوات المحولة عن الظّرفية.
الثّالث: الأدوات الحالية.

(١) مغني اللبيب: ٥/ ٢٩.
(٢) القواعد التّحويلية في ديوان حاتم الطائي: ٨٧.
(٣) نظرية تشومسكي اللّغوية، جون ليونز: ١٥٣.
(٤) القواعد التّحويلية في ديوان حاتم الطائي: ٨٧.
(٥)القواعد التّحويلية في ديوان حاتم الطائي: ٨٨.
(٦) نظرية تشومسكي اللّغوية: ١٥٣.
(٧) ينظر: الرّبط بين الجمل في اللّغة العربية المعاصرة: ٢٠١.

آ. الأدوات الرّابطة في سياق الشّرط:

لجملة الشّرط ركيزتان أساسيتان، على مستوى الجمل، وأخريان على مستوى الأداة، الأولى على مستوى الجمل، هي جملة الشّرط، التي تمثل التّركيب غير المستقل في الجملة، والثّانية هي جواب الشّرط التي تمثل التّركيب المستقل في الجملة، أما على مستوى الأداة، فالأولى هي أداة الشّرط، والثّانية الأداة الرّابطة لجواب الشّرط مع جملة الشّرط، وسنتناول مسائل ربطهما بـ: (الفاء أو اللام، أو إلّا) ونبيّن صوابها من عدمه، وهي التي أطلقنا عليها (الأدوات الرّابطة لجواب الشّرط).

الأساس الذي بنينا عليه أنّ هناك تركيباً غير مستقل، هو أنّ تركيب جملة الشّرط لا يمكن أن يأتي مستقلاً من دون جملة جواب الشّرط، إذ عدّ ابن جني كلّ واحدة منهما مفرداً، فقال: "ينبغي أن تعلم أنّ العرب قد أجرت كلّ واحدة من جملتي الشّرط وجوابه مجرى المفرد، لأن من شرط الجملة أن تكون مستقلة بنفسها ، قائمة برأسها. وهاتان الجملتان لا تستغني إحداهما عن أختها ، بل كلّ واحدة منهما مفتقرة إلى التي تجاورها، فجرتا لذلك مجرى المفردين اللذين هما ركنا الجملة وقوامها فلذلك فارقت جملة الشّرط، وجوابه مجاري أحكام الجمل[(١)]"، والحق أن جملة جواب الشّرط، جملة يحسن السّكوت عليها، وكاملة المعنى بذاتها، بيد أن المعنى المتحقق منها ليس معنى الجزاء المطلوب، وإنّما جملة إنشائية مستقلة، وتطلب ذاك الى اداة ربط لتحقيق المعنى المراد.

وقد وضع العلماء ضوابط لهذه الأدوات حين تدخل في الجمل، فلا بدّ لدخول (الفاء) في جواب الشّرط؛ أن يكون الشّرط متحققاً بأداة الشّرط (إنْ)، فلا يصح أن يرد رابطاً آخر في جوابها، يقول سيبويه: "واعلم أنَّه لا يكون جوابُ الجزاء [في إنْ] إلّا بفعل أو بالفاء... ولا يكون في هذا الموضع بالواو ولا بثمَّ"[(٢)]، وضابطة دخول (اللام) في جواب الشّرط؛ أن يكون الشّرط متحققاً بأداتي الشّرط (لو، ولولا)، يقول ابن عقيل: "ولا بد للو هذه من جواب وجوابها إما فعل ماض أو مضارع منفي بلم وإذا كان جوابها مثبتا فالأكثر اقترانه باللام نحو لو قام زيد لقام عمرو... ولا بد لهما [لولا ولوما] من جواب فإن كان مثبتا قرن باللام غالبا وإن كان منفيا بما تجرد عنها غالبا وإن كان منفيا بلم لم يقترن بها"[(٣)].

أمّا في لغة الإعلام في العراق، فقد جاءت أدوات الرّبط في غير محلها، من أدوات الشّرط، فنجد أمثلة فيها تربط جواب الشّرط مع (لو) بالفاء، فنقرأ مثلا في صحيفة (الصّباح الجديد) خبراً، جاء فيه: "لو كانت هناك استهدافات وتفجيرات فلن

(١) الأشباه والنّظائر: ٢/ ٢١٤.

(٢) الكتاب: ٣/ ٦٣.

(٣) شرح ابن عقيل: ٢/ ٣٨٩ و٣٩٣.

نتوقف عن طقوسنا"[١]، فنجد هنا أن تركيب الجواب تركيب فعلي مقترن بـ(لن)، وفي نفس الصّحيفة نقرأ عموداً صحفياً، جاء فيه: "لو استطعنا ان نفعل كل ذلك بقدرة قادر .. فهل نستطيع الإجابة على سؤال المستقبل؟"[٢]، ونجد هنا تركيب الجواب جاء تركيباً في سياق الإستفهام، ونقرأ أيضا في خبرٍ، جاء فيه: "لو اخذنا الواقع التّطبيقي ومستوى الإنتاج داخل الشّركة فهذا الإنخفاض يعود الى أسباب عدة"[٣].

ونجد هنا أن تركيب الجواب تركيبا إسمياً، والأمثلة كثيرة في لغة الإعلام، ومتنوعة، وقد أشار اليها محمد جعفر الكرباسي، إذ يقول: "ويقولون: لو شاهدتها صباحاً فقل لها اني ناجح. والصّواب اذا شاهدتها صباحا فقل لها اني ناجح لان الفاء تقع في جواب (اذا) ولا تقع في جواب (لو) فالأفصح وقوع اللام في جواب (لو) فيقولون: لو نظرت الى صديقك لوجدته وفيا."[٤]، أما قوله في ابدالها بـ(إذا) فهو موضع خلاف سنبينه لاحقاً، والتصحيح الأدق ما جاء به الدّكتور أحمد مختار عمر في معجم الصّواب اللّغوي، إذ يقول: " اقْتِران جواب «لو» الشّرطيَّة بالفاء
مثال:لَوْ شاهدتُه غدًا فأُخبره بنجاحي
الرّأي:مرفوضة عند بعضهم.
السّبب: لاقتران جواب «لو» الشّرطية بالفاء.
الصّواب والرتبة:- لو شاهدته غدًا أُخبره بنجاحي [فصيحة]-لو شاهدته غدًا فسوف أخبره بنجاحي [فصيحة]
التّعليق: إذا كانت «لو» شرطية فلا يجوز اقتران جوابها بالفاء، إلا إذا كان جملة فعلية مصدرة بأحد حرفي التنفيس (وهما: السين وسوف)، أما إن كانت للتمني- ولا تكون كذلك إلا حيث يكون الأمر مستحيلاً أو في حكم المستحيل - فإنه يجوز اقتران ما بعدها بالفاء كما في قوله تعالى: {فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ} الشّعراء/١٠٢"[٥]، وممكن أن نضيف أن الصّواب يمكن أن يكون بإبدال (إنْ) من (لو)، ومما سبق نستطيع أن نقول إنّ هذا يعدُّ توسعاً سلكته لغة الإعلام المعاصرة، وواضح أنه أصبح شائع الإستعمال.

وكذلك نجد في لغة الإعلام أمثلة تربط جواب (إنْ) الشّرطية باللام، وهو الذي كان محط جدلٍ بين النّحاة، إنّ مجمع اللّغة العربية قد ناقش هذه المسألة وأجازها مع تركيب آخر، وهما: (هم آمنون وإلا لما طالبوا بالحدود الآمنة)، و(إنْ

(١) جريدة الصّباح الجديد، العدد: (٣٠١٠)، عنوان الخبر: (كركوك: ٢٥ من الشهر الجاري عطلة رسمية تضامنًا مع المسيحيين)، تاريخ النّشر: ١٥/ ١٢/ ٢٠١٤م.

(٢) المصدر نفسه، العدد: (٣٠١١)، عنوان العمود: (كتابة على الحيطان)، تاريخ النّشر: ١٦/ ١٢/ ٢٠١٤م.

(٣) المصدر نفسه، العدد: (٣٠٠٥)، عنوان الخبر: (" النسيجية " تسعى إلى تغطية حاجة السوق المحلية من الألبسة الجاهزة والمنسوجات)، تاريخ النّشر: ٤/ ١٢/ ٢٠١٤م.

(٤) نظرات في أخطاء المنشئين: ٢/ ٢٥٥.

(٥) معجم الصّواب اللّغوي، مسألة (اقْتِران جواب «لو» الشرطيَّة بالفاء): ٢/ ٦٤٤ – ٦٤٥.

أعطى الإنسان ما طلب لتمنى أن يزاد)[١]، بيد أن لغة الإعلام في العراق قد خلت من هذا الإستعمال، على كثرة بحثنا وتحرينا عنه، بما قرأنا وتابعنا، وهذا يحسب لها، في حين نجد سقوط (الفاء) عند بعضهم في جواب (أمّا)، وهو واجب، إذ يذكر طاهر البياتي: " أما حرف يفيد الشّرط وفعل الشّرط محذوف دائما والتقدير في المعنى مهما يكن من شيء. وجواب أما يقترن بالفاء دائما وفي كل الأحوال أي لا توجد شروط ومواصفات خاصة للاقتران"[٢].

فنقرأ مثلاً في صفحة أخرى من (الصّباح الجديد) خبراً، جاء فيه: "أما عن المخاوف من زيادة أسعار وقود السيارات، يرد الخبير الإقتصادي..."[٣]، والصّواب: (فيرد الخبير الإقتصادي)، وقد أشار الى هذا الدّكتور أحمد مختار عمر في معجمه الصّوابي، إذ يقول: "اسْتِعْمَال جواب «أمَّا» بدون اقترانه بالفاء، مثال: أَمَّا بعد، يسعدني أن أفعل كذا، الرّأي: مرفوضة، السّبب: لعدم اقتران جواب «أمَّا» بالفاء"[٤]، وجوز العلماء حذف (الفاء) من جواب (أمّا) في الضّرورة الشّعرية، أو عند دخولها على معقول محذوف[٥].

ومن التّراكيب المولدة في لغة الإعلام في العراق، هو الرّبط بـ(إلّا) في جواب الشّرط، فنقرأ مثلا في شبكة (النّبأ المعلوماتية) مقالاً صحفياً، جاء فيه: "وإن كان السلاح النووي الروسي يجعل هزيمتها هزيمة ساحقة أمراً غير وارد إلا أن روسيا حتى بسلاحها النووي لا يمكنها تحقيق كل أهدافها من الحرب"[٦]، وكذلك نقرأ في صحيفة (المدى) مقالاً صحفياً، جاء فيه: "واذا كان حق التظاهر يعتبر من حقوق الإنسان الأصيلة التي تتباهى بها الأمم... إلا أن هذا الحق لايمكن إلغاءه مهما كانت الأسباب إلا بالشّروط القانونية"[٧].

ونقرأ في الصّحيفة نفسها تقريراً خبرياً، جاء فيه: "مهما اِختلفت الآراء بشأن التزامن، إلا أن المُلفت هو الهجوم الشرس الذي تعرّض له رئيس اتحاد كرة القدم"[٨]، وهذا يدل على أن تطوراً ما حصل في إستعمال (إلّا) كأداة ربط في جواب الشّرط، وأدلتنا على هذا هي: إمكانية إستبدال (إلّا) بـ(الفاء) الرّابطة لجواب

(١) ينظر: كتاب الألفاظ والأساليب: ١٣٩ – ١٤٥.

(٢) أدوات الإعراب: ١٤٢.

(٣) جريدة الصّباح الجديد، العدد: (٣٩٢٦)، عنوان الخبر: (خبير اقتصادي: الضرائب الجديدة تؤثر على المواطن البسيط)، تاريخ النّشر: ٥/ ١/ ٢٠١٥م.

(٤) معجم الصّواب اللّغوي، مسألة (اسْتِعْمَال جواب «أمَّا» بدون اقترانه بالفاء): ٢/ ٨٦٦.

(٥) ينظر: شرح ابن عقيل: ٢/ ٢٩٠ – ٢٩٢. والنّحو الوافي: ٤/ ٥٠٧.

(٦) موقع شبكة النّبأ المعلوماتية، عنوان المقال: (حرب بلا نصر)، بقلم: الدّكتور ابراهيم ابراش، تاريخ النّشر: ٧/ ٤/ ٢٠٢٢م.

(٧) صحيفة المدى، العدد: (٥٣٢٧)، عنوان المقال: (حول حرية التظاهر والتّعبير عن الرّأي)، بقلم: زهير كاظم عبود، تاريخ النّشر: ١٣/ ١٢/ ٢٠٢٢م.

(٨) المصدر نفسه، العدد: (٥٢٤٦)، عنوان التّقرير: (مليار دولار والحبل على جِرار البصرة الخليجي! .. ١٣٨ يوماً أمامنا لانطلاق البطولة.. والكويت الاحتياط تتسابق للحدث بحماسة!)، تاريخ النّشر: ٢٠/ ٨/ ٢٠٢٢م.

الشّرط في الأمثلة السّابقة، والدليل الثّاني وجود أداة الشّرط، والدليل الثّالث هو أن فعل الشّرط ماضٍ، ودليل آخر هو ما يمكن أن يكون جواباً للشرط جملة إسمية مسبوقة بأداة التّأكيد (أن)، فضلاً عن السّياق الواضح فيه إسلوب الشّرط، ورأينا أنه استعمال مولد في لغة الإعلام المعاصرة.

ب. الأدوات المحولة عن الظّرفية:

هي التي تحمل معناها الخاص بها وتتضمن معنى حرف الشّرط الأصلي فتؤدي وظيفته وهي تعليق الجواب أو الجزاء على الشّرط. ومن هذه الأدوات المحولة:

- **إذا:**

هي من أدوات الشّرط غير الجازمة، وهي ظرف لما يستقبل من الزّمان خافض لشرطه منصوب بجوابه، و"تكون ظرفا للمستقبل مضمنة معنى الشّرط وتختص بِالدّخول على الْجُمْلَة الفعلية... وَيكون الْفِعْل بعْدهَا مَاضِيا كثيرا ومضارعا دون ذَلِك..."[١].

- **حيثما:**

أجمع النّحاة إلى أنّها اسم شرط جازم، وأنّها ظرف مكان[٢]، وذهب الأخفش إلى أنّها تأتي للزمان أيضا[٣]، ويرى سيبويه أنها لا تستعمل في الشّرط إلا مقرونة بـ(ما) مثل (إذ)[٤]، وذهب معه الكثير من النّحاة، وذهب الفراء إلى أنها تستعمل مجردة من (ما)[٥]. وتلحق بهذه الأداة أدوات أخرى، مثل: (عندما، وحينما، وبينما، وريثما).

- **كلما:**

تفيد الشّرط ولا تجزم، وهي ظرف مركب من كلمتين هما: (كل) و(ما)، وجاءتها الظّرفية من جهة (ما) لوجهين: "إحداهما: أن تكون حرفًا مصدريًا والجملة بعده صلة له؛ فلا محل لها... والثّاني: أن تكون إسماً نكرة بمعنى وقت، فلا تحتج على هذا إلى تقدير وقتٍ، والجملة بعده في موضع خفض على الصّفة، فتحتاج الى

(١) مغني اللبيب: ١/ ٨٤.

(٢) ينظر: الكتاب: ٢/ ٥٦، والمقتضب: ٢/ ٤٥، والاصول في النّحو: ٢/ ١٥٩، وشرح المفصل: ٧/ ٤٢.

(٣) مغني اللبيب: ٢/ ٢٩٩.

(٤) ينظر: الكتاب: ٣/ ٥٦.

(٥) ينظر: معاني القرآن: ١/ ٨٥.

تقدير عائد منها"[١]. والظرف بهذا "التّركيب اللّفظي يفيد تكرار المعنى... يحتاج إلى جملتين ماضيتين بعده، والثّانية منهما بمنزلة الجواب له"[٢].

- **متى ومتى ما:**

أجمع النّحاة على أنها ظرف زمان متضمن معنى الشّرط[٣]، ويقول ابن مالك"وقد تهمل (متى) فيرفع الفعل بعدها حملا على إذا، وهو غريب"[٤]، وتزاد (ما) بعدها للتأكيد، ويرى ابن الخشاب (ت٥٦٧هـ): أن المجازاة بها مع (ما) أكثر في الاستعمال من متى المجردة، واستشهد بالبيت الشّعري:

متى ما يرَ النّاس الفقيرَ وجارُه غنيٌّ يقولوا: عاجزٌ وجليدٌ[٥]

- **أيَّان:**

ظرف زمان بمعنى متى[٦]، والأكثر وقوعها استفهاما، وقد تأتي شرطًا، واختلف في أصلها على عدة أقوال منها، إذ يقول الزّمخشري: "أَيَّانَ بمعنى متى. وقيل: اشتقاقه من أيّ فعلان منه، لأن معناه أيّ وقت وأي فعل، من أويت إليه، لأن البعض آو إلى الكل متساند إليه"[٧]، وجاء في البرهان في علوم القرآن: " وقيل: أصله: أيّ أوانٍ. وقال السكاكي: جاء (أيان) بفتح الهمزة وكسرها، وكسر همزتها يمنع من أن يكون أصها أي أوانٍ، كما قال بعضهم، حذفت الهمزة من (أوان) والياء الأولى من (أيّ) فبعد قلب الواو واللام [أظنه يقصد الهمزة والواو] ياء أدغمت الياء الساكنة فيها وجعلت الكلمتان واحدة."[٨].

- **أيْنَ وأينما:**

وهي للدلالة على المكان ثم ضمنت معنى الشّرط، وقد نص النّحاة على أنها من الظروف التي يجازى بها[٩]، وتزاد (ما) بعدها للتأكيد ولا يلزم زيادتها، يقول ابن القواس الموصلي (ت٦٩٦هـ) في شرحه ألفية بن معطي: "وأما أين: فيجازى

(١) مغني اللبيب: ١/ ٢٢٦.

(٢) النّحو الوافي: ٢/ ٢٩٤.

(٣) ينظر: الكتاب: ٣/ ٥٦، والمقتضب: ٢/ ٤٥، والأصول في النّحو: ٢/ ١٥٩،

(٤) شرح التّسهيل لابن مالك: ٤/ ٨٢.

(٥) ينظر: المرتجل في شرح الجمل: ٢٧٢ – ٢٧٣.

(٦) ينظر: معاني القرآن: ١/ ٩، والمقتضب: ١/ ١٩٠، والأصول في النّحو: ٢/ ١٣٦، وشرح المفصل: ٤/ ١٠٦

(٧) الكشاف، عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ٢/ ٥٣٧ -٥٣٨.

(٨) البرهان في علوم القران، الزركشي : ٤/ ٢٥١.

(٩) ينظر: الكتاب: ٣/ ٥٦، والمقتضب: ٢/ ٤٥، والأصول في النّحو: ٢/ ١٥٩، وشرح المفصل: ٧/ ٤٢.

بها مقرونة بها [وأظنه يقصد بما] للتوكيد...وغير مقرونة بما"[١]، وتعرب (أين) في في محل نصب على الظّرفية مطلقا[٢].

- **أنّى:**

أجمع النّحاة على أنها من الأدوات التي يجازى بها[٣]، وتكون بمعنى (من أين)، وتأتي أيضا بمعنى كيف[٤]، وأشار سيبويه الى أنها تأتي بمعنى متى[٥].

وقد جاءت لغة الإعلام في العراق مطابقة الى حدٍ ما الفصحى، في استعمالات هذه الأدوات، إلّا في مواضع نذكر منها الآتي:

دخول (إذا) الشّرطية على الجملة الأسمية، وكنا قد ذكرنا أنها تختص بالدّخول على الجملة الفعلية، فنقرأ مثلا في موقع (اذاعة العراق الحر) تقريراً خبرياً، جاء فيه: "اذا الحكومة الاتحادية لم تاتي بكل ثقلها لا يمكن توفير الخدمات لهم بالشّكل الصّحيح"[٦]، ونقرأ أيضا في موقع وكالة (الأنباء العراقية) خبراً، جاء فيه: "اذا العراق شاء أن لا يلتزم بقرار اوبك فلا يلتزم والالتزام طوعي"[٧]، ونجد أن هذا الإستعمال هو بسبب آثار اللّهجة العامية في لغة الإعلام، إذ يكثر العراقيون من إدخال إذا الشّرطية في لهجتهم المحكية على الجملة الإسمية، وهو ما نسمعه أيضا من ألسنة مقدمي البرامج، الذين يتحدثون باللّغة البيضاء، أو الفصحى المتوسطة، فضلا عن اللّهجة العامية، وقد أجاز مجمع اللّغة العربية هذا الإستعمال[٨]، عطفا على رأي سيبويه بوجود فعل مقدر قبل الإسم[٩]، تفسيراً لورود هذا الإستعمال في القرآن الكريم.

كذلك أشار الدّكتور أحمد مختار عمر إلى رفض هذا الإستعمال، وقال: "إِذَا محمد نجح فله هدية، الرّأي: مرفوضة عند الأكثرين، السّبب: لدخول «إذا» الشّرطية على الجملة الاسمية"[١٠]، والرّأي عندنا أنّ ما ورد في القرآن الكريم من إستعمال كان لأسبابٍ بلاغية، والصّواب الإلتزام بقاعدة دخول (إذا) على الجملة

(١) شرح ألفية ابن معطي: ١/ ٣٢٧.

(٢) ينظر: المقتصد: ٣/ ١١١٦.

(٣) ينظر: الكتاب: ٣/ ٥٦، المقتضب: ٢/ ٥٤، الأصول في النّحو: ٢/ ١٥٩،

(٤) ينظر: كتاب حروف المعاني، الزجاجي : ٦١.

(٥) ينظر: الكتاب: ٤/ ٢٣٥.

(٦) موقع اذاعة العراق الحر، عنوان التّقرير: (إفتتاح مدرسة خاصة بالطّلبة النازحين في اربيل)، تاريخ النّشر: ١/ ١٢/ ٢٠١٤م.

(٧) موقع وكالة الأنباء العراقية، عنوان الخبر: (بالأرقام.. إيرادات العراق النفطية في ٨ أشهر وخطة لزيادة الصادرات إلى أوروبا)، تاريخ النّشر: ٦/ ٩/ ٢٠٢٢م.

(٨) ينظر: القرارات النّحوية والتّصريفية لمجمع اللّغة العربية بالقاهرة: ٨٣.

(٩) ينظر: أمالي ابن الشجري: ٢/ ٨٢.

(١٠) معجم الصّواب اللّغوي: ٢/ ١٠٠٨.

الفعلية، دون الدّخول بتفاصيل التقدير، فالصّواب أن تكتب الأمثلة السّابقة: إذا لم تأتي الحكومة ...)، والمثال الثّاني: (إذا شاء العراق...).

ومن الأخطاء التي يقع فيها المحررون في لغة الإعلام في العراق، هو الخلط بين (كلما) الشّرطية المركبة، وبين (ما) الموصولة التي تلحق بعد (كل)، فترسم خطأً موصولة بها، وحقها أن تكتب منفصلة، فنقرأ مثلا في صحيفة (المدى) تقريراً صحفياً، جاء فيه: "وكان يفيض عبد المجيد في عطائه كلما يملك من خبرة"(١)، وكذلك نقرأ في موقع وكالة (السّومرية نيوز) خبراً، جاء فيه: "بدأ بعضهم رشق الملعب بكلما امامهم"(٢)، والصّواب أن تكتب: (كل ما)، لأن (ما) هنا هنا موصولة بمعنى الذي، وبحسب تصوري أن الخلط جاء من تعدد الرّسم القرآني، الذي جاء على صورتين في رسم (كلما) الشّرطية، اذ جاءت في بعض الآيات على صورة منفصلة (كل ما)، ومنه قوله تعالى: {سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا}(٣)، وكذلك في قوله تعالى: { ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَىٰ ۖ كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ}(٤)، ورأينا أنّ ما صح في فصل ما جاء في الرّسم الرّسم القرآني، لأداة الشّرط (كلما) لا يصح في حال كانت (ما) موصولة، ولم يأتِ رسمها على هذا الشّكل بهذا المعنى، وقد يأتي الخلط طباعياً، بنسيان وضع الفاصلة بين (كل) و(ما)، بسبب سرعة تحرير الأخبار، فنقرأ مثلاً خبراً في وكالة (شفقنا العراق)، جاء فيه: " المعركة تدور رحاها في أرض مواجهة الحق بكلما تحشدت فيه من عناصر الكرامة والإنسانية والدفاع عن النفس مع الباطل بكل ما عبّأ من عناصر الشر من التخلف والطّائفية المقيتة ونزعة القتل الشريرة واستباحة الحرمات"(٥)، فنجدها قد كتبت مرة بالوصل وبالفصل مرة أخرى.

ومن الأخطاء الشّائعة التي تقع في لغة الإعلام في العراق، تكرار (كلما) الظّرفية الشّرطية، في جملة واحدة، فنقرأ مثلاً في صحيفة (الصّباح الجديد)، تقريراً سياسياً، جاء فيه: "وكلما كانت تلك السّياسة موفقة في التّعبير عن أهداف الدّولة ووحدة قرارها ومصداقيتها كلما كانت علاقاتها الخارجية تتسم بالنجاح"(٦)، وكذلك نقرأ في الصّحيفة نفسها تحقيقاً صحفياً، جاء فيه: " وكلما ازداد سعر الفائدة، كلما

(١) صحيفة المدى، العدد: (١٧٦٤)، عنوان التّقرير: (في أعمال الخزاف عقيل مزعل..رؤى عقلية في صناعة يدوية)، تاريخ النّشر:٦/ ٤/ ٢٠١٠م. ٢٠١٠م.

(٢) موقع وكالة السّومرية نيوز، عنوان الخبر: (فلومينينسي البرازيلي يتأهل إلى نصف نهائي بطولة كوبا سودا اميريكا)، تاريخ النّشر: ٦/ ١١/ ٢٠٠٩م.

(٣) النّساء: ٩١.

(٤) المؤمنون: ٤٤.

(٥) موقع وكالة شفقنا العراق، عنوان الخبر: (الجعفري: وقوف الحشد الشّعبي صفا واحدا هو سر انتصارهم على الاعداء)، تاريخ النّشر: ٢٧/ ١٠/ ١٠/ ٢٠١٥م.

(٦) صحيفة الصّباح الجديد، العدد: (٣١١٨)، عنوان التّقرير: (الدبلوماسية العراقية حيال العالم العربي بعد ٢٠٠٣)، تاريخ النّشر: ٢٣/ ٤/ ٢٠١٥م. ٢٠١٥م.

تشجع المستثمرون في بيع الذهب"[١]، وأنّ (كلما) كما ذكرنا ظرف يفيد التكرار، والصّواب حذف (كلما) الثّانية، كما جاء في القرآن الكريم: {كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا}[٢].

ومن الإشكالات التي يقع فيها المحررون هو دخول (كلما) على الفعل المضارع، وقد أشرنا الى وجوب دخولها على الماضي، فنقرأ مثلاً في صحيفة (الصّباح الجديد) تحقيقاً صحفياً، جاء فيه: "وكلما يضخ أكثر للحصول على عوائد مالية أكثر يزاد الفائض"[٣]، وكذلك نقرأ في الصّحيفة نفسها مقابلةً صحفيةً، جاء فيها: "وكلما أراجع ما سجلته أضيف عليه الكثير"[٤]، وفي نفس المقابلة، نقرأ: "وكلما أفتحه أبقى مندهشة"[٥]، والصواب أن تكون الأمثلة السّابقة: (وكلما ضخ أكثر، وكلما راجعته، وكلما فتحته)، وقد أجاز مجمع اللّغة العربية هذا الإستعمال على ندرته، يذكر الدّكتور أحمد مختار عمر: "اعتمد مجمع اللّغة المصري على رأي بعض النّحاة في قولهم: إن وقوع الماضي بعد «كُلَّما» كثير، فاستدل على أن وقوع غيره قليل وليس القليل ممنوعًا، وصحَّح هذا الاستعمال. وشاهد استعمال المضارع معها ما مثل به سيبويه في حديثه عن «كلما» بـ «كلما تأتيني آتيك» حيث جاء بعدها مضارع، وكذلك جوابها"[٦]، ورأينا أنّ ما مثل إليه سيبويه، لم يكن يكن إلّا للتوضيح، وليس للإجازة، ولا يمكن الإعتماد عليه، والحفاظ على قواعد اللّغة هو خيرٌ من إيجاد مبررات للخروج عليها.

ومن المسائل التي يشكل عليها النّحويون، هو عدم إعطاء حق الصّدارة لأدوات الشّرط التي من حقها ذاك، ونجد في لغة الإعلام في العراق الكثير من الأمثلة، التي تتأخر فيها أداة الشّرط عن الصدارة، فنقرأ مثلاً عنواناً لخبرٍ في موقع صحيفة (العراق الإلكترونية)، جاء فيه: "عبد المهدي: نواجه صعوباتٍ كلما قاومنا داعش الارهابي"[٧]، ونقرأ ايضاً في صحيفة (الصّباح الجديد) خبراً، جاء فيه: " وزادت مخزونات الخام ٤.٤ مليون برميل على مدى الأسبوع المنتهي... بينما توقع المحللون ارتفاعها ٩.٣ مليون برميل"[٨]، ومسألة المثال الثّاني ناقشها مجمع اللّغة

(١)صحيفة الصّباح الجديد، العدد: (٣٠٢٥)، عنوان التحقيق: (خامساً: أسعار الذهب)، تاريخ النّشر: ٤/ ١/ ٢٠١٥.

(٢) آل عمران: ٣٧.

(٣) صحيفة الصّباح الجديد، العدد: (٣٣٦٨)، عنوان التحقيق: (النفط الصخري وأسعار النفط والموازنة العراقية العامة)، تاريخ النّشر: ١٠/ ٣/ ٢٠١٦م.

(٤) المصدر نفسه، العدد: (٣٣٣٤)، عنوان المقابلة: (سوالف وداد االورفلي تحكي قصص االزّمنة واألماكن ومحطات الفن)، تاريخ النّشر: ٣١/ ١/ ٢٠١٦م.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) معجم الصّواب اللّغوي: ١/ ٥٢٣..

(٧) موقع صحيفة العراق الإلكترونية، تاريخ النّشر: ٢٦/ ٤/ ٢٠٢٠م.

(٨) صحيفة الصّباح الجديد، العدد: (٣٣٦٨)، عنوان الخبر: (ارتفاع مخزونات الخام الإميركية ٤.٤ ماليين برميل)، تاريخ النّشر: ١٠/ ٣/ ٢٠١٦م. ٢٠١٦م.

العربية، وأجاز توسط (بينما)، شريطة أن تكون (بينما) فيه ظرف زمان للإقتران فقط، واستشهد بقولٍ لإبن منظور في كتاب أخبار أبي نؤاس، وقد توصل المجمع الى هذا القرار بالتصويت وليس بالإقناع، فقد عارضه الدّكتور عبد السّلام محمد هارون والدّكتور أحمد الحوفي بشدة(١).

أمّا مسألة المثال الأول فلم يرد ذكرها بحسب اطلاعنا، وأجد أنّ التّسهيل في قواعد اللّغة يجب أن يتبع الكثرة في الشّواهد العربية، لا النّدرة، وأن تصحيح المسار أفضل من تبرير الخطأ، فشواهد العربية النّادرة، لا تخلو من اللّحن والإجتهاد واللّهجات العربية الخاصة، ونرى أن من الصّواب أن تتقدم أدوات الشّرط الظّرفية، فالمثال الأول إن كان على هذه الصّورة: (كلما قاومنا داعش الإرهابي، نواجه صعوبات) لا يفقد من المعنى شيئاً، بل يزيده جزالة في اللّغة، بل إن بدائل اللّغة العربية الواسعة المعاني، هو خيرٌ من التمسك بتركيبٍ خاطئ، فإذا أردنا أن نورد ما يسد مسدَ (بينما) في درج الكلام، نستطيع أن نقول: (على حين)، فهي الأنسب للربط في درج الكلام.

ومن الأخطاء الشّائعة في لغة الإعلام في العراق، فتح همزة (إن) بعد (ما) الشّرطية الظّرفية، فنسمع مثلاً من قناة (زاكروس الفضائية) مراسلاً يقرأ تقريراً إخبارياً، جاء فيه: "وما أنْ تم الأعلان عن عودة أعداء الأمس الى بغداد حتى تسابقت الابواق والاقلام المأجورة الموالية"(٢)، وكذلك نقرأ في صحيفة (المدى) حواراً صحفياً، جاء فيه: "ما أن تصل إلى المرسل إليه حتى تنتهي غايتها"(٣)، ونجد ونجد الهمزة قد رسمت فوق الألف، والصّواب هو أن ترسم تحت الألف: (ما إن)، وقد ذكرها العدناني في معجم الأغلاط اللّغوية، وبيّن عدم صواب فتح همزة (إن)؛ كونها زائدة بعد (ما) النّافية(٤).

جـ. الأدوات الحالية:

يأتي الحال جملة، "قد تكون اسمية أو فعلية؛ نحو: لازمت البيت والمطر هاطل، ولازمت البيت، وقد هطل المطر... ويشترط في الجملة الواقعة حالًا أن تكون خبرية، غير تعجبية... وأن تكون مشتملة على رابط يربطها بصاحبها ليكون المعنى متصلًا بين الجملتين"(٥)، والأخير موضوع بحثنا في هذه المفردة من البحث، اذ قال ابن يعيش: "إذا وقعت الجملةُ الاسميّة حالًا، فيلزم الإتيانُ بالواو فيها،

(١) ينظر: العيد الذهبي لمجمع اللّغة العربية، ١٩٣٤م – ١٩٨٤م، مسرد كامل لمقرراته اللّغوية، تسجيل تصويري لمؤتمراته السنوية، ١٩٧١م – ١٩٨٤م: ١٨٢ – ١٨٣.

(٢) موقع قناة زاكروس الفضائية على منصة (يوتيوب)، عنوان التّقرير: (عودة الأبناء الضالين.. جاءوا من شرق البلاد بأمر الولي فأجاب أتباعه بالسمع والطاعة)، تاريخ النّشر: بتاريخ ٢/ ٤/ ٢٠٢٣م مكتوب قبل (١١) شهراً، الوقت من التّقرير: (٣٣: ١) ثانية.

(٣) صحيفة المدى، العدد: (٥١٧٩)، عنوان الحوار: (إبراهيم البهرزي: حياتي الشّخصية تطابق حال البلاد التي ولدت وعشت بها ولَم أفارقها)، تاريخ النّشر: ٩/ ٥/ ٢٠٢٢م.

(٤) ينظر: معجم الأغلاط اللّغوية المعاصرة: ٣٠.

(٥) النّحو الوافي: ٢/ ٣٩٤ – ٣٩٥.

وليس الأمرُ كذلك، إنّما يلزم أن تأتيَ بما يُعلِّق الجملة الثّانية بالأُولى، لأنّ الجملة كلامٌ مستقِلٌّ بنفسه مُفيدٌ لمعناه، فإذا وقعت الجملةُ حالًا، فلا بدّ فيها ممّا يُعلِّقها بما قبلها، ويربِطها به، لئلّا يُتوهّم أنّها مستأنَفةٌ.

وذلك يكون بأحدِ أمرَيْن: إمّا الواو، وإمّا ضمير يعود منها إلى ما قبلها على ما تقدّم... وقد يقع الفعلُ موقعَ الحال، إذا كان في معناه، وكان المرادُ به الحال المصاحِبةَ للفعل... فأمّا الفعل المستقبَل فلا يقع موقعَ الحال، لأنّه لا يدلّ على الحالَ. لا تقول: "جاء زيدٌ سَيركَب"، ولا "أقبل محمّدٌ سَوْفَ يضحَك". وكذلك الفعلُ الماضي لا يجوز أن يقع حالًا لعدمِ دَلالته عليها، لا تقول: "جاء زيد ضَحِكَ" في معنى "ضاحكًا"، فإن جئتَ معه بـ "قَدْ"، جاز أن يقع حالًا؛ لأنّ "قَدْ" تُقرِّبه من الحال."[1]، وقد وافقت استعمالات روابط جملة الحال بما قبلها في لغة الإعلام في العراق الفصحى، بيد أنّنا وجدنا أنّ هناك استعمالاً لم يكن مطابقاً لها، وأنه شائع الإستعمال عند الإعلاميين في العراق، فقد منع النّحويون الواو الحالية من الدّخول في سبعة مواضع، ومن هذه المواضع منعوها وجوباً من الدّخول على الماضي التالي (إلّا)[2]، فنقرأ مثلا في موقع وكالة (موازين نيوز) خبراً، جاء فيه: "لن تمر أية محاولة لتشكيل حكومة الا واستغلها اصحاب المصالح الضّيقة... ولم ولن تَمُر أية محاولة لتشكيل حكومة إلا وكان هؤلاء بالمرصاد للقفز اليها بنفس المضامين او ربّما أسوء ولكن بعناوين مختلفة لم ولن تَمُر أية محاولة للوحدة الوطنية إلا واستغلها اصحاب المصالح الضّيقة لاحداث المزيد من الانقسام"[3]، وكذلك نقرأ في موقع (شبكة الإعلام والعلاقات الخارجية) حواراً صحفياً، جاء فيه: "فلا يمر اسبوع إلا وكان فيها افتتاح لمعرض او نشاط جديد يفتخر به"[4]، والأمثلة كثيرة، وكان الصّواب حذف الواو مع الفعل الماضي.

وكذلك وجدنا شيوعاً للندرة، وذلك في استعمالٍ هو موضع خلاف، فقد منع النّحويون دخول الواو على (قد) مع الماضي التالي (إلّا)، إلّا عند الرّضي الذي إحتمل وروده، إذ "قالوا: وتمتنع «قد» مع الماضي الممتنع ربطه بالواو، وهو التالي إلا والمتلو بأو، لكن في «شرح الرّضي» أنهما قد يجمعان بعد إلا، نحو: «ما لقيته إلا وقد أكرمني»"[5]، إنّ لغة الإعلام في العراق أشاعت هذا الاستعمال وبكثرة، فنقرأ مثلاً في مجلة (الشبكة) العراقية مقالاً، جاء فيه: "ولم استفق إلا وقد

(١) شرح المفصل: ٢/ ٢٦ - ٢٧.

(٢) ينظر: شرح الاشموني: ٢/ ٣٢.

(٣) موقع وكالة موازين نيوز، عنوان الخبر: (وزير: لن تمر اية محاولة لتشكيل حكومة الا واستغلها اصحاب المصالح الضّيقة)، تاريخ النّشر: ١٤/ ٢/ ٢٠٢٠م.

(٤) موقع شبكة الإعلام والعلاقات الخارجية، عنوان الحوار: (المهدي:تحت عدسة قناة العراقية "شخصية امتازت بالفتوحات الثّقافي")، تاريخ النّشر: ٣١/ ٥/ ٢٠١٥م.

(٥) جواهر البلاغة: في المعاني والبيان والبديع: ١٨٧.

أشرقت الشمس"[١]، وكذلك نقرأ في موقع وكالة (أخبار العراق) مقالاً، جاء فيه: "فما يخرجونا من ازمة الا وقد اعدوا لنا ازمات متتالية"[٢]، ونقرأ أيضاً ما جاء في مقالٍ آخر في موقع قناة (كوردستان ٢٤)، الذي جاء فيه: "لا يصلُ أي فكر إلى حالة الظهور والانكشاف المُعلن إلا وقد مر قبلها بأطوار النمو المتكاملة"[٣]، والأمثلة كثيرة، بيد أنها تكثر في المقالات والتحقيقات الصّحفية من دون الأخبار.

(١) موقع مجلة الشبكة العراقية، عنوان المقال: (نصب رفعت الجادرجي وتساؤل طفل: لماذا الجنديُّ مجهول؟)، بقلم: عبد الزهرة زكي، تاريخ النّشر: ٧/ ٦/ ٢٠١٦م.

(٢) موقع وكالة اخبار العراق، عنوان المقال: (قريباً.. كورونا تصبح في متاحف التّاريخ!!)، بقلم: حسين الذكر، تاريخ النّشر: ٢٨/ ٣/ ٢٠٢٠م.

(٣) موقع قناة كوردستان ٢٤ الفضائية، عنوان المقال: (كوردستان.. ١٥٠ عاما من التضحيات)، بقلم: ديار حاجي، تاريخ النّشر: ٩/ ٩/ ٢٠١٧م.

المبحث الثّالث
(عوارض التضام)

اهتم علماء اللّغة قديماً بقرينة التّضام، واعتمدوا عليها كثيراً في تقسيم الكلم العربي، وفقهوا علاقات شكلية ترتبط بها تلك القرينة، ووضعوها معياراً لتقسيم ذاك الكلم، والأمثلة كثيرة في كتب اللّغة، قال الانباري: " فإن قيل: ما علامات الاسم؟ قيل: علامات الاسم كثيرة: فمنها الألف واللام... ومنها النداء"[١]، وقال ابن مالك: " ويعتبرُ الاسمُ بندائِهِ وتَنوينِهِ في غيرِ رَوِيٍّ. وبتعريفه. وصلاحيته بلا تأويلٍ لاخبارٍ عنه. أواضافةٍ اليه. اوعودِ ضميرٍ عليه. اوابدال اسمٍ صريحٍ منه"[٢]، وقال ابن هشام: "يتميز الاسم عن الفعل والحرف بخمس علامات: إحداها: الجر،...الثّانية: التنوين...، الرّابعة: أل غير الموصولة، كالفرس والغلام، فأمّا الموصولة فقد تدخل على المضارع"[٣].

كذلك استفاد النّحاة الأوائل من هذه القرينة في تحديد الأبواب النّحوية، مثلاً في باب المرفوعات استطاعوا أن يحددوا كلا من المبتدأ والخبر من خلال ظواهر التّضام، ونضرب مثلاً ظاهرة الاستغناء، وهي من أبرز ما يميز المبتدأ والخبر باستغنائهما عن العوامل اللّفظية، وهو ما عبروا عنه بلفظ "التجرد عن العوامل اللّفظية"؛ لأن المبتدأ مرفوع بعامل معنوي هو الابتداء، والخبر مرفوع بالمبتدأ أوبهما معاً، قال الزّمخشري: "هما الاسمان المجردان للإسناد نحو قولك: (زيد منطلق)؛ والمراد بالتجريد إخلاؤهما من العوامل التي هي (كان) و(إن) و(حسبت وأخواتها)، لأنهما إذا لم يخلوا منها تلعبت بهما وغصبتهما القرار على الرّفع، وإنما اشترط في التجريد أن يكون من أجل الإسناد لأنهما لو جردا للإسناد لكانا في حكم الأصوات التي حقها أن ينعق بها غير معربة"[٤]، وكذلك ظاهرة الافتقار، اذ يفتقر المبتدأ افتقاراً متأصلاً إلى الخبر؛ فلا غنى للمبتدأ عن الخبر، قال ابن مالك: "والخبر الجزء المُتمُّ الفائدة ** كالله بَرٌّ، والأيادي شاهده"[٥].

وكذا باقي الظّواهر، كما أشاروا لمعناها ضمناً في شرحهم، وسنكتفي بهذه الإشارة التي اختارها الدّكتور أحمد مطلوب، إذ قال: "ووضع القزويني قاعدة للكلام الخالي من التعقيد اللّفظي وقال إنّه: «ما سلم نظمه من الخلل فلم يكن فيه ما يخالف الأصل من تقديم أو تأخير أو إضمار أو غير ذلك إلّا وقد قامت عليه قرينة ظاهرة لفظية أو

(١) أسرار العربية،الأنباري: ٢٧.

(٢) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ٣.

(٣) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ٩.

(٤) المفصل في صنعة الإعراب: ٤٣.

(٥) ألفية ابن مالك، في النّحو والصّرف: ١٧.

معنوية. وهذا ما تكلم عليه عبد القاهر وسماه «التّعقيد» أو «فساد النّظم» وأدخله ابن سنان فى بحث التّقديم والتّأخير، وعدّه ابن الأثير من المعاظلة المعنوية التى يسببها التّقديم والتّأخير»...وأضاف إلى ذلك خلوص الكلام من كثرة التكرار،...وكان الصاحب بن عباد قد أشار إليه بقوله :«إياك والاضافات المتداخلة فانها لا تحسن»."[١]. وعلى الرّغم من هذا إهتمامهم بعلاقة التّضام تلك، إلّا أنهم لم يصطلحوا على تسميتها، "فعرفت بمصطلحاتٍ عدّة، منها (الضم، والنّظم، والرصف، والمعاظلة،...الخ). كما عرفت عند اللّغويين بـ(التّلازم، والتّركيب، والتّضام)"[٢].

وفي العصر الحديث يوجه الدّكتور تمام حسان، فهم التّضام الى وجهين، ويلخصهما على النّحو الآتي[٣]:

الوجه الأول: إن التّضام هو من الطّرائق الممكنة في رصف جملة ما، فتختلف كل طريقة منها عن الأخرى، تقديماً وتأخيراً، فصلاً ووصلاً، وغيرها، وقد أطلق عليه في الاصطلاح (التّوارد) فقال: "يمكن أن نطلق على هذا النّوع من التّضام اصطلاح (التّوارد) وهو بهذا المعنى أقرب إلى دراسة الأساليب التّركيبية البلاغية الجمالية منه إلى دراسة العلاقات النّحوية والقرائن اللّفظية".

الوجه الثّاني: يقصد بالتّضام أن يستلزم أحد العنصرين التّحليلين النّحويين عنصراً آخر فيسمى في هذه الحالة "التّلازم" أو يتنافى معه فلا يلتقي فيسمى "التّنافي".

فالتّضام في نظره ليس اتصال اللّواصق بالكلمة، بل هو تطلب إحدى الكلمتين للأخرى في الاستعمال على صورة تجعل إحداهما تستدعي الأخرى.

ويعرف البلاغيون والنّصيون التّضام، كلٌّ بحسب وجهة دراسته له، بيد أنّ ما يهمنا في هذه المفردة من البحث التّضام النّحوي، عند النّحويين.

أما عوارض التّضام التي وضعناها عنواناً لمقدمة بحثنا هذا، فنقصد بها عوارض التّضام النّحوي، التي تتمثل في ظاهرتين أساسيتين؛ هما: الفصل والاعتراض. والفصل على نوعين: نحوي وبلاغي، والذي يهمنا في هذا البحث الفصل النّحوي، ولم يورد النّحاة القدامى تعريفاً خاصاً لهذا المصطلح، على الرّغم من كثرة حضوره في الموروث النّحوي؛ والسّبب في ذلك يرجع إلى وضوح معناه؛ وأرى أنّه ليس بالضّرورة وجود تعريفٍ له؛ لأنّه ليس بحاجة إلى تعريف وتحديد، ولا سيما أنّ مفهومه واضح، فالعلماءُ لم يعجزوا عن تعريفه ولو احتاج إلى تعريف لعرفوه؛ لأنّ لفظ (الفصل) وارد في معظمِ الكتبِ النّحويةِ، ولا يكاد يخلو باب نحوي من وروده، فقد ذكر القدماء الأزواج النّحوية التي يجوز الفصل بينها والأزواج النّحوية التي لا يجوز الفصل بينها، وحددوا أنواع الفواصل التي تفصل بين المتلازمات، فهم على

(١) اساليب بلاغية، الفصحاة – البلاغة – المعاني: ٤٧ – ٤٨.

(٢) التّضام والتّعاقب في الفكر النّحوي، الدّكتورة نادية رمضان النجار، بحث منشور في مجلة علوم اللّغة، مج٤، العدد (٤)، دار غريب للطباعة والنّشر، القاهرة: ١٠٠.

(٣) ينظر: اللّغة العربية، معناها ومبناها: ٢١٦ – ٢١٧.

معرفةٍ تامةٍ به وإن لم يُعرِّفوه، ولا فرق بين المعنى اللّغوي والمعنى الاصطلاحي لهذا المصطلح، فالفصل هو: "الحاجز بين شيئين"(١)، يبيّن الدّكتور تمام حسان، أن: "الفصل يكون بوضع لفظ بين لفظين آخرين في الجملة، ينتمي أحدهما إلى الآخر كأن يكونا متلازمين، أو بينهما أية صورة من صور التّضام"(٢)، ويؤكد الدّكتور علي أبو المكارم، أن: "من الملحوظ أن لفظ الفصل يُستخدم في البحث النّحوي في حالة وجود فاصل من نوع خاص بين جزأي الجملة، أو أجزائها المتلازمة المتوالية"(٣).

والفصل قسمان: المطرد، وغير المطرد، والأول هو السّائغ، اذا كانت العلاقة بين المتلازمين علاقة اقتضاء، وهو الذي لا شأن لنا به في هذا البحث، أما الثّاني؛ وهو غير المطرد، فهو غير السّائغ، أو القبيح، إذ العلاقة بين المتلازمين علاقة مجاورة أو إقتران(٤)، ويقبح الفصل بينهما إذا كان الفاصل بينهما أجنبيا؛ وهو الفاصل الذي لا علاقة له بالعامل في الجملة؛ أي لا يعمل فيه العامل في الجملة وغريب عنها، يقول ابن السراج: "فأما الفعل الذي لا يجوز أن يُفرق بينه وبين ما عمل فيه؛ فنحو قولك: (كانت زيدا الحمى تأخذ)، هذا لا يجوز؛ لأنك فرقت بين (كان) واسمها بما هو غريب منها"(٥)، ويقول ابن جني: "وعلى الجملة فكلما ازداد الجزآن اتصالا قَوي قُبح الفصل بينهما"(٦).

أمّا الاعتراض فهو: "أَن يأتي في أثناء كلام، أو بين كلامين متّصلين، معنى بِجُملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب لنكتةٍ سوى رفعِ الإبهامِ، ويُسمى الحشو أيضا"(٧)، وقال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "ومِن سُنن العربِ أن يعترض بين الكلام وتمامه كلام، ولا يكونُ هذا المُعترِضُ إلاّ مفيداً"(٨)، ويبيّن ابن هشام: " وطالما يختص الاعتراض بالجملة، فالجملة المعترضة هي الجملة التي تفصلُ بين شيئين لإفادة الكلام تقويةً وتسديداً وتحسيناً"(٩)، "والاعتراضُ جارٍ عند العربِ مجرى التّأكيد، فلذلك لا يشنعُ عليهم، ولا يُستَنكرُ عندهم أن يعترض به بين الفعلِ وفاعلِه، والمبتدأ وخبره، وغير ذلك ممّا لا يجوزُ الفصلُ فيه بغيره"(١٠)، أي بغيرِ الاعتراض.

(١) القاموس المحيط، الفيروزآبادي: ١٠٤٢.

(٢) البيان في روائع القرآن: ١/ ١٧٦.

(٣) أصول التّفكير النّحوي، الدّكتور علي أبو المكارم: ٢٩٢.

(٤) ينظر: اسرار العربية: ٧٩، وفي نحو اللغة وتراكيبها: ١٩٠.

(٥) الأصول في النّحو: ٢/ ٢٣٧.

(٦) الخصائص: ٢/ ٣٩٢.

(٧) التّعريفات: ٢٥.

(٨) الصاحبي في فقه اللّغة، ابن فارس: ٢٤٥.

(٩) مغني اللبيب: ٢/ ٣٨٦.

(١٠) الخصائص: ١/ ٣٣٥.

ويوجز الدّكتور تمام حسان الاعتراض، بأنّه: "اعتراض مجرى النمط التّركيبي بما يحول دون اتصال عناصر الجملة ببعض اتصالا تتحقق به مطالب التّضام النّحوي فيما بينها، والجملة المعترضة في كلِّ أحوالها أجنبيةٌ عن مجرى السّياق النّحوي، فلا صلةَ لها بغيرها ولا محل لها من الإعراب، وإنّما هي تعبير عن خاطرٍ طارىءٍ من دُعاءٍ أو قَسمٍ أو قَيدٍ بشرط أو نفي أو وعد أو أمر أو نهي أو تنبيهٍ إلى ما يريدُ المتكلمُ أن يلفتَ إليه انتباه السامع."[1]، ويفرق الدّكتور تمام بين الفصل النّحوي والإعتراض، فيقول: " فالفَصلُ النّحوي قِوامُهُ الفصلُ بين المتلازمين بفاصل هُو دون الجملةِ، أَما إذا كانتِ الجملةُ أجنبيةً على التّركيب ولا محل لها من الإعراب، وكانت مستقلة بإفادتها، فإن الفصل بها يُسمى الاعتراض"[2]، اذاً "الاعتراضُ هو أن يكون الفاصلُ بين الأجزاءِ المترابطةِ التي يجبُ تعاقُبُها ليس جزءاً واحداً أو متعدداً وإنّما جملة كاملة، ومعنى هذا أن الفارقَ بين الفصلِ والاعتراضِ واضح، إذْ في الفصلِ تجدُ الفاصلَ أو الفواصلَ لها محلها الإعرابي، أما في الاعتراض فإن الجملةَ كلَّها لا محلَ لها من الإعراب"[3].

وسنبحث من هذا كلّه، ما خالف ما ذكرنا من قواعد، في لغة الإعلام في العراق، وسنختار منها ما يأتي:

آ. عوارض المضاف والمضاف إليه.

ب. عوارض الصّفة والموصوف.

جـ. عوارض المعطوف والمعطوف عليه.

د. عوارض الصّلة والموصول.

هـ. عوارض خاصة بعناصر لغوية متضامة.

ونستعرض كلاً منها على انفصال وبنوعيها الفصل النّحوي والاعتراض، مع تبيان قواعدها الفصحى، والخروج عليها في لغة الإعلام.

(١) البيان في روائع القرآن، ١: ١١٥ – ١١٦.

(٢) المرجع نفسه، ١: ١١٢.

(٣) أصول التّفكير النّحوي: ٣٤١.

آ. عوارض المضاف والمضاف إليه:

تنتشر ظاهرة الفصل بين المتضايفين في لغة الإعلام بشكل مطرد، وقد رصدها أكثر من باحثٍ، وأشاروا الى خروجها عن الفصحى، فقد أفرد الدّكتور محمود فهمي حجازي في كتابه (علم اللّغة العربية)، موضوعاً كاملاً وضع له عنوان (تراكيب نحوية جديدة)، تحدث فيه بالتّفصيل عن مسألة أسماها (فك حالة الإضافة)، وبيّن أمثلة كثيرة لهذه التراكيب التي وصفها بالظّاهرة الشّائعة في النّثر العربي الحديث، التي يتم فيها الفصل بين المتضايفين، بالحرف والكلمة والجملة، كلٌ على انفراد، ويؤكد أن الاستعمال القديم لا يكاد يعرفها(١)، دلالة على أنها اسلوب مولد، والحق معه، فبعض مواضع الفصل في اللّغة الإعلامية المعاصرة، لا نستطيع أن نقول إنه غير موجود في عصر الإحتجاج أو بعده، وإنما نستطيع القول بأنه قليلٌ، بل نادرٌ، إذ أجازوا بعض مواضع الفصل بين المضاف والمضاف إليه(٢)، وقرروا أخيراً جواز ذلك للضرورة الشّعرية، يقول سيبويه: "وهذا يجوز في الشّعر؛ لأن الشاعر إذا اضطرّ فصل بين المضاف والمضاف إليه"(٣)، ويقول ابن جني: "من قبيح الفرق بين المضاف والمضاف إليه، والفصل بين الفعل والفاعل بالأجنبيّ، وهو دون الأول، ألا ترى إلى جواز الفصل بينهما بالظّرف نحو قولك: كان فيك زيد راغبًا، وقُبح الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالظّرف؛... ويلحق بالفعل والفاعل في ذلك المبتدأ والخبر في قبح الفصل بينهما..."(٤).

ولم تختلف لغة الإعلام في العراق عن سواها العربية، فقد دخلت هذه الظّاهرة في متن نصوصها الإعلامية، وانتشرت، فنقرأ مثلاً في صحيفة (الصّباح) العراقية تقريراً صحفياً، جاء فيه: "بين جميع أطياف ومكونات الشّعب العراقي"(٥)، فنجد أن الكاتب قد فصل بين المضاف (أطياف) وبين المضاف إليه (الشّعب)، بكلمة (مكونات)، وكان الصّواب أن يكتب: (بين جميع أطياف الشّعب العراقي ومكوناته)، ونقرأ في صحيفة (المدى) تقريراً صحفياً، جاء فيه: "أجمل وأرق التهاني القلبية إلى جميع الأمهات"(٦)، وهي عبارة متداولة كثيراً، والصّواب أن تكتب: (أجمل التهاني القلبية وأرقها الى جميع الأمهات)، ومثلها نقرأ في موقع قناة (السّومرية الفضائية)

(١) ينظر: علم اللّغة العربية: ٣٣٠.

(٢) ينظر: النّحو الوافي: ٣/ ٥٥ ــ ٥٨.

(٣) الكتاب: ٢/ ٢٨٠.

(٤) الخصائص: ٢/ ٣٩٢.

(٥) جريدة الصّباح العراقية، العدد: (٤٤٢١)، عنوان التّقرير: (سياسيون يقدمون التهاني والتبريكات الى مسيحي العراق)، تاريخ النّشر: ٢٦/ ١٢/ ٢٠١٨م.

(٦) جريدة المدى، العدد: (٢٧٥٤)، عنوان التّقرير: (ست الحبايب تحتفل بعيد الأم وسط أحزان وأزمات لا تحصى)، تاريخ النّشر: ١٩/ ٣/ ٢٠١٣م.

عنوان خبرٍ فنيٍ، جاء فيه: "نادين نجيم تتحدث عن أجمل وأقوى إحساس في الدنيا"[١]، والصّحّ أن تكتب: (...تتحدث عن أجمل إحساس في الدنيا وأقواه).

ومن الأخطاء الشّائعة في لغة الإعلام في العراق، الفصل بين المضاف والمضاف إليه بنعت المضاف، فنقرأ مثلاً في موقع (شبكة الكفيل العالمية) خبراً عنوانه: "أمين عام العتبة العباسية المقدسة يلتقي فيها نائب رئيس الجمهورية الدّكتور عادل عبد المهدي"[٢]، والصّواب أن تكتب: (أمين العتبة العباسية المقدسة العام يلتقي...)، وكذلك في موقع وكالة (موازين نيوز) نقرأ مثله عنواناً آخر، جاء فيه: "امين عام تجمع صوت الجماهير نوار الملا يعلن ترشحه لرئاسة الجمهورية"[٣]، والصّواب أن تكتب: (أمين تجمع صوت الجماهير العام نوار...)، ونقرأ أيضاً في صحيفة (المدى) خبراً، جاء فيه: "التقى وزير الصّناعة والمعادن المهندس اسامة عبد العزيز النجفي المبعوث الخاص للحكومة الهندية الى العراق"[٤]، وفي هذا المثال نلحظ دخول اللام بين المتضايفين، وهي مسألة التفت إليها الدّكتور محمود فهمي حجازي، وأطلق عليها (فك حالة الإضافة باللام)، وضرب أمثلة عديدة؛ دلالة على شيوع هذه الظّاهرة، التي عدّها مولدة، ومن أمثلته التي تشابه ما ذكرنا: (المدير العام، لإدارة البعثات)، وكذلك: (المراسل الخاص، للأهرام)[٥]، وكذلك أشار الى الفصل بالباء.

ونلاحظ أن الفصل بين المضاف والمضاف إليه قد يكون بكلمة في لغة الإعلام في العراق، أو يكون بجملة اعتراضية، فنقرأ مثلاً في صحيفة (الصّباح الجديد) مقالاً صحفياً، جاء فيه: "ويبدو أن هذه الخطوة هي بدافع - دعم أبو بكر لإضراب المدرسين في الضفة الغربية - إحراج لحكومة عباس"[٦]، فنجد جملة (دعم بكر لإضراب المدرسين في الضفة الغربية) قد فصلت بين المضاف (دافع) والمضاف إليه (إحراج)، وقد وضع المحرر العلامتين الشارحتين للدلالة على عرضية الجملة، وقد أشار عدد من العلماء المعاصرين الى هذا الخطأ، ومنهم علماء المجلس الأعلى للغة العربية في الجزائر في كتابهم (اللّغة العربية في الصّحافة المكتوبة)[٧]، والدّكتور محمد حسين عبد العزيز في رسالته للماجستير (الخواص التّركيبية للجملة في لغة الصّحافة المعاصرة)[٨]، والباحث الإعلامي زهدي جار

(١) موقع قناة السّومرية الفضائية، تاريخ النّشر: ٢١/ ٨/ ٢٠١٩م.

(٢) موقع شبكة الكفيل العالمية، تاريخ النّشر: ٢٤/ ٤/ ٢٠١٠م.

(٣) موقع وكالة موازين نيوز، تاريخ النّشر: ٢٣/ ٩/ ٢٠١٨م.

(٤) جريدة المدى، العدد: (٣٩٤)، عنوان الخبر: (العراق والهند يبحثان في تحقيق التّعاون الصّناعي)، تاريخ النّشر: ٢٤/ ٥/ ٢٠٠٥م.

(٥) ينظر: علم اللّغة العربية، ١: ٣٠٧.

(٦) صحيفة الصّباح الجديد، العدد: (٣٣٧١)، عنوان المقال: (التشهير والتّنمية في العالم العربي)، بقلم: داود كتاب، تاريخ النّشر: ١٤/ ٣/ ٢٠١٦م

(٧) ينظر: اللّغة العربية في الصّحافة المكتوبة: ٢٣٥.

(٨) ينظر: العربية الفصحى الحديثة، هامش ص: ٢٠٠.

الله[١]، والدّكتور أحمد مختار عمر[٢]... وغيرهم كثير، وعدّها مجمع اللّغة العربية على الشبكة العالمية في السعودية ركيكةً مع التجويز، اذ جاء في فتواه: "نعم، يجوز ركيكًا، واسمه عند العلماء "العطف على المضاف قبل استيفاء المضاف إليه".

والجزل المحكم أن تستوفي للمضاف المضاف إليه أولا، ثم تعطف عليه مضافًا إلى ضميره، قائلا: جمال اللّغة العربية وروعتها.

وصار العطف على المضاف قبل استيفاء المضاف إليه، أسهل على المعبرين المعاصرين؛ فأجازه لهم المجمعيون، ولكنّهم ظلّوا يستحسنون للفصحاء ألا يفعلوا"[٣]، على الرغم من هذا كله، فإن المسألتين الأخيرتين وهما: (الفصل بين المتضايفين بالعطف، والفصل بين المتضايفين بالصّفة) كانت محط نقاش محتدم داخل أروقة مجمع اللّغة العربية في القاهرة، في دورته التّاسعة والأربعين، واعترض عدد كبير من الأساتذة على قرار إجازة اللّجنة الفصل بين المتضايفين بالصّفة، وفي مقدمتهم: عمر فروخ، وإبراهيم السامرائي، أحمد عبد الستار الجواري، ومحمد بهجة الأثري، وعبد الله كنون، ورجحت كفتهم في رفض القرار، في حين لم يستطيعوا إيقاف إجازة المجمع العطف بين المتضايفين، إذ وصف الدّكتور إبراهيم السامرائي هذا الفصل وأدلتهم على الإجازة، بقوله: "الفصل قبيح والشواهد لا تعين عليه"، بينما قال الأستاذ محمد بهجة الأثري: "إن الشواهد عليه منكرة"[٤].

وخلاصة القول إنّ هذه القرارات جاءت نتيجة حاجة اللّغة العربية المعاصرة لمزيد من التّخصيص في التّعريف، بعد توسع اللّغة وتعدد الإختصاصات لمفرداتها المعاصرة، ما تطلب وصفاً أدق للفروق الفردية الدقيقة بين تلك المفردات، ودوافع أخرى لأمن اللّبس، وأخرى لإضافة عناصر التشويق في الصّياغة الإعلامية، ولكن هذا الأمر لا يجيز لنا الخروج على القواعد التّركيبية التي وضعت للغة، والبناء على المشهور لا على النّادر منها، فالفصل بين المضاف والمضاف إليه قبيحٌ بإجماع أهل اللّغة، لأنّهما كالشّيء الواحد، ونقول بما قاله ابن يعيش: "المضاف يقوم مقام التنوين ويعاقبه، فكما لا يحسن الفصل بين التنوين والمنون، كذلك لا يحصل الفصل بينهما"[٥]، وما تصنيفهم إلى ما يجوز فيه وما لا يجوز، إلّا حداً لما هو صحيح، وماهو خاطئ، وهذا يلزم الإعلاميين بالتصحيح، ويلزم مجامع اللّغة العربية بالدّعوة الى هذا التصحيح.

(١) ينظر: الكتابة الصّحيحة: ٣٩١.

(٢) ينظر: اخطاء اللّغة العربية المعاصرة: ١٧٢، ومعجم الصّواب اللّغوي: ٢/ ٨٩٠.

(٣) موقع مجمع اللّغة العربية على الشبكة العالمية، رقم الفتوى: (٦٨١)، تاريخ النّشر: ٢٠/ ٢/ ٢٠١٦م.

(٤) العيد الذهبي لمجمع اللّغة العربية: ٧١.

(٥) شرح المفصل: ٣/ ١٩.

ب. عوارض الصّفة والموصوف:

منع أغلب النّحاة العرب الفصل بين الصّفة والموصوف، وعدّوا الإتصال بينهما إتصالاً وثيقاً، بدءاً من سيبويه، الذي يقول: "لا يحسن الفصل بين الصّفة المشبهة ومعمولها فلا يصح القول: هو كريمٌ فيها حَسَبَ الأب"(١)، ووافق السّيوطي في كتابه الأشباه والنظائر سيبويه في عدم جواز الفصل بين الصّفة والموصوف، فقال: "قال الأبذي لا يجوز الفصل بين الصّفة والموصوف لأنّهما كشيء واحد، بخلاف المعطوف والمعطوف عليه"(٢)، ولكنّه جوز الفصل بينهما بالجار والمجرور أو الظّرف، فيقول: "(وَيجوز فصلها) أَي التّوابع (من الْمَتْبُوع بِغَيْر مباين مَحْض)... وَلَا يجوز الْفَصْل بمباين مَحْض أَي أَجْنَبِي بِالْكُلِّيَّةِ من التّابع والمتبوع فَلَا يُقَال مَرَرْت بِرَجُل على فرس عَاقل أبلق"(٣)، وكذلك قال ابن عصفور (ت٦٦٩هـ): "واعلم انه لا يجوز الفصل بين الصّفة والموصوف بأجنبي، ونعني بالأجنبي ما ليس بصفة، إلّا أن يكون الفاصل جملة اعتراض، وجملة الاعتراض هي التي يكون فيها تأكيد الكلام وتبيين لمعنى من معانيه"(٤)، ويقول في المقرّب: "لايجوز فيما عدا ذلك إلّا في ضرورة"(٥).

وعلى الرّغم من أنّ كثيراً من الباحثين العرب(٦)، وجدوا في لغة إعلام بلدهم شيوع هذا النوع من الفصل بين الصفة والموصوف بغير جمل الاعتراض، إلّا أنّ ما يسجل للغة الإعلام في العراق قلة استعمال الفصل غير الجائز، فمن خلال بحثي وجدت امثلة قليلة جدا على الفصل بين الموصوف والصفة بغير الجمل الإعتراضية، اذكر منها من موقع وكالة (السّومرية نيوز) خبراً عنوانه: "ترامب يتعهد برد ربّما غير متناسب على أي هجوم إيراني"(٧)، ونجد أن (ربّما) قد فصلت بين الموصوف (ردٍ) وبين الصّفة (غير)، والصّواب أن تتاخر (ربّما) عنهما.

أمّا الفصل بالجمل الإعتراضية بين الموصوف والصفة فهو وارد في لغة الإعلام في العراق، ونمثّل له من تقرير في إذاعة العراق الحر، جاء فيه: "يعود لأسباب على الأغلب داخلية تخص تلك الدول"(٨)، ونلحظ ان شبه الجملة (على الأغلب) اعترضت بين الموصوف (أسباب) والصفة (داخلية) ففصلت بينهما، هو من الفصل الجائز، والأمثلة عديدة على هذا النوع من الفصل.

---

(١) الكتاب: ١/ ١١٥.

(٢) الأشباه والنّظائر: ٢/ ٣٠٥.

(٣) همع الهوامع: ٣/ ١١٤ – ١١٥.

(٤) شرح جمل الزجاجي: ١/ ١٧١.

(٥) المقرّب: ١/ ٢٢٨.

(٦) ينظر: لغة الصّحافة المعاصرة: ١٥٦. وينظر: الخواص التّركيبية والدّلالية في لغة الصّحافة اليمنية المعاصرة، اطروحة دكتوراه للباحث عبد الكريم محمد قاسم، اشراف الاستاذ الدّكتور: سعيد حسن بحيري، جامعة عين شمس، كلية الألسن، ٢٠٠٩م: ١٧٨ – ١٧٩.

(٧) موقع وكالة السّومرية نيوز، تاريخ النّشر: ٦/ ١/ ٢٠٢٠م.

(٨) موقع إذاعة العراق الحر، عنوان التقرير: (لماذا لا ينضم العراق الى المحكمة الجنائية الدولية؟)، تاريخ النشر: ١٨/ ٧/ ٢٠١١م.

جـ. عوارض المعطوف والمعطوف عليه:

يسري على التّوابع ما ذكرناه في الفصل بين الصّفة والموصوف، لذلك منع العرب الفصل بين المعطوف عليه والمعطوف، فلا يفصل بالأجنبي المحض بينهما، ولا يجوز الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه إذا كان المعطوف متممًا للمعطوف عليه النعت، قال ابن مالك في شرح الكافية: "ومنه المعطوف المتمم ما لا يستغنى عنه من الصّفات كقولك: (إن امرأ ينصح ولا يقبل خاسر). فلو جعل (خاسر) بين (ينصح) و(لا يقبل) لم يجز: لأنهما جزءا صفة، ولا يستغنى عنهما، ولا يغني أولهما عن ثانيهما. فلو جاز الاكتفاء بأولهما لم يمتنع الفصل"(١)، وأوجب النّحاة الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه في موضعين: الحالة الأولى: "أنه إذا عطف على المبتدأ الذي خبره نوع من الأنواع المقرونة بالفاء أو على ما يتصل به من صلة، أو صفة، أو نحوهما... وجب تأخير المعطوف عن الخبر، إذ لا يجوز الفصل بين هذا الخبر ومبتدئه بالمعطوف؛ ففي مثل: الذي عندك فمؤدب لا يصح أن يقال: الذي عندك والخادم فمؤدب، أو فمؤدبان، وهكذا ... والحالة الثّانية التي يجب فيها الفصل -تبعا لأرجح الآراء- هي التي يكون فيها المعطوف عليه مصدرا له معمولات؛ فلا يجوز العطف عليه إلا بعد استيفائه كل معمولاته؛ نحو: ما أحسن تقدير الأمة العاملين المخلصين لها، وإكبارهم"(٢)، وجوز البصريون الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه واستحينوه في حالتين على خلاف الكوفيين، وهما كما يوجزهما الاستاذ عباس حسن على النّحو الآتي: "واما الحالتان اللتان يستحسن فيهما الفصل ويرجح:

فالأولى: أن يكون المعطوف عليه ضميرا مرفوعا متصلا، سواء أكان مستترًا أم بارزا؛ فيستحسن عند العطف عليه فصله بالتّوكيد اللّفظي أو المعنوي أو بغيرهما أحيانا...

الثّانية: أن يكون المعطوف عليه ضميراً مجروراً بحرف أو بإضافة؛ فيستحسن عند أمن اللّبس إعادة عامل الجر مع المعطوف، ليفصل بين المتعاطفين،... وترك الفصل جائز أيضا"(٣).

ويجوز الفصل بين المتعاطفين فيما سوى الحالات السّابقة، بشرط ألّا يكون الفاصل طويلاً، ولم يحدد العلماء هذا الطول، فقد أشار اليه ابن جني عن ابي حيان في المحتسب، واستبعد مثله في كلام العرب(٤)، فيصح الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بكلمة (كان) الزائدة بلفظ الماضي، ويصح الفصل بينهما بالنداء،

(١) شرح الكافية: ٢/ ١١٥٠.

(٢) النّحو الوافي: ٣/ ٦٣٠.

(٣) النّحو الوافي: ٣/ ٦٣١ – ٦٣٤.

(٤) ينظر: المرجع نفسه: ٣/ ٦٣٠ في الهامش، وينظر: المحتسب: ٢/ ٢٩٧.

ويصح الفصل بأحد المذكورات، كما في آية (إمسحوا برؤوسكم) على قراءة النّصب[١].

ومنع أبو علي الفارسي الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بالجار والمجرور، وقصره على الضّرورة، في حين فصّله ابن مالك وابن عصفور بحسب صورة حرف العطف، فأجازا الفصل بينهما بالظّرف والجار والمجرور شريطة أن يكون حرف العطف على أزيد من حرف، أما إن كان على حرف واحد كالواو والفاء فجوازه مختص بالضّرورة، ويضيف ابن مالك أنّ الفصل بينهما بالظّرف والجار والمجرور جائز إختياراً، إن لم يكن المعطوف فعلا، ولا إسماً مجروراً، وكذلك أجاز ابن عصفور الفصل بالقسم[٢].

ويشيع في لغة الإعلام في العراق الفصل بين المعطوف عليه والمعطوف في غير هذه المواضع، فتأتي كلمات مثل: (أيضاً)، و(أحياناً)، و(عادةً)، و(أخيراً)،... وغيرها، هذه المنصوبات كانت تأتي متاخرة عن أدوات العطف في الفصحى القديمة، ونستدل مثلاً بحديثهم عن (أيضاً)، ففي أمالي السهيلي يقول الأندلسي (ت٥٨١هـ): "وأما (أيضاً) فانتصابها كانتصاب (حقاً) في قولك: (الله ربي حقاً) و(له عليّ مائة دينار عُرفاً واعترافاً)"[٣]، وفي المسائل السّفرية يمنع ابن هشام ورودها بعد واو العطف، فيقول: "ألا ترى أنك تقول: قلتُ اليوم كذا، وقلت أمس أيضاً. وكذلك تقول: كتبتُ اليوم، وكتبت أمس أيضاً. والذي يظهر لي أنه مفعول مطلق حذف عامله أو حال حذف عاملها وصاحبها، وذلك أنك قلت وقال فلان ثم استأنفت جملة فقلت: ارجع الى الاخبار رجوعاً ولا اقتصر على ما قدمت فيكون مفعولاً مطلقاً. أو أخبر أيضاً أو أحكي أيضاً، فيكون حالاً من ضمير المتكلم، فهذا التقدير هو الذي يستمر في جميع المواضع. ومما يؤنسك بما ذكرته من أنّ العامل محذوف أنك تقول: (عنده مال وأيضاً علم) فلا يكون قبلها ما يصلح للعمل فيها، فلا بُدَّ حينئذ من التقدير"[٤].

أمّا عن استعمالها فيقول الصّبان: "تستعمل مع شيئين بينهما توافق ويغني كل منهما عن الآخر فلا يجوز جاء زيد أيضا، ولا جاء زيد ومضى عمرو أيضا، ولا اختصم زيد وعمرو أيضاً"[٥].

(١) ينظر المرجع نفسه: ٣/ ٤٣٦ في الهامش، وينظر: العطف واثره في الأحكام الشرعية، دراسة نظرية تأصيلية تطبيقية: نعيم هدهود حسين، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية – غزة، كلية الشريعة والقانون، قسم أصول الفقه، اشراف: اشراف: الدّكتور ماهر حامد الحولي، ٢٠٠٧م: ٥٧ – ٥٨.

(٢) ينظر: الظّرف والجار والمجرور: مَحْرَمين وأجنبيين، دراسة في التّضام اللّغوي: فاطمة حسين عبد الرحيم، بحث منشور في مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، م٢٤، ٢٠١٦م: ١١٠.

(٣) أمالي السهيلي: ٧٩.

(٤) المسائل السّفرية في النّحو: ٣٠.

(٥) حاشية الصّبان، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: ١/ ٣٩.

المتتبع للغة الإعلام المعاصرة اليوم، يجدها قد جاءت مغايرة لما نص عليه العلماء، فنقرأ مثلا في موقع قناة (كوردستان ٢٤) الفضائية خبراً، جاء فيه: "وعمل في الفرقة القومية للتمثيل وايضا في دائرة السّينما والمسرح لحين وفاته"(١)، فكلمة (أيضاً) هنا فصلت بين المعطوف عليه وهو شبه الجملة (في الفرقة القومية للتمثيل)، وبين المعطوف وهو شبه الجملة (في دائرة السّينما والمسرح)، وكذلك نقرأ في شبكة (النّبأ المعلوماتية) تحقيقاً صحفياً، جاء فيه: "ويستمع النسوة الى مواضيع سياسية، وايضا تربوية"(٢)، فنجد أن (أيضاً) قد فصلت بين (سياسية) وبين (تربوية)، وهما المعطوف عليه والمعطوف، ونقرأ أيضاً في موقع قناة (السّومرية الفضائية) خبراً، جاء فيه: "ما يلقاه الطّالب في المدرسة من عنف نفسي واحيانا جسدي"(٣)، فنجد (أحياناً) قد فصلت بين المعطوف عليه (نفسي) والمعطوف (جسدي)، وكذلك يتردد في قراءة النّشرات الجوية هذا التّركيب الذي نقرأه في موقع قناة (أن آر تي) الفضائية في خبرٍ، جاء فيه: "سيكون الطقس في المنطقتين الوسطى والشمالية غائما جزئيا واحيانا غائم"(٤).

وقد تكرر التّركيب في الخبر خمس مراتٍ، والذي نجده فيه أن (أحياناً) قد فصلت بين المعطوف عليه والمعطوف (غائماً جزئياً) و(غائم)، وهو ما أدى الى جر المعطوف بالإضافة الى (أحياناً) كونه ظرفاً، في حين أن حقه النّصب إذا ما تأخر الظّرف عنه فنقول: (غائماً جزئياً وغائماً أحياناً)، ونقرأ أيضا في موقع (شبكة النّبأ المعلوماتية) تقريراً صحفياً، جاء فيه: "الابن العاق كان دائم الخلاف مع والديه، ودائما ما يتشاجر معهم"(٥)، وكذلك نقرأ في موقع قناة (السّومرية الفضائية) خبراً، جاء فيه: " هو من أتباع الداعية البريطاني المتشدد أنجم تشودري وحارسه الخاص منذ عام ٢٠١١، ودائما يظهر بلباس أسود من رأسه حتى أخمص قدميه"(٦).

ومثل (دائماً) نجد إستعمال (عادةً)، فنقرأ مثلا في مجلة (الشبكة العراقية) تحقيقاً صحفياً، جاء فيه: "نشاهد سيارات تأتي في الليل محمولة بكرين، وعادة ما تكون متعرضة لحادث"(٧)، والتّركيب الصواب فيها أن تتأخر (دائماً) و(عادة) عن الجملة، فنقول: (ويتشاجر معهم دائماً)، ونقول: (ويظهر بلباس أسود من رأسه حتى أخمص قدميه دائماً)، ونقول: (وتكون متعرضة لحادث عادةً)، وحتى (غالباً) التي

(١) موقع قناة كوردستان ٢٤ الفضائية، عنوان الخبر: (بعد امل طه.. وفاة الممثل العراقي عبد الجبار الشّرقاوي)، تاريخ النّشر: ٢٢/ ٥/ ٢٠١٦م.

(٢) موقع شبكة النابأ المعلوماتية، عنوان التحقيق: (مجالس عاشوراء النسائية.. منافع اجتماعية وثقافية)، تاريخ النّشر: ١٨/ ١٠/ ٢٠١٥م.

(٣) موقع قناة السّومرية الفضائية، عنوان الخبر: (الاطفال في العراق الشريحة الاكثر تضررا من العمليات المسلحة)، تاريخ النّشر: ٣٠/ ٨/ ٢٠١٣م.

(٤) موقع قناة (أن أر تي) الفضائية، عنوان الخبر: (هطول أمطار غزيرة وعواصف رعدية وتصاعدا للغبار بدءا من الثّلاثاء المقبل بعموم البلاد)، تاريخ النّشر: ٨/ ٤/ ٢٠٢٣.

(٥) موقع شبكة النّبأ المعلوماتية، عنوان التّقرير: (٢٠١٦ عام الطعن بالسكين)، تاريخ النّشر: ١/ ١/ ٢٠١٧م.

(٦) موقع قناة السّومرية الفضائية، عنوان الخبر: ("داعش" يعتمد ذباحاً بريطانياً خلفاً لـ"جهادي جون")، تاريخ النّشر: ١٨/ ١٢/ ٢٠١٦م.

(٧) موقع مجلة الشبكة العراقية، عنوان التحقيق: (٤٠٠ سيارة تسرق شهريا بعضها يلعّم والآخر يهرّب)، تاريخ النّشر: ٢٣/ ٢/ ٢٠١٦م.

هي منصوبة على نزع الخافض، بتقدير (في الغالب) جار ومجرور، فإننا لا نستطيع أن نعدَ تقدمها صحيحاً، على رأي ما ذكرنا من العلماء، لعدة أسبابٍ، منها أن ما يأتي بعدها دائماً (ما) زائدة وفعل، وهذا خلاف ما قالوا في إجازته، والثّاني إن حرف العطف الذي يسبقها هو (الواو أو الفاء) في الغالب، وهذا خلاف ما أجازوا فيه الفصل بالجار والمجرور أيضاً.

د. عوارض الصّلة والموصول:

منع النّحويون الفصل بين الموصول وصلته، ووضعوا له ضوابط، يقول العكبري (ت٦١٦هـ): "وَالْفَصْلُ بَيْنَ الصّلة وَالْمَوْصُولِ بالصّفة أَوِ الْبَدَلِ غَيْرُ جَائِزٍ؛ لأَنَّ الْمَوْصُولَ لَمَ يَتِمَّ، فَلاَ يُوصَفُ، وَلاَ يُبْدَلُ مِنْهُ"[١]، ولكنه جوز الفصل بين الموصول وصلته في حالاتٍ معينة، منها جواز الاعتراض بجملة القسم أو النداء أو الدعاء، وكذلك إن كان الفصل بأجزاء جملة الصّلة على بعضها الآخر؛ ففي قولنا مثلا: (فرحت بالخبر الذي بالأمس سمعته)، يجوز لنا أن نقدم (بالأمس) وهي متعلقة بجملة الصّلة (فرحت) فتفصل بين الموصول وصلته، فنقول: (فرحت بالخبر الذي بالأمس سمعته)، وكذلك أجاز الفصل بـ(كان) الزائدة، نحو قولنا: جاء الذي – كان – زائرنا بالأمس.

ومنع ابن جني الفصل بأجنبي، اذ يقول: "ولا يجوز الفصل بين الصّلة والموصول بالأجنبي، ولو قلت: (ضربت التي سوطاً أخوها جعفر) لم يجز؛ ولأنك فصلت بالسَّوط وهو أجنبي بين الصّلة والموصول، وصحة المسألة أن تقول: (ضربت التي أخوها جعفر سوطاً)، أو (ضربت سوطاً التي أخوها جعفر)، أو (سوطاً ضربت التي أخوها جعفر) كل ذلك جائز"[٢]، وزاد السّيوطي على ما جوز به العكبري بالإعتراض بجملة الحال ومعمول الصّلة، اضافة الى ما ذكرنا، واتفق معه بمنع الفصل بأجنبي، وعدّ ما جاء من شواهد شاذاً - وكذلك قال ابن مالك[٣].

واستثنى (أل) من باقي ألأسماء الموصولة، فيقول: "لا يجوز الفصل بينها وبين صلتها بحال، لا أجنبي، ولا بغيره؛ لأنها كجزء من صلتها، وكذا الموصول الحرفي؛ لأن امتزاجه بصلته أشدُّ من امتزاج الاسم بصلته، لأن اسميته منتفية بدونها، ويستثنى (ما) فيجوز فصلها نحو: عجبت مما زيداً تضرب، لأنها غير عاملة بخلاف أنْ، وأنَّ، وكي. وتفرَّعَ على امتناع الفصل بين الموصول وصلته أنه قبل تمام الصّلة لا يُتْبع بتابعٍ من نعت/ أو عطف بيان، أو نسق أو تأكيد، أو بدل،

(١) التبيان في اعراب القرآن: ١/ ٤٦٠.

(٢) اللمع في العربية: ١٢٦.

(٣) ينظر: تسهيل الفوائد: ٥٠.

ولا يخبر عنه، ولا يستثنى منه، فلا يقال: الذي محسنٌ أكرم زيداً، ولا جاء الذي إلّا زيداً أساء"[١]. وجوز توالي الأسماء الموصولة.

ويشيع في لغة الإعلام في العراق الفصل بين الصّلة والموصول في غير هذه المواضع، فمثلاً نجد الفصل بينهما بالجار والمجرور، فنقرأ في موقع وكالة (الأنباء العراقية) خبراً، جاء فيه: "التي بدورها تستكمل اجراءات التحقيق في قضايا الفساد"[٢]، وكذلك نقرأ في موقع (راديو العراق الحر) تقريراً اذاعياً، جاء فيه: "التي في حال انجازها ستعود بمردودات أقتصادية كبيرة على البلاد"[٣]، والصواب أن تكتب: (التي تستكمل بدورها...)، والمثال الثّاني: (التي ستعود بمردودات... في حال إنجازها).

وكذلك نجد الفصل بين الصّلة والموصول بـ(ربّما)، فنقرأ في موقع مجلة (الشبكة العراقية)، تحقيقاً صحفياً، جاء فيه: "ابتداءً من الاسم الذي ربّما أن تأملته قليلاً سيدهشك ارتباط كلمة (خانة) به"[٤]، ونقرأ أيضاً في موقع وكالة (موازين نيوز) خبراً، جاء فيه: "الذي ربّما سيشهد تغييراً كبيراً في عام ٢٠١٩"، وكذلك: "لتأتي قائمة اللاعبين الذين ربّما سيضطرون لمغادرة «برنابيو» في عام ٢٠١٩"[٥]، والصّواب أن تكتب: (الذي سيشهد رما تغييراً كبيراً...)، وفي المثال الثّاني: (الذين سيضطرون ربّما لمغادرة...).

وكذلك نجد الفصل بالأسماء المنصوبة، كما التي ذكرناها في الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه، فنقرأ مثلا في موقع قناة (كودستان ٢٤) الفضائية خبراً، جاء فيه: "الذي كثيرا ما يهتم بمظهره وأزيائه"[٦]، والصّواب أن تكتب: (الذي يهتم بمظهره وأزيائه كثيراً)، ونقرأ أيضاً في صحيفة (المدى) تحقيقاً صحفياً، جاء فيه: "التي غالباً ماتكون بأسعار مرتفعة"[٧]، والصّواب أن تكتب: (التي تكون بأسعارٍ مرتفعةٍ غالباً)، وكذلك نقرأ في صحيفة (الصّباح) العراقية مقالاً صحفياً،

(١) همع الهوامع: ١/ ٢٨٦ – ٢٨٧.

(٢) موقع وكالة الأنباء العراقية، عنوان الخبر: (الرقابة المالية: ندرب كوادرنا على التحقيق القضائي وإحالة القضايا إلى الإدعاء العام مباشرة)، تاريخ النّشر: ١٢/ ١١/ ٢٠١٨م.

(٣) موقع راديو العراق الحر، عنوان التّقرير: (حمامات العليل في الموصل تداوي النّاس وهي عليلة)، تاريخ النّشر: ٢٠/ ١٠/ ٢٠١٢م.

(٤) موقع مجلة الشبكة العراقية، عنوان التحقيق: (الحيدر خانة.. مختلف في تسميتها ومتفق على روعة تراثها)، تاريخ النّشر: ٢٩/ ١٠/ ٢٠١٧م.

(٥) موقع وكالة موازين نيوز، عنوان الخبر: (أسماء غير متوقعة بقائمة مغادري ريال مدريد في ٢٠١٩)، تاريخ النّشر: ٢٤/ ١٢/ ٢٠١٨م.

(٦) موقع قناة كوردستان ٢٤ الفضائية، عنوان الخبر: (بسبب مظهره.. مقتل "كرار نوشي" بطريقة وحشية في بغداد)، تاريخ النّشر: ٣/ ٧/ ٢٠١٧م.

(٧) صحيفة المدى، العدد: (٤١١٣)، عنوان التحقيق: (بغياب الإشراف والمتابعة... الأسمدة الكيمياوية خطر يهدّد الإنسان والبيئة)، تاريخ النّشر: ١٧/ ١/ ٢٠١٨م.

جاء فيه: "الذين عادة ما يبحثون عن هذه الفرق خلال أيام الفيفا"[١]، والصّواب أن تكتب: (الذين يبحثون عن هذه الفرق عادةً خلال أيام الفيفا).

وفي الصّحيفة نفسها، نقرأ مقالاً آخر، جاء فيه: "التي قطعاً لن تكون دقيقة كما هي نتائج التعداد"[٢]، والصّواب أن تكتب: (التي لن تكون دقيقةً قطعاً كما هي نتائج التعداد)، ونقرأ أيضاً في موقع قناة (عشتار الفضائية) تقريراً صحفياً، جاء فيه: "والذي ايضا فرصة لمشاهدة الحملة الكبرى للبناء والاعمار وفي غضون سنتين"[٣]، والصّواب أن تكتب: (والذي فرصة لمشاهدة الحملة الكبرى للبناء والإعمار أيضاً في غضون سنتين)، والأمثلة كثيرة جداً، ومنها نستنتج شيوع هذا النّوع من الفصل في لغة الإعلام في العراق.

هـ. عوارض خاصة بعناصر لغوية متضامة:

نتناول في هذه المسألة بعض العناصر اللّغوية التي تدخل على الجمل، فتعلق بعضها ببعض، وقد أفردنا لها، كونها قد لا تدخل تحت تبويب مما سبق، وأنها من مشارب نحويّة مختلفة، وهي كثيرة الاستعمال في لغة الإعلام في العراق، ومنها: سواء، وربّما، وكذلك، وبالتّالي. وسنتناولها كلاً على انفراد، على النّحو الآتي:

١. سواء:

تختلف إعرابات (سواء) في اللّغة، اذ كان لعلماء النّحو في استعمالها في الجملة آراء عديدة، فمنهم من يذهب الى أنها ظرف مكان ملازم للنصب لا يتصرف ولا يخرج عن ذلك إلا في الضّرورة، ومنهم من قال إنها تكون اسماً بمنزلة (غير) ولا تلزم الظّرفية لدخول حروف الجر عليها، فتكون منصرفة رفعاً ونصباً وجراً، ومنهم من جمع بين الاثنين، فقال إنها بمعنى غير، لكنّها في موضع نصب على الظّرف، ويوجزها ابن هشام، بقوله: "(سواء) تكون بمعنى مستو، ويوصف به المكان بمعنى أنه نصف بين مكانين،... وتقع هذه صفة واستثناء كما تقع غير، وهو عند الزجاجي وابن مالك كغير في المعنى والتّصرف، فتقول (جاءني سواك) بالرّفع على الفاعلية، و (رأيت سواك) بالنّصب على المفعولية، و(ما جاءني أحد سواك) بالنّصب والرّفع وهو الأرجح، وعند سيبويه والجمهور أنها ظرف مكان ملازم للنصب، لا يخرج عن ذلك إلا في الضّرورة، وعند الكوفيين وجماعة أنها ترد بالوجهين"[٤].

(١) صحيفة الصّباح العراقية، عنوان المقال: (نظرة على معادلة «الفيفا» الجديدة في احتساب التّصنيف العالمي)، بقلم: علي النعيمي، تاريخ النّشر: ٩/ ١١/ ٢٠١٨م.

(٢) المصدر نفسه، عنوان المقال: (نَعُد ...لنستعد)، بقلم: عبد الزهرة محمد الهنداوي، تاريخ النّشر: ٢٣/ ١١/ ٢٠١٨م.

(٣) موقع قناة عشتار الفضائية، عنوان التّقرير: (عشتار هي الأم التي احتضنتنا منذ انطلاقتها علينا أن نخلص لها)، تاريخ النّشر: ١٤/ ٨/ ٢٠١٨م. ٢٠١٨م.

(٤) مغني اللبيب: ١/ ١٤٠ – ١٤١.

إنّ (سواء) في لغة الإعلام المعاصرة، جاءت بمواقع خارج هذا التقعيد، مما أوقع كثيراً من الإعلاميين ومدقيي اللّغة في حرج ضبط حركتها وحركة ما يليها، فهي تاتي فاصلة بين متضامين، ولم يذكر في كتب النّحو القديمة وقوعها بين إسمين متضامين أو إسمين يتعلق أحدهما بالآخر، ووجدنا هذا الإستعمال في لغة الإعلام في العراق، ولربّما في باقي البلدان أيضاً، على سبيل المثال، تأتي فاصلاً بين البدل والمبدل منه.

فنقرأ في صحيفة (طريق الشّعب) خبراً صحفياً، جاء فيه: "كما هو جار الآن للتدخلات الخارجية سواء التّدخلات الإقليمية أو الأمم المتحدة أو الولايات المتحدة الأمريكية"[١]، ونقرأ أيضاً :"التي يعترف بها خصوم الأسد سواء المعارضة المسلحة او المدنية المنقسمة"[٢]، كذلك تأتي فاصلا بين الصّفة والموصوف، فنقرأ في الصّحيفة نفسها، مقالاً صحفياً، جاء فيه: "ان الإقطاعيين من آل الشواي في تلك القرى سواء الواقعة على نهر البثيرة مباشرة، أم الهدام..."[٣]، وأثبت الدّكتور محمد حسن عبد العزيز أنها تقع فاصلاً؛ لأنها تأتي في مواضع يليها الجار والمجرور أو الظّرف، وأشار الى أن حذفها لا يؤثر في المواقع الإعرابية[٤]، وقد وجدنا هذا الإستعمال في لغة الإعلام في العراق أيضاً، فنقرأ في صحيفة (الزّمان) خيراً جاء فيه: " بعد تفعيل الميزة سيقوم التّطبيق برفع أي صورة يتم التقاطها، سواء عبر تطبيق الكاميرا الأساسي أو تطبيقات أخرى"[٥]، ونقرأ في الصّحيفة نفسها خبراً، جاء فيه: "ومنع اي مظاهر للسلاح سواء قبل هذا التحول الديمقراطي او بعده"[٦]، ونقرأ في مقالٍ، ما جاء فيه: "عند رموزها الدّينية التنويرية سواء من المرجعية السنية أو المرجعية الشيعية"[٧]، ونقرأ في خبرٍ في الصّحيفة نفسها، جاء فيه: "مع التزامهم باداء الخدمة العامة سواء في القطاعٍ العام او الخاص به"[٨]، بل نضيف عليها بعض المواقع، لنقرأ في الصّحيفة نفسها، ماجاء فيها من استعمالات لـ(سواء):

(١) صحيفة طريق الشّعب، العدد: (٢٣٠)، عنوان الخبر: (الحزب الشيوعي العراقي: الكتل الأربع الفائزة تتحمل المسؤولية عن أي تدخل خارجي)، تاريخ النّشر: ٢٠/ ٧/ ٢٠١٠م.

(٢) صحيفة الزّمان، العدد: (٤١١٦)، عنوان الخبر: (روسيا تريد لعب دور الوسيط والمخاوف من جدية حرب أهلية)، تاريخ النّشر: ٧/ ٢/ ٢٠١٢م.

(٣) صحيفة طريق الشّعب، العدد: (٢٢٩)، عنوان المقال: (كيف استقبل فلاحو آل ازيرج نبأ ثورة الرّابع عشر من تموز الوطنية؟"، تاريخ النّشر: ١٩/ ٧/ ٢٠١٠م.

(٤) ينظر: لغة الصّحافة المعاصرة: ١٦٦.

(٥) موقع صحيفة الزّمان، عنوان الخبر: (إصلاح ١٢ مشكلة ذات خطورة عالية غوغل تطلق تحديثاً أمنياً مهماً لمتصفح كروم)، تاريخ النّشر: ٢٥/ ٢/ ٢٠١٢م.

(٦) المصدر نفسه، العدد: (٤١٢٨)، عنوان الخبر: (الجنوبيون يقاطعون وصالح يدعو الي التصويت لنائبه)، تاريخ النّشر: ٢٠/ ٢/ ٢٠١٢م.

(٧) المصدر نفسه، العدد: (٤١٢٤)، عنوان المقال: (التوظيف الأيديولوجي للدين)، بقلم: وليد خالد أحمد، تاريخ النّشر: ١٥/ ٢/ ٢٠١٢م.

(٨) صحيفة الزّمان، العدد: (٤٢١٥)، عنوان الخبر: (السفارة الامريكية تعلن للعراقيين فرصاً للسفر والدّراسة)، تاريخ النّشر: ١/ ٦/ ٢٠١٢م.

- "إنه لن يقوم بدعم أي دولة ضد إيران سواء إذا كانت إسرائيل او غيرها"[١].
- "فإلى أي مدى مرضيٌّ عن هذه الكتابة سواء رسمياً أم شعبياً"[٢].

وقد ذكر الدّكتور محمد حسن عبد العزيز أمثلة عن وقوع (سواء) فاصلاً بين الفعل والفاعل، وبين الحال وصاحبه، بيد أننا لم نجد مثل هذا الإستعمال في لغة الإعلام في العراق، وقد تقدم ببحث الى مجمع اللّغة العربية في الدّورة الثّامنة والخمسين، تحت عنوان (سواء في استعمالات معاصرة)، ووافق المجمع على هذه الإستعمالات، ووجهها توجيهين: الأول أن تنصب (سواء) حالاً في جميع الاستعمالات، ويعرب ما بعدها بحسب موقعه الإعرابي، وهو الأيسر.

والثّاني أن ترفع مبتدأ أو خبراً بحسب ما يقتضيه المعنى[٣]، والغريب أنّ الدّكتور محمد حسن عبد العزيز قال في كتابه (لغة الصّحافة المعاصرة) إنّ المجمع وافق على هذا الاستعمال كما مذكور في كتاب (الألفاظ والأساليب)، ويحيلنا إلى كتابه (الوضع اللّغوي في الفصحى المعاصرة)، وحين نذهب الى الكتاب الاخير، نجده يذكر أن المجمع لم يوافق على هذا الاستعمال، وهو يعترض على توجيه المجمع فيه، فقال في وقوع (سواء) بين الفعل والفاعل في مثاله الأول[٤]، وبيّن وقوعها بين بين البدل والمبدل منه في مثاله الثّاني[٥]، كما مثلنا نحن فيما ذكرنا أيضاً، كذلك في مثاله الثّالث[٦] المشابه للثاني، في حين وجد أن التّوجيه ينطبق في الأمثلة التي تجئ تجئ (سواء) فيها متلوة بجار ومجرور أو ظرف، كما ضربنا لها مثلاً نحن أيضاً، فيقول في توجيه المجمع: "بيد أنه يعكر على هذا التّوجيه أنّ الجملة الأولى تتطلب فاعلاً للفعل (يخف) فهل يجوز أن نقول بفاعل جملة كما قال الكوفيون؟ وأنّ الجملة في المثال الثّاني يعسر بيان موقعها مما قبلها، وأن ما بعد سواء في الجملة الثّالثة منصوب ويعسر توجيه نصبه. أما الأمثلة الأخرى فلا حرج في توجيهها"[٧]. كذلك هو في كتابه (لغة الصّحافة المعاصرة) يدعو الباحثين للنظر في هذه المسألة، وهو دليل على عدم قناعته إلى ما توصل إليه أو ما توصل إليه المجمع[٨].

وأرى أنّ ما ذهب إليه المجمع بوجه اليسر في جعل (سواء) مفتوحة على أنها حال، لا يتوافق مع ما تحمله الجمل من تراكيب، بل إنّ الأيسر هو جعلها في كل الأمثلة السّابقة مرفوعة، فإن كان ما بعدها شبه جملة من الجار والمجرور أو

(١) موقع صحيفة الزّمان، عنوان الخبر: (نيجيرفان بارزاني من بغداد :كردستان لن يدعم أي دولة ضد إيران وأسباب فنية لا سياسية وراء تأخر تصدير نفط الاقليم)، تاريخ النّشر: ٤/ ٥/ ٢٠٢٣م.

(٢) صحيفة الزّمان، العدد: (٤٢١٤)، عنوان التّقرير: (القرية الشامية بأنتظار كاميرات التّصوير)، تاريخ النّشر: ٣١/ ٥/ ٢٠١٢م.

(٣) ينظر: كتاب الألفاظ والأساليب: ٣/ ١٢٧.

(٤) المثال الأول: (لم يخف سواء الرّئيس أو نائبه هذا الود المتبادل).

(٥) المثال الثّاني: (يكون التّركيز موجهاً الى معنى التّعاون سواء الإقتصادي أو العلمي).

(٦) المثال الثّالث: (كانت الكرة تنتقل بين أجل اللاعبين سواء لاعبي الأهلي او المحلة).

(٧) الوضع اللّغوي في الفصحى المعاصرة: ٢٠٤.

(٨) ينظر: لغة الصّحافة المعاصرة: ١٦٦.

الظّرف أعربناها مبتدأ، وإن كان ما بعدها جملة إسمية، أعربناها خبراً مقدماً والجملة التي تليها مبتدأ مؤخراً، بتقدير وجود محذوف وهو همزة التّسوية وكان (أكان)، فإن كان ما بعدها منصوباً اعربناه خبراً لكان المحذوفة، وإن كان ما بعدها مرفوعاً أعربناه إسماً لها، هذا إذا سلمنا أنّ زيادة إستعمالات (سواء) يدخل في باب تيسير اللّغة، أما إذا أردنا الحفاظ على موروث اللّغة فعلينا أن لا نستعمل (سواء) في هذه المواضع جميعاً.

٢. ربّما:

جاء في الكافية: "و(ربّ) للتّقليل، ولها صدر الكلام مختصّة بنكرة موصوفة على الأصحّ، وفعلها ماض محذوف غالبا، وقد تدخل على مضمر مبهم مميّز بنكرة منصوبة، والضّمير مفرد مذكّر، خلافا للكوفيّين في مطابقة التّمييز، وتلحقها (ما) فتدخل على الجمل"[١]، وشرح ذلك الرّضي فقال: " قوله: (ويلحقها (ما)، إذا دخلها (ما) فالأكثر كونها كافة، ورب المكفوفة، لا محل لها من الأعراب، وإن كانت اسما على ما اخترنا، لكونها بمعنى (قلما)، كونها كحرف النّفي الدّاخل على الجملة، وقد جاءت (ما) بعد (رب) زائدة،... و(رب) المكفوفة، لا تدخل إلا على الفعل، كما قال سيبويه"[٢]، وهذا الفعل أجازوا أن يكون ماضياً على حمل ربَّ ربَّ أو مضارعاً على القياس، شريطة أن يكون الفعل غير قابل للإحتمال والشك، اي بمنزلة الماضي المقطوع به في تحققه[٣]، وأجازوا حذفه، أما دخولها على الجملة الأسمية فعدّوه شاذاً، إلّا الجزولي فقد أجازه على القياس[٤].

وفي لغة الإعلام في العراق، جاءت استعمالات (ربّما) موافقة للفصحى أحياناً، ومخالفة أحياناً أخرى، فإتيانها قبل الجملة الفعلية وارد وبشكل كبيرٍ، وهو مطابق للفصحى، أن كان الفعل ماضياً بلا قيدٍ أو شرط، ولكنّنا رصدنا استعمالات لها خارج قواعد التّركيب التي ذكرنا، ومنها:

آ. دخولها على الجار والمجرور: فنقرأ في موقع قناة (ان ار تي) الفضائية خبراً عنوانه: "ايس كريم مصنوع من الحشرات!.. مزرعة تحول الذباب إلى طعام للحيوانات وربّما للبشر!"[٥]، ونقرأ أيضاً في صحيفة (المدى) حواراً صحفياً، جاء فيه: "وهي ربّما من خمسينيات القرن الماضي حتى منتصف ثمانينياته"[٦]، وكذلك نقرأ في موقع وكالة (الأنباء العراقية) خبراً، جاء فيه: "ربّما حتى في الأسابيع

(١) الكافية في النّحو، والشافية في علمي التّصريف والخط: ٥١.

(٢) شرح الرّضي: ٢/ ١١٨٢ – ١١٨٥.

(٣) ينظر: الكشاف: ٢/ ٥٣٣.

(٤) ينظر: شرح الرّضي: ٢/ ١١٨٢.

(٥) موقع قناة ان ار تي الفضائية، تاريخ النّشر: ٢٦/ ٩/ ٢٠٢١م.

(٦) صحيفة المدى، العدد: (٤٦٢٣)، عنوان الحوار: (الروائي عبد الله صخي: مهمة الرواية تصحيح التّاريخ ووضعه في سياقه المعتدل والعقلاني)، والعقلاني)، تاريخ النّشر: ٢/ ٣/ ٢٠٢٠م.

الأربعة المقبلة"[١]، وفي جميع الأمثلة التي وردت في الكتب القديمة لم نجد من اجاز دخولها عل شبه الجملة من الجار والمجرور حتى الكتب الحديثة لم تذكر هذا الاستعمال، دلالة على أنه إسلوب مولد، ونجد أن المعنى الذي تحققه (ربّما) هنا هو الاحتمال والتوقع، وهو معنىً يكاد أن يكون مستحدثاً في لغة الإعلام المعاصرة.

ب. دخولها على المضارع: فنقرأ مثلا في موقع قناة (الفلوجة) الفضائية خبراً عنوانه: "٧ ميزات مفيدة في فيسبوك ربّما لا تعرفها"[٢]، وفي متن الخبر: "وهنا قائمة ببعض الميزات المفيدة التي ربّما لا تعرفها"، وكذلك نقرأ في موقع (شبكة النّبأ المعلوماتية) تحقيقاً صحفياً، جاء فيه: "هذه الموجة العارمة من الاعمال الارهابية خلقت شعورا تطوعياً ربّما يولد ظهور تيارات جهادية جديدة"[٣]، وقد ذكرنا قاعدة دخولها على الفعل المضارع، اذ الأصل فيها الدّخول على الفعل الماضي، أو ما يدلل عليه، ففي المثال الأول نجد (ربّما) قد دخلت على الفعل المضارع المنفي، والأصل أن تدخل على المضارع المثبت الذي بمنزلة الماضي، ويقترح الدّكتور احمد مختار عمر استبدالها بالأداة (قد)، كون استعمالها مع المضارع المنفي غير صحيح[٤]، أما في المثال الثّاني فإن دخولها جاء على الفعل المضارع المثبت ولكنه ليس بمنزلة الماضي، بل بمنزلة المستقبل، اذ هو توقع واحتمال، وهو الاستعمال المولد في اللّغة الإعلامية المعاصرة، ومن الأخطاء الشّائعة في لغة الإعلام في العراق، هو حذف نون الأفعال الخمسة مع (ربّما)، هذا اذا اجزنا دخولها في الأصل على المضارع، فنقرأ مثلا في موقع قناة (السّومرية الفضائية) خبراً، جاء فيه: " ربّما يكونوا قد فجروا أحزمة ناسفة كانوا يرتدونها"[٥].

ونقرأ أيضاً في وكالة (الأولى نيوز) خبراً، جاء فيه: "إن أكثر من ١٠٠٠ جندي روسي ربّما يكونوا قد قتلوا إثر تدمير جسر فوق نهر"[٦]، وكذلك نقرأ في موقع وكالة (نخلة للأنباء) خبراً، جاء فيه: "أن نحو ٨٠٠ طفل روسي ربّما يكونوا موجودين في مخيمات للإرهابيين في الشّرق الأوسط"[٧]، والصواب أن يكون التّركيب: (ربّما يكونون)، لأن الفعل (يكونون) مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون،

(١) موقع وكالة الأنباء العراقية، عنوان الخبر: (وزير الدفاع الألماني الجديد يعتزم زيارة أوكرانيا)، تاريخ النّشر: ٢٢/ ١/ ٢٠٢٣م.

(٢) موقع قناة الفلوجة الفضائية، تاريخ النّشر: ١١/ ٨/ ٢٠١٦م.

(٣) موقع شبكة النّبأ المعلوماتية، عنوان التحقيق: (حلم "الدّولة الإسلامية" يضع المنطقة على كف عفريت)، تاريخ النّشر: ٧/ ٧/ ٢٠١٤م.

(٤) ينظر: معجم الصّواب اللّغوي، مسألة (ربّ صوت البلبل): ١/ ٣٩٢.

(٥) موقع قناة السّومرية الفضائية، عنوان الخبر: (أكثر من ١٠٠ قتيل في اقتحام "طالبان" لمدرسة عسكرية بباكستان)، تاريخ النّشر: ١٦/ ١٢/ ٢٠١٤م.

(٦) موقع وكالة الأولى نيوز، عنوان الخبر: (مسؤولون أوكرانيون: مقتل ألف جندي روسي إثر هجوم أوكراني 'مباغت)، تاريخ النّشر: ١٣/ ٥/ ٢٠٢٢م.

(٧) موقع وكالة نخلة للأنباء، عنوان الخبر: (موسكو: قد يكون هناك ٨٠٠ طفل روسي في مخيمات للإرهابيين بالشّرق الأوسط)، تاريخ النّشر: ٢٣/ ٢٣/ ٩/ ٢٠١٩م.

وهذه النون تحذف إذا سبق الفعل ناصب أو جازم، وهذا غير متحقق في الأمثلة السّابقة[١].

ولو عدنا الى المثال الأخير، لوجدنا أن العنوان جاء على هذه الشاكلة: (موسكو: قد يكون هناك ٨٠٠ طفل روسي في مخيمات للإرهابيين بالشّرق الأوسط)، ونجد أن المحرر قد إستبدل (قد) من (ربّما) في المتن، وهذا دليل على أنَ المعنى المراد من (ربّما) في لغة الإعلام المعاصرة هو (قد)، ورصدنا أن هذا الخطأ في لغة الإعلام في العراق يرتكب مع الفعل (يكونوا) من دون غيره غالباً، في حين أن باقي الأفعال تأتي مرفوعه، فنقرأ مثلاً في موقع وكالة (موازين نيوز) خبراً، جاء فيه: "ربّما يذهبون إلى الحرب"[٢]، والأمثلة مثله كثيرة.

جـ. دخولها على الظّرف: نقرأ مثلا في موقع راديو (نوا) عنوان مقالٍ، جاء فيه: "الكاظمي.. وخياره الوحيد ربّما: بين "عبد المهدي" و"أليندي"..!"[٣]، وكذلك نقرأ في صحيفة المدى حواراً صحفياً، جاء فيه: "كانت ربّما تحت وطأة الموضوع"[٤]، وكما أشرنا في دخولها على الجار والمجرور من شبه الجملة، نجدها تدخل على شبه الجملة الظّرفية، وهو استعمال مولد.

د. دخولها على الجملة الإسمية: فنقرأ مثلاً في موقع (اتحاد الإذاعات والتّلفزيونات العراقية) خبراً عنوانه: "منظمة الصّحة: العدد الرّسمي لوفيات كورونا ربّما أقل من الإجمالي الفعلي"[٥]، وكذلك نقرأ في موقع وكالة (الأنباء العراقية) خبراً عنوانه: "اللواء رسول: حتى الآن لا يوجد حظر للتجوال وربّما غلق لبعض الطرق"[٦]، وكذلك نقرأ في موقع وكالة (رۆژئاڤا نيوز) الكردية خبراً عنوانه: " واشنطن بوست: ثوار سوريا يخسرون حلب .. و ربّما الحرب بأكملها"[٧]، وهذا خلاف القاعدة التي تشترط دخول (ربّما) على الجملة الفعلية.

ويقترح الدّكتور أحمد مختار عمر بتقدير فعل مضارع محذوف[٨]، كأن يكون المثال الأول: (ربّما يكون أقل...)، وسيكون في المثال الثّاني: (وربّما لا يوجد غلق)، وفي المثال الثّالث: (ربّما يخسرون الحرب بأكملها)، ولا بأس في تقدير فعل (ربّما) كون النّحاة أجازوا حذف فعلها[٩]، ولكنّهم لم يقدّروا لها فعلاً مضارعاً، اذ

(١) ينظر: أخطاء اللّغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين: ١٧٩.

(٢) موقع وكالة موازين نيوز، عنوان الخبر: (ترامب: ناقشت تصفية الرّئيس السوري)، تاريخ النّشر: ١٥/ ٩/ ٢٠٢٠م.

(٣) موقع راديو نوا، تاريخ النّشر: ١٦/ ٧/ ٢٠٢٠م.

(٤) (٤) صحيفة المدى، العدد: (٤٦٢٣)، عنوان الحوار: (الروائي عبد الله صخي: مهمة الرواية تصحيح التّاريخ ووضعه في سياقه المعتدل والعقلاني)، تاريخ النّشر: ٢/ ٣/ ٢٠٢٠م.

(٥) موقع اتحاد الإذاعات والتّلفزيونات العراقية، تاريخ النّشر: ٢٩/ ٩/ ٢٠٢٠م.

(٦) موقع وكالة الأنباء العراقية، تاريخ النّشر: ١/ ١٠/ ٢٠٢٢م.

(٧) موقع وكالة رۆژئاڤا نيوز الكردية، تاريخ النّشر: ٨/ ٢/ ٢٠١٦م.

(٨) ينظر: معجم الصّواب اللّغوي، مسألة (ربّ صوت البلبل): ١/ ٣٩٢.

(٩) ينظر: شرح الكافية: ٢/ ٣٣٣.

يمثل أبو حيان لمسألة الحذف فيقول: "يقول القائل: أزرت زيداً؟ فتقول: ربّما، أي ربّما زرت زيداً، فطول الكلام بالتّركيب عوض من الفعل المحذوف"[١]، والتقدير المقترح بالفعل المضارع قد يكون موافقاً أو غير موافق لقواعد دخول (ربّما) على الجملة الفعلية، فالمثال الأول فيه شك واحتمال من قبل المتحدث، بأن الأعداد ربّما تكون أقل، وهنا يبرز المعنى المولد في اللّغة الإعلامية المعاصرة.

أمّا المثال الثّاني فقد أشار الدّكتور أحمد مختار عمر الى عدم صحة تركيبه، كون (ربّما) دخلت على مضارع منفي، والمثال الثّالث كالأول، وهنا نريد أن نشير الى أن دخول (ربّما) على الفعل المضارع له وجه آخر، إضافة الى ما ذكرنا من دلالة على الماضي، فإن النّحويين خرجَوا دخولها على المضارع، تخريجاً آخر، وقالوا أن (ما) هنا ليست كافة، وإنما هي زائدة، ودخول ربّ على الفعل، كان بتقدير محذوف وهو اسم يعود عليه ضمير من الفعل المضارع وهو (شيء)، لأن ربّ لا تدخل إلا على النكرة، وقد ذكرها سيبويه[٢]، فيكون التقدير: (ربّما عددٍ يكون أقل من الإجمالي الفعلي)، وهذا تكلّف في التقدير، وهو بهذا يعطي أيضا احتمالية الشك، ولا يعطي الكثرة أو النقصان المرجوة من معنى ربّ، وهو دليل على ان لغة الإعلام المعاصرة قد استعملت ربّما استعمالاً مولداً، يقول الدّكتور عباس حسن: "دخولها على الماضي هو الكثير، أما دخولها على المضارع الصّريح وعلى الجملة الاسمية فنادر لا يقاس عليه، إلا إن كان معنى المضارع محقق الوقوع قطعًا...، ومن العرب من يبقيها على حالها من الدّخول من الأسماء المفردة، وجرها مع وجود "ما" الزائدة؛ فيقول: رب ما سائل في الطّريق أزعجني، ولا تسمى(ما) في هذه الحالة (كافة)؛ وإنما تسمى: (زائدة) فقط. والأفضل الاقتصار على الرّأي الأول الشّائع"[٣]، وقد أوردت رأيه للإشارة الى رسم (ربّما) مع الجملة الإسمية، إذ اقترح الدّكتور عباس حسن فصل (ما) عن (ربَّ) للإشارة الى أنها زائدة وليست كافة.

هـ. تأتي فاصلاً بين الصّفة والموصوف: فنقرأ مثلا في صحيفة (المدى) تحقيقاً صحفياً، جاء فيه: "يقومون بعملية ترويج لعمليات تجميل وأطباء ربّما غير متخصصين"[٤]، وكذلك نقرأ في شبكة النّبأ المعلوماتية تقريراً صحفياً، جاء فيه: "يكون الانعزال كآلية دفاع ربّما غير شعورية"[٥].

(١) ارتشاف الضرب: ٢/ ٤٦٤.

(٢) ينظر: خزانة الأدب، ولب لباب لسان العرب: ٦/ ١٠٨ – ١٠٩.

(٣) النّحو الوافي: ٢/ ٥٢٦.

(٤) صحيفة المدى، العدد: (٥٣٤٥)، عنوان التحقيق: (نحت وتكبير.. تفشي هوس التجميل وأطباء أجانب في العراق دون تخصص)، تاريخ النّشر: ١١/ ١/ ٢٠٢٣م.

(٥) موقع شبكة النّبأ المعلوماتية، عنوان التّقرير: (لماذا أصبحت الانعزالية مرغوبة في عالمنا المعاصر؟)، تاريخ النّشر: ١٠/ ٥/ ٢٠٢١م.

و. تأتي فاصلاً بين اسم إنّ وأخواتها وخبرها: فنقرأ مثلا في موقع (شبكة النّبأ المعلوماتية)، تحقيقاً صحفياً، جاء فيه: " لكن هذا الأمر ربّما غير واقعي"[١]، ونقرأ ايضا في الموقع نفسه تقريراً صحفياً، جاء فيه: "أنها ربّما تكتسب قدرةً على التعلّم والتكيّف"[٢]، وكذلك نقرأ في موقع قناة (ان ار تي) الفضائية، تحقيقاً صحفياً، جاء فيه: "قد شعرت أنه ربّما يكون ميتا"[٣]، ونقرأ ايضا في وكالة (النّبأ الخبرية) خبراً جاء فيه: "لأنها ربّما ستكون بداية لكشف الكثير من خفايا ما يحدث في ديالى"[٤].

ز. تأتي مسبوقة بأداة عطف، أو فاصلة بين اداة العطف والمعطوف: فنقرأ مثلاً في موقع (شبكة النّبأ المعلوماتية) تحقيقاً صحفياً، جاء فيه: "استغلال الأكراد الأوضاع الأمنية المتوترة والاستحواذ على كركوك وربّما مدن أخرى"[٥]، وكذلك نقرأ في موقع (اذاعة العراق الحر) نصاً لبرنامج، جاء فيه: "وتوزعه على مختلف الأغراض الشّعرية المعروفة، ولربّما غير المعروفة أيضاً"[٦]، وكذلك نقرأ في موقع موقع وكالة (الأنباء العراقية) مقالاً صحفياً، جاء فيه: "فيما يبدو دور القطاع المختلط، متواضعا، وربّما غير فاعل بالنّحو الذي ينبغي ان يكون عليه"[٧]، وكنا قد قد فصلنا هذه المسألة في المبحث السّابق (الرّبط).

وهكذا نجد أن استعمالات (ربّما) في اللّغة الإعلامية المعاصرة، قد تطورت بحسب التّطور الدّلالي الذي طرأ على معناها، كما يرى الدّكتور محمد حسن عبد العزيز، بأنها (أداة) للاحتمال أوالتوقع، لا عمل لها من النّاحية النّحوية، وهي في هذا تشبه (إلّا) في قولنا: ما خرج إلّا زيد[٨]، ولكن اذا كان معناها هو الاحتمال والتوقع فالأجدر أن نقول إنها تشبه (قد) في عملها.

وقد ذهب ابن عاشور (ت ١٣٩٣هـ) في تفسيره الآية القرانية: {رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ}[٩]، إذ يقول: "وَدُخُولُ (مَا) بَعْدَ (رُبَّ) يَكُفُّ عَمَلَهَا غَالِبًا. وَبِذَلِكَ يَصِحُّ دُخُولُهَا دُخُولُهَا عَلَى الْأَفْعَالِ. فَإِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْفِعْلِ فَالْغَالِبُ أَنْ يُرَادَ بِهَا التَّقْلِيلُ. وَالْأَكْثَرُ أَنْ يَكُونَ فِعْلًا مَاضِيًا، وَقَدْ يَكُونُ مُضَارِعًا لِلدَّلَالَةِ عَلَى الِاسْتِقْبَالِ كَمَا هُنَا. وَلَا حَاجَةَ إِلَى تَأْوِيلِهِ بِالْمَاضِي فِي التَّحَقُّقِ. وَمِنَ النَّحوِيِّينَ مَنْ أَوْجَبَ دُخُولَهَا عَلَى الْمَاضِي، وَتَأَوَّلَ

(١) المصدر نفسه، عنوان التحقيق: (حلم "الدّولة الإسلامية" يضع المنطقة على كف عفريت)، تاريخ النّشر: ٧/ ٧/ ٢٠١٤م.

(٢) المصدر نفسه، عنوان التّقرير: (ستة سلوكيات عجيبة من عالم الحيوان)، تاريخ النّشر: ١٦/ ١/ ٢٠٢٣م.

(٣) موقع قناة ان ار تي الفضائية، عنوان التحقيق: (بعد رحلة مضنية شاقة وسنوات من البحث.. كوثر المغربية تلتقي بعائلتها في العراق (صور))، تاريخ النّشر: ٧/ ٩/ ٢٠٢١م.

(٤) موقع وكالة النّبأ الخبرية، عنوان الخبر: (نائب يدعو للتحقيق بشأن دخول مواد خطرة لاحدى قرى ديالى)، تاريخ النّشر: ٦/ ١/ ٢٠١٧م.

(٥) المصدر نفسه، عنوان التحقيق: (حلم "الدّولة الإسلامية" يضع المنطقة على كف عفريت)، تاريخ النّشر: ٧/ ٧/ ٢٠١٤م.

(٦) موقع اذاعة العراق الحر، عنوان البرنامج: (ألجواهري ... إيقاعات ورؤى)، عنوان الحلقة: (أيضاً عن الجواهري ... بلا حدود)، تاريخ النّشر: النّشر: ٢٩/ ٥/ ٢٠١٠م.

(٧) موقع وكالة الأنباء العراقية، عنوان المقال: (العام والمختلط والخاص)، بقلم: عبد الزهرة محمد الهنداوي، تاريخ النّشر: ١٢/ ٨/ ٢٠٢١م.

(٨) ينظر: الوضع اللّغوي في الفصحى المعاصرة: ١٩٩.

(٩) الحجر: ١٥.

نَحْوَ الْآيَةِ بِأَنَّهُ مُنَزَّلٌ مَنْزِلَةَ الْمَاضِي لِتَحَقُّقِهِ. وَمَعْنَى الِاسْتِقْبَالِ هُنَا وَاضِحٌ لِأَنَّ الْكُفَّارَ لَمْ يَوَدُّوا أَنْ يَكُونُوا مُسْلِمِينَ قَبْلَ ظُهُورِ قُوَّةِ الْإِسْلَامِ مِنْ وَقْتِ الْهِجْرَةِ. وَالْكَلَامُ خَبَرٌ مُسْتَعْمَلٌ فِي التَّهْدِيدِ وَالتَّهْوِيلِ فِي عَدَمِ اتِّبَاعِهِمْ دِينَ الْإِسْلَامِ. وَالْمَعْنَى: قَدْ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا أَسْلَمُوا. وَالتَّقْلِيلُ هُنَا مُسْتَعْمَلٌ فِي التَّهَكُّمِ وَالتَّخْوِيفِ..."[١]،

وانا أجد أن ما ذهب اليه ابن عاشور هو أدق مما ذكرنا سابقاً، واذا ما أردنا أن لا نخالف قواعد التّركيب التي جاء بها النّحاة العرب، فإنّ علينا أن نستبدل (ربّما) في الأمثلة السّابقة بـ(قد).

٣. كذلك:

أصل تركيب كلمة (كذلك) هو من (ذا) وهو اسم لحقت في آخرة لام البعد، وكاف الخطاب، فأصبح (ذلك)، ثم دخلت على أوله كاف التّشبيه، فأصبح (كذلك)، وهذا التّركيب يقوم بمهمة الرّبط بين جملتين أو فكرتين متقاربتين في المعنى[٢]. أما أما ضابطة أجزاء (كذلك)، فكاف التّشبيه: دخلت على (ذلك) لتفيد التّشبيه ومعناه (مثل ذلك)، و (ذا): اسم إشارة: وهو يكون لمن يشار إليه، ويراعى في لفظه ما يشير إليه من ناحية التذكير والتأنيث والإفراد والتّثنية والجمع. وهو إذا ألحقت في أوله (ها) التّنبيه، فيصبح (هذا) ليدلّ على القريب، وإذا ألحقت في آخره كاف الخطاب، فيصبح (ذاك) ليدلّ على الوسط بين البعيد والقريب، وأمّا البعيد فيدلّ عليه دخول اللام والكاف في آخره، ويصبح (ذلك)[٣].

ولام البعد: هي اللام الدّاخلة على اسم الإشارة لتدلّ على بعد المشار إليه، وكاف الخطاب: وهو حرف يلحق اسم الإشارة لا محلّ له من الإعراب، وقد يأتي مطابقًا للمشار إليه في النّوع والعدد، أو أنْ يأتي بصيغة المفرد المذكر في كلّ الأحوال. أما في معانيها فيقول الدّكتور فاضل السامرائي: "الظّاهر أن معناها القديم يفيد التّشبيه لأن طبيعة تركيب العبارة تدل على ذلك ثم انتقل إلى معنى (أيضا)"[٤].

(أيضا)"[٤].

وبما يتعلق بكاف الخطاب، يقول: "أن كذلك التي يراد بها التّشبيه تطابق المشار إليه فتقول: هي كتلك وهما كهذين وهم كأولئك. أما التي بمعنى أيضا فهي تجمد على صورة واحدة وهي: أن يبقى اسم الإشارة بصورة الأفراد والتذكير فلا يقال: كتلك، ولا كأولئك، يقال: جاءت هند وجاءت اختها كذلك" ولا يصح أن يقال كتلك. وتقول: جاءت النّساء وأطفالهن كذلك ولا يقال كأولئك، وليس بعدها مشار إليه فيذكر

(١) تفسير التّحرير والتنوير: ١٤/ ١٠ -١١.

(٢) ينظر: مساحة لغوية: ٤٦ – ٤٧.

(٣) ينظر: لفظة (كذلك) في القرآن الكريم، دراسة دلالية سياقية، الدّكتورة: كريمة نوماس محمد المدني، بحث منشور في مجلة جامعة كربلاء العلمية، المجلد السّادس، العدد الثّاني/ انساني، ٢٠٠٨م: ٨٤.

(٤) معاني النّحو: ١/ ١٠٧.

بخلاف التي تفيد التّشبيه"[١]، ويضيف أحمد أحمد بدوي على معانيها أنها تفيد: "التحقيق إذا كونت هي ومبتدؤها جملة مستقلة... وتفيد التحقيق وتأكيد الجملة في غير هذا الموضع أيضاً، ويكثر ذلك عندما يليها فعل ماض"[٢].

وتستدل الدّكتورة كريمة المدني على معانٍ دلالية أخرى لـ(كذلك) من سياقها في القرآن الكريم، فهي تفيد: إزالة التعجب والإستغراب، والجزاء، وتبيين الأحكام الشرعية، وتكوينها مع الأفعال مثالاً تحذيرياً، وتخصيص الخطاب، فضلا عن التّشبيه[٣]، ويجمع الدّكتور حمدي ابراهيم المانع معانيها المعاصرة من المعجمات الحديثة، فيقول: "تأتي في معاجم اللّغة بمعنى: بالإضافة إلى ذلك، أو إلى جانب، أو مِثْل ذلك، أو أيضًا، والتّمهيد، وتزيد، وعلاوة على ذلك، جنباً إلى جنب مع، أو كالذي سبق، أو كالذي قلت، أو فعلت، أو هذا الأمر كذلك أي كالذي قبله، حتى الآن ، وبذلك تعلم الفرق بين أيضا وكذلك، فأيضا مصدر بمعنى رجوعا، أو عودة"[٤]، وأضيف على هذه المعاني أنها تأتي بمعنى (هكذا)، إذ يقول الطبري (ت ٣١٠هـ) في تفسير قوله تعالى: {قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى}[٥]: "وعنى بقوله (كَذَلِكَ أَتَتْكَ) هكذا أتتك"[٦].

وتأتي (كذلك) في لغة الإعلام في العراق عارضاً بين المتضامين، بعدِّها شبه جملة أو جملة؛ (لأن من أوجه إعراب الكاف، أن تكون إسماً وما بعدها مضاف اليه)[٧]، فهي لا تكون فصلاً وإنما اعتراضاً، في مواضع لم ينص عليها النّحاة، ولم تكن مستعملة من قبل في الفصل بين المتضامين، وإن كانت أغراض (كذلك) الأشهر؛ هي التّشبيه، وإلحاقها بـ(مثل ذلك)، أو إلحاقها بـ(أيضاً)، فإنّ المواقع التي إتخذتها من الجملة الإعلامية المعاصرة، غير متوافقة مع المعنيين المذكورين.

فنقرأ في صحيفة (الصّباح الجديد) خبراً، جاء في: "لقد تم كذلك اطفاء المحولة الرّئيسة"[٨]، ونقرأ أيضاً تقريراً صحفياً، جاء فيه: " حيث تتم كذلك إعادة إنشاء نقاط المراقبة"[٩]، كذلك نقرأ خبراً، جاء فيه: " وقد استعرض الأطباء كذلك ٦

(١) معاني النّحو: ١/ ١٠٧.

(٢) (كذلك) في القرآن الكريم: أحمد أحمد بدوي، بحث منشور في مجلة الرّسالة، العدد: (٨٨٠) الكتروني، ١٩٥٠م.

(٣) ينظر: لفظة (كذلك) في القرآن الكريم: ٨٥ – ٩١.

(٤) كلمة " كذلك": تركيبها، ومعناها، وإعرابها، واستخدامها في القرآن الكريم: الدّكتور حمدي إبراهيم المانع، بحث منشور على صفحته الشّخصية على منصة فيسبوك، تاريخ النّشر: ٣١/ ١٠/ ٢٠٢٠م.

(٥) طه: ١٢٦.

(٦) تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ١٦/ ٢٠٢.

(٧) ينظر: سر صناعة الإعراب: ١/ ٣٠٠.

(٨) صحيفة الصّباح الجديد، العدد: (٣٤١٢)، عنوان الخبر: (كهرباء الوسط تواصل أعمال الصيانة لعدد من محطاتها التّحويلية)، تاريخ النّشر: ٨/ ٥/ ٢٠١٦م.

(٩) المصدر نفسه، العدد: (٣٤١٣)، عنوان التّقرير: (سياسات الإتحاد الأوربي الجديدة والسعي لتقوية أكثر لأوربا)، تاريخ النّشر: ٩/ ٥/ ٢٠١٦م.

٦ دراسات"[١]، ونقرأ تحقيقاً صحفياً، جاء فيه: "تضمنت كذلك (غبش المرايا)- دار دار المتوسط لخالدة حامد"[٢]، كذلك نقرأ خبراً، جاء فيه: "تضمن الشق الأول كذلك كذلك مقترحات حول العلاقة..."[٣]، وتلك خمسة أمثلة، أما المثالان الأولان فنجد أنّ أنّ (كذلك) قد توسطت بين الفعل والفاعل، بين الفعل (تم) والفاعل (إطفاء) في المثال الأول، وبين الفعل (تتم) والفاعل (إعادة) في المثال الثّاني، والتّضام بين الفعل والفاعل أي افتقار كلٍ منهما الى الآخر يحول دون اعتبار المرفوع بعد (كذلك) مبتدأ وهي خبر، وهذا الإستعمال لم يرد في الكتب القديمة، أو في القرآن الكريم، وهو إستعمال مولد.

أمّا في الأمثلة الثّلاثة الأخرى، فنجد أنّ (كذلك) قد وقعت بين الفاعل ومفعوله، ففي المثال الثّالث؛ وقعت بين الفاعل (الأطباء) والمفعول به (ست)، وفي المثال الرّابع؛ وقعت بين الفاعل الضّمير المستتر (هي) والمفعول به (غبش)، وفي المثال الأخير؛ بين الفاعل (الشق) وبين المفعول به (مقترحات)، ونجد أنّ الفعلين (استعرض، وتضمن) هما فعلان متعديان، ولا بدّ لهما من مفعولين، والمنصوب الذي بعد (كذلك) تتوفر فيه الخواص الشّكلية والمعنوية التي تجعله صالحاً لهذا الموقع، لذا توجب تأخير (كذلك) في الأمثلة السّابقة جميعاً، على حمل أنّ معناها يشابه (أيضاً)، ومع صحة تركيبها في كلِ ما ذكرنا؛ كونها جملة إعتراضية، يصح نحوياً وقوعها فاصلاً، إلا أنها دلالياً غير صحيحة، ولم تحقق أحد أغراض الجملة الإعتراضية؛ وهي التّوكيد والإيضاح أو التحسين.

ومن استعمالاتها في لغة الإعلام في العراق، أنها تأتي اعتراضاً بين حرف العطف والمعطوف، وهي تشيع بكثرة، إذ نجد لفظة (وكذلك) تتكرر في النّصوص الإعلامية، فنقرأ في موقع راديو (العراق الحر) خبراً، جاء فيه: "على جناح الشّخصيات المهمة في الملعب وكذلك جناح الاعلاميين والانارة والصّوت في الملعب"، وفي الخبر نفسه، نقرأ: "ورئيسا الاتحادين العماني واليمني وكذلك مسؤول تطوير الكرة في الاتحاد الاسيوي لغرب اسيا"، وأيضاً: "من خلال مشاهدات الاتحاد الاسيوي وكذلك انجاز للكرة العراقية"[٤]، ونقرأ في موقع قناة (كوردستان ٢٤) الفضائية خبراً، جاء فيه: "ضربت هزة ارضية صباح الخميس بغداد وما حولها وكذلك مدينة السّليمانية"[٥]، والأمثلة كثيرة جداً، ومن النّاحية التّركيبية، فإن تركيب الجملة صحيح، ولا خلل فيه إذا ما تبعنا رأي ابن مالك، شريطة أن تكون الكاف في (كذلك) هي حرف جر، فيكون الفصل بين حرف

(١) المصدر نفسه، العدد: (٣٤١٤)، عنوان الخبر: (النّبأتيون أطول عمرًا بـ٤ سنوات)، تاريخ النّشر: ١٠/ ٥/ ٢٠١٦م.

(٢) المصدر نفسه، العدد: (٣٤٠٧)، عنوان التحقيق: (بغداديون يصافحون "جليسهم" عبر فعالية أدبية)، تاريخ النّشر: ٢٦/ ٤/ ٢٠١٦م.

(٣) المصدر نفسه، العدد: (٣٤١٢)، عنوان التّقرير: (الإتحاد الوطني والتّغيير يتوصلان إلى اتفاق سياسي شامل يعلن عنه في أيام)، تاريخ النّشر: ٨/ ٥/ ٢٠١٦م.

(٤) موقع راديو العراق الحر، عنوان الخبر: (اربيل تكمل استعدادتها لنهائي كأس الاتحاد الاسيوي)، تاريخ الخبر: ١/ ١١/ ٢٠١٢م.

(٥) موقع قناة كوردستان ٢٤، عنوان الخبر: (هزة ارضية تضرب بغداد والسّليمانية)، تاريخ النّشر: ١١/ ١/ ٢٠١٨م.

العطف (الواو) وبين المعطوف جائزاً بشبه الجملة، بحسب رأيه الذي اتاح الخيار للاستعمال من عدمه، وخاطئة تركيبيّاً اذا اخنا برأي ابي علي الفارسي أو رأي ابن عصفور اللذين منعا الفصل بين حرف العطف ذي الحرف الواحد والمعطوف بالجار والمجرور إلّا في الضرورة، وأجازاه في حال كان حرف العطف مكوناً من اكثر من حرف.

أمّا من النّاحية السّياقية الدّلالية، نجد أنّ التّركيب فيه خلل، فالمعنى المتوخى من استعمال (كذلك) هنا هو (أيضاً)، فإن كان هذا المعنى، كان على (كذلك) أن تتأخر عن المعطوف، وبالمعنى نفسه، نجد لها استعمالات في لغة الإعلام كان حقها أن تتأخر؛ كونها بمعنى (أيضاً)، فنقرأ في صحيفة (الصّباح الجديد)، مقالاً صحفياً، جاء فيه: "إن من المتورطين كذلك أقرباء كبار المسؤولين الصينين"[١]، ونقرأ في الصّحيفة نفسها خبراً، جاء فيه: "مضيفة انه كذلك تم تسجيل ١٦ مكتب تمثيل شركة اجنبية"[٢]، فنجدها تفصل بين خبر (إنّ) المقدم وإسمه في المثال الأول، ونجدها تفصل بين إسم (أنّ) وخبره في المثال الثّاني، وهما متضامان بحكم مبتدأ وخبر، وحقها التّأخيرعنهما؛ كونها بمعنى (أيضاً)، وكما ذكرنا سابقاً.

٤. بالتّالي:

هي شبه جملة مركبة من حرف الجر (الباء) والاسم المجرور بها (التالي)، ولها استعمالات شائعة في لغة الإعلام في العراق، وكلّها موافقة للتركيب النّحوي، ولكنها غير موافقة للدلالة السّياقية، والذي نريد أن نشير إليه هو أنّ بعض مواضع (بالتّالي) التي وقعت فيه معترضةً بين متضامين، وهو استعمال موّلد لم يذكره النّحاة من قبل، ولم يرد في النّصوص القديمة، مع اشارةٍ الى دلالتها السّياقية، المختلفة من جملة الى أخرى، وقد التفت مجمع اللّغة العربية في القاهرة في دورته الرّابعة عشرة إلى هذا الاستعمال، وعدّه دخيلاً، وطالب بهجر هذا الأسلوب، وأن "يستعمل مكانه: (فعل كذا ومن ثمّ أو من ثَمة يستحق كذا) أو يستغنى عنه بالفاء، أو يقال: وبالثُّلْوِّ يستحق كذا)"[٣].

واقترح الدّكتور محمد العدناني عضو مجمع اللّغة العربية في الأردن، أن يستعمل مكانه (ثُم) فيقول تحت عنوان (ثُمَّ لا بالتّالي): "يقولون: فلانٌ يأكلُ كثيراً، بالتّالي يتخمُ. والصّواب: فلانٌ يأكلُ كثيراً، ثُمَّ يَتخم. (بالتّالي) شِبه جملةٍ ركيكةٌ جداً، ولا أدري كيف وصلت إلى عددٍ كبيرٍ من كتابنا"[٤]. وسنورد أمثلة على استعمالاتها في اللّغة الإعلامية في العراق، إذ تأتي بمعانٍ مختلفة نبينها على النّحو الآتي: إذ

(١) صحيفة الصّباح الجديد، العدد: (٣٤٠٢)، عنوان المقال: (الحرب على السرية)، بقلم: لوسي ماركوس، تاريخ النّشر: ٢٠/ ٤/ ٢٠١٦م.

(٢) المصدر نفسه، العدد: (٣٣٩٩)، عنوان الخبر: (تأسيس ١١٩ شركة وطنية وتسجيل ١٦ مكتب شركة اجنبية)، تاريخ النّشر: ١٧/ ٤/ ٢٠١٦م.

(٣) القرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب: ٩.

(٤) معجم الأخطاء الشّائعة، مسألة (ثمّ لابالتّالي): ٤٨.

نقرأ في موقع إذاعة (الكوثر) العراقية، خبراً، جاء فيه: "وأفادوا أن تناول البقلة لا يؤدي إلى حدوث أية آثار جانبية، ولها بالتّالي تأثير إيجابي على مستويات الدهون"(١).

وهنا جاءت فاصلة بين الخبر المقدم والمبتدأ المؤخر، واستبدال (من ثَمَ) منها، أصح من غيرها. ونقرأ في موقع وكالة (أكد نيوز) مقالاً صحفياً، جاء فيه: "حينما يهدف الرامي (رامي السهم مثلا) الحلقة الخارجية من الهدف وحين الإعادة يرجع ويُهَدِف الى نفس الحلقة الخارجية لعدة مرات، بالتّالي فالرامي دقيق لانه يهدف نفس المنطقة"(٢).

وهنا جاءت فاصلة بين جملة فعل الشرط وجملة جواب الشرط، وأجد أنها هنا جاءت بمعنى (إذن)، إذ لا ينطبق عليها أيٌّ من المقترحات السّابقة، واستبدالها منها أصح من غيرها. ونقرأ في المقال نفسه: "وانما هي مشاكل عبارة عن افرازات جانبية بالتّالي هي دقيقة ولكنها ليست صحيحة".

وهنا جاءت فاصلة بين الصّفة والموصوف، ولو استبدلنا (بالفعل) منها، على إقتراح المجمع، فتكون أصح من غيرها. ونقرأ في موقع وكالة (الأنباء العراقية) خبراً، جاء فيه: "وأصبحت بالتّالي أصغر عارضة تظهر صورتها على غلاف المجلة"(٣)، وهي إعتراضية هنا بين اسم (أصبح) وخبره، واستبدال (من ثَمّة) منها، أصح من غيرها. ونقرأ في (شبكة أخبار العراق) خبراً، جاء ذكر (بالتّالي) فيه ثلاث مرات، الأولى، هي: "وان يجعل منها محورا عالميا لكبح جماح تلك الجماعات المتطرفة التي استباحت ارض العراق ودماء شعبه، بالتّالي فان تلك الجهود يجب تسخيرها بشكل صحيح"، والثّانية، هي: "إن العراق بحاجة ماسة إلى وقفة دولية موحدة لمحاربة الإرهاب، بالتّالي فإننا نعتقد أن تركيز الجهد الدّولي على توجيه ضربات جوية لأوكار الإرهاب"، والثّالثة، هي: "ان العراق كان من بين الدّول التي وقعت على الستراتيجية الأممية لمكافحة الإرهاب في عام ٢٠٠٥، بالتّالي فان إرسال خبراء عسكريين دوليين لتدريب قواتنا المسلحة"(٤)، وفي جميعها جاءت اعتراضية بين جملتين تامتين، واستبدال (من ثَمّ) منها أصح من غيرها.

وفي خبر من موقع وكالة (أنباء براثا)، وردت (بالتّالي) ثلاث مراتٍ في خبر واحد، وهي على النّحو الآتي: "توجد جرائد تحت عنوان {شبكة الاعلام النجفي} ولانعلم من اين اصلها بالتّالي نحن نعلم ان لدينا شبكة واحدة وهي شبكة الاعلام العراقي... ان درجة المدير عام هي درجة خاصة لها التزامات معينة

(١) موقع اذاعة الكوثر العراقية، عنوان الخبر: (نبتة برية تقتل السرطان)، تاريخ النّشر: ١/ ٩/ ٢٠٢٢م.

(٢) موقع وكالة أكد نيوز، عنوان المقال: (الفرق بين الدّقة و الصّحة)، بقلم: الدّكتور طورهان المفتي، تاريخ النّشر: ٩/ ١/ ٢٠١٥م.

(٣) موقع وكالة الأنباء العراقية، عنوان الخبر: (تعرفوا على أجمل فتاة على الأرض)، تاريخ النّشر: ٣١/ ١٢/ ٢٠١٨م.

(٤) موقع شبكة أخبار العراق، عنوان الخبر: (جواد البولاني : العراق بحاجة ماسة إلى وقفة دولية موحدة لمحاربة الإرهاب)، تاريخ النّشر: ٢٢/ ٩/ ٢٠١٤م.

بالتّالي هذا الشّخص الذي يدير هذه الشبكة توجد فيها اهانة واضحة واحتقار للمسؤولين... في حي السّلام بمحافظة النجف الاشرف وزعت {١٠٠٠} شقة سكنية ولم تكن شقة واحدة للصحفيين بالتّالي نلاحظ أن هناك اموالا طائلة تصرف لصور في الشوارع ولجرائد غير مهنية"[١].

وفي جميعها جاءت فاصلة بين جملتين تامتين، والأختلاف فيها عن التي قبلها، هو أنها في الأولى والثّانية يكون استبدال (الفاء) منها أصح من غيرها، وفي الثّالثة جاءت بمعنى (في حين) أو (على حين) وهو من المعاني التي لم يقترحها المجمع، واستبدال (على حين) بـ(بالتّالي) أصح من غيرها. ونقرأ في موقع وكالة (موازين نيوز) خبراً، جاء فيه: "ان المعلومات المتوافرة تشير إلى فقدان ١٢ مليار دينار وليس ٧ كما صرح العلاق، بالتّالي ستدقق اللّجنة التي ستشكل في كل ما يتعلق باختفاء تلك الأموال"[٢]، نجدها جاءت اعتراضية بين جملتين تامتين، وهي بمعنى (نتيجة لهذا)، أو (ولهذا)، ويصح أن نستبدل منها (ومن ثَمّ).

وكذلك يشيع استعمال (بالتّالي) للفصل بين المتضامين؛ حرف العطف (الواو) والمعطوف الذي بعدها، وهي حكمها حكم (وكذلك)، فنقرأ عدداً من الأمثلة على هذا الاستعمال، وهو شائعٌ جداً، نجد أنَّ من غير اللازم ذكره.

(١) موقع وكالة أنباء براثا، عنوان الخبر: (النعماني ينتقد اعلام النجف الاشرف بدعمه لجريدة اعلامية تفتقر للمهنية ومهمتها تسقيط الاخرين)، تاريخ النّشر: ٢٥/ ٢/ ٢٠١٣م.

(٢) موقع وكالة موازين نيوز، عنوان الخبر: (غرق ١٢ مليار دينار وليس ٧.. ولجنة للتحقيق)، تاريخ النّشر: ١٥/ ١١/ ٢٠١٨م.

المبحث الرّابع
(المصاحبة)

تحدثنا في المبحث السّابق عن التضام، وقلنا إنّه تطلب إحدى الكلمتين الأخرى في الاستعمال على صورة تجعل إحداهما تستدعي الأخرى، أما في هذا المبحث فنتحدث عن علاقة أخرى بين كلمات الجملة، وهي المصاحبة بين عنصر لغوي وآخر على سبيل الإنفكاك، أي لا يتوقف وجود أحد العنصرين على وجود الآخر، وهي عكس المفارقة التي تعني عدم إقتران الأداة بأداة أخرى أو بكلمة ما. والمصاحبة هي ارتباط الكلمات بعضها ببعض في السّياق اللّغوي، فصحة التّركيب اللّغوي مبنى ومعنى، تعني مصاحبة كلماته المكوِّنة له بعضها لبعض، وقد عني علماء اللّغة القدامى والمحدثين بهذه العلاقة(١).

فأمّا القدامى فلم تكن معروفة عندهم بهذا الاصطلاح، ولكنهم اشتغلوا عليها في معظم كتبهم، النّحوية منها واللّغوية، وكانوا على دراية تامة بها، يقول الدّكتور محمد حسن عبد العزيز: "وتنبه إليها اللّغويون والأدباء، وتشهد مصنفاتهم فيما سمي بفقه اللّغة أو بمعاجم المعاني أو بالألفاظ الكتابية بعميق إدراكهم لها واستقصائهم لأمثلتها وإن لم يسموها بهذا الاسم أو لم يخصوها باسم"(٢)، فقد كانوا واعين لإختلاف كل لفظ عن نظيره، فعينوا لكل موقف، أو معنى، أو حدث، ما يناسبه من الألفاظ، (فالمأدبة) تعني عندهم اجتماع النّاس على أي طعام كان، و"الخُرس" طعام الولادة، والإعذار "طعام الختان"، و"النقيعة" طعام القادم من السفر... و"الوكيرة" طعام البناء، و"الوليمة" طعام العرس، و"السُلفة واللُّهنة" الطعام الذي يتعلل به قبل الغداء، و"القِفي" الطعام الذي يُخص به الشّيخ والصبي(٣).

ولعل أوضح ما يبين إهتمام العرب القدامى بالمصاحبة، ما جاء على لسان الجاحظ (ت٢٥٥هـ) في كتابه البيان والتبيين، فقد تنبه إلى أن بعض الألفاظ تجئ فى صحبة ألفاظ معينة ولا تجئ فى صحبة ألفاظ أخرى قد تكون بمعناها(٤)، إذ يقول: "وقد يستخف النّاس ألفاظا ويستعملونها وغيرها أحق بذلك منها. ألا ترى أن الله تبارك وتعالى لم يذكر في القرآن الجوع إلا في موضع العقاب أو في موضع الفقر المدقع والعجز الظّاهر. والنّاس لا يذكرون السغب ويذكرون الجوع في حال القدرة والسّلامة. وكذلك ذكر المطر، لأنك لا تجد القرآن يلفظ به إلا في موضع الانتقام. والعامة وأكثر الخاصة لا يفصلون بين ذكر المطر وبين ذكر الغيث. ولفظ القرآن

(١) ينظر: التّصاحبات اللّغوية مفهومها وأنواعها وأهميتها مع دراسة تطبيقية فى القرآن الكريم: ١٢.

(٢) المصاحبة في التّعبير اللّغوي: ٦٠.

(٣) ينظر: نظام الغريب في اللّغة: ٢٤٢/٢ – ٢٤٣.

(٤) ينظر: المصاحبة في التّعبير اللّغوي: ٦١.

الذي عليه نزل أنه إذا ذكر الأبصار لم يقل الأسماع، وإذا ذكر سبع سموات لم يقل الأرضين. ألا تراه لا يجمع الأرض أرضين، ولا السمع أسماعا. والجاري على أفواه العامة غير ذلك، لا يتفقدون من الألفاظ ما هو أحق بالذكر وأولى بالاستعمال. وقد زعم بعض القراء أنه لم يجد ذكر لفظ النكاح في القرآن إلا في موضع التزويج. والعامة ربما استخفت أقل اللّغتين وأضعفهما، وتستعمل ما هو أقل في أصل اللّغة استعمالا وتدع ما هو أظهر وأكثر، ولذلك صرنا نجد البيت من الشّعر قد سار ولم يسر ما هو أجود منه، وكذلك المثل السائر"[١].

ثم يشير الى مصاحبة الكلمات لبعضها في القرآن الكريم، فيقول: "وفي القرآن معان لا تكاد تفترق، مثل الصلاة والزكاة، والجوع والخوف، والجنة والنار، والرغبة والرهبة، والمهاجرين والأنصار، والجن والإنس"[٢].

وهكذا نجد اهتمامهم بوضع معنى لكل لفظ، فهذا ابو هلال العسكري (ت٣٩٥هـ) يفرد الباب الأول من كتابه الفروق اللّغوية، تحت عنوان: "في الإبانة عن كون اختلاف العبارات والأسماء موجباً لاختلاف المعاني في كل لغة، والقول في الدّلالة على الفروق بينها"[٣]، واهتم في كتابه بجمع المترادفات وتبيان الفروق اللّغوية بينها.

ونجد أن نص الجاحظ هو أقرب للتعريفات الحديثة، التي اتخذت من المصاحبة مصطلحا لها، فهو أقرب الى ما يصفه المناوي (ت٩٥٢هـ) وهو من المتأخرين في تعريفه المصاحبة، بأنها: "المرافقة والمشاركة في الشّيء، فإن تتابعوا مع ملاقاة واجتماع فأصحاب حقيقة وإلّا فمجاز"[٤]، وكذا التّعريفات الحديثة، والرّبط الذي ذكرناه عن الجاحظ مع مصطلح المصاحبة يعود الى الدّكتور محمد أحمد أبو الفرج، الذي يعد أول من ترجم مصطلح "فيرث" (collocation)، وجعل له مرادفاً أسماه (المصاحبة)، والذي حد هذا المرادف بأنّه: "نوع من التحديد للكلمات المستعملة في تركيب ما دون اعتبار للنحو أو غيره من القواعد اللّغوية المعروفة"[٥].

والتّعريف الذي يذكره الدّكتور محمد حسن عبد العزيز، بأن المصاحبة: "ظاهرة لغوية لا تخفى على المتحدث باللّغة المعينة، وهى بشكل عام مجئ كلمة فى صحبة كلمة أخرى"[٦]، والتّعريف الذي أورده الدّكتور أحمد مختار عمر، بأنّها:

(١) البيان والتبيين: ٢٠/١.

(٢) المرجع نفسه: ١/ ٢١.

(٣) الفروق اللّغوية: ٢٢.

(٤) التوقيف على مهمات التعاريف: ٣٠٧.

(٥) المعجمات اللّغوية، في ضوء دراسات علم اللّغة الحديث: ١١١.

(٦) المصاحبة في التّعبير اللّغوي: ١١.

"الارتباط الاعتيادي لكلمة ما فى لغة ما بكلمات أخرى معينة دون غيرها"[١]، وفي حديثه عن العلاقات الرّأسية بين الألفاظ التي تتصل بالحقول الدّلالية، يفرقها عن العلاقات الأفقية التي تكوّن وحدة دلالية ذات معنىً، ويبين مفهوم (مدى المصاحبة) وهو ارتباط اللّفظ بالألفاظ ومصاحبته لها، ويبين أن كلما كان هذا المدى ممدوداً زادت قوة التنبؤ بين الألفاظ المتصاحبة، عندما يذكر هذا اللّفظ المصاحب لها، ومن ثَمّ يورد تعريف المصاحبة، بأنها: "الارتباط الإعتيادي للكلمة في اللّغة مع كلمات مخصوصة، في جمل"[٢]، وهو قريب لتعريف (أولمان) لما أسماه الدّكتور أحمد مختار عمر بالرصف، وهو: "الارتباط الاعتيادى لكلمة ما فى لغة ما بكلمات أخرى معينة"[٣].

ويرتبط مصطلح المصاحبة بالعالم الإنجليزي (فيرث) ونظريته، في أربعينات القرن الماضي، تلك النّظرية التي دعا فيها الى الرّبط بين عناصر التّركيب اللّغوي والعناصر الإجتماعية المؤثرة فيها، "وقد عد المستوى المصاحبى فى التحليل اللّغوي مرحلة متوسطة بين المرحلة المقامية (Situational) والمرحلة القواعدية (grammatical) وقد اقترح أن يعالج – كليا أو جزئيا – مع المعنى المعجمي، أي مع ذلك الجزء من معنى المفردات الذى يعتمد – لا على وظائفها فى مقام خاص – بل على نزوعها إلى أن تترافق فى السياقات"[٤].

والمصاحبة عند (فيرث) تعني: "أن تجئ كلمة في صحبة كلمة أخرى على نحو يجعلنا – بحكم العادة والإلف – نتوقع أن تجئ الكلمتان متصاحبتين، فمثلاً كلمة (Dark) نتوقع مجيئها في كثير من الأحيان مع كلمة (Night)، وكذلك العكس بغض النّظر عن المعاني الأخرى التي تعبر عنها"[٥]، وكذلك، فإن المصاحبة اللّغوية هي: علاقة التجاور بين الكلمات في التّعبير اللّغوي[٦]، ويقول (ولكنزWllkins): إن علاقات المصاحبة Syntagmatic relations هي: علاقات بين الكلمات عند ظهورها متتابعة In sequences في اللّغة، ويقول (ولورك Wallwork): إن المصاحبة اللّغوية Collocation تعني- ببساطة – تجاور كلمتين أو أكثر، أو عبارتين أو أكثر[٧].

(١) علم الدّلالة، الدّكتور أحمد مختار عمر: ٧٤.

(٢) فصول في علم اللّغة التطبيقي، علم المصطلح وعلم الأسلوب: ١٣٨ – ١٣٩.

(٣) علم الدّلالة، أحمد مختار عمر: ٧٤.

(٤) المصاحبة في التّعبير اللّغوي: ١٣.

(٥) ينظر: المصاحبة اللّغوية في الحديث النبوي الشّريف (كتاب اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشّيخان نموذجاً): ١٩، وينظر: المصاحبة اللّغوية في شعر شوقي: الدّكتور فريد عوض حيدر، بحث منشور في مجلة كلية دار العلوم، العدد (٣٩): ٥٧١.

(٦) المصاحبة اللّغوية في الحديث النبوي الشّريف:١٩، وينظر: التصاحبات اللّغوية مفهومها وأنواعها وأهميتها: ١٣.

(٧) المصاحبة اللّغوية في الحديث النبوي الشّريف:١٩.

ويستنتج الدّكتور علاء طلعت أنّ المصاحبة اللّغوية تعني: "أن تتجاور الكلمتان إحداهما مع الأخرى تجاوراً مباشراً بغير فاصل، كتجاور الكلمتين اللتين تكون إحداهما صفة والأخرى موصوف، أو تكون إحداهما مضافةً والأخرى مضافة إليها...الخ[١].

وللمصاحبة أهميةٌ وأثرٌ مهمٌ في تحديد دلالة الكلمات من خلال المصاحبات المختلفة، فكلمة (أهل) التي تعني أسرة الرجل أو قرابته، تكسب دلالات أخرى عن طريق المصاحبة، فإذا اقترنت مثلا بكلمة (البيت) صارت بمعنى قرابة الرسول (ص)، إذا اقترنت بكلمة (الكتاب) صارت بمعنى اليهود والنّصارى... وهكذا[٢].

ويمثل الدّكتور صلاح الدّين صالح لهذا الموضوع بكلمة (كرسي) فيقول: الكرسي: يجلس النّاس عليه، قبل صديقي كرسياً جامعياً، أصبح صديقي أستاذاً كرسياً، حكمت المحكمة على المتهم بالكرسي الكهربائي، ففي الأولى قطعة من الأثاث، والثّانية منصب جامعي، والثّالثة درجة جامعية، والرّابعة أداة إعدام، ويورد تقسيم (بالمر) الكلمات من حيث قابلية المصاحبة بغيرها على ثلاثة أقسام: الأول يفرض قيوداً مشددة على الكلمة التي يقترن بها؛ نحو: أشقر، وقطيع، ونعيق، والثّاني الكلمات متوسطة المدى، مثل الفعل (مات) الذي يقترن مع الإنسان والحيوان والنّبأت، والقسم الأخير كلمات طويلة المدى، تقبل الإقتران مع كلمات ترجع إلى حقول مختلفة، مثل الفعل (ضرب)[٣]. وكذلك يشير إلى موضوع مهم جداً جداً وهو دور المتكلم في الإختيار، فمن الأمور التي تظهر أثر المصاحبة اللّغوية أنّ المتكلم إذا لم يراع قواعد الاختيار بين الكلمات فإنه ينتج عن ذلك شذوذ دلالي، فلو قلنا مثلاً:

١. الماء هش. ٢. تجولت الزهرة فى الصّحراء.

فنجد أن "المشكلة فى هاتين الجملتين ترجع إلى خرق قواعد المصاحبة أو الاقتران (collocation) ونحن نعرف أن هذه القواعد هي التي تحدد المصاحبات المقبولة وتضع قواعد لها، فمصاحبة (الماء) لكلمة (هش) خرق لقوانين المصاحبة التى تبنى فى ضوء الملاءمة ، وكذلك تجولت الزهرة إذا لم تقصد معنى مجازياً"[٤].

هذه القواعد هي نفسها التي أشار إليها سيبويه، وذلك حين جعل إيراد كلمة ما مع كلمة أخرى لا تتناسب معها دلالياً، ويقول البركاوي الذي ترجم المصاحبة لفيرث الى (قيود التّوارد): "وقد أطلق على ذلك ما أسماه "بالمستقيم القبيح" ومثل له

(١) المصاحبة اللّغوية في الحديث النبوي الشّريف:١٩.

(٢) ينظر: المصاحبة اللّغوية وأثرها في تحديد الدّلالة في القرآن الكريم، (دراسة نظرية تطبيقية)، إطروحة دكتوراه، الباحث: حمادة محمد عبد الحسيني، جامعة الأزهر، كلية الدّراسات الإسلامية والعربية للبنين، القاهرة، ٢٠٠٧م: ٨٩ - ٩٠، وينظر: التّحليل الدّلالي إجراءاته ومناهجه: ١/ ٣٦

(٣) الدّلالة والنّحو: ٨١ – ٨٢.

(٤) المرجع نفسه: ١١٧.

بقوله: حملت الجبل، وشربت ماء البحر[١] ونحوه، فالإستقامة هنا نحوية والقبح (أو الخطأ) دلالي لورود كلمة الجبل أو ماء البحر مع ما لا يناسبهما دلالياً"[٢]، وتوالى بعد سيبويه عددٌ من النّحويين الذين فطنوا الى ظاهرة المصاحبة، وأشاروا إليها، وتناولوها في كتبهم من منظار نحوي، وأثبتوا وجود تلازم وتصاحب بين أركان الجملة العربية، وكذلك بين بعض الأدوات فيها، وربما تأتي عبارة (كالكلمة الواحدة) مرادفاً لمصطلح المصاحبة، في الكتب النّحوية، وهي مادة ثرية إذا ما أراد أحد الباحثين دراستها، فنجد أن ابن هشام يتحدث عن تلازم الفعل والفاعل، فيقول: "الفعل والفاعل كالكلمة الواحدة فحقهما أن يتصلا"[٣]، ويقول ابن عقيل عن تلازم الفاء مع أمّا: "أما حرف تفصيل وهي قائمة مقام أداة الشرط وفعل الشرط... والمذكور بعدها جواب الشرط فلذلك لزمته الفاء، نحو (أمّا زيد فمنطلقٌ)"[٤].

هذه الملاحظات النّحوية تدل على أن المصاحبة ذات صلة بالمستوى التّركيبي النّحوي، وهو ما دفعنا الى أن ندرسه في هذا المبحث المنفصل، من الفصل التّركيبي، وكنا قد أشرنا الى بعض أنواع المصاحبة في المباحث السّابقة، لتداخلها في أكثر من موضوع في المبحث، ولم نشر الى الظّاهرة مراعاة للتراتب في طرح المسائل، فمثلا تحدثنا عن مصاحبة حرف العطف (الواو) عندما يتلوها (بل)، وهذه ظاهرة من ظواهر المصاحبة، سنذكرها مع شبيهاتها في مبحثنا هذا، وإن كنا قد ذكرنا شيئا منها ومن شبيهاتها في المباحث السّابقة، وسنعرض باقي الظّواهر التي تلمسناها في لغة الإعلام في العراق، وإذ نرصد فيها ما لم يتوافق مع التّراث النّحوي واللّغوي العربي القديم، نضع أيدينا على الأساليب المولدة في لغة الإعلام ونحاول إعادتها الى جادة الصّواب، وبلاغة التّعبير، فمن ظواهر المصاحبة في لغة الإعلام في العراق ما يأتي:

(١) ينظر: الكتاب: ١/ ٢٥ – ٢٦.

(٢) دلالة السّياق، بين التّراث وعلم اللّغة الحديث: ٧٢.

(٣) شرح قطر الندى وبل الصّدى: ٢٤٦.

(٤) شرح ابن عقيل: ٢٩٣.

أولاً. مصاحبات الواو:

ذكرنا في مباحث سابقة وقوع الواو في موقع جديدة بلغة الإعلام العربي عامة ومجال بحثنا العراقي خاصة، هذه المواقع لم تكن معروفة سابقاً في مؤلفات العرب القديمة، وقد رصد أكثر من باحث عربي هذا الاضطراب في استعمالات الواو، يقول الدّكتور كمال بشر: "نلاحظ أن الواو في عربية اليوم قد استخدمت استخداما متوسعا فيه إلى حد ظاهر، حيث وقعت فى مواقع لم يألفها نظام التّأليف في القديم، وصاحبت صيغا ما كان لها أن تصحبها فيما روي عنهم من قواعد، أو نصوص أدبية. والواو فى هذه المواقع الجديدة وهذه المصاحبات المبتكرة ليس من السهل التعرف على وظيفتها أو تفسير هذه الوظيفة بحسب القواعد التّقليدية"(١).

ويذكر بعض الأمثلة لوقوع الواو في هذه المواقع، وثمّ يحيل تفسير وجودها الى أنها زائدة، أي لا وظيفة لها، وهذا الرّأي يتوافق مع رأي الكوفيين بوجود واو زائدة في التّركيب النّحوي، اذ يقول ابن هشام: "واو دخولها كخروجها، وهي الزائدة، أثبتها الكوفيون والأخفش. وجماعة، وحمل على ذلك (حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها) بدليل الآية الأخرى، وقيل: هي عاطفة، والزائدة الواو في (وقال لهم خزنتها) وقيل: هما عاطفتان، والجواب محذوف أي كان كيت وكيت، وكذا البحث في (فلما أسلما وتله للجبين وناديناه) الأولى أو الثّانية زائدة على القول الأول، أو هما عاطفتان والجواب محذوف على القول الثّاني"(٢)، والقول بحذف الجواب يعود الى البصريين، يقول الرمّاني (ت٣٨٤هـ) عن سيبويه: "واعتنى سيبويه(٣) من الآية والقول فيها... فقال: جواب لما محذوف، والتقدير...على قوله ان الجواب في الآية محذوف. والتقدير: حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها فازوا ونعموا"(٤).

إنّ صورها اليوم في لغة الإعلام تختلف عن تلك التي وصفوها بالزائدة، ولكن نلحقها بها؛ كون لا تفسير لها نحوياً غير ذاك، مع الإشارة الى أن بعض الباحثين يرى أن استعمالها فيه مرونة للغة وفوائد بلاغية ولفظية، ونذكر منهم رأي الدّكتور هادي الحمداني الذي يوضح أهمية الواو الزائدة قائلاً: "ان هذه الزّيادة لا تقتصر على التّوكيد فحسب، وإنما تتعداها لفوائد لفظية هي تزيين اللّفظ وجعله أفصح وأكثر قبولاً للسمع... ولحروف الزّيادة فوائد خاصة منها التّنبيه على الاتصال، واللزوم أو دفع توهم الكلام أو التعويض عن محذوف أو غير ذلك"(٥).

(١) دراسات في علم اللّغة: ٢٩٨.

(٢) مغني اللبيب: ٤/ ٣٨٨ – ٣٨٩.

(٣) ينظر: الكتاب: ١/ ٤٥٣.

(٤) كتاب معاني الحروف: ٦٣ – ٦٤.

(٥) الحروف الزائدة: ١٣٥.

وكذلك رأي الدّكتور عبد الحسين الفتلي، الذي يقول: "ان وجود هذا الذي سمّوه بالزائد في تراكيب العربية المختلفة يكسبها مرونة وإيضاحاً وتوكيداً...وإذن فلا زائد في العربية وإنما وجود ما سمّوه زائداً جاء لغرض بلاغي ولاختلاف في طرق التّعبير"(١)، ولكنّ رأينا إن الخروج على القواعد التّركيبية بحجة المرونة والاتساع يضعف اللّغة، ويسمح بضياع قواعدها التي ورثناها ممن أفنوا أعمارهم في دراستها وتقعيدها، وأشهر صور مصاحبة الواو في لغة الإعلام في العراق، كانت على النّحو الآتي:

آ. قبل الجار والمجرور: فنقرأ في موقع راديو (العراق الحر) تقريراً اذاعياً، جاء في نصه: "يجب العمل على ضرب هذه العناصر وبقوة لكونها تشكل خطراً"(٢)، ونقرأ في صحيفة (المدى) تقريراً صحفياً، جاء فيه: "ونجد إن الكاتب تحدث وبوضوح عن الأزمنة السّياسية التي مرّ بها العراق"(٣)، ونقرأ في مقالٍ في موقع (شبكة أخبار العراق)، ما جاء فيه: "ومحاصرة الفساد ومحاسبة الفاسدين في العلن وبالأفعال، لا بالشعارات والمزايدات"(٤).

ب. قبل الظّرف: فنقرأ في موقع اذاعة (العراق الحر) تقريراً إذاعياً، جاء في نصه: "ان نشر حاويات كبيرة بين المنازل وقريبا من الانهار والجداول يتم رفع النفايات منها بانتظام سيؤدي الى التقليل من التلوث"(٥)، وعلى الموقع نفسه نقرأ في في نص تقرير آخر، ما جاء فيه: "من قبل جماعات تزاول اعمالها في وضح النهار وامام انظار الجهات المعنية"(٦)، ونقرأ في موقع وكالة (موازين نيوز)، خبراً، جاء فيه: "وقام الكادر التدريسي للمدرسة بجهود شخصية وبعيدا عن المطالبات الحكومية"(٧).

جـ. قبل المصدر: فنقرأ في موقع وكالة (موازين نيوز) أيضاً خبراً، جاء فيه: "يدعي بأنه لديه علاقة وطيدة بكبار المسؤولين في الوزارة ومن اعلى رأس الى

(١) أحرف الزّيادة في اللّغة العربية: ٢٠٣.

(٢) موقع اذاعة العراق الحر، عنوان التّقرير: (مخاوف من تفجر الاوضاع مع تهديد المالكي بفض قضية الانبار)، تاريخ النّشر: ٢٥/ ١٢/ ٢٠١٣م.

(٣) صحيفة المدى، العدد: (٤٢٤٧)، عنوان التّقرير: (المسرّات والأوجاع في نادي المدى للقراءة ببغداد)، تاريخ النّشر: ٥/ ٨/ ٢٠١٨م.

(٤) موقع شبكة اخبار العراق، عنوان المقال: (الفقر في العراق)، بقلم: طالب قاسم الشمري، تاريخ النّشر: ٩/ ٧/ ٢٠١٨م.

(٥) موقع اذاعة العراق الحر، عنوان التّقرير: (شكاوى من تلوث نهر الحسينية في كربلاء)، تاريخ النّشر: ١٤/ ١/ ٢٠١٥م.

(٦) المصدر نفسه، عنوان التّقرير: (عصابات مُنظمة تحوّل الأراضي الزراعية الى سكنية)، تاريخ النّشر: ٦/ ٣/ ٢٠١٥م.

(٧) موقع وكالة موازين نيوز، عنوان الخبر: (بالصّور..مدرسة النضال في ذي قار تستقبل العام الدّراسي الجديد بابهى حلة بجهود كادرها)، تاريخ النّشر: ٢٩/ ٩/ ٢٠١٨م.

كافة المدراء وعلنا"[١]، ونقرأ في صفحات مجلة (بشرى حياة) تحقيقاً صحفياً، جاء فيه: "اتصلت بي ادارة المدرسة لتبلغني ان ولدي تم فصله ونهائيا"[٢].

د.قبل اسم الموصول: كنا قد ذكرنا مثل هذه الأمثلة في المباحث السّابقة، ونذكر منها أيضاً ما قرأناه في خبرٍ في موقع وكالة (أنباء براثا)، جاء عنوانه: "مقتل شيخ عشيرة البو ناصر والذي تسلم جثة المقبور صدام بانفجار ناسفة في تكريت"[٣]، ونقرأ في صحيفة (المدى) تحقيقاً صحفياً، جاء فيه: "وخاصة الذين عاشوا ذكرياتها التي رافقت البساطة"[٤].

هـ. بعد بل: نقرأ في الصّحيفة السّابقة والصفحة نفسها، ما جاء في تحقيقٍ آخر: "فالبساطة المتناهية بل والبدائية في تعاملاتهم اليومية هي كل يحكم حياتهم المتواضعة"[٥]، ونقرأ في خبر من الصّحيفة نفسها، جاء فيه: "سيكون للنجاح في إيجاد بديل للنفط وغيره من المواد المستخدمة في هذا الإطار أبعاد وانعكاسات هائلة على مستويات الاقتصاد، والتكنولوجيا، والصّناعة، وحياة النّاس اليومية، بل وعلى مصير العديد من الدّول... والتّصميم المستقبلي تعاقبي تماماً وملائم للسطوح المنحدرة، وجدران المباني، وأي مكان له فتحة نحو السّماء. بل ويمكن استخدامه كمحطة شحن للسيارات الكهربائية"[٦]، وكنا قد ذكرنا الآراء في هذه المسألة في مبحث الرّبط من هذا الفصل، مسألة الرّبط بـ(بل)، ونضيف عليها أن الدّكتور كمال بشر كان قد أشار إليها مع مجموعة من المواقع للواو في لغة طلبة الجامعات واساتذتها، عدّها مصاحبات مبتكرة، ليس من السهل التعرف على وظيفة الواو فيها، أو تفسير هذه الوظيفة بحسب القواعد التّقليدية[٧].

و. قبل المفعول لأجله: نقرأ في موقع وكالة (الأنباء العراقية) خبراً، جاء فيه: "وإرشاد أصحاب المواكب والزوار القاصدين مدينة كربلاء المقدسة العرب منهم والاجانب وتجنبا لحدوث التدافع لكثرة الزائرين"[٨]، ونقرأ في موقع قناة (الإتجاه)

(١) المصدر نفسه، عنوان الخبر: (بالوثائق..كشف عملية فساد كبرى بالزراعة بغطاء من زيدان: توريد فول منتهي الصلاحية للعراق)، تاريخ النّشر: ٤/ ١١/ ٢٠١٨م.

(٢) مجلة بشرى حياة، عنوان التحقيق: (طفلي يسرق)، تاريخ النّشر: ٢٧/ ٧/ ٢٠١٦م.

(٣) موقع وكالة أنباء براثا، تاريخ النّشر: ١٠/ ٦/ ٢٠٠٨م.

(٤) صحيفة المدى، العدد: (٦٢٩)، عنوان التحقيق: (خياطة الفرفوري، مهنة انقرضت وظلت ذكراها)، تاريخ النّشر: ٢٧/ ٣/ ٢٠٠٦م.

(٥)صحيفة المدى، العدد: (٦٢٩)، عنوان التحقيق: ("كل العراق بيتي".. وحياة السكان في الهور !).

(٦) المصدر نفسه، العدد: (٣٣٥٥)، عنوان الخبر: (الجديد في ألواح الطاقة الشمسية الحديثة)، تاريخ النّشر: ٥/ ٥/ ٢٠١٥م.

(٧) ينظر: دراسات في علم اللّغة: ٢٩٨.

(٨) موقع وكالة الأنباء العراقية، عنوان الخبر: (عمليات الفرات الأوسط توزع منشورات تتعلق بالتّوجيهات الامنية الخاصة بزيارة النّصف من شعبان)، تاريخ النّشر: ٢٠/ ٤/ ٢٠١٩م.

الفضائية، مقالاً صحفياً، جاء فيه: "ولم يذهب الضحية للاجهزة الامنية لتقديم شكواه بسبب فقدان الثقة فيها وخوفا من ان يتم انتهاكه اكثر لدى الاجهزة الامنية"[١].

ز. قبل حتى: نقرأ على موقع وكالة (السّومرية نيوز) خبراً، جاء عنوانه: "مجلة بريطانية: أكثر من ٢٠٠٠ طبيب عراقي قتلوا منذ عام ٢٠٠٣ وحتى الآن"[٢]، ونقرأ في صحيفة (الصّباح) العراقية، تحقيقاً صحفياً، جاء فيه: "فضلا عن ارتباط البغداديين به لتواجد المختارية ومقاولي العمل والنسابة والمحامين وحتى السّياسيين والوجهاء والادباء والصّحفيين... منذ تلك الايام البعيدة وحتى وقتنا الحاضر... في مختلف مجالاتهم واهتماماتهم من رواد التّراث والانساب وحتى اهل الرّياضة"[٣].

ح. قبل كما: كنا قد أشرنا إلى هذا في مباحثنا السّابقة، ونذّكر ببعض الأمثلة، إذ نقرأ في صحيفة (المدى) حواراً صحفياً، جاء فيه: "وجاء بامضاء الفتى الذهبي القادم من كربلاء وكما عودتنا محافظاتنا العزيزة ان تصنع النجوم... بالاضافة الى امتلاكهما مدربين على مستوى عال من الخبرة وكما ترى ويرى الجميع... للاسف وكما اسلفت ان للاعلام دوراً بارزاً في عملية... من ان امثلها وكما تعرف ان كل لاعب يبحث عن الشهرة والاضواء وتمثيل الوطن"[٤]، ونقرأ في موقع إذاعة (العراق الحر) تقريراً إذاعياً، جاء في نصه: "أبدأ أولا ببغداد حيث تراجع التّعامل بالعملة الإيرانية بسبب تذبذب سعر صرفها منذ أكثر من أسبوع وكما ورد في تقرير من حازم الشرع... ما دفع التّجار والباعة المحليين إلى رفض التّعامل به وكما يشير أبو احمد وهو صاحب محل لتحويل العملات... إلى الاستفادة من فرق العملة، للاستيراد من السوق الإيرانية، وكما يشير أبو احمد وهو صاحب محل لتحويل العملات"[٥].

ط. بعد لا بدَّ وقبل أن (لا بدَّ وأن): نقرأ من الموقع نفسه، تقريراً إذاعياً آخر، جاء في نصه: "وعليه لابد وان اتواصل مع ذلك التّقليد في كل عام"[٦]، ونقرأ في موقع وكالة (موازين نيوز) خبراً، جاء فيه: "في معالجة كثير من الهفوات في نظام

(١) موقع قناة الإتجاه الفضائية، عنوان المقال: (ضرورة إيقاف إنتهاك الأجهزة الأمنية لحقوق المواطن)، بقلم: زيد نعيم النعيمي، تاريخ النّشر: ٢٣/ ٩/ ٢٠٢١م.

(٢) موقع وكالة السّومرية نيوز، تاريخ النّشر: ٤/ ٦/ ٢٠١٥م.

(٣) صحيفة الصّباح العراقية، عنوان التحقيق: (الشابندر.. مقهى المجتمع البغدادي)، تاريخ النّشر: ١٠/ ١١/ ٢٠١٨م.

(٤) صحيفة المدى، العدد: (٤٦٥)، عنوان الحوار: (عماد محمد: أفرحت (٣٠) مليون عراقي والاتحاد وضع العراقيل في طريقي!)، تاريخ النّشر: ١٦/ ٨/ ٢٠٠٥م.

(٥) موقع إذاعة العراق الحر، عنوان التّقرير: (التّداول بالعملة الإيرانية يتراجع في محافظات العراق)، تاريخ النّشر: ٥/ ١٠/ ٢٠١٢م.

(٦) المصدر نفسه، عنوان التّقرير: (عائلات عراقية تحيي "ليلة زكريا" على موائد بيوت رحبة)، تاريخ النّشر: ١٩/ ٧/ ٢٠١٠م.

البطاقة التموينية الذي لابد وان يشهد تطورا وتحديثا على مستوى البرامج الالكترونية"[١].

ثانياً. مصاحبة الفاعل الحقيقي للفعل المبني للمجهول:

من الأساليب المولّدة التي شاعت في لغة الإعلام اليوم، هو تحويل الفعل المعلوم الى فعل مبني للمجهول، ومن ثَمّ ذِكر الفاعل الحقيقي، بعد أن يفصل بينهما بالجار والمجرور، وقد إلتفت الدّكتور محمد أبو عبده الى هذه الظّاهرة، ونسبها الى الترجمة الحرفية من اللّغات الأجنبية، وينقل لنا أن في قواعد اللّغة الفرنسية يحل الفاعل محل المفعول به، وبالعكس، ومع المبني للمجهول يذكر الفاعل، وهذا يخالف قاعدة المبني للمجهول في العربية، غير أن بعض المترجمين نقل هذه الجملة الى العربية، بترجمة حرفية، فوجدنا من يستعمل كلمة (طرف) لذكر الفاعل مع المبني للمجهول، فيقول: قُرئ وصودق عليه من طرف وزارة المالية، والصواب: قرأته وزارة المالية وصادقت عليه[٢]، وفي لغة الإعلام في العراق تشيع هذه الظّاهرة أيضاً.

نقرأ في موقع وكالة (السّومرية نيوز) خبراً، جاء عنوانه: "مصدر: انتحاري قره تبه صبي قتل بعد محاصرته من قبل الشّرطة"[٣]، ونقرأ في صحيفة (الصّباح) العراقية خبراً، جاء فيه: "الذي طرح من قبل رئيس الوزراء وتم التصويت عليه من قبل مجلس النواب"[٤]، في حين أنّ الصّواب أن يقال: (قتلته الشّرطة بعد محاصرته)، وفي المثال الثّاني: (الذي طرحه رئيس الوزراء...)، لأنّ ما جاءت عليه الأمثلة يخالف ما درج عليه العرب في المبني للمجهول، اذ القاعدة تقول: " هو ما استغنى عن فاعله، فأقيم المفعول مقامه، وأسند إليه معدولاً عن صيغة (فَعلَ) إلى (فُعِلَ)، ويسمى فعل ما لم يسم فاعله"[٥]، فالأصل فيه أن الإستغناء عن الفاعل وليس ذكره.

ولو عدنا الى المثال الأخير: (الذي طرح من قبل رئيس الوزراء وتم التصويت عليه من قبل مجلس النواب)، لوجدنا أن هناك أسلوباً آخر يشيع في الجمل الإعلامية، ألا وهو زيادة فعل على الفعل الأصلي، وقد تنبه لهذا الأسلوب الدّكتور محمد أبو عبده في نفس البحث السّابق، وأشار إلى أنه مستورد من الترجمة الحرفية من الفرنسية، التي تستعمل مقطعين للتعبير عن فعل واحد، ومثل لذلك في: (أقام

(١) موقع وكالة موازين نيوز، عنوان الخبر: (التّجارة منبهة المواطنين: البطاقة التموينية التي يجري تداول صورتها مزورة)، تاريخ النّشر: ٢٥/ ١٢/ ٢٠١٨م.

(٢) ينظر: مشاكل التّعريب اللّغوية: الدّكتور محمد أبو عبده، بحث منشور في مجلة اللّسان العربي، جامعة الدّول العربية، المنظمة العربية للتربية والثّقافة والعلوم، مكتب تنسيق التّعريب، المملكة المغربية، الرباط، ١٩٨٢م، م/ ١٩: ١/ ١٠٧ بتصرف.

(٣) موقع وكالة السّومرية نيوز، تاريخ النّشر: ١٨/ ٦/ ٢٠١٧م.

(٤) صحيفة الصّباح العراقية، عنوان الخبر: (نواب: لا تقييم للأداء الحكومي قبل إكمال الكابينة الوزارية)، تاريخ النّشر: ١٧/ ١١/ ٢٠١٨م.

(٥) المفصل: ٢٥٨ ــ ٢٥٩.

حرباً، أعطاه قرضا... وغيرها)، وتساءل عن سبب اللجوء الى ترجمة حرفية بكلمتين وللعربية تعبير أفضل بكلمة واحدة، وصواب المثالين السّابقين هو: (حارب، وأقرضه)[١].

وفي لغة الإعلام في العراق يشيع هذا الإسلوب أيضاً، فضلاً عما ذكرنا في المثال الأخير لنا، فنقرأ في موقع وكالة (موازين نيوز) خبراً، جاء فيه: "وحيث ان مجلس الدّولة أعطى مشورة بإعادة الاختصاص كاملاً"[٢]، وكان من الممكن التعويض بالفعل (أشار)، ونقرأ عنوانا في وكالة (الأنباء العراقية)، جاء فيه: "هكذا تم انقاذ فتاة من الشلل في مستشفى العلوم العصبية"، وكان من الممكن أن نستعيض عن (تم إنقاذ) بالفعل: (انقذت).

وقد أشار الدّكتور عباس السوسوة الى نوع آخر من مثل هذه الظّاهرة في العربية المعاصرة، يكون "الفعل فيها مبنياً للمعلوم، وتليه أشباه الجمل (من قِبل، من طرف، بواسطة)، مثل: الاختيار قد تم من قبل لجنة من الأساتذة وصلت الى ثمانية. ولو جاءت هذه الجملة على النهج القديم لكانت: قام بالإختيار لجنة من الأساتذة"[٣]، وأنا أرى أنّ الجملة مازالت متكلفة، فمن الممكن أن نقول: (اختارته لجنة من الأساتذة وصلت الى ثمانية)، ومثل الذي ذكره الدّكتور السوسوة مستعمل في لغة الإعلام في العراق أيضاً.

فنقرأ في صحيفة (الصّباح) العراقية، تقريراً صحفياً، جاء فيه: "هو تماما سني المذهب ولا يحظى باحترام من طرف الشيعة"[٤]، ونقرأ في موقع إذاعة (العراق الحر) تقريراً إذاعياً، جاء نصه: "هروب المزيد من الايزديات اللواتي تم أختطافهن وبيعهن من قبل مسلحي تنظيم ما يعرف بالدّولة الإسلامية (داعش) في العراق وسوريا"[٥].

(١) ينظر: مشاكل التّعريب اللّغوية: ١٠٦.

(٢) موقع وكالة موازين نيوز، عنوان الخبر: (قانوني يكشف عن أن قرار مجلس الدّولة بشأن وزارتي الصّحة والتربية "غير ملزم")، تاريخ النّشر: ٣/ ٨/ ٢٠١٨م.

(٣) ينظر: العربية الفصحى المعاصرة وأصولها التّراثية: ١٥٩.

(٤) صحيفة الصّباح العراقية، عنوان التّقرير: (سيد طالب باشا نقيب البصرة وأسرته.. الرّؤية البريطانية)، تاريخ النّشر: ٢٩/ ١١/ ٢٠١٨م.

(٥) موقع اذاعة العراق الحر، عنوان التّقرير: (هروب المزيد من الايزديات من أسر (داعش) في العراق وسوريا)، تاريخ النّشر: ٧/ ١١/ ٢٠١٤م. ٢٠١٤م.

ثالثاً: ظواهر المصاحبة في الجمل الخبرية المنفية:

هناك ظواهر متعددة تتمثل في الجمل الخبرية المنفية، أشار اليها الدّكتور كمال بشر من قبل، وأطلق عليها مصاحبات جديدة، إذ يقول: "ونعني بهذا المصطلح ضم صيغة الى أخرى ومصاحبتها له على وجه يشبه أن يكون مطرداً. وهذه المصاحبات كلها أو جلها مرفوضة من وجهة نظر القواعد التّقليدية، لأنها تنتظم مخالفات نحوية فيما يتعلق بقوانين التّأليف"(١)، وسوف نفصلها على النّحو الآتي:

آ. ظاهرة (سوف لن) و(سوف لا): وفيها مسألتان، الأولى أن القاعدة في سوف هي عدم فصلها عن الفعل، يقول الجوهري: "ولا يفصل بينها وبين الفعل، لأنها بمنزلة السين في سَيَفْعَلُ"(٢)، والمسألة الثّانية هي (لن) التي تنفي الفعل في المستقبل دون حاجة الى سوف أو السين، ويرجح الدّكتور عباس السوسوة أن ورودها مع (سوف) "من قبيل التأثر بالترجمات عن اللّغات الأوروبية، ففيها أداة تدل على وقوع الفعل في المستقبل، وعندما ينفى الحدث تظل أداة الاستقبال مصاحبة لأداة النّفي، ومن هنا انتقلت الى العربية المعاصرة"(٣).

وكان عضو مجمع اللّغة العربية الملكي أحمد بك العوامري قد أشار إلى أنّه من الأخطاء الشّائعة، وأقترح بإبدال (سوف لا) من (لن) فتكون: (سوف لا أعمل كذا) الخاطئة، (لن أفعل كذا) الصّحيحة(٤)، ولكننّا نجد كليهما خاطئ.

وفي لغة الإعلام في العراق نجد شيوع هذه الظّاهرة، إذ نقرأ في موقع قناة (الفلوجة) الفضائية خبراً، جاء فيه: "خلال عام ٢٠١٩، وعلى الأرجح في نهايته، سوف لن تكون هناك أي كمية من الغاز تحرق"(٥)، ونقرأ في موقع (راديو نوا) خبراً، جاء فيه: "ان تواجد القوات غير الشرعية في سنجار سوف لن يسمح باعادة القانون الى القضاء"(٦)، والأرجح في المثالين السّابقين حذف (سوف) منهما. ونقرأ في موقع وكالة (أنباء براثا) مقالاً صحفياً، جاء فيه: "وهي بلا شك سوف لا تحول

(١) ينظر: دراسات في علم اللّغة: ٢٩٧.

(٢) الصّحاح، مادة (سوف): ٣/ ٨٤١.

(٣) العربية الفصحى المعاصرة وأصولها التّراثية: ١٦٠.

(٤) ينظر: بحوث وتحقيقات لغوية متنوعة، أحمد بك العوامري، بحث منشور في مجلة مجمع اللّغة العربية الملكي، الجزء الأول لسنة ١٩٣٤م، المطبعة الأميرية، القاهرة، بولاق، ١٩٣٥م: ١٣٩.

(٥) موقع قناة الفلوجة الفضائية، عنوان الخبر: (وزارة النفط : العراق سيتوقف عن حرق الغاز المصاحب لعمليات استخراج النفط)، تاريخ النّشر: ١٧/ ٧/ ٢٠١٧م.

(٦) موقع راديو نوا، عنوان الخبر: (محما خليل لنوا: تواجد القوات غير الشرعية في سنجار تمنع عودة النازحين)، تاريخ النّشر: ١١/ ١٢/ ٢٠١٨م.

دون تطلع ابناء شعبنا الى عهد جديد"[١]، ونقرأ في موقع وكالة (أكد نيوز) خبراً، جاء عنوانه: "نائب عن دولة القانون: أي هجوم على العراق سوف لا يخلو الإقليم منه"[٢]، ومن الممكن أن نقول أنّ الصواب في وضع كلمة (مستقبلاً) بعد حذف (سوف) هو التصويب المناسب لها.

ب. مصاحبة (أبداً) للجملة المنفية في الماضي: من قواعد الفصحى أن تأتي (أبداً) بعد الفعل المضارع فتصاحب نفي المستقبل لتوكيد هذا النّفي، فإن كان الفعل ماضياً منفياً استعملنا (قط) محلها، بيد أن لغة الفصحى المعاصرة باتت لا تميز بين الإثنين، وقد تنبه محمد العدناني عضو مجمع اللّغة العربية الأردني الى هذا الخطأ، إذ يقول: "ويقولون: ما زُرتُه أبداً. والصّواب: ما زرته قطُّ، أو لن أزوره أبداً؛ لأن (أبداً) ظرف زمان للمستقبل، ويَدُلّ على الاستمرار"[٣]، ويقول في (قط): "ويُخَطِّئونَ مَنْ يَقولُ: لا أَفْعَلُهُ قَطُّ، ويقولونَ: إِنَّ الصّواب هو: لا أَفْعَلُهُ أَبَدًا؛ اعتمادًا على رأي النّحاة؛ فصاحِبُ (النّحو الوافي) يقولُ: (إِنَّ (قطُّ) ظرفُ زمان غَيْرُ مُنصرف مُطلَقًا، يُفيدُ استغراق الزّمن الماضي كُلِّهِ مَنْفِياً؛ لأَنَّه - في الأشهر - لا بُدَّ أَنْ يَسْبقَهُ النّفي أو شبهُهُ (الاستفهام)؛ نحو: ما تأخَّرْتُ قَطُّ. أَي: ما تَأَخَّرْتُ فيها انقَضَى مِنْ عُمري إلى الآن، وهو ظرف مبنيٌّ على الضَّم). وقال ابن هشام صاحبُ، «مغني اللبيب»: «ما أفعّلُه قطُّ: لَحْنٌ». أي: خطأ"[٤].

ويشير الدّكتور عباس السوسوة الى وجود أصول لهذه الظّاهرة قديماً، لكنها من النوادر[٥].وفي لغة الإعلام في العراق نجد هذه المصاحبة شائعة في نصوصها، وخاصة مع الفعل الماضي النّاقص (كان)، إذ نقرأ في موقع قناة (أن آر تي) الفضائية تقريراً تلفزيونياً، جاء في نصه: "لم يعد مثل ما كان أبدا"[٦]، ونقرأ في موقع (شبكة النّبأ المعلوماتية) خبراً، جاء فيه: "ما كان ابدا ليضع نفسه فوق احد"[٧]، وفي الشبكة نفسها نقرأ ما جاء في تحقيقٍ صحفيٍ، مانصه: "بيد ان الامر ليس كذلك أبدا"[٨]، ونقرأ في مجلة النّبأ مقالاً صحفياً، جاء فيه: "هو ليس كلام انشائي او لقلقة لسان ابدا"[٩]، ونقرأ في صحيفة (الصّباح الجديد) مقالاً صحفياً، جاء

(١) موقع وكالة أنباء براثا، عنوان المقال: (صفحة سوداء انطوت واخرى مشرقة على الابواب)، بقلم: عبد الكريم الجيزاني، تاريخ النّشر: ١١/ ١/ ٢٠٠٧م.

(٢) وكالة اكد نيوز، تاريخ النّشر: ٦/ ٩/ ٢٠١٢م.

(٣) معجم الأخطاء الشّائعة: ٢٠ – ٢١.

(٤) المرجع نفسه: ٢٠٧.

(٥) ينظر: العربية الفصحى المعاصرة: ١٦١.

(٦) موقع قناة أن آر تي الفضائية، عنوان التّقرير: (أين النّساء؟.. ٧ سنوات ومأساة الأيزيديات العراقيات بلا نهاية)، تاريخ النّشر: ١٥/ ٧/ ٢٠١٤م.

(٧) موقع شبكة النّبأ المعلوماتية، عنوان الخبر: (اصدارات جديدة: ٣١٣ كلمة لسماحة آية الله السّيد محمد رضا الشيرازي)، تاريخ النّشر: ٧/ ٩/ ٢٠٠٩م.

(٨) موقع شبكة النّبأ المعلوماتية، عنوان التحقيق: (أخطب لبنتك كما تخطب لإبنك)، تاريخ النّشر: ٣/ ١٢/ ٢٠٠٩م.

(٩) مجلة النّبأ، عنوان المقال: (فلسفة الدعاء عند الامام السجاد (ع))، بقلم: نزار حيدر، تاريخ النّشر: ٢/ ١٢/ ٢٠١٣م.

جاء فيه: "مثل هذا الكوكب اللعين التّابع لنجم لم يسمعوا عنه أبداً"[١]، وفي موقع إذاعة (العراق الحر) نقرأ حواراً إذاعياً، جاء في نصه: "لم نتعرف أبدا على أوزوالد نتيجة إصرارنا على ذلك"[٢]، ونقرأ في صحيفة (المدى) مقالاً صحفياً، جاء جاء فيه: "ولو عرفوا انه تكنيك لما اعتمدوه أبدا"[٣]، والصّواب استعمال (قط) بدلاً من (أبداً) في الأمثلة السّابقة.

جـ. مصاحبة (قد لا): المشهور عن (قد) هو حرف تحقيق وتوكيد مبني على السكون لا محل له من الإعراب، ويقول السّيوطي فيه: "قد حرفٌ يختصُ بالفعل المتصرف الخبريّ، المثبت، المجرد من جازم وناصب، وحرف تنفيس، فلا يدخل على الجامد كعسى، و"ليس"، ولا الإنشائي كنعم، وبئس، ولا المنفيّ، ولا المقترن بما ذكر"[٤]، ولكنّ لغة الإعلام المعاصرة اليوم أدخلت قد على الفعل المنفي، خلافاً للقاعدة السّابقة، ومنها لغة الإعلام في العراق.

نقرأ في صحيفة (الصّباح) العراقية مقالاً صحفياً، جاء فيه: "وقد لا تؤدى في خمس سنوات او عشر او اكثر"[٥]، ونقرأ عنوان تحقيقٍ مصورٍ في (شبكة النّبأ المعلوماتية)، جاء فيه: "بالصّور: حرف يدوية قد لا تراها الأجيال القادمة"[٦]، والأمثلة كثيرة وشائعة في النّصوص الإعلامية العراقية، وغير العراقية، وكان قد احتدم نقاش في مجمع اللّغة العربية بين أعضاء لجنة الأصول بالمجمع، حول جواز الفصل بين (قد) والفعل بلا النّافية، وبعد إختلاف واسع في الآراء، أقر المجمع جواز دخول (قد) على المضارع المنفي[٧]، وتوالت الآراء بعد قرار المجمع فمنهم من أثبته خطأً، على ما ذكرنا من قواعد النّحو[٨]، ومنهم من ذهب الى مساندة قرار المجمع في الجواز، لوروده في شواهد نصية وشعرية قديمة، على الرّغم من ندرتها، ومن دون قاعدة منصوص عليها[٩]، ومنهم من كان بين الرّأيين، فيخطيء ويذكر ورودها في التّراث النّحوي[١٠]، ورأينا إنّ ما جاء في التّراث النّحوي لا يعدو لحناً، أو لغةً (لهجة) من لغات العرب القديمة، أو كناية عن (ربما)، أتت من باب تنوع التّعبير، وحسبي أن أصف العالم سيبويه بالناقد المهذب، إذ عندما يجد ما

(١) صحيفة الصّباح الجديد، عنوان المقال: (الحارس)، ترجمة بقلم: يوسف وقاص، تاريخ النّشر: ١٦/ ٩/ ٢٠١٨م.

(٢) موقع إذاعة العراق الحر، عنوان الحوار: (لماذا لجأ اوزوالد الى الاتحاد السوفيتي؟)، تاريخ النّشر: ٢٣/ ١١/ ٢٠١٣م.

(٣) صحيفة المدى، العدد: (٤٢٣٨)، عنوان المقال: (روبرت شولز والمتوالية السردية)، بقلم: الدّكتورة نادية هناوي، تاريخ النّشر: ٢٢/ ٧/ ٢٠١٨م.

(٤) همع الهوامع: ٢/ ٤٩٤.

(٥) صحيفة الصّباح العراقية، عنوان المقال: (البصرة والموصل والعراق!)، بقلم: حسن العاني، تاريخ النّشر: ٩/ ١١/ ٢٠١٨.

(٦) شبكة النّبأ المعلوماتية، تاريخ النّشر: ٣٠/ ١١/ ٢٠١٧م.

(٧) ينظر: القرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب: ١٠٦، والعيد الذهبي لمجمع اللّغة العربية: ٣٢٠.

(٨) ينظر: معجم الأخطاء الشّائعة: ٢٠٠.

(٩) ينظر: لغويات وأخطاء لغوية شائعة: ١٨٢ – ١٨٥، وينظر: مقالات العلامة الدّكتور محمود محمد الطناحي، صفحاتٌ في التّراث والتراجم واللّغة والأدب، (مقال التصحيح اللّغوي وضرورة التّحري): ١/ ٢٠٣ – ٢٠٤.

(١٠) ينظر: المعجم الوجيز في الأخطاء الشّائعة والإجازات اللّغوية: ٨٤.

يخالف القاعدة، نجده يستعين بعبارة (كأنه أراد)، أو (كأنه قال) وهي تحتاج الى بحثٍ خاص في كتاب سيبويه، ففي قضية (قد) ذكر سيبويه "زعم" الفراهيدي بأن (قد) "قد" تأتي بمعنى (ربما)، والزعم لطالما كان يحتاج الى تحقيق، وليس على وجه محض، ومن ثَمّ ليس كلُ ما يأتي بمعنى، تنطبق عليه القواعد النّحوية للذي أتى بمعناه، وربما يصح المعنى الدّلالي، إلا أنه يتعارض مع التّركيب، وهو ما نجده في تركيب (قد لا)، والصواب أن يحل محله (ربما).

د. مصاحبة (لا زال): يرى النّحاة أن (لا) إذا لم تكن عاملة أو عاطفة يجب تكرارها إن كان ما بعدها فعلاً ماضياً لفظاً أو تقديراً، وقد يترك التكرار إذا كان المراد بالفعل الدعاء لأن الفعل حينئذ يكون مستقل المعنى، يقول ابن هشام: "فإن كان ما بعدها جملة إسمية صدرها معرفةٌ أو نكرةٌ ولم تعمل فيها، أو فعلاً ماضياً لفظاً أو تقديراً، وجب تكرارها... ومثال الفعل الماضي: {فَلا صَدَّقَ وَلا صَلَّى}[١]، وفي الحديث: (فإن المُنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى)... وإنما تُرك التكرار في : (لا شلت يداك)، و(لا فضّ الله فاك)، لأن المراد الدعاء، فالفعل مستقبل في المعنى، ومثله في عدم وجوب التكرار بعدم قصد المضيّ إلا أنه ليس دعاء قولك: (والله لا فعلتُ كذا)"[٢]، وفي لغة الإعلام المعاصرة تأتي (لا) النّافية بعدها (زال) وهي فعل فعل ماضٍ، من غير أن تتكرر أو تكون للدعاء.

وفي لغة الإعلام في العراق يشيع هذا التّركيب، إذ نقرأ عنوان تقريرٍ صحفيٍ في (شبكة النّبأ المعلوماتية)، جاء فيه: "في يومهم العالمي... آلاف الأطفال لا زال مصيرهم مجهولا"[٣]، ونقرأ في موقع قناة (كوردستان ٢٤) الفضائية خبراً، خبراً، جاء فيه: "إلا أن الذاكرة الكوردية لا زالت مليئة بمئات الصّور المروعة التي نقلت الماساة"[٤]، ونقرأ في موقع إذاعة (العراق الحر) تقريراً إذاعياً، جاء في نصه: نصه: "ولا زالت بعض المقاهي تحتفظ ببريقها إلى يومنا هذا"[٥]، ونقرأ في موقع (راديو نوا) خبراً، جاء فيه: "كما استخدم بعدها ولا زال الى يومنا هذا مكان للتبضع المواطنين"[٦]، وقد أقر عددٌ من العلماء بخطأ هذا التّركيب[٧]، حتى الذين وجدوا له له آثاراً في التّراث النّحوي العربي[٨]، وهناك من وجدوا في أمثلة الموروث النّحوي

(١) القيامة: ٣١.

(٢) مغني اللبيب: ٣/ ٣٠٥ – ٣٠٨.

(٣) موقع شبكة النّبأ المعلوماتية، تاريخ النّشر: ٢٥/ ٥/ ٢٠١١م.

(٤) موقع قناة كوردستان ٢٤ الفضائية، عنوان الخبر: (في ذكرى مجزرة حلبجة.. صور لا تنسى هزت عرش العالم)، تاريخ النّشر: ١٦/ ٣/ ٢٠١٧م.

(٥) موقع إذعة العراق الحر، عنوان التّقرير: (شبيبة اليوم ومقاهي الأمس)، تاريخ النّشر: ٢٣/ ٣/ ٢٠١٢م.

(٦) موقع راديو نوا، عنوان الخبر: (سوق خان بلد جنوب محافظة صلاح الدّين)، تاريخ النّشر: ٢٥/ ٦/ ٢٠١٨م.

(٧) ينظر: لغة الجرائد: ٤٧، وينظر: معجم الأخطاء الشّائعة: ١١٤، وينظر: اخطاء اللّغة العربية المعاصرة عند الكتاب والاذاعيين: ١٦٧.

(٨) ينظر: مراجعات في التصحيح اللّغوي، الدّكتور خالد بن إبراهيم النملة، بحث منشور في مجلة الدرعية، العددان الرّابع والخامس والأربعون، السنة الحادية عشرة والثّانية عشرة، كانون الول ٢٠٠٨م – آذار ٢٠٠٩م: ٦٧٨ – ٦٨٤.

النّحوي سبباً لإجازة هذا التّركيب، على قلتهم[١]، ورأينا أن مخالفة القواعد النّحوية لهو يضعف من اللّغة، وجزالتها، والصّواب أن نقول (مازال) بدلا من (لازال).

رابعاً. مصاحبة حروف الجر للأفعال والمصادر:

تنضوي تحت علاقة الأفعال بحرف الجر أربعة أقسام للأفعال، منها لازم لا يتعلق بحرف جر، ومنها متعدٍ ولكنه يصل الى مفعوله بدون حرف جر، ومنها ما يجوز تعلقه بحرف جر، ويجوز عدم تعلقه، والقسم الاخير يتعلق به حرف جر، وإن فصلت بينه وبين الفعل مكونات الجملة، وفي معرض حديثي السّابق ذكرت أن الفعل هو من تعلق بحرف الجر مرة، وأن فعل الجر هو من تعلق بالفعل مرة أخرى، لأنها مسألة خلافية بين النّحاة، لن نخوض فيها، وهي خارج بحثنا، والنّوعان الأخيران كانا محط خلاف بين النّحاة أيضاً، من جهة مصاحبتهما لحرف الجر، إذ منع البصريون أن يحل حرف جر محل الآخر في مصاحبته للفعل، جاء في الجنى الدّاني: "مذهب البصريين إبقاء الحرف على موضوعه الأول، إما بتأويل يقبلُهُ اللّفظ، أو تضمين الفعل معنى فعل آخر، يتعدى بذلك الحرف، وما لا يمكن فيه ذلك فهو من وضع أحد الحرفين موضع الآخر على سبيل الشذوذ"[٢].

وجاء في شرح التّصريح على التّوضيح: "والصّحيح عند البصريين أنّ حروف الجر لا ينوب بعضها عن بعض بقياس، كما لا تنوب أحرف الجزم وأحرف النّصب، وما أوهم ذلك فهو عندهم إما مؤوّل تأويلاً يقبلُهُ اللّفظ، وإما على تضمين الفعل معنى فعل يتعدى بذلك الحرف، وإما على شذوذ إنابة كلمة عن أخرى"[٣]، في في حين أن الكوفيين قالوا بنيابة الحرف مقام الحرف بغير شذوذ، جاء في حاشية الصّبان: "وجوَّز الكوفّيون واختاره بعض المتأخرين نيابة بعضها عن بعض قياساَ، كما في التّصريح والمغني، وإن اقتضى كلام البعض خلافه، فالتجوّز عندهم في الحرف"[٤].

وأجاز ذلك أبو بكر السّراج شريطة أن يحتمل المعنى، فإن لم يحتمل المعنى فلا، إذ يقول: "واعلم أنّ العرب تتّسع فيها، فتقيم بعضها مقام بعض، إذا تقاربت المعاني..فإذا تقارب الحرفان، فإنّ هذا التقارب يصلح لمعاقبة، وإذا تباين معناهما لم يجز"[٥]، وهو ما اطلق عليه اصطلاحاً فيما بعد (التضمين)، في واحد من معانيه، وقد ناقش مجمع اللّغة العربية في القاهرة هذا الموضوع، وخرج بقرار بعد استعراض لآراء المتأخرين والمتقدمين من النّحاة العرب، إذ "قرر مجمع اللّغة

(١) ينظر: إصلاح الفاسد من لغة الجرائد: ١٦ و ١١٢، وينظر: لا زال: الدّكتور فاروق مواسي، مقال على صحيفة دنيا الوطن، تاريخ النّشر: ٢/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٢) الجنى الدّاني، في حروف المعاني: ٤٦.

(٣) شرح التّصريح على التّوضيح: ١/ ٦٣٧.

(٤) حاشية الصّبان: ٢/ ٣١٢.

(٥) الأصول في النّحو: ١/ ٤١٤ – ٤١٥.

العربية الملكي قياسية التضمين: لرفع الخلاف والشقاق بين الأدباء والنقاد، ولكنه قيدّه بشروط استخلصها من كلام علماء النّحو والبلاغة، هي شروط المجاز نفسه؛ إذ كان روح المجاز منبعثاً متفشياً في أكثر الأقوال، التي قيلت في تخريج التضمين.

هذه الشّروط ضمان كافٍ لاستعماله على مثال ما استعمله العرب، وكفالة ببقاء فائدته، وهي كونه نوعا طريفا من طرق الإيجاز، الذي هو ركن من أركان البلاغة العربية، وأسلوباً من أساليب التّوسع في الكلام، ورُخصة عن التقيد بحرف التعدية دون حرف"[١].

ولكنّ لغة الإعلام المعاصرة جاءت على غير المشهور من قواعد الفصحى في هذه المصاحبة، فنجد أن بعض الأفعال التي كانت تتعلق بحروف معينة أصبحت تتعلق بحروف أخرى، وسنحاول أن نؤشر على بعض ما وجدناه في لغة الإعلام في العراق، على النّحو الآتي:

آ. الفعل (أثّر)+ على: فنقرأ في موقع إذاعة (العراق الحر) خبراً، جاء فيه: " مشيرا الى وجود نوع من التحسس والتوتر بين شيوخ عشائر المنطقة انفسهم مما اثر على الحركة بأكملها"[٢]، ونقرأ أيضا في الموقع نفسه، تقريراً إذاعياً، جاء في نصه: " ان قدوم النازحين باعداد كبيرة الى محافظة دهوك من العراق أثر على مستوى تقديم المساعدات التي كانت تقدمها المنظمات"[٣]، ونقرأ أيضاً في تقريرٍ آخر، جاء في نصه: "وكان لطبيعة نشأة الشاعرة رسمية في الريف اثرها على موهبتها الادبية"[٤]، ونقرأ عنوانا في (شبكة النّبأ المعلوماتية) جاء فيه: " أثر نشاط تنظيم داعش على الأمن المجتمعي في العراق بعد عام ٢٠٠٣"[٥].

وغيرها من الأمثلة الكثيرة التي تشيع في لغة الإعلام في العراق، والصواب فيما ذكرنا أن نقول أثّر في، إذ يقول الدّكتور مصطفى جواد: "قل: أثّر فيه والتّأثير فيه، ولا تقل: أثّر عليه والتّأثير عليه"[٦]، وقد شرح بالأمثلة خطأ مصاحبة (في) مع الفعل (أثّر) ومصدره، كما أشار الى أن هذا قد يكون بتأثير من الترجمة الى العربية، كذلك أشار الدّكتور إبراهيم السامرائي، تحت عنوان: (تعابير أوربية في العربية الحديثة)[٧]، في حين إحتج عليهما الدّكتور عباس السوسوة في سرد مجموعة من الشواهد العربية من التّراث النّحوي، جاءت (في) و(الباء) مصاحبة

(١) الغرض من قرارات المجمع، والاحتجاج لها: الشّيخ أحمد السكندري، بحث منشور في مجلة مجمع اللّغة العربية: ١/ ١٩٥.

(٢) موقع إذاعة العراق الحر، عنوان الخبر: مخاوف من تفجر الاوضاع مع تهديد المالكي بفض قضية الانبار)، تاريخ النّشر: ٢٥/ ١٢/ ٢٠١٣م.

(٣) المصدر نفسه، عنوان التّقرير: (دهوك: لاجئون سوريون يتذمرون من قلة المساعدات الإنسانية)، تاريخ النّشر: ٢٦/ ٧/ ٢٠١٥م.

(٤)موقع إذاعة العراق الحر، عنوان التّقرير: (اتحاد ادباء ذي قار يحتفي بالشاعرة رسمية محيبس زاير)، تاريخ النّشر: ١٠/ ١/ ٢٠١٥م.

(٥) شبكة النّبأ المعلوماتية، تاريخ النّشر: ٢/ ٥/ ٢٠٢٢م.

(٦) قل ولا تقل: ٧٤.

(٧) ينظر: فقه اللّغة المقارن: ٢٩١.

لـ(أثر) و(تأثير) و(تؤثر)[١]، ورأينا في هذا: إنّ ما ذكر من مصاحبة جديدة للفعل (أثّر) هو إسلوب مولد في اللّغة العربية المعاصرة لا أكثر، فالأدلة التي ساقها الدّكتور السوسوة في دحض أثر الترجمة كانت بليغة وصحيحة، بيد أنّ ما ساقه من أمثلة من التّراث النّحوي العربي في ابدال (على) من (في) لاتعدّ حجّة، لسببين: الأول هو أن الأمثلة لم تتضمن الفعل (أثّر)، وإنما اقتصرت على المصادر المشتقة منه في عصر الإحتجاج.

أمّا الفعل تؤثر الذي أورده فكانت أمثلته خارج عصر الإحتجاج وهو السّبب الثّاني، وإذا كان قرار مجمع اللّغة العربية في القياس، فإن جلّ ما ذكره الدّكتور الفاضل السوسوة لايقاس عليه، لندرته من جهة، ولزمنه من جهة أخرى، والحاصل لديّ أن العرب كانت لا تلتفت الى مصاحبة المصادر لحروف الجر، أكثر ما كان همها أن تلتفت للأفعال بمصاحبتها لها، لذا لا نجد مسوغاً للخروج على القياس، الذي يفضي بتعدية الفعل أثر بحرف الجر (في) وليس (على) أو غيره.

ب. الفعل (أكد)+ على: وهو من أفعال الرّبط المستعملة في لغة الإعلام على وجه الشيوع، وخاصة في الأخبار، ومن المفترض أن يستعمل مع معلومة تحتاج الى التّوكيد[٢]، ولكنّ الكثير من الإعلاميين يستعملونه في محل لا يحتاج الى توكيد، ولوصل أجزاء الخبر فقط.

فنقرأ في صحيفة (المستقبل العراقي) خبراً، جاء فيه: "واكد الغريري خلال جولته التفقدية ولقائه بعدد من المواطنين على ضرورة التزام الوكلاء بمواعيد التجهيز والتّواصل مع المواطن"[٣]، وفي العدد نفسه، نقرأ خبراً آخر، جاء فيه: "وأكد اللامي خلال الاجتماع على أهمية أخذ التدابير اللازمة لحفظ الأسئلة"[٤]، ونقرأ في صحيفة (صوت العراق) خبراً، جاء عنوانه: "مسؤول الفرع الخامس والهيئة التنسيقية يؤكدان على ضرورة دعم المرشح علي الفيلي"[٥]، وجاء في متن الخبر: "واكد السّيد طه على ضرورة دعم المرشح الكوردي الفيلي".

ونقرأ في الصّحيفة نفسها خبراً، جاء في عنوانه: "البارزاني يهنئ العبادي بتحرير تلعفر ويؤكد على استمرار التّعاون بين البيشمركة والجيش"[٦]، وجاء في متن الخبر: "مؤكداً على استمرار التّعاون والتنسيق بين البيشمركة والجيش"، ومن

(١) بنظر: العربية الفصحى المعاصرة وأصولها التّراثية: ١٩٢ – ٢٠٢.

(٢) ينظر: بناء الخبر الصّحفي، رؤية مقترحة لتحرير الأشكال الخبرية، خليل إبراهيم فاخر، بحث منشور في مجلة الإعلامي، كلية الإعلام، جامعة بغداد، العدد: (٣٧): ٧.

(٣) صحيفة المستقبل العراقي، العدد: (٢٨١٧)، عنوان الخبر: (وزير التّجارة يتوعد وكلاء المواد الغذائية بإلغاء الوكالة)، تاريخ النّشر: ٢٩/ ٣/ ٢٠٢٣م.

(٤) المصدر نفسه: عنوان الخبر: (رئيس اللّجنة الدائمة للامتحانات يوجه بأخذ التدابير اللازمة لحفظ الأسئلة الوزارية).

(٥) صحيفة صوت العراق، تاريخ النّشر: ٢٢/ ٩/ ٢٠١٨م.

(٦) المصدر نفسه، تاريخ النّشر: ٢/ ٩/ ٢٠١٧م.

المعروف أن الفعل (أكد) يتعدى بنفسه، ولا يحتاج الى حرف جرٍ للتعدية، والصواب في كل ما ذكرنا أن يحذف حرف الجر (على)، وقد ذهب الدّكتور إبراهيم السامرائي الى أن هذا الإستعمال، هو بفعل الترجمة[١] في حين أثبت الدّكتور عباس السوسوة في رده عليه أنّ اللّغات التي ذكرها السامرائي لا تتعدى بحرف جر، وبيّن أن في العصور ما بعد الإحتجاج برز هذا الإستعمال، واستدل عليه، ولكنه أشار الى أنّ الفعل لم يكن متعدياً الى المفعول، بل إنّه خرج معاني: الإلحاح والإصرار والتّنبيه والتشديد[٢].

وبحسب متابعتنا لما ينشر في وسائل الإعلام العراقية وجدنا أنّ الملاحظة الأخيرة هي نفسها ما يحدث في استعمال الفعل (أكد)، وخاصة أننا ذكرنا أنه يستعمل مع معلومة لا تحتاج الى التّأكيد، لذا إنّ الصواب هو أن نستبدل الفعل (أكد) من أحد الأفعال التي تعطي المعنى المراد مباشرة، مثلاً: (شدّد، أصر، نبّه).

جـ. الفعل (بدّل)+ الباء: لـ(باء الإستبدال) قاعدة نحوية ثابتة، إذ المشهور عنها دخولها على طرفين في الجملة التي فيه الفعل (بدّل) ومزيداته الصّرفية، فيستبعد الطرف الذي دخلت عليه الباء، ويقال عنه المتروك أو المزال، يقول العكبري: "بدّل يتعدى الى مفعول واحد بنفسه، وإلى آخر بالباء. والذي مع الباء يكون هو المتروك، والذي بغير الباء هو الموجود"[٣]، ويقول الكفوي (ت١٠٩٤هـ): "والإبدال والتبديل إذا استعملا بالباء نحو (أبدل الخبيث بالطيب) و(تبدل به) فلا تدخل الباء حينئذٍ إلّا على المتروك، والتبديل مثلهما"[٤].

وفي لغة الإعلام في العراق نجد أن الباء تدخل على المستبقى دون المستبعد، بل إن بعض المحررين يخطئون من يستعملها لإستعمالاً صحيحاً، فنقرأ في مجلة (الشبكة العراقية) تقريراً صحفياً، جاء عنوانه: " "الوادي الأخضر" بمدينة الصدر تستبدل الكتب الدّراسية بالحاسوب"[٥]، وفي المجلة نفسها نقرأ عنواناً لحوار لحوار صحفي، جاء فيه: "عبد الخالق المختار: يوم استبدلني مخرج سينمائي بآخر!!"[٦]، ولتأكيد أن العنوان كان مغايراً للقاعدة، نورد ما جاء في متن الخبر، وهو: "فقال: لقد اخبرني ان الشّخصية اعطاها لممثل آخر، وبهدوء شكرته ولم اعاتبه"، ونقرأ عنوانا لخبرٍ في موقع وكالة (السّومرية نيوز)، جاء فيه: "الإمارات تلغي مصطلح "ذوي الإعاقة" وتستبدله بـ"أصحاب الهمم"... والسّبب؟"[٧]، ونقرأ

(١) ينظر: فقه اللّغة المقارن: ٢٩٠ – ٢٩١.

(٢) بنظر: العربية الفصحى المعاصرة وأصولها التّراثية: ٢٠٣ – ٢٠٥.

(٣) التبيان في اعراب القرآن: ١/ ٦٦ – ٦٧.

(٤) الكليّات، معجم في المصطلحات والفروق الفردية، الكفوي: ٣١.

(٥) مجلة الشبكة العراقية، تاريخ النّشر: ٢٣/ ٢/ ٢٠١٦م.

(٦) مجلة الشبكة العراقية، تاريخ النّشر: ٢/ ٨/ ٢٠١٦م.

(٧) موقع وكالة السّومرية نيوز، تاريخ النّشر: ٣/ ٥/ ٢٠١٧م.

عنواناً آخر في صحيفة (المدى)، جاء فيه: "نفط... نفط تمنع في واسط بقرار حكومي وتستبدل بنغمة مسلسل (النبي يوسف)"[١]، وعنوان خبرٍ من الصّحيفة نفسها، جاء فيه: "المالكي يقيل قائد عمليات بابل بعد أقل من شهر على تنصيبه ويستبدله بـ قائد صولة الفرسان"[٢].

هذه حالات منفصلة لمصاحبة الفعل والمصدر لحروف الجر، التي خرجت عن القاعدة المألوفة في الفصحى، ولكثرة الأمثلة في لغة الإعلام في العراق، سنكتفي بذكر نوع الحالة، وتحتها الفعل ومصاحبته الخاطئة، وصحيح مصاحبته في المعجمات العربية، ومثال ورد فيه خطأً من لغة الإعلام في العراق ومن ثم صوابه، على النّحو الآتي:

١. أفعال تتعدى بنفسها فيعدونها بحرف الجر: مثل:

- تحقّق من:

المعجم: "حقّق الأمر، أثبته وصدّقه"[٣].
المثال: "علينا ان نتحقق من التّاريخ بشكل حاسم"[٤].
الصّواب: (علينا أن نتحقق التّاريخ بشكل حاسم).
تعليق: يجوز مصاحبة المصدر (التحقق) لحرف الجر (من).

- أدمن على:

المعجم: "أدمن الشراب وغيره: أدامه ولم يقلع عنه"[٥].
المثال: "وبشكل تدريجي أدمن على تعاطي السكائر"[٦]، و"بين من تعاطى المخدرات لأوّل مرة ومن أدمن عليها"[٧].
الصّواب: (أدمن تعاطي السكائر)، و(ومن أدمنها).

- أخطأ في:

المعجم: أخطأ: "غلط وحاد عن الصّواب. وقال: أخطأ فلانٌ: أذنب عمداً أو سهواً. و- الهدفَ ونحوه: لم يصبه"[٨].
المثال: "وأشارت إلى كونه من أخطأ في حقها"[٩]، و"معتبراً أنّ السنّة أخطؤوا في إدارةِ شؤونهم وعدمِ التحدث بصوتٍ واحد"[١].

(١) صحيفة المدى، العدد: (٢٨٦٨)، تاريخ النّشر: ١٧/ ٨/ ٢٠١٣م.
(٢) المصدر نفسه، العدد: (٣٠٥٩)، تاريخ النّشر: ١٥/ ٤/ ٢٠١٤م.
(٣) المعجم الوجيز، مادة (حقق): ١٦٣.
(٤) شبكة النّبأ المعلوماتية، عنوان التّقرير: (جوزيف تيتو رمز وطني او حاكم مستبد؟)، تاريخ النّشر: ١٠/ ١٢/ ٢٠١٣م.
(٥) المعجم الوجيز، مادة (دمن): ٢٣٤.
(٦) موقع إذاعة العراق الحر، عنوان التّقرير: (تفاقم ظاهرة التدخين وسبل الحد منها)، تاريخ النّشر: ١٣/ ٧/ ٢٠١١م.
(٧) صحيفة المدى، العدد: (٤٠٦٩)، عنوان التحقيق: (المخدّرات إرهاب جديد يتمدَّد ويُهدِّد)، تاريخ النّشر: ٢٢/ ١١/ ٢٠١٧م.
(٨) المعجم الوجيز، مادة (خطئ): ٢٠١.
(٩) موقع وكالة سكاي بريس، عنوان الخبر: (خلافات داخل كواليس فيلم ياسمين عبد العزيز تهدد استكماله)، تاريخ النّشر: ١٧/ ١ /٢٠١٦م.

الصّواب: (أخطأ حقها)، و(أخطأوا إدارة شؤونهم).

- **تحرى عن:**

المعجم: "التّحري في الأشياء ونحوها، وهو طلبُ ما هو أخرى بالاستعمال في غالب الظن،...وفلان يتحرّى الأمر أي يتوخاه ويقصده"(٢).

المثال: "ومن ثم ينبغي على هذه الاجهزة العدلية ان تتحرى عن هذه الحقيقة من خلال تدقيق وتمحيص الادلة"(٣)، و"أو يردد كلام موروث قبل أن يبحث ويتحرى عنه ويفكر فيه"(٤).

الصّواب: (أن تتحرى هذه الحقيقة)، و(قبل أن يبحث ويتحراه ويفكر فيه).

- **تداول في:**

المعجم: "تداولنا الأمر: أخذناه بالدّول... وتداولته الأيدي: أخذته هذه مرّة وهذه مرة... وتداولنا العمل والأمر بيننا بمعنى تعاورناه. فعمل هذا مرة وهذا مرة"(٥).

المثال: "الذي تأسس منذ اكثر من مائة عام مقرا شبه رسمي للتداول في شؤون المدينة"(٦).

الصّواب: (مقراً شبه رسمي لتداول شؤون المدينة).

- **إعتاد على أو تعود على:**

المعجم: "عادني الشّيء عوداً واعتادني، انتابني. واعتادني همٌ وحزنٌ؛ قال: والاعتياد في معنى التّعوّد، وهو من العادة"(٧).

المثال: "والنّاس تحتاج إلى وقت لتعتاد على ذلك"(٨)، وفي التحقيق نفسه: "لا يبدوا أنهم سيعتادون على التماثيل"، و"وهي ترى أن تنشئة الأهالي لأبنائهم تعودهم على علاقة أحادية الطّريق"(٩)، وفي الخبر نفسه: "كيف نتوقع ممن تعود على الأخذ أن يعطي".

الصّواب: (والنّاس تحتاج إلى وقت لتعتاد ذلك)، (لا يبدوا أنهم سيعتادون التماثيل)، (وهي ترى أن تنشئة الأهالي لأبنائهم تعودهم علاقة أحادية الطّريق)، (كيف نتوقع ممن تعود الأخذ أن يعطي).

---

(١) موقع قناة الفلوجة، عنوان الخبر: (مسعود بارزاني: لن تكون الدّولةُ الكردية المستقلة جزءاً من الهلال الإيراني)، تاريخ النّشر: ٢٧/ ٨/ ٢٠١٧م

(٢) لسان العرب، مادة (حري)، مج ١: ١/ ٨١٢.

(٣) شبكة النّبأ المعلوماتية، عنوان المقال: (المتهم محصن بأصل براءته)، بقلم: فارس حامد عبد الكريم، تاريخ النّشر: ٤/ ٢/ ٢٠٠٨م.

(٤) موقع وكالة أنباء براثا، عنوان التّقرير: (الشّخصية الحاتمية .. هل هى شخصية مثالية أم شخصية مريضة نفسياً ؟ !!)، تاريخ النّشر: ٨/ ٨/ ٢٠١٦م.

(٥) لسان العرب، مج ١: ٢/ ١٣٤٢.

(٦) شبكة النّبأ المعلوماتية، عنوان التّقرير: (ديوان آل كمونه ودورة الاجتماعي في مدينة كربلاء المقدسة، قصص وذكريات تاريخية ساهمت في تغيير الأحداث)، تاريخ النّشر: ١١/ ٦/ ٢٠٠٩م.

(٧) لسان العرب، مادة (عود)، مج٢: ٣/ ٢٨١٠.

(٨) موقع وكالة شبكة أخبار العراق، عنوان التحقيق: (بينما فقراء الشيعة يعيشون في المقابر وبيوت الصفيح .."حوزة النجف" تصرف المليارات لإنشاء متحف شمع)، تاريخ النّشر: ٥/ ٦/ ٢٠١٣م.

(٩) موقع وكالة سكاي برس، عنوان الخبر: (زواج كبار السن... لماذا يعترض الأبناء سعادة الآباء؟)، تاريخ النّشر: ٨/ ٦/ ٢٠١٧م.

- **يمس بـ :**

المعجم:"وقال مسست الشّيء أمَسُّه مَسّاً إذا لمسته بيدك، ثم استعير للأخذ والضرب لأنهما باليد"(١).

المثال: "والابتعاد عن كل ما من شانه أن يمس بحرمة هذا الشهر الكريم"(٢)، و"لا تنتظر المرأة من الرجل ان يتنازل لأن ذلك يمس بكرامته"(٣).

الصّواب: (والابتعاد عن كل ما من شانه أن يمس حرمة هذا الشهر الكريم)، (لا تنتظر المرأة من الرجل ان يتنازل لأن ذلك يمس كرامته).

- **يتسلق على:**

المعجم: "التّسلّق: الصعود على حائط أملس. وتسلّق الجدار أي تسوّره"(٤).

المثال: "تحكي عن قصة التي يتسلق على الاكتاف دون أن يمتلك اي مسوغات لصعوده"(٥).

الصّواب: (تحكي عن قصة الذي يتسلق الاكتاف دون أن يمتلك أي...).

- **يروق لـِ :**

المعجم: "الرّوق: الإعجاب. وراقني الشّيء يروقني روقاً وروقاناً: أعجبني"(٦).

المثال: "أن يُنظِّم استفتاءً لتعديل الدّستور التركي كما يروق له"(٧)، و"أمرٌ لا يروق لبعض أركان النّظام"(٨).

الصّواب: (أن يُنظِّم استفتاءً لتعديل الدّستور التركي كما يروقه)، (أمرٌ لا يروق بعض أركان النّظام).

- **بتّ في:**

المعجم: "البتّ: القطع المستأصل. يقال: بتتُّ الحبل فانبتَّ. ابن سيده: بَتّ الشّيء يَبُتّه ويَبِتُّه، بتّاً، وأبَتّه: قطعه قطعاً ميتأصلاً"(٩).

المثال: "ان المجلس استخدم صلاحياته بعد تجاوز الفترة القانونية للبت في قضية الطعن المقدمة من قبل المحافظ المقال"(١٠)، و"تواصل لجان قضائية عراقية وأميركية التحقيق في ملفاتهم للبت فيها"(١).

---

(١) لسان العرب، مادة (مسس)، مج٢: ٤/ ٣٧١٧.

(٢) موقع شبكة النّبأ المعلوماتية، عنوان التحقيق: (طقوس وأجواء رمضانية في كربلاء الحسين(ع))، تاريخ النّشر: ٢٥/ ٩/ ٢٠٠٧م.

(٣) المصدر نفسه، عنوان التحقيق: (حدود التنازل في العلاقات الزوجية)، تاريخ النّشر: ٥/ ٥/ ٢٠٠٩م.

(٤) لسان العرب، مادة (سلق)، مج١: ٢/ ١٨٧٢.

(٥) صحيفة المدى، العدد: (٣٩١٨)، عنوان التحقيق: (علي حسن البياتي بين الدبخانة والكوميديا السوداء)، تاريخ النّشر: ٩/ ٥/ ٢٠١٧م.

(٦) لسان العرب، مادة (روق)، مج١: ٢/ ١٦٢٣.

(٧) موقع وكالة شبكة النّبأ المعلوماتية، عنوان المقال: (ملك تركيا: أردوغان بعد داود أوغلو)، بقلم: سونر چاغاپتاي، تاريخ النّشر: ٢٦/ ٥/ ٢٠١٦م.

(٨) المصدر نفسه، عنوان المقال: (الرقص على حافة الهاوية دون الانزلاق إلى قعرها)، بقلم: عريب الرنتاوي، تاريخ النّشر: ٩/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٩) لسان العرب، مادة (بتت)، مج١: ١/ ٢١٨.

(١٠) موقع وكالة شبكة أخبار واسط، عنوان الخبر: (تيار شهيد المحراب في واسط يعلن تحفظه على فتح باب الترشيح لمنصب المحافظ)، تاريخ النّشر: ٢٩/ ١٢/ ٢٠١٤م.

الصّواب: (لبت قضية الطعن المقدمة من قبل المحافظ المقال)، و(التحقيق في ملفاتهم لبتها).

- **حاز على:**

المعجم: "فِي الْحَدِيثِ: أَن رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ جَمِيعَ اللأُمَةِ كَانَ يَحُوزُ الْمُسْلِمِينَ أَي يَجْمَعُهُمْ؛ حازَه يَحُوزه إِذا قَبَضَهُ ومَلَكه واسْتَبَدَّ بِهِ. قَالَ شَمِرٌ: حُزْت الشّيء جَمَعْتُه أَو نَحَّيته"(٢).

المثال: "كشف استطلاع رأى لصحيفة إسرائيلية، حول أكثر الزعماء العرب الذي يحوز على ثقة الجمهور الإسرائيلي"(٣)، و"بعد أن حازت على أعلى نسبة من التصويت"(٤).

الصّواب: (حول أكثر الزعماء العرب الذي يحوز ثقة الجمهور الإسرائيلي)، (بعد أن حازت أعلى نسبة من التصويت).

- **ردّ على:**

المعجم: "الرد: صرف الشّيء ورجعه. والردُّ مصدر رددت الشّيء"(٥).

المثال: عنوان الخبر: " وكالة روسية: موسكو مضطرة للرد على العدوان التركي"(٦)، و"مثلاً عندما رد على سؤال دان راثر"(٧)، وفي التّقرير نفسه: " رد على السّؤال بسؤال"، كذلك "لم يجب على السّؤال اجابة مباشرة".

الصّواب: (موسكو مضطرة لرد العدوان التركي)، (عندما رد سؤال دان راثر)، رد السّؤال بسؤال)، (لم يجب السّؤال إجابة مباشرة).

- **كلف بِـ :**

المعجم: "يقال كلفت هذا الأمر وتكلفته"(٨).

المثال: "وقد استخدم صدام والزمر التي كانت يكلفها بمهام الاغتيال اساليب عديدة"(٩)، و"عندما كلف بقيادة الفرقة الموسيقية"(١٠).

الصّواب: (التي كانت يكلفها مهام الاغتيال اساليب عديدة)، (عندما كلف قيادة الفرقة الموسيقية).

---

(١) موقع إذاعة العراق الحر، عنوان التّقرير: (نقل سجناء من معتقل "بوكا" بغية إغلاقه)، تاريخ النّشر: ١٤/ ٩/ ٢٠٠٩م.

(٢) لسان العرب، مادة (حوز)، مج١: ١/ ٩٨٥.

(٣) موقع وكالة سكاي برس، عنوان الخبر: (استطلاع اسرائيلي يصنف الحكام العرب الأكثر ثقة لدى تل ابيب)، تاريخ النّشر: ٢٥/ ٦/ ٢٠١٧م.

(٤) موقع مجموعة قنوات كربلاء الفضائية، عنوان الخبر: (بعد مرور يومين قناة كربلاء الفضائية في صدارة استفتاء شبكة الإعلام العراقي)، تاريخ النّشر: ٧/ ١٢/ ٢٠١٧م.

(٥) لسان العرب، مادة (ردد)، مج١: ٢/ ١٤٨٥.

(٦) موقع وكالة أكد نيوز، تاريخ النّشر: ٣٠/ ١١/ ٢٠١٥م.

(٧) صحيفة المدى، عدد خاص بقضية الدجيل، عنوان التّقرير: (اعتمدت تحليل عباراته اللّغوية .. ثلاث دراسات حول صدام تلقي الضوء على مخاوفه وتسلطه وقسوته)، تاريخ العدد: ٦/ ١١/ ٢٠٠٦م.

(٨) لسان العرب، مادة (كلف)، مج٢: ٤/ ٣٤٧٠.

(٩) صحيفة الصّباح الجديد، عنوان الخبر: (بعثيون من العراق اغتالهم صدام)، تاريخ النّشر: ١١/ ٧/ ٢٠١٧م.

(١٠) موقع إذاعة العراق الحر، عنوان التّقرير: (الفنان علاء مجيد: أقود ٤٠ سيدة عراقية في فرقة "طيور دجلة")، تاريخ النّشر: ١٦/ ١/ ٢٠١٢م.

- **أمكن لـِ :**

المعجم: "فلان لا يمكنه النهوض أي لا يقدر عليه... ويقال أمكنني الأمر، يمكنني، فهو ممكن... وأمكن المكان: أنبت"(١).

المثال: "يلتصقون بعضهم مع بعض قدر ما أمكن لهم ذلك"(٢)، وفي الموقع نفسه، نقرأ: "أمكن لقلبه أن يتعافى وتزول عن هذه الأغشية تدريجيا"(٣)، كذلك: "الى جانب ذلك وفي أحد الأيام المطيرة بالعاصمة الإندونيسية جاكرتا أمكن لإيمي بيع نحو عشرين كيسا من أعشاب تولاك أنجين"(٤).

الصّواب: (قدر ما أمكنهم ذلك)، (أمكن قلبه أن يتعافى وتزول...)، (أمكن إيمي بيع نحو عشرين كيسا من أعشاب تولاك أنجين).

- **يغير من:**

المعجم: "تغير الشّيء عن حاله: تحول. وغَيْرَه: حولّه وبدلّه كأّنه جعله غير ما كان"(٥).

المثال: "التي يهدف بها الشّخص إلى أن يغير من سلوكه ويغير من بيئته"(٦).

الصّواب: (التي يهدف بها الشّخص إلى أن يغير سلوكه ويغير بيئته).

- **يخفف من:**

المعجم: "التَّخْفِيفُ: ضدُّ التَّثْقِيلِ، واستَخَفَّه: خِلَافُ اسْتَثْقَلَه. وَفِي الْحَدِيثِ: كَانَ إِذَا بَعَثَ الْخُرَّاصَ قَالَ: خَفِّفُوا الخَرْصَ فإنَّ فِي الْمَالِ العرِيّة وَالْوَصِيَّةَ أَي لَا تَسْتَقْصُوا عَلَيْهِمْ فِيهِ فَإِنَّهُمْ يُطعِمون مِنْهَا ويُوصون"(٧).

المثال: "وقد خففت من شدة الزحام في الخطوط الخارجية"(٨)، و"في إيجاد حل يخفف من وتيرة العنف"(٩).

الصّواب: (وقد خففت شدة الزحام في الخطوط الخارجية)، (في إيجاد حل يخفف وتيرة العنف).

- **يعاني من:**

المعجم: "عانى الشّيء: قاساه. والمعاناة: المقاساة"(١٠).

---

(١) لسان العرب، مادة (مكن)، مج٢: ٤/ ٣٧٦١.

(٢) موقع وكالة شبكة النّبأ المعلوماتية، عنوان التحقيق: (صرخة يتيم)، تاريخ النّشر: ١٤/ ١١/ ٢٠١٥م.

(٣) المصدر نفسه، عنوان المقال: (قسوة القلب)، بقلة سيد نبأ الحمامي، تاريخ النّشر: ٧/ ٩/ ٢٠١٦م.

(٤) المصدر نفسه، عنوان التّقرير: (الأعشاب الطبية.. عودة دواء الطّبيعة الى الصدارة)، تاريخ النّشر: ١/ ١/ ٢٠١٤م.

(٥) لسان العرب، مادة (غير)، مج٢: ٣/ ٢٩٥٧.

(٦) صحيفة المدى، العدد: (١٥١)، عنوان المقال: (في تحليل شخصية صدام حسين)، بقلم: أ. د. قاسم حسين صالح، تاريخ النّشر: ١٠/ ٧/ ٢٠٠٤م. ٢٠٠٤م.

(٧) لسان العرب، مادة (خفف)، مج١: ١/ ١١٢٩.

(٨) مجلة الشبكة العراقية، عنوان التّقرير: (السيارة ذات الطابقين تسير لأول مرة في شوارع بغداد..)، تاريخ النّشر: ١٣/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٩) موقع وكالة شبكة أخبار العراق، عنوان المقال: (حصاد ثماني سنوات من المآسي والعنف الطّائفي والإرهاب)، بقلم: حمزة مصطفى، تاريخ النّشر: ٢٧/ ٣/ ٢٠١٤م.

(١٠) لسان العرب، مادة (عنا)، مج٢: ٣/ ٢٧٩٩.

المثال: عنوان التحقيق: "يعاني من الإهمال والإجحاف.. شط الحلة وقلبها النابض.. بحاجة الى قسطرة"[١]، وعنوان الخبر: "السعودية تقلص دعمها لقناة الشّرقية والبزاز يعاني من العجز المالي"[٢].
الصّواب: (يعاني الإهمال والإجحاف...)، (...والبزاز يعاني العجز المالي).

- **يحسّن من:**

المعجم: "حسّنت الشّيء تحسيناً: زينته"[٣].
المثال: "ويحسن من نوعية الجلد"[٤]، و"كي يحسِّن من سلوكه ويصحح من مساره"[٥].
الصّواب: (ويحسن نوعية الجلد)، (كي يحسِّن سلوكه ويصحح مساره).

- **يقلّل من:**

المعجم: "قلّله وأقّله: جعله قليلاً... وأقلّ الشّيء: صادفه قليلاً"[٦].
المثال: عنوان الخبر: "الديمقراطي الكوردستاني يقلل من احتمال مواجهات اخرى مع الكورد بعد الموصل"[٧]، و"ما يقلل من خطر إصابتهم بأمراض مزمنة"[٨].
الصّواب: (الديمقراطي الكوردستاني يقلل احتمال مواجهات اخرى)، (ما يقلل خطر إصابتهم بأمراض مزمنة).

- **يزيد من:**

المعجم: "الزّيادة: النّمو، وكذلك الزّوادة. والزّيادة: خلاف النقصان. زاد الشّيء يزيد زيداً...أي إزداد"[٩].
المثال: عنوان التّقرير: " تقرير خاص: خسارة الرمادي وقيادات بارزة يزيد من جرائم داعش"[١٠]، و"وسيزيد من التفكك داخل تنظيمات حزب البعث"[١١].
الصّواب: (وقيادات بارزة يزيد جرائم داعش)، (وسيزيد التفكك داخل تنظيمات حزب البعث).

(١) صحيفة المدى، العدد: (٣٤٦١)، تاريخ النّشر: ٢٠/ ٩/ ٢٠١٥م.
(٢) موقع وكالة سكاي برس، تاريخ النّشر: ١١/ ٩/ ٢٠١٦م.
(٣) لسان العرب، مادة (حسن)، مج١: ١/ ٨٣٤.
(٤) موقع قناة السّومرية، عنوان الخبر: (نضارة البشرة في رمضان ليست مستحيلة مع هذه النّصائح)، تاري خالنّشر: ٢٨/ ٤/ ٢٠٢٠م.
(٥) موقع وكالة شبكة النّبأ المعلوماتية، عنوان المقال: (التعلّم من الخطأ طريقنا الى النجاح)، بقلم: فهيمة رضا، تاريخ النّشر: ١٨/ ١٢/ ٢٠١٧م.
(٦) لسان العرب، مادة (قلل)، مج٢: ٣/ ٣٣٠٦.
(٧) موقع قناة كوردستان ٢٤، تاريخ النّشر: ٢٧/ ١٠/ ٢٠١٦م.
(٨) موقع قناة أن آر تي الفضائية، عنوان الخبر: (دراسة غريبة تبين خطورة فطور الصّباح)، تاريخ النّشر: ٦/ ٣/ ٢٠٢٢م.
(٩) لسان العرب، مادة (زيد)، مج١: ٢/ ١٧٢٠.
(١٠) موقع وكالة شفقنا العراق، تاريخ النّشر: ٢/ ١/ ٢٠١٦م.
(١١) موقع إذاعة العراق الحر، عنوان التّقرير: (من هو "حَجّي بكر"، وما هو دور البعثيين في صعود "داعش"؟)، تاريخ النّشر: ٢٠/ ٤/ ٢٠١٥م.

٢. أفعال تتعدى بحرف الجر فيعدونها بنفسها: مثل:

- أمعن:

المعجم: "مَعَنَ الفرسُ وَنَحْوُهُ يَمْعَنُ مَعْناً وأَمْعَنَ، كِلَاهُمَا: تَبَاعَدَ عَادِيًا. وَفِي الْحَدِيثِ: أَمْعَنْتُمْ فِي كَذَا أَي بَالَغْتُمْ. وأَمْعَنُوا فِي بَلَدِ الْعَدُوِّ وَفِي الطّلب أَي جدُّوا وأَبعدوا"(١).

المثال: "لكن إذا أمعنت النّظر سوف تكتشف الفرق"(٢).

الصّواب: (لكن إذا أمعنت في النّظر...).

- عاش:

المعجم: "العَيْشُ: الحياةُ، عاشَ يَعِيش عَيْشاً وعِيشَةً ومَعِيشاً ومَعاشاً وعَيْشُوشةً... وعايَشَه: عاشَ مَعه"(٣).

المثال: عنوان التّقرير: "حياة عاشها نجيب محفوظ"(٤)، وعنوان تقريرٍ آخر: "قصر "قصر النّهاية الرهيب حكايات الرعب التي عاشها العراقيون"(٥).

الصّواب: (حياة عاش فيها نجيب محفوظ)، (قصر النّهاية الرهيب حكايات الرعب التي عاش فيها العراقيون).

- كشر:

المعجم: "كَشَرَ الرجلُ وانْكَلَّ وافْتَرَّ وابْتَسَمَ كُلُّ ذَلِكَ تَبْدَوُ مِنْهُ الأَسنان. ابْنُ سِيدَهْ: كَشَرَ عَنْ أَسنانه يَكْشِرُ كَشْراً أَبْدى، يَكُونُ ذَلِكَ فِي الضَّحِكِ وَغَيْرِهِ، وَقَدْ كاشَرَهُ، وَالِاسْمُ الكِشْرَةُ كالعِشْرَةِ. وكَشَرَ البعيرُ عَنْ نَابِهِ أَي كَشَفَ عَنْهُ"(٦).

المثال: "حين تفقد المرأة زوجها تكشر الذئاب انيابها"(٧)، و"ومن جهة اخرى قد كشرت انيابها قوى الارهاب والميليشيات"(٨).

الصّواب: (...تكشر الذئاب عن أنيابها)، (...كشرت عن أنيابها قوى الإرهاب...).

- كشف:

المعجم: "الكشْفُ: رفعُك الشّيء عَمَّا يُواريه وَيُغَطِّيهِ، كَشَفَه يَكْشِفه كَشْفاً وكَشَّفَه فانْكَشَفَ وتَكَشَّفَ... قَالَ أَبو حَنِيفَةَ: يَعْنِي أَن الْبَرْقَ إِذْ لَمَع أَضاء السّحاب فَتَرَاهُ أَبيض فكأَنه كَشَفَ عَنْ رَيْطٍ"(٩).

---

(١) لسان العرب، مادة (معن)، مج٢: ٤/ ٣٧٤٨.

(٢) موقع كتابات، عنوان التحقيق: (داخل إيران .. منديل المخدرات بألف طومان !)، تاريخ النّشر: ٢٦/ ١١/ ٢٠١٧م.

(٣) لسان العرب، مادة (عيش)، مج٢: ٣/ ٢٨٣٧.

(٤) مجلة الكاردينيا، تاريخ النّشر: ٢٨/ ١١/ ٢٠١٧م.

(٥) مجلة الشبكة العراقية، تاريخ النّشر: ٢٢/ ٣/ ٢٠١٦م.

(٦) لسان العرب، مادة (كشر)، مج٢: ٤/ ٣٤٣٩.

(٧) موقع وكالة أنباء براثا، عنوان التّقرير: (على أبواب الرعاية الاجتماعية ... انتظار أرامل ومطلقات محافظة المثنى على صفيح ساخ)، تاريخ النّشر: ١/ ١٠/ ٢٠١٢م.

(٨) موقع وكالة السّومرية نيوز، عنوان الخبر: (الصدر يدعو أنصاره لتنظيم استعراض عسكري موحد في كل محافظة على حدة)، تاريخ النّشر: ١٤/ ٦/ ٢٠١٤م.

(٩) لسان العرب، مادة (كشف)، مج٢: ٤/ ٣٤٤١.

المثال: "وسنكشف المزيد"[١]، و"يكشف فيه الغازًا مجهولة من تاريخ العراق"[٢]، وفي الخبر نفسه: "يكشف مؤرخ واعلامي عراقي اسرارًا من تاريخ العراق".
الصّواب: (وسنكشف عن المزيد)، (ويكشف فيه عن ألغازٍ...)، (يكشف مؤرخ وإعلامي عراقي عن أسرارٍ...).

- **يحتاج:**

المعجم: "الحوج: الطّلب... وتحوج إلى الشّيء: إحتاج اليه وأراده"[٣].
المثال: "لذا يحتاج وقتاً لإكماله"[٤]، و"لكن الامر يحتاج وقتا لنحصد نتائجه"[٥].
الصّواب: (لذا يحتاج الى وقتٍ لإكماله)، و(لكن الأمر يحتاج الى وقتٍ لنحصد نتائجه).

- **إعتمد:**

المعجم: "اعْتَمَد عَلَى الشّيء: توكّأَ. والعُمْدَةُ: مَا يُعتَمَدُ عَلَيْهِ. واعْتَمَدْتُ عَلَى الشّيء: اتكأْتُ عَلَيْهِ. وَاعْتَمَدْتُ عَلَيْهِ فِي كَذَا أَي اتَّكَلْتُ عَلَيْهِ"[٦].
المثال: عنوان الخبر: "المواكب الحسينية بديالى تعتمد إستراتيجية الإجازات المسبقة لأول مرة"[٧]، وفي الخبر نفسه: "اعتمدنا إستراتيجية هي الأولى من نوعها في ديالى"، و"في هذا المعرض اعتمدت أسلوب المدرسة التّركيبية التي تعتمد تركيب مواد مختلفة"[٨].
الصّواب: (المواكب الحسينية بديالى تعتمد على إستراتيجية الإجازات المسبقة لأول مرة)، (اعتمدنا على إستراتيجية هي الأولى من نوعها في ديالى)، (في هذا المعرض اعتمدت على أسلوب المدرسة التّركيبية التي تعتمد على تركيب مواد مختلفة).

٣. أفعال تتعدى بحرف معين فيعدونها بحرف آخر غيره: وكنا قد ذكرنا (أثر على)، ونذكر باقي الأفعال المشهورة في الإستعمال، مثل:

- **نظر على:**

المعجم: "تَقُولُ نَظَرت إِلى كَذَا وَكَذَا مِنْ نَظَر الْعَيْنِ ونَظَر الْقَلْبِ، وَيَقُولُ الْقَائِلُ للمؤمَّل يَرْجُوهُ: إِنما نَنْظُر إِلى اللَّهِ ثُمَّ إِليك أَي إِنما أَتَوَقَّع فَضْلَ اللَّهِ ثُمَّ فَضْلك.

(١) موقع وكالة أنباء براثا، عنوان الخبر: (بالوثائق ..... استمراراً في سلسلة كشف قصي محبوبة .. ٣)، تاريخ النّشر: ١٣/ ٧/ ٢٠١٧م.
(٢) مجلة الكاردينيا، عنوان الخبر: (كشف لغز إعدام صدام حسين لرفاقه في البعث..)، تاريخ النّشر: ٦/ ٦/ ٢٠١٤م.
(٣) لسان العرب، مادة (حوج)، مج١: ١/ ٩٧٧.
(٤) صحيفة المدى، العدد: (٢٩٨٠)، عنوان التحقيق: (استهلكت ٣٣ مليار دينار من المال العام..بوابات بغداد تعكس الصّورة المُزرية التي تعيشها العاصمة!)، تاريخ النّشر: ١٣/ ١/ ٢٠١٤م.
(٥) المصدر نفسه، العدد: (٣٦٧٨)، عنوان التحقيق: (محافظ البنك المركزي لـ (المدى): احتياطاتنا في مستوى جيد)، تاريخ النّشر: ٢٢/ ٦/ ٢٠١٦م.
(٦) لسان العرب، مادة (عمد)، مج٢: ٣/ ٢٧٥٦.
(٧) موقع وكالة السّومرية نيوز، تاريخ النّشر: ٢٥/ ١١/ ٢٠١٥م.
(٨) موقع وكالة شبكة النّبأ المعلوماتية، عنوان التّقرير: (علاقات متفرِّدة.. في لوحات عايد ميران)، تاريخ النّشر: ١٥/ ١٢/ ٢٠٠٩م.

الْجَوْهَرِيُّ: النّظر تأَمُّل الشّيء بِالْعَيْنِ، وَكَذَلِكَ النّظرانُ، بِالتّحريكِ، وَقَدْ نَظَرت إِلى الشّيء"[١].

المثال: "وبنظرة بسيطة على ما فعلته المدن"[٢].

الصّواب: (وبنظرة بسيطة الى ما فعلته المدن).

- **أرسل لـِ :**

المعجم: "الإرسال: التّوجيه، وقد أرسل إليه، والإسم الرّسالة...وتراسل القوم: أرسل بعضهم الى بعض"[٣].

المثال: عنوان الخبر: "متطوعون من كربلاء يرسلون قافلة مساعدات للحشد الشّعبي في جبال مكحول"[٤]، و"وأضافت الدّراسة التي أرسلت نتائجها شركة "دانة "دانة غاز" لسوق أبوظبي المالي"[٥].

الصّواب: (متطوعون من كربلاء يرسلون قافلة مساعدات الى الحشد الشّعبي في جبال مكحول)، (وأضافت الدّراسة التي أرسلت نتائجها شركة "دانة غاز" الى سوق أبوظبي المالي).

- **إضطر لـِ :**

المعجم: "الاضطرار: الاحتياج إلى الشّيء، وقد اضطره إليه أمر"[٦].

المثال: عنوان الخبر: "مجلس الأنبار: التحالف الدّولي اضطر للقبول بمشاركة الحشد بعد أن هددناهم بترك المعركة"[٧]، و"ان بلاده ستضطر لإغلاق حدودها ومنافذها مع اقليم كوردستان"[٨].

الصّواب: (...التحالف الدّولي اضطر الى القبول بمشاركة...)، (ان بلاده ستضطر الى إغلاق حدودها...).

- **يؤسف لـِ :**

المعجم: "الأسف: المبالغة في الحزن والغضب...وقد أسف على ما فاته... وأسف عليه أسفاً أي غضب"[٩].

المثال: "أمر يؤسف له ولابد من الوقوف بقوة بوجه الجناة"[١]، و"وما يؤسف له أن أن بعض الدّول تدعم الإرهاب"[٢].

---

(١) لسان العرب، مادة (نظر)، مج٢: ٣/ ٣٩٥١.

(٢) صحيفة المدى، العدد: (٢٢٦٢)، عنوان المقال: (كلاكيت :النجف عاصمة الثّقافة الإسلامية)، بقلم: علاء المفرجي، تاريخ النّشر: ٢٨/ ٩/ ٢٠١١م.

(٣) لسان العرب، مادة (رسل)، مج١: ٢/ ١٥٠٦.

(٤) وكالة النّبأ الخبرية، تاريخ النّشر: ٢٨/ ١/ ٢٠١٧م.

(٥) موقع قناة كوردستان ٢٤ الفضائية، عنوان الخبر: (مشروع "دانة غاز" يوفر ٣.٤ مليار دولار من ميزانية إقليم كوردستان)، تاريخ النّشر: ٧/ ٤/ ٤/ ٢٠١٦م.

(٦) لسان العرب، مادة (ضرر)، مج٢: ٣/ ٢٣٠١.

(٧) موقع وكالة السّومرية نيوز، تاريخ النّشر: ٢٥/ ٥/ ٢٠١٥م.

(٨) موقع قناة كوردستان ٢٤ الفضائية، عنوان الخبر: (ايران تهدد بإغلاق حدودها مع كوردستان)، تاريخ النّشر: ١٨/ ٩/ ٢٠١٧م.

(٩) لسان العرب، مادة (اسف)، مج١: ١/ ٩٦.

الصّواب: (أمر يؤسف عليه ولابد من الوقوف بقوة بوجه الجناة)، (وما يؤسف عليه أن بعض الدّول تدعم الإرهاب).

- **وثق في:**

المعجم: "الثِّقَةُ: مَصْدَرُ قَوْلِكَ وَثِقَ بِهِ يَثِقُ، بِالْكَسْرِ فِيهِمَا، وثَاقَةً وثِقَةً ائْتَمَنَهُ، وَأَنَا واثِقٌ بِهِ وَهُوَ مَوْثُوقٌ بِهِ، وَهِيَ مَوثوقٌ بِهَا وَهُمْ مَوْثُوقٌ بِهِمْ"(٣).

المثال: "ولم يعد أحد تقريبا في بكين يثق في جودة المياه"(٤)، و"حين قال قبلها بانه لا يثق في من يتحالف مع عمر الجبوري"(٥).

الصّواب: (ولم يعد أحد تقريبا في بكين يثق بجودة المياه)، (حين قال قبلها بانه لا يثق بمن يتحالف مع عمر الجبوري).

- **عاون في:**

المعجم: "العَوْنُ: الظَّهير عَلَى الأَمر... وَقِيلَ: مَعُونٌ جَمْعُ مَعونة، ومَكْرُم جَمْعُ مَكْرُمة؛ قَالَهُ الْفَرَّاءُ. وتعاوَنوا عليَّ واعْتَوَنوا: أَعان بَعْضُهُمْ بَعْضًا"(٦).

المثال: "والتي أشرف عليها عدي صدام حسين شخصيا وعاونه في ذلك نائبه ألاول أصيل طبرة"(٧)، و"تجد من يقوم بتوصيلك وإذا لم يعرف يعاونك فى سؤال الآخرين"(٨).

الصّواب: (التي أشرف عليها عدي صدام حسين شخصيا وعاونه على ذلك نائبه ألاول أصيل طبرة)، (تجد من يقوم بتوصيلك وإذا لم يعرف يعاونك على سؤال الآخرين).

- **سأل على:**

المعجم: "سَأَلَ يَسْأَلُ سُؤَالًا وسَآلَةً ومَسْأَلَةً وتَسْآلًا وسَأَلَةً؛ قَالَ أَبو ذُؤَيْبٍ:

أَسَاءَلْتَ رَسْمَ الدَّار، أَم لَمْ تُسَائِل ... عَنِ السَّكْنِ، أَم عَنْ عَهْده بالأَوائِل؟...

وسألته عن الشّيء: استخبرته"(٩).

المثال: "ومن ثم يسألون على البطيخ كيف هو البطيخ؟"(١)، و"دون أن يسأل عليهم احد"(٢)، و"ولم يعد يسأل عليهم احد"(٣).

---

(١) موقع وكالة شبكة أخبار واسط، عنوان الخبر: (تربويّو واسط يحتجّون للمطالبة بمعاقبة المعتدين على كادر مدرسة دعبل الخزاعي)، تاريخ النّشر: ٢/ ١٠/ ٢٠١٥م.

(٢) شبكة أخبار العراق، عنوان الخبر: (القنصل الإيراني في البصرة:طهران لاتثق بالتحالف الدّولي)، تاريخ النّشر: ٣٠/ ٩/ ٢٠١٤م.

(٣) لسان العرب، مادة (وثق)، مج٢: ٤/ ٤٢١٩.

(٤) موقع وكالة شبكة النّبأ المعلوماتية، عنوان التّقرير: (التلوث في الصين...حرب الضباب الدخاني تزعزع الامن البيئي)، تاريخ النّشر: ١٧/ ١/ ٢٠١٧م.

(٥) المصدر نفسه، عنوان المقال: (الركمجة ... او ركوب الموج في السّياسة العراقية)، بقلم: حيدر الجراح، تاريخ النّشر: ٢٢/ ١/ ٢٠١٣م.

(٦) لسان العرب، مادة (عون)، مج٢: ٣/ ٢٨٢٨.

(٧) موقع وكالة شبكة أخبار العراق، عنوان المقال: (حيدر العبادي ومدحت المحمود لسنا خيولا في اسطبل...؟)، بقلم: هايدة العامري، تاريخ النّشر: ٣١/ ٣/ ٢٠١٥م.

(٨) موقع وكالة شبكة النّبأ المعلوماتية، عنوان التّقرير: (احترام الشارع والبناء المجتمعي)، تاريخ النّشر: ٢٩/ ٤/ ٢٠١٢م.

(٩) لسان العرب، مادة (سأل)، مج١: ٢/ ١٧٢٨.

الصّواب: (ومن ثم يسألون عن البطيخ كيف هو البطيخ)، (يسأل عنهم أحد).

وهنا تجب الإشارة الى أن هناك كثيرا من الأفعال قد بحث فيها باحثون في اللّغة المعاصرة، وخطأوا مصاحبتها لحروف جرٍ معينة، وعند بحثنا عن أصولها في المعجمات العربية، لم نجد لها مصاحبات مذكورة لحرف جرٍ معين، بل إنّ بعضها ورد متناوباً عليه أكثر من حرف جر، في حين أنّ المعجمات العربية الحديثة حدت مصاحبتها بحرف جر معين، مثل الفعل (أسهم) فالمعجمات القدمى لم تذكر مصاحبة له مع حرف جرٍ معين، في حين أن معجم اللّغة العربية المعاصرة، حدد له حرف الجر (في)[٤]، فما كان من الباحثين إلّا تخطئة من يصاحبه بغيره، لذلك إرتأينا ترك هذه الأفعال لجواز الأوجه فيها، والتّركيز على الأفعال المحسوم أمرها، للإشارة الى ضرورة تصويبها.

خامساً: مصاحبات مختلفة مع المصادر والأسماء: مثل:

- بدلاً عن:

المعجم: "بدّل الشّيء: غيره... وأبدل الشّيء من الشّيء وبدّله: تخذه منه بدلاً... وبدّله الله من الخوف أمناً،... قال ابن شميل: الأبدال خِيارٌ من خِيار"[٥].

المثال: عنوان الخبر: "اقالة قائد عمليات الانبار مرضي المحلاوي وتعيين اللواء ابراهيم السّاعدي بدلا عنه"[٦]، و"أعلنت وزارة الدّاخلية العراقية عن تولي الفريق أول ركن حسين العوادي مهام قيادة قوات الحدود، بدلا عن الفريق أول ركن محسن الكعبي"[٧].

الصّواب: (...وتعيين اللواء ابراهيم السّاعدي بدلا منه)، (...بدلا من الفريق أول ركن محسن الكعبي).

- معصوما عن:

المعجم: "العِصْمة فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: المَنْعُ. وعِصْمةُ اللَّهِ عَبْدَه: أَنْ يَعْصِمَه مِمَّا يُوبِقُه"[٨].

---

(١) صحيفة المدى، العدد: (١٦٣٨)، عنوان المقال: (هواء في شبك: (السّلام يجيب كلام والكلام يجيب بطيخ))، بقلم: عبد الله السّكوتي، تاريخ النّشر: ٢٥/ ١٠/ ٢٠٠٩م.

(٢) موقع وكالة شبكة أخبار العراق، عنوان الخبر: (خالد ٥٩: المبلغ المالي الذي صرف على عملية "البواسير" كان قانونيا!!)، تاريخ النّشر: ٢/ ١٠/ ٢٠١٣م.

(٣) موقع وكالة شبكة النّبأ المعلوماتية، عنوان التحقيق: (دار الرعاية الإجتماعية في كربلاء البيت والملاذ لعشرات الاطفال)، تاريخ النّشر: ٥/ ٢/ ٢٠٠٨م.

(٤) ينظر: معجم اللّغة العربية المعاصرة، مادة (س هـ م): ٢/ ١١٢٦.

(٥) لسان العرب، مادة (بدل)، مج١: ١/ ٢٤٥.

(٦) موقع وكالة السّومرية نيوز، تاريخ النّشر: ٣١/ ٧/ ٢٠١٣م.

(٧) موقع وكالة أكد نيوز، عنوان الخبر: (وزارة الدّاخلية تجري تغييرات على مستوى القادة)، تاريخ النّشر: ١/ ١١/ ٢٠١٢م.

(٨) لسان العرب، مادة (عصم)، مج٢: ٣/ ٢٦٥٠

المثال: "مهما بلغ من عقل وإدراك، معصوم عن الخطأ"[١]، و"وحتى ولو كان اوجلان "ملاكاً" أو "نبيّاً" أو معصوماً عن الخطأ"[٢].
الصّواب: (معصوم من الخطأ)، (معصوماً من الخطأ).

- **عن بَكرة أبيهم:**

المعجم: "وجاؤوا عَلَى بَكْرَةِ أَبيهم إِذا جاؤوا جَمِيعًا عَلَى آخِرِهِمْ؛ وَقَالَ الأَصمعي: جاؤوا عَلَى طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ"[٣].
المثال: "ليكتفي بقتل رؤوس الأشعريين حتى يبيدهم عن بكرة أبيهم"[٤]، و"ابيدت عن بكرة ابيها على يد الدواعش"[٥].
الصّواب: (...حتى يبيدهم على بكرة أبيهم)، (ابيدت على بكرة ابيها على يد الدواعش).

وهنا أود أن أشير إلى أنّ بعض الأخطاء التي تسجل على لغة الإعلام بمصاحبات بعض الأسماء والمصادر والمشتقات، لم أجد لها أيّ تأصيلٍ في المعجمات العربية القديمة، ونذكر منها ما جمعناه من آراء بعض المصوّبين، مثل: تخطيء من يقول (بمناسبة) والصّواب أن يقول (لمناسبة)، إذ يقول الدّكتور مالك المطلبي: " الخطأ : في مناسبة. الصّواب: لمناسبة (المناسبة: المشاكَلة، أو الموافقة)، مثل: احتفل العراق لمناسبة اليوم العالمي لعيد الأم، أي: للمشاكَلَة بين الاحتفال واليوم العالمي لعيد الأم"[٦]، وهو ما سجله الدّكتور محمد البكاء من الأخطاء أيضاً[٧]، وأنا أتفق أن المعجمات العربية جاء فيها: "وَتَقُولُ: لَيْسَ بَيْنَهُمَا مُناسَبة أَي مُشاكَلَةٌ"[٨]، ولكن لم تقل أنّ مصاحبة اللام واجبة مع المشاكلة، وإن كان مما يفيد حرف الجر (اللام) هو التّعليل، والمعنى أنّ علة الإحتفال هو المناسبة، بيد أن حرف الجر (الباء) هو مما يفيد السّببية، ولو قلنا إنّ سبب الآحتفال هو مناسبة كذا ما أخطأنا.

وكذلك ما يتعلق بمصاحبة حرف الجر (الباء) مع (حسب) التي تأتي بمعنى (ظن، أو مثل)، فلم تفد المعجمات العربية القديمة أن لها أمثلة توجب مصاحبتها (الباء)، على حين أن هناك عدداً من المصوبين يجدون ضرورة ذلك، ومنهم

(١) صحيفة المدى، العدد: (٣١٨)، عنوان الخبر: (صورة أبو عصام تثير جمهور باب الحارة)، تاريخ النّشر: ٢١/ ٦ /٢٠١٤م.
(٢) موقع قناة كوردستان ٢٤ الفضائية، عنوان المقال: (العمال الكردستاني والاعتذار)، بقلم: هوشنك اوسي، تاريخ النّشر: ٢٩/ ٥/ ٢٠١٧م.
(٣) لسان العرب، مادة (بكر)، مج١: ١/ ٣٤٠.
(٤) موقع وكالة شبكة النّبأ المعلوماتية، عنوان التحقيق: (قم: القرية التي مدّنها التشيع)، تاريخ النّشر: ١٤/ ٨/ ٢٠١٧م.
(٥) موقع وكالة شفقنا العراق، عنوان الخبر: (الذكرى الـ٩٥ لتأسيس الجيش: تهنئات ودعوات للتطوير لإكمال الانتصارات)، تاريخ النّشر: ٧/ ١/ ٢٠١٦م.
(٦) الأغلاط اللّغويّة.. لاتزال شائعة ولا زالت تشيع!: الدّكتور مالك المطلبي، بحث منشور في موقع إيلاف، تاريخ النّشر: ١١/ ١٢/ ٢٠١٧م.
(٧) ينظر: الإعلام واللّغة، مستويات اللّغة والتّطبيق: ١٢٧.
(٨) لسان العرب، مادة (نسب)، مج٢: ٤/ ٣٨٩٨.

الدّكتور حسن منديل حسن العكيلي، إذ يدرجها ضمن التصويبات[١]، والاستاذ العدناني ذكرها في معجمه للأغلاط، إذ يقول: "والأعلى أن نقول: على حَسَبِ ما أمر بهِ الرّئيس، أو بحَسَبِ ما أمر الرّئيس. وجلُّ الأدباء اليوم يجردون (حسب) من حرفي الجر (على) و(الباء). وكأن تخريجه أن يقال إنّ حَسَباً بمعنى (قَدْرَ) ضمنت معنى (مثل)، فاستعملت استعماله. فإذا قلنا: فعلت ذلك حسب ما أمر الرّئيس، فالمعنى: مثل ما أمر الرّئيس. أما (ما) هنا فهي مصدرية، أو موصولٌ إسمي. وقاعدة الرّسم تقضي بفصل (حسب) عن (ما) في الكتابة"[٢]، في حين أن الدّكتور فاروق مواسي لم يشر لها في تخريجه لصواب لفظ (حسب) واستعمالها[٣].

وأقول إنّ استعمال (حسب) في لغة الإعلام في العراق، تأتي لغرض عدم تبني قول المقول، أو لإثبات مصدر الخبر، فمثلا نقرأ على صحيفة (الشّرق) العراقية خبراً، جاء فيه: "وبحسب صحيفة (ماركا) الإسبانية، فإن كارلو أنشيلوتي لا يريد الرحيل عن جدران ريال مدريد"[٤]، في حين نقرأ في صحيفة (الزّمان) خبراً، جاء فيه: "فيما قالت مصادر بريطانية حسب ديلي ميل أمس ان بريطانيا قد تقطع علاقاتها الدبلوماسية"[٥]، وهنا نجد الاستعمالين قائمين في لغة الإعلام في العراق، وبالمعنى نفسه، وهو لإثبات المصدر.

ونقرأ في نفس الصّحيفة، مقالاً جاء فيه: "لكن هذه الشاعرة لا تجد غير الشّعر "ملاذاً" حسب تعبيرها درءاً للعدوان الخارجي"[٦]، ونقرأ أيضاً: "وانّه يذكي التوترات الطّائفية من خلال تصرفاته في الائتلاف الحاكم حسب قوله"[٧]، وهنا نجد نجد الغرض هو عدم تبني قول المقول، ومن إستعمالات (حسب) في لغة الإعلام في العراق، أنها تأتي بمعنى (وفق)، إذ نقرأ في الصّحيفة نفسها: "لا يخدم الضّلع الثّالث الكردي في المعادلة العراقية على حسب التّصنيف التّقسيمي للعراق"[٨].

وكذلك نجد رسمها متصلة مع (ما) على النّحو الآتي (حسبما) في لغة الإعلام في العراق، وتأتي للغرضين السّابقين معاً، وهما عدم التبني وإثبات المصدر، فنقرأ في الصّحيفة نفسها: "وصادقت الرئاسة العراقية الاحد على احكام

(١) الثّقافة اللّغوية: الدّكتور حسن منديل حسن العكيلي، بحث منشور في شبكة النّبأ المعلوماتية، تاريخ النّشر: ١٣/ ١١/ ٢٠٠٩م.

(٢) معجم الأغلاط اللّغوية المعاصرة، مادة (حَسِبَ): ١٥٣.

(٣) ينظر: حَسْب، حسَب، فحسْب: الدّكتور فاروق مواسي، موقع ديوان العرب، تاريخ النّشر: ١/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٤) صحيفة الشّرق، العراقية، العدد: (٣٩١٦)، عنوان الخبر: (أنشيلوتي يحدد موقفه من مغادرة ريال مدريد)، تاريخ النّشر: ١٤/ ١٢/ ٢٠٢٢م.

(٥) صحيفة الزّمان، العدد: (٤١١٦)، عنوان الخبر: (لافروف في دمشق ولندن تستدعي سفيرها وواشنطن تغلق سفارتها)، تاريخ النّشر: ٧/ ٢/ ٢٠١٢م.

(٦) صحيفة الزّمان، العدد: (٤١٢٢)، عنوان المقال: (جاكي كاي: الشّعر صوت من لا صوت لهم)، ترجمة وتقديم: عواد ناصر، تاريخ النّشر: ١٤/ ١٤/ ٢/ ٢٠١٢م.

(٧) المصدر نفسه، العدد: (٤١٧٩) عنوان المقال: (توقيع هل تغير تركيا سياستها تجاه أطراف الصّراع في العراق؟)، بقلم: فاتح عبد السّلام، تاريخ تاريخ النّشر: ٢١/ ٤/ ٢٠١٢م.

(٨) المصدر نفسه.

اعدام بحق ٣٣ (ارهابيا)، حسبما افاد مصدر رسمي في الرئاسة"[١]، فنجدهم قد وضعوا كلمة (ارهابيا) بين قوسين، لحساسية الخبر، وإثبات عدم تبنيهم لهذا التوصيف، كذلك إثبات ما جاء في الخبر من معلومة أحكام الإعدام، وهنا أشير الى ملاحظة الاستاذ العدناني التي ذكرتها آنفاً، بضرورة فصل (حسب) عن (ما) في الرّسم.

- **وفق:**

وعلى ذكر (وفق)، لم نجد في المعجمات العربية أمرين: الأول ضرورة مصاحبتها حرف الجر (على)، على عكس ما يزعم به بعض المصوبين ويخطّئون من يوردها مفردة من دونه[٢]، والثّاني لفظها بكسر الواو (وِفْقَ)، إذ نسمع في تقرير لإذاعة (العراق الحر) تقرأ مذيعة الخبر، ما جاء فيه: "ملجأ لمقاتلي حزب العمال الكردستاني التركي المعارض وفق اتفاق عقد بين الحزب والحكومة التركية"[٣]، ونسمع مراسل قناة (السّومرية الفضائية) يقرأ في تقريرٍ، ما جاء فيه: "ان جميع اعمال هذه المؤسسة تمت وِفْقَ الخطوات القضائية والقانونية"[٤]، ونسمع أكثر مقدمي البرامج والمذيعين والمراسلين يلفظونها بهذه الحركة، والصّواب بفتح الواو (وَفْقُ)، إذ لم نجدها في المعجمات العربية القديمة بكسر الواو، في حين أن معناها بفتح الواو، جاء: "الوِفاقُ: المُوافقة. والتَّوافق: الِاتِّفَاقُ وَالتَّظَاهُرُ. ابْنُ سِيدَهْ: وَفْقُ الشّيء مَا لاءَمه، وَقَدْ وَافقهُ مُوافقةً ووِفاقاً واتَّفَق مَعَهُ وتَوَافقا. غَيْرُهُ: وَتَقُولُ هَذَا وَفْقُ هَذَا وَوِفاقه وَفِيقُهُ وفُوقه وسِيُّه وعِدْله وَاحِدٌ. اللَّيْثُ: الوَفْقُ كُلُّ شَيْءٍ يَكُونُ مُتَّفِقاً عَلَى تَيْفاقٍ وَاحِدٍ فَهُوَ وَفْق"[٥].

سادساً: ظواهر المصاحبة مع حرف الإستفهام (هل):

حرف الإستفهام (هل)، ينماز هذا الحرف من دون أدوات الإستفهام جميعها عدا (الهمزة)، بأنه حرف يطلب به التّصديق الإيجابي دون التّصور ودون التّصديق السّلبي، في حين أن جميع أسماء الإستفهام هن لطلب التّصور لا غير، وأعمّ من الجميع الهمزة، فإنها مشتركة بين الطّلبين[٦]، هذه الميزة جعلتها تمتنع مصاحبة عدد من التراكيب النّحوية، فهي تدخل على الفعل في الأصل، نحو: هل قدم علي؟ ويجوز وقوع المبتدأ بعدها، إذا كان الخبر مفرداً، نحو: هل هشام حاضر؟

(١) صحيفة الزّمان، العدد: (٤١٢٧)، عنوان الخبر: (حرب المراجع: تدمير مكاتب الصرخي في الديوانية وأنصاره في البصرة يدينون صمت السيستاني)، تاريخ النّشر: ٢٠/ ٢/ ٢٠١٢م.

(٢) ينظر: الثّقافة اللّغوية،

(٣) موقع إذاعة العراق الحر، عنوان الخبر: (دهوك:اول وجبة من مقاتلي بي كي كي)، تاريخ النّشر: ١٤/ ٥/ ٢٠١٣م، الوقت من التّسجيل الصّوتي: (٢٦: ٠٠) ثانية.

(٤) موقع قناة السّومرية الفضائية، عنوان التّقرير: (بالفيديو: مشروع جديد لمكافحة الجريمة الاقتصادية)، تاريخ النّشر: ٣٢/ ٥/ ٢٠١٦م، الوقت من من التّقرير المصور المسجل: (٢١: ٠٢) ثانية.

(٥) لسان العرب، مادة (وفق)، مج٢: ٤/ ٤٣٢٦.

(٦) ينظر: مغني اللبيب: ٤/ ٣٢٤ – ٣٢٥.

ولا يجوز في غير الشّعر أن يليها مبتدأ خبره جملة، أو يليها معمول لعامل متأخر، ويقبح أن يقال: هل محمد ذهب؟ وهل محموداً أكرمت؟[١]، وكذلك لا تدخل (هل) على جملة فيها (إنّ)، لأن (إنّ) إذا دخلت على جملة أفادت التّوكيد في حين إنّ أداة الإستفهام تكو نلمعرفة ما هو مجهول، ومثل ذلك لا تدخل (هل) على جملة الشرط لأن جملة الشرط تقوم على جزئين يتعلق تحقق أحدهما على الآخر. لذا لا يستفهم عنهما بـ(هل). ولا يستفهم بها عن جملة فيها قد مع الفعل الماضي، لأنه يكون مؤكد الوقوع مفروغاً منه. في حين يكون الإستفهام عن أمر يجهله المتلكم، فلا يكون الإستفهام عن محقق الوقوع[٢]، بيد أنّ ما تحدث عنه النّحويون من قبحٍ، بات اليوم مستعملاً وبكثرة في اللّغة المعاصرة، ومنها لغة الإعلام في العراق، وسنوضحها على النّحو الآتي:

آ. دخول (هل) على الجملة الإسمية المتضمنة فعلاً: نقرأ في لغة الإعلام في العراق، جملاً مثل: "هل العراقيون يفتقرون للتفاؤل في الرّؤية والسّلوك حقا؟"[٣]، ونقرأ أيضاً: "هل الفرد يسيطر على المجتمع ام ان المجتمع هو الذي يسيطر على الفرد؟"[٤]، فنجد أن (هل) قد دخلت على جملة إسمية خبرها فعل، وهذا ما وصفه الرّضي بالشذوذ[٥]، ويقول السّيوطي: "تختص [هل] بعدم دخولها على اسم بعده فعلٌ اختياراً، ولذلك وجب النّصب في نحو: هل زيداً ضربته، لأنَّ (هل)، إذا كان في حيزها فعل وجب إيلاؤها إيّاه، فلا يقال: هل زيد قام؟ إلّا في ضرورة"[٦]، فالتّركيب الأصوب إذاً أن نقول: (هل يفتقر العراقيون للتفاؤل في الرّؤية والسّلوك حقا)، و(هل يسيطر الفرد على المجتمع ام ان المجتمع هو الذي يسيطر على الفرد)؛ وذلك كي نبتعد عن تأويلات إضمار الفعل بعد (هل)، ونلتزم بما هو مشهور من الفصحى العربية.

ب. دخول (هل) على جملة (إنّ): ذكرنا فيما سبق أن عدد من العلماء منع دخول (هل) على (إنّ)، ومنهم ابن هشام[٧]، بيد أننا نجد في لغة الإعلام في العراق، العراق، مثل هذا التّركيب، فنقرأ في صحيفة الصّباح الجديد مقالاً، جاء فيه: " هل إن الدراما العربية، والمحلية تفتقر إلى عنصر الجمال لدى الممثلات؟! هل إن العرب ما زالوا يحنّون للاحتلال العثماني؟"[٨]، والصّواب أن نقول: (هل تفتقر

١) التكامل بين النّحو والصّرف والبلاغة في التّفسير القرآني (الزّمخشري أنموذجا): ٢٨٨.

(٢) ينظر: إسلوبا النّفي والإستفهام في العربية، في منهج وصفي في التّحليل اللّغوي: ٢٥ – ٢٦.

(٣) موقع وكالة شبكة النّبأ المعلوماتية، عنوان المقال: (هل يفتقر العراقيون للتفاؤل؟)، بقلم: علي حسين عبيد، تاريخ النّشر: ٩/ ٩/ ٢٠١٣م.

(٤)موقع وكالة شبكة النّبأ المعلوماتية، عنوان المقال: (هل الأولوية للفرد ام للمجتمع؟)، بقلم: حاتم حميد محسن، تاريخ النّشر: ١٦/ ٣/ ٢٠١٦م.

(٥) ينظر: شرح الكافية: ٢/ ٣٨٨.

(٦) همع الهوامع: ٢/ ٥٠٦.

(٧) ينظر: مغني اللبيب: ٤/ ٣٢٨.

(٨) صحيفة الصّباح الجديد، عنوان المقال: (حريم السلطان "الداعشي")، بقلم: أحلام يوسف، تاريخ النّشر: ١٠/ ٩/ ٢٠١٤م.

الدراما العربية، والمحلية إلى عنصر الجمال لدى الممثلات؟! هل مازال العرب يحنّون للاحتلال العثماني؟).

جـ. دخول (هل) على السين وسوف: (هل) حرف لاستقبال الاستفهام [١]، يدخل على الفعل المضارع فيخلصه للمستقبل[٢]، والمعروف لا يجتمع حرفان لمعنى واحد، لذا منع عدد من الباحثين دخول (هل) على السين وسوف، وقد أشار إليها الباحث أسعد داغر، إذ يقول: "ويدخلون السين على الفعل المضارع بعد هل فيقولون (هل ستزورني) والصّواب ترك السين لأن هل تصرف المضارع الى الإستقبال فيستغني معها عن السين وسوف"[٣]، ويبدو أن هذا الخطأ مما وقعت فيه لغة الإعلام في العراق، فنقرأ مثلاً: "هل سوف تصدقون ما وعد به ساسة العراق؟"[٤]، ونقرأ أيضاً: "هل سيسمح الاسايش وقوات البيشمركة بخروج تظاهرات في خانقين ومندلي وكركوك وخانقين ضد مسعود البرزاني؟"[٥]، والصّواب: هو حذف سوف والسين من التّركيبين.

د. دخول (هل) على أدوات النّفي: ذكرنا في دخولنا لهذه المسألة، أن (هل) حرف يطلب به التّصديق الإيجابي، لذا قالوا أنها لا تدخل على أدوات النّفي[٦]، ولا يجوز قول: هل لم يقم؟[٧]، وقد أشار الباحث ابراهيم اليازجي الى شيوع هذا الخطأ، الخطأ، وقال: "ويقولون: هل لا يجوز أن يكون الأمر كذا وكذا، وهل لم تزر زيداً، وهل ليس عمرو في الدار، فيدخلون هل على النّفي وهي مخصوصةٌ بالإثبات، وأكثرهم يكتب هل لا كلمة واحدة على حد كتابة هلّا التحضيضية... والصّواب إستعمال الهمزة في كل ذلك"[٨].

ما زلنا نقرأ في لغة الإعلام في العراق مثل هذا التّركيب، فنقرأ في مجلة (الشبكة) العراقية عنواناً جاء فيه: "القابلة المأذونة هل لا تزال مأذونة؟"[٩]، ونقرأ في صحيفة (المدى) حواراً صحفياً، جاء فيه: "وهل لا يزال المسرح العربي يبحث عن ذاته؟"[١٠]، ونقرأ في الصّحيفة نفسها تقريراً صحفياً، جاء عنوانه: "هل ما نزال

(١) ينظر: شرح المفصل: ٨/ ١٥٢.

(٢) ينظر: مغني اللبيب: ٣٢٦/٤.

(٣) تذكرة الكاتب: ٧٤.

(٤) موقع وكالة شبكة النّبأ المعلوماتية، عنوان المقال: (ساسة العراق... مصداقية متلونة)، بقلم: حيدر الجراح، تاريخ النّشر: ٤/ ٦/ ٢٠١٣م.

(٥) المصدر نفسه، عنوان المقال: (حذار انتقاد الاكراد... فانت شوفيني)، بقلم: حيدر الجراح، تاريخ النّشر: ١٤/ ١/ ٢٠١٣م.

(٦) ينظر: شرح الكافية: ٢/ ٣٨٨ – ٣٨٩.

(٧) ينظر: مغني اللبيب: ٤/ ٣٢٦.

(٨) لغة الجرائد: ٤٠.

(٩) مجلة الشبكة العراقية، تاريخ النّشر: ٩/ ١١/ ٢٠١٦م.

(١٠) صحيفة المدى، العدد: (٣٥٣٩)، عنوان الحوار: (الأكاديمي المسرحي الدّكتور حميد صابر لـ(المدى):واقعية المسرح العراقي مرهونة بجماليات الفن)، تاريخ النّشر: ٤/ ١/ ٢٠١٦م.

نعبد الأصنام؟"[١]، كذلك نقرأ في حوارٍ صحفيٍ في مجلة (الشبكة) العراقية، ما جاء جاء فيه: "بداية هل ما زلت السلطان أم السّنوات قد بددت ذلك؟"[٢]، ونقرأ في مقالٍ مقالٍ صحفيٍ من وكالة (أنباء براثا)، ما جاء فيه: "فهل لم يفتتن بعد؟"[٣]، والصّواب والصّواب فيٍ كل ما سبق أن نستعمل (الهمزة) بدلاً من (هل).

سابعاً. ظاهرة توالي الأدوات: وهي صورة من صور المصاحبة، تتجلى في لغة الإعلام المعاصرة عامةً، وفي العراق مجال البحث أيضاً، وكنا قد ذكرنا في الواو الزائدة، أن الدّكتور كمال بشر قد أورد عدداً من المصاحبات الجديدة[٤]، وهي مالم يذكر في التّراث النّحوي، وقد جمعناها تحت هذا العنوان (توالي الأدوات)، ونوردها على النّحو الآتي:

آ. بل +حتى: مثالها: "ولم تثر هذه الانباء حفيظة الرّأي العام في العراق وحسب بل حتى الشارع التونسي الذي رفض اطلاق اسم "ارهابي" على احد الشوارع"[٥]، و"بعض طلبة الكلية بل حتى طلبة الدّراسات العليا لايجيدون حتى ابسط قواعد القراءة والكتابة السّليمتين"[٦].

ب. بل+ الواو+ حتى: مثالها: "وهكذا نزل العمل المسرحي من الأعالي إلى الأرض والى الإنسان الذي يعيش على هذه الأرض بل وحتى إلى أعماقه ودواخل نفسه"[٧]، و"بينما يقع على شقيقها الواجب كاملاً للتكفّل بنفسه بكل متطالباتها ومستلزماتها بل وحتى القيام بواجباتها المنزلية"[٨].

جـ. بل+ الواو+ لا: مثالها: "لا ينظرون اليها ولا ينتبهون لوجودها بل ولا تخطر على بالهم"[٩]، و"ثم راح المطربون آنذاك ينشدونها في الأعراس، والحفلات دون أن يعرفوا إسم ملحنها، بل ولا مغنيها"[١٠].

(١)صحيفة المدى، العدد: (٣٥٢٢)، تاريخ النّشر: ١٣/ ١٢/ ٢٠١٥م.

(٢) مجلة الشبكة العراقية، عنوان الحوار: (قاسم السلطان لـ (الشبكة): "أم شامة" أوصلتني الى العرب)، تاريخ النّشر: ٥/ ٩/ ٢٠١٦م.

(٣) موقع وكالة أنباء براثا، عنوان المقال: (الضاري في ميزان سنته)، بقلم: أحمد مهدي الياسري، تاريخ النّشر: ٢١/ ١١/ ٢٠٠٦م.

(٤) ينظر: دراسات في علم اللّغة: ٢٩٧.

(٥) موقع قناة كوردستان ٢٤، عنوان الخبر: (ما حقيقة تسمية شارع في تونس باسم قاتل اطوار بهجت؟)، تاريخ النّشر: ٢٤/ ٢/ ٢٠١٨م.

(٦) صحيفة الصّباح، عنوان المقال: (عن التربية والتّعليم مرة أخرى)، بقلم: الدّكتور حسين القاصد، تاريخ النّشر: ٢٨/ ١٢/ ٢٠١٨م.

(٧) صحيفة المدى، العدد: (٤٠٩١)، عنوان التّقرير: (متى يصبح المسرح ضرورة حياتية عندنا؟!)، تاريخ النّشر: ١٩/ ١٢/ ٢٠١٧م.

(٨) موقع وكالة موازين نيوز، عنوان التّقرير: (معفاة من كافة الأعمال المنزلية ولها الحرية باختيار عريسها.. هكذا يعامل الشّركس المرأة)، تاريخ تاريخ النّشر: ١٧/ ١٠/ ٢٠١٨م.

(٩) مجلة الشبكة العراقية، عنوان التحقيق: (عمارة الدامرجي.. أول بناية من ستة طوابق تشهدها بغداد)، تاريخ النّشر: ١١/ ٦/ ٢٠١٨م.

(١٠) موقع اذاعة العراق الحر، عنوان الحوار: (رحلة الفنان جمعة العربي من تسجيلات حميد العبودي الى إستوديوهات القاهرة!!)، تاريخ النّشر: ٦/ ١١/ ٢٠٠٩م.

د. بل+ الواو+ لا+ حتى: مثالها: "فإن هذا الكتاب لا يدعي الإحاطة به، بل ولا حتى أن يقول لنا من نحن"[١]، و"ان هدف الدواعش، لم يكن الموصل ولا تكريت، بل ولا حتى سامراء او بغداد"[٢].

هـ. الواو+ لا+ حتى: مثالها: "بلا خدمات ولا مال ولا حتى اعتراف بوجودهم كمواطنين عراقيين"[٣]، و"لا حاكم ولا حكومات ولا احد يعطي شعوراً لاي مسيحي مسيحي في هذه المنطقة انه متساوٍ وله حقوق سياسية، تمثيلية، وزارية، ادارية ونيابية وحريات مطلقة ولا حتى في لبنان... الخطير هو الانكار ان لا احد يعترف بوجود خلل ما حتى المتنورين والمثقفين رغم كل ما يحدث في مصر والعراق ولا حتى في تركيا"[٤].

و. الواو+ ربما+ حتى: مثالها: "خاصة في ظل وجود الأنماط السّلبية المتوارثة في المجتمعات العربية بخصوص المرأة في ذلك الوقت وربما حتى الآن"[٥]، و"أن القتال سيستمر لثلاثة أشهر إضافية على الأقل، وربما حتى الصيف على الرّغم من العزيمة المستمرة للجيش العراقي"[٦].

ثامناً. ظواهر مصاحبة متفرقة:

تشيع في لغة الإعلام في العراق ظواهر عدة تتعلق بمصاحبات ظروف الزّمان والمكان، وبمصاحبات حروف الجر ومايليها، هذه المصاحبات كسابقاتها التي ذكرنا، خالفت المألوف من قواعد التّركيب في الفصحى، لذا وجب ذكرها والإشارة اليها، لغرض تقويمها، وتعضيد الصّواب فيها، ومن هذه الظّواهر:

آ. هنا أو هناك أو هنالك + ثَمَّة: المعروف أن (هنا وهناك وهنالك وثمَّة) ظروف يشار بها للمكان أو الزّمان، يقول الرّضي: "وهنا، لازم الظّرفية، إمَا منصوباً، أو مجروراً بمن وإلى، فقط، فهنا، للقريب، وهناك، للمتوسط، وهنالك للبعيد، وأمّا ثَمَّ...فكهنالك للبعيد"[٧]، ولم يصل إلينا ما يثبت إجتماع ظرفين منهما معاً، بيد أننا وجدنا شيوع هذه المصاحبة في لغة الإعلام في العراق، فنقرأ في موقع وكالة (السّومرية نيوز) خبراً، جاء فيه: "وليس هناك ثمة شيء يستحق سوى

(١) صحيفة المدى، العدد: (٣١٦)، عنوان التّقرير: (سيصدر عن المدى، الشّرق الخيالي ورؤية الآخر)، تاريخ النّشر: ١٢/ ٢/ ٢٠٠٥م.

(٢) موقع وكالة أنباء براثا، عنوان التّقرير: (الفتوى التي أقبرت "الدواعش" و "أمانيهم")، تاريخ النّشر: ٣١/ ٨/ ٢٠١٦م.

(٣) موقع إذاعة العراق الحر، عنوان التّقرير: (سكان العراق بلا مساكن)، تاريخ النّشر: ٩/ ٧/ ٢٠١٥م.

(٤) قناة عشتار الفضائية، عنوان التّقرير: (حبيب افرام من التيلي لوميار في برنامج " تحديات" : لا احد يعطي شعورا للمسيحي انه متساو في هذه المنطقة)، تاريخ النّشر: ٣١/ ٥/ ٢٠١١م.

(٥) موقع وكالة أكد نيوز، عنوان الحوار: (هيثم الشّريف في حوار مع الاعلامية فوزية سلامة)، تاريخ النّشر: ١٤/ ٩/ ٢٠١٢م.

(٦) موقع شبكة أخبار العراق، عنوان الخبر: (بينما القوات العراقية تتقدم لاستكمال تحرير الموصل خارطة كردستان تتمدد!)، تاريخ النّشر: ٢٦/ ١/ ١/ ٢٠١٧م.

(٧) شرح الرّضي على الكافية: ٢/ ٤٨٣.

المتحف الوطني العراقي"[١]، ونقرأ في صحيفة العالم الجديد تقريراً صحفياً، جاء فيه: "ليس هناك ثمة مستقبل لأطفالي في ظل هذه الفوضى الامنية"[٢]، ونقرأ تقريراً آخر في (شبكة النّبأ المعلوماتية)، جاء فيه: "وأنه كان هنالك ثمة دليل على حودث قضم ومضغ (لوك) للعديد منها قبل دفنها"[٣]، ونقرأ في موقع (راديو نوا) مقالاً صحفياً، جاء فيه: "وهنا ثمة سؤالان يقفزان إلى الذهن"[٤]، ونقرأ في مجلة (الشبكة) (الشبكة) العراقية، تحقيقاً صحفياً، جاء فيه: "وهنا ثمة مشكلة أخرى"[٥]، وهذا دليل على شيوع هذه المصاحبة في لغة الإعلام في العراق، والصّواب حذف أحد الظّرفين، والإكتفاء بواحد منهما.

ب. مصاحبة حروف الجر مع (ما عدا): (ما عدا) هي إحدى أدوات الإستثناء، مركبة من (ما) المصدرية والفعل، ويأتي الإسم بعدها منصوباً[٦]، وبما أن (عدا) بدون (ما) المصدرية تعرب فعل جامد أو حرف جر، ذهب عددٌ من العلماء الى تقدير (ما) زائدة وجواز جر ما بعد (عدا)، ومنهم الجرمي والربعي والكسائي وابن جني، في حين رفض ابن هشام هذا الرّأي وعدّه فاسداً في القياس وشاذاً في السماع[٧].

ويشيع في لغة الإعلام مصاحبات مع (ما عدا) ليس لها نظيرٌ في الفصحى، ومنها أننا نقرأ في وكالة (موازين نيوز) خبراً، جاء فيه: "الكتل البرلمانية هي المسؤولة عن الترشح وكذلك هيئة النزاهة، في ما عدا ذلك فإن أي مرشح غير مسؤول عن فكر أقربائه"[٨]، ونقرأ في خبرٍ آخر في وكالة (أنباء براثا)، جاء فيه: "ومات كل ركاب القطار فيما عداه"[٩]، ونقرأ في تقريرٍ في صحيفة (الصّباح) العراقية، ما جاء فيه: "هذا ما حققه لنفسه سيد احمد وفيما عدا ذلك فان الاملاك الوقفية تعود ارثيتها الى الفرع الاقدم"[١٠].

(١) موقع وكالة السّومرية نيوز، عنوان الخبر: (الشلاه ينتقد قرار الثّقافة بإقامة احتفال بغداد ٢٠١٣ في "خيمة")، تاريخ النّشر: ١٤/ ١٢/ ٢٠١٣م.

(٢) صحيفة العالم الجديد، عنوان التّقرير: (٢٠٠ طبيب نفسي لـ٦ ملايين مضطرب عراقي.. والعامان الماضيان سجلا ١٠٠ ألف إصابة سلوكية جديدة)، تاريخ النّشر: ١٢/ ١٠/ ٢٠١٣م.

(٣) موقع شبكة النّبأالمعلوماتية، عنوان التّقرير: (الإنسان القديم... طبائع بشرية أم غرائز حيوانية في أوربا أكلوا لحوم البشر وفي مصر بنوا الأهرامات)، تاريخ النّشر: ٢٣/ ١ /٢٠١٠م.

(٤) موقع راديو نوا، عنوان المقال: (الموازنات الانفجارية!)، بقلم: عيد الزهرة محمد الهنداوي، تاريخ النّشر: ٢٦/ ١٢/ ٢٠١٨م.

(٥) مجلة الشبكة العراقية، عنوان التحقيق: (حينما يُختزل انتماؤك للوطن ببطاقة سكن!)، تاريخ النّشر: ١/ ٨/ ٢٠١٨م.

(٦) ينظر: همع الهوامع: ٢/ ٢٠٩ – ٢١٥.

(٧) ينظر: مغني اللبيب: ٢/ ٣١٤ – ٣١٥.

(٨) موقع وكالة موازين نيوز، عنوان الخبر: (الحلفي عن استقالة وزيرة التربية لتورط شقيقها مع داعش: خطوة شجاعة)، تاريخ النّشر: ٣٠/ ١٢/ ٢٠١٨م.

(٩) موقع وكالة أنباء براثا، عنوان الخبر: (نجا من الموت سبع مرات بأعجوبة.. وفي المرة الثّامنة هذا ما حصل!)، تاريخ النّشر: ٢٦/ ١/ ٢٠١٧م. ٢٠١٧م.

(١٠) صحيفة الصّباح العراقية، عنوان التّقرير: (سيد طالب باشا نقيب البصرة وأسرته.. الرّؤية البريطانية)، تاريخ النّشر: ٢٩/ ١١/ ٢٠١٨م.

وفي مقالٍ في موقع قناة (عشتار) الفضائية، نقرأ ما جاء فيه: "فجزيرة كوبا هي عبارة عن أراضٍ منبسطةٍ في معظمها فيما عدا بعض المرتفعات في الجنوب الشّرقي للبلاد... وهذا ما كان واضحاً من الأبنية القديمة ووسائل النقل (فيما عدا الحافلات السياحية التي أيضاً لا ترقى الى مثيلاتها في بلدان أخرى)[١]، والأقوى معنىً، ونهجاً لما درجت عليه العربية الفصحى، أن نحذف حرف الجر (في) والإبقاء على (ما عدا)، كون هذه الإضافة لم تضف معنىً جديداً.

ومن المصاحبات الأخرى التي نقرأها في لغة الإعلام في العراق، هي أن يأتي حرف الجر (في) بعد (عدا) ليفصل بينها وبين مفعولها، فنقرأ في موقع قناة (السّومرية) الفضائية في نص تقريرٍ مصورٍ، ما جاء فيه: "لكن الكتل الكونكريتية ما عدا في بعض المناطق مازالت موجودةً"[٢]، ونقرأ في صحيفة (المدى) مقالاً صحفياً، جاء فيه: "لأننا نجد في البصرة والموصل وبغداد \"السرداب\" عينه، ثم الملاقف (البادكيرات) للتهوية الطّبيعية ما عدا في الموصل لعدم حاجتها إليها"[٣]، والصّواب هنا عدم الفصل بين أداة الاستثناء والمستثنى، فنقول في المثال الأول: (ما عدا بعض المناطق...)، وفي المثال الثّاني: (ما عدا الموصل...).

أمّا (عدا) التي تعرب إعرابين، أحدهما فعل ماضٍ جامد، والآخر حرف جر، فتأتي في لغة الإعلام في العراق، في تركيبين مخالفين للفصحى أيضاً، الأول تركيب (عدا+ عن +أن)، فنقرأ في صحيفة (المدى) تحقيقاً صحفياً، جاء فيه: "عدا عن ان كتاب المسرح في تناقص وتواري بسبب تقلص"[٤]، وفي الصّحيفة نفسها، نلمس في عمود (جملة مفيدة) الذي يكتبه عبد المنعم الأعسم شيوع هذه المصاحبة، إذ نقرأ له: "عدا عن انه موصول بدور ومصالح الدّول المجاورة والدّولية"[٥]، ونقرأ أيضاً: "عدا عن ان الدّستور لا يتضمن نصّا صريحا لمثل هذا التّمثيل"[٦]، ونقرأ في عدد آخر: "عدا عن انه مضيعة للأقدار"[٧]، ونقرأ في موقع (كتابات) حواراً صحفياً، جاء فيه: "عدا عن أنك تعيش تحت سلطة وسياسة وقوانين"[٨].

والتّركيب الثّاني هو (عدا+ عن+ ذلك)، فنقرأ في موقع قناة (كوردستان ٢٤) الفضائية خبراً، جاء فيه: "عدا عن ذلك ما هي قيمة هذا اللّقاء ولماذا نقوم

(١) موقع قناة عشتار الفضائية، عنوان المقال: (رحل فيدل كاسترو وبقيت كوبا)، بقلم: سالم ايليا، تاريخ النّشر: ٨/ ١٢/ ٢٠١٦م.

(٢) موقع قناة السّومرية الفضائية، عنوان التّقرير: (معاناة اهالي راغبة خاتون)، تاريخ النّشر: ٢٦/ ١/ ٢٠١١م.

(٣) صحيفة المدى، عنوان المقال: (العمارة البغدادية أم العمارة في بغداد؟)، بقلم: شاكر لعيبي، تاريخ النّشر: ٢٩/ ٦/ ٢٠١٢م.

(٤) المصدر نفسه، العدد: (٥١٣٦)، عنوان التحقيق: (عن ضمور المسرحية الشّعرية في مسرحنا..المسرحيون: نحن اقرب اليوم الى مسرح الشارع الشارع ذو الاشتراطات المختلفة عن الشّعر)، تاريخ النّشر: ٢٨/ ٢/ ٢٠٢٢م.

(٥) صحيفة المدى، العدد: (٥٢٣٢)، عنوان ما كتب في العمود: (من يتآمر على من؟)، تاريخ النّشر: ٣١/ ٧/ ٢٠٢٢م.

(٦) المصدر نفسه، لعدد: (٥١٥٩)، عنوان ما كتب في العمود: (معارضة المعارضة)، تاريخ النّشر: ٥/ ٤/ ٢٠٢٢م.

(٧) المصدر نفسه، العدد: (٥٢٣٥)، عنوان ما كتب في العمود: (لا أسماء كثيرة للهزيمة.. لها أشكال)، تاريخ النّشر: ٢/ ٨/ ٢٠٢٢م.

(٨) موقع كتابات، عنوان الحوار: (مع كتابات.. شوقيه عروق منصور: الشّعر والرواية لهما الهذيان والصلوات وتمزيق الصفحات واحتضان الأيام الأيام لتولد الكلمات)، تاريخ النّشر: ٢٣/ ٣/ ٢٠٢٢م.

به"[١]، ونقرأ في (شبكة النّبأ المعلوماتية) تقريراً صحفياً، جاء فيه: "عدا عن ذلك يتم إرغام أشخاص وبطريقة لا أخلاقية للبوح بالبيانات الشّخصية الحساسة"[٢]، والصّواب في الأمثلة السّابقة أن نحذف حرف الجر بعد (عدا)، إذ لم يسمع بالعربية الفصحى مثل هذين التّركيبين.

جـ. مصاحبة لام التّوكيد مع الفعل المضارع: لام التّوكيد أو لام الإبتداء كما يسميها العلماء، لام مفتوحة تدخل على الإسم والفعل المضارع لزيادة التّوكيد، شريطة أن تتقدمها (إنّ)، ولا تدخل على الفعل الماضي[٣]، وفي لغة الإعلام في العراق وجدنا من أدخلها على الفعل المضارع من دون (إنّ)، وهذا مخالف لما نص عليه العلماء من قواعد لها، فنقرأ في صحيفة (المدى) مقالاً صحفياً، جاء فيه: "التي ربما سالت منها الدماء. حتى ليبدو لي الخشَّابُ"[٤]، ونقرأ في موقع (كتابات) مقالاً آخر، جاء فيه: "حتى ليبدو لنا جلياً أن اللّغتين كانتا في وقت من الأوقات لهجتين"[٥]، ويبدو لي أن هذه الظّاهرة موجود فقط في المقالات الصّحفية الثّقافية والأدبية، فلم أجدها لدى محرري الأخبار والتّقارير الإخبارية، والصّواب أن تسبق اللام (إنّ) فنقول: (حتى إنّه لبيدو لي، وحتى إنّه لبيدو لنا، في المثال الثّاني).

(١) موقع قناة كوردستان ٢٤ الفضائية، عنوان الخبر: (بشار الأسد: لقاء اردوغان مرتبط بانسحاب القوات التركية من سوريا)، تاريخ النّشر: ١٦/ ٣/ ٢٠٢٣م.

(٢) موقع شبكة النّبأ المعلوماتية، عنوان التّقرير: (ما هو التنمر الالكتروني وما أفضل الطرق لمكافحته؟)، تاريخ النّشر: ٢٦/ ٨/ ٢٠٢١م.

(٣) ينظر: شرح المفصل: ٩/ ٢٥.

(٤) صحيفة المدى، العدد: (٥٣٥٧)، عنوان المقال: (قناطر: بين التانغو والخشابة)، بقلم: طالب عبد العزيز، تاريخ النّشر: ٢٨/ ١/ ٢٠٢٣م.

(٥) موقع كتابات، عنوان المقال: (قصة الحضارة (٤٠): اهتم الفارسيون بالزراعة ولم تشغلهم الكتابة)، بقلم: سماح عادل، تاريخ النّشر: ٢٢/ ١٠/ ٢٠٢٢م.

الفصل الثّاني

الخصائص الدّلالية للغة الإعلام في العراق

(دراسة تحليلة)

المبحث الأول: علم دلالة اللّغة الإعلامية.

المبحث الثّاني: مشكلات المعنى.

المبحث الثّالث: مظاهر التّغير الدّلالي.

المبحث الأول
(علم دلالة اللّغة الإعلامية)

المستوى الدّلالي واحد من أهم المستويات اللّغوية، فيه نتمكن من دراسة لغة ما، وإيضاح مفرداتها، والمعنى المتوخى منها، ولطالما اتصل علم الدّلالة بالمعنى، مصطلحاً وتطبيقاً. وفي هذه الورقات البسيطة للتمهيد، سنحاول الإبتعاد عن الإسهاب في التّنظير لعلم الدّلالة، فقد أشبع دراسةً وتصنيفاً، ويكفينا أن نمر مروراً يسيراً عليه، وما يهمنا هو عينة البحث التي سنقوم بدراستها، وهي لغة الإعلام في العراق، ومدى ارتباط المعاني النّاتجة عن الألفاظ المستعملة في هذه اللّغة، سواء أكانت هذه المعاني للفظٍ واحد، أم كانت ناتجة من علاقته مع ألفاظ أخرى.

وعلى الرّغم من أن أصول علم الدّلالة هي أصول عربية، إلّا أن تقعيده بوصفه علماً منفصلاً بحد ذاته، يحسب إلى العصر الحديث، وأول من اشتهر في دراسته الفرنسيون، وكانت بواكير تطبيقاته في الأساليب والدّراسات الأدبية، ثم تحول فيما بعد ليكون علماً ضمن الدّراسات اللّغوية، وكان يسمى علم المعنى، انطلاقاً من مفهومه الذي طرحه (ميشيل بريل) عام (١٨٨٣م) بأنّه علم دراسة المعنى[١]، ثمّ تعددت تعريفاته واتضحت مناهجه وتطور البحث فيه ليشمل كل ما له علاقة بالمعنى، من علامات أو رموز سواء أكان لغوياً أم غير لغوي.

ولكن في الدّراسات اللّغوية كان التّركيز على العلامات اللّغوية، لذا جاء تعريفه الجديد: "هو ذلك الفرع من علوم اللّغة الذي يدرس الشّروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادراً على حمل المعنى"[٢]، وتفاصيله تتمثل بالدّلالة اللّسانية، فيدرس "الكلمات ضمن سياق اللّغة، ماهي الكلمة، وما هي العلاقات بين شكل الكلمة ومعناها، وما هي العلاقة أيضاً بين الكلمات، وكيف تضمن الكلمات وظائفها؟"[٣]، كما يدرس "العلاقة بين الرمز ومعناه، ويدرس تطور معاني الكلمات تاريخياً، وتنوع المعاني، والمجاز اللّغوي والعلاقات بين كلمات اللّغة"[٤]، ويدرس المعنى على مستوى الكلمة والتّركيب، وتبدل المعنى وأسبابه وحياة الكلمة[٥]، وبقدر وبقدر ما يتعلق الأمر بدراستنا للغة الإعلام إنّ أقرب تعريفين لدلالة المحتوى

(١) ينظر: علم الدّلالة، كلود جرمان وريمون لوبلون: ٧.

(٢) علم الدّلالة، الدّكتور أحمد مختار عمر: ١١.

(٣) علم الدّلالة، بيير جيرو: ١٧.

(٤) علم الدّلالة، دراسة نظرية وتطبيقية: ١٤.

(٥) ينظر: الدّلالة السّياقية عند اللّغويين: ٣٤.

الإعلامي؛ هما تعريف الدّكتور أحمد الكراعين، وتعريف الدّكتور فتح الله سليمان، إذ يرى الأول أنّ الدّلالة هي تلك التي: "يقصدها المتكلم، ويفهمها السّامع من خلال الحدث الكلامي تبعاً للظروف المحيطة"[١]، فيما يرى الدّكتور سليمان أنّ الدّلالة دراسة المعنى، وهذا المعنى لا تبرزه إلّا الكلمة، ولا حياة للكلمة إلّا في إطار سياقٍ يحتويها، هذا السّياق سواء أكان مكتوباً مقروءاً، أم منطوقاً مسموعاً[٢].

وبعد هذا الموجز عن معنى الدّلالة، نحاول في السّطور الآتية أن نجرَّ مصطلحات الدّلالة الى عينة البحث وهي لغة الإعلام، لنؤسس الى ما نصطلح عليه تطبيقياً (علم دلالة اللّغة الإعلامية)، ونعدّه فرعاً من فروع علم الدّلالة، فنثبت ما كان له وجه للتطبيق في لغة الإعلام، ونسقط ما لا يجوز تطبيقه في تلك اللّغة، ومنه نحدد سمات ذلك الفرع.

مثلث المعنى:

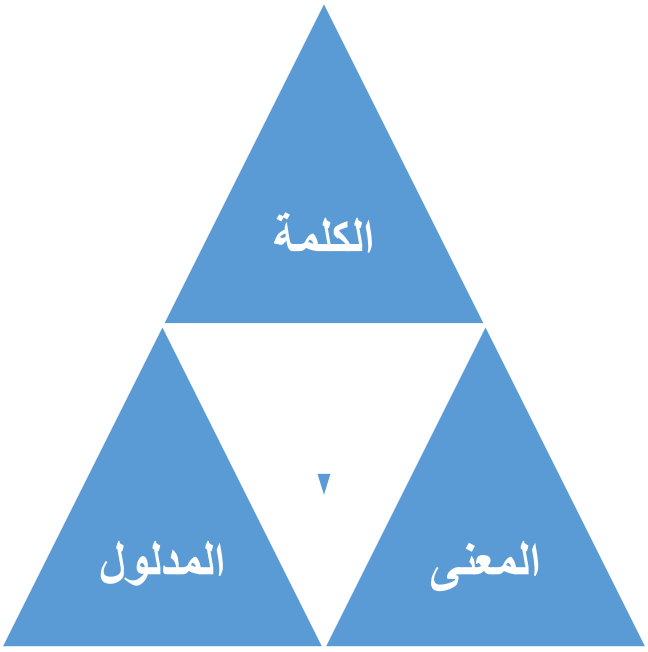

تشتمل لغة الإعلام على نوعين من النّصوص، نستطيع أن نطلق عليها مصطلح (النّصوص الحسية)، الأول النّص المكتوب: ويتعامل مع حاسة النّظر، والثّاني النّص المسموع: ويتعامل مع حاسة السمع، أما ما كان مسموعاً مرئياً، فهو لا يخرج عن النّوعين، وكلاهما يكوّن الجزء الأول من مثلث المعنى، وهو (الكلمة) التي نسمعها أو نقرؤها، فهي على شكلين، شكل مسموع يتكون من أصوات أو فونيمات نسمعها عن طريق الأذن، وهذا الشّكل يمثل لغة الإعلام في الإذاعة بصورة رئيسة، وفي معظم محتويات التّلفزيون، وشكل مرئي أو مقروء يتكون من

(١) علم الدّلالة بين النّظرية والتّطبيق: ١٠٠.

(٢) ينظر: مدخل الى علم الدّلالة: ٦.

حروف نبصرها من طريق العين، وهذا الشّكل يمثل لغة الإعلام في الصّحف والمجلات ووكالات الأنباء بشكل أساس، وفي التّلفزيون في بعض محتوياته، مثل: (الإنفوجراف[١]، والسبتايتل[٢]، وترجمة المحتوى غير العربي، والإعلانات).

ولكل كلمةٍ (معنى) وهو الجزء الثّاني من مثلث المعنى، وهذا المعنى موجود عبر تراكم معرفي سابق في الذهن، وللكلمة (مدلول عليه) أو مشار إليه أيضاً، وهو الجزء الثّالث من مثلث المعنى، هذا المدلول هو كائن مادي موجود من حولنا، كأن يكون شخصاً أو حيواناً أو شيئاً، وهو الأسبق بين المفاهيم الثّلاثة، فوجوده أولاً، وثمّ التّعبير عنه بكلمة، وعليه يتحقق المعنى.

وعندما نعبر عن المعنى في علم الدّلالة، لا نقصد الكلمة بحد ذاتها، بوصفها تعبيراً مفرداً، وإنّما نعني الجملة المراد بها الاتصال، وتحقيق هدف اللّغة في نقل تلك المعاني من المتكلم الى السامع أو من الكاتب الى القاريء[٣]، وفي لغة الإعلام نقول من المرسل الى المتلقي، فيكون المتكلم هو مقدم البرامج أو المذيع أو المراسل، ويكون الكاتب هو المحرر أو معد البرامج أو المحاوِر، بيد أنّ المعنى قد يختلف بحسب جغرافية اللّغة، فمعنى الكلمة قد يختلف من بلدٍ لآخر، تتحدث اللّغة نفسها، وهذا يرجع الى عدة عوامل، ومنها:

١. أصول بعض الألفاظ في البلد: فمثلاً كلمة (هور وجمعها أهوار) هي عراقية قديمة، واستعارتها العربية، ومعناها في المعجم: "الْهَوْرُ: بُحَيْرَةٌ تَغِيضُ فِيهَا مِيَاهُ غِيَاضٍ وَآجَامٍ فَتَتَّسِعُ وَيَكْثُرُ مَاؤُهَا، وَالْجَمْعُ أَهْوَارٌ"[٤]، ويرى بعض الباحثين أنّ أصل اللّفظ آرامي ومعنى هور بالآرامية (البياض)، بسبب إنعكاس أشعة الشمس على الماء ورؤوس القصب في تلك المناطق، فكانت تسمى (هور) أي البيضاء، ومازالت هناك مناطق في الأهوار تسمى (البياضة)[٥]، وبعد ذلك طرأ طورٌ دلاليٌ على اللّفظ لتطلق على المسطح المائي، لتصبح على معناها المعجمي الذي ذكرنا، ومع أنّ المعجم يذكرها بالمعنى الحالي، إلّا أنّ هذا المعنى مرتبط بالعراق حصراً، ولن يكون بهذا المعنى إلّا إذا كان الخبر من العراق أو عنه، فهو غير مستعمل في التّعبير عن المسطحات المائية في الدّول العربية.

(١) الإنفوجراف: فن تحويل البيانات والمعلومات والمفاهيم المعقدة إلى صور ورسوم يمكن فهمها واستيعابها بوضوح وتشويق، ويتميز هذا الأسلوب بعرض المعلومات المعقدة والصعبة بطريقة سهلة وواضحة، ينظر: الإنفوجرافيك من التّخطيط إلى الإنتاج: ١١١.

(٢) السبتايتل: "العناوين الموجزة للاخبار التي تظهر كنصوص متلفزة اسفل الشاشة على شكل شريط متحرك وهي ايضا عناوين فرعية لاخبار مهمة تتصف بالايجاز وعنصري الاثارة والاهمية"، ينظر: بناء الشريط الاخباري (السبتايتل) في القنوات الفضائية العربية، قناة العربية - دراسة حالة ٢٠٠٧: الدّكتور رعد جاسم الكعبي والدّكتورة إيمان عبد الرّحمن، بحث منشور في مجلة الباحث الإعلامي، العدد الرّابع، آذار ٢٠٠٨م: ١١١.

(٣) ينظر: علم الدّلالة، علم المعنى: ١٤.

(٤) لسان العرب، مادة (هور): ٤/ ٤١٨٠.

(٥) ينظر: التكوين والإسم والجغرافيا والسكان والتجفيف..أهوار جنوب العراق في الأدب والتّاريخ: الدّكتور رشيد خيون، بحث منشور في ملاحق صحيفة المدى، تاريخ النّشر: ٢٤/ ٧/ ٢٠١٦م.

٢. السّياق المرتبط بأحداث البلد أو بيئة إنتاج المادة الإعلامية: فمثلاً إن تحدثنا عن (مخيمات اللاجئين) فالمعنى سيختلف من مكان الى آخر: فهناك فرق بين عنواني الخبرين الآتيين:

- (جامعة طلال أبوغزاله الرقمية تزور مخيمات اللاجئين للتعريف بمنح الماجستير)[١].
- (سقطت داعش لكن ليس في مخيمات اللاجئين)[٢].

فالأول نقرأ في متنه: "نظمت جامعة طلال أبوغزاله الرقمية بالتنسيق مع دائرة الشؤون الفلسطينية جولات ميدانية على مخيمات اللجوء الفلسطينية في محافظات إربد وعجلون وجرش"، والثّاني نقرأ في متنه: "يغص مخيم الهول، الواقع قرب مدينة الحسكة شمال غرب سوريا، بأكثر [من] ستين ألف لاجئ من النّساء والأطفال"، فالقصد من المعنى تغير بإختلاف بيئة إنتاج الخبر، فالخبر الأول يتحدث عن اللاجئين الفلسطينيين، والثّاني يتحدث عن اللاجئين السوريين، مع تطابق الكلمة ومدلولها.

٣. المصاحبات اللّفظية المولدة للمعنى والخاصة بجغرافية المكان: وهذه من المسائل التي تحتاج الى توثيق مستمر، إذ بين الحين والآخر تنتج لنا مصاحبات لفظية لتدل على معانٍ جديدة، هي نتاج لأحداث في مكانٍ معينٍ، فمثلاً إذا قلنا (مثلث الموت)، فهذا يعني في العراق المناطق المحصورة بين (اليوسفية واللطيفية والمحمودية) جنوب شرق بغداد، وأصبح مصطلحاً شائعاً في لغة الإعلام في العراق حصراً، في حين أنه لن يكون له معنى في لغات الإعلام في البلدان الاخرى، لتولد الكلمة والمعنى مدلولاً جديداً، وهو سمة للغة الإعلام، إذ توصف بأنها ولّادة لمدلولات جديدة غير مستعملة من قبل.

أنواع المعنى والإعلام:

إنّ الهدف الأساس من الجملة سواء أكانت منطوقة (مسموعة) أم مكتوبة (مقروءة)، هو الإعلام بأمرٍ ما، أمّا الأهداف الثانوية فهي عديدة ومتشعبة، تختلف بحسب المراد منها، وقد قسم علماء علم الدّلالة أنواع المعنى عدة تقسميات، فمنهم من قال إنّ المعنى ينقسم على: معنى مفهومي (وهو المعجمي)، ومعنى إضافي (وهو ما تضيفه تطورات دلالة اللّفظ)، ومعنى أسلوبي (وهو المتشكل بحسب رتبة المتلقي العلمية والثّقافية)، ومعنى نفسي (وهو تفسيرات المعنى بحسب انطباعات المتلقي الواحد النفسية)، ومعنى إيحائي (وهو يتعلق بالمعنى النّاتج من إيحاءات

(١) موقع صحيفة دنيا الوطن الفلسطينية، تاريخ النّشر: ٢/ ٥/ ٢٠٢٣م.

(٢) صحيفة الصّباح العراقية، تاريخ النّشر: ١٠/ ٥/ ٢٠١٩م.

خاصة بالكلمة، كأن تكون دالة على كلمات الأصوات، أو كلمات منحوتة، أو مجاز الكلمة)[١].

ومنهم من قسمها على: معنى الجملة (وهو المعنى المعجمي)، ومعنى المتكلم (وهو معنى يضيفه المتكلم غير المعنى الحقيقي للجملة)، ومعنى المخاطب (وهو المعنى الذي يتبع درجة فهم المتلقي)، وكذلك قسموا المعنى على: معنى حرفي ومعنى مجازي[٢].

وفي علم دلالة اللّغة الإعلامية يمكن أن نقسّم المعنى على النّحو الآتي:

١. **المعنى الإخباري:** وهو المعنى الذي يفهم من الخبر مباشرة، ولا يحتاج الى تحليل، وممكن أن نطلق عليه (المعنى الواقعي) بالاعتماد على سمة (الواقعية) التي تمتاز بها صياغة الأخبار، وهي: "اعتماد البساطة والدّقة في صياغة الأخبار، واختيار المفردات القصيرة مألوفة الاستعمال، والإبتعاد عن المفردات المعقدة أو غريبة التّداول، وتجنب المبالغة في الوصف أو التّخصص، وكذلك تجنب أفعال التّفضيل والمفردات التي تحمل معنيين أو أكثر"[٣].

وفي لغة الإعلام العراقية عادة نجد من يلتزم بهذه الخصيصة في تحرير الأخبار، ولا سيما الأخبار الرّياضية والاقتصادية وأخبار القرارات الخاصة بمجلس الوزراء والوزارات، ومعظم الأخبار الأمنية، والأخبار العامة التي تنقل أخبار المواطنين، وأخبار النّشاطات المجتمعية، فضلا عن لغة البرامج التّنموية الموجهة الى الأسرة والطّفل وفئة الشّباب التي تمتاز بهذه الخصائص لتنتج المعنى الواقعي، في حين أن معظم الأخبار السّياسية وبعض الأخبار الأمنية والأخبار الثّقافية وأخبار الكيانات السّياسية المتنافسة على الحكم (ومعظمها لديها محطاتها الإعلامية الخاصة بها) والمقالات الصّحفية، تكون غير ملتزمة بهذا المعيار.

٢. **المعنى التّحليلي:** ويمكن أن نطلق عليه مصطلح (المعنى التّداولي)، فهو معنى ينتج بعد تفسير أفعال الكلام على وفق سياق الحال لكشف مقاصد النّص الإعلامي، فهو يعتمد الفلسفة التّحليلية في تفسير المحتوى المقدَم للمتلقي، لإيضاح المعاني المضمرة، وقد اعتمد عدد من المؤسسات الإعلامية في العراق خبراء في اللّغة، يشتركون في تحرير الأخبار والتّعليقات التي تعبر عن وجهة نظر مالكي المؤسسة الإعلامية، لتحقيق أهداف تلك المؤسسة من خلال تغيير يطرأ على الجملة الإعلامية يحدث تغييراً في تفسير المعنى، أو يولد أكثر من معنى، في محاولة للجمع بين هدفين، أحدهما يضمن إيصال رسالة قصدية من المعنى المضمر، والآخر يحقق التّوازن في حصانة الطّرح من الوجهة القانونية ويضمن عدم إثارة حفيظة الخصوم

(١) ينظر: علم الدّلالة، أحمد مختار: ٣٦ – ٤١.

(٢) ينظر علم الدّلالة، الخولي: ١٥- ١٨.

(٣) الكتابة لوسائل الإعلام، صحافة – إذاعة - تلفزيون - ترجمة إعلامية: ٢٠.

من جهة أخرى، وهذا المعنى أعاد للغة وظيفتها الاتصالية بشكل أكبر، إذ أصبح المتلقي شريكاً في إنتاج المعنى، فهو يترك القصد المباشر ويغوص في القصد غير المباشر لينتج معنىً جديداً يستنتجه ضمن مقامات مصاحبة، أو وفق الظروف المصاحبة للحدث، ويدخل هذا المعنى في جميع مفاصل المواد الإعلامية المقدمة بنسب معينة، إذ يكثر إنتاجه في الأخبار السّياسية والمقالات الصّحفية بنسبٍ مرتفعة، في حين ينتج في باقي المفاصل بنسبٍ أقل بتوظيف خاص لخصيصة التّداولية في المحتوى المقدم.

ويطلق مصطلح (توجه) المؤسسة الإعلامية سواء أكانت قناة تلفزيونية أم إذاعة أم صحيفة ومجلة المطبوعة منها والإلكترونية أم وكالة الأنباء، على مشترك الحقل الدّلالي في قصدية المعنى النّاتج عن كل مفاصل المحتوى، فيقال إن توجه القناة الفضائية الفلانية معارض للحكومة، أو يقال إنّ توجه القناة الفضائية الفلانية توجه حكومي، وهذا استنتاج المتلقي الذي يحلل الرسائل الدّاخلية المضمرة التي يحملها المعنى التّداولي. ومن الجدير بالذكر إن الإعلام في العراق قبل عام (٢٠٠٣م)، كان يتصف بالإعلام الشمولي، أي مملوك للدولة سلطوي يتحكم به رئيس الحكومة، وكانت هناك دائرة تابعة للتلفزيون العراقي تسمى (دائرة التّوجيه السّياسي) تعنى بالخطاب السّياسي المعبر عن فكر الحزب الحاكم، وبعد عام (٢٠٠٣م) حلَّ محل هذه الدائرة مجلس يراقب الخطاب السّياسي لشبكة الإعلام العراقي بمحطاتها المختلفة التي تعدُّ الناطق الرّسمي باسم الحكومة العراقية، يسمى (مجلس أمناء شبكة الإعلام العراقي)، ومن صلاحياته الاعتراض على المواد المقدّمة من خلال دوائر الشبكة.

وفي إيضاح للمعنى التّحليلي نورد مثالاً لنوعين من المواد الإعلامية، الأول وهو نشرة أخبار في قناة (الشّرقية) الفضائية التي تحمل عنوان (الحصاد الإخباري) وسنختار بصورة انتقائية نشرة الثّاني عشر من آذار لعام ٢٠١٦م، والمحور السّياسي لهذه النّشرة كان مناقشة تقديم رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي آنذاك ورقة إصلاحات للكتل السّياسية، إذ تضمنت النّشرة العنوانات الآتية:

- الاديب: حزب الدّعوة ليس معنيا بالتّغيير الوزاري لأنه لا يمتلك وزيراً في الحكومة، وتمثيله يقتصر على شخص رئيس الوزراء.
- الحكيم: الحديث بالعموميات والتّنظير أخذ وقتاً طويلاً، واليوم نتكلم بإجراءات عملية.
- الدّعوة يرد على الصدر ان التّغيير الوزاري أقرب من مهلة (٤٥) يوما.
- البرزاني يبحث مع الجبوري والعامري كلاً على حده وثيقة العبادي للتغيير الوزاري، والكل متفق على الإسراع بحسم الملف تلبية لمطالب الشارع.

وفي تحليل متون هذه الأخبار، نجد:

أ. يقول مذيع النّشرة: "أكد القيادي في حزب الدّعوة علي الأديب أن حزبه ليس معنياً بالتّغيير الوزاري كونه لا يملك وزيراً في الحكومة الحالية التي يرأسها حيدر العبادي المنتمي للحزب". في حين أن التّعريف باسم الضّيف وصفته في وقت بث تصريحه الصّوتي، كتب فيه: (علي الأديب: رئيس كتلة إئتلاف دولة القانون النيابية)، وكتلة دولة القانون آنذاك مكونة من الكتل السّياسية (منظمة العمل الإسلامي ومستقلون تنظيم العراق وحزب الدّعوة)، وكان يتحدث عن رفض الكتل السّياسية المكونة لائتلاف دولة القانون تغيير وزرائها مالم تعرف الأسباب، وأنهم حضروا اجتماع الرئاسات الثّلاثة بحضور رؤساء الكتل[١]، وكانت إشارة محرر النّشرة إلى أنّ رئيس الحكومة من حزب الدّعوة، وربطه بتصريح (علي الأديب)، أنّ حزب الدّعوة غير معني بالتّغيير الوزاري، قول مضمر يبعث برسالة تناقض التّصريح مع الواقع، في حين أن المتحدث وهو (علي الأديب) كان يتحدث باسم كتلة دولة القانون، وكان يشير إلى وجود وزراء تابعين للكتلة، بينما ركز العنوان الرّئيس بالخط العريض على الشاشة (حزب الدّعوة ليس معنياً بالتّغيير الوزاري).

ب. الجزء الثّاني من التّصريح قدمته مذيعة النّشرة، اذ تقول: "وردَّ علي الأديب على مواقف الكتل السّياسية المطالبة بعدم حصر الإصلاحات بالتّغيير الوزاري، رد بالقول: إن رئيس الوزراء حيدر العبادي قدم حزمة إصلاحات للكتل السّياسية، وإن التّغيير الوزاري إحدى فقرات الإصلاح الشامل"[٢]، وهذه كانت مقدمة لربط خبر يلي هذا الخبر، بهذا التّصريح لخلق تبادل الرّدود بين الأطراف السّياسية، في محاولة لتفسير مالم يصرح به، من أقوال مضمرة في تصريحات زعماء كتل سياسية، إذ لم يكن هناك اعتراض صريح ومباشر على ورقة الإصلاحات بأنها مقتصرة على التّغيير الوزاري، فيما نسبت مذيعة النّشرة هذا التّصريح لكتل سياسية لم تسمها، فبدا الأمر وكأنّه حالة اعتراض عامة.

جـ. الخبر الثّاني في النّشرة كان يتحدث عن تصريح لرئيس المجلس الأعلى الإسلامي عمار الحكيم، وهو ما حاول محرر النّشرة ربطه بالجزء الثّاني من الخبر الأول، إذ يقول مذيع النّشرة: "في غضون ذلك، قال رئيس المجلس الأعلى الإسلامي عمار الحكيم: إن الحديث بالعموميات والتّنظير أخذ وقتاً طويلاً طيلة الإثني عشر عاماً الماضية، مع غياب الحلول العملية. الحكيم أكد في كلمة له: أن المجلس الأعلى يتكلم اليوم بالخطوات والحلول العملية بعد أن تجاوز العراق مرحلة طرح الأفكار والتّصورات والرؤى. ويشار الى أن تعليق الحكيم هذا يعدُّ الأول منذ تسلمه وثيقة التّغيير من رئيس الوزراء حيدر العبادي، التي وصفها متحدثون

(١) موقع قناة الشّرقية على منصة (يوتيوب)، الحصاد الإخباري، تاريخ النّشر: ١٢/ ٣/ ٢٠١٦م، وقت التّصريح من المادة المسجلة: (٣٠: ٦ – ٠١: ٧) ثانية.

(٢) المصدر نفسه: وقت الكلام من النّشرة: (١٠: ٧) ثانية.

بالمجلس الأعلى بأنها اتصفت بالعموميات وابتعدت عن التّفاصيل المهمة"[١]، وجاء عنوان الخبر بالخط العريض على الشاشة أثناء عرض التّصريح المصور للمتحدث (عمار الحكيم): (الحكيم: وثيقة العبادي عمومية). في حين أن الحكيم لم يشر في كلمته الى أن المعني بالكلام هو وثيقة رئيس الوزراء حيدر العبادي أو شخصه، وكذلك الخبر كان ينسب هذا الوصف لمتحدثين بالمجلس الأعلى وليس الحكيم نفسه، وإشارة المحرر بأنّ (تعليق الحكيم هذا يعدّ الأول منذ تسلمه وثيقة التّغيير من رئيس الوزراء)، هي قول مضمر لربط هذا التّصريح بورقة الإصلاحات، وفي النّتيجة فالمعنى التّحليلي برز الى الشاشة بالخط العريض، من دون أن يكون له تصريح مباشر في قول المتحدث.

د. يضيف مذيع النّشرة (جاسم محمد جعفر) ويقدّمه بصفة (القيادي في حزب الدّعوة والنائب عن كتلة دولة القانون)، ويبدأ بسؤاله على النّحو الآتي: "أهلا بك سيد جاسم، وثيقة إصلاح طال انتظارها نحو شهر نتحدث عن موضوع الإصلاح، وقبل ذلك – منذ أن تسلم العبادي رئاسة الحكومة أيضا كنا نسمع عن الإصلاح – ولكن بما يتعلق بالوثيقة كل هذا الانتظار وبالأخير جاءتنا وثيقة من (١٠٦) صفحات، تتحدث عن منجزات، تتحدث عن عموميات كما ذكر السّيد الحكيم، ولا تؤشر بشكل مباشر علة البلاد، نعم سيد جعفر"[٢].

وكان مذيع النّشرة قد طرح السّؤال بشكل تهكمي، وبتعابير عدم الرضا، وتضمن سؤاله عبارات اعتراضية، حملت معنى مضمراً، في إشارة للمتلقي عن ضعف هذه الوثيقة من جانب، وعن ضعف الإجراءات الحكومية وعدم إيفائها بوعودها من جانب آخر، كما أشار الى حديث (عمار الحكيم) عن العموميات، وهذا أسلوب الجمع بين هدفين الذي أشرنا اليه، فالمتحدث تكلم بالفعل عن العموميات، ولن يلام واضع السّؤال بأنه نسب الى المتحدث مالم يقله، ولكن ربطه هذا الحديث مع محور النّشرة السّياسي (وثيقة الإصلاح) لم يكن إلّا معنى تحليلياً، وهو ما لم يكن له مصداق مباشر في حديث المتحدث وهو (عمار الحكيم).

وركّز المذيع على أن ورقات الإصلاح كانت تتحدث عن عموميات ومنجزات، في محاولة منه لتفريغ هذه الورقات من محتواها الكامل، وهذ ما أكده حديث الضّيف الذي بدأ بعبارة: " لا اتفق معك"، ليكمل بأن الورقات لا تتكلم عن عموميات فقط وتغيير وزاري بل تشتمل على إصلاحات اقتصادية ومالية وغيرها، لكنّ محرر النّشرة يعلم انّ تركيز المتلقي سيكون على قول المذيع أكثر مما يكون على قول المتحدث، وبهذا سيكون تحليل المتلقي بإتجاه معنى جديد متولد غير حقيقي، وهذا ما يسمى بالتّوجيه، وقد حاول العديد من المحللين من الكتاب والصّحفيين الاشارة إلى هذه المعاني المضمرة؛ بالتّصريح بمضمونها بمقالات

(١) المصدر نفسه: وقت الكلام من النّشرة: (٢٢: ٩) ثانية.

(٢) موقع قناة الشّرقية على منصة (يوتيوب)، الحصاد الإخباري، تاريخ النّشر: ١٢/ ٣/ ٢٠١٦م،: وقت الكلام من النّشرة: (٢٣: ١٤) ثانية.

مختلفة، من أجل توضيح بعض الحقائق التي قد تختلط على المتلقي نتيجة أسلوب الجمع بين هدفين المراوغ، بسبب ما يطلق عليه (التّضليل الإعلامي)، والذي من خلال التّعرف على أساليبه يمكننا الحكم على التّوجيه في المؤسسات الإعلامية إن كان إيجابياً أم سلبياً، وهذا ما توضحه (نورة الزّعبي) في بحثها عن التّضليل الإعلامي، إذ توضح بعض أساليب التشويه الإعلامي أي التّضليل، ومنها التّنكير في صياغة الخبر المنقول وتحريفه بما يتماشى مع الجهة النّاقلة للمعلومة أو الأخبار، وكذلك التّكتيم والتّعميم على الأخبار والأحداث الرّاهنة التي يؤدي نشرها ونقلها بشفافية إلى صعوبة تحقيق أهدافها، ولاسيما الإيهام والتّدليس الذي يتم حين تود مؤسسة إعلامية إيهام الجمهور بأنّها تنقل الخبر من مصدره الأصلي، وهذا يعد من أكثر أساليب التّضليل خطورة وتأثيراً في المجتمع والمتلقي. ومن أشدّ الأساليب خطورة صناعة الخبر على أسس سليمة من خلال تزويد الخبر بنسبة قليلة جداً من المصداقية والحقائق وتحريف باقي المعلومات الحقيقية(١).

هذا جعل عدداً من المحللين يضعون بعض القنوات في دائرة الشك في صدق محتواها، بل اتهموها بالعمالة وأنها تنفذ أجندات خارجية، فمثلا نقرأ للكاتب (اسعد عبد الله عبد علي) مقالاً، يقول فيه: "الشّرقية نيوز تسعى إلى استغلال، بعض التّصرفات لبعض فصائل الحشد الشّعبي، أو المحسوبة على الحشد الشّعبي، فقد عرضت الشّرقية أخيراً فيديو، يظهر عدداً من عناصر سرايا الخراساني المسلحين، وهم يتحركون بكل حرية في بغداد، وفيديو أخر لعناصر مسلحة من أنصار اليعقوبي، في مكان يبدو انه قرب مجسر ثورة العشرين في النجف، وهم يرددون (الهوسات) غضبا لما تعرض له النائب عن الفضيلة عمار طعمة، على يد مقتحمي البرلمان من أتباع التيار الصدري. فهي تحاول عبر هذه التّقارير إشاعة روح الكراهية بين الفصائل، وتأجيج الاحداث، وإعطاء انطباع للخارج، أنّ الوضع العراقي منفلت، وأنّه بيد الفصائل المسلحة، وترسل رسالة إلى الشارع، من أنّ مكونات الحشد تعيش صراعات كبيرة، عبر تركيزها على التهم المتبادلة، بالإضافة لإشاعة أخبار عن انسحاب مقاتلي الحشد الشّعبي، من قواطع العمليات، كي يعيش المجتمع بحالة من الذعر، ومن جهة تركز على ضعف هيبة الدّولة"(٢).

ونقرأ للكاتب (فراس الغضبان الحمداني): "إن تحليل مضمون برامج الشّرقية ومواضيع الزّمان واستقطاب بعض العناصر المشبوهة كلها تؤشر بأنها تسير في ظل مخطط سعودي واضح المعالم ولكن وللأسف الشديد إن العناصر المنفذة يحملون الجنسية العراقية ويعملون في ارض العراق وخارجه مستثمرين الحرية المتاحة أو نقل حتى الفوضى من اجل بث السم السعودي والخليجي والسلفي

(١) ينظر: صحيفة الوطن البحرينية، عنوان البحث المنشور: (مبحث في التضليل الإعلامي.. دس السم في العسل «٢»)، تاريخ النّشر: ١٢/ ٨/ ٢٠١٦م..

(٢) موقع وكالة عروس الأهوار، عنوان المقال: (قناة الشّرقية وإثارة الفتنة بين فصائل الحشد الشّعبي)، تاريخ النّشر: ٨/ ٥/ ٢٠١٦م.

المتطرف في الجسد العراقي تحت شعارات واهية وكاذبة هي فساد الحكومة ومظلومية المواطن الذي يرمي لهم سعد البزاز الفتات بعد إن يشهر بهم ويتاجر بفقرهم ومرضهم عبر شرقيته الصفراء وهو بعد ذلك يتاجر بهذه الماسي ويقبض من خلالها ملايين الدّولارات"[١].

وفي مقابل ذلك نجد تبادل الاتهامات من كتاب يرون في قناة الشّرقية والقنوات التي تحمل التوجه نفسه أنّها وطنية، فيتهمون القنوات التّابعة للأحزاب الإسلامية بأنها عميلة الى إيران، إذ تقول الكاتبة براء الشمري: "على الرّغم من النشأة الحديثة لتشكيل مليشيات (الحشد الشّعبي) في العراق، إلا أنّها تمكّنت وبتمويل إيراني مباشر، من إطلاق عدد كبير من القنوات الفضائيّة التي تتحدث باسمها فضلاً عن محطات إذاعية وقنوات تلفزيون محليّة يتمّ التقاطها داخل العراق فقط. ومن بين (٥٩) قناة فضائية تبثّ في العراق، وجميعها ممولة من إيران، وتُعنى أيضاً بالشأن العراقي، تأسست خلال السّنوات الثّلاثة عشر الماضية من عمر الاحتلال الأميركي للعراق لصالح أحزاب وحركات سياسية ومليشيات وجماعات مسلحة، برزت مؤخراً المحطات الفضائيّة الناطقة باسم المليشيات وتعرض عادة صوراً ومقاطع فيديو لعمليّات تلك المليشيات. وبالعادة تبث خطاباً تحريضياً وكراهيّة من خلال برامجها اليوميّة التي تستهدف طائفة بعينها من خلال مهاجمة الطّائفة الأخرى"[٢]، ويقول الصّحفي فقار فاضل: "في العراق حاليا تبث (٥٧) قناة تلفزيونية عراقية مرخصة، فضلاً عن (١٥٢) وسيلة إذاعية، وأكثر من (٦٠) مكتبا خارجيا لقنوات موجهة إلى العراق، بحسب الهيئة، وتنقسم بين مملوك للأحزاب، أو رجال أعمال. ملكية تلك القنوات ومصادر تمويلها، فضلاً عن انعدام الرقابة، فرضت واقعا إعلاميا في العراق يفتقر للمساحة الوسطية، وهو ما وضعها إما في خانة إيران وما يعرف بمحور "المقاومة"، وإما في جانب الإعلام الغربي والعربي وهو غالبا الإعلام العائد إلى الجهات السنية، وهو ما أثر على مستوى انعدام الخطاب الوطني وتكريس الطّائفية، والانشغال بالمصالح السّياسية"[٣]، كل هذه التهم كانت نتيجة توجيه الخطاب ودلالة المعاني النّاتجة من هذا الخطاب وتحليلها، الذي بات عنصراً مهماً في تحديد صدق الخبر وموضوعيته من عدمها.

أمّا النّوع الثّاني من المواد الإعلامية فهو تقرير تلفزيوني في قناة (كربلاء الفضائية)، حمل عنوان: "عمار رميض كفيف استثمر بصيرته ليشق طريق النجاح وصولا إلى تحقيق الأهداف"[٤]، جاء في الجزء الأول من نص التّقرير: "وسط

(١) موقع وكالة أنباء براثا، عنوان المقال: (قناة الشّرقية البزازية ودس السم بالعسل)، تاريخ النّشر: ٧/ ٩/ ٢٠٠٩م.

(٢) موقع صحيفة العربي الجديد، عنوان المقال: (ما هي القنوات الفضائية التّابعة للميليشيات العراقية؟)، تاريخ النّشر: ٥/ ٦/ ٢٠١٧م.

(٣) موقع الجزيرة. نت، عنوان التحقيق الصّحفي: (57 قناة تلفزيونية تبث في العراق.. من يمولها وكيف ينظر لها؟)، تاريخ النّشر: ١٣/ ١٠/ ٢٠٢٢م.

(٤) موقع برنامج كربلاء كانت هناك الذي يبث من على قناة كربلاء الفضائية، المراسل: حيدر الجنابي، تاريخ النّشر: ٦/ ٣/ ٢٠٢٢م.

عالمه المليء بالعتمة، يسير عمار رميض، ليس عبثاً وإنما بثقة كبيرة، فهو العالم بمفاتيح عالمه دونما دليل، عرضيا كان الحادث الذي أفقده بصره، لكن النجاحات التي حققها لم تكن كذلك، فهو القابض على أحلامه ببصيرة كبيرة، حتى غدا أول ممنتج إذاعي كفيف في مدينة كربلاء، ليس للعمل فحسب؛ فالحاسوب والهاتف عينان يبصر بهما، وتعيناه على التّواصل مع الأصدقاء عبر الفضاء الإفتراضي"، وفي الجزء الأخير من التّقرير وهو ما يسمى بـ(بصمة المراسل)، وهو موعد ظهوره على الشاشة، يقول المراسل: "فرضت عليه الحياة ظلاماً دامساً، ففرض عليها الإرادة والإصرار، فقد البصر فاستعان بالبصيرة، فاستحالت البصيرة خيطاً من الضياء، لينقله من نجاح الى آخر، هكذا هي الحياة بالنّسبة الى عمار، غلاباً وليست تمنياً"[١].

وهنا نقف عند بعض التراكيب التي استعملها المراسل لإيصال فكرته، وهي تكون مرتبطة بالمعادل الصّوري غالباً، الذي يوضح المعنى التّحليلي، فعندما يقول: (وسط عالمه المليء بالعتمة يسير عمار رميض) تظهر على الشاشة صورة المعني بالتّقرير (عمار رميض) وهو يمسك بيده عصا الاستدلال التي يستعين بها المكفوفون للسير، فينتج معنى تحليلياً لدى المتلقي، أنّ عمار رميض هو كفيف، من دون أن يصرح بهذا المراسل، وعندما يقول المراسل: (فهو العالم بمفاتيح عالمه دونما دليل)، تظهر على الشاشة صورة المعني وهو يمسك بيده مفاتيح محل عمله، ويفتح الباب المقفل، فينتج لدى المتلقي المعنى التّحليلي أنّ عمار يعتمد على نفسه دون مساعدة أحد، وعندما يقول المراسل: (فالحاسوب والهاتف عينان يبصر بهما)، تظهر صورة عمار وهو يتحدث عبر الهاتف المحمول، فينتج لدى المتلقي أنّه يستطيع استعمال الهاتف والحاسوب على الرّغم من فقدانه البصر.

أمّا في بصمة المراسل التي أوردناها، فتُظهر صورة المراسل جالساً إلى جانب عمار مع كفيف آخر، ما يعطي انطباعاً لدى المتلقي بمصداقية ما جاء به المراسل؛ كونه قد ذهب بنفسه والتقى عماراً من جانب، ويوضح المعنى التّحليلي للتراكيب التي استعملها في بصمته من جانب آخر.

٣. **المعنى النخبوي:** هو المعنى النّاتج عند فئة معينة مختصة من المتلقين، وليس متاحاً لعامتهم، نجده في انواع معينة من المحتويات الاعلامية عادةً، مثل المحتوى الأدبي والبحوث العلمية التي تنشر عبر وسائل الإعلام، إذ تكون لغة الإعلام فيه لغة نخبوية موجهة للأدباء أو الباحثين، ودرج بين وسائل الإعلام في العراق أن يفردوا صفحات في المجلات والصّحف؛ أو برامج متخصصة إذاعية أو تلفزيونية تهتم بالنقد الأدبي أو نشر البحوث العلمية المتخصصة، وحتى بعض المقالات والأعمدة الصّحفية تكون لغتها عالية.

(١) موقع برنامج كربلاء كانت هناك الذي يبث من على قناة كربلاء الفضائية، وقت الكلام من التّقرير المسجل: (٠٢: ٣) ثانية.

ونقرأ في صحيفة (الصّباح الجديد) في صفحتها (ثقافة) قراءة نقدية في مجموعة الشاعر عبد القادر الجنابي التي تحمل عنوان (ما بعد الياء)، جاء عنوانها: "«ما بعد الياء».. زمن النّص الشّعري وذاكرة الشاعر"[١]، وجاء في مقتطف من القراءة نشر بالخط البارز مطلع الموضوع: "يقوم الجنابي في كتابه، على إبراز الإمكانات اللّغوية المختلفة والقائمة، في الوقت نفسه، على معاني الكلمات والألفاظ، والتناسل الجمالي الذي يمكن أن تتفرع منه وإليه معاني المفردة الشّعرية الواحدة، بما يؤكد أن النّص، الذي يكتبه، حمّال أوجه"، فتراكيب مثل (إبراز الإمكانات اللّغوية، التناسل الجمالي، حمّال أوجه) هي صعبة المعاني على متلقي غير المتخصص.

ونقرأ في العدد نفسه من الصّحيفة وفي صفحة (رأي) مقالاً إقتصادياً لمحمد العريان وهو المستشار الإقتصادي لرئيس الولايات المتحدة الإميركية باراك أوباما، جاء عنوانه: "على أي شيء نراهن؟"[٢]، جاء في متن هذا المقال: " وهناك افتراض آخر أكثر التباساً يعمل على تقويض الرهان على النمو الأكثر شمولاً، وهو أن بلدان منطقة اليورو واليابان سوف تتمكن من الإفلات من مستنقع النمو المنخفض وتجنب الإنكماش"، فنجد تراكيب مثل (أكثر التباساً، تقويض الرهان، النمو الأكثر شمولاً، الإفلات من مستنقع النمو المنخفض، تجنب الإنكماش)، هي غير متاحة المعنى لغير المتخصصين أيضاً.

الدّال الإعلامي والمدلول الإعلامي

إنّ علم الدّلالة هو علم عام ينطبق على كل اللّغات، فكان هو كذلك في لغة الإعلام، وكي ننتج دلالة ما، وجب أن يكون لدينا تعبيرٌ دالٌ، ومدلولٌ عليه، وإن كنا قد تحدثنا عن المعنى: وهو علاقة الكلمات ببعضها داخل اللّغة الواحدة، ولكن ثمة علاقة للكلمات بالعالم الخارجي، خارج تراكيب اللّغة، فهناك التّعبير اللّغوي الذي هو جزء من اللّغة، وهناك الموجود الخارجي الذي هو جزء من العالم[٣]، والعلاقة بينهما؛ أي بين التعابير اللّغوية والموجودات الخارجية هي ما نعنيه بـ(الدّلالة)، فكل تعبير لغوي يشير الى موجودٍ خارجي معين أطلقنا عليه (دالاً)، وكل موجود خارجي محدد يشير اليه الدّال فهو (المدلول)، فالعلاقة بين التّعبيرالدّال والمدلول عليه هي الدّلالة، فإن كان التّعبير يدلُّ الى معلومة إعلامية كان (دالاً إعلامياً) والمعلومة الإعلامية هي (المدلول الإعلامي) والدّلالة إعلامية، فهنا نقصد معنى خاصاً من الدّلالة لا المعنى العام المعروف عنها.

وهنا نريد أن نؤشر على أهمية هذين المصطلحين في دراستنا، فما أثر الدّال الإعلامي؟ وما أثر المدلول الإعلامي؟

(١) صحيفة الصّباح الجديد، العدد: (٣٠٣٥)، بقلم: عبد الكريم كاظم، تاريخ النّشر: ١٧/ ١/ ٢٠١٥م.

(٢) صحيفة الصّباح الجديد، العدد: (٣٠٣٥)، بقلم: عبد الكريم كاظم، تاريخ النّشر: ١٧/ ١/ ٢٠١٥م.

(٣) ينظر: علم الدّلالة، علم المعنى: ٢٥- ٢٦.

الإجابة عن هذين السّؤالين يتطلب منا تحليل النّصوص الإعلامية الدّالة وتمييزها عن غير الدّالة، ومن الممكن أن نعرِّف بهذه النّصوص، فنقصد بالنّصوص الإعلامية الدّالة: هي النّصوص التي يكون لها تعبيرٌ دالٌ محددٌ في قولٍ معينٍ وفي موقفٍ معينٍ يشير الى مدلولٍ عليه معين. أما النّصوص الإعلامية غير الدّالة: فهي النّصوص التي يكون التّعبير الدّال فيها يشير الى أكثر من مدلول عليه، أو أن يكون المدلول المشار اليه هو مدلول عام المعنى غير محدد، وبحسب موقعه في الجملة، فقد يكون التّعبير دالاً في جملة، وهو نفسه غير دالٍ في جملة أخرى.

وفي لغة الإعلام نجد أنّ التّعبيرات الدّالة لها أثرها في تحقيق الدّلالة والمعنى، فمثلاً قد تتعدد التعابير الدّالة ولكن المدلول عليه يكون واحداً، فإذا قلت في لغة الإعلام في العراق: (رئيس الوزراء) أو (القائد العام للقوات المسلحة) أو (رئيس مجلس الوزراء) فإنّ المدلول عليه واحد، ولكن هذا المدلول يتغير بتغير زمان القول أو مكانه أو موقفه أو موضوعه.

وإذا كنت تقرأ خبراً فيه هذه التّعبيرات الدّالة في سنوات ما بين (٢٠٠٥ – ٢٠١٤) فإن المدلول عليه يكون (نوري المالكي)، وإذا كنت تقرأها في سنوات ما بين (٢٠١٤ – ٢٠١٨) فالمدلول عليه هو (حيدر العبادي)، وإذا كنت تقرأ خبرا له علاقة باجتماعٍ لوزارة الدفاع أو القوات الأمنية في العراق، فإنّ المحرر سيختار التّعبير (القائد العام للقوات المسلحة)، وإذا كنت تقرأ خبراً يتعلق باجتماعٍ لمجلس الوزراء أو قرارٍ صادرٍ عنه، فإنّ المحرر سيختار التّعبير (رئيس مجلس الوزراء) وهكذا، في حين إن كنت تقرأ خبراً فيه تعبير (رئيس حكومة العراق) فإن المدلول هو نفسه، ولكن ستعرف أنّك تقرأ أو تسمع لمحطة إعلامية غير عراقية، وهو ما يجب مراعاته في تحرير المواد الإعلامية.

فحين يذكر (وزير التربية) يختلف التّعبير عنه فيما يقول (وزير التربية العراقي)، فلا حاجة للمحرر الوطني أن يذكر اسم البلد في التّعبير، ولنأت إلى كلمتين منفصلتين ونحلل توظيفهما في الأخبار، في تعابير إعلامية دالة وغير دالة، الأولى كلمة (يد)، إذ وردت في لغة الإعلام في العراق على النّحو الآتي:

١. "فكانوا هم والموساد اليد الضاربة فيها حيث ساهموا بأغلب عمليات الذبح والتفجير وضرب الجوامع"[١].
٢. عنوان المقال: "احترم الخاتم في اليد اليسرى!"[٢].
٣. تأهل منتخبنا للناشئين بكرة اليـد الى دور الثمانية على الرّغم من خسارته امام نظيره السعودي"[١].

(١) موقع وكالة أنباء براثا، عنوان المقال: (الجزء الثّالث: عودة الغرب للبحث عن المهدي من جديد احتلال العراق نموذجا)، تاريخ النّشر: ٢٧/ ٥/ ٢٠١١م.

(٢) شبكة النّبأ المعوماتية، مقال بقلم: فهيمة رضا، تاريخ النّشر: ١٤/ ١٢/ ٢٠١٦م.

٤. عنوان الخبر: "بتر ساق و يد محافظ الأنبار قاسم الفهداوي"[٢].
٥. عنوان الخبر: "الدّكتور بسام سامي يوسف والكادر الطبي في مستشفى الحمدانية قره قوش ينقذون يد [طفل][٣] من البتر بعملية مميزة"[٤].
٦. "أعلن زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، في بيان كتبه بخط يده"[٥].
٧. "رفع المعلم يده عاليا وهبط بالعصا بقوة وسرعة خاطفة على كف التلميذ"[٦].
٨. "وزلت قدمه، فزلت يده، حيث لم يتمكن من إصابة رأسي بدقة"[٧].

إنّ تعبير (يد) له معنى عام في العالم الخارجي، ولكنّه في الجمل السّابقة توزع مابين مدلول عليه معين، ومدلول عليه عام، وأنه كان دالاً على معنى حقيقي في جملة وعلى معنى مجازي في جملة أخرى، ففي المثال الأول جاء التّعبير (اليد الضاربة) من النوع الثاني، لأنّ المعنى مجازي وليس معنىً حرفياً[٨]، ويستعمل التّعبير من دون (يد) أو (ضرب)، ولا شكّ إنّ المعنى كان حرفياً يوما ما، ومن ثم صار التّعبير يطلق للتعبير عن مصدر القوة في أمر ما.

وفي الجملتين الثّانية والثّالثة جاء التّعبير (يد) مطابقاً للمعنى الخارجي، إلّا أنه ليس دالاً على معنى حقيقي، فالتّعبير (اليد اليسرى) في المثال الثّاني، لم يشر الى (يد) بعينها، بل أشار الى يدٍ عامة، تشمل اليد اليسرى لجميع المتزوجين من الرجال، إذاً كلمة (يد) في هذه الجملة تعبيراً دالاً على معنى مجازي، وكذلك في المثال الثّالث فتعبير (كرة اليد) لم يحدد أي يدٍ، فكانت عامة لكل من يلعب هذه اللعبة من الرجال والنّساء، فكانت كلمة (يد) ذات معنى مجازي، في حين جاءت الكلمة نفسها دالة على معنى حقيقي في الأمثلة الباقية، لأنها تعبير عن يد معينة، لشخص واحد، وهي مطابقة للمعنى الخارجي في العالم.

ومثل هذه الأمثلة كثيرة في لغة الإعلام فمثلاً كلمة (كرسي) لها معنىً موجود في العالم الخارجي، ولكن إن قلنا (كرسي الرئاسة)[٩] أو (كرسي اليونسكو)[١٠] لم يكن تعبيراً دالاً على معنى حقيقي بل مجازي، وكذلك إن قلنا

(١) صحيفة المدى، العدد: (٢٨٦٧)، عنوان الخبر: (منتخب الأشبال يبحث عن تذكرة التأهل أمام الكويت في الألعاب الآسيوية)، تاريخ النّشر: ١٦/ ٨/ ٢٠١٣م.
(٢) موقع وكالة أنباء براثا، تاريخ النّشر: ١٧/ ١/ ٢٠١٠م.
(٣) كتبت في عنوان الخبر خطأً (طفلا).
(٤) موقع قناة عشتار الفضائية، تاريخ النّشر: ٣٠/ ٨/ ٢٠١٢م.
(٥) موقع العربية، المراسل سامر يوسف، عنوان الخبر: (الصدر يجمد جناحه العسكري "سرايا السّلام" في ديالى)، تاريخ النّشر: ١٠/ ١١/ ٢٠١٥م.
(٦) شبكة النّبأ المعلوماتية، عنوان المقال: (العصا الحلزونية... ذكريات العنف المدرسي)، بقلم: علي حسين عبيد، تاريخ النّشر: ١١/ ٣/ ٢٠١٢م.
(٧) موقع إذاعة العراق الحر، عنوان التّقرير: (المذيعة أمل المدرس: لم أكن أنا المستهدفة في الاغتيال)، تاريخ النّشر: ٢٩/ ٥/ ٢٠١٠م.
(٨) ينظر: علم الدّلالة، علم المعنى، (المعنى الحرفي والمعنى المجازي): ١٧ – ١٨.
(٩) ينظر: قناة كوردستان ٢٤، وردت في خبر عنوانه: (صلاح الدّين دميرتاش: اردوغان "مجنون")، تاريخ النّشر: ٢٦/ ٦/ ٢٠١٦م.
(١٠) ينظر: وكالة أنباء براثا، وردت في مقال عنوانه: (كلية الفقه بين مطرقة التّغيير وسندان أهداف التّأسيس)، تاريخ النّشر: ٢٧/ ٩/ ٢٠١٤م.

(كراسي من البلاستيك)[١] أو (الكراسي المتحركة)[٢]، في حين إن قلنا (كرسيه)[٣] (كرسيه)[٣] فإننا حددنا كرسياً معيناً لشخص معين، ويراعى هذا الأمر في النّصوص الإعلامية القابلة للترجمة الحرفية، فالتّعابير المجازية غير مقبولة فيها.

وهنا أود الإشارة الى موضوع مهم وهو (صناعة الإعلام)، فهل كل ما يقدم لنا من خلال وسائل الإعلام هو واقعي؟ وكيف يعمل الإعلام على تغيير المدلول الخارجي في العالم؟ إن الإعلام يعمل وبشكل فاعل على تغيير مدلولاتنا العامة أحياناً، بل يخلق لنا مدلولات لم تكن لدينا، ويشير العالم الألماني نيكلاس لومان الى أنه: "بصرف النّظر عما نعرفه عن مجتمعنا، أو في حقيقة الأمر عن العالم الذي نعيش فيه، فإننا نعرفه عبر وسائل الإعلام"[٤].

ويقول الباحثان (باول لونك وتيم وول): "إن مجموعات المهارات البلاغية المتاحة لصور الإعلام المختلفة، وأعرافها النّوعية المختلفة واستراتيجيات السرد – سواء أكانت خيالية [أم] مستندة الى حقائق – تؤثر جميعها على الطّريقة التي يعمل من خلالها التّوسط بين الواقع والتّعبير النّصي"[٥]، فعندما نتابع برنامج مثل (رحلة سفاري)[٦] أو برنامج (قصة ولاية)[٧] أو برنامج (رحال)[٨] فإنّها تؤسس لنا دالات دالات خارجية جديدة، فالصّورة حية وواقعية، لذا تشيع مقولة (الكاميرا لا تكذب) بين النّاس، ويعدونها مصدراً موثوقاً به، من هذا نصل الى أنّ التعابير ليست كلها دالة وكذلك الموجودات ليست كلها مدلولات، وأنّ الإعلام يلعب دوراً مهما في ترسيخ دلالة ما، أو دحضها، وأنّ المعنى الإعلامي المتحقق هو الأقرب الى لغة التّواصل بين المرسل والمتلقي.

(١) ينظر: شبكة النّبأ المعلوماتية، وردت في تقرير عنوانه: (الجريمة في المكسيك... مافيا مرعبة تجمع بين المخدرات وغسيل المال)، تاريخ النّشر: النّشر: ٢٨/ ٧/ ٢٠١٣م.

(٢) ينظر: صحيفة المدى، العدد: (١٨٨)، وردت في تحقيق عنوانه: (جمعية رعاية النّساء المعاقات رعاية (٢٠٠٠) امرأة معاقة في ديالى ورش للخياطة والحياكة والتطريز والرّسم)، تاريخ النّشر: ٢٩/ ٨/ ٢٠٠٤م.

(٣) ينظر: شبكة النّبأ المعلوماتية، وردت جملة: (يستريح بعدها ابو ربيع على كرسيه) في تحقيق عنوانه: (شارع المتنبي... بقعة معزولة عن عنف عنف بغداد)، تاريخ النّشر: ٢٩/ ٢/ ٢٠١٢م، وينظر: صحيفة المدى، العدد: (٣٢٨٣)، وردت جملة: (قدم له ولده كرسيه وجلس أمام محله) في تحقيق عنوانه: ((المدى) تفتح ملف العاصمة المهمشة بغداد ٥ .. شارع الرشيد شاهد بغداد يقتل بصمت)، تاريخ النّشر: ٢٨/ ٢/ ٢٠١٥م.

(٤) النّصوص والمعاني الإعلامية: ٢٦٧.

(٥) المرجع نفسه.

(٦) برنامج يقدم من على قناة الرشيد الفضائية، يستكشف مناطق عراقية، ويعطي معلومات جديدة عنها، تقديم: امير الهاشمي.

(٧) برنامج يقدم من على قناة العراقية الفضائية العامة، يحكي عن ولايات أمريكية، ويصف أهم معالمها، تقديم: ايفون يؤآرش.

(٨) برنامج يقدم من على شاشة قناة السّومرية الفضائية، برنامج اجتماعي ترفيهي يسلّط الضوء على حياة شرائح من المجتمع العراقي وبالأخصّ البعيدة عن وسائل الإعلام. يقوم المقدّم علاء بتي بالتعايش معهم ويُعرّف المشاهدين على طريقة حياتهم ويوثّق عاداتهم وتقاليدهم والمهن التي يمارسونها. كما يتجوّل في مدن العراق وقراها ليكشف لنا النقاب عن ارث تاريخي عريق تمتاز به مناطق العراق المتنوعة.

المعنى والصّورة:

حين نتحدث عن الإعلام فإننا نتحدث على وفق عناصر ثلاثة، هي الكلمة والصّوت والصّورة، وبما أنّ الكلمة والصّوت رديفان لنص مكتوب أو معد مسبقاً، مع وجود بعض المؤثرات الصّوتية التي تحسن من المعنى، فإن الصّورة هي المكمل لهما لإنتاج دلالة كاملة، وقد نصفها بالواقعية.

ويكون المعنى النّاتج عن تكامل العناصر الثّلاثة السّابقة عادة أقوى وأوثق عند المتلقي ، لذا شاع مصطلح (الكتابة للصورة) أو (الكتابة على الصّورة) في الإعلام، ويكون الإعلامي الذي يملك هذه الحرفة هو من أفضل الإعلاميين عادة، فهو يعطي تفاعلاً وانجذاباً كبيراً لمتابعة المادة الإعلامية، وهنا يدخل مصطلح (السيميائية) ليكون عنصراً شاملاً للعناصر الثّلاثة، وليكون مرتكزاً لمعانٍ تحقق دلالات إعلامية واقعية، فالسيميائية: تعدّ من جملة علوم اللّغة التي تدرس الإشارات، أو العلامات، وفق نظام منهجي خاص يبرز ويحدد الإشارة، أو العلامة اللّغوية، أو التّصويرية في النّصوص الأدبية، وفي الحياة الاجتماعية[١]، والسيميائية كمنهج نقدي: "هو منهج يهتم بدراسة حياة الدلائل داخل الحياة الإجتماعية، ويحيلنا الى معرفة هذه الدلائل، وعلتها، وكينونتها، ومجمل القوانين التي تحكمها"[٢].

وبهذا تكون السّيميائية مفتاحاً لفهم دلالات تعمد الإعلامي بقصدية مدروسة تضمينها المحتوى الإعلامي لمحاكاة العلاقات الإجتماعية للمجتمع المستهلك لذاك المحتوى، ويكون عن طريق الإيحاء لا المباشرة عادة، فالطّريقة التي تقدم بها المادة الإعلامية مهمة جداً للوصول الى قناعة المتلقي، وتحقيق الواقعية في العرض، فالعلامات اللّغوية والصّورية وطريقة دمجها على وفق شيفرات مقبولة وقريبة الفهم من ذاك المجتمع، تشعر المتلقي أو المخاطب بأنها تتكلم بلسان حاله، أي إنّها تحاكي الخطاب الذهني له، فالإعلام يمزج بين الموروث المجتمعي وثقافة ذاك المجتمع واللّغة المتفق عليها أو ما يسمى بـ(الحقائق التّاريخية والجمعية)[٣] ويصورها في آيقونات رمزية، تحقق التّواصل والقصدية، بدءاً من وقت البث للمادة الإعلامية وانتهاءً بآخر رغبات المتلقي في التشويق.

فالأخبار تبث في أوقات تفرغ المهتمين بها من كبار السن والموظفين أو ما يسمى بوقت أول السهرة، وتستعمل أنواعاً مختلفة من المقاطع البصرية، وهي سلسلة من الصّور تكون في الغالب واقعية، فتسوق العلامات الفوتوغرافية الآيقونية وتترك للمشاهد متعة تحليل المعنى، فالكاميرا التّلفزيونية هي أكثر حركة وتشويقاً

(١) ينظر: قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر: ١٢٠.

(٢) المنهج السيميائي في تحليل النّص الدبي: أ. د. ليلى شعبان شيخ محمد رضوان والدّكتورة سهام سلامة عباس، بحث منشور في حولية كلية الدّراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، العدد الثّالث والثّلاثين، المجلد الأول: ٧٨٥

(٣) ينظر: النّصوص والمعاني الإعلامية: ٢٧٩.

من كاميرا السّينما، إذ تخلو معظم مقاطعها من لحظات الصمت، بل إنّ الصّورة هي المحور الرّئيس للتلفزيون، حتى أصبحت بعض نشرات الأخبار وكأنها برنامج منوع يشدّ المشاهد من أوله الى آخره.

هذه الإشارات التي ذكرناها، كان قد أشار إليها العالم (رولان بارت) في نهاية العقد السّادس من القرن الماضي، حين أسس لمصطلح (أثر الواقع) "لوصف تراكم التّفاصيل في النّصوص التي تخدم هدفًا أكبر من مجرد تجسيد (الواقع)"[١]. كان بارت مهتما على وجه الخصوص بالصّور الخيالية للأدب ، وأشار على وجه الخصوص إلى الكيفية التي غالبا ما ظهرت من خلالها بعض التّفاصيل المقدمة في صورة بنيوية زائدة، وأحيانًا عملت على عرقلة تدفق السرد التي يسميها (باول لونك) جوانب "إعداد المشهد"[٢]، ويشير بارت إلى أن الإشارة إلى الأشياء والأثاث والمعالم وما إلى ذلك، تؤدي وظيفة تأشيرية بهذه الصّورة لإعلان أننا (واقعيون) بتأثير يدعم مظهر الحقيقة للنص، وهذه كونها متكررة، تضع القصة في علاقة ارتباط بمعرفتنا بالواقع كضمان السمات للإمكانية أو المصداقية، حتى على أكثر المستويات جوهرية لبناء خلفية قابلة للتطبيق على حكاية[٣].

وعلى هذا نريد من خلال هذا الموضوع تقسيم الصّورة المصاحبة للتقرير التّلفزيوني أو الخبر أو حتى الصّورة الفوتوغرافية المصاحبة للخبر في الصّحيفة على أقسام تحقق أقصى المعنى من جانب، وتكسر رتابة المحتوى من جانب آخر فتحقق في النّتيجة عنصري الواقعية والتشويق، وسنؤسس لمصطلح (الرّسم بالكلمات) ليكون معبراً عن وشيجة الترابط بين النّص والصّورة في اللّغة الإعلامية، هذا مع بقاء عنصر تقديم الصّورة بالجودة العالية المحدَّثة بوصفه عاملاً رئيساً يسبق ذلك التّقسيم.

ويمكن تقسيم الصّورة التي تحيل الى تحليل معنى مصاحب وتولد دلالة واقعية، على النّحو الآتي:

١. **المعنى من مستوى التّصوير:** كثيرة هي المشاهد والصّور التي نشاهدها يومياً عبر وسائل الإعلام، ولكن قد لا نشعر أنّ هذه الصّور مأخوذة من زوايا قصدية من قبل المصور الإعلامي؛ لإحداث تأثير في القارئ أو المشاهد، ومن هذه المعاني بحسب مستوى التّصوير:

آ. التّعظيم: وتكون زاوية التّصوير فيها منخفضةً جداً، وتسمى (المنخفضة)[٤] أو زاوية (عين السّمكة أو عين الدّودة)[١]، أي تكون اللّقطة مأخوذة فيها من الأسفل الى

(١) لنصوص والمعاني الإعلامية: ٢٧٩.

(٢) ينظر: المصدر نفسه.

(٣) ينظر: المصدر نفسه.

(٤) ينظر: دلالات زوايا التّصوير في الفلم السّينمائي: أحمد وهبي شوكت، بحث تخرج من كلية الفنون الجميلة، جامعة ديالى، قسم الفنون السّينمائية والتّلفزيونية، إشراف أ. م. د وعد عبد الأمير الهاجري، ٢٠٢٢م: ١١.

الأعلى، بهدف إضافة العظمة والأهمية على موضوع الصّورة والرّهبة والقوة أحياناً، ونشاهد هذه اللّقطات في الدّعايات الإنتخابية للمرشحين عادة[٢]، أو صور الدّعايات للمشاريع التّجاريّة، أو تصوير استعراضات الجيش والشّرطة، أو قصة خبرية عن شخصية لديها عمل مميز، أو شاخص أثري أو تراثي، فنشاهد الصّورة الآتية من تقرير مصور لاستعراض عسكري تمثل هذا المعنى[٣]:

ب. التّحقير: تكون زاوية التّصوير أعلى قليلاً من مستوى النّظر المعتدل، وغير رأسية، وتسمى (المرتفعة)[٤]، وهي تضع المشاهد في موضع قوة، فهو ينظر من زاوية مرتفعة للأشياء أو المخلوقات مما يظهرها منزوعة القوة نسبةً له، وهي تشبه نظرة البالغين للأطفال، ما يرجح القوة والسّلطة لصاحب الزاوية العليا، وعادة تستخدم هذه الزاوية لتصوير ضحايا العدو أو المجرمين أو الحيوانات، فنشاهد الصّورة الآتية من برنامج (في قبضة القانون) التي تمثل هذا المعنى[٥]:

(١) ينظر: محاضرات مباديء التّصوير والإضاءة: م. رجاء حميد رشيد، جامعة ديالى، كلية الفنون الجميلة، قسم الفنون السّينمائية والتّلفزيونية، المرحلة الثّانية، المحاضرة الرّابعة: ٣.

(٢) ينظر: وكالة العمل للأنباء، صورة الخبر: (المرشح علي الملكشاهي الفيلي)، تاريخ النّشر: ٢٥/ ٤/ ٢٠١٨م، وينظر: موقع قناة عشتار الفضائية، صورة الخبر: (اذاعة ((SBSالاسترالية تلتقي مرشح القائمة ٥٢٤ انور متي هداية التسلسل ١)، تاريخ النّشر: ١٤/ ٦/ ٢٠١٣م.

(٣) قناة كربلاء الفضائية، موقع برنامج كربلاء كانت هناك على منصة اليوتيوب، عنوان التّقرير: (كربلاء المقدسة – استعراض وفعاليات عسكرية مختلفة بعيد تأسيس الشّرطة العراقية)، تاريخ النّشر: ١١/ ١/ ٢٠٢٢م.

(٤) ينظر: دلالات زوايا التّصوير في الفلم السّينمائي: ١١.

(٥) موقع قناة العراقية الإخبارية على منصة يوتيوب، برنامج (في قبضة القانون)، عنوان الفيديو: (في قبضة القانون - عملية سطو وسرقة لمكتب صيرفة في البصرة قضاء الزبير)، تاريخ النّشر: ١٧/ ١١/ ٢٠١٨م.

جـ. الواقعية: تكون زاوية التّصوير فيه بمستوى النّظر، او (زاوية عين الرّأس)[١]، فيكون إرتفاع الكاميرا ما بين (٥ – ٦) أقدام[٢]، أي بمستوى نظر الإنسان الواقف، وهي للتعبير عن الواقع من دون إضافة أي دلالات على الصّورة، وتستخدم في المقابلات، والتّقارير الوثائقية، وإذا كان محور التّقرير أو المادة المصورة شخصية ما، فهي تعني وجود توازن في القوة بين المصور أو المشاهد وبين تلك الشّخصية، فلا يوجد من هو أعلى سلطة من الآخر، وهي لا تحتاج الى تمثيل كونها الغالبة في معظم تصوير اللّقاءات المصورة في التّقارير الإخبارية.

د. السّيطرة: تكون زاوية التّصوير فيه رأسية، مرتفعة في الجو، وتسمى (زاوية عين الطائر)[٣]، وتبين مشهداً واسعاً من الأعلى فيه العديد من العناصر الطّبيعية والجامدة والبشرية، كلها تشترك في صورة واحدة يحتل كل عنصر فيها دوره الخاص، وهي تجعل المشاهد مسيطر على المشهد ككل دون التّفاصيل الفرعية، وعادة تستخدم في تصوير المباريات والمناسبات الدّينية وغير الدّينية، وقد تكون لقطة تمهيدية لعرض لقطات خاصة، وهي تنسجم مع كلام عام عن الموضوع، قبل الدّخول في خصوصياته، وتصفها الباحثة رجاء حميد بأنها توحي: "للمشاهد بإحساس وهمي بالسمو الإلهي الذي يأتي من خلال النّظرة الفوقية التي يشعر بها المشاهد للحدث بسبب ارتفاعه فوق أو أعلى الشّخصيات... لذلك يجب أن ينال الحدث المرسوم الأسبقية على الشّخصيات المتضمنة، ويجب أن يكون مهماً بدرجة

(١) ينظر: محاضرات مباديء التّصوير والإضاءة: ٣.

(٢) ينظر: دلالات زوايا التّصوير في الفلم السّينمائي: ١١.

(٣) المرجع نفسه.

تكفي لتبرير هذه المعالجة"[١]، وتمثل الصّورة الآتية من تقرير عن شعيرة (ركضة طويريج)[٢] مثالاً على هذا المعنى:

هـ. التّهكم وعدم الإتزان: تكون زاوية التّصوير فيه مائلة عن مستوى النّظر، وهي قليلة الاستعمال في الصّحافة، وتكثر في البرامج الساخرة، وأحيانا للتعبير عن مستوى نظر الشّخص المقابل للصورة، الذي من المفترض أن يكون في مكان المصور، أو الارتباك والتّرقب.

٢. المعنى من قرب الكاميرا: اعتادت لغة التّصوير في الإعلام أن تضع قواعد للقطات التي تقدم المحتوى الإعلامي، وتكاد تكون بديهيات، لا يُخرج عنها إلّا للضرورة، فلو أخذنا مثالاً التّقارير الإخبارية، فإن اللّقطة الأولى، أو الصّورة الأولى تسمى اللّقطة العامة وهي لقطة واسعة للمشهد، ثمّ تتدرج اللّقطات بأن تكون عامة ومتوسطة وخاصة، أو لقطات متحركة أفقياً وعمودياً، ما يحقق عدم الشّعور بالملل، ولكل لقطة من اللّقطات وقت محدد يمكن أن ينسجم مع ما مكتوب عن المشهد، وأشهر هذه اللّقطات هي سبع، مقسمة على ثلاثة أقسام الطّويلة والمتوسطة والقريبة، نوردها بحسب أبرز معانيها:

آ. اللّقطة التّأسيسية: وتسمى اللّقطة الطّويلة جداً، أو متناهية الطول، ويسميها الإعلاميون باللّقطة العامة[٣]، وهي "تأسيسية توضح جغرافيا المكان، فتسمح

(١) محاضرات مباديء التّصوير والإضاءة: ١.

(٢) موقع قناة العراقية الإخبارية على منصو يوتيوب، عنوان التّقرير: (كربلاء المقدسة - الملايين يحيون شعيرة ركضة طويريج الخالدة - حسين محمد)، تاريخ النّشر: ١٩/ ٨/ ٢٠٢١م.

(٣) ينظر: أحاديث عن الإخراج السّينمائي: ٦١.

للمشاهد في تحديد عناصر الموقع وفهمه وأماكن الأشخاص فيه، ولكن لا يمكن معرفة حركاتهم، فتغلب البيئة المحيطة وما تضمه على المشهد"[١]، كما تبين الصّورة الآتية من تقريرٍ إخباري[٢]:

ب. اللّقطة التّعريفية: تسمى اللّقطة الطّويلة، وتعدّ من اللّقطات العامة أيضاً، وهي تعرف المشاهد بمكان التّصوير وأجوائه، وزمنه إن كان التّصوير في الهواء الطلق، وهي تمهد للأحداث المقبلة وحركة الشّخصيات، ويظهر فيها الشّخص كاملاً من قدمه الى ما فوق رأسه، كما مبين في الصّورة الآتية من تقرير إخباري[٣]:

(١) دلالات زوايا التّصوير في الفلم السّينمائي: ١٥.

(٢) قناة الغدير الفضائية، موقع برنامج تقارير المراسلين على منصة يوتيوب، عنوان التّقرير: (صحراء كربلاء المقدسة تتحول إلى واحة خضراء في منظر مبهر)، تاريخ النّشر: ٢٤/ ٣/ ٢٠١٩م.

(٣) موقع قناة الحرة عراق على منصة يوتيوب، عنوان التّقرير: (قناة الحرة تقرير راجي نصير مرض السرطان في النجف)، تاريخ النّشر: ٢٣/ ٧/ ٢٠١٣م.

جـ. لقطة الإطار: وتسمى متوسطة الطول، "في هذه اللّقطة لا تظهر عين الأشخاص بوضوح، وهي تقطع جسم الشّخص حال وجوده منفرداً بها، ويبدأ القطع من الركبة حتى أعلى الرّأس"[١]، وأطلقنا عليها الإطار؛ لأنها تسمح بتوفير محيط جانبي وعلوي وسفلي عمّا سبقتها من لقطات، وتسمح بتداخل أكثر من شخص في المشهد، وتفيد في الإشارة لمحيط المشهد وما سيقبل عليه الشّخص أو الأشخاص الموجودون.، كما مبين في الصّورة الآتية في تقرير قصصي ضمن برنامج[٢]:

(١) دلالات زوايا التّصوير في الفلم السّينمائي: ١٤.

(٢) قناة الأنوار الفضائية، موقع برنامج من تحت ايديهن على منصة يوتيوب، عنوان الحلقة: (برنامج من تحت ايديهن - الحلقة الاولى اعداد وتقديم ميس الزبيدي انتاج قناة الانوار ٢٠١٧)، تاريخ النّشر: ٢٧ /٢/ ٢٠١٨م.

وتسمى هذه اللّقطة باللّقطة الأمريكية أيضاً، وهي نوع من أنواع اللّقطات التي يظهر بها المراسل أمام الكاميرا، وهذه الأنواع الثّلاث الماضية من اللّقطات هي من قسم اللّقطات الطّويلة.

د. لقطة التّوضيح: تسمى باللّقطة المتوسطة، ويسميها الإعلاميون باللّقطة الخاصة؛ لأنها تستخدم للإنتقال من اللّقطة البعيدة الى القريبة، وتظهر فيها ملامح الشّخصية واضحة بتفاصيلها، ويبدأ قطع هذه اللّقطة من وسط الشّخصية حتى أعلى رأسها، وقد يظهر فيها أكثر من شخص، كما مبين في الصّورد الآتية من تقرير قصصي(١):

(١) موقع قناة الرشيد الفضائية على منصة يوتيوب، عنوان التّقرير: (أحمد معن .. مرشد سياحي يروج لحضارات بلاده بطريقة مميزة)، تاريخ النّشر: ٢٧/ ٥/ ٢٠٢٣م.

هـ. اللّقطة التّفاعلية: تسمى اللّقطة متوسطة القرب، وتظهر تفاعل الشّخصية مع من حولها، وهي الغالبة في تصوير الشّخصيات ولقاءاتهم، ومن اللّقطات التي تسمى الخاصة عند الإعلاميين، كذلك هي وما بعدها من لقطات تقع في قسم اللّقطات القريبة، فهي "تقع مابين اللّقطة القريبة والمتوسطة والطّويلة،...وفيها يظهر الإطار المحيط بالشّخصية بشكل جزئي، فهي مهمة لبيان الحركة"[١]، كما في اللّقطة الاتية من تقرير إخباري[٢]:

و. اللّقطة التّضمينية: تسمى اللّقطة القريبة، وتستخدم عادة لأخذ لقطة جزء من المشهد لتظهره بشكل أكبر له رمزيته[٣]، فتنقل المشاعر مثلا بحركة اليد أو تعبير في الوجه، كما في اللّقطتين الآتيتين، الأولى من التّقرير الإخباري السّابق، والثّانية من تقرير إخباري آخر[٤]:

(١) دلالات زوايا التّصوير في الفلم السّينمائي: ١٣.

(٢)موقع قناة الحرة عراق على منصة يوتيوب، عنوان التّقرير: (قناة الحرة تقرير راجي نصير مرض السرطان في النجف)، تاريخ النّشر: ٢٣/ ٧/ ٢٠١٣م.

(٣) ينظر: دلالات زوايا التّصوير في الفلم السّينمائي: ١٣.

(٤) موقع قناة آي ينوز الفضائية على منصة يوتيوب، عنوان التّقرير: (حكايات وقصص حزينة وآلام تروى داخل دار رعاية المسنين في كربلاء - تقرير حيدر هادي)، تاريخ النّشر: ٧/ ٦/ ٢٠١٩م.

ز. اللّقطة التّعبيرية: هي اللّقطة المتناهية القرب أو القريبة جدا، وهي تشير الى أدق التّفاصيل، وتستخدم أحياناً للتعبير عن لغة العيون[١]، فتنقل الأحاسيس وتحاول التّأثير بالمتلقي، أو جذب انتباهه لما سيأتي من سرد للقصة الخبرية، كما في الصّورة الآتية من تقرير قصصي في برنامج[٢]:

(١) ينظر: دلالات زوايا التّصوير في الفلم السّينمائي: ١٢.

(٢) قناة البغدادية الفضائية، موقع المراسل أحمد الركابي على منصة يوتيوب، عنوان التّقرير: (احمد الركابي - قصة امرأة عراقية حزينة)، تاريخ النّشر: ٢٧/ ٥/ ٢٠١٥م.

ونختم مبحثنا التّمهيدي هذا عند الرّسم بالكلمات، المصطلح الذي أطلقناه معبرين عن انسجام النّص مع الصّورة، وذكرنا أنّه إسلوب من أساليب كتابة التّقرير، يتّبعه المراسلون والمحررون لكتابة التّقرير وفق معطيات الصّورة، ويسميه بعضهم الكتابة للصورة، فيبرز المعنى المراد، من خلال وصفية عالية لتلك الصّورة، وعادة ما يستعمل المجاز الذي نستطيع أن نسميه هنا بالمجاز الدّال، كون الصّورة والحدث أكملا ما كان ينقص الدّلالة اللّفظية، ويمكن حدّه، بأنّه: توظيف رمزية الصّورة ووصفها بالكلمات المؤثرة بالمتلقي، بما يتلاءم مع الحدث، لإنتاج دلالة جديدة، ونحاول في ما يأتي توضيح بعض الأمثلة، التي وردت في مواد إعلامية، فنضع الصّورة وما قاله المراسل عنها، وكيف إنسجم التّعبير مع الصّورة في مغايرات لفظية، حققت التّفاعل مع الدّلالات المنتجة، وسنأخذ برنامج (من تحت أيديهن) من قناة الأنوار الفضائية، كمادة تحليلية، فمثلا في الصّورتين المتتابعتين الآتيتين في التّقرير الآتي:

يقول المراسل: "فهي تملك الان مصنعاً للرجال والأمهات، خطوط إنتاجه أنامل لا تعرف التعب"[1]، فهو يتحدث عن امرأة تعيل أبناءها عن طريق مزاولة حرفة صناعة الأغذية وبيعها، لتوفر لهم لقمة العيش، فجاء التّعبير (صناعة الرجال والأمهات) ليدلل على حسن تربيتها لأبنائها وبناتها، وتعبير (خطوط إنتاجه أنامل لا تعرف التعب) ليدلل على ما تكسبه من صناعة يدوية، وبجدٍ وإجتهادٍ، ودلالة (مصنع الرجال) باتت معروفة اليوم بمعنىً خارجيٍ أنتجته لغة الإعلام، ليشيع استعماله، فنقرأ مثلا في مقال صحفي، جاء فيه: "فالمحافظات الجنوبية وكما

(١) قناة الأنوار الفضائية، موقع مقدمة البرامج ميس الزبيدي على منصة يوتيوب، عنوان الحلقة: (برنامج من تحت ايديهن - الحلقة الاولى اعداد وتقديم ميس الزبيدي انتاج قناة الانوار ٢٠١٧)، تاريخ النّشر: ٢٧/ ٢/ ٢٠١٨م.

معروف انها تحتكم للعادات والتّقاليد و الى الدّين وهي مصنع الرجال"[١]، ونقرأ عنوان مقالٍ على صحيفة الزّمان، جاء فيه: " العسكرية مصنع الرجال"[٢].
ومن تقرير آخر من البرنامج نفسه وفي الصّورتين المتتابعتين الآتيتين:

يقول المراسل: "النّصف المفقود هو الآخر الذي رحل، وترك نصفه المشطور يعاني الوحدة والوحشة"[٣]، فهو يعبر عن موت زوج هذه الأرملة، بتعابير (النّصف المفقود) و(النّصف المشطور) فكانت العبارات أقل وقعاً على صاحبة القصة، وأكثر تهذيباً لإيصال الفكرة الى المتلقي، فكانت دلالة (النّصف) تعني (الزوج)، وهي دلالة إعلامية باتت معروفة عند الجمهور، فنسمع برنامجاً

(١) موقع كتابات، عنوان المقال: (في الجنوب ..ارهاب ولكن عشائري! ؟)، بقلم: علي قاسم الكعبي، تاريخ النّشر: ٣١/ ٨ /٢٠١٦م.
(٢) موقع صحيفة الزّمان، بقلم: غيث عباس فاضل متي، تاريخ النّشر: ٦/ ١/ ٢٠١٥م.
(٣) قناة الأنوار الفضائية، موقع مقدمة البرامج ميس الزبيدي على منصة يوتيوب: برنامج من تحت ايديهن - الحلقة السّابعة، تاريخ النّشر: ٢/ ٣/ ٢٠١٨م.

يتحدث عن الحياة الأسرية ومشاكلها، عنوانه (النّصف الآخر)[١]، فشاع استعمالها بمعنىً خارجيٍ أنتجته لغة الإعلام.

ومن تقرير آخرٍ من البرنامج نفسه وفي الصّورتين المتتابعتين الاتيتين:

يقول المراسل: "يحفر العمر خطوطه عليها أنهراً من تعب، وصراع مع الظروف ينتهي بلمسة النّصر عليها"[٢]، فهو يعبر عن التجاعيد بتعبير (خطوط العمر)، وأن ما يمسح تعب الظروف هو قبلة من حفيدها، فكان توظيف الصّورة الثّانية في محله لمعرفة ما يقصد المراسل بـ(لمسة النّصر)، أما الصّورة الأولى فكانت تمهيداً جيداً للدخول الى القصة، فأراد أن يخبرنا بأنه سيتحدث عن امرأةٍ

(١) كان يقدم من على اذاعة كربلاء fm بين عامي (٢٠٠٦ – ٢٠٠٨)، بحسب مقابلة مع معدة ومقدمة البرنامج (حلا عبد الهادي) والمخرج (فاضل عبد الأمير)، وحالياً يوجد برنامج تلفزيوني يحمل الأسم نفسه على قناة الكوفية الفضائية الفلسطينية يهتم بشؤون المرأة، وكذلك على راديو البحرين هناك برنامج إذاعي بالإسم نفسه، ونقرأ أيضاً من على موقع الجزيرة. نت مقالاً للكاتبة: اسماء كفايفي، يحمل عنوان: (رحلة البحث عن النّصف الآخر)، يتحدث عن رحلة البحث عن الزواج، تاريخ النّشر: ٣/ ١٠/ ٢٠١٨م.

(٢) قناة الأنوار الفضائية، موقع مقدمة البرامج ميس الزبيدي على منصة يوتيوب: برنامج من تحت ايديهن - الحلقة الخامسة، تاريخ النّشر: ١/ ٣/ ٢٠١٨م.

كبيرة في السن عانت من ظروفٍ قاسية، وتعبير (خطوط العمر) مستعار من تعبير أدبي، ليصبح دالاً على تجاعيد الوجه، فنقرأ مثلاً قصيدة للشاعر عصمت شاهين دوسكي تحمل عنوان (خطوط العمر)[١]، ونقرأ بالعنوان نفسه قصيدة للشاعرة أميمة إبراهيم إبراهيم[٢]، فشاع استعمال التّعبير في الإعلام وانتج دلالة خارجية جديدة.

وهكذا نجد العلاقة مابين الصّورة والتّعبير في خلق دلالات جديدة، وهو أمر يحتاج الى متابعة لمسار التّطور الدّلالي للمفردات والتراكيب، بمرور الزّمن، ويصلح للخوض في دراسته بين زمن وآخر، بل إنّ التقطيع الصّوري ومدد اللّقطات قد تحتاج الى دراسة لدخولها في إنتاج المعنى، فعمليات المونتاج لها أثرٌ واضحٌ في إنتاج المادة الإعلامية وجعلها ذات دلالات واضحة للمتلقي فضلاً عن كونها مشوقة.

(١) ينظر: وكالة أصوات العراق، تاريخ النّشر: ١٤/ ٧/ ٢٠٢٢م.

(٢) ينظر: موقع نفحات القلم، تاريخ النّشر: ٢٥/ ١١/ ٢٠٢٠م.

المبحث الثّاني
(مشكلات المعنى)

أشرنا في المبحث الأول من هذا الفصل الى أنّنا سنتناول في المباحث القادمة مشكلات المعنى، كما أطلق عليها عدد من الباحثين، وأشرنا الى ما ورد في كتاب علم الدّلالة للدكتور أحمد مختار عمر[١]، وهي (الإشتراك اللّفظي، والتّرادف، والتّضاد)، ويرجع الدّكتور محمد محمد يونس تسميتها بمشكلات المعنى الى: "أنّ الأصل أن يدلّ كلّ لفظ على معنى واحد، وأن يكون للمعنى الواحد لفظ واحد يدل عليه. فإذا تعدد المعنى، وأتحد اللّفظ (كما هو الحال في الاشتراك، والأضداد)، أو العكس (كما هو الحال في التّرادف)، فذلك يعني أننا أمام مشكلة من مشكلات المعنى"[٢]، وهذه الأشكال تعدُّ من أشكال البحث الدّلالي التي اهتم بها العلماء العرب قديماً وحديثاً، وهي مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بتطور دلالة الكلمة العربية، فحريٌ بنا أن نفرد لها مبحثاً مستقلاً؛ للإشارة الى استمرار ذاك التّغير الدّلالي الذي يطرأ على معاني الكلمات، وخاصة في لغة الإعلام التي تعدُّ واحدة من مصادر ذاك التّطور.

أولاً: المشترك اللّفظي:

يكثر في اللّغة العربية أن تدل كلمة واحدة على أكثر من معنى، وهو ما يسمى بالمشترك اللّفظي، وقد عرفته كتب العرب القديمة، واختلفت آراؤهم فيه، وأشهر تعريفاته بيان ابن فارس لمفهوم المشترك، إذ يقول: "وتسمى الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد نحو عين الماء وعين المال وعين السّحاب"[٣]، وما نقله السّيوطي (ت٩١١هـ) عن أهل الأصول، إذ يقول: "إنه اللّفظ الواحد الدّال على معنيين مختلفين فأكثر دلالةً على السّواء عند أهل تلك اللّغة"[٤]، وقد وافق بعض العلماء هذا الرّأي واعترض عليه بعضٌ آخر، ومنهم من جمع بين الرّأيين، فالمؤيديون كانت حجتهم كثرة الألفاظ المأثورة عن العرب التي تؤيد وقوع هذه الظّاهرة على ألفاظ اللّغة، بالإضافة الى موافقة ظاهرة الإشتراك اللّفظي مبدأ كون المعاني غير متناهية، والألفاظ متناهية، بل ذهبوا الى أنّ الاشتراك اللّفظي سمة غالبة في ألفاظ اللّغة، محتجين بشهادة النّحاة على أنّ الحروف بأسرها مشتركة، وأنّ الأفعال الماضية مشتركة بين الخبر والدعاء، والأفعال المضارعة مشتركة بين الحال والاستقبال،

(١) ينظر: علم الدّلالة: ١٤٦.

(٢) مقدمة في علمي الدّلالة والتّخاطب: ٦٧.

(٣) الصاحبي في فقه اللّغة: ٩٦.

(٤) المزهر في علوم اللّغة وأنواعها: ٣٦٩/١.

والأسماء كثير فيها الاشتراك، فإذا ضمت الحروف والأفعال إلى الأسماء كانت ظاهرة الاشتراك اللّفظي هي السمة الغالبة على ألفاظ اللّغة[١].

وقد أحصى الدّكتور علي عبد الواحد وافي العلماء المؤيدين لهذا الرّأي، إذ يقول: "وذهب فريق آخر إلى كثرة وروده وضرب له عدداً كبيراً من الأمثلة، ومن هؤلاء الأصمعي والخليل وسيبويه وأبو عبيدة وأبو زيد الأنصاري وابن فارس وابن مسعدة والثعالبي والمبرد والسّيوطي"[٢]، ويضيف عليهم الدّكتور احمد مختار عمر: أبو عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ)، وأبو العميثل (ت٢٤٠هـ)، وكراع النمل (ت٣١٠هـ)، وذكر أنّ أقدم ما وصل إلينا هو من أبي عبيد القاسم بن سلام[٣]، فيما احتج عليه الدّكتور أحمد نعيم الكراعين بأنّ أقدم ما وصل إلينا هو من مقاتل ابن سليمان (ت١٥٠هـ) كتابه (الأشباه والنظائر)[٤].

أمّا المعارضون لوقوع ظاهرة الإشتراك اللّفظي على قلتهم، فكانت حجتهم أنّ اللّغة موضوعة في الأصل لغرض الإبانة، وفي الإشتراك تعمية تتنافى مع هذا الغرض، ويقف ابن درستويه (ت٣٣٧هـ) في مقدمة المنكرين لمفهوم المشترك اللّفظي، إذ يقول: "إنما اللّغة موضوعة للإبانة عن المعاني، فلو جاز وضع لفظ واحد للدلالة على معنيين مختلفين، أو أحدهما ضد الآخر، لما كان ذلك إبانة، بل تعمية وتغطية... ولكن قد يجيء الشّيء النّادر من هذا لعللٍ،... وإنما يجيء في لغتين متباينتين، أو لحذف، واختصار وقع في الكلام، حتى اشتبه اللّفظان، وخفي سبب ذلك على السامع، فتأول فيه الخطأ"[٥]، ويرجع ابو علي الفارسي (ت٣٧٧هـ) – وهو من المعارضين أيضاً – الإشتراك اللّفظي الى أن يكون ذلك من باب التّداخل اللّغوي، أو أن يكون من باب اختلاط الحقيقة بالمجاز، فيكون إطلاق اللّفظ في أحد معانيه حقيقة، وفي المعاني الأخرى مجازاً، لكن كثرة استعماله جعلته بمنزلة الحقيقة[٦]، وتبعهما في ذلك أبو هلال العسكري، إذ قال: "لا يجوز أن يدلّ اللّفظ الواحد على معنيين مختلفين حتى تضاف علامة لكلّ واحد منهما، فإن لم يكن فيه لذلك علامة أشكل وألبس على المخاطب وليس من الحكمة وضع الأدلة المشكلة إلّا أن يدفع إلى ذلك ضرورة أو علة، ولا يجيء في الكلام غير ذلك إلّا ما شذّ وقلّ"[٧].

وردّ الدّكتور علي عبد الواحد وافي على الطرفين من المؤيدين والمنكرين، وساق عدداً من الأمثلة بينت بطلان ما ذهبا إليه، ودعا الى التّوسط بين الرّأيين، إذ يقول:

(١) ينظر: المزهر في علوم اللّغة وأنواعها: ٣٦٩/١.

(٢) فقه اللّغة، الدّكتور علي عبد الواحد وافي: ١٤٦.

(٣) يظر: علم الدّلالة، أحمد مختار: ١٥٠ – ١٥٢.

(٤) ينظر: علم الدّلالة بين النّظر والتّطبيق: ١١٥.

(٥) تصحيح الفصيح: ١/ ١٦٦ – ١٦٧.

(٦) ينظر: المخصص: ١٣/ ٢٥٩.

(٧) الفروق اللّغوية: ٢٣.

"من التعسف محاولة إنكار المشترك إنكاراً تاماً وتأويل جميع أمثلته تأويلاً يخرجها من هذا الباب؛ وذلك أنه في بعض الأمثلة لا توجد بين المعاني التي يطلق عليها اللّفظ الواحد أية رابطة واضحة تسوغ هذا التأويل،... غير أنه لم يكثر ورود المشترك في اللّغة العربية على الصّورة التي ذهب إليها الفريق الثّاني [ويقصد المؤيدين]، وذلك أن كثيراً من الأمثلة التي ظنّ هذا الفريق أنها من قبيل المشترك اللّفظي يمكن تأويلها على وجه آخر [ويقصد المجاز] يخرجها من هذا الباب"(١).

وأنا مع هذا الرّأي، وأجده متوافقاً مع ما أخرجه الدّكتور محمد محمد يونس(٢) عن الغزالي (ت٥٠٥هـ) في التّفريق بين أنواعٍ ثلاثة من المشترك اللّفظي، وهي: المشترك والمنقول والمستعار، فهي عند الغزّالي على النّحو الآتي: "اعلم أن اللّفظ المطلق على معان، ثلاثة أقسام: مستعارة ومنقولة ومخصوصة باسم المشترك.

أما المستعارة: فهي أن يكون الاسم دالاً على نفس الشّيء بالوضع، ودائماً من أول الوضع إلى الآن، ولكن يلقب به في بعض الأحوال – لا على الدوام – شيء آخر، لمناسبته للأول على وجه المناسبات من غير أن يجعل ذاتياً وثابتاً عليه، ومنقولاً إليه. كلفظة (الأم) فإنه موضوع لـ(الوالدة) ويستعار لـ(الأرض) يقال: إنها (أم البشر)... وأما المنقول: فهو أن ينقل الاسم عن موضوعه، إلى معنى آخر، ويجعل اسماً له، ثابتاً دائماُ. ويستعمل أيضاً في الأول فيصير مشتركاً بينهما كاسم (الصلاة) و(الحج)... وهذا يفارق (المستعار) بأنه صار ثابتاً في المنقول إليه دائماً، ويفارق (المخصوص باسم المشترك) بأن المشترك هو الذي وضع بالوضع الأول مشتركاً للمعنيين، ولا على أنه استحقه أحد المسميين، ثم نقل عنه إلى غيره، إذ ليس لشيء من (ينبوع الماء) و(الدنيا) و(قرص الشمس) و(العضو الباصر) سبق إلى استحقاق اسم (العين) بل وضع للكل وصفاً متساوياً بخلاف (المستعار) و(المنقول)(٣).

أمّا في العصر الحديث فقد اهتم الباحثون العرب بظاهرة الاشتراك اللّفظي، وأفردوا لها بحوثاً وتطبيقاتٍ كثيرة، ولم يختلفوا عن من سبقهم من العرب الأوائل، فاختلفت اراؤهم، بين توسيع لمفهوم المشترك اللّفظي وبين تضييق له، بما وضعوه من قيود لإجازته، أو بتعبيرٍ عن تأييدٍ أو رفضٍ لأحد الفريقين اللذين ذكرنا، فمن المؤيدين نجد الدّكتور صبحي الصالح يقول: "لا بدَّ أن يتسع التّعبير عن طريق الاشتراك، سواء أسُلّم وروده في العربية على سبيل الحقيقة، أم التُمست له معانٍ متطورة على سبيل المجاز"(٤)، ويتفق معه الدّكتور عبد الكريم مجاهد، إذ يعرف المشترك اللّفظي بقوله: "كلمة واحدة تدل على معانٍ عدة على سبيل الحقيقة، أو

(١) فقه اللّغة، علي عبد الواحد: ١٤٦.

(٢) ينظر: مقدمة في علمي الدّلالة والتّخاطب: ٦٨ – ٦٩.

(٣) معيار العلم في المنطق: ٥٦ – ٥٧.

(٤) دراسات في فقه اللّغة: ٣٠٢.

المجاز"[١]، وكذلك الدّكتور توفيق محمد شاهين الذي يقول: "إنّ المشترك على خلاف الأصل، ولكنه ورد بأساليب فصيحة لا سبيل إلى إنكارها"[٢].

أما الذين وضعوا قيوداً على المشترك اللّفظي فمنهم الباحث محمد نور الدّين المنجد الذي يقول فيه: "كل لفظٍ، مفردٍ، يدل بترتيب حروفه، وحركاته على معنيين فصاعداً، دلالة خاصة، في بيئة واحدة، وزمان واحد، ولا يربط بين تلك المعاني رابط معنوي، أو بلاغي"[٣]، وكذلك الدّكتور ابراهيم أنيس الذي يرى أن حادثة ما تسببت في ولادة دلالة جديدة، فتسير هذه الدّلالة جنباً الى جنب مع الدّلالة الأصلية، ويخيل للناس بعد ذلك أن للفظ دلالتين مستقلتين، "وهنا ينشأ في اللّغة ما يسمى المشترك اللّفظي في صورته الأصلية الحقة. وبغير أن نسلم بإمكان وقوع هذا الانحراف الفجائي، لا نستطيع تفسير تلك الألفاظ العربية الكثيرة التى نرى كلا منها يعبر عن دلالات متباينة لا ارتباط بينها ولا وجه شبه"[٤]، فهو يشترط عدم وجود صلة بين المعنيين، وكذلك الدّكتور علي عبد الواحد وافي فهو يحصر مفهوم المشترك اللّفظي في الكلمة الواحدة التي تدل على معانٍ عدة على سبيل الحقيقة فحسب[٥].

في حين وقف بين الاثنين الدّكتور أحمد مختار عمر، فقد قسّم المجاز على قسمين: الأول مجازٌ حيّ، والثّاني مجازٌ ميتٌ، فأخرج الأول من المشترك اللّفظي، وأدخل الثّاني فيه، ومثّل للحيّ منه بكلمتي (الرّأس والرّجْل) باستعمالهما في عبارتي: (رأس المسمار، ورجل الكرسي)، ومثّل للميت بكلمة (الكتابة) بمعناها القديم وهو: (خرز القربة)[٦]، فهو يشاطر من أخرج المجاز من المشترك، ويشاطر من أدخل المجاز في المشترك.

أما علماء الغرب فقد فرّقوا بين مصطلحين لدى تناولهم موضوع المشترك اللّفظي، الأول مصطلح المشترك اللّفظي (Homonymy) وهو: "الكلمات المتعددة المعنى المتحدة الصّيغة"[٧]. والثّاني مصطلح تعدد المعنى (Polysemy) وهو: "المدلولات العدة للكلمة الواحدة"[٨]، مثل كلمة (عنق) التي تدلّ على مدلولات عدة، إذا ما دخلت في تركيب وصفي أو إضافي، فالمصطلح هنا يقابل المجاز، في حين أنّ المصطلح الأول يطابق المشترك اللّفظي، وهو عندما يكون للفظ واحد معنيان لم يكن أحدهما ناشئاً عن تطور في استعمال اللّفظ، وهو ما جعل بعض الباحثين يطلق

(١) الدّلالة اللّغوية عند العرب: ١١٢.

(٢) المشترك اللّفظي نظرية وتطبيقاً: ٧٠.

(٣) الاشتراك اللّفظي في القرآن الكريم بين النّظرية والتّطبيق: ٣٧.

(٤) دلالة الألفاظ: ١٣٦.

(٥) ينظر: فقه اللّغة، علي عبد الواحد: ١٤٦ – ١٤٨.

(٦) ينظر: علم الدّلالة، أحمد مختار: ١٧٧.

(٧) دور الكلمة في اللّغة: ١٣٤.

(٨) المرجع نفسه.

عليه (التماثل اللّفظي)[١]، مثل كلمة (خال)، وقد وضع الغربيون معياراً للتفريق بين المصطلحين أطلقوا عليه (التقارب المعنوي)، فإذا تقاربت المعاني التي يدل عليها اللّفظ الواحد فهي من قبيل المشترك المتعدد المعنى، وإذا تباعدت أو انقطعت العلاقة بين المعاني فهي من قبيل المشترك المتماثل اللّفظ[٢]، ويرى الدّكتور محمد محمد يونس أنّ هناك معنى مركزياً أو أساسياً، تحيطه معاني ثانوية أطلق عليها (ظلال المعنى)[٣].

وفي لغة الإعلام في العراق نجد عدداً من الشواهد على المشترك اللّفظي، مثله مثل غيره من الدّول، وسنعرض بعض الأمثلة الخاصة بتلك اللّغة من غير المدروسات سابقاً:

- **إطار:**

العينة:

- عنوان الخبر: "الإطار التنسيقي وإدارة الدّولة يتفقان على تمرير الموازنة منتصف الأسبوع الحالي"[٤].
- متن الخبر: "يضعها المؤلف في إطار صورة جماعية تمثل شرائح المجتمع"[٥].
- عنوان التّقرير: "إطار السيارة كان السّبب في كشف الخيانة !"[٦].
- عنوان الخبر: "كارتر: سيتم نشر قوات برية في إطار إستراتيجية محاربة داعش بالعراق وسوريا"[٧].

المعجم:

إطار: من: "الأَطْرُ: عَطْفُ الشّيء تَقْبِضُ على أَحَدِ طَرَفَيْهِ فَتُعَوِّجُه؛ أَطَرَه يأْطِرُهُ ويأْطُرُه أَطراً فَانْأَطَرَ انْئِطاراً وأَطَّرَه فَتَأَطَّر: عطَفه فانعطف كالعُود تراه مستديراً إذا جمعت بين طرفيه... وكُلُّ ما أَحاط بشيء، فَهُوَ لَهُ أُطْرَةٌ وإِطارٌ"[٨]، و"أطَّر الصّورةَ: جعل لها إطارًا (أطَّر البابَ/ الدُّفَّ). أطَّر الموضوعَ: جعل له هيكلاً عامًّا يحدِّد معالمه.

إطار [مفرد]: ج إطارات وأُطُر:

١ - ما أحاط بالشّيء من الخارج (إطار الصّورة/ العجلة الدّاخليّ).

٢ - جهاز إداريّ (إطار الحكومة).

---

(١) ينظر: مقدمة في علمي الدّلالة والتّخاطب: ٧٠.

(٢) ينظر: المرجع نفسه.

(٣) ينظر: المعنى وظلال المعنى: ٣٧٩ – ٣٨٧.

(٤) موقع قناة الرّابعة الفضائية، تاريخ النّشر: ٣/ ٦/ ٢٠٢٣م.

(٥) جريدة المدى، العدد: (٣٤٩٢)، عنوان الخبر: (جديد دار المدى)، تاريخ النّشر: ٣/ ١١/ ٢٠١٥م.

(٦) المصدر نفسه، العدد: (٢٧٢٢)، تاريخ النّشر: ١٠/ ٢/ ٢٠١٣م.

(٧) موقع قناة السّومرية الفضائية، تاريخ النّشر: ٢٢/ ١/ ٢٠١٦م.

(٨) لسان العرب، مادة (أطر)، مج١: ١/ ١٠٨ – ١٠٩.

٣ - نِطاق، هيكل عام يحدِّد معالم الشّكل أو الموضوع (في إطار خطّة الدفاع/ الاتِّفاقيَّات القائمة).
٤ - نطاق معرفة المرء واهتماماته.
٥ - مجموع الظروف التي ترافق حدثًا أو أمرًا، فتكسبه قيمة خاصَّة وتُضفي عليه دلالة معنويّة.
• إطار فكريّ: ما ينظر الإنسان من خلاله إلى الكون إجمالاً وتفصيلاً (أدَّى ظهور الإسلام إلى توحيد العرب في إطار فكريّ واحد)[١].

تنسيق: "النَّسَقُ من كل شيء: ما كان على طريقة نِظامٍ واحد، عامٌّ في الأشياء، وقد نَسقْتُه تَنْسِيقاً؛ ويخفف. ابن سيده: نَسَقَ الشّيء يَنْسُقهُ نَسْقاً ونَسَّقه نظَّمه على السّواء، وانْتَسَق هو وتَناسَق، والاسم النَّسَقُ، وقد انْتَسَقت هذه الأَشياء بعضُها إلى بعض أَي تَنَسَّقَتْ... والتَّنْسِيقُ: التنظيم. والنَّسَق: ما جاء من الكلام على نِظام واحد"[٢].

و"تنسيق [مفرد]:
- مصدر نسَّقَ تنسيق متبادل: ترتيب من طرفين اثنين- مكتب التنسيق: مكان لجمع شهادات الطلاب الناجحين في المرحلة الثانوية لتنظيمها وتوزيعها على الجامعات والمعاهد وفقًا لمجموع درجاتهم.
- ترتيب الحيوانات والنّباتات والمعادن في صفوف وفئات خاصّة.
- سردُ الصّفات متوالية مدحًا أو ذمًّا تنسيق الألفاظ: اختيار الكلمات وتنسيقها من حيث الصّحة والوضوح والتّأثير [٣].

التّحليل:

نجد أن كلمة (إطار) هي مشترك لفظي في الأمثلة السّابقة، ففي المثال الأول يتكون التّركيب الوصفي لمصطلح (الإطار التّنسيقي) من موصوف هو كلمة (الإطار) وصفة منسوبة هي كلمة (التّنسيقي) ويعني: "الإطار التنسيقي تجمع لأحزاب شيعية عراقية تشكلّ في شهر آذار سنة ٢٠٢١م، في بيت رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي حين اجتمع في بيته زعماء الكتل الشيعية البرلمانية وممثلوها، هادي العامري وعمار الحكيم وحيدر العبادي و[نصار] الربيعي، وحضر أيضاً رئيس الوزراء حينئذٍ مصطفى الكاظمي، توافق المجتمعون على أن يجعلوا الإطار التنسيقي تجمعاً برلمانياً غير رسمي، يسعى إلى تنسيق مواقف القوى الشيعية [الرّئيسة الخمسة] في مجلس النواب، التي هي سائرون، والنّصر، ودولة القانون والحكمة والفتح، خدمةً لمصالح المكوّن الشيعي"[٤]، وهنا يتضح أنّ الاصطلاح عن

(١) معجم اللّغة العربية المعاصرة: ١/ ١٠١.
(٢) لسان العرب، مادة (نسق)، مج٢: ٤/ ٣٩٠٤.
(٣) معجم اللّغة العربية المعاصرة، مادة (تنسيق): ٣/ ٢٢٠٤.
(٤) موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة، تاريخ آخر تعديل للنشر: ١٢/ ١/ ٢٠٢٣م

عن طريق التّركيب الوصفي قد أسهم في خلق دلالة جديدة لأحد المكونات السّياسية في العصر الحديث، وتضاف الى المشتركات اللّفظية الأخرى، إذ نجد في المثال الثّاني استعمال الكلمة (إطار) بمعنى ما يحيط بالصّورة، وهو متوافقٌ مع المعنى المعجمي بتطورٍ دلاليٍ طفيفٍ على سبيل المجاز، في حين أن المثال الثّالث جاء إستعماله ليعبر عما يحيط بعجلة المركبات، وهو معنى متوافق مع المعنى المعجمي، إلّا أنّه أصبح شائع الاستعمال للتعبير عن العجلة بشكل كلي، وهو تطور دلالي للكلمة على سبيل المجاز في إطلاق الجزء على الكل، وقد شاع استعماله في لغة الإعلام في العراق؛ لتعريب ما هو شائع في اللّهجة العامية العراقية وهو كلمة (Tire) التي تعني بالإنجليزية (إطار العجلة).

ونجد أنّ الدّلالة السّياقية بينت الفرق بين الإطار في المثال الثّاني والإطار في المثال الثّالث، من خلال التّركيب الإضافي، أما في المثال الرّابع فيأتي المركب (في إطار) مرادفاً لمعاني كلمات: (ضمنَ) و(في حدود) و(داخل) و(وفق)... الخ، وهو تطور دلالي آخر يضاف الى المشتركات اللّفظية على سبيل المجاز، وهو واسع الإستعمال في لغة الإعلام في العراق، مثل: (في إطار الدّستور[١]، في إطار مناورة القبضة الساحقة[٢]، في إطار المبادرة[٣]، في إطار جولته[٤]، في إطار مجلس التنسيق[٥]، في إطار تحالفات تقليدية[٦]، في إطار صراع الهيمنة[٧]، في إطار سعي الصين[٨]، في إطار الإحترام المتبادل[٩]).

- **كتلة:**

العينة:

- عنوان الخبر: "مفوضية كوردستان تعلن اعداد الكتل السّياسية والمرشحين المشاركة في انتخابات برلمان الاقليم"[١٠].
- عنوان الخبر: "عمليات بغداد: رفع الكتل الكونكريتية في شارع أبو نؤاس"[١].

(١) موقع قناة كوردستان ٢٤ الفضائية، في عنوان الخبر: (أثير الشرع: النّظام في العراق فيدرالي ومن حق كل محافظة أن تؤسس فيدرالية في إطار الدّستور)، تاريخ النّشر: ٣١/ ٥/ ٢٠٢٣م.

(٢) موقع وكالة موازين نيوز، عنوان الخبر: (قائد المنطقة الوسطى في الجيش الأمريكي في إسرائيل لتقييم "القبضة الساحقة")، تاريخ النّشر: ٣٠/ ٥/ ٢٠٢٣م.

(٣) موقع وكالة مانكيش، عنوان الخبر: (٣٦ مستشفى في المانيا تقدم مساعدات طارئة لضحايا الإغتصاب)، تاريخ النّشر: ٥/ ٦/ ٢٠٢٣م.

(٤) موقع وكالة الأنباء العراقية، في عنوان الخبر: (لافروف يتوجه إلى كوبا في إطار جولته الأميركية اللاتينية)، تاريخ النّشر: ٢٠/ ٤/ ٢٠٢٣م.

(٥) المصدر نفسه، في عنوان الخبر: (القصبي يعلق على زيارته لبغداد: تعزيز الشراكة الاستراتيجية في إطار مجلس التنسيق السعودي العراقي)، تاريخ النّشر: ٢٠/ ٣/ ٢٠٢٣م.

(٦) شبكة النّبأ المعلوماتية، عنوان المقال: (صراعات المصالح والاختبار العربي الجديد)، بقلم: الدّكتور سالم الكتبي، تاريخ النّشر: ٧/ ٥/ ٢٠٢٣م.

(٧) المصدر نفسه.

(٨) المصدر نفسه.

(٩) المصدر نفسه، في عنوان المقال: (التناقض البشري في إطار الاحترام المتبادَل)، بقلم: علي حسين عبيد، تاريخ النّشر: ٢/ ١/ ٢٠١٦م.

(١٠) موقع راديو نوا، تاريخ النّشر: ٢٠/ ٩/ ٢٠١٨م.

- في متن الخبر: "والثّاني هو تذبذب الكتل الهوائية شمال الأطلسي"[٢].
- عنوان الخبر: "الشّيخ جلال الدّين الصّغير: اوردغان كتلة من الطّائفية البغيضة والمسعورة"[٣].

المعجم:

كُتْلَة: وجمعها كُتَل، جاء في اللّسان "الليث: الكُتْلة أَعظم من الخُبْزة وهي قطعة من كنِيز التمر. المحكم: الكُتْلة من الطين والتمر وغيرهما ما جُمِع؛ قال: وبالغَداةِ كُتَلَ البَرْنِجِّ أَراد البَرْنيَّ. الصّحاح: الكُتْلة القطعة المجتمعة من الصَّمْغ. والمُكَتَّل: الشديد القصير. ورأْس مُكَتَّل: مجمَّع مدوَّر. والكُتْلة: الفِدْرة من اللحم. وكَتَّله: سمَّنه؛ عن كراع. ورجل مُكَتَّل وذو كَتَلٍ وذو كَتالٍ: غليظُ الجسم. والكَتَال: القوَّة"[٤].

و"كُتْلة [مفرد]: جمعها كُتُلات وكُتْلات وكُتَل:

١ - قطعة مجتمعة من شيء "كتلة عجين- حمل بيديه كتلة من الثلج"، كتلة واحدة: جماعة.

٢ - مجموعة أشياء متشابهة مُتجمِّعة مع بعضها (كتلة منازل- كتلة الأجزاء الموصِلة أو الناقلة للتيّار).

• الكُتْلة: (في الفيزياء) كميّة المادَّة الموجودة في جسم ما، وتُقاس بالكيلوجرام أو بالرَّطل، وهي تساوي المقاومة التي يبديها هذا الجسم تجاه أيَّة قوَّة لتحريكه أو لتغيير حركته.

• الكتلة الحرجة: الكتلة الأصغر لمادّة قابلة للانشطار، التي تستمرُّ وتدوم في تفاعل نوويّ متسلسل.

• كتلة حزبيَّة: جماعة من النّاس متّفقون على رأي واحد (كتلة الدّول الصّناعيّة- كتلة المعارضة) الكُتلة الشّرقيّة: روسيا ومن دار حولها، أو المعسكر الشُّيوعيّ- الكُتلة الغربيّة: الدّول التي تقف مع الولايات المتحدة الأمريكيّة، أو المعسكر الرّأسماليّ.

• كتلة ذَرِّيَّة: (في الفيزياء) كتلة تقاس عادة بوحدة الكتل الذرِّيَّة"[٥].

التّحليل:

في الأمثلة السّابقة نجد اشتراكاً لفظياً في كلمة (كتلة)، ينتمي إلى حقل دلالي واحد وهي تجمع الأشياء وتراصها، إلّا أنّ التّركيبات الوصفية والإضافية ولّدت معانٍ جديدة، على سبيل المجاز، ففي المثل الأول عبر التّركيب الوصفي (الكتل السّياسية) عن مكونات سياسية عراقية مختلفة، فهي تضم في معناها الأحزاب

(١) موقع وكالة موازين نيوز، تاريخ النّشر: ٢٦/ ١١/ ٢٠١٨م.

(٢) مجلة الشبكة العراقية، عنوان الخبر: (ثلوج في البصرة وإعصار يضرب الكحلاء.. انتظروا المزيد من مفاجآت الطقس)، تاريخ النّشر: ١/ ٣/ ٢٠١٧م.

(٣) موقع وكالة أنباء براثا، تاريخ النّشر: ٣/ ١٠/ ٢٠١٦م.

(٤) لسان العرب مادة (كتل)، مج٢: ٣/ ٣٣٨٨.

(٥) معجم اللّغة العربية المعاصرة، مادة (كتلة): ٣/ ١٩٠٦.

والقوائم الإنتخابية ومن إنضم إليها بحسب توجهه الإثني أو الطّائفي أو الفكري أو السّياسي، أو ما تتطلبه السّياسة من تخندقاتٍ لأجل الوصول الى السّلطة، فنقرأ مثلا: (تشكيل كتلة نيابية[١]، كتلة الفضيلة النّيابية[٢]، كتلة مستقلة جديدة[٣]، كتلة السّند،[٤]، كتلة الاصلاح النّيابية[٥]، كتلة صادقون[٦]، كتلة الوطن[٧]، كتلة الحزب الدّيمقراطي الدّيمقراطي الكردستاني[٨]، كتلة المواطن[٩]، كتلة النّهج الوطني[١٠]، الكتلة الصّدرية[١١]، حشد كتلة من العائلة المالكة[١٢]، كتلة من النّاس عديمي الفائدة[١٣]).

فنجد أنّ كل تركيب وصفي أو إضافي أعطى مصطلحاً جديداً يعبر عن فئة معينة من النّاس، وهو موافق للمعنى المعجمي على سبيل المجاز، إذ إنّ المعنى المعجمي كان يدلّ على بعض المواد الغذائية أو المستعملة، في حين أصبح المعنى يشمل مجموعات بشرية بينها مشتركات، أمّا في المثال الثّاني فعبّر التّركيب الوصفي (الكتل الكونكريتية) عن مصطلح يدلّ على مجموعة من الحواجز المصنوعة من مادة (الإسمنت) أو (الكونكريت) تستخدم لمنع اختراق محميات للقوات الأمنية من قبل أي أشخاص لا يرغب بدخولهم إليها، وبين التّركيب أنّها من صنع الإنسان، وليست طبيعية، وهو موافق للمعنى المعجمي الذي ذكر أنها تعني الكتلة من الطّين وغيرها، وهو توسيع للمعنى إذ أصبح يستعمل للتعبير عن أي كمية غير معدودة، فنجد مثلاً: (كتلة من الطحين[١٤]، كتلة من السكر[١٥]، كتلة من الطين[١٦]).

(١) موقع وكالة موازين نيوز، عنوان الخبر: (حزب الفضيلة يعلن تشكيل كتلة نيابية باسم النهج الوطني)، تاريخ النّشر: ١١/ ١٠/ ٢٠١٨م.

(٢) موقع وكالة موازين نيوز، عنوان الخبر: (حزب الفضيلة يعلن تشكيل كتلة نيابية باسم النهج الوطني)، تاريخ النّشر: ١١/ ١٠/ ٢٠١٨م.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) موقع وكالة الأنباء العراقية، عنوان الخبر: (كتلة السند: نحترم قرار الحكومة بالموافقة على زيارة ترامب)، تاريخ النّشر: ٢٦/ ١٢/ ٢٠١٨م.

(٥) المصدر نفسه، عنوان الخبر: (كتلة الاصلاح النيابية: زيارة ترامب تعد انتهاكا صارخا لسيادة العراق)، تاريخ النّشر: ٢٦/ ١٢/ ٢٠١٨م.

(٦) المصدر نفسه، عنوان الخبر: (كتلة صادقون: نرفض زيارة ترامب ونثمن موقف رئيس الوزراء)، تاريخ النّشر: ٢٧/ ١٢/ ٢٠١٨م.

(٧) المصدر نفسه، عنوان الخبر: (كتلة الوطن: نقف مع الحكومة باي اجراء تتخذه ردا على زيارة ترامب)، تاريخ النّشر: ٢٧/ ١٢/ ٢٠١٨م.

(٨) موقع قناة الفلوجة الفضائية، عنوان الخبر: (كتلة الحزب الديمقراطي الكردستاني تعلن إنهاء مقاطعتها لجلسات البرلمان)، تاريخ النّشر: ٧/ ١٢/ ٢٠١٨م.

(٩) موقع وكالة شبكة أخبار واسط، عنوان الخبر: (كتلة المواطن في واسط تقدم يوم غد مرشحيها لشغل منصب المحافظ، ومالك الدريعي الاوفر حظا)، تاريخ النّشر: ٣/ ١/ ٢٠١٥م.

(١٠) موقع وكالة السّومرية نيوز، عنوان الخبر: (تشكيل كتلة مستقلة باسم "النهج الوطني")، تاريخ النّشر: ١١/ ١٠/ ٢٠١٨م.

(١١) موقع قناة رووداو الفضائية الكردية، عنوان الخبر: (نائب لروورداو: عدد نواب الاطار التنسيقي بلغ نحو ١٣٠)، تاريخ النّشر: ١٤/ ٦/ ٢٠٢٢م.

(١٢) شبكة النّبأ المعلوماتية، عنوان التّقرير: (محمد بن سلمان ومحاولة تحسين صورة المملكة في الخارج)، تاريخ النّشر: ١٥/ ٣/ ٢٠١٨م.

(١٣) المصدر نفسه، عنوان التّقرير: (النّظرة الصّحيحة لجيوش العصور الوسطى)، تاريخ النّشر: ١٩/ ١٢/ ٢٠١٨م.

(١٤) موقع وكالة السّومرية نيوز، عنوان التّقرير: (وصفة حلاوة الحليب العراقية الشهية)، تاريخ النّشر: ١٦/ ١/ ٢٠٢٢م.

(١٥) موقع شبكة النّبأ المعلوماتية، عنوان التّقرير: (النحل... اقوام واجناس معطاءة)، تاريخ النّشر: ١٧/ ٤/ ٢٠١٣م.

(١٦) موقع اذاعة العراق الحر، عنوان التّقرير: (حي التنك في الكوت وخطط الحكومة لمكافحة الفقر)، تاريخ النّشر: ١٧/ ٤/ ٢٠١٢م.

أمّا في المثال الثّالث الذي يتوافق مع المثال الثّاني في المعنى العام أو في المعنى المعجمي، فبين التّركيب الوصفي أنّ الكتل هي طبيعية وليست من صنع الإنسان، فنقرأ مثلا: (كتلة كبيرة من الشطر الجنوبي[١]، كتلة هائلة من المياه[٢]، الكتلة من الأبخرة[٣]، تعادل كتلتها مليار مرة كتلة الشمس[٤]، كتلة من المعادن والفلزات والاتربة[٥]، كتل جليدية[٦]، الكتل الصخرية[٧]، الكتلة البنائية للقشرة الخارجية[٨]، كتلة العناصر[٩])، وفي المثال الرّابع نجد إستعمالاً جديداً للمعنى على على سبيل المجاز وهو (كتلة من الطّائفية)، فقد توسع المعنى ليشمل صفات معينة، وهي من الأشياء المحسوسة غير الملموسة وغير المادية، فنقرأ مثلا: (كتلة من الحركة والعمل الدؤوب[١٠]، كتلة من النّشاط والحماس[١١]، كتلة من الشر المتجسّد[١٢]، كتلة من العدوانية[١٣])، وهو توسع للمعنى جديد، وكلها مشتركات لفظية تعددت معانيها بتعدد دلالة السّياق والتراكيب، وهناك أمثلة عدة لا يمكن حصرها، بسبب أنّ التّطور الدّلالي من خلال لغة الإعلام مستمر، وأنّ تلك اللّغة ولّادة للمعاني الجديدة، ولغة الإعلام في العراق تعدُّ في مقدمة لغات الإعلام في الوطن العربي في توليد تلك المعاني، بسبب كثرة محطاتها الإعلامية من جانب، وتسارع الأحداث في الوطن من جانب آخر، وهنا يجب أن نؤشر على أمر مهم، من خلال عرض بعض الأمثلة:

١. عنوان الخبر: "رسوم كهوف العصر الحجري نسوية"[١٤].
٢. عنوان الخبر: "أمانة بغداد تحدد رسوم مهنة ١٠% من مبلغ الإيجار السنوي للمحال"[١٥].
٣. متن التّقرير: "ان سلطات بلادهم منعتهم من التظاهر قرب مركز المؤتمرات"[١].

(١) شبكة النّبأ المعلوماتية، عنوان التّقرير: (تسونامي: ما هو ولماذا يحدث وكيف تنقذ نفسك في حال حدوثه؟)، تاريخ النّشر: ٣١/ ١٢/ ٢٠١٨م.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) شبكة النّبأ المعلوماتية، عنوان التّقرير: (عالم الكواكب.. عندما يصبح استيطان الفضاء ليس ببعيد)، تاريخ النّشر: ٢٠/ ١/ ٢٠١٤م.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) المصدر نفسه، عنوان المقال: (قطرة الماء.. قطرة الدم)، بقلم: حيدر الجراح، تاريخ النّشر: ٢٨/ ١٠/ ٢٠١٤م.

(٦) المصدر نفسه، عنوان التّقرير: (الحياة الاخرى.. عندما تصبح الكواكب شبيه بالأرض!)، تاريخ النّشر: ٩/ ٦/ ٢٠١٦م.

(٧) المصدر نفسه.

(٨) المصدر نفسه.

(٩) المصدر نفسه.

(١٠) المصدر نفسه، عنوان التحقيق: (اضاءات على حياة الراحل آية الله السّيد أحمد الفالي (رحمه الله))، تاريخ النّشر: ١٩/ ٤/ ٢٠٠٧م.

(١١) المصدر نفسه.

(١٢) المصدر نفسه، عنوان المقال: (الهداية الإلهية الكبرى نحو الدّرجات العليا)، بقلم: آية الله السّيد مرتضى الشيرازي، تاريخ النّشر: ٢٨/ ١/ ٢٠١٨م.

(١٣) المصدر نفسه، عنوان التّقرير: (مصطلحات نفسية: الكبت)، تاريخ النّشر: ٤/ ١٠/ ٢٠٠٧م.

(١٤) موقع وكالة السّومرية نيوز، تاريخ النّشر: ١٣/ ١٠/ ٢٠١٣م.

(١٥) المصدر نفسه، تاريخ النّشر: ٤/ ١/ ٢٠١٦م.

٤. متن التّقرير: "عن طريق التظاهر بأنه شخص آخر لا يعتبر مدانا بالاغتصاب الا في حال التظاهر بأنه زوج المجني عليها"[٢].

نلاحظ من خلال الأمثلة السّابقة كلمتين الأولى (رسوم)، والثّانية (التظاهر)، وردتا في مثالين منفصلين، وكل واحدة منهما دلت على معنى لا يمت بصلة الى مثيلتها في المثال الآخر، وإذا عدنا الى المعنى المعجمي لهما سنجد:

رسوم: من رَسَمَ، و"الرّسم: الأَثَرُ، وقيل: بَقِيَّةُ الأَثَر، وقيل: هو ما ليس له شخص من الآثار، وقيل: هو ما لَصِقَ بالأَرض منها. ورَسْمُ الدار: ما كان من آثارها لاصقاً بالأرض، والجمع أَرْسُمٌ ورُسومٌ. ورَسَمَ الغيث الدار: عَفّاها وأَبقى فيها أثراً لاصقاً بالأرض... والرَّوْسَمُ: خشبة فيها كتاب منقوش يُخْتَمُ بها الطعامُ، وهو بالشين المعجمة أَيضاً... قال أبو تراب: سمعت عَرَّاماً يقول هو الرّسم والرَّشْمُ للأَثر. ورَسَمَ على كذا ورَشَمَ إذا كتب"[٣].

تظاهر: من ظَهَرَ، "وظَهر الشّيء، بالفتح، ظُهوراً: تبيَّن. وأظهرتُ الشّيء: بيّنته. والظُهور: بُدُوّ الشّيء الخفي"[٤]، ومن معاني التظاهر: التّعاون والهجر والتفاخر، مثل تظاهر القوم: أي تعاونوا، وتظاهر الرجل من إمرأته: هجرها، وظهرت بالشّيء: افتخرت به[٥].

ونأتي إلى معاني الكلمات في الأمثلة السّابقة، فكلمة (رسوم) جاءت بمعنى فن الرّسم المعروف في المثال الأول وقد تكون مطابقة للمعنى المعجمي الى حدٍ ما، كون الرّسم نوعاً من أنواع الكتابة، وقد اتسعت دلالته من الرّسم على الأرض والأثر، الى الرّسم على الورق أو غيره، أما في المثال الثّاني فجاءت بمعنى الضرائب أو ما تفرضه السلطات الحاكمة من أموال على الأشخاص، ويبدو أنّها اشتقت من (الرَّوسم) وهو الختم، فكان فرض الضرائب يأتي بكتاب مختوم من قبل الحاكم، وهو واجب التّنفيذ، فجاءت وسيلة الإشتقاق لتعبّر عنه بكلمة (رسوم) بحسب تحليلي، فلم أجد من أصّل لهذا المعنى سابقاً.

أما (تظاهر) فقد جاءت في المثال الثّالث بمعاني (الاحتجاج أو الرفض أو الإستنكار أو المطالبة... الخ)، ولم يأتِ في المعجمات معناها هذا، ويبدو لي أنّها أشتقت من معنى الظهور أي الإبانة، أي إظهار الرفض علناً، والظهور أما الملأ، وهناك من قال إنّها اشتقت من المعنى المعجمي (تعاون) أي أنّ التظاهر هو تعاون بين المتظاهرين للمطالبة بالحقوق، أما في المثال الرّابع فقد جاءت بمعاني (التّصنع أو التّمثيل أو الكذب... الخ)، ويبدو أنّ إنحطاطاً في الدّلالة قد حدث فيها، فبعد أن كانت تعني التفاخر، أصبحت تعني إظهار ما ليس حقيقي فيه، أي أن يدعي الشّخص

(١) موقع شبكة النّبأ المعلوماتية، عنوان التّقرير: (لماذا تتكالب الدّول الأغنى في العالم على اقتراض الأموال؟؟)، تاريخ النّشر: ٢١/ ٤/ ٢٠١٦م.

(٢) المصدر نفسه، عنوان التّقرير: (الاغتصاب... جريمة صراخها الصمت!)، تاريخ النّشر: ٢٥/ ٢/ ٢٠١٣م.

(٣) لسان العرب، مادة (رسم)، مج١: ٢/ ١٥٠٨.

(٤) المصدر نفسه، مادة (ظهر)، مج ٢: ٣/ ٢٤٧٠.

(٥) بنظر: المصدر نفسه، مج٢: ٣/ ٢٤٧٠ – ٢٤٧١.

صفاتٍ لا يملكها، أو إنّها اشتقت من الإبانة أيضاً، بأن يظهر الشّخص شيئاً غير حقيقي ويخفي شيئاً آخر، أي يضمر بداخله عكس ما في ظاهره، فيكون التّطور باتجاه المعنى وضده، فإن كان فيصح أن يكون من المشترك، لأن العلماء عدّوا الأضداد من المشترك(١)، وكما ذكرنا من مصدر في مقدمة المبحث.
وفي تحليل الكلمتين على وفق المعايير الدّلالية نجد الآتي:

١. إنّ الكلمات تنتمي الى وحدة صيغة واحدة، فكلمة (رسوم) هي على وزن (فُعُول)، وكلمة (تظاهر) هي على وزن (تفاعل)، وأنها تتراوح في انتمائها الى وحدة المعنى، فنجدها أساسية تارة، كما في ذهاب بعضهم الى اشتقاق (تظاهر) من معنى (تعاون)، ونجدها هامشية كما في باقي المعاني، هذا بما يتعلق بالمعايير الدّاخلية.

٢. أما ما يتعلق بالمعايير الخارجية، فإن جميع الكلمات تنتمي الى وحدة بيئة واحدة، فالأمثلة كلها من لغة الإعلام في العراق، وقد أوردت كل كلمة من الوكالة الإخبارية نفسها، وهي تنتمي الى وحدة زمن واحدة أيضاً، فتواريخ نشرها لا يفصل بينها إلّا بضع سنين، وهي تنتمي الى وحدة لغة واحدة هي العربية، ووحدة مستوى لغوي واحد وهو الفصيح، وقد اختلفت في وحدة السّياق، فاختلف معناها.

وهنا نشير إلى أنّ شيوع استعمال هذه الكلمات بمعانيها الجديدة الثّابتة عند اهل اللّغة، يدلُّ على أنّ الدّلالة الهامشية تتحول بمرور الزّمن الى دلالة أساسية، ويدلُّ كذلك على تداخل المصطلحين اللذين أشار إليهما (أولمان) وهما الهومونيمي والبوليزيمي، وسنتفق مع الآراء التي ذهبت الى دخول المجاز ضمن المشترك اللّفظي أيضاً، فما لمسناه من خلال الأمثلة التي سقناها سابقاً، أن البوليزيمي قد يتحول الى هومونيمي مع مرور الزّمن، بل هو مقدمة له، إذاً نحن نرجح أن يكون كلا النّوعين مشتركاً لفظياً، وهو ما أردنا الإشارة إليه، من خلال تقديم أمثلة البوليزيمي على أمثلة الهومونيمي(٢).

أما الأضداد فهي الأخرى مستعملة في لغة الإعلام المعاصرة، فنجد مثلا صفة (رفيع) تستعمل بمعنى صغير وبمعنى كبير، فنقرأ مثلاً في تقرير صحفي: "هناك خيط رفيع وحاد يربط بين مصر وما حدث للإيزيديين في العراق"(٣)، فهو هنا بمعنى صغير، ونقرأ في خبرٍ، جاء فيه: "يجري وفد حكومي كوردي رفيع في وقت لاحق من السبت محادثاتٍ كبار المسؤولين العراقيين"(٤)، فهو هنا بمعنى

(١) ينظر: المزهر في علوم اللّغة: ١/ ٣٨٧.

(٢) ينظر ص ٢٢٥ من الأطروحة تعريف البوليزيمي والهومونيمي.

(٣) موقع وكالة أكد نيوز، عنوان التّقرير: (من يبادر من أجل تحقيق العدالة لإيزيديات جبل سنجار؟)، تاريخ النّشر: ٢٩/ ٨/ ٢٠١٧م.

(٤) موقع قناة كوردستان ٢٤ الفضائية، عنوان الخبر: (كوردستان ترسل اول وفد لبغداد وتحصر المحادثات بملفين)، تاريخ النّشر: ١٣/ ١/ ٢٠١٨م.

كبير، وقد وردت في المعجم بمعنيين أيضاً مع كلمة (صوت) إذ تعني الصّوت الرقيق والصّوت الجهوري[١].

كذلك كلمة (طرح)، فتأتي بمعنى (منح) تارة، وتأتي بمعنى (سحب) تارة أخرى، فنقرأ: "وكانت إدارة نادي النجف طرحت الثقة عن رئيس النادي وتمت تسمية عضو الهيئة الادارية محمد السلطاني رئيسا مؤقتا للنادي"[٢]، فهي بمعنى (السحب) هنا، ونقرأ في خبرٍ آخر جاء فيه: "وطالب وزير الشّباب والرّياضة باعادة طرح الثقة باعضاء مجلس ادارة الاتحاد العراقي لكرة القدم"[٣]، فهي بمعنى (المنح) هنا، ونجد أثر المصاحبة في تغيير المعنى.

ثانياً: التّرادف

ثاني مشكلات المعنى التّرداف، وكسابقه (المشترك اللّفظي) كان محط شدٍ وجذبٍ بين العلماء، فقد درسه وشرحه العلماء قديماً وحديثاً، فكان منهم المعارض لوجوده ومنهم المؤيد لوجوده، وكلٌ له أدلته التي يثبت فيها وجهة نظره، وقد أشار إليه سيبويه ضمناً بقوله: "اعلم أن من كلامهم اختلاف اللّفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللّفظين والمعنى واحد"[٤]، وكذلك ابن جني الذي يقول، التّرادف: "أن تجد للمعنى الواحد أسماء كثيرة، فتبحث عن أصل كل اسم منها، فتجده مفضي الى معنى صاحبه"[٥]، وقد أفرد له باباً في كتابه الخصائص سماه (باب تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني)[٦]، ونستطيع أن نعدّهما من المؤيدين لوجود التّرادف.

ومن أشهر تعاريف التّرادف قديماً، بأنه: "الألفاظ المفردة الدّالة على شيء واحد باعتبار واحد، كالسّيف، والصارم فإنهما دلا على شيء واحد، لكن باعتبارين: أحدهما على الذّات والآخر على الصّفة"[٧]، والكلام الأخير هو موطن الخلاف بين العلماء، يقول الإنطاكي: "حيث يسمى الشّيء الواحد بالأسماء المختلفة، نحو السّيف، والمهند، والحسام، إنَّ الاسم واحد، وهو (السّيف) وما بعده من الألقاب صفات، ومذهبنا أنّ كل صفة منها فمعناها غير الأخرى، وقد خالف من ذلك قوم،

(١) ينظر: لسان العرب، مادة (رفع)، مج١: ٢/ ١٥٤٧.

(٢) موقع وكالة السّومرية نيوز، عنوان الخبر: (الكرعاوي يخطط للعودة إلى النجف والاطاحة بعدد من اعضاء الادارة)، تاريخ النّشر: ١٣/ ٦/ ٢٠١٤م.

(٣) جريدة المدى، العدد: (٧٨٦)، عنوان الخبر: (الاتحاد العراقي لكرة القدم يواجه خلافاً حاداً مع وزارة الشّباب والرّياضة)، تاريخ النّشر: ٧/ ١٠/ ٢٠٠٦م.

(٤) الكتاب: ١/ ٢٤.

(٥) الخصائص: ٢/ ١١٣.

(٦) المصدر نفسه.

(٧) المزهر في علوم اللّغة: ١/ ٤٠٣ – ٤٠٤.

فزعموا أنها وإن اختلفت ألفاظها، فإنها ترجع الى معنى واحد، وذلك قولنا سيف، وعضب، وحسام"[١].

وتروي لنا الكتب حادثة حوارٍ دار بين ابن خالويه (ت٣٧٠هـ) وأبي علي الفارسي حول أسماء السّيف، سأل ابن خالويه الفارسي: " كم للسيف اسماً؟ قال: اسمٌ واحدٌ؛ فقال ابن خالويه: بل له أسماء كثيرة، وأخذ يعددها نحو: الحسام، والمِخذَم، والقّضيب، والمِقضَب، فقال له أبو علي: هذه كلها صفات"[٢]، فالأول كان من المؤيدين لوجود التّرداف، والثّاني كان من المعارضين. هذا لم يمنع أن الأغلبية من العلماء كانوا قد أقروا بوجود التّرادف، بل أفردوا له كتباً مستقلة، ومنهم المبرّد الذي ألف كتاباً اسمه: (ما أتفق لفظه واختلف معناه في القرآن المجيد)، الذي يقول فيه: "أما اختلاف اللّفظين والمعنى واحد، فقولك: (ظننت، وحسبت)، و(قعدت، وجلست)، و(ذراع، وساعد)، و(أنفٌ، ومَرسْنٌ)"[٣]، وكذلك الأصمعي (ت٢١٦هـ)، (ت٢١٦هـ)، الذي ألف كتابين الأول سماه (ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه)[٤]، والثّاني هو (كتاب الألفاظ)[٥]، وتبعه ابن خالويه الذي ألف كتابين أيضاً، الأول في أسماء الأسد والثّاني في أسماء الحية، والفيروزآبادي الذي ألف كتابين الأول سماه (الروض المسلوف فيما له إسمان من ألوف) ، والثّاني سماه (ترقيق الأسل لتصفيق العسل)[٦].

امّا المعارضون الذين اتفقوا مع أبي علي الفارسي، فمنهم ابن فارس الذي يقول في تعدد أسماء السّيف: "والذي نقول في هذا أنّ الاسم واحد وما يعده من الألقاب صفات، ومذهبنا أنّ كل صفة منها فمعناها غير معنى الأخرى"[٧]، ويقول إنّه تبع في ذلك مذهب شيخه أبي العباس المعروف بثعلب (ت٢٩١هـ)[٨]، وقد وضعه بعض علماء العصر الحديث على إثر ذلك ضمن المعارضين، ومنهم الدّكتور أحمد مختار عمر[٩]، والدّكتور أحمد نعيم الكراعين[١٠]، في حين أنّ كتاب (مجالس ثعلب) قد حمل عدداً من المرادفات، إذ قالل: "يقال: سويداء قلبه، وحبة قلبه، وسواد قلبه، وسوادة قلبه، وجلجلان قلبه، وأسود قلبه، وسوداء قلبه، بمعنى. ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: أنا أفصح العرب، تربيت في أخوالي

(١) دراسات في فقه اللّغة: ٣١٤ - ٣١٥.

(٢) نزهة الألباء في طبقات الأدباء: ٢٣١.

(٣) ما أتفق لفظه واختلف معناه في القرآن المجيد، المبرّد: ٤٧.

(٤) ينظر: ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه، الأصمعي (ت٢١٦هـ)، تحقيق: ماجد حسن الذهبي، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٨٧م.

(٥) ينظر: المخصص: ١٣/ ٢٩٥ – ٢٦٠.

(٦) ينظر: المزهر في علوم اللّغة: ١/ ٤٠٧.

(٧) الصاحبي: ٥٩.

(٨) المصدر نفسه.

(٩) ينظر: علم الدّلالة، أحمد مختار: ٢١٨.

(١٠) ينظر: علم الدّلالة بين النّظر والتّطبيق: ١٠٨.

بني سعد، بيد أنى من قريش. قال: بيد، وميد، وغير؛ بمعنى"[١]، ويقول: "الباحور، والسهور، والسنمار: القمر. قال: والساهور: شئ يتبع القمر"[٢]، حتى وصفه الدّكتور غازي طليمات بأنّه: "أنكر بالقول وأثبت بالعمل"[٣]، وبهذا يمكن أن نعدّ (ثعلب) من الفريق الثّالث، الذين هم من قالوا في التّرادف ولكن في نطاقٍ ضيقٍ، ومنهم ابن درستويه[٤]، وأبو هلال العسكري[٥]، اللذان أقروا بوجود ألفاظ مترادفة نتيجة تعدد اللّهجات، وأنكروه في لهجة واحدة.

ولم يختلف الرّأي بين العلماء في العصر الحديث عن العصر القديم، فقد إنقسموا ما بين مؤيد ومنكرٍ لظاهرة الترداف بفارقٍ أن العصر الحديث شهد دراسات دقيقة وموضوعية، وضعت التّرادف ضمن شروط وضوابط، وعرفته وقسمته، وحددت ملامحه، فأصبح من اليسير على الباحثين توظيفه في دراساتهم، فقد قسم العلماء التّرادف على قسمين: القسم الأول أسموه التّرادف التّام، والقسم الثّاني أسموه التّرادف الجزئي أو أشباه التّرادف أو بمعنى التقارب.

أمّا القسم الأول (التّام) فهو ما انطبقت عليه شروط الترداف التي حدها العلماء، وهي[٦]:

١. الاتفاق في المعنى بين الكلمتين اتفاقا تاما: هو أن يفهم غالبية النّاس ينتمون الى بيئة واحدة كلمة ما بمعنى واحد، ولا يفهم منها معنى آخر.

٢. الاتحاد في البيئة اللّغوية: هو أن تكون عينة البحث من النّاس يتكلمون بلهجة واحدة، أو ينتمون الى مجموعة منسجمة من اللّهجات، وبهذا تكون الكلمات التي اختلفت بمعناها نتيجة اختلاف اللّهجات خارج التّرادف، فالتّرادف بمعناه الدقيق هو ان تكون هناك كلمتين للمتحدث باللهجو بمعنى واحد، يختار منهما أياً شاء، دون تغيّرٍ في ذاك المعنى.

٣. الاتحاد في العصر: إنّ دلالة الكلمات تتطور بمرور الزّمن، فاذا بحثنا عن التّرادف يجب الا نلتمسه في شعر شاعر من العصر الجاهلي ثم نقيس كلماته بكلمات وردت في نقش قديم يرجع الى العهود المسيحية مثلا.

٤. غياب التّطور الصّوتي: يعني ألّا يكون احد اللّفظين نتيجة تطور صوتي للفظ الآخر، كما ذكرنا في تأصيلنا لكلمة (روسم ورسم) في مفردة المشترك اللّفظي السّابقة، إذ أشار المعجم الى ورودها بالشين المعجمة (روشم ورشم).

---

(١) مجالس ثعلب: ١/ ١١.

(٢) المصدر نفسه: ١/ ٣٠٩.

(٣) في علم اللّغة: ٢٢٣.

(٤) ينظر: تصحيح الفصيح: ١/ ١٦٥.

(٥) ينظر: الفروق الفردية: ٢٣- ٢٤.

(٦) ينظر: في اللّهجات العربية: ١٥٤ – ١٥٥، وينظر: فصول في فقه العربية: ٣٢٣، وينظر: الترداف في اللّغة: ٦٦ – ٦٧.

٥. ويورد الدّكتور أحمد مختار عمر شرطاً قاسياً آخر لثبوت التّرادف، وهو أن يكون هناك تبادل بين الكلمتين في جميع سياقات اللّغة الواحدة في المستوى اللّغوي الواحد، دون وجود فرق بين الكلمتين في جميع أشكال المعنى[١]، وهو نفسه كان رأي الدّكتور محمود فهمي حجازي الذي سبق الدكتور احمد مختار عمر في ذلك، إذ يقول: "الفيصل في تحديد كون الكلمتين مترادفتين، كامن في السّياق، فإذا أمكن انتزاع كلمة من جملة وإحلال كلمة أخرى محلها دون تغير المعنى فالكلمتان مترادفتان. وهذا ممكن - في حالات بأعيانها – ولكن ينبغي التحفظ في ذلك في محاولة التحديد الدقيق للمعنى. وهنا تختلف أكثر المترادفات، ولذلك يعد التّرادف عند أكثر اللّغويين المعاصرين تقارباً دلالياً وليس دلالة كاملة"[٢]، أي أنّهما ذهبا بإتجاه أن لا وجود للدلالة التّامة إلّا على سبيل النّدرة، وهذا ما صرح به الدّكتور أحمد مختار، إذ يقول: إنَّ "مثل هذا النّوع من التّرادف قليل أو نادر الوقوع على مستوى اللّغة ككل"[٣]، بيد أنّه يقرُّ بوجود التّرادف الجزئي ، إذ يقول: "أما إذا اردنا بالتّرادف التّطابق في المعنى الأساسي دون سائر المعاني، أو اكتفينا بإمكانية التبادل بين اللّفظين في بعض السّياقات، أو نظرنا الى اللّفظين في لغتين مختلفتين أو أكثر من فترة زمنية واحدة، أو أكثر من بيئة لغوية واحدة – فالتّرادف موجود لا محالة"[٤].

وهو نفسه رأي الدّكتور هادي نهر، إذ يقول: "إننا إذا تأملنا ما يظن أنه من المترادفات من خلال استعمالاتها الفعلية، وسياقاتها المختلفة في نص إعجازي كالقرآن الكريم نشعر بعدم وجود ترادف تام بينها كما هو الحال في أسماء من نحو: البيت/ الدار/ المسكن/ المنزل/ المأوى/ الملجأ، وأفعال من نحو: رأى/ أبصر/ نظر/ شاهد"[٥]، فهو يذهب الى أنّ هناك فروقاً دلالية بين ما يظن أنّها مترادفات، وهذه الفروق تظهر عند استبدال السّياق.

أمّا فريق المؤيدين لوقوع التّرادف، فهم من دعوا الى عدم التّدقيق في البحث عن الفروق اللّغوية بين المتردافات، ومنهم الدّكتور رمضان عبد التّواب، إذ يقول: "ورغم ما يوجد بين لفظة وأخرى من فروق – أحياناً – فإننا لا يصح أن ننكر التّرادف مع من أنكره جملة؛ فإن إحساس الناطقين باللّغة كان يعامل هذه الألفاظ معامة التّرادف؛ فنراهم يفسرون اللّفظة بالأخرى"[٦]، والى مثل هذا ذهب الدّكتور فريد عوض، بقوله: "لا مفر لنا من التسامح والتجوز في قبول مصطلح التّرادف،

(١) ينظر: دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءاته: ١٠٣.

(٢) مدخل الى علم اللّغة: ١٤٨.

(٣) دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءاته: ١٠٣.

(٤) علم الدّلالة، أحمد مختار عمر: ٢٣٠.

(٥) علم الدّلالة التّطبيقي في التّراث العربي: ٥٠٤.

(٦) فصول في فقه العربية: ٣١٥ – ٣١٦.

والنّظر إليه دائماً على أنه غير تام، فلا بدّ من وجوده، وإن كان هذا على غير الحقيقة والتمام"[١].

وبين هذين الفريقين يقف فريق ثالث اتسم بالتّوسط في القول بوقوع التّرادف والدّعوة الى عدم المبالغة في القول بوقوعه، ومنهم الدّكتور إبراهيم أنيس، الذي يقول: "أنّ كثرة التّرادف قد أصبحت خاصية للغتنا العربية لا تكاد تشركها في هذا لغة أخرى"[٢]، ويرد على المنكرين لوقوع التّرادف بقوله: "ويظهر أنّ السر في إنكار التّرادف أنّ أصحاب هذا الرّأي كانوا من الاشتقاقيين، الذين أسرفوا في إرجاع كل كلمة من كلمات اللّغة إلى أصل استقت منه"[٣]، ولكنه وصف المبالغين في وقوعه بالمغالاة، بقوله: "وإن كان بعض الذين قالوا به قد غالوا فيه، فمنهم من يقول للأسد نحو خمسمائة كلمة، وللثعبان مائتا كلمة...الخ"[٤]، ومن هذا الفريق أيضاً الدّكتور علي الجارم الذي يرى أنّ ظاهرة التّرادف موجودة، "ولكن الإقرار بوجودها لا يعني عدم التّامل والتّدقيق في الألفاظ المترادفة من غير إغراقٍ في التّوسع والتّضييق"[٥].

والحقيقة أنا أرى أنّ الاختلاف بين الباحثين لم يأخذ بنظر الإعتبار مستوى اللّغة المنطوقة في البيئة الواحدة، أو لنقول أنه ناتج من اختلاف مستوى اللّغة في البيئة الواحدة، فعندما نتحدث عن لغة الإعلام لا نتحدث عن لغة النخبة من الأدباء والمثقفين، أو نصل الى المستوى الأعلى بها وهو لغة القرآن الكريم، فلغة الإعلام لا تلتفت الى الفروق الدّلالية التي قد يلتفت اليها المتخصصون في اللّغة من مفسرين ولغويين ومثقفين وأدباء.

ونجد أن عامة النّاس لا تجد فرقاً بين الألفاظ، بل نجد عدداً من الأدباء والكتاب ومعدي البرامج من خلال سردهم للقصص والروايات، أو كتابتهم للمسلسلات الإذاعية والتّلفزيونية، لا يلتفتون إليها، ما جعلها تشيع بين النّاس على أنها فصحى منطوقة عن القدماء، وأن لا فرق بين معاني الكلمات، فاستعملوها بوصفها مترادفات، فإذا أردنا القياس على البيئة واللّهجة والزّمن والسّياق، فإننا يجب أن نقرّ بوجود التّرادف، فالعامة لا تفرق بين (السّنة والعام والحول)، فهم يبدلونها محل الأخرى، فنسمعهم يقولون (كل عام وانت بخير، أو كل سنة وانت طيب)، ويقولون (هذا حول، أو عمره سنة) وخاصة عند لهجة الفلاحين ومربي المواشي، فلغة الإعلام اليوم هي من تصدّر هذه الألفاظ على أنها مترادفات، وإن اعترض أهل

(١) علم الدّلالة دراسة نظرية وتطبيقية: ١٣٢.

(٢) دلالة الألفاظ: ١٦٥.

(٣) في اللّهجات العربية: ١٥٦.

(٤) دلالة الألفاظ: ١٦٦.

(٥) ينظر: التّرادف، الدّكتور علي الجارم، بحث منشور في مجلة مجمع اللّغة العربية الملكي، العدد الأول، القاهرة، ١٩٣٥م: ٣٢٠.

اللّغة عليها، بل إنّ الأخذ بنظر الإعتبار العوامل التي ذكرنا يجعلنا التّمييز بين ما هو مترادف تام او مترادف جزئي سهلاً.

وقد استعمل الدّكتور محمد يوسف السّيد حلبص نظرية التّحليل التكويني لتحليل مكونات المعنى للتعرف على مدى التّطابق فيه من عدمه، ووضع معايير لذلك أطلق عليها (المعايير الدّاخلية)، ووضع معايير أخرى سماها المعايير الخارجية لمعرفة التّطابق في التوزيع السّياقي بينها، وفي النّتيجة الحكم على الكلمتين إن كانتا مترادفتين ترادفاً تاماً أو شبه مترادفتين، وهي تلخيص للشروط التي ذكرنا، وأسماها (**شروط التّرادف التّام**)، وهي على النّحو الآتي:

"أولاً – معايير داخلية: (شروط داخلية):
١. وحدة الصّيغة: اسم، فعل، حرف، مشتق، جامد... .
٢. وحدة المعنى: أساسي، هامشي، عاطفي... .
ثانياً – معايير خارجية: (شروط خارجية):
١. وحدة البيئة: لهجة واحدة، لهجتان، عدة لهجات... .
٢. وحدة الزّمن: زمن واحد، زمنان... .
٣. وحدة اللّغة: لغة واحدة، لغتان... .
٤. وحدة المستوى اللّغوي: عامي فصيح، سوقي، علمي، أدبي... .
٥. وحدة السّياق: متوزع في سياقات واحدة، مختلف في التوزيع..."[١].

وسنحاول في ضوء ما تقدم، أن نحلل بعض الأمثلة التي وردت في لغة الإعلام في العراق، وتبيان وقوع ظاهرة التّرادف فيها:

العينة:

مرادفات الفعل (قال)

- "وقال المتحدث باسم المجلس القاضي عبد الستار بيرقدار في بيانين منفصلين"[٢].
- "ذكر المتحدث باسم مجلس القضاء الاعلى عبد الستار بيرقدار، في بيان"[٣].
- "وكانت وزارة الخارجية الإيرانية قد استدعت الشهر الماضي القائم بالأعمال البولندية في طهران، وأبلغته أن إيران تعد قرار استضافة الاجتماع"[٤].
- "بينما تحدث صبري عن تقنيات الكتابة الروائية واللعبة السردية التي مارسها اللامي في النّصوص الأدبية"[١].

(١) تطور دلالة الألفاظ في لغة الصّحافة اليومية في مصر من ٥٢ – ١٩٧٣م، إطروحة دكتوراه للطالب: محمد يوسف السّيد حبلص، إشراف: الأستاذ الدّكتور كمال محمد بشر، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، قسم علم اللّغة، ١٩٨٤م: ١٧٦.

(٢) جريدة الصّباح العراقية، العدد: (٤٤٦٠)، عنوان الخبر: (القضاء الأعلى يوجه بغلق المقرات الوهمية) ، تاريخ النّشر: ١٢/ ٢/ ٢٠١٩م.

(٣) المصدر نفسه، عنوان الخبر: (القضاء الأعلى يعلن الحرب على تجارة المخدرات وتعاطيها).

(٤) المصدر نفسه، عنوان الخبر: (بمشاركة دولية.. اليوم انطلاق مؤتمر "وارسو" للشرق الأوسط).

- "حين وصل [شقيقا] الدّكتور سليمان الى اقليم كوردستان قادما من أوروبا أخبرني ان كوردستان تتعرض لهجوم من الارهاب"(٢).
- "واعلمها بان الدّولة والامانة هما الجهتان المسؤولتان عن تشويه معالم اهم واجمل شوارع بغداد"(٣).
- "وحكى اللاعب السّابق، الذي كان يعد المهاجم الأفضل في حقبة التسعينيات، للطلبة عن خبراته كلاعب"(٤).
- "وتتلفظ بالفاظ البلطجية وابناء الشوارع"(٥).
- "وكان الفنان السهل يؤكد في أكثر من مرة في التحقيق أن هذا الكلام تفوه به في بيته وأمام زوجته فقط"(٦).

المعجم:

قال: من قَوَلَ، "القَوْلُ: الكلامُ على التّرتيب، أَو كلُّ لَفظٍ مَذَلَ بِهِ اللّسان تامّاً كَانَ أَو ناقِصاً"(٧).

ذَكَر: من ذَكَر، و"الذِّكْر: (الشّيء يَجْرِي على اللّسان)، وَمِنْه قَوْلهم: ذَكَرْت لِفُلان حَدِيثَ كَذَا وكَذَا، أَي قُلْتُه لَهُ"(٨).

أبلغ: من بَلَغَ، والبَلاغَي هو: "البَلِيغُ الفَصِيحُ الّذِي يَبْلُغُ بعَبارَتِه كُنْهَ ضَمِيرِه، ونِهَايَةَ مُرَادِه... والبَلاغُ: الاسْمُ منَ الإبْلاغ والتّبليغ، وهُمَا: الإيصالُ... وقولُه تَعَالَى: فهَلْ على الرُّسُلِ إِلَّا البَلاغُ المُبِينُ، أَي: الإبْلاغُ ويُرْوَى بالكَسْر، قالَ الهَرَوِيُّ: أَي: منْ المُبالغِينَ فِي التّبليغ، منْ بالَغَ يُبَالِغُ مُبَالَغَةً وبَلاغاً، بالكَسْرِ: إِذا اجْتَهَدَ فِي الأمْرِ ولمْ يُقَصِّرْ، والمَعْنَى كُلُّ جَماعَةٍ أَوْ نَفْسٍ تُبَلِّغُ عَنَّا وتُذِيعُ مَا نَقُوله، فلْتُبَلِّغْ ولْتَحْكِ، قلتُ: وقدْ ذُكِرَ هَذَا الحديثُ فِي رفع ويُرْوَى أَيْضاً: منَ البَلّاغ مِثَال الحُدّاثِ، بمَعْنَى المُحَدِّثِينَ"(٩).

تحدّث: من حَدَث، و"الحَديثُ: الخَبَرُ، فهما مُترادِفانِ،... الحَدِيثُ: مَا يُحدِّثُ بِهِ المُحَدِّثُ تَحْدِيثاً، وَقد حَدَّثَهُ الحَدِيثُ، وحَدَّثَهُ بِهِ"(١٠).

(١)جريدة الصّباح العراقية، العدد: (٤٤٦٠)، عنوان الخبر: (النادي الثّقافي العربي بالشارقة يحتفي بالروائي جمعة اللامي).

(٢) المصدر نفسه، عنوان الخبر: (عائلة الدّكتور سليمان تطالب بدفن الشهيد في قريته)، تاريخ النّشر: ٢/ ١١/ ٢٠١٦م.

(٣) صحيفة الزّمان (طبعة العراق)، عنوان الخبر: (مواطنون يناشدون تأهيل وإشغال الأبنية المتروكة ببغداد)، تاريخ النّشر: ١/ ٧/ ٢٠١٨م.

(٤) المصدر نفسه، عنوان الخبر: (صحف أسبانيا تستعرض وجوه ريال مدريد وخلفاء بوسكيتس)، تاريخ النّشر: ٢٨/ ١١/ ٢٠٨م.

(٥) موقع وكالة أنباء براثا، عنوان الخبر: (دولة القانون تشن هجوما عنيفا على النائبة الرفيقة حنان الفتلاوي)، تاريخ النّشر: ٣/ ٥/ ٢٠١٧م.

(٦) مجلة الشبكة العراقية، عنوان التّقرير: (قصة إعدام الفنان صباح السهل)، تاريخ النّشر: ٢٥/ ١٠/ ٢٠١٦م.

(٧) تاج العروس، من جواهر القاموس، مادة (قول): ٣٠/ ٢٩١ - ٢٩٢.

(٨) المرجع نفسه، مادة (ذكر): ١١/ ٣٧٧.

(٩) المرجع نفسه، مادة (بلغ): ٢٢/ ٤٤٧ – ٤٤٩.

(١٠) المرجع نفسه، مادة (حدث): ٥/ ٢٠٨ – ٢١٠.

أخبر: من خَبَر، و"(الخَبَرُ، مُحرَّكَةً: النّبأ)، هكذا فِي المُحْكَم. وَفِي التَّهْذِيب: الخَبَر: مَا أَتَاكَ مِن نَبَإٍ عَمَّن تَسْتَخْبِرُ. قَالَ شَيْخُنَا: ظاهِرُه بل صَرِيحُه أَنَّهُما مُتَرادِفَان... والمُحَدِّثُون استَعْمَلُوه بمَعْنَى الحَدِيث"(١).

حكى: من حكي أو حكو، فـ"حَكَوْتُ الحدِيثَ (أَحْكُوهُ): لُغَةٌ فِي حَكَيْتُ... حُكِيَ: كحَكَيْتُه. أحْكيهِ حِكايَةً... وَعنهُ الكلامَ حِكايَةً: نَقَلْتُه... ويُرْوَى: فَوْقَ مَا أَحْكِي؛ أَي فوْقَ مَا أَقولُ"(٢).

تلفظ: من لَفَظ، و"لَفَظَه من فِيهِ يَلْفِظُهُ لَفْظاً، ولَفَظَ بِهِ لَفْظاً، كضَرَبَ، وَهُوَ اللّغة المَشْهُورَةُ. وقالَ ابنُ عَبَّادٍ: وَفِيه لُغَةٌ ثَانِيَةٌ: لَفِظَ يَلْفَظُ، مِثَالٌ سَمِعَ يَسْمَعُ. وقَرَأَ الخَلِيلُ: مَا يَلْفَظُ من قَوْلٍ بفَتْحِ الفاءِ، أَيْ رَمَاهُ، فَهُوَ مَلْفُوظٌ ولَفِيظٌ... اللّفظ: واحِدُ الأَلْفَاظِ، وَهُوَ فِي الأصْلِ مَصْدَرٌ... ورَجُلٌ لَفَظَانُ، مُحَرَّكَة، أَيْ كَثِيرُ الكَلامِ، عامِّيّة"(٣).

تفوه: من فَوَه، و"الفُوهُ أَصْلُ بِنَاءِ تَأْسِيسِ الفَمِ،... (وفاهَ بِهِ) يَفُوهُ ويَفِيه؛ قالَ ابنُ سِيدَه: واوِيَّة يائِيَّة؛ (نَطَقَ) ولَفَظَ بِهِ؛ قالَ أُمَيَّة: فَلَا لَغْواً وَلَا تَأْثِيمَ فِيهَا وَمَا فاهُوا بِهِ لَهُم مُقِيمُ (كتَفَوَّهَ) يقالُ: مَا فُهْتُ بكَلِمَةٍ وَمَا تَفَوَّهْتُ بمعْنًى، أَي مَا فتَحْتُ فمِي بكَلِمَةٍ. ورجُلٌ مُفَوَّهٌ، كمعَظَّم، وفَيِّهٌ، ككَيِّسٍ، أَي (مِنْطِيقٌ) أَي قادِرٌ على المنْطِقِ والكَلامِ. أَو فَيِّهٌ: جَيِّدُ الكَلامِ. وقالَ ابنُ الأعْرابيِّ: رجُلٌ فَيِّهٌ ومُفَوَّهٌ: حَسَنُ الكَلامِ بَلِيغٌ فِيهِ، كأَنَّه مَأْخُوذٌ مِن الفَوَهِ وَهُوَ سَعَةُ الفَمِ"(٤).

التّحليل:

نلاحظ من الأمثلة السّابقة أنّ الأفعال: (قال، ذكر، تحدّث، اخبر، حكى، تلفظ، تفوه) جاءت مترادفة، وحسب التّحليل الآتي:

١. اتفاق الكلمات في الصّيغة فكلها كانت أفعالاً.
٢. تنوعت المعاني بين متماثلة المعنى بشكل أساسي وبين متماثلة بشكل هامشي.
٣. تنتمي الكلمات إلى بيئة لغوية واحدة هي لغة الإعلام في العراق.
٤. تنتمي الكلمات الى وحدة زمن واحدة، فهي متداولة في العصر الحديث.
٥. تنتمي الكلمات الى لغة واحدة، ليس فيها كلمات معرّبة.
٦. تنتمي الكلمات الى مستوى لغوي واحد هو الفصيح.
٧. جاءت الكلمات متوزعة في سياقات واحدة.

ومن هذا نستنتج أن درجة التّطابق كانت غير متساوية بين الكلمات، لاختلال شرط وحدة المعنى، فالأفعال (قال، وذكر، وتحدّث، وأخبر، وحكى) جاءت معجمياً بمعنى واحد، ونستطيع أن نقول إنّ التّطابق بينها تطابقاً تاماً، ويمكن استبدالها في لغة الإعلام في العراق، فنقول:

(١) تاج العروس، من جواهر القاموس، مادة (خبر): ١١/ ١٢٥.
(٢) المرجع نفسه، مادة (حكو): ٣٧/ ٤٥٨ - ٤٥٩.
(٣) المرجع نفسه، مادة (لفظ): ٢٠/ ٢٧٤ – ٢٧٦.
(٤) تاج العروس، مادة (فوه): ٣٦/ ٤٦٣ – ٤٦٨.

- قال المتحدث باسم المجلس القاضي عبد الستار بيرقدار.
- ذكر المتحدث باسم المجلس القاضي عبد الستار بيرقدار.
- أبلغ المتحدث باسم المجلس القاضي عبد الستار بيرقدار.
- تحدّث المتحدث باسم المجلس الأعلى عبد الستار بيرقدار.
- أخبر المتحدث باسم المجلس الأعلى عبد الستار بيرقدار.
- حكى المتحدث باسم المجلس الأعلى عبد الستار بيرقدار.

والاختلاف هنا بينها في درجة الإستحسان أو الاستقباح، وفي درجة طبيعة الشّيء المشار اليه[١]، فالمعنى المعجمي يخبرنا أنّ الأفعال (قال، وذكر، وتحدّث، وأخبر) مترادفات ترادفاً تاماً، ويخبرنا المعجم أنّ الفعلين (أبلغ، وحكى) هما مرادفا الفعل (حدّثَ)، في حين أنّ تطوراً دلالياً طرأ على الفعل (تلفظ) فأصبح معناه مجازاً (النّطق والقول)، بعد أن كانَ معناه (الرمي)، فصار يطلق على ما يخرج من الفم من كلام، ويخبرنا المعجم أنّ الفعل (تفوه) مرادفاً للفعل تلفظ، كما اسلفنا سابقاً، فالأخيران لا يمكن أن نصف نوع التّرادف بينهما وبين الفعل (قال) بالتّرادف التّام وإنما نستطيع أن نقول إنّه ترادف جزئي، وهناك أفعال أخرى مرادفة للفعل (قال) مثل الفعل (أنبأ)، وفي لغة الإعلام نجد وبكثرة مرادفته للفعل (أخبر) عند اشتقاق الاسم منهما (خبر، ونبأ) فنسمع (نشرة الأخبار، أو نشرة الأنباء)، وكذلك أفعال مثل: (أعلن، أفاد، قصّ، روى، سرد)، ولكن درجة اختلاف طبيعة المشار اليه تتحكم بأن لا يصح ورودها في كل الأمثلة، كما في الفعل (حكى)، إذ لا يستعمل في لغة الإعلام في العراق للتعبير عن قول المقول لمسؤولٍ مكلفٍ بمهمة منصبٍ رفيعِ المستوى، وقد لا يستحسن ذلك من قبل المتلقين، فدرجات الانفعال والشمول اضافة الى ما ذكرنا من درجات الاستحسان وطبيعة الشّيء المشار اليه تتحكم بقبول التّرادف في موضع، من عدم قبوله، ويعود هذا السّياق الذي ترد فيه الكلمة.

العينة:

مرادفات الفعل (بيّن)

- "الى ذلك، بين عضو اللّجنة احمد الاسدي، في تصريح لـ(الصّباح)[٢].
- "صرح العلماء، يمكن أن يكون العلاج الكيميائي علاجاً فعلاً للسرطان"[٣].
- "من جانبه، اوضح رئيس الوفد التفاوضي لتحالف سائرون نصار الربيعي"[٤].
- "حيث ابدوا اهتمامهم الكبير بهذا العمل وقاموا بالتقاط الصّور معه"[١].

(١) ينظر: تطور دلالة الألفاظ في لغة الصّحافة المصرية، موضوع الفروق في المترادفات: ١٩٣.

(٢) جريدة الصّباح العراقية، العدد: (٤٤٦٠)، عنوان الخبر: ("اتفاق سياسي" بين شائرون والفتح على رفض القوات الأجنبية في البلاد)، تاريخ النّشر: ١٢/ ٢/ ٢٠١٩م.

(٣) المصدر نفسه، عنوان الخبر: (جعل العلاج الكيميائي فعالاً ومنع ضرره على القلب)..

(٤) المصدر نفسه، عنوان الخبر: ("اتفاق سياسي" بين شائرون والفتح على رفض القوات الأجنبية في البلاد).

- "وشرح قانون المرور وتعليماته"[٢].
- "أظهرت دراسة أكاديمية امس الاثنين"[٣].
- "كشف مسؤول لجنة اعمار وترميم المناطق المتضررة في ايمن الموصل، مزاحم الخياط عن اعادة ترميم ٣٥ مدرسة مهدمة في عموم ايمن الموصل"[٤].
- "أعرب مدرب ومشرف مدرسة ذي قار بالملاكمة عن سعادته"[٥].
- "ويعبر هذا المؤشر عن مدى الارتباط بين الحرية الاقتصادية وتحقيق رفاهية الشّعوب"[٦].

المعجم:

بيّن: من "بانَ بَياناً: اتَّضَحَ، فَهُوَ بَيِّنٌ... وبِنْتُه، بالكسْرِ، وبَيَّنْتُه وتَبَيَّنْتُه واسْتَبَنْتُه: أَوْضَحْتُه وعَرَّفْتُه فبانَ وبَيَّنَ وتَبَيَّنَ وأَبانَ واسْتَبَانَ، كُلُّها لازِمَةٌ مُتَعَدِّيَةٌ، وَهِي خَمْسَةُ أَوْزانٍ، اقْتَصَرَ الجوْهرِيُّ مِنْهَا على ثلاثَةٍ وَهِي: أَبانَ الشّيء اتَّضَحَ، وأَبَنْتُه: أَوْضَحْتُه، واسْتَبَانَ الشّيء: ظَهَرَ، واسْتَبَنْتُه: عَرفْتُه، وتَبَيَّنَ الشّيء: ظَهَرَ"[٧].

صرّح: "التّصريح: خِلافُ التَّعْريضِ يُقَال: صَرَّح فُلانٌ بِمَا فِي نَفْسه تَصْرِيحاً: إِذا أَبداه. والتّصريح: تَبْيِين الأَمر... يُقَال: صَرَحَ الشّيء وصَرَّحَه وأَصْرَحه، إِذا بَيَّنه وأَظْهَرَه"[٨].

أوضح: "وَضَحَ الأَمْرُ والشّيء يَضحُ وُضُوحاً وضحَةً، كعِدَة، وضَحَةً، بِالْفَتْح لمَكَان حرْف الحلْقِ، وَهُوَ واضحٌ ووَضَّاحٌ. واتَّضَحَ وأَوْضَحَ وتَوَضَّحَ: بانَ وظَهَرَ. ووَضَّحَه هُوَ تَوْضيحاً وأَوْضَحَه إِيضاحاً، وأَوضَحَ عَنهُ"[٩].

أبدى: "بَدَا الأَمْرُ يَبْدُو بَدْواً... أَي ظَهَرَ. وأَبْدَيْتُه: أَظْهَرْتُه"[١٠].

شَرَح: "يُقَال: شَرحَ فُلانٌ أَمْرَه، أَي أَوْضَحَه. وشَرَحَ مَسْأَلَةً مُشْكِلةً: بَيَّنَها، وَهُوَ مَجاز"[١١].

---

(١)جريدة الصّباح العراقية، العدد: (٤٤٥٨)، عنوان التحقيق: (عناوين جديدة ودور نشر كبيرة تستقطب القارئ العراقي)، تاريخ النّشر: ١٠/ ٢/ ٢٠١٩م.

(٢) المصدر نفسه، العدد: (٤٤٦٠)، عنوان المقال: (الإعلام المروري من أجل الحياة)، بقلم: الدّكتور محمد فلحي، تاريخ النّشر: ١٢/ ٢/ ٢٠١٩م.

(٣) المصدر نفسه، عنوان الخبر: (بريطانيا وسويسرا توقعان اتفاقاً تجارياً لما بعد "بريسكت").

(٤) المصدر نفسه، عنوان الخبر: (المباشرة ببناء ٢٠٠٠ وحدة سكنية في نينوى).

(٥) المصدر نفسه، العدد: (٤٤٥٨)، عنوان الخبر: (صلاح هادي: نطمح للمنافسة في بطولة أندية العراق بالملاكمة)، تاريخ النّشر: ١٠/ ٢/ ٢٠١٩م.

(٦) جريدة الصّباح العراقية، عنوان التّقرير: (عن الاتفاق الأردني العراقي).

(٧) تاج العروس، مادة (بين): ٣٤/ ٢٩٧.

(٨) المرجع نفسه، مادة (صرح): ٦/ ٥٣٤ ــ ٥٣٥.

(٩) المرجع نفسه، مادة (وضح): ٧/ ٢١٢.

(١٠) المرجع نفسه، مادة (بدو): ٣٧/ ١٤٥.

(١١) المرجع نفسه، مادة (شرح): ٦/ ٥٠٢.

أظهر: "ظَهَرَ الشّيء ظُهُوراً، بالضّمّ: تَبَيَّنَ، والظُّهُورُ: بُدُوُّ الشّيء المَخْفِيّ، فَهُوَ ظَهِيرٌ وظاهِرٌ... وَقد أَظْهَرْتُه أَنا، أَي بَيَّنْتُه"(١).

كَشَف: "الكَشْفُ، كالضَّرْب، والكاشِفَةُ: الإظْهارُ الأَخِيرُ من المَصادِرِ الَّتِي جاءَتْ على فاعِلَةٍ، كالعافِيَةِ والكاذِبَةِ، قالَ الله تَعَالَى: لَيْسَ لَها مِنْ دُونِ الله كاشِفَةٌ أَي: كَشْفٌ وإظهارٌ... وتَكَشَّفَ الشّيء: ظَهَرَ"(٢).

أعرب: "الأَعْرَابُ بالكَسْر: (الإِبَانَةُ والإِفْصَاحُ عَن الشّيء) . وَمِنْه الحَدِيثُ (الثّيِّبُ تُعْرِبُ عَن نَفْسِهَا) أَي تُفْصِح. وَفِي رِوَايةٍ مُشَدَّدَة، والأَوْلُ حَكَاه ابنُ الأَثِير عَن ابْن قُتَيْبَة على الصّواب، وَيُقَال للعَرَبِيّ: أَعْرِبْ لي أَي أَبِنْ لي كلامَكَ. وأَعْرَبَ الكَلَامَ وأَعرَب بِهِ: بَيَّنَه"(٣).

عبّر: "عَبَّر عمّا فِي نَفْسِه تَعْبِيراً: (أَعْرَبَ) وبَيَّنَ.(وعَبَّرَ عَنهُ غَيْرُه) : عَيِيَ فأَعْرَبَ عَنْهُ) وتكَلَّمَ، واللّسان يُعَبِّرُ عمّا فِي الضّمير"(٤).

التّحليل:

نلاحظ من الأمثلة السّابقة أنّ الأفعال: (بيّن، صرّح، أوضح، ابدى، شرح، أظهر، كشف، أعرب، وعبّر) جاءت مترادفة بحسب التّحليل الآتي:

١. اتفاق الكلمات في الصّيغة فكلها كانت أفعال.
٢. تنوعت المعاني بين متماثلة المعنى بشكل أساسي وبين ما جاء مجازاً مثل الفعل (شرح) كما يقول المعجم، فكان التماثل هامشياً.
٣. تنتمي الكلمات إلى بيئة لغوية واحدة وهي لغة الإعلام في العراق.
٤. تنتمي الكلمات الى وحدة زمن واحدة، فهي متداولة في العصر الحديث.
٥. تنتمي الكلمات الى لغة واحدة، ليس فيها كلمات معرّبة.
٦. تنتمي الكلمات الى مستوى لغوي واحد وهو الفصيح.
٧. جاءت الكلمات متوزعة في سياقات واحدة.

نستنتج من خلال السّياق الذي وردت فيه الكلمات أنّ درجة التّطابق كانت متساوية ،إلّا في الفعل (شرح)، ويمكن استبدال الأفعال فيما بينها في لغة الإعلام، وأنّ الاختلاف بينها هو في درجة طبيعة الشّيء المشار اليه، والسّياق فقط، فكانت كلها بدرجة انفعال واحدة ودرجة شمول واحدة، واستحسان واحد، فالمعجم يوضح أنّ الأفعال تقع في حقلٍ دلالي واحد وهو (الإبانة والظهور)، وهناك أفعال أخرى ترادفها في لغة الإعلام في العراق، مثل: (فسّر، وأفصح، وعرض، وفصّل)، وما نود الإشارة إليه هنا أمران، الأول سبب اختيارنا لهذه الأفعال، والثّاني هو التّداخل ما بين الحقول الدّلالية في لغة الإعلام في العراق.

(١)تاج العروس، مادة (ظهر): ١٢/ ٤٨٧.
(٢) المرجع نفسه، مادة (كشف): ٢٤/ ٣١٢ – ٣١٥.
(٣) المرجع نفسه، مادة (عرب): ٣/ ٣٣٥.
(٤)المرجع نفسه، مادة (عبر): ١٢/ ٥٠٢.

فأما الأول؛ فهو بسبب كثرة استعمال هذه الأفعال في لغة الإعلام، وتسمى أفعال التّحرير الخبري، أو أفعال الخبر، ومنها ما يسمى بأفعال الرّبط؛ أي الرّبط بين أجزاء الخبر أو التّقرير أو التحقيق.

وأمّا الثّاني فهو ما لمسناه من تداخل في الحقول الدّلالية في استعمال هذه الأفعال، فنجد فعلاً ينتمي الى حقلين دلاليين معاً، فيستعمله الإعلاميون استعمالين معاً، أي نقل للدلالة أو تراسل مابين الحقول الدّلالية وسنفرد له في المبحث القادم، فمثلا نجد الفعل (أعلن) تارة يستعمل بمعنى (قال) وتارة يستعمل بمعنى (بيّن)، هذا التّداخل الذي يأتي من باب التّرادف الجزئي، جعل الإعلاميين في العراق يستعملون بعض الأفعال في غير محلها، فمثلاً نجدهم يستعملون الفعل (أكد) مرادفاً للفعل (قال) أو (بيّن) أو (أعلن)، مثل: (من جانب اخر، اكد سلمان استمرار المديرية بالتّعاون مع قيادة عمليات بغداد والجهات الساندة الاخرى بافتتاح بعض الطرق الرّئيسة والفرعية المغلقة في بغداد)[١].

ونقرأ أيضاً: "اكد النائب جوزيف صليوه في تصريحات صحفية قبل يومين إن تصريحات رئيس الكنيسة الكلدانية في العراق لويس روفائيل ساكو المعارض لاجتماع بروكسل (لا يؤثر كثيراً)"[٢]، في حين أنّ المعجم لم يذكر له أي صلة بينه وبين الأفعال حتى على سبيل المجاز، فمعناه المعجمي في حقل (التوثيق والإحكام والإقرار)[٣]، وهذا يذهب بنا الى ولادة مرادفات جديدة في لغة الإعلام المعاصرة، بل إنّ التّطور الدّلالي الذي يطرأ على معنى الكلمات يجعلها كذلك، فمثلاً الفعل (انتشل) كان معناه في المعجم القديم سرعة نزع اللحم عن العظم أو سرعة إخراج اللحم من القدر وهو ساخن[٤].

وفي المعجم الحديث المعاصر معناه: "انتشل السَّمكةَ: نشَلها، خطفها بسرعة (انتشل محفظة نقوده من جيبه). انتشل صديقَه من المشكلة: خلَّصه، أنقذه منها (انتشله من ورطته/ الغرق- انتشله من الهمِّ: أخرجه منه- انتشله حيًّا من تحت الأنقاض)"[٥]، فمعناه الجديد ما بين الإنقاذ والسرقة، وورد في معجمات أخرى بمعنى الإخراج من تحت الماء فقط، في حين أنّ لغة الإعلام في العراق باتت تستعمله بمعنى الإخراج، فنقرأ عنوان خبرٍ، جاء فيه: "الدفاع المدني العراقي ينقذ ثلاثة عمال وينتشل جثتين إثر انهيار منزلٍ في ديالى"[٦]، ونقرأ عنوان خبرٍ آخر،

(١) جريدة الصّباح العراقية، العدد: (٤٤٦٠)، عنوان الخبر: (المرور: الانتهاء من صيانة الطّريق السّريع بين الشعلة والبياع)، تاريخ النّشر: ١٢/ ٢/ ٢٠١٩م.

(٢) موقع وكالة السّومرية نيوز، عنوان الخبر: (بطريركية الكلدان تهدد بمقاضاة صليوه وتؤكد: لا يمثل المسيحيين ولا يشرفهم)، تاريخ النّشر: ٦/ ٧/ ٢٠١٧م.

(٣) ينظر: المعجم الوسيط، مادة (أكد): ١/ ٢٢.

(٤) ينظر: تاج العروس، مادة (نشل): ٣٠/ ٤٩١.

(٥) معجم اللّغة العربية المعاصرة، مادة (ن ش ل): ٣/ ٢١٥.

(٦) موقع قناة كوردستان ٢٤ الفضائية، تاريخ النّشر: ٧/ ٣/ ٢٠٢٣م.

جاء فيه: " الدفاع المدني تنتشل ١٢ جثة تعود لأيام تحرير الموصل"[١]، وعنواناً آخر، جاء فيه: " فريق الإنقاذ العراقي بتركيا ينتشل ١٤ جثة من ركام الزلزال المدمر"[٢].

وهكذا تطورت الكلمة دلالياً، لتشمل كل عمليات إخراج الجثث سواء من الماء أو من شيءٍ آخر، وفي مثالٍ آخر نقرأ في مقال، جاء فيه: (لقد جاء وقت انبثاق المهرجان بنسخته الثّالثة عشرة التي ستكون معين تجربة اكسبتها الخبرة"[٣]، ونقرأ عنوان خبر، جاء فيه: (انطلاق مهرجان ربيع الشهادة الثّقافي الرّابع عشر في كربلاء)[٤]، فكلمة إنبثاق باتت تستعمل مرادفة لكلمة إنطلاق، في حين أن معناها في في المعجم القديم هو إنفجار الماء او إقبال السيل[٥]، ومعناها في المعجم الحديث هو هو البزوغ او الصدور أو الطلوع[٦]، فهو يستعمل في لغة الصّحافة تعبيراً عن باكورة الإنطلاق، في حين أنّ المثال الذي سقناه لم تكن النسخة الأولى للمهرجان، فهو بات يعني إنطلاق في معناه الجديد، وهكذا تتطور الكلمات دلالياً فتعطي مترادفات جديد، ما يجعل موضوع دراسة المترادفات في اللّغة الحديثة محط بحث مستمر ومتغير.

ثالثاً: التّضاد:

ذكرنا في مقدمة هذا المبحث وفي موضوع المشترك اللّفظي، أنّ الأضداد هي من المشترك اللّفظي، ومثلنا لها، والسّؤال الذي سنجيب عنه من خلال هذه المفردة من البحث (التّضاد)، هو لماذا أفردنا مشكلة المعنى (التّضاد) عن (المشترك اللّفظي) في دراسة منفصلة إن كانت هي من ضمنه؟

وفي بداية إجابتنا عن هذا السّؤال نشير الى أنّ الدّراسات القديمة لم تطلق مصطلح (التّضاد) - المستعمل في العصر الحديث - على معنى اللّفظ الواحد في لغة واحدة له معنيان متناقضان متعاكسان، بل استعملوا مصطلح (الأضداد)[٧]، وهناك من علماء العصر الحديث من لم يستعمل (التّضاد)، وبقي على المصطلح القديم (الأضداد) للتعبير عن الاثنين، وكان قدامى اللّغويين قد انقسموا بين مثبتٍ ومنكرٍ لوقوع هذه الظّاهرة، فذهب المؤيدون الى إثبات هذه الظّاهرة من خلال تأليفهم لعددٍ من الكتب، مثل كتاب (الأضداد) لقطرب (ت٢٠٦هـ)، وكتاب (الأضداد) لأبي حاتم

(١)موقع قناة كوردستان ٢٤ الفضائية، تاريخ النّشر: ٣١/ ٣/ ٢٠٢٣م.

(٢) صحيفة المدى، العدد: (٥٣٦٦)، تاريخ النّشر: ١١/ ٢/ ٢٠٢٣م.

(٣) موقع وكالة نون الخبرية، عنوان المقال: (مهرجان ربيع الشهادة الثّقافي الثّالث عشرمشروع انساني (١))، بقلم: علي حسين الخباز، تاريخ النّشر: ٣٠/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٤) وكالة النّبأ الخبرية، تاريخ النّشر: ٢٠/ ٤/ ٢٠١٨م.

(٥) ينظر: تاج العروس، مادة (بثق): ٢٥/ ٣١.

(٦) ينظر: معجم اللّغة العربية المعاصرة: ١/ ١٥٩.

(٧) ينظر: علم الدّلالة بين النّظر والتّطبيق: ١٢٢.

السّجستاني (ت٢٥٠هـ)، وكتاب (الأضداد في كلام العرب) لأبي الطّيب اللّغوي (ت٣٥١هـ)، وكتاب (الأضداد) لأبي بكر ابن الأنباري[١]، وكان قد سبقهم من المؤيدين أبو عمرو بن العلاء والخليل ابن أحمد ويونس بن حبيب وتلاميذهم[٢]، وكان ابن الأنباري قد أثبت الظّاهرة في كتابه الأضداد، وبين دور السّياق في تبيان المعنى، وعلل أسباب تكون هذه الظّاهرة، وبيّن أنّ الأصل فيها لمعنى واحد، ثم تطور المعنى من باب الاتساع وتداخل الاثنين، بل ردّ على المنكرين للظاهرة حججهم[٣]، وتبعه ابن فارس في الرّد على المنكرين، الذي أصّل لظاهرة الأضداد، وكان من المؤيدين لوقوعها، إذ قال: "ومن سنن العرب في الأسماء أن يسموا المتضادين باسم واحد وأنكر ناس هذا المذهب وأن العرب تأتي باسم واحد لشيء وضده، وهذا ليس بشيء وذلك أنّ الذين رووا أنّ العرب تسمي السّيف مهندا والفرس طرفا هم الذين رووا أنّ العرب تسمي المتضادين باسم واحد"[٤]، وهذه إشارة منه أنّ الأضداد هي من ضمن المشترك اللّفظي، ولهذا جاء تصريح السّيوطي أنه يقع فيه، إذ يقول: "الأضداد: نوع من المشترك يقع على شيئين ضدّين، وعلى مختلفين غير ضدّين فما يقع على الضّدين كالجون، والجلل، وما يقع على مختلفين غير ضدين كالعين"[٥].

وفي مقابل ذلك كان هناك من أنكر وقوع هذه الظّاهرة، منهم ثعلب الذي نقل عنه الجواليقي (ت٥٣٩هـ) بقوله: "المحققون من علماء العرب ينكرون الأضداد ويدفعونها، قال أبو العباس بن يحيى: ليس في كلام العرب ضدّ؛ لأنه لو كان فيه ضدّ لكان الكلام محالاً؛ لأنه لا يكون الأبيض [أسوداً]، ولا الأسود [أبيضاً] وكلام العرب وان اختلف اللّفظ فالمعنى يرجع الى أصل واحد"[٦]، ومن المنكرين أيضاً ابن درستويه، إذ ينقل السّيوطي عنه أنّه ألف كتاباً اسماه (إبطال الأضداد) جاء فيه: "فلو جاز وضع لفظ واحدٍ للدلالة على معنيين مختلفين، أو أحدهما ضدّ للآخر لما كان إبانة بل تعميةٌ وتغطيةٌ"[٧].

ولم يختلف الباحثون في العصر الحديث عن سابقيهم، فقد انقسموا بين مؤيدٍ ورافضٍ لوقوع ظاهرة الأضداد في اللّغة، فمن المؤيدين الدّكتور صبحي الصالح الذي يرى أنّ التّضاد "أصبح وسيلة من وسائل التنوع في الألفاظ والأساليب، ووسّع تنوع استعماله من دائرة التّعبير في العربية؛ فكان بهذا المعنى خصيصة من

(١) ينظر: بحوث في علم الدّلالة بين القدامى والمحدثين: ٩٦ – ١٠٠.

(٢) ينظر: الأضداد في اللّغة: ١/ ٩٥.

(٣) ينظر: كتاب الأضداد: ١- ٤.

(٤) الصاحبي: ٩٩.

(٥) المزهر في علوم اللّغة: ١/ ٣٨٧.

(٦) شرح أدب الكاتب: ٢٥١.

(٧) المزهر في علوم اللّغة: ١/ ٣٩٦.

خصائص لغتنا في مرانتها وطواعيتها"[١]، واحتجّ الدّكتور عبد الواحد وافي على المنكرين، إذ يقول: "فمن التعسف إنكار التّضاد ومحاولة تأويل أمثلته جميعاً تأويلاً يخرجها من هذا الباب... وذلك أن بعض أمثلته لا تحتمل أي تأويل من هذا القبيل"[٢].

وقد اتفق مع ابن الأنباري في قلة وقوع الأضداد، وهو هنا يحاول أن يضيق من إتساع أمثلته في اللّغة، وكذلك ذهب الدّكتور إبراهيم أنيس في تضييقه لظاهرة الأضداد، إذ يقول: "حين نحلل أمثلة التّضاد في اللّغة العربية، ونستعرضها جميعاً ثم نحذف منها ما يدل على التكلف والتعسف في اختيارها، يتضح لنا أن ليس بينها ما يفيد التّضاد بمعناه العلمي الدقيق إلّا نحو عشرين كلمة من كل لغة، وأنّ مصير كلمات التّضاد إلى الإنقراض من اللّغة"[٣].

كذلك هو رأي الدّكتور رمضان عبد التّواب، إذ يقول: "غير أننا لا نود أن ننساق وراء المؤلفين في الأضداد من اللّغويين العرب فنعدّ كل ما أتوا به من كلمات هذه الظّاهرة صحيحاً"[٤].

ونلمس من خلال آراء الباحثين عدم إنكارهم لظاهرة الأضداد، ولكنّهم بين الإتساع والتّضييق، وأجد من التعسف أن نذهب بإتجاه التّضييق، إذ أثبتنا في ظاهرة المشترك اللّفظي أنّ التّطور الدّلالي الذي يطرأ على اللّغة، يزيد من هذه الظّاهرة، وإن كانت الأضداد هي من ضمن المشترك اللّفظي، فنحن نذهب بإتجاه الاتساع لا التّضييق، من دون المغالاة في الأمر.

ومن المنكرين في العصر الحديث يقف الدّكتور عبد الفتاح بدوي في مقدمتهم بشدة رفضه، إذ أنّكرها إنكاراً باتاً، وأعلن: "واننا لنتحدى الذين يزعمون ان في اللّغة اضداداً ونباهلم، بجميع كلمات اللّغة العربية، أن يأتونا بلفظ واحد له معنيان متقابلان بوضع واحد. فإن لم يفعلوا ولن يفعلوا – فليس في اللّغة تضاد"[٥]، وردّ على ابن الأنباري بسرده لقرائن من اللّغة الفرنسية ودعّم رأي ابن درستويه في رفضه، وقد اجملت دائرة المعارف الإسلامية والدّكتور منصور فهمي الأدلة التي اعتمد عليها المستشرقون في انكار الأضداد، بل وزاد عليها الدّكتور فهمي[٦].

ومن هذا يتضح لنا أن ظاهرة الأضداد المقصودة مما تقدم: هي استخدام اللّفظ الواحد بمعنيين متضادين، وهو أحد أنواع المشترك اللّفظي، وقد مثلنا له من لغة الإعلام في العراق في محله.

(١) دراسات في فقه اللّغة: ٣١٣.

(٢) فقه اللّغة، عبد الواحد وافي: ١٤٩.

(٣) في اللّهجات العربية: ٢١٥.

(٤) فصول في فقه العربية: ٣٣٩.

(٥) الأضداد في اللّغة: ٩٧.

(٦) ينظر: المرجع نفسه: ٩٧ – ٩٩.

ولكن نحن نتحدث في هذه المفردة عن التّضاد لا الأضداد، والفرق بينهما، فمن المصطلح يتضح لنا تضادّ على وزن تفاعل من ضدّ، فكما نقول تقابل أي قابل هذا ذاك، كذلك نقول تضادّ أي ضادّ هذا ذاك، فهناك أمران أحدهما ضد الآخر، وقد استعمل البلاغيون هذا المصطلح بهذا المعنى، فيعرف احمد مصطفى المراغي التّضاد، بأنّه: "التقابل بين أمرين وجوديين بينهما غاية الخلاف ويتعاقبان على محل واحد كالسواد والبياض والإيمان والكفر والقيام والقعود"(١).

ويفصل الدّكتور أحمد مختار عمر بين مصطلحين، الأول التّضاد وقد قسّمه الى أقسام عدة سنقف عند كل واحدة منها، والأمثلة التي ساقها كانت تتحدث عن كلمتين متقابلتين في المعنى مثل: ميت وحي، وأعزب ومتزوج، وساخن وبارد، وطويل وقصير... الخ(٢)، كل حسب نوعه، والمصطلح الثّاني الأضداد بمعناه عند القدماء، فيقول: "لا نعني بالأضداد ما يعنيه علماء اللّغة المحدثون من وجود لفظين يختلفان نطقاً ويتضادان معنى؛ كالقصير في مقابل الطّويل والجميل في مقابل القبيح، وإنما نعني بها مفهومها القديم وهو اللّفظ المستعمل في معنيين متضادين"(٣)، وهو جواب لسؤالنا الذي طرحنا في مقدمة هذه المفردة من المبحث، إذ لو كان قصدنا الأضداد لجمعناها مع المشترك اللّفظي، بيد أنَ التّضاد أمرٌ فيه اختلاف في اللّفظ والمعنى، ولكن ما يجمع الكلمتين هو التقابل أو التّضاد في ذلك المعنى.

وقد قسّم العلماء التّضاد على أربعة أقسام، نوردها مع التّمثيل لها من لغة الإعلام في العراق، على النّحو الآتي:

١. **التّضاد الحاد:** كما أطلق عليه الدّكتور محمد علي الخولي، ووجد في هذه التمسية دقة أكثر من تسميته بالتّضاد الثّنائي وباقي التسميات (التّضاد الحقيقي) و(التّضاد غير المتدرج) و(التّضاد التكاملي)(٤)، أو ما يسمى بـ(المناقضة)(٥)، ويسميها ليونز (التتام)(٦)، ويعرفه الدّكتور أحمد مختار عمر بأنه: "التّضاد الذي يفصل بين اللّفظين المتضادين بحسم"(٧)، أي أنه لا وجود لدرجات للمفاضلة فيه، فلا تدرج في الثّنائيات، مثل: الميت والحي، أو الذكر والأنثى، والليل والنهار، ولا وجود لدرجات الحدة الوصفية، مثل (جداً) أو (قليلاً) أو (إلى حدٍ ما)(٨)، ونفي أحدهما يعني إثبات الآخر، فإذا لم يكن ميتاً فهو حي بالتّأكيد.

(١) علوم البلاغة، البيان والمعاني والبديع: ١٦٦.

(٢) ينظر: علم الدّلالة، أحمد مختار عمر: ١٠٢.

(٣) علم الدّلالة، أحمد مختار عمر: ١٩١.

(٤) ينظر: علم الدّلالة، علم المعنى: ١١٦.

(٥) ينظر: تطور دلالة الألفاظ في لغة الصّحافة اليومية في مصر: ٢٢٢.

(٦) ينظر: علم الدّلالة إطار جديد: ١٢٤.

(٧) علم الدّلالة، أحمد مختار عمر: ١٠٢.

(٨) ينظر: المرجع نفسه: ١٠٦.

ومن أمثلة هذا التّضاد في لغة الإعلام في العراق، نقرأ عنوان خبرٍ، جاء فيه: "السّيد محمد حسين الحكيم يدعو جيران العراق الى مساعدة بلاده ايجاباً"[١]، ونقرأ عنوان خبرٍ آخر، جاء فيه: "رئيس الجمعية العراقية الثّقافية في مالمو: الادمان على العمل يؤثرٌ سلبا على العلاقات الاسرية"[٢].

وحين نعود الى المعجم القديم لن نجد تأصيلاً قريباً لمعنى كلمة (سلبي) المستعمل اليوم، وأظنها جاءت عن طريق الترجمة، فمعناها القديم هو الأخذ أو الاختلاس او التقشير[٣]، أمّا (إيجابي) فهي تعني الثبوت واللزوم[٤]، أمّا السّلبي في في المعجم الحديث، فهي تعني: "سَلْبيّ: اسم منسوب إلى سَلْب: غير فعّال، خامد، عكس إيجابيّ"[٥]، إذاً نحن أمام تطور دلالي لكلمة (سلبي) بمعناها الحديث، والثّنائية والثّنائية (إيجابي وسلبي) هي من نوع التّضاد الحاد، فليس ثمة تدرج في المعنى أو وسطية أو بديل ثالث في المعنى بينهما، فالتّوسع في معنى (سلبي) أدى الى ظهور هذه المناقضة التي هي وليدة التّطور في مدلول هذه الألفاظ. ونقرأ في تقريرٍ صحفيٍ ما جاء فيه: " فالعمل والإنتاج هما خط الدفاع الأول والأخير في أي مجتمع ضد المخاطر الناجمة عن سوء الأوضاع الاقتصادية"[٦]، فثنائية (الأول والأخير) هما من التّضاد الحاد، اذ لا يقبل معناهما التدرج.

والأمثلة كثيرة في لغة الإعلام في العراق مثل: (الصادرات والواردات)[٧]، و(شكلاً وموضوعاً)[٨]، و(سري وعلني)[٩]، و(الحياة والموت)[١٠]، و(ليلاً ونهاراً)[١١]... الخ.

٢. التّضاد المتدرج: يسميه الدّكتور حلبص بـ(الطباق) المعاكس للترادف، لقربه من المصطلح البلاغي القديم[١٢]، ويجمعه مع النّوع الأول تحت اسم (التعارض)، ويمكن تعريف التّضاد المتدرج، بأنه: "التّضاد المتحقق بين طرفين يمكن أن يكون

(١) موقع وكالة أنباء براثا، تاريخ النّشر: ١٦/ ٦/ ٢٠٠٧م.

(٢) موقع اذاعة العراق الحر، تاريخ النّشر: ٢٩/ ٥/ ٢٠١٥م.

(٣) ينظر: لسان العرب، مادة (سلب)، مج١: ٢/ ١٨٥٩.

(٤) تاج العروس، مادة (وجب): ٤/ ٣٣٣.

(٥) معجم اللّغة العربية المعاصرة، مادة (س ل ب): ٢/ ١٠٨٨.

(٦) موقع وكالة النّبأ الخبرية، عنوان التّقرير: (في عيدهم العالمي.. عمال العراق تحت وطأة تشريعات خجولة وقوانين منسية)، تاريخ النّشر: ١/ ٥/ ٢٠١٧م.

(٧) جريدة المدى، العدد: (٢٥٨٦)، عنوان الخبر: (خبراء: المناطق الحرة رسالة مهمة للخليج والجوار)، تاريخ النّشر: ٨/ ٩/ ٢٠١٢م.

(٨) صحيفة الزّمان طبعة العراق، عنوان المقال: (العراق والتّغيير فرصة الفائز بالإنتخابات)، بقلم: ابو ذر المسعراوي، تاريخ النّشر: 19/ 8/ 2018.، وقد درسها الدّكتور محمد حبلص في إطروحته (تطور دلالة الألفاظ في لغة الصّحافة اليومية في مصر): 227.

(٩) موقع وكالة سكاي برس، عنوان التحقيق: (المسكوت عنه من تاريخ بغداد الخفي)، تاريخ النّشر: ٢١/ ١٢/ ٢٠١٥م.

(١٠) موقع اذاعة العراق الحر، عنوان التّقرير: (ماذا فعل داعش بأهالي الموصل منذ حزيران ٢٠١٤؟)، تاريخ النّشر: ٤/ ٦/ ٢٠١٥م.

(١١) موقع وكالة موازين نيوز، عنوان الخبر: (رحمة رياض أحمد.. سندريلا العرب التي تحلق بجناحي طائر الغناء العراقي)، تاريخ النّشر: ٣٠/ ١٠/ ٢٠١٨م.

(١٢) ينظر: تطور دلالة الألفاظ في لغة الصّحافة اليومية في مصر: ٢٢٢.

بينهما درجات وختلفة في القرب من أحد الطرفين، أو البعد عنه، أو هو: التّضاد القابل للمقياس التّدريجي عند المقارنة[١]، وهي تمثل ثنائيات فيها درجات مفاضلة، إذ يقول عنها سايبر: "إننا لا بد أن نتناول هذه الكلمات كلها بالنّظر إلى (قابلية التدرج gradability)، فصيغ الصّفات المقارنة (تلك التي تنتهي باللاحقة (er -)، أو تقع مع كلمة (more) هي (على نحو واضح) متدرجة؛ لأنّنا حين نقول إن طريقاً أوسع من طريق آخر، أو ولداً أكبر من ولد آخر، أو كتاباً أضخم من كتابٍ آخر نضعها في مقياس مدرّج لأجل المقارنة"[٢]، وهذا النّوع قابل لاستعمال درجات درجات الحدة الوصفية، فنقول حار، وحار قليلاً، وحار جداً، وحار الى حدٍ ما، ومن ثنائياته (ذكي وغبي)، و(جميل وقبيح) و(قريب وبعيد).

ومن أمثلته في لغة الإعلام في العراق، ما نقرأه في خبر آخر، جاء فيه: "إذ يوجد تضارب في التّصريحات والمواقف بين مؤيد ومعارض"[٣]، فثنائية (معارض (معارض ومؤيد) هي من التّضاد المتدرج، إذ نلمس قابلية تدرجه بين (مؤيد بشدة، مؤيد جدا، مؤيد ضعيف)، كذلك بالنّسبة الى نقيضه (معارض)، ونقرأ أيضاً في تقريرٍ صحفيٍ، جاء فيه: "لشخصيات محلية أو عربية لمعت في التّاريخ القديم أو المعاصر"[٤]، والمتضادان (القديم والمعاصر) قابلان للتدرج بين (موغل في القدم، قديم جداً، متوسط القدم، القديم المتأخر)، وكذلك المعاصر بين (معاصر جديد، معاصر قريب، معاصر أول، معاصر متأخر)، والأمثلة كثيرة أيضا من هذا النّوع في لغة الإعلام في العراق، مثل (حار وبارد)[٥]، و(طويل وقصير)[٦]، (البعيد والقريب)[٧]، و(السيء والجيد)[٨]، (الغامق والفاتح)[٩]... الخ.

٣. التّضاد العكسي: هو العلاقة التي تجمع الثّنائيات، مثل: (يشتري ويبيع)، و(زوج وزوجة) ويسميها بالمر (المقابلة ذات الإرتباط)[١٠]، ويطلق عليها أيضاً بـ(التعاكس

(١) ينظر: علم الدّلالة إطار جديد: ١٢٣.

(٢) المرجع نفسه: ١٢٢ – ١٢٣.

(٣) جريدة الصّباح العراقية، العدد: (٤٤٦٠)، عنوان الخبر: (اتفاق سياسي بين سائرون والفتح على رفض القوات الأجنبية في البلاد)، تاريخ النّشر: النّشر: ١٢/ ٢/ ٢٠١٩.

(٤) موقع وكالة النّبأ الخبرية، عنوان التّقرير: (اسماء الولادات الحديثة تحكمها الاحداث السّياسية والرّياضة والدراما التّلفزيونية)، تاريخ النّشر: ٩/ ١٢/ ٢٠١٦م.

(٥) موقع قناة عشتار الفضائية، عنوان التّقرير: (الحدادة في بغديدا قديماً وحديثاً)، تاريخ النّشر: ٢٥/ ٢/ ٢٠١٠م.

(٦) موقع شبكة الصّحافة العراقية، عنوان الخبر: (شاهد فيلم "الرحلة" العراقي لأول مرّة في صالات السّينما العراقية)، تاريخ النّشر: ٢٠/ ٢/ ٢٠١٨م.

(٧) صحيفة المدى، العدد: (٣٥١٢)، عنوان الخبر: (زيد خليل مصطفى لـ المدى : يعجبني المبدعون صلاح القصب وازادوهي صاموئيل وجواد الشكرجي)، تاريخ النّشر: ٢٦/ ١١/ ٢١٠٥م.

(٨) موقع وكالة أكد نيوز، عنوان الخبر: (ملاك الكويتية تطرد متابعيها العراقيين وتتجاوز عليهم بالشتم)، تاريخ النّشر: ٨/ ١/ ٢٠١٨م.

(٩) موقع وكالة النّبأ الخبرية، عنوان الخبر: (البنك المركزي العراقي يصدر عملة فئة ٥٠ الف دينار)، تاريخ النّشر: ١١/ ١١/ ٢٠١٥م.

(١٠) علم الدّلالة إطار جديد: ف. ر. بالمر: ١٢٦.

أو التضايف)[١]، ومن الممكن أن أضع له تعريفاً من تعريف التضايف عند أهل المنطق[٢]، بأنّه: علاقة تبادل صفات تربط بين كلمتين، بحيث يكون تعلق كل واحد منهما سبباً لتعلق الآخر به، مثل الأبوّة والبنوّة، إذ إنّ تصوّر كلّ واحد من الأمرين موقوفاً على تصوّر الاخر[٣]، ويفسره الدّكتور محمد علي الخولي بأنّنا إذا قلنا: هذا أبو هذا، فلا بدّ أن يكون الثّاني إبن الأول، وكذلك إذا كان هناك بيعٌ فهناك شراءٌ، وهكذا مع باقي العلاقات التي تجمع هذه المتضادات.

ومن أمثلة هذا التّضاد في لغة الإعلام في العراق، نقرأ في مقالٍ صحفي، جاء فيه: "ان تلك الشّروط تقوم في الاصل على مصلحة **الدائن والمدين** معاً"[٤]، ونقرأ أيضاً عنوان إستطلاع صحفي، جاء فيه: "جدلية **المؤجر والمستأجر**..بين قانون الإيجار الحالي وارتفاع سقف الايجارات"[٥]، ونقرأ في خبرٍ صحفي، جاء فيه: "وحمل العقد بصمات **البائع والمشتري**"[٦]، وغيرها كثير مثل: (الأب والإبن)[٧]، والإبن)[٧]، و(الدّاخلية والخارجية)[٨] إن كان المقصود بها غير المكان، و(السائل والمجيب)[٩]، و(المرسل والمستقبل)[١٠]...إلخ، نجد الثّنائيات المميزة بالخط المميز في الأمثلة السّابقة بالإضافة الى الثّنائيات التي ذكرناها هي متقابلة بالمعنى الأساس للكلمات، وبعضها طرأ عليها تطورٌ دلاليٌ طفيفٌ عن معناها الأساس فأكد التقابل والتعاكس بالمعنى، وأنها مستعملة بشكل واسع في لغة الإعلام، بل بعضها كان من الأضداد سابقاً وأصبح بعد أن أُفرد الى كلمتين من المتضادات مثل كلمة (الغريم) التي كانت تدل على الدائن والمدين سابقاً، هذه الكلمة انقرضت أو ماتت الآن، وحلّ محلها المتضادتان (الدائن والمدين).

٤. **التّضاد الاتجاهي:** هو التّضاد النّاتج من اختلاف اتجاه حركة المتضادين، ويعرفه الدّكتور محمد علي الخولي، بأنه: "علاقة بين لفظين يختلفان بشكل ما في الاتجاه المكاني"[١١]، ويصفه الدّكتور أحمد مختار عمر نقلاً عن (ليونز) إن هذه المتضادات تجمعها حركة في أحد اتجاهين متضادين بالنّسبة لمكان ما، مثل العلاقة التي تجمع كلمات، مثل: (أعلى وأسفل)، و(شمال وجنوب)، ونضيف عليها (صاعد

(١) ينظر: تطور دلالة الألفاظ في لغة الصّحافة اليومية في مصر: ٢٢٢ – ٢٢٣.

(٢) ينظر، علم الدّلالة، أحمد مختار عمر: ١٠٣.

(٣) ينظر: التّعريفات: ٦٢ – ٦٣.

(٤) شبكة النّبأ المعلومايتة، عنوان المقال: (الإدارات العامة والتّفسير الرجعي للقانون)، بقلم: فارس حامد عبد الكريم، تاريخ النّشر: ١٧/ ٣/ ٢٠٠٨م.

(٥) صحيفة المدى، العدد: (١٧٢٥)، تاريخ النّشر: ١٥/ ٢/ ٢٠١٠م.

(٦) موقع قناة كوردستان ٢٤ الفضائية، عنوان الخبر: ("صدام حسين" يبيع ايزيدية وطفلاً بـ١٠ آلاف دولار)، تاريخ النّشر: ١٥/ ١٢/ ٢٠١٨م.

(٧) شبكة النّبأ المعلوماتية، عنوان التّقرير: (موت بوش الأب: خبايا خطيرة قد لا تعرفها عن حياته السّياسية؟)، تاريخ النّشر: ٥/ ١٢/ ٢٠١٨م.

(٨) جريدة الزّمان طبعة العراق، عنوان المقال: (ما بعد كورونا وأوكرانيا)، بقلم: عبد الحسين شعبان، تاريخ النّشر: ١٤/ ٦/ ٢٠٢٣م.

(٩) جريدة المدى، العدد: (٣٨٤٦)، عنوان التّقرير: (العلامات في المسرح الإغريقي)، تاريخ النّشر: ٧/ ٢/ ٢٠١٧م.

(١٠) موقع وكالة أكد نيوز، عنوان التّقرير: (القصيدة العربية من إيقاع الخليل إلى إيقاع الحياة)، تاريخ النّشر: ١٤/ ١٢/ ٢٠١٦م.

(١١) علم الدّلالة، علم المعنى: ١١٥.

ونازل)، و(طائر وهابط)، وقد سماها (التّضادات العمودية)، ومثل العلاقة التي تجمع بين كلمات، مثل: (شرق وغرب) و(يصل ويغادر) و(يأتي ويذهب) و(يسار ويمين) وقد سماها (بالتّضادات التقابلية أو الإمتدادية)[١].

وأجد أنّ هذا النّوع من التّضاد يرتبط بالحركة على مستوى المكان لا الزّمان، أي إن قلنا مثلاً : الذين يتسلقون الجبال الصاعد والنازل منهم، فينطبق عليها التّضاد الإتجاهي، أما إذا قلنا مثلا: تذبذب ضغط الدم بين الصعود والنزول، فهنا يكون التّضاد حاد، من باب التبعيض ليس إلّا، وإلّا فإنهما (التّضاد الحاد والإتجاهي) ينتميان لقسم واحد وهو المناقضة أو الانعكاس الكامل، وهناك أمثلة كثيرة في لغة الإعلام في العراق، عن هذا النّوع من التّضاد واشتراكه مع التّضاد الحاد.

نقرأ مثلاً خبراً صحفياً، جاء فيه: " وتتصل به أنابيب كارتونية نافذة بالجدران تكون بشكل انبوبين (صاعد ونازل) من أجل دخول وخروج الهواء "[٢]، ونقرأ في مقال صحفي، جاء فيه: "وسط زحمة الصاعد والنازل في تلك السّيارة"[٣]، فثنائية (الصاعد والنازل) في المثال الأول هي (تضاد عمودي) ويوضح ذلك السّياق الذي قيلت فيه، أما الثّنائية نفسها في المثال الثّاني في من نوع (التّضاد الإمتدادي) كون الحركة فيه ليس الى الأعلى والأسفل بل الدّخول والخروج على خط واحد، وقد وردت في المثال الأول ثنائية أخرى وهي: (دخول وخروج) وهي على خط واحد أيضاً، أي إنّها من التّضاد التقابلي أو الإمتدادي، ونقرأ أيضاً في تقريرٍ صحفيٍ، جاء فيه: "سواء ما قبل رئاستي أو ما بعدها"[٤]، فثنائية (قبل وبعد) هي ترتبطٌ بالحركة داخل الحقل الزّماني لا المكاني، فلا نجد فيها تضاداً إتجاهياً، بل هو تضادٌّ حادٌ، في حين نقرأ مثالاً آخر، جاء فيه: "واختباء تنظيم داعش الاجرامي بعد وادي حوران"[٥]، و"حتى المنطقة المفتوحة قبل وادي ديانا"[٦]، فالثّنائية في المثالين الأخيرين تنتمي (للتضاد الإمتدادي) فهي مكانية وعلى خط واحد، ويوضح هذا السّياق الذي جاءت فيه.

وتجدر الإشارة الى أنّ أغلب المتضادات في لغة الإعلام في العراق كانت تأتي بعد كلمتي (سواء) و(بين)، فهما قابلتان للجمع بين المتناقضين والتفريق بينهما، ومن أمثلة التّضاد التقابلي أيضاً، نقرأ في تحقيقٍ صحفيٍ، جاء فيه:

(١) ينظر: علم الدّلالة، أحمد مختار عمر: ١٠٢ – ١٠٣.

(٢) موقع وكالة أنباء براثا، عنوان الخبر: (العمل بتاهيل وإعادة ترميم الحرم الدّاخلي للإمام الحسين (عليه السّلام) في كربلاء)، تاريخ النّشر: ٢٢/ ٥/ ٢٠١٠م.

(٣) مجلة الشبكة العراقية، عنوان المقال: (حسين سعيدة وأنا)، بقلم: عواد ناصر، تاريخ النّشر: ٥/ ٩/ ٢٠١٦م.

(٤) موقع صحيفة الزّمان طبعة العراق، عنوان التّقرير: (فؤاد معصوم يتسلّم نسخة من (الصّحفي والرّئيس): الحكماء قادرون على إحتواء تحديات المرحلة المقبلة)، تاريخ النّشر: ١٤/ ٦/ ٢٠٢٣م.

(٥) موقع قناة الإشراق الفضائية، عنوان الخبر: (قيادي بالحشد يعلن تطهير أهم منطقة لـ"داعش" في صحراء الأنبار)، تاريخ النّشر: ٢٨/ ١١/ ٢٠١٧م.

(٦) مجلة الكاردينيا، عنوان التّقرير: (عمليات الجيش العراقي الباسل سنة ١٩٧٤- ١٩٧٥ في شمال العراق)، تاريخ النّشر: ١٨/ ١١/ ٢٠١٣م.

"ومراقبتهم خلال رحلة **الذهاب والعودة** من المدرسة"[١]، ومن أمثلة التّضاد العمودي، نقرأ في تقريرٍ صحفي، جاء فيه: "لقد تم تحديد الخط الفاصل بين **الشمال والجنوب** عند مدينة داً نانج"[٢]، ونقرأ في تقريرٍ آخر، جاء فيه: "حيث تضمن الكهف من أربع طبقات سكنية وأدوار حضارية هي من **الأعلى إلى الأسفل**"[٣]، فالثّنائيات المؤشرة بالخط العريض هي ثنائيات إتجاهية يبيّنها السّياق التي وردت فيه، والأمثلة كثيرة في لغة الإعلام في العراق.

٥. **التّضاد المشترك:** لفت إنتباهي إشارة (بالمر) نقلاً عن (سايبر) الى نوع من التّضاد، يكون قابلاً للإشتراك بين نوعي التّضاد المتدرج وغير المتدرج[٤]، وبالنظر لكثرة استعماله في لغة الإعلام، وجدنا من الأفضل أن نضيفه نوعا خامساً، ويمكن أن نقسمه على نوعين: الأول التّضاد المنفي: هو أن يكون نفي الصّفة تضاداً لإثباتها، وقد مثل لها (بالمر) بـ(أمين وغير أمين) و(مطيع وغير مطيع)، وذكر أنّها قابلة للتدرج بالنّظر الى علاقة (أكثر) و(أقل)، فنقول (سين أكثر أمانة من صاد)، هذا يعني أنّ (صاد ليس أميناً) أو (أقل أمانة)، وأمثلتها كثيرة جدا في لغة الإعلام في العراق، فاستعمال النّفي بـ(لا) لكلمة يعطي تضادها، مثل ثنائيات: (العنف واللاعنف)[٥]، و(المتناهية واللامتناهية، الزّماني واللازماني، المحدود واللامحدود)[٦]، و(الجديد واللاجديد)[٧]، و(الوعي واللاوعي، الدّيني واللاديني)[٨]، واللاديني)[٨]، و(الإنساني واللاإنساني)[٩]، كذلك النّفي بإسم النّفي (غير) يعطي تضاداً للمثبت، مثل ثنائيات: (مرخصة وغير مرخصة)[١٠]، و(الحكومية وغير الحكومية، الهادفة وغير الهادفة، الخاضعة وغير الخاضعة، المعلن وغير المعلن، المرغوبة وغير المرغوبة، المتوقع وغير المتوقع، محددة وغير محددة)[١١]،

(١) جريدة المدى، العدد: (٣٨٠٥)، عنوان التحقيق: (سائقو نقل الطلاب يُثيرون الرعب في الشوارع!)، تاريخ النّشر: ١٩/ ١٢/ ٢٠١٦م.

(٢) مجلة الشبكة العراقية، عنوان التّقرير: (فيتنام..بلد المصالحة الوطنية الحقة!)، تاريخ النّشر: ٢٠/ ٤/ ٢٠١٦م.

(٣) موقع قناة عشتار الفضائية، عنوان التّقرير: (كهف شانيدر من معالم كوردستان حلم أم حقيقة؟!)، تاريخ النّشر: ٦/ ٧/ ٢٠١٥م.

(٤) ينظر: علم الدّلالة إطار جديد: ١٢٥.

(٥) جريدة المدى، العدد: (٤٠١٨)، عنوان التّقرير: (سموا بعالم اللا عنف .. نصب النحّات نجم القيسي يُرخي فكاك العنف)، تاريخ النّشر: ١٦/ ٩/ ٢٠١٧م.

(٦) شبكة النّبأ المعلوماتية، عنوان المقال: (العلاقة بين الثّابت والمتغير)، بقلم: آية الله السّيد مرتضى الشيرازي، تاريخ النّشر: ٢٧/ ٦/ ٢٠١٨م.

(٧) شبكة أخبار العراق، عنوان التّقرير: (في معرض (طبيعة عراقية).. الجمال: وحدة التنوّع)، تاريخ النّشر: ٢٠/ ١١/ ٢٠١٦م.

(٨) موقع وكالة سكاي برس، عنوان التّقرير: (الالحاد في العراق مؤامرة ضد الاسلام ام ردة فعل على الاحزاب السّياسية)، تاريخ النّشر: ١٢/ ٨/ ٢٠١٧م.

(٩) موقع راديو نوا، عنوان الخبر: (حقوق الانسان تصدر بيانا بشأن حادثة الاعتداء على رجل المرور وسط بغداد)، تاريخ النّشر: ٥/ ١١/ ٢٠١٨م.

(١٠) موقع اذاعة العراق الحر، عنوان التّقرير: (واسط: معامل غير مرخصة لإنتاج مياه الشرب)، تاريخ النّشر: ١٢/ ٧/ ٢٠١٥م.

(١١) شبكة النّبأ المعلوماتية، عنوان التّقرير: (المنظمات غير الحكومية.. من التمويل المشبوه الى الغزو الثّقافي)، تاريخ النّشر: ٢٤/ ١/ ٢٠١٦م.

و(الأخ الشقيق والأخ غير الشقيق، ومعروف وغير معروف، ومؤكد وغير مؤكد)[١]، والأمثلة كثيرة لا حصر لها.

كذلك نقرأ في خبرٍ، جاء فيه: " كشف قائد شرطة ديالى اللواء الركن جميل كامل الشمري، الاحد، تشكيل فوج لحماية طرق استراتيجية شمال شرق بعقوبة، مؤكدا ان هذه الطرق باتت اكثر امانا ومحصنة بشكل منظم لمواجهة اي طارئ"[٢]، طارئ"[٢]، ووصف الطرق بـ(أكثر أماناً) يعني أن الطرق الباقية غير آمنة، أو فيها فيها امانٌ أقل، ونقرأ أيضا: "وحين عاد الى مدينته سأل أكثر من محل خاصة بيع المواد الغذائية بعضهم لا علم له بالمنتوج، وآخر أكثر صراحة ذكر ان جهاتٍ منعت دخوله الى المدينة لحساب منتجات أخرى!"[٣]، ووصف المتحدث بـ(أكثر صراحة) يعني أنّ المتحدث الذي سبقه لم يكن صريحاً، أو أقل صراحة، وكلّها تضادات من النّوع المشترك كما بيّنا.

والنّوع الثّاني هو التّضاد غير المتطابق: وبحسب (سايبر) هو: الثّنائيات غير قابلة الإنعكاس بصورة متماثلة[٤]، بمعنى أن علاقة (أكثر) و(اقل) لا يمكن ان تنطبق عليها. وقد مثل لها بثنائية ([ذكي][٥] وغبي)، "لأن قولك (أكثر ذكاءً) لا يساوي قولك: (أقل غباءً)، وقولك: (أكثر غباءً) لا يساوي قولك: (أقل ذكاءً)، على الرغم من أن الحدين قابلان للتدرج، ففيهما قيمة ثابتة في أحد (طرفي) الميزان"[٦]، وفي لغة الإعلام نجد مصداقاً لمثل هذا التّضاد، فنقرأ مثلاً في خبرٍ، جاء فيه: "هناك خلل في الرئاسة وفي قضية حضور وغياب النواب"[٧]، ونقرأ أيضاً عنوان مقالٍ صحفي، جاء فيه: "الاستقرار السّياسي بين غياب الإطار وحضوره"[٨]، فثنائية (الغياب والحضور) هنا هي من نوع التّضاد العكسي، القابل للانعكاس والمماثلة، فليس فيه تدرج ولا هو اتجاهي، لذا إذا قرأنا عنوان الخبر: "النائب الاكثر غيابا..فلاح النقيب مرشح الوطنية ٢٣٩"[٩]، فإنه حتماً سيقابل (النائب الأكثر حضوراً)، ولكن لنقرأ هذه الثّنائية نفسها في أمثلة أخرى، فنقرأ مثلاً في مقالٍ صحفيٍ، جاء فيه: "للأرنب حضوره في بعض الثّقافات الشّعبية ومعتقدات

(١) موقع قناة روورداو الفضائية الكوردية، عنوان الخبر: (اختطاف جثة وطبان التكريتي)، تاريخ النّشر: ١٦/ ٨/ ٢٠١٥م.

(٢) موقع وكالة السّومرية نيوز، عنوان الخبر: (شرطة ديالى تكشف عن تشكيل فوج لحماية طرق استراتيجية شمال شرق بعقوبة)، تاريخ النّشر: ١٨/ ٥/ ٢٠١٤م.

(٣) جريدة المدى، العدد: (٣٥٩٥)، عنوان التحقيق: (محاربة الصّناعة الوطنية ! دخلت السوق بقوة .. محاولات تشويه لمنتجات ألبان أبو غريب)، تاريخ النّشر: ١٠/ ٣/ ٢٠١٦م.

(٤) علم الدّلالة إطار جديد: ١٢٥.

(٥) ترجمت كلمة (brilliant) في الكتاب بـ(ألمعيّ) والأشهر أن تترجم (ذكي).

(٦) ينظر: علم الدّلالة إطار جديد: ١٢٥.

(٧) جريدة المدى، العدد: (٤١٨٨)، عنوان الخبر: (مسؤولون يستخدمون طائرات الدّولة وطواقم الأمن في الترويج لحملاتهم الانتخابية)، تاريخ النّشر: ٧/ ٥/ ٢٠١٨م.

(٨) شبكة النّبأ المعلوماتية، المقال بقلم: الدّكتور مسلم عباس، تاريخ النّشر: ٢٩/ ٥/ ٢٠٢٣م.

(٩) شبكة أخبار العراق، تاريخ النّشر: ٢١/ ٤/ ٢٠١٤م.

الشّعوب"[١]، ونقرأ في المقال نفسه: "وغياب القيم الإنسانية النبيلة"، ونقرأ أيضاً في في مقالٍ آخر: "ولعل أحسن تعبير على ما هو عليه وضع الفن التشكيلي في تونس هو ببساطة غياب متحف للفن الحديث"[٢]، ونقرأ في المقال نفسه: "على الفنانين فرض حضورهم بالعمل والتّفكير في سياسة ثقافية تخص الفنون التشكيلية"، في هذين المثالين نجد انحسار سمات التقابل والانعكاس والمماثلة، كون الحضور هنا ليس مادياً، بل معنوياً، وليس فيه مدىً قياسيٌ لقطع الحضور أو الغياب، فتسقط المفاضلة فيه، فلا وجود لـ(اكثر حضوراً) ولا مقابلة له في (أقل غياباً)، والعكس صحيح، وهو بهذا يشترك بين تضادين.

بقي أن نشير إلى فكرة (الثّنائيات الضّدية)[٣] التي نضجت الى حدٍ ما في العصر الحديث، وبدأت تنتشر دراساتها في الأدب والفلسفة والعلوم فضلاً عن نشأتها العقائدية واللّغوية، هذه الدّراسات تشير الى استمرار توليد التّضادات وهي سبب استمرار الكون، وهو مصطلح انتقل الى العربية، بيد أنّ ظلاله موجودة في التّراث العربي، وهي تذهب الى أن كل شيء في الحياة متكون من ثنائية، هذه الثّنائية عبارة عن حدين متقابلين، ومتطابقين كتقابل الفكر، والعمل[٤]، وبهذا فإن موضوع التّضاد أصبح في العصر الحديث قابلاً للتوسع، ولغة الإعلام إحدى ساحاته الولّادة، وذلك بسبب التّطور الدّلالي من جهة، وبسبب حاجة اللّغة الى التّعبير عن أشياء جديدة، تتطلب توليد مفردات جديدة عن طريق الاشتقاق أو الاستعارة من جهة اخرى.

(١) شبكة النّبأ المعلوماتية، عنوان المقال: (الأرنب وحقوق الإنسان... أيها السادة كم نحن تافهون؟)، بقلم: حيدر الجراح، تاريخ النّشر: ٢١/ ٦/ ٢٠١١م.

(٢) المصدر نفسه، عنوان المقال: (فنون تشكيلية تستلهم من الربيع العربي أفكارها)، بقلم: كمال عبيد، تاريخ النّشر: ١٠/ ٣/ ٢٠١٢م.

(٣) من تعريفاته بأنه: (نظرة فلسفية عميقة، تتجاوز الجمع المباشر، والسّطحي بين طرفين. فهذان الطرفان تربطهما رابطة هي رابطة التّضاد؛ إذ يجتمع الخير والشر، أو الظلام والنور في ثنائيات ضدية لا متناقضة، فثمة علاقة بين المتضادين المجتمعين في ثنائية، فلا ينفي أحدهما الآخر، بل يدخلان في علاقة توازٍ، وبهذا الشّكل لا يتناقضان، بل يتكاملان. فحقيقة الوجود تنطوي على تقابل دائم بين طرفين، لكلّ منهما قوانينه الخاصة)، ينظر: الثّنائيات الضّدية، بحث في المصطلح ودلالاته: الاستاذة الدّكتورة سمر الديّوب، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، العتبة العباسية المقدسة، ط١، ٢٠١٧م: ١٦.

(٤) ينظر: الثّنائيات الضّدية: ١٦

المبحث الثّالث
(مظاهر التّغير الدّلالي)

واجه العلماء في القرون الماضية - منذ أرسطو – مشكلة تنظيم التّغيرات التي تطرأ على الدّلالة وتقعيدها، لكنّ جلّ جهودهم انصبّت ولسنوات عدّة على تصنيف (المجازات) أو ما يعرف بأنماط انتقال المعاني من مجال إلى آخر لأسبابٍ جماليةٍ وأسلوبية، وفي نهايات القرن الثّامن عشر استطاع العالم (جي. ستيرن) أن يتوصل إلى سبعة نماذج رئيسة لتغير المعنى بالإضافة إلى أنواع أخرى فرعية، بعد أن جمع عدداً ضخماً من تغيرات المعنى في اللّغة الإنجليزية، ثمّ تصنيفها إلى أنواع مختلفة بقدر ما سمحت به المادة التي جمعها، لكنّ ما توصل إليه لم يكن غاية الدّارسين في بلوغهم مستوى الفهم الجيد السّليم لتغيرات المعاني، والتّوصل إلى مبادئ عامة يبنون عليها تقسيم هذه التّغيرات، فكلّ ما حصلوا عليه هو وضع التّغيرات في نظم متسقة وحسب، وذلك يعود إلى نظرة (ستيرن) إلى الموضوع، الذي كان يعتمد مبدأ ترك الحقائق تتكلم عن نفسها[١]، وهذا لا يتلاءم مع الحاجة إلى فهم أشكال أو أنواع أو مظاهر التّطور الدّلالي الذي تتخذه الدّلالة وتقعيدها، وهي التي تعرف بقوانين المعنى أيضاً[٢].

وفي أواخر القرن التّاسع عشر، وبعد أن استطاع العلماء إثبات علم المعنى بوصفه فرعاً مستقلاً من فروع الدّراسات اللّغوية، اتجهت الدّراسات نحو تحليل أنواع التّغير في الدّلالة تحليلاً منطقياً، إذ نجح العالم الفرنسي (بريال Breal) ومجموعة من العلماء إلى الوصول إلى خطة يسيرة لتبويب مظاهر التّغير الدّلالي، أطلق عليها (الخطة المنطقية)، وترتكز هذه الخطة على المقارنة بين الدّلالة القديمة والدّلالة الجديدة من حيث اتساع الدّلالة أو توازيها أو تضييقها، وقد أطلق (ستيفان أولمان) عليه بـ(التّقسيم الثّلاثي)[٣]، فإما أن تكون الدّلالة الجديدة بعد تطورها أوسع من الدّلالة القديمة، وهو ما أصطلح عليه (توسع الدّلالة أو تعميم الدّلالة)، أو متساويتين، وهو ما اصطلح عليه بـ(نقل الدّلالة)، وإمّا أن تكون الدّلالة الجديدة هي أضيق من الدّلالة القديمة، وهو ما أصطلح عليه (بتضييق الدّلالة أو تخصيص الدّلالة)[٤]، وقد وصف (أولمان) هذه الخطة بشموليتها وسهولة تطبيقها، ولكنّه أشكل عليها أنّها لا تستطيع أن تمدنا بمعلومات كافية عن الظروف المباشرة التي أدت إلى هذا التّغيير الدّلالي والأسباب النهائية التي دعت إليه، لذلك وضع تقسيماً جديداً يأخذ

(١) ينظر: دور الكلمة في اللّغة: ١٦١.

(٢) ينظر: مبادئ اللّسانيات: ٣٣٠.

(٣) ينظر: دور الكلمة في اللّغة: ١٦٢.

(٤) ينظر: دلالة الألفاظ: ١٥٢، وقد أطلق الدّكتور إبراهيم أنيس على ظواهر التّغير الدّلالي اسم (أعراض التّطور الدّلالي).

بعين الاعتبار العوامل النفسية المسؤولة عن هذا التّغيير، وأطلق عليه (التّقسيم النفسي أو الخطة النفسية)، وتشتمل هذه الخطة على أربعة نماذج، تعتمد العلاقة ما بين الألفاظ وما بين المدلولات، سواء كانت هذه العلاقات داخل الألفاظ أم داخل المدلولات أو معهما، وهذه النماذج[١] هي:

١. المشابهة بين المدلولين: المقصود المشابهة بين المدلولين القديم والجديد، وهو أن تستعمل الكلمة مجازياً لمعنى آخر، وقد مثل لهذا المجاز (الاستعاري) بكلمة (عين)، التي استعملها للتعبير عن (عين الإبرة) تارة، و(عين الإنسان) تارة أخرى. وقد أشار إلى رأي الدّكتور (ريتشارد) إلى ركني هذه الاستعارة وهما (الغاية والوسيلة)، وقد علق الدّكتور كمال بشر بأن الإشارة إلى ركنين فقط من أركان الإستعارة الثّلاثة المعروفة في اللّغة العربية - المستعار (اللّفظ)، والمستعار منه (المشبه به)، والمستعار له (المشبه) - لا يعني عدم وجود الركن الثّالث، ولكن الاهتمام هنا موجه إلى عملية (النقل) نفسها من دون غيرها، إذ تتضمن وجود جانبين أحدهما منقول منه وهو المشبه به والآخر منقول إليه وهو المشبه[٢].

٢. العلاقة بين المدلولين: هي علاقة ربط بين الكلمات لا تتضمن المشابهة بينهما، ولكنّها مجازٌ أيضاً، من النّوع (المرسل)، ومثّل لها بكلمة (مكتب) التي تعني المكتب الذي يجلس إليه الإنسان ويكتب عليه تارة، أو المصلحة الحكومية أو المكان الذي تدار منه الأعمال تارة أخرى، فالفكرتان مرتبطتان بعضهما ببعضهما الآخر في ذهن المتلكم، وتنتميان إلى مجالٍ عقليٍ واحد.

٣. المشابهة بين اللّفظين: هي اختلاط الكلمتين إحداهما بالأخرى؛ اختلاطاً يؤدي إلى عقد علاقة زائفة، وربما يؤثر هذا الإختلاط في معنى إحدى الكلمتين، وهي صورة من صور المماثلة بين الكلمات عن طريق الرّبط الزائف بينها، أي الافتراض الخاطئ بأن هناك علاقة بينهما ولكن في الحقيقة هما غير مرتبطتين بأي صلة لا من قريب ولا من بعيد، وقد مثل لهما الدّكتور كمال بشر بكلمة (sand وتعني رمل)، وكلمة (blind وتعني أعمى) فليس بينهما علاقة، ولكنّ صفة (شبه الأعمى يطلق عليه semi – blind)، في حين مثل لها الدّكتور إبراهيم أنيس بما سماه بالقياس الخاطيء ضمن (سوء الفهم) وهو عنصر من عناصر (الإستعمال) أحد أسباب نشوء التّطور الدّلالي إلى إنحراف الطلاب والتلاميذ في نقل معنى (العتيد) إلى (العتيق) وحين يظنون أن (المستشفى) أو (الرّأس) كلمتان مؤنثتان[٣].

٤. العلاقة بين اللّفظين: هي العلاقة التي تنتج جراء المصاحبة بين كلمتين في عبارة كثيرة الاستعمال فتؤدي هذه المصاحبة إلى نوع من الاختصار والإيجاز، بحيث

(١) ينظر: دور الكلمة في اللّغة: ١٦٥ وما بعدها.

(٢) المرجع نفسه: ١٦٦ هامش الصفحة.

(٣) ينظر: دلالة الألفاظ: ١٣٨.

تقوم إحدى الكلمات بالتّعبير عن العبارة بشكل كامل، وهذه العلاقة عادة ما تكون في لغة المجتمعات المتخصصة، إذ يفهم معناها من سياق الكلام، وقد مثّل لها الدّكتور كمال بشر بكلمة (الصاحبان) والمقصود أبو يوسف ومحمد، و(الشّيخان) والمراد أبو حنيفة وأبو يوسف، وسمى علاقة المجاورة هذه بـ(العدوى)[١]، وهي عدوى دلالية تؤدي إلى انتقال دلالة أحد اللّفظين إلى اللّفظ المجاور له نتيجة المخالطة وطول المعاشرة والصّحبة السّياقية. وقد ينتمي المثال الواحد إلى أكثر من نموذج من النماذج التي ذكرنا، ويضيف (أولمان) إلى هذه الظروف العامة لتغير المعنى، بعض العوامل الخاصة التي كثيراً ما تفصح عن نفسها في تاريخ اللّغات المتباينة تبايناً كبيراً، من أهمها (اللامساس وحسن التّعبير وانحطاط المعنى) وسنفرد لها شرحاً خاصاً بها، وسنقسم المبحث هذا بحسب ما جاء في مدخله على ثلاثة أقسام وعلى النّحو الآتي:

أولاً: تطبيقات على الخطة المنطقية.

ثانياً: تطبيقات على الخطة النفسية.

ثالثاً: تطبيقات على بعض العوامل الخاصة.

وسنقوم بالتّطبيق من لغة الإعلام في العراق وعلى النّحو الآتي:

أولاً: تطبيقات على الخطة المنطقية:

آ. نقل الدّلالة: يشرحه الدّكتور علي عبد الواحد وافي، بأن: "تخرج الكلمة عن معناها القديم؛ فتطلق على معنى آخر تربطه به علاقة ما، وتصبح حقيقة في هذا المعنى الجديد بعد أن كانت مجازاً فيه، أو تستعمل في معنى غريب كلّ الغرابة عن المعنى الأول...وهلم جرا "[٢]، ويعرفه الدّكتور محمد علي الخولي، بأنه: معنى تكتسبه الكلمة مجازاً، ويختلف عن معناها الأصلي"[٣]، ومن التّعريفين نصل إلى أنَ المعنى الجديد هو مرحلة ما بعد المعنى المجازي، فبعد أن تحول المعنى إلى معنى يشبهه مجازاً، انتقل إلى أن يكون معنىً حقيقياً، وقد ينسى المعنى القديم وينقرض، وهذا الانتقال سلك طرائق عدة، منها: "الاستعارة أي المجاز الذي علاقته التّشبيه، والمجاز المرسل، وهو الذي تكون علاقته غير التّشبيه كالسّببية، والحالية، والمحلية، والجزئية، والكلية"[٤]...إلخ، وقد بيّنا في مقدمة المبحث أنّ إنتقال الدّلالة يحدث عندما يكون هناك توازٍ بين الدّلالة القديمة والدّلالة الجديدة، دون تقدم إحداها على الأخرى، وما ذهب إليه محمد المبارك كان قد ذهب إليه (ج. فندريس) من قبل، إذ قال: "وهناك انتقال عندما يتعادل المعنيان أو إذا كانا لا يختلفان من جهة

(١) ينظر: دور الكلمة في اللّغة: ١٧٢.

(٢) علم اللّغة: ٣١٤.

(٣) معجم علم اللّغة النّظري: ٢٩٠.

(٤) فقه اللّغة، وخصائص العربية: ٢٢٠ – ٢٢١.

العموم أو الخصوص (كما في حال انتقال الكلمة من المحل إلى الحال، أو من السّبب إلى المسبب، أو من العلامة الدّالة إلى الشّيء المدلول عليه...إلخ، أو العكس). ولسنا في حاجة إلى القول بأن الاتساع والتّضييق ينشآن من الانتقال في أغلب الأحيان، وأنّ انتقال المعنى يتضمن طرائق شتى يطلق عليها النّحاة أسماء اصطلاحية كالاستعارة أو إطلاق البعض على الكل، أو المجاز المرسل بوجه عام، أو المجاز المرسل بعلاقة التّشبيه أو غيره عند عدم وجود اسم للشيء المنقول إليه الخ"[١].

وهناك صور عدة لانتقال الدّلالة في لغة الإعلام في العراق، سنمثل لها بحسب التّقسيمات الآتية:

١- **النقل بالإحلال:** ينتظم هذا إمّا بنقل لفظ قديم إلى دلالة جديدة، وإحلال لفظ آخر للدلالة القديمة، وإمّا بإحلال لفظ جديد محل لفظ قديم في دلالة معينة، مع إسقاط هذه الدّلالة عن اللّفظ القديم، مثل كلمة (مخابرات).

في لغة الإعلام في العراق سابقا كانت تدل كلمة (مخابرات) على معنى (الاتصالات)، وفي الجيش العراقي مازال هناك صنف يسمى صنف (المخابَرة)[٢]، وفي اللّغة الدارجة مازال بعضهم يستعمل أفعال (أخابرك، خابرني) أي أتصل بك واتصل بي، وهذه الكلمة هي جمع كلمة (مخابرة) أي (اتصال) مثل (محادثة وجمعها محادثات).

والمعنى الثّاني لها المعروف هو جهاز أمني (جهاز المخابرات).

فنقرأ مثلا خبراً عنوانه: "هيئة النزاهة والمخابرات يوقّعان اتفاقاً مشتركاً"[٣]، ولم يعد المعنى القديم (اتصالات) يستعمل في لغة الإعلام في العراق اليوم، فإحلال لفظ جديد محل لفظ قديم في دلالة معينة، مع إسقاط هذه الدّلالة عن اللّفظ القديم، فانتقلت الوحدة الدّلالية (مخابرات) إلى وحدة معجمية جديدة وهي (اتصالات)، وبعد أن كان لهذه الوحدة المعجمية (مخابرات) دلالتان، احتفظت بدلالة واحدة من الدّلالتين وهي (جهاز أمني).

٢- نقل سياق: هو تغير في دلالة اللّفظ يجعله يرد في سياق جديد لم يكن يرد فيه، ويمتنع مجيؤه في سياق كان يرد فيه، مثل كلمة (توظيف).

(١) اللّغة: ٢٥٦.

(٢) ينظر: وكالة الأنباء العراقية، عنوان الخبر: (القوات البرية تتخذ قراراً جديداً بشأن تدريب القطعات وتحصي أعداد المجاميع الإرهابية)، تاريخ النّشر: ٢٨/ ٧/ ٢٠٢٢م.

(٣) جريدة المدى، العدد: (٤٣٢٣)، تاريخ النّشر: ٣/ ١٢/ ٢٠١٨م.

نقرأ عنوان تقريرٍ صحفيٍ، جاء فيه: "المحسوبية والمنسوبية والرشوة تفتح باب التوظيف!"[١]، والمعنى المراد هنا هو الحصول على وظيفة حكومية[٢]، ولكن في هذه الأمثلة: (توظيف الأموال[٣]، توظيف التّاريخ الكردي[٤]، توظيف الفلسلفة[٥]، توظيف النّظرية الإنسانية[٦])، لم تعد دلالتها تشير إلى ذاك المعنى، بل تدلّ على معاني (الإثمار والتّنمية والتسخير)، وقد قلّ استعمال كلمة (التوظيف) في سياقها الأول في لغة الإعلام في العراق واقترب من الاضمحلال، وحلّ محله استعمال كلمة (التّعيين)، فنقرأ مثلاً عنوان التحقيق: "استطلاع رأي: ما دور المحسوبية في التّعيينات وما هو تأثيرها السّلبي؟"[٧]، وعنوان الخبر: "الديوانية: تظاهرة لخريجي معهد المعلمين المسائي يطالبون بتعيينات حرموا منها منذ ٢٠٠٨"[٨]، مع بقاء استعمال مشتقات الفعل (وظّف)، مثل: (الموظف، الوظيفة)، إلّا أنّ (توظيف) بمعنى الحصول على وظيفة حكومية يكاد يكون غير مقبول تحريراً في لغة الإعلام في العراق.

٣- نقل معنى وظيفي: وأقصد به المعنى الذي تكتسبه الكلمة من خلال الوظيفة التي تؤديها في التّركيب الذي ترد فيه. ومن المعاني الوظيفية للكلمة: الاسمية، والفعلية، والحرفية، والتذكير، والتأنيث، والفاعلية، والمفعولية، والحالية، والوصفية. وهذه المعاني الوظيفية السّابقة بعضها معانٍ صرفية، وبعضها الآخر معانٍ نحوية. وتسمى المعاني الدّاخلية للكلمات، وهناك نوعان آخران للمعنى هما المعنى المعجمي والمعنى المقامي[٩]. التنقل بين هذه المعاني هو نقل دلالي بلا شك، فالمعنى الوظيفي الوظيفي هو جزء لا يتجزأ من المعنى الدّلالي، ونضرب مثلاً على هذا النقل بكلمة (مأهولة)، في المثال الآتي، وهو عنوان لتحقيق، جاء فيه: "عنكاوا... أقدم مدينة مأهولة في العالم حيث المزارات والطيبة والسّلام"[١٠]، وهي على وزن (مفعول) من (أُهِلَ) المكان كثر سكانه فأصبح مأهولاً، ومدينة مأهولة، ومكان آهل معمور

(١) موقع إذاعة العراق الحر، تاريخ النّشر: ٢٠/ ٨/ ٢٠١٢م.

(٢) ينظر: معجم اللّغة العربية المعاصرة، مادة (و ظ ف): ٣/ ٢٤٦٤ – ٢٤٦٦.

(٣) ينظر: مجلة الكاردينيا، عنوان التّقرير: (محطات في تاريخ شرطة العراق: الاحتيال الاستثماري توظيف الاموال: (سامكو) مثالاً!!)، تاريخ النّشر: ٥/ ٥/ ٢٠١٨م.

(٤) موقع قناة كوردستان ٢٤ الفضائية، عنوان الخبر: (توظيف التّاريخ الكوردي في شعر جكرخوين كتاب جديد للباحث إبراهيم إبراهيم)، تاريخ النّشر: ٢٥/ ٤/ ٢٠١٨م.

(٥) جريدة المدى، العدد: (٣٨٢٢)، عنوان التّقرير: (براعــة توظيف الفلسفة في العمل المسرحــي.. ألبير كامو أنموذجاً)، تاريخ النّشر: ٩/ ١/ ٢٠١٧م.

(٦) مجلة النّبأ الثّقافية، العدد: (٨٥)، عنوان المقال: (توظيف النّظرية الإنسانية في العملية الإرشادية)، تاريخ الإصدار: تشرين الثّاني ٢٠٠٦م.

(٧) شبكة النّبأ المعلوماتية، تاريخ النّشر: ١٠/ ٣/ ٢٠١٨م.

(٨) موقع وكالة أكد نيوز، تاريخ النّشر: ٢٣/ ٢/ ٢٠١٣م.

(٩) ينظر: اللّغة العربية معناها ومبناها: ٣٥ – ٣٩.

(١٠) جريدة المدى، العدد: ٣٨٧٧)، تاريخ النّشر: ١٥ /٣/ ٢٠١٧م.

بالسُّكان ومدينة آهلة[١]، فنجد في لغة الإعلام في العراق قد استعمل ما وزنه (مفعول) بمعنى (فاعل)، ففي المثال السّابق، (مأهولة) جاءت بمعنى (آهلة)، وهو شكل من النقل في المعنى ولكنه المعنى الوظيفي للصيغة.

٤- نقل حقل[٢]: هي من أظهر صور نقل الدّلالة، انتقال حقل استعمال الكلمة الأصلي إلى حقلٍ جديدٍ، واكتسابها ظلاً جديداً من المعنى لم يكن لها في الحقل الأصلي، وأحياناً يتغير المعنى بشكلٍ ملحوظ، وقد يكون الانتقال من مجال الدّلالة اللّغوية إلى مجالات النّشاط المختلفة، وهو يعني اكتساب اللّفظ معنى فنياً أو اصطلاحياً جديداً، حين يستعمل في مجالٍ ما، ولربما يتداخل هذا الموضوع مع الفصل التّداولي القادم، كونه يستند الى الاستعمال في السّياق، وقد يكون نقل من حقل دلالي إلى حقل دلالي آخر، وهو ما أطلق عليه الدّكتور محمد حبلص (تراسلاً حقلياً)[٣]، وكنا قد لمسنا هذا آنفاً وذكرنا أن هناك تداخلاً ما بين الحقول الدّلالية، وسنمثل لهذا النّوع من النقل من لغة الإعلام في العراق بالآتي:

- نقل الدّلالة اللّغوية إلى حقل دلالي آخر: مثل:

١. "دعوة إلى اجتماع **مائدة مستديرة** للكتل الكبيرة الفائزة في الانتخابات"[٤].

٢. "إضافة إلى حل آخر يتمثل **بتعويم العملة**"[٥].

٣. "وجود أي فصيل من **تشكيلات** الحشد الشّعبي في الحبانية او اي قاعدة عسكرية اخرى"[٦].

٤. عنوان التّقرير الإذاعي: "شركات عالمية متخصصة لإزالة **الألغام** في العراق"[٧].

التّحليل:

نلاحظ الكلمات التي ميزت بخط عريض - هي موطن الأمثلة التي ضربنا – قد انتقلت من حقل الدّلالة اللّغوي إلى حقل دلالي آخر، ففي المثال الأول نجد كلمة (مائدة) التي تعني في المعجم (مائدة الطعام)، وقيل لا تسمى مائدة إلّا إذا كان عليها

(١) ينظر: معجم اللّغة العربية المعاصرة، مادة (أ هـ ل): ١/ ١٣٥.

(٢) الحقل الدّلالي: هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها، أما مفهوم نظرية الحقول الدّلالية فيقول إنّه لكي تفهم معنى كلمة يجب أن تفهم كذلك مجموعة من الكلمات المتصلة بها دلالياً، أو دراسة العلاقات بين المفردات داخل الحقل أو الموضوع الفرعي، ينظر: علم الدّلالة، أحمد مختار عمر: ٧٩ – ٨٠.

(٣) ينظر: تطور دلالة الألفاظ في لغة الصّحافة اليومية في مصر: ١٧.

(٤) موقع وكالة موازين نيوز، عنوان الخبر: (الفضيلة يطلق مبادرة للاسراع بتشكيل الحكومة ويضع برنامجا لها من ١٣ بندا)، تاريخ النّشر: ١٥/ ٨/ ٢٠١٨م.

(٥) موقع إذاعة العراق الحر، عنوان التّقرير الاذاعي: (مخاوف من استمرار تراجع قيمة الدّينار العراقي مقابل الدّولار)، تاريخ النّشر: ١٦/ ٥/ ٢٠١٣م.

(٦) جريدة المدى، العدد: (٣٣٦٤)، عنوان الخبر: (الجيش على مسافة كيلومتر من بوابة الرمادي و داعش منشغل بجمع أسلحة القوات المنسحبة)، تاريخ النّشر: ٢٠/ ٥/ ٢٠١٥م.

(٧) موقع إذاعة العراق الحر، تاريخ النّشر: ٢٥/ ٥/ ٢٠١٤م.

طعام[١]، قد انتقلت إلى حقل دلالي آخر لم تكن مستعملة فيه، وهو المجال السّياسي، فأصبح مصطلح (المائدة المستديرة) يدل على طريقة اجتماع ليس فيها رأس على المجتمعين، وقد انسحب المعنى إلى اجتماعات غير سياسية بالصّفة نفسها.

أمّا في المثال الثّاني فنجد كلمة (تعويم) تعني في المعجم (التسبيح من السِّباحة في الماء)[٢]، قد انتقلت من الحقل اللّغوي إلى حقل دلالي جديد وهو المجال الاقتصادي، فأصبح مصطلح (تعويم العملة) يدل على: "عدم تحديد سعر عملة دولة معينة وتركه يتحرك ويتغير أمام باقي العملات، على وفق نسبة العرض والطّلب عليه التي تحددها قوة العملة في التّجارة العالمية. بحيث يؤدي ازدياد الطّلب على العملة إلى ارتفاع سعرها والعكس صحيح"[٣].

وفي المثال الثّالث نجد كلمة (تشكيلات) في المعجم من: "تَشَكَّلَ الشّيء: تَصَوَّرَ، وشَكَّلَهُ تَشْكِيلاً: صَوَّرَهُ"[٤]، انتقلت إلى حقل دلالي جديد هو الحقل العسكري، لتعني تنظيمات من القوة العسكرية، بل قد تذهب في حقول أخرى، إذ يعرفها الدّكتور أحمد مختار عمر بأنها العدد المتجانس من كل شيء[٥].

كذلك في المثال الرّابع نجد كلمة (ألغام) جمع (لغم) قد انتقلت من الدّلالة اللّغوية التي تعني في المعجم: ما يخرج من الفم من لعاب أو الأنف والفم[٦]، إلى الدّلالة العسكرية أيضاً وهي نوع من المتفجرات التي تدفن تحت الأرض.

ومن هذ الأمثلة ما لا يعد ولا يحصى في لغة الإعلام اليوم، وهو انتقال اللّفظ إلى حقل دلالي جديد ليعطي معنىً جديداً، وهو ما يعرف بتعدد المعنى، فـ(تشكيل) التي ذكرنا تدخل مجال الفن إن قلنا (الفن التشكيلي)، ومثلها لو أخذنا كلمة (تصفية) التي هي من الصفاء، فهي تعني (التنقية) إن قلنا: تصفية المياه، وتعني (القتل) إن قلنا: شخصاً ما تمت تصفيته، وتعني (الإنتقام) أو المحاسبة بحسب السّياق، إن قلنا: تصفية حساب، وليس بين كل هذه المعاني صلة دلالية ملموسة.

وبالنظر لكثرة نقل الدّلالة من حقل إلى آخر، ووضوح معناها، سوف أبيّن بالتّمثيل القادم الحقلين المتراسلين، من لغة الإعلام في العراق، وسأميّز الكلمة بالخط العريض، على النّحو الآتي:

(١) ينظر، تاج العروس، مادة (ميد): ٩/ ١٩٤.

(٢) ينظر: المرجع نفسه، مادة (ع و م): ٣٣/ ١٥٥.

(٣) صحيفة الرّؤية الاقتصادية، عنوان المقال: (ما المقصود بتعويم العملة؟)، بقلم: محمد الخولي، تاريخ النّشر: ١/ ١/ ٢٠٢٢م.

(٤) تاج العروس، مادة (ش ك ل): ٢٩/ ٢٧١.

(٥) ينظر: معجم اللّغة العربية المعاصرة، مادة (ش ك ل): ٢/ ١٢٢٦.

(٦) ينظر: تاج العروس، مادة (ل غ م): ٣٣/ ٤٢٨.

١. من الحقل العسكري:

آ. إلى الحقل السّياسي، مثل: عنوان الخبر: "انقسام كتلة الحكيم **يفجّر** أزمة سياسية فـي واسط"(١).

ب. إلى الحقل الرّياضي، مثل: "وعدم القدرة على نقل الفريق من **الدفاع** للهجوم في حال **الهجوم** المعاكس"(٢).

جـ. إلى الحقل الطبي، مثل: "أكد مدير شعبة **التحصينات** والتلقيحات في دائرة الصّحة العامة"(٣).

د. إلى الحقل الإعلامي، مثل: "**شنت** صفحات على موقع التّواصل الاجتماعي "فيس بوك"، **حملة** اعلامية ضد مقدم برنامج"(٤).

هـ. إلى الحقل الاقتصادي، مثل عنوان الخبر: "أطنان من الأغذية الـ إكسباير **تغزو** الأسواق وتهدد حياة العراقيين"(٥).

و. إلى الحقل الزراعي، مثل عنوان التحقيق: "بعد الفساد الإداري وداعش الإرهابي الداء الأخضر **يغزو** العراق"، وفي متن التحقيق، نقرأ أيضاً: "التي **تُهدّد** من خلالها الثروة المائية ومُستقبل الزراعة في العراق... تمّ **القضاء عليه** بشكل تقريبي عام ٢٠١٢... البحث عن **الأعداء** الحيوية لمُكافحتها"(٦).

ز. إلى الحقل الاجتماعي، مثل عنوان المقال: "الانفجار السكاني.. أم القنابل في العراق"(٧).

٢. إلى الحقل السّياسي:

آ. من الحقل الأحيائي، مثل عنوان الخبر: "محافظ ذي قار يعلن اتخاذ إجراءات لمتابعة (**الخلايا** النائمة)"(٨).

ب. من الحقل الكيميائي، مثل: "ويتنافس في المحافظة نحو ٣٠٠ **مرشح** لشغل ١٢ مقعداً... من قبل بعض **عناصر** القوات الأمنية"(٩).

جـ. من الحقل الفيزيائي، مثل: "وباتت صباح التميمي **قوة جذب** في الساحة الإعلامية وفي احاديث النّاس"(١).

---

(١) جريدة المدى، العدد: (٣٩٤٠)، تاريخ النّشر: ٤/ ٦/ ٢٠١٧م.

(٢) موقع وكالة موازين نيوز، عنوان الخبر: (رمضان الزبيدي يحلل لاعبي منتخب العراق قبل بطولة اسيا)، تاريخ النّشر: ٢٨/ ١٢/ ٢٠١٨م.

(٣) موقع وكالة أنباء براثا، عنوان الخبر: (انتشار فايروس الكولومبري في العراق المسبب للشلل والصّحة تتكتم على انتشاره)، تاريخ النّشر: ٢٢/ ٣/ ٢٠١١م.

(٤) موقع وكالة سكاي برس، عنوان الخبر: (حملة فيسبوكية ضد "سيف جنان" تفقده مصداقيته)، تاريخ النّشر: ٣/ ٩/ ٢٠١٦م.

(٥) جريدة المدى، العدد: (٣٨٢٣)، تاريخ النّشر: ١١/ ١/ ٢٠١٧م.

(٦) موقع شبكة النّبأ المعلوماتية، تاريخ النّشر: ٥/ ١٠/ ٢٠١٦م.

(٧) جريدة المدى، العدد: (٤٢٩١)، بقلم: الدّكتور ناجح العبيدي، تاريخ النّشر: ١٣/ ١٠/ ٢٠١٨م.

(٨) موقع وكالة السّومرية نيوز، تاريخ النّشر: ١٣/ ٩/ ٢٠١٥م.

(٩) جريدة المدى، العدد: (٤١٨١)، عنوان الخبر: (مكوّنات كركوك تنشطر إلى ٢٤ قائمة لتقاسم ١٣ مقعداً برلمانيّاً)، تاريخ النّشر: ٢٥/ ٤/ ٢٠١٨م.

د. من حقل الألوان، مثل: "وحدة وسيادة العراق خط **احمر** واي تدخل في شؤونه سيلاقي رفضا شعبيا وسياسيا كبيرا"[٢].

هـ. من حقل الجغرافية، مثل: "ان **المد والجزر** بين الطرفين سيستمر في المستقبل المنظور لأنّ الطرفين يشعران بالإستياء"[٣].

و. من حقل الفلك، مثل عنوان الخبر: "ذي قار.. نحو ٢٠٠٠ دعوى قضائية تخص المتظاهرين تدور في **فلك** القضاء"[٤].

ز. من حقل الطب، مثل: "بتقويم الاداء التّنفيذي وتشخيص الاخطاء وتصحيحها"[٥].

واكتفي بأمثلة النقل من وإلى هذين الحقلين، واللذان يعدّان من أكثر الحقول تصديراً واستقبالاً لنقل الدّلالة، وخاصة في لغة الإعلام في العراق، وذلك نتيجة ما شهده العراق من أحداث عسكرية وسياسية، وإنشغال وسائل الإعلام بهذه الاحداث دون غيرها.

ب. توسيع الدّلالة: هناك من يسميه (تعميم الدّلالة)، فقد أطلق الاسم الأول الدّكتور كمال بشر ترجمة عن (ستيفن أولمان)[٦]، في حين سماه بالاسم الثّاني الدّكتور إبراهيم أنيس[٧]، ولربما هو خلاف لفظي لا غير، فمن يسميه (توسيع) يعتمد التّعريف: "أن يتوسع معنى الكلمة على مر الزّمن أو في استعمال خاص لها"[٨]، ومن يسميه (تعميم) كما أورده الدكتور محمد المبارك يعتمد التّعريف: "توسيع معنى اللّفظ ومفهومه، ونقله من المعنى الخاص الدّال عليه إلى معنى أعمّ، وأشمل"[٩]، وهناك من فرّق بين المصطلحين وأصّل لكلٍ منها دون الجمع بينهما، إذ يرى الدّكتور محمد حبلص أنّ التعميم يعني إطلاق الدّلالة التي كانت تخص أحد أفراد النّوع المعين على كل أفراد هذا النّوع، ومثّل له بإطلاق لفظ (العم) وهو أخ الأب، على كل قريب هو في مقام العم الحقيقي ومنزلته، ويرى أن التوسيع هو إطلاق دلالة كانت خاصة بأحد أفراد النّوع على عدد أكبر من أفراد النّوع نفسه، ولكن هذا الإطلاق لا يشمل كل أفراد النّوع، أي أنّ عدد ما تشير إليه الكلمة أصبح

---

(١) موقع وكالة سكاي برس، عنوان الخبر: (ما العلاقة التي تربط صباح التميمي والمالكي؟ وكيف تحقق الأخيرة مطالبها؟)، تاريخ النّشر: ١١/ ٩/ ٢٠١٦م.

(٢) موقع وكالة السّومرية نيوز، عنوان الخبر: (نائب يحذر اميركا من خسارة العراق كحليف أساسي لها في المنطقة)، تاريخ النّشر: ٣٠/ ٤/ ٢٠١٥م.

(٣) جريدة المدى، العدد: (٣٧٠٧)، عنوان الخبر: (الصّراع السّياسي في الانبار يعطل الاعمار ويؤخر عودة النازحين)، تاريخ النّشر: ٦/ ٨/ ٢٠١٦م.

(٤) المصدر نفسه، العدد: (٤٩٣٨)، تاريخ النّشر: ٥/ ٥/ ٢٠٢١م.

(٥) المصدر نفسه، العدد: (٥٠٨٧)، عنوان الخبر: (أكثر من ١٠٠ نائب يتجهون لتشكيل أول معارضة في البرلمان)، تاريخ النّشر: ١٦/ ١٢/ ٢٠٢١م.

(٦) ينظر: دور الكلمة في اللّغة: ١٦٢.

(٧) ينظر: دلالة الألفاظ: ١٥٤ – ١٥٥.

(٨) معجم اللّغة النّظري: ٩٠.

(٩) فقه اللّغة، وخصائص العربية: ٢١٨.

أكثر من قبل، ومثّل له بكلمة (السّفينة) التي توسعت من السفينة التي تسير في الماء إلى التي تسير في الفضاء، ولكن ليس كل مركبة هي سفينة[١].

وأنا أرى صحة ما أورده من فرق الدّكتور حلبص، أن لا داعي لهذا الفصل بين المصطلحين، والصواب أن نترك مصطلح (التعميم) ونلتزم مصطلح (التوسيع)، على الأقل في ما أطلقنا عليه (علم دلالة اللّغة الإعلامية) بوصفه أحد فروع علم الدّلالة المؤثرة في تطور دلالة الكلمات، وذلك لأنّه أدق وأصح من (التعميم)، ففي لغة الإعلام يعدّ التعميم أو (الإطلاق) من الأخطاء التي يقع فيها الإعلامي، وما تركه من تمثيل الدّكتور حلبص قابل للنقاش، فليس كل من في منزلة العم يطلق عليه هذا الإسم، بل إنّ كلمة (العم) هي عامة أصلاً، والتعمّم في لغة العرب معروف وهو من اتخذته عمّاً، أي أنه ليس عمّاً حقيقياً[٢]، فإن خرج من هذا الجمع أحدهم بمنزلة العم ولم يسمَ به، ذهبنا إلى أنّه توسيع وليس تعميم، وفي لهجة العراق يستعملون اسم (الخال) أحياناً بدلاً من العم، لإضفاء الاحترام وتوطيد الصّلة بالقريب من العائلة، لذا نلتزم بمصطلح واحد وهو التوسيع وليكن في داخله توسيع كبير للدلالة، وتوسيع صغير، فهناك درجات في كليهما كما يشير إليه الدّكتور إبراهيم أنيس إذ يقول: "والألفاظ في معظم اللّغات البشرية تتذبذب دلالتها بين أقصى العموم كما في الكليات، وأقصى الخصوص كما في الأعلام، فهناك درجات من العموم، وهناك درجات من الخصوص، وهناك حالات وسطى"[٣]، ولو نظرنا إلى تعريف المبارك للتعميم نجده قد بدأه بكلمة (توسيع)، ولا أظن أن الدّكتور كمال بشر أراد التفريق بين المصطلحين.

ويفسر الدّكتور إبراهيم أنيس سبب نشوء التوسيع في الدّلالة؛ بأنّ النّاس في حياتهم العادية يكتفون بأقل قدرٍ ممكن من دقّة الدّلالات وتحديدها، ويقنعون في فهم الدّلالات بالقدر التقريبي الذي يحقق هدفهم من الكلام والتّخاطب[٤]، وهذا الكلام يتفق مع ما جاء به (بالمر)، الذي مثّل على ذلك بقوله: "يحتاج الحرفي إلى مصطلحات تشير إلى التّفصيلات الجوهرية المتنوعة، فالنجار لديه كثير من الكلمات للأنواع المختلفة للنشر (شق، تفريز، مسح، قطع...) والإنسان العادي يكتفي بكلمة واحدة لهذه الأصناف وهي نجارة إذ إنّ التّفاصيل الفنية الدقيقة لا تعني الإنسان العادي أو هو في الحقيقة لا يعرفها"[٥]، فالإنسان العادي يسقط الملامح التّمييزية إمّا جهلاً بها وإمّا لعدم إكتراثه بالتّفاصيل، فهي تعني المتخصص بها، وهنا يكون التوسيع في الدّلالة قد نشأ من علاقة بين اللّغة العامة واللّغة الفنية.

(١) ينظر: تطور دلالة الألفاظ في لغة الصّحافة اليومية في مصر: ٤٠.

(٢) ينظر: تاج العروس، مادة (ع م م): ٣٣/ ١٤٤.

(٣) دلالة الألفاظ: ١٥٣.

(٤) تطور دلالة الألفاظ في لغة الصّحافة اليومية في مصر: ٤٥.

(٥) المرجع نفسه..

وقد قام أحد الباحثين أيضاً بدراسة هذه الظّاهرة، وهو (ألبرت دوزا) وقد لاحظ: "أنّ اسم الكبش في بعض أقاليم فرنسا كان وقفاً على لغة الرعاة والمربين، على حين أن الأسكافي لا يعرف الكلمة، واختلط لديه الكبش بالنعجة، وبهذه الطّريقة فان اسم عضو واحد لطائفة من الأشياء يمكن أن يطلق على كل الطّائفة"(١)، ومعجمات اللّغة العربية القديمة تعجُّ بالأمثلة على هذه الظّاهرة، إذ نقرأ (هذا هو الأصل... ثم صار كلٌّ... أو ثُمّ اتّسع... أو ثُمّ كثر فاستعمل)، وهو جدير بالدّراسة لم يرغب باستخراجها واحصائها، وسنكتفي بهذا القدر من التّنظير لهذه الظّاهرة إختصاراً، ونشرع بالتّمثيل لها من لغة الإعلام في العراق، وعلى النّحو الآتي:

- كلمة (**زيت**) كما ترد في لغة الإعلام في العراق:

- "في محل مظلم تفوح منه رائحة النفط و**زيوت** المحركات"(٢).
- "احتوائه على فيتامين ب وفيتامين c والبوتاسيوم والكربوهيدرات **والزيوت** العطرية"(٣).
- "تحمل مادة **زيت** الغاز في سيطرة الأحدب بمحافظة البصرة"(٤).
- عنوان التّقرير: "**زيت** الذرة.. عدو للصحة"(٥).
- "وعلاج تساقط الشّعر مجموعة **زيوت** مثل **زيت** الحية **وزيت** الخروع **وزيت** الزيتون **وزيت** جوز الهند... مع **زيت** اللوز المر والحلو"(٦).
- عنوان التّقرير: "فوائد **زيت** السمسم (زيت الجنجلان) للجسم والشّعر"(٧).

ونجد التوسيع في دلالة كلمة الزيت، فالأصل فيها هو: " الزَّيْتُ: (دُهْنٌ) معروفٌ، وَهُوَ عُصارة الزَّيْتونِ"(٨)، والان تطلق على كل ما يُدهن به، وكل ما يستخرج من مادة دُهنية من عصارة النّباتات والفواكه والصّناعات الاستخراجية.

- كلمة (**حاوية**) كما ترد في لغة الإعلام في العراق:

- عنوان الخبر: "**حاويات** نفايات بـ "مليـــار" و٧٥٠ الف بمحافظة وحدة !"(٩).
- عنوان الخبر: "رصيف **حاويات** أم قصر يستقبل أكبر سفينة نقل منذ تأسيس الموانئ العراقية"(١٠).

(١) تطور دلالة الألفاظ في لغة الصّحافة اليومية في مصر.

(٢) صحيفة المدى، العدد: (٤٨٤٥)، عنوان التّقرير: (من الشارع: أبو زياد من صيانة المحركات النفاثة إلى تصليح الصوبات النفطية)، تاريخ النّشر: ٤/ ١/ ٢٠٢١م.

(٣) المصدر نفسه، العدد: (٣٩٨٨)، عنوان التّقرير: (غذاؤك دواؤك : مشروب الليمون يبعد عنك مشكلات صحية)، تاريخ النّشر: ٦/ ٨/ ٢٠١٧م.

(٤) المصدر نفسه، العدد: (٥٤٠٦)، عنوان الخبر: (القبض على متهمين وضبط عجلتيهما المعدتين لتهريب المشتقات النفطية)، تاريخ النّشر: ٩/ ٢٠٢٣م.

(٥) المصدر نفسه، العدد: (١٧٠٧)، تاريخ النّشر: ٢٤/ ١/ ٢٠١٠م.

(٦) المصدر نفسه، العدد: (٢١٠)، عنوان التّقرير: (غزلان الرطبة عرائس الصّحراء الدائمة)، تاريخ النّشر: ٢٣/ ٩/ ٢٠٠٤م.

(٧) جريدة الصّباح الجديد، تاريخ النّشر: ١٦/ ١٠/ ٢٠١٨م.

(٨) تاج العروس، مادة (زيت): ٤/ ٥٣١.

(٩) موقع وكالة سكاي برس، تاريخ النّشر: ٢١/ ١١/ ٢٠١٨م.

(١٠) جريدة المدى، العدد: (٣٩٧٨)، تاريخ النّشر: ٢٥/ ٧/ ٢٠١٧م.

- عنوان الخبر: "اعتقال ٧ إرهابيين متخفين داخل **حاوية** شاحنة في سيطرة الرميلة بالبصرة"[١].

ونلمح التّوسيع في دلالة كلمة (حاوية)، فالأصل فيها هو: "والحَوِيّة والحاوِيَة والحاوياء: ما تحوى من الأمعاء، وهي بنات اللبن، وقيل: هي الدّوارة منها، والجمع حوايا، تكون فعائل إن كانت جمع حوية، وفواعل إن كانت جمع حاوية أو حاوياء. الفراء في قوله تعالى: أو الحوايا أو ما اختلط بعظم، هي المباعر وبنات اللبن. ابن الأعرابي: الحوية والحاوية واحد، وهي الدوارة التي في بطن الشاة. ابن السكيت: الحاويات بنات اللبن، يقال حاوية وحاويات وحاوياء، ممدود"[٢]، والآن تطلق على: على: "صندوق كبير قابل للإستعمال ثانية متسع لصناديق كرتونية أصغر، أو صناديق في الشحنة الواحدة"[٣]، بل وأصبحت تطلق في العراق على صندوق القمامة، ولم تعد مقصورة على دلالتها القديمة وهي الأمعاء التي تحوي اللبن.

والأمثلة كثير كما ذكرنا إن أردنا أن نوردها وهي مستعملة بكثرة في لغة الإعلام، سواء أكانت قديمة أم حديثة، مثل: كلمة (السيارة) التي كانت تعني (القافلة)[٤] والآن تعني (عربة آلية)[٥]، وكلمة (حقيبة) التي كانت تعني (الرّفادة التي التي توضع على ظهر البعير)[٦] والان تطلق على (ما يحمل فيه المتاع والزاد والكتب)[٧]، ولربما نستطيع أن نقول أنَ فيها نقلاً دلالياً أيضاً، وان وسيلة الإشتقاق الجديد للكلمة قد اتجهت بها إلى الاشتراك اللّفظي، وغيرها من الأمثلة المتعددة مثل كلمات: (إبتزاز، وإحباط، ورجعي، واستلاب)[٨].

ومما تجدر الإشارة إليه ونتيجة لما تقدّم، أنّ توسيع الدّلالة ماهو إلّا انتقال معنى خاص إلى معنى عام[٩]، وهو يدخل في مجال (المجاز اللّغوي) عند الأصوليين واللّغويين، في (إطلاق الجزء على الكل) أو (إطلاق الخاص على العام)، والعكس فيما سيتقدّم من تضييق للدلالة، وهو شائع الاستعمال في لغة الإعلام، فعندما نقرأ على سبيل المثال: "عمليات بغداد تصدر بياناً بخصوص تفجير (سوق مريدي)"[١٠]، هو توسعة لدلالة اسم (مريدي) الذي يعود لشخص اسس اول محل في هذا السّوق عام (١٩٦٣م)، وهو (مريدي شحيّت عويّد الفرطوسي من مواليد

(١) موقع وكالة الأضواء الإخبارية، تاريخ النّشر: ٢٥/ ٧/ ٢٠١٥م.

(٢) لسان العرب، مادة (حوا)، مج١: ١/ ١٠٠٠.

(٣) معجم اللّغة العربية المعاصرة، مادة (ح و ي): ١/ ٥٩١.

(٤) لسان العرب، مادة (سير)، مج١: ٢/ ١٩٥٥.

(٥) المعجم الوسيط، باب السين، مادة (سار): ١/ ٤٦٧.

(٦) لسان العرب، مادة (حقب)، مج١: ١/ ٨٨٧.

(٧) معجم اللّغة العربية المعاصرة، مادة (ح ق ب): ١/ ٥٢٩.

(٨) ينظر: الدّلالة بين السّلب والإيجاب، الدّكتور إبراهيم السامرائي، بحث منشور في مجلة مجمع اللّغة العربية، القاهرة، العدد: (٧٣)، تشرين الثّاني الثّاني ١٩٩٣م: ٦٦ – ٨٦.

(٩) ينظر: علم الدلالة، احمد مختار عمر: ٢٤٤ – ٢٤٦.

(١٠) موقع وكالة السومرية نيوز، تاريخ النشر: ١٤/ ٨/ ٢٠١٨م.

١٨٩٠م)[١]، وكذلك نقرأ خبراً جاء فيه: "قررت امانة بغداد استبدال اسم (ساحة الغريري) في شارع الرشيد باسم (ساحة عبد الكريم قاسم) مؤسس الجمهورية العراقية"[٢]، وهو توسعة لدلالة اسماء (عبد الكريم قاسم والغريري).

جـ. تضييق الدّلالة: أطلق عليها الدّكتور إبراهيم أنيس مصطلح (تخصيص الدّلالة)[٣]، لتنسجم مع مصطلح (تعميم الدّلالة)، فيما اطلق عليها الدّكتور كمال بشر[٤] والدّكتور أحمد مختار عمر[٥] مصطلح (تضييق الدّلالة)، ويقصد بهذه الظّاهرة: "قصر الدّلالة العامة على بعض أجزائها؛ فيضيق شمولها بحيث يصبح مدلول الكلمة مقصوراً على أقلّ عدد من الجوانب التي كانت عليها الكلمة في الأصل"[٦]، أو بعبارة أخرى: "ما يلحق الكلمة من تطوّر يضيق فيه المعنى، ويقلل من اتساع عمومه"[٧]، اذاً هو عكس التوسيع، فاذا كان التوسيع هو إطلاق دلالة الخاص على العام أو الجزء على الكل، فإنّ التّضييق هو إطلاق دلالة العام على الخاص أو الكل على الجزء بحيث تصبح الدّلالة وقفاً على هذا الخاص أو ذلك الجزء.

ويشير الدّكتور محمد محمد داود أنّ هذه الظّاهرة تكون في مجال المصطلحات العلمية غالباً، إذ تنقل الألفاظ من دلالاتها اللّغوية العامة إلى دلالات صطلاحية خاصة، إذ يقول: "حتى أنّ الكلمة الواحدة يصبح لها أكثر من معنى اصطلاحي، مثل (المضارع) يقصد به في النّحو: الفعل الدّال على حدوث شيء في زمن التكلم أو بعده، ويراد به في العروض: بحر من بحور الشّعر. كذلك كلمة (جذر) لها معنى اصطلاحي في علم اللّغة يختلف عنه في الرّياضيات، أيضاً ما حدث لكثر من الألفاظ الدّينية مثل: الزكاة، الحج، الصوم... إلخ، حيث تحولت دلالتها من المعنى اللّغوي العام إلى المعنى الاصطلاحي الخاص"[٨]، وهذا الاستدلال لهو منسلٌ مما أثبته اللّغويون العرب القدامى، ولربما من أوضح الأدلة على التفاتهم إلى هذه الظّاهرة؛ ما أفرده أبن فارس من بابٍ في كتابه (الصاحبي) سماه "باب الأسباب الإسلامية"[٩]، وقد استعرض فيه الكثير من من الألفاظ العربية بعد مجيء الإسلام، وما حدث لها من تضييق دلالي، ومنها كلمات : المؤمن

(١) ينظر: جريدة الأضواء العراقية، عنوان المقال: (سوق مريدي .. تأريخ ودلالة للبغداديين في العراق)، بقلم: جمال عابد فاتح، تاريخ النشر: ١٠/ ١٠/ ٧/ ٢٠٢٠م.

(٢) صحيفة المدى، العدد: (٤٣٥)، عنوان الخبر: (عبد الكريم قاسم بدلا من الغريري في شارع الرشيد)، تاريخ النشر: ١١/ ٧/ ٢٠٠٥م.

(٣) ينظر: دلالة الألفاظ: ١١٧.

(٤) ينظر: دور الكلمة في اللّغة: ١٦٢.

(٥) ينظر: علم الدّلالة، أحمد مختار عمر: ٢٤٥.

(٦) التّرادف في اللّغة: ٢١ – ٢٢.

(٧) علم الدّلالة، احمد مختار عمر: ٢٤٥.

(٨) العربية وعلم اللّغة الحديث، الدّكتور محمد محمد داود: ٢١٣.

(٩) ينظر: الصاحبي: ٤٤.

والمنافق والإسلام والمسلم والكفر والفسق[١]... وغيرها، وأوضح وسيلة الاصطلاح الاصطلاح وأثرها في تطور دلالات الألفاظ، وساق عدداً من المصطلحات الشرعية، وعقد عددا من المقارنات بين المصطلحات القديمة ومصطلحات ما بعد الإسلام، ولربما نشير إلى عبارة (وأكثر ما يستعمل في) في المعجمات العربية التي لطالما كان يأتي بعدها تضييقاً دلالياً، وهي قابلة للدراسة والإحصاء، فمثلاً نقرأ لابن دريد هذا النّص: "ورثُّ كلّ شيءٍ خسيسُهُ، وأكثر ما يستعمل فيما يُلبس، أو يُفترش"[٢]، فهو يشير إلى أنّ الرثّ هو الخسيس من كل شيء لكنّ اللّفظ قد ضاقت دلالته ليقتصر على ما هو ملبوس ومفترش، بعد أن قلّ عدد الأفراد الذين كانت تشير إليهم الكلمة قبل التّضييق.

وهذا ما يشير إليه الدّكتور عبد العزيز مطر في إشارته إلى انحصار مجال استعمال الكلمة في نطاق ضيق مما كانت تدل عليه؛ ويكون ذلك عندما يصبح عدد أفراد المعنى العام أقلّ مما كانت تشير إليه الكلمة المتغيرة قبل التّخصيص[٣]، وكذلك يشير الدّكتور أحمد مختار عمر والدّكتور إبراهيم أنيس إلى أثر الملامح التّمييزية في تضييق الدّلالة[٤]، ويقصدان بها التّركيب التقييدي بشقيه (المركب الوصفي، والمركب الإضافي)، إذ يمثل الدّكتور أنيس بكلمة (شجرة) عندما تخصص بكلمة (البرتقال) فتصبح (شجرة البرتقال) فتستبعد ملايين الأشجار الأخرى، ويضيف كلمة فتتخصص أكثر عندما يقول: (شجرة البرتقال المصرية)، أو (شجرة البرتقال التي في حديقتنا)، ويشير إلى أنها تصل بدرجة التّخصيص إلى دلالة الأعلام، ونكتفي بهذا القدر من التّنظير لهذه الظّاهرة، لننتقل إلى تطبيق له في لغة الإعلام في العراق، وعلى النّحو الآتي:

- كلمة **(حرامي)**: وهي نسبة إلى (الحرام) التي معناها في المعجم: "نقيض الحلال... وما حرّم الله"[٥]، أما معناها المعاصر فهو: "اللّصّ"[٦]، فتضيّق معناها من من الدلالة على كلِّ فعلٍ محرّمٍ، إلى السرقة فقط، فنقرأ عنوان خبرٍ جاء فيه: "القبض على حرامي بيوت في كربلاء"[٧] والمعنى سارق.
- كلمة **(انتخاب)**: بالعودة للمعجمات العربية نجد أنّ معنى هذه الكلمة هو (اختيار)[٨]، والى حدٍ زمنيٍ قريب، كانت تستعمل بمثل هذا المعنى العام، فإذا ما أريد الاستشهاد بنصٍ تاريخي قديم، سيبرز المعنى العام لها، ومازلنا نسمع كلمة

(١) ينظر: الصاحبي: ٤٥.

(٢) جمهرة اللّغة: ١/ ٨٢.

(٣) ينظر: لحن العامة في ضوء الدّراسات اللّغوية الحديثة: ٣٦٢.

(٤) ينظر: علم الدّلالة، أحمد مختار عمر: ٢٤٦. ودلالة الألفاظ: ١١٧.

(٥) ينظر: لسان العرب، مادة (حرم)، مج١: ١/ ٨٠٤.

(٦) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: ١/ ٤٨٢.

(٧) وكالة النبأ الخبرية، تاريخ النشر: ٢٠/ ١٠/ ٢٠٢٠م.

(٨) ينظر: تاج العروس، مادة (نخب): ٤/ ٢٤٦.

(المنتخب) ممثلة عن (المختار)، ولكن في لغة الإعلام في العراق لم تعد كلمة (انتخاب) تستعمل استعمالها العام السّابق وهو مطلق الإختيار، فهي تدل اليوم على دلالة الاختيار في حقلين فقط وهما السّياسي والإداري، وهو انتخاب الممثل أو الممثلين السّياسيين أو الإداريين.

وفي إحصاء لورود هذه الكلمة - في موقع إذاعة العراق الحر- بالمعنى العام، وجدنا إحصاء (١٠٠) مرة، وردت فيه الكلمة في تقارير الإذاعة بين عامي (٢٠٠٣ – ٢٠١٠)، أنها ذكرت لمرة واحدة بالمعنى القديم العام، إذ جاء في أحد التّقارير: "(ماجد ابو خير) البالغ ٢٣ عاما من العمر كان حارس مرمى في نادي الكرخ عندما انتُخب ليلعب في مباراة دولية في تايلاند عام ١٩٩٩"[١]، ونلحظ أن الموضوع يتعلق بإختياره للمنتخب من جهة، وأنّه ورد في عام (٢٠٠٣م) وهو تاريخ قديم مقارنة بالأخبار الأخرى، وهذا يدل على تضييق في معناه العام القديم، وقصره على الانتخابات التي يكون عامل الأصوات ملزماً فيها.

- كلمة (**إكتتاب**): بالرجوع إلى المعجمات العربية نجد أن معنى الإكتتاب: "والكِتْبةُ: اكْتِتابُك كِتاباً تنسخه. ويقال: اكْتَتَبَ فلانٌ فلاناً أَي سأَله أَن يَكْتُبَ له كِتاباً في حاجة. واسْتَكْتَبه الشّيء أَي سأَله أَن يَكْتُبَه له. ابن سيده: اكْتَتَبَه ككَتَبَه. وقيل: كَتَبَه خَطَّه؛ واكْتَتَبَه: اسْتَمْلاه، وكذلك اسْتَكْتَبَه. واكْتَتَبه: كَتَبه، واكْتَتَبْته: كَتَبْتُه. وفي التنزيل العزيز: اكْتَتَبَها فهي تُمْلى عليه بُكْرةً وأَصِيلاً؛ أَي اسْتَكْتَبَها. ويقال: اكْتَتَبَ الرجلُ إِذا كَتَبَ نفسَه في دِيوانِ السُّلْطان"[٢]، أما معناها اليوم في لغة الاعلام العراقية فهو يقتصر على معنى: "اكتتاب مصدر اكتتبَ/ اكتتبَ في. إعلان الرّغبة في الحصول على بعض أسهم شركة بعد تأسيسها، أو الحصول على بعض سنداتها"[٣].

وفي إحصاء لورود كلمة (اكتتاب) - في وسائل الإعلام العراقية في شبكة الإعلام العراقي وهي: وكالة الأنباء العراقية وقناة العراقية الإخبارية ومجلة الشبكة وصحيفة الصّباح - للمدة ما بين (٢٠١٦ – ٢٠١٨م) من بين (١٠٠) مرة ذكرت فيه الكلمة، وجدنا أنها ذكرت بمعنى مغاير لما ذكرنا من معنى حديث، لمرة واحدة فقط في التّقرير الذي يحمل عنوان: "اكتتاب شعبي لتطوير المدرسة الجعفرية في بغداد"[٤]، ومن سياق التّقرير عرفنا أنّ معناها (التبرع)، ويبدو أنه كان قد تطور معناها إلى هذا المعنى ومن ثمَّ انقرض، وقد لوحظ أنّ التّقرير يتكلم عن حقبة تاريخية قديمة وهي تحديداً في عام ١٩٤٤م، في حين أنّ لغة الإعلام في العراق اليوم لا تستعمل أي معنى سوى المعنى الجديد الذي بيّناه وهو في حقل التّجارة والاقتصاد، مثل: "كذلك المشاركة في انتخابات مجالس الادارات بالنيابة عن

(١) موقع اذاعة العراق الحر، عنوان التّقرير: (الظروف المريرة للاعبي كرة القدم العراقيين أثناء حكم صدام)، تاريخ النّشر: ٢٤/ ٤/ ٢٠٠٣م.

(٢) لسان العرب، مادة (كتب)، مج٢: ٤/ ٣٣٨٣.

(٣) معجم اللّغة العربية المعاصرة، مادة (ك ت ب): ٣/ ١٩٠٢.

(٤) مجلة الشبكة العراقية، تاريخ النّشر: ١٨/ ٤/ ٢٠١٨م.

المستثمر الاجنبي حامل السهم، إلى جانب استلام الارباح واكتتابات الرّسملة"[١]، و"خاصة وان تحقيقها ليس بالمستحيل، اذا ما مولِت بالاكتتاب وعلى مراحل"[٢]، فوسيلة الاصطلاح كان لها الدّور في تطور دلالة الكلمة، ثمّ الاستعانة بالمجاز المرسل من خلال علاقة الآلية التي سوّغت الإصطلاح، وفي النّتيجة هناك تضييق للمعنى العام الذي كانت تعنيه، وتخصيص له في حقل دلالي واحد.

- كلمة (**سياسة**): ومعناها المعجمي هو: "ساس الأمر سياسة: قام به،... وسوس الرجل أمور النّاس، على ما لم يسم فاعله، إذا ملك أمرهم،... وفي الحديث: كان بنو إسرائيل يسوسهم أنبياؤهم أي تتولى أمورهم كما يفعل الأمراء والولاة بالرعية. والسّياسة: القيام على الشئ بما يصلحه. والسّياسة: فعل السائس. يقال: هو يسوس الدواب إذا قام عليها وراضها، والوالي يسوس رعيته"[٣]. ومن هذا المعنى نجد أنّ هناك رابطاً بين هذا المعنى والمعاني المستعملة اليوم في لغة الإعلام في العراق، وخاصة معنى (السّياسة: القيام على الشّيء بما يصلحه)، لأنّ باقي المعاني قد تكون غير مستعملة اليوم، عدا كلمة (سائس) وتلفظ باللهجة العراقية بتسهيل الهمز إلى الياء، وتعني الذي يرعى الخيل فقط دون غيرها من الدّواب، ولا تصرف إلى فعل، فلا يقولون (يسوس) الخيل، فنقرأ مثلاً في لغة الإعلام في العراق:

- عنوان الخبر: "المندلاوي: زيارة أمير قطر إلى بغداد تدل على نجاح سياسة العراق الخارجية"[٤].
- "التي تدعم تشديد السّياسة النقدية الفترة المقبلة"[٥].
- "سياسة الخصوصية الجديدة التي تتبعها شركة (آبل) الأمريكية حاليا"[٦].
- "ورسم سياسة الجودة عبر المنظمات والمؤسسات والوزارات"[٧].

ونعود إلى المعجم الذي يحد معنى كلمة السّياسة في اللّغة المعاصرة، وهي تعني: "مبادئ معتمدة تُتّخذ الإجراءات بناءً عليها [مثل] (تبنّت الشّركة سياسة جديدة في تعيين موظّفيها). وسلوك الحكومات والدّول ومواقفها تجاه القضايا الدّاخليّة والقضايا المتعلّقة بالدّول الأخرى"[٨]. ونجد من هذين المعنيين أن وسيلة الاصطلاح الاصطلاح استعانت بالمجاز الاستعاري، فهناك تشابه بين المعنى الذي ذكرناه قديماً، وبين المعنى الذي يدل على سلوك الدّول ومواقفها تجاه القضايا، من حيث

(١) وكالة الأنباء العراقية، عنوان الخبر: (الأوراق المالية توضح خدمة "الحافظ الامين" وتتحرك لإطلاق تطبيق خاص بتداول الأسهم)، تاريخ النّشر: ١٢/ ١٠/ ٢٠٢٢م.

(٢) جريدة المدى، العدد: (٣٩٠١)، عنوان التّقرير: (فكرة قناة الخليج - بغداد البحرية.. لماذا لا تنفذها؟)، تاريخ النّشر: ١٣/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٣) تاج العروس، مادة (س و س): ١٦/ ١٥٧.

(٤) جريدة المدى: العدد: (٥٤٥١)، تاريخ النّشر: ١٦/ ٦/ ٢٠٢٣م.

(٥) المصدر نفسه، العدد: (٥٤٣٦)، عنوان الخبر: (أسعار الذهب تسجل تراجعاً بقوة)، تاريخ النّشر: ٢٥/ ٥/ ٢٠٢٣م.

(٦) المصدر نفسه، العدد: (٥٠٥٤)، عنوان الخبر: (آبل تكبد فيسبوك وسناب وتويتر خسارة ١٠ مليارات دولار)، تاريخ النّشر: ١/ ١١/ ٢٠٢١م. ٢٠٢١م.

(٧) جريدة الزّمان طبعة العراق، عنوان الخبر: (دعوات لتحديث التشريعات لإنضمام العراق للتجارة العالمية)، تاريخ النّشر: ٢١/ ٩/ ٢٠٢٠م.

(٨) معجم اللّغة العربية المعاصرة، مادة (س و س): ٢/ ١١٣٤.

التّصرف وإدارة الأمور، فنلمس تضييقاً في الدّلالة أول، حصر كلمة (سياسة) بمفردها بحقل واحد وهو (السّياسة) بمعنى سلوك الحكومات والدّول في معالجة القضايا الدّاخلية والخارجية.

وقد ذكرنا أثر التّركيب التّقييدي في التّخصيص على رأي الدّكتور إبراهيم أنيس، وأثر الملامح التّمييزية، فالأمثلة التي ضربنا لم تكن فقط في حقل السّياسة، بل جاء أثر المركب الوصفي والمركب الإضافي في تخصيص حقل السّياسة، فكانت (سياسة الخصوصية) في حقل التكنولوجيا، و(السّياسة النقدية) في حقل الاقتصاد، و(سياسة الجودة) في حقل الإدارة.

ثانياً: تطبيقات على الخطة النفسية:

١. المجاز الاستعاري: وهو الانتقال من حقل إلى آخر لعلاقة المشابهة، ويتجلى هذا المظهر بوضوح في كثير من الكلمات التي انتقلت دلالاتها لتشير إلى معانٍ أخرى تشبه المعاني الأصلية التي كانت تدل عليها قبل الإنتقال، كما مثل (اولمان) لكلمة (عين)[١]، ونمثل لهذا النّوع من النقل من لغة الإعلام في العراق، على النّحو الآتي:

آ. نقل من أعضاء جسم الإنسان: مثل:

- عنوان الخبر: "خالد العطية: نحن على وشك الخروج من **عنق** الزجاجة"[٢].
- "وكان مطلب توفير الكهرباء على **رأس** مطالب المتظاهرين"[٣].
- "يليه تحالف الفتح، المكون من **أذرع** سياسية لفصائل الحشد الشّعبي"[٤].

ب. نقل من أعضاء جسم الحيوان: مثل:

- "عدم تولي أي **جناح** مسلح لحقيبتي الدفاع والدّاخلية"[٥].
- عنوان الخبر: "الدّينار العراقي في **ذيل** قائمة قيمة العملات العربية**!**"[٦].
- عنوان الخبر: "رئاسة الجمهورية تحتفي **بتسنم** عبد الوهاب السّاعدي قيادة قوات جهاز مكافحة الارهاب"[٧].

(١) ينظر: دور الكلمة في اللّغة: ١٦٥.

(٢) موقع وكالة أنباء براثا، تاريخ النّشر: ٨/ ٤/ ٢٠٠٨.

(٣) موقع وكالة موازين نيوز، عنوان الخبر: (سيمنز : خارطة طريقنا في العراق ستوفر كهرباء مستقرة للبلاد)، تاريخ النّشر: ١٩/ ٩/ ٢٠١٨م.

(٤) موقع قناة رووداو الفضائية الكردية، عنوان الخبر: (ائتلاف الوطنية: الحكومة المقبلة ستشكل على أساس المحاصصة الطّائفية)، تاريخ النّشر: ٢٧/ ٥/ ٢٠١٨م.

(٥) جريدة المدى، العدد: (٤٢٧٥)، عنوان الخبر: (الصدر ونجل السيستاني يتّفقان على ترشيح عبد المهدي لرئاسة الحكومة)، تاريخ النّشر: ١٨/ ٩/ ٩/ ٢٠١٨م.

(٦) موقع وكالة شبكة أخبار العراق، تاريخ النّشر: ٣٠/ ٤/ ٢٠١٦م.

(٧) موقع وكالة أنباء براثا، تاريخ النّشر: ٨/ ١٢/ ٢٠١٨م.

جـ. نقل من أعضاء النّبأت: مثل:

- "افنى **زهرة** شبابه في خدمتها وقدم لها الشّيء الكثير"(١).
- "هذا العمل الكبير هو **ثمرة** جهود اكثر من فريق عمل"(٢).
- "وكله نشاط وحماس **لزرع** أفكار حديثة في بغداد"(٣).

د. نقل من مجالات مختلفة: مثل:

- كلمة (**الدبابة**) في التّقرير الصّحفي الذي جاء عنوانه: "تقرير: **دبابات** (تي-٧٢) تتفوق على **دبابة** (أبرامز) بتحمل ظروف القتال في العراق"(٤)، فالدبابة كانت تعني تعني سابقاُ: "آلةٌ تُتَّخذُ مِنْ جُلودٍ وخشَب يدخُل فِيهَا الرجالُ ويُقرّبونها مِنَ الحِصْنِ المُحاصَر لِيَنْقُبُوه، وتَقيهم مَا يُرْمَوْنَ بِهِ مِنْ فَوْقِهِمْ"(٥). وحالياً معناها: "مدرعة زاحفة، تتحرك على جنزير جرّار، ومسلحة بالرشاشات، والمدافع أو الصواريخ، أو كليهما، وتعتبر من أسحلة الهجوم الرّئيسية، التي تستخدمها قوات المشاة المدرعة"(٦). ونلاحظ هنا أثر وسيلة الإصطلاح(٧) في تطور دلالة الكلمة من خلال خلال الإستعانة بالمجاز الاستعاري، وذلك للتشابه الملحوظ بين السّلاحين المستعملين في المجال الحربي.

- كلمة (**قطار**) في عنوان الخبر: "العراق يتسلم أول قطار سريع بقيمة ١١٥ مليون دولار"(٨)، فكلمة القطار كانت في المعجمات القديمة تعني: "أن تقطر الإبل بعضها إلى بعض على نسقٍ واحد...، والقِطار قطار الإبل"(٩)، ومعناها في المعجمات الحديثة: "مجموعة من مركبات السكة الحديدية تجرها قاطرة (محدّثة)(١٠)، والجمع: قُطر"(١١). ونجد من هذا أنّ وسيلة الإصطلاح قد استعانت بالمجاز الاستعاري لنقل

(١) جريدة المدى، العدد: (٧٨٩)، عنوان الخبر: (امين سر اتحاد الكرة الطائرة فاضل حسين: الشهيد نصير شامل كان مثالا يقتدي به اللاعبون)، تاريخ النّشر: ١٠/ ١٠/ ٢٠٠٦م.

(٢) موقع وكالة أنباء براثا، عنوان الخبر: (المعمارية العراقية زها حديد توقع عقد لتصميم مبنى البرلمان الجديد ب٥٠ مليون دولار)، تاريخ النّشر: ٢١/ ٥/ ٢٠١٤م.

(٣) جريدة المدى، العدد: (٣٢٦٣)، عنوان الخبر: (بيت المدى يحتفي برمزمن رموزالعمارة والأدب..قحطان المدفعي.. مشاركات دؤوبة في التّصميم والتشكيل والشّعر)، تاريخ النّشر: ١٦/ ١/ ٢٠١٥م.

(٤) المصدر نفسه، تاريخ النّشر: ١/ ٦/ ٢٠١٨م.

(٥) النّهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٩٦.

(٦) المعجم الكبير، مجمع اللغة العربية، مادة (الدّبابة): ٧/ ٤١.

(٧) وسائل التّطور الدّلالي خمسة، وهي: الاشتقاق والتّركيب والمجاز والاصطلاح والتّعريب، وقد ابتعدنا عن التّنظير لها للإختصار، ينظر: اشكالية اشكالية وضع المصطلح في الخطاب النقدي العربي: ٧٩.

(٨) جريدة المدى، العدد: (٣٠١٨)، تاريخ النّشر: ٢٦/ ٢/ ٢٠١٤م.

(٩) لسان العرب، مادة (قطر)، مج٢: ٣/ ٣٢٥٨.

(١٠) أقرها مجمع اللّغة العربية في القاهرة، ينظر: مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاماً: ٤٨.

(١١) المعجم الوسيط، باب القاف، مادة (قطر): ٢/ ٧٤٤، وينظر: معجم اللّغة العربية المعاصرة، مادة (ق ط ر): ٣/ ١٨٣٢ – ١٨٣٣.

دلالة القطار من قطار الابل إلى قطار العربات نتيجة التشابه فيما بينهما، ونستطيع أن نقول أنه يشتمل على تعميم الدّلالة أيضاً.

- كلمة (**سكك**) في عنوان الخبر: "السكك الحديد تسير قطارات اضافية بين بغداد والمحافظات تزامناً مع اقتراب عيد الاضحى المبارك"[١]، وهي جمع كلمة (سكّة)، ومعناها في المعجمات القديمة: "السّطر المصطفّ من الشجر والنخيل، ومنه الحديث المأثور: خير المال سكّةٌ مأبورةٌ ومهرةٌ مأمورةٌ؛ المأبورة: المُصلَحة الملقحة من النخل، والمأمورة: الكثيرة النّتاج والنّسل، وقيل: السّكة المأبورة هي الطّريق المستوية المصطفة من النّخل، والسّكة الزّقاق، وقيل: إنما الأزقّة سككاً لاصطفاف الدّور فيها كطرائق النّخل"[٢]، ومعنى السّكة الحديدية في المعجمات الحديثة: "طريق ممهد عليه قضبان من الحديد متوازيان، تسير عليهما القطارات الآلية"[٣]، ونجد أن السّكة قد انتقلت من معنى إلى معنى آخر مشابه نتيجة التّطور الدّلالي، بالاستعانة بالمجاز الاستعاري، ونستطيع أن نقول أنها تتضمن تعميماً دلالياً أيضاً.

٢. **المجاز المرسل:** هو الانتقال من حقل إلى آخر لعلاقة غير المشابهة، وقد التفت إليه علماء العرب سابقاً، فمثلاً يوضح نصُّ ابن فارس في كتابه الصاحبي - الذي أفرد فيه باباً سماه (باب الأسماء التي تسمى بها الأشخاص على المجاورة والسّبب) – هذه العلاقة، فيقول: "العرب تسمي الشّيء باسم الشّيء إذا كان مجاوراً له أو كان منه بسبب. وذلك قولهم: (التيمُّم) لمسح الوجه من الصّعيد، وإنما التيمّم الطّلب والقصد. ويقال: تيمّمتك وتأممتك أي تعمّدتك، ومن ذلك تسميتهم السّحاب (سماء) والمطر (سماء)، وتجاوزوا ذلك إلى أن سمّوا النّبت سماء"[٤]، وقد ذكرنا سابقاً العلاقات التي تربط المعنيين القديم والجديد، وسنمثل لهذا النّوع من النقل من لغة الإعلام في العراق، على النّحو الآتي:

- كلمة (**هيأة**)[٥]، في مثل ما ورد في لغة الإعلام في العراق من استعمال لها: (هيأة النزاهة)[٦]، (هيئة الحج والعمرة)[٧]، (هيئة الرّأي المجتمعية)[٨]، (هيأة الإعلام والإتصالات)[٩]، (الهيأة العامَّة للتقاعد الوطنية)[١٠]... إلخ: فهذه الهيئات في

(١) موقع وكالة الأنباء العراقية، تاريخ النّشر: ١٢/ ١١/ ٢٠١٨م.

(٢) لسان العرب، مادة (سكك)، مج١: ٢/ ١٨٥٣.

(٣) معجم اللّغة العربية المعاصرة، مادة (س ك ك): ٢/ ١٠٨٦.

(٤) الصاحبي: ٥٧.

(٥) مازالت تكتب خطأً على كرسي الياء (هيئة) في لغة الإعلام في العراق، وقد أقرها مجمع اللّغة العربية على هذه الشاكلة (هيأة)، ينظر: دليل الإملاء وقواعد الكتابة العربية: ٧٤.

(٦) ينظر: موقع جريدة الصّباح العراقية، عنوان الخبر: (النزاهة تباشر مشروع مختبر الأدلة الجنائيَّة الرقميَّة)، تاريخ النّشر: ١٣/ ٦/ ٢٠٢٣م.

(٧) المصدر نفسه، عنوان الخبر: (انطلاق تفويج حجاج كردستان)، تاريخ النّشر: ١١/ ٦/ ٢٠٢٣م.

(٨) المصدر نفسه، عنوان الخبر: (جلسة حوارية لبحث أساليب مواجهة المحتوى الهابط وانتشار المخدرات)، تاريخ النّشر: ١١/ ٣/ ٢٠٢٣م.

(٩) المصدر نفسه.

(١٠) المصدر نفسه، عنوان الخبر: (تحويل العقود إلى موظفين.. مفارقات محزنة)، تاريخ النّشر: ١١/ ٥/ ٢٠٢٣م.

في الاستعمال الحديث دالة على معنى: "منظَّمة أو جماعة من النّاس تقوم بعمل خاصّ"[١]، والمعروف أن الهيأة هي: "صورَة الشّيء وشكْلُه وحالُه"[٢]، ولا توجد علاقة مشابهة بين المدلولين، ولكن بينهما علاقة أخرى وهي العلاقة الحالية، والمعنيان مرتبطان مع بعضهما في ذهن المتكلم، فهما ينتميان إلى مجالٍ عقلي واحد.

- كلمة **(مركز)**، مثلما ترد في لغة الإعلام في العراق: (المركز الثّقافي لأكاديمية رواد الفن)[٣]، (المركز التّاريخي البحري)[٤]، (المركز الوطني لحماية حق المؤلف المؤلف والحقوق المجاورة)[٥]، (المركز الوطني للموارد المائية)[٦]، (المركز الوطني للدم)[٧]، (المركز العراقي للمسرح)[٨]، (المركز الثّقافي في الناصرية)[٩]...إلخ، وكلمة (مركز) في المعجم الحديث تعني: "اسم مكان من ركَزَ: مَقَرٌّ ثابت تتفرَّع منه فروع"[١٠]، وفي المعجم القديم معناه: "وسَطُ الدائرَةِ. منَ المَجاز: المَرْكَز: مَوضِع الرَّجُل ومَحَلُّه. يُقَال: حَلَّ فلانٌ بمَرْكَزِه، المَرْكَزُ أَيضاً: حيثُ أُمِرَ الجُنْد أَن يَلزَمُوه وأَن لَا يَبرَحُوه"[١١]، ولا علاقة مشابهة بين المدلول القديم والمدلول الجديد الذي انتقل إليه المعنى، ولكن ثمة علاقة أخرى تربطهما وهي العلاقة المكانية أو المحلية، فكلاهما نقطة دالة، والمعنى متصور في الذهن.

- كلمة **(شاشة)**، ومن استعمالاتها في لغة الإعلام في العراق: (شاشة المسرح الوطني)[١٢]، (شاشة الحرب)[١٣]، (الشاشة البيضاء)[١٤]، (شاشة السّينما)[١٥]، (شاشة التّلفزيون)[١٦]، (شاشة الهاتف)[١٧]... إلخ، لم يرد معنى (الشاشة) في معجم

(١) معجم اللّغة العربية المعاصرة، مادة (هـ ي أ): ٣/ ٢٣٨٠.

(٢) تاج العروس، مادة (هيا): ١/ ٥٢٠.

(٣) ينظر: موقع جريدة الصّباح العراقية، عنوان الخبر: (مركز لرواد الفن في الموصل)، تاريخ النّشر: ١٧/ ٦/ ٢٠٢٣م.

(٤) المصدر نفسه، عنوان الخبر: (كوارث طبيعيَّة وراء مثلث برمودا)، تاريخ النّشر: ٢٠/ ٦/ ٢٠٢٣م.

(٥) موقع إذاعة العراق الحر، عنوان التّقرير الإذاعي: (عمليات ترميم واسعة لِنُصُب وتماثيل في بغداد)، تاريخ النّشر: ٢٢/ ٧/ ٢٠١٣م.

(٦) المصدر نفسه، عنوان التّقرير الإذاعي: (أزمات العراق المائية في اليوم العالمي للمياه)، تاريخ النّشر: ٢٢/ ٣/ ٢٠١١م.

(٧) المصدر نفسه، عنوان التّقرير الإذاعي: (معاناة هاتف الإسعاف الفوري ١٢٢ مع المعاكسين!)، تاريخ النّشر: ٦/ ٨/ ٢٠١٠م.

(٨) المصدر نفسه، عنوان التّقرير الإذاعي: (الفنان سعد عباس: الطّفل ما زال مهمّشاً في المجتمعات العربية)، تاريخ النّشر: ٢٥/ ٨/ ٢٠١٣م.

(٩) المصدر نفسه، عنوان التّقرير الإذاعي: (إفتتاح المعرض الثّالث للخط والزخرفة في ذي قار)، تاريخ النّشر: ٢٢/ ٣/ ٢٠١٥م.

(١٠) معجم اللّغة العربية المعاصرة، مادة (ر ك ز): ٢/ ٩٣٦.

(١١) تاج العروس، مادة (ركز): ١٥/ ١٥٨ – ١٥٩.

(١٢) جريدة المدى، العدد: (٣٣٦١)، عنوان الخبر: (الشهيد الطائر، روائي قصير لسالم شدهان.. على شاشة المسرح الوطني)، تاريخ النّشر: ٢/ ٦/ ٢٠١٦م.

(١٣) المصدر نفسه، العدد: (٣٧٣٠)، عنوان التّقرير: (من شاشة الحرب .. السّينما الدنماركية تحاكم أبطالها)، تاريخ النّشر: ١/ ٩/ ٢٠١٦م.

(١٤) المصدر نفسه، العدد: (٣٨٨٣)، عنوان التّقرير: (سينما الخيام.. حب إيه.. العمارة وحزب الدّعوة!)، تاريخ النّشر: ٢٣/ ٣/ ٢٠١٧م.

(١٥) المصدر نفسه.

(١٦) المصدر نفسه، العدد: (٤٠٣٧)، عنوان التّقرير: (فنجان القهوة يساعدك في تحديد قنوات التّلفزيون التي ترغب في مشاهدتها)، تاريخ النّشر: ١٠/ ١٠/ ٢٠١٧م.

(١٧) المصدر نفسه، العدد: (٣٩٠٧)، عنوان الخبر: (جديد العلم)، تاريخ النّشر: ٢٥/ ٤/ ٢٠١٧م.

اللّسان ولا في معجم تاج العروس، ولكن ورد كلمة (الشّاش) في معجمات أخرى بمعنى: "نسيج من القطن رقيق، وملاءة من الحرير يعتّم بها"[١]، و"النسيج الذي تصنع منه العمامة"[٢]، و"الشاشة: العمامة"[٣]، وفي معجم متن اللّغة نقلا عن مجلة مجلة مجمع اللّغة العراقي: "الشاش ضرب من النسيج أبيض رقيق تتّخذ منه العمائم وغيرها معربة عن الهندية، وقيل: معرّب عن شاشا الآرامية، ومعناها كبة قطن"[٤]، وفي المعجم الوسيط: "الشّاش: نسيج رقيق من القطن تُضمّد به الجروح ونحوها (موّلد). ويستعمل أيضا لفافة للعمامة"[٥]، حتى نصل إلى معناها اليوم في معجم اللّغة العربية المعاصرة: "شاشة: جمعها شاشات وهي لوحة تظهر من خلالها صور المشاهد والمناظر المعروضة، (شاشة سينما)، و(الشاشة الصّغيرة: االتّلفزيون)"[٦].

والذي يظهر من خلال تتبع تطور دلالة كلمة (شاشة) أنها استعيرت في باديء الأمر من كلمة (الشّاش) سواء أكانت معرّبة أم غير معرّبة، التي تعني نسيج القطن، التي هي في النّتيجة المادة التي تصنع منها الستارة التي يوجه عليها ضوء العارض السّينمائي، ومن ثمّ تطوّرت معانيها، لتصل ما وصلنا إلى معناها اليوم، والذي لا يربطها بمعناها القديم أيّ صلة، ولكن العلاقة الخاصة التي تربطهما هي إحدى علاقات المجاز المرسل وهي علاقة اعتبار ما كان.

٣. التّجريد: وهو في علم الدّلالة: "انتقال دلالة اللّفظ من الدّلالة الحسية إلى الدّلالة المعنوية"[٧]، أي انتقال من الحقل المحسوس والإشارة إلى معنى حسي ملموس، إلى الحقل المجرد والإشارة إلى معنى معنوي مجرّد، وهو على رأي العلماء أصل الدّلالة، إذ بدأت بالمحسوسات وانتقلت إلى المجرّدات[٨]، ويرى (ستتكفيتش) أنّ هذه هذه الصّورة من صور انتقال المعنى هي من المجاز أيضاً، ولكنّه يختلف عن المجاز الفني أو البلاغي الذي يستعمله الشّعراء والأدباء؛ لأنّ هذا النّوع من المجاز لا يثير الدهشة أو الغرابة في ذهن السامع بقدر ما يهدف إلى التّعبير عن العقليات والمعاني المجردة[٩]. ونمثل لهذا النّوع من النقل ما ورد في لغة الإعلام في العراق العراق على النّحو الآتي:

(١) محيط المحيط، مادة (شوش): ٤٨٨.

(٢) تكملة المعاجم العربية، مادة (شاش): ٦/ ٣٧٩.

(٣) أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد (ومعه ذيل أقرب الموارد): ٢٥١ [في الذيل].

(٤) معجم متن اللّغة، مادة (الشّاش): ٣/ ٣٩٥- ٣٩٦.

(٥) المعجم الوسيط، باب الشين، مادة (الشّاش): ١/ ٤٩٩.

(٦) معجم اللّغة العربية المعاصرة، مادة (ش و ش): ٢/ ١٢٤٧.

(٧) علم الدّلالة التّطبيقي في التّراث العربي: ٦٢٠.

(٨) ينظر: نحو عربية ميسرة: ١٤، وينظر: دلالة الألفاظ: ١٦١ – ١٦٧، وينظر:علم الدّلالة في المعجم العربي: ٨٠.

(٩) ينظر: العربية الفصحى الحديثة: ١٥٧ – ١٥٨.

- عنوان الخبر: "هواوي وأميركا.. حرب **باردة** طويلة الأمد"(١).
- "استهل المحفل بتلاوة **عطرة** لقارئ ومؤذن العتبة العلوية المقدسة"(٢).
- عنوان الخبر: "مانشستر سيتي وليفربول في مواجة **ساخنة** بالدّوري الإنجليزي"(٣).
- عنوان الخبر: "بالوثائق/ فساد **يزكم الأنوف** في وزارة الخارجية"(٤).
- عنوان التّقرير الإذاعي: "الممثلة المصرية وفاء الحكيم: الإعلام العربي ينقل صورة **سوداوية** للواقع العراقي". نلاحظ أن المعنى انتقل من المحسوس إلى المجرد ليثير الدهشة والغرابة في ذهن السامع، ويساعد في توضيح المعنى المراد، ومن هذه الأمثلة الكثير جدا في لغة الإعلام نكتفي بما أوردنا منها.

٤. **التّجسيد:** وهو عكس التجريد، ويعني الانتقال من الحقل المجرد إلى الحقل المحسوس، أي: "إبراز الدّلالة المعنوية في شكل محسوس؛ وذلك عندما تعبر الكلمات المجردة عن ذوات محسوسة"(٥)، وأمثلته كثيرة في لغة الإعلام في العراق، العراق، وغالباً ما يكون في التّعامل مع الصّفات المجردة ونقلها إلى أمرٍ محسوسٍ، كما يرى الدّكتور إبراهيم أنيس، وذلك لتوضيح الصّورة الذهنية، فتتحولُ الصّفة إلى أمر يرى ويسمع ويتذوق ويلمس ويشم(٦)، ونمثّل لهذا النّوع من النقل من لغة الإعلام في العراق بالآتي:

- كلمة (**هُويَّة**) ونمثّل لها في:
  - عنوان الخبر: "الدّاخلية تقرر منح البطاقة الوطنية لفاقدي هوية الاحوال من خلال الحجز الالكتروني"(٧).

وتلفظ غالباً خطأً في لغة الإعلام في العراق وفي اللّهجة العامية بفتح الهاء (هَوية) والصواب بضمها، لأنّها مصدر مشتق من الضّمير (هُو)(٨)، وقد عرّف الشّريف الجرجاني (ت٨١٦هـ) الهُوية، بأنها: "الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق. الهُوية السارية في جميع الموجودات: ما إذا أخذ حقيقة الوجود لا بشرط شيء ولا بشرط لا شيء"(٩)، وهذا هو المعنى الحسي، وهو مستعمل أيضاً في لغة الإعلام في العراق، حين نقرأ عنوان التّقرير: "اهوارنا

(١) وكالة الأنباء العراقية، تاريخ النّشر: ٣/ ٦/ ٢٠١٩م.

(٢) موقع قناة النعيم الفضائية، عنوان الخبر: (بالصّور.. قرّاء العتبة الرضوية في ضيافة العتبة العلوية)، تاريخ النّشر: ١/ ١٢/ ٢٠١٨م.

(٣) موقع وكالة السّومرية نيوز، تاريخ النّشر: ١/ ٣/ ٢٠١٥م.

(٤) موقع واكلة أنباء براثا، تاريخ النّشر: ٢١/ ٥/ ٢٠١٦م.

(٥) العربية الفصحى الحديثة: ١٦٢.

(٦) ينظر: دلالة الألفاظ: ١٢٣.

(٧) موقع وكالة السّومرية نيوز، تاريخ النّشر: ٩/ ٨/ ٢٠١٦م.

(٨) ينظر: قل ولا تقل: ٦٧.

(٩)التّعريفات: ٢٧٨.

بين الهوية الوطنية والبيئة المنسية"[١]، ولكن الهُوية المقصودة في المثال الأول تختلف عن هذه الهُوية، فقد انتقلت إلى معنىً مجرّد، وهو البطاقة التي يُثْبَت فيها اسم الشّخص وجنسيته ومولده وعمله، وقد ورد هذا الاستعمال في المعاجم الحديثة، ونص الوسيط على أن الكلمة بهذا المعنى (محدثة)[٢]، وهي بهذا انتقلت من الحقل الحسي إلى الحقل التّجريدي.

- كلمة (**عقيد**) ونمثّل لها في:

- "استشهاد العقيد عبد الهادي العبيدي وسائقه واصابة احد مرافقيه بجروح"[٣]. وقد وقد ورد معنى العقيد في المعجمات القديمة بأنه: "المُعاقِدُ وَهُوَ الحَلِيفُ... والعَقِيدُ، والمُعَاقِدُ: المُعَاهِدُ، وَقد عاقَدَه، إذا عاهَده"[٤]، وهو معنىً حسيٌّ، في حين أن معنى (العقيد) في المثال السّابق هو: "رتبة عسكرية فوق المقدم ودون العميد"[٥]، وهو معنىً مجرد.

ثالثاً: تطبيقات على بعض العوامل الخاصة

١. رقي الدّلالة: وقد يطلق عليها (سمو الدّلالة)[٦]، أو (التّغير المتسامي)[٧]، ومن ومن تعريفاته، أنّه: "المظهر الناشئ عن تغير دلالات الكلمات بعد أن كانت دالة – في الأصل – عل معانٍ وضيعة، أو ضعيفة نسبياً، أو عادية، لتصبح – بعد التّغير – دالة – في نظر المجتمع – على معانٍ أرفع، أو أشرف، أو أقوى مما كانت تدل عليه في السّابق"[٨]، ويحدد الدّكتور محمد حلبص أربعة معايير[٩] لقياس الرقي، وهي:

آ. المعيار الأدبي.
ب. المعيار الاجتماعي.
جـ. المعيار الخلقي.
د. المعيار اللّغوي.

(١) موقع وكالة أنباء براثا، تاريخ النّشر: ٢٤/ ٩/ ٢٠١٦م.

(٢) المعجم الوسيط، باب الهاء، مادة (الهوية): ٢/ ٩٩٨.

(٣) موقع وكالة أنباء براثا، عنوان الخبر: (اغتيال مدير جنسية نينوى وارهابيون يفجرون احد الجسور غربي الموصل)، تاريخ النّشر: ٢٨/ ٢/ ٢٠٠٧م.

(٤) تاج العروس، مادة (عقد): ٨/ ٤٠٠ – ٤٠١.

(٥) المعجم الوسيط، باب العين، مادة (العقيد): ٢/ ٦١٤.

(٦) ينظر: دلالة الألفاظ وتطورها: محمد السّيد علي بلاسي، بحث منشور في مجلة اللّسان العربي، المغرب، العدد: (٥٣)، تموز ٢٠٠٢م: ٧٠.

(٧) ينظر: علم الدّلالة دراسة نظرية وتطبيقية: ٨٣.

(٨) دراسة المعنى عند الأصوليين، وعلماء أصول الفقه: ١٩١.

(٩) ينظر: تطور دلالة الألفاظ في لغة الصّحافة اليومية في مصر: ٧٤.

ويرى الباحثون أنّ الحكم برقي الدّلالة أو إنحطاطها يرجع إلى ضوابط تحددها القيم الاجتماعية لكل مجتمع من المجتمعات[١]، فهو مرهون بالاستعمال الاجتماعي، الذي يختلف عن استعمالٍ اجتماعيٍ آخر في بيئة اجتماعية أخرى مختلفة، ونحن إذ نتحدث عن هذا الموضوع ضمن إطار اللّغة الإعلامية في العراق وبيئته الاجتماعية، وقد تحدثنا عن لفظة (سياسة) وكيف ارتقت اليوم في لغة الإعلام إلى صفة بين عليّة القوم، وهي في الأصل استعيرت مجازاً من معنى (روض الخيل)، وإلى يومنا هذا يسمى من يروّض الخيل (السائس أو السايس).

وكذلك إسلامياً ارتقت كلمة (رسول) لتصبح دالةً على سيدنا ونبينا محمد الأمين صلى الله عليه وآله وسلم، وغيرها من الأمثلة الكثير، وقبل أن نمثل لهذه الظّاهرة في لغة الإعلام في العراق، نسجل أنّ أكثر ما وجدناه من أمثلة يرجع إلى أمرين، الأول: هو التّعريب ثم الرقي، والثّاني الرقي بالسّياق فعلى مستوى دلالة الكلمة لوحدها الأمثلة قليلة، وإنما على مستوى استعمال الكلمة في سياق معين الأمثلة كثيرة، وسنحاول أن نمثل لهذه الظّاهرة، على النّحو الآتي:

- كلمة (**مَلاك**)، وفي هذه الكلمة مسألة شغلت الباحثين ومجمع اللّغة العربية، عندما وجدوا أن لا أصل لكلمة (كوادر) في اللّغة العربية المستعملة للتعبير عن مجموعة من العاملين (أو طاقم عمل) في مكان معين سواء أكان حكومياً أم غير حكومي، ومفردها (كادر)، والحقيقة على الرّغم من إشارة الكثير من الباحثين إلى عدم صواب استعمالها إلّا أنّ لغة الإعلام في العراق إلى يومنا هذا تستعملها وبكثرة، فنقرأ:

- "بدورها تعزي وكالة النّبأ/(الاخبار) بكادرها الاسرتين الصّحفية والاعلامية وكادر قناة العهد الفضائية"[٢].

- "لديه ثقة بقدرة الكادر التدريبي على اعداد التشكيلة الأقوى للمنتخب"[٣].

- "يشارك بضع عشرات من كوادر عراقية في مختلف الأختصاصات في دورة تأهيلية"[٤].

- عنوان التّقرير: "مختصون: سجون كردستان بحاجة إلى كوادر كفوءة"[٥].

- عنوان الخبر: "الزاملي: هناك اكثر من ٢٤ مستشفى ببغداد تعاني من نقص كبير بالكوادر الطبية"[٦].

---

(١) ينظر: أسباب التّطور الدّلالي ومظاهره في اللّغة العربية: قراءة وتحليل: ظافر بن محمد بن عبد الله الأحمري، بحث منشور في مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، مصر، مج٢، العدد: (١٦٨)، نيسان ٢٠١٦م: ١٦٦.

(٢) موقع وكالة النّبأ المعلوماتية، عنوان الخبر: (العبادي ينعى مدير قناة العهد الفضائية حميد عكاب)، تاريخ النّشر: ١/ ٣/ ٢٠١٦م.

(٣) موقع اذاعة العراق الحر، عنوان التّقرير: (الأزمة المالية في اقليم كردستان تهدد أندية الاقليم بالانهيار)، تاريخ النّشر: ٩/ ١/ ٢٠١٥م.

(٤) المصدر نفسه، عنوان التّقرير: (دورة تأهيلية في السويد لتأهيل كوادر عراقية)، تاريخ النّشر: ١٦/ ٢/ ٢٠١٢م.

(٥) المصدر نفسه، تاريخ النّشر: ٥/ ٦/ ٢٠١٢م.

(٦) موقع وكالة السّومرية نيوز، تاريخ النّشر: ٢٨/ ١٢/ ٢٠١٤م.

وبهذا يكون تعريفنا لـ(كادر وكوادر) متوافقاً مع دلالة الكلمة في لغة الإعلام في العراق، وقد أشار الاستاذ عبد اللطيف أحمد الشويرف إلى أنّ أصل الكلمة فرنسي (cadre) مأخوذ من الإيطالية، إذ يقول: "انتشر استعمال كلمة (الملاك) في الوطن العربي، ويعنون بها الهيكل الوظيفي التنظيمي الذي يحدد الوظائف اللازمة للمؤسسة أو الشّركة أو الإدارة ونحو ذلك، بحيث يشمل الملاك كل الوظائف التي تحتاج إليها الإدارة أو المصلحة للقيام بأعمالها ومواجهة نشاطها وتوسعها في المستقبل... وحلّت الملاك محل كلمة (الكادر) التي أهملت وتركت لأنّها كلمة دخيلة وافدة من الفرنسية التي أخذتها من الإيطالية، أما الملاك فكلمة عربية أصيلة"[١].

وأشار الأستاذ محمد العدناني إلى أنّ أصلها تركي من (القادرو)، إذ يقول: "المِلاك لا الكادر: ويقولون: دخل فلان في الكادر، وهو ما يعرف في زمن العثمانيين باسم (القادرو) الذي قصد به النّظام الذي يثبت به موظفو الدّولة. والصّواب: دخل فلان الملاك (بكسر الميم وفتحها) وهو الاسم الذي أطلقه عليه مجمع دمشق في الجدول رقم ٧٩"[٢]، وهو يجوز هنا كسر الميم أيضاً، وأنا مع رأي العدناني في أصل الكلمة من التركية، فمازالت كلمة (Kadro) بالتركية تعني ما نعني بالكادر، ولأن العراق عانى من احتلالٍ عثماني طال مئات السنين، فالأقرب للتحليل أن نقول إنّ لغة الإعلام في العراق - التي بدأت مشتركة مع اللّغة التركية في إصدار أول صحيفة عراقية – قد استعارت هذه الكلمة منها، وقد تكون التّركية استعارت هذه الكلمة من العربية، بما أنّها تلفظ (بالقاف) (قادرو)، وهي من (القدرة) أي القوة على فعل الشّيء والتدبير والاستطاعة[٣].

أمّا قلب القاف إلى كاف، فهو إمّا لما في لهجة العراقيين من بقايا لهجة بني أسد التي تقلب القاف إلى كاف، فالعراقيون يقولون (وكت، وكفخ) والمراد (الوقت، والقفخ: قفخه ضربه على رأسه[٤])، فتحولت (قادر وقوادر) إلى (كادر وكوادر) ويشكل بعضهم جمعها على (فواعل)، أقول نعم في العراق يجمعون هذا الجمع للمذكر أيضاً، وليس للمؤنث فقط، فيقولون (الجنود البواسل)، هذا هو رأينا الأول، أمّا الرّأي الثّاني فهو عندما تحولت كتابة اللّغة التركية من الحروف العربية إلى الحروف اللاتينية، كتبت (قادر) بحرف (K) اللاتيني (Kadro) - علماً أنها باللّغة الآذرية (kadr) بمعنى كادر أيضاً، والذي يلفظ بصوت (ك) الانجليزية التي يعرفها العراقيون جراء الاحتلال البريطاني ودراستها في المدارس، فقرؤوها من جديد (كادر)، وهي هنا اسم جمع لا مفرد له، وليس له جمع في التركية، ثمّ اشتقوا له جمع الجمع فأصبح (كوادر)، وهي ظاهرة موجودة حتى في التركية نفسها، فكلمة

(١) تصحيحات لغوية: ٢٧٨ – ٢٧٩.

(٢) معجم الأغلاط اللّغوية المعاصرة: ٥٧٣.

(٣) لسان العرب، مج٢: ٣/ ٣١٤٩ – ٣١٥٠.

(٤) المصدر نفسه، مج٢: ٣/ ٣٢٨٢.

(ماوي) تعني من الألوان (الأزرق)، وعندما تحولت إلى اللحروف اللاتينية كتبت (mavi)، لأنّ حرف (v) يقرأ بصوت (وَ) باللاتينية، في حين أنّ الأتراك الآن يسمون اللّون الأزرق (ماڤي)، والعراقيون مازالوا يسمونه (ماوي) في اللّهجة العامية، اذاً إذا أردنا أن نشكل على (كادر) فقط على جمعها لأنّه خارج القياس، وذلك لأنَّه لا مُشاحة في الإصطلاح، فما الضير من الإستعارة من اللّغة التركية أو من لغات أخرى، وأنا في تعريفي لكوادر ذكرت عبارة (طاقم العمل) وهي تركية الأصل مستعارة إلى العربية، وقد أجازها مجمع اللّغة العربية في القاهرة[١]، فلماذا طالب بعض الباحثين استبدال كوادر من أُطُر[٢] أو ملاك.

أما مجمع اللّغة العربية في القاهرة فقد ناقش البديل (ملاك) وأقره بفتح الميم، بعد قبول التّعليل القائل: "إنّ الأصل فيه ملأك كما ورد في معاجم اللّغة، نقلت حركة الهمزة إلى اللام، ثم سهلت بقلبها ألفا، فصارت مَلاك، ونظيره: كمأة، ومَرْأَة، نسمع فيهما: كماة، ومراة"[٣]، ولكن ما هو الرّبط بالمعنى بين معنى (الملأك) التي تعني الرّسالة[٤]، التي تحولت فيما بعد إلى المَلَك وجمعه ملائكة، وبين ما نعني من مجموعة من النّاس تؤدي عملاً ما، هذا إذا ما عرفنا أيضاً، أنّ (الملأك) أصلها (المألك) وحدث فيها قلب مكاني.

وأنا لديّ رأي أضيفه على رأي مجمع اللّغة العربية في إجازة هذه المسألة، فإذا ما عدنا إلى المعجم نجد معانٍ تقترب من رأي المجمع الى ذلك بكثير، فإن قلنا إنّها جاءت من (المملوك) وهو العبد[٥]، ومن ثَمّ ترقّت دلالتها لتصبح للعامل من دون رقٍّ فكان أقرب، وإن قلنا إنّها من معاني: "فلان ما له مَلاك بالفتح أي تماسك"[٦]، كان أقرب إذا ما استعنا بالمجاز، ونحن نقول: تمالك نفسك، أي استجمع استجمع قواك أو نفسك، وإن قلنا إنّها من "مِلاك الأمر: الذي يعتمد عليه، ومَلاك الأمر ومِلاكه ما يقوم به... والملاك بالكسر والفتح: قوام الشّيء ونظامه وما يعتمد عليه فيه"[٧] لكان أقرب أيضاً لدلالتها اليوم من دلالة (الرّسالة) التي جاء بها مجمع اللّغة العربية، ومع أني قد أوردتها في الرقي الدّلالة كوني أرجح أنها من (المملوك)، وهذا لا يعني أنّ باقي المعاني ضعيفة، وأنّها قريبة كل القرب من معناها اليوم في حال استعنا بالمجاز.

(١) ينظر: معجم الصّواب اللّغوي: ١/ ٥٠٣.

(٢) طالب الاستاذ الدّكتور عبد الهادي بو طالب بإبدال كوادر من أطر، ينظر: معجم تصحيح لغة الإعلام، عربي – عربي: ١/ ١٩.

(٣) العيد الذهبي لمجمع اللّغة العربية: ٢٥٢.

(٤) ينظر: لسان العرب مادة (ألك)، مج١: ١/ ١٢٧، ولسان العرب مادة (لأك)، مج٢: ٣/ ٣٥٢٠.

(٥) ينظر: لسان العرب، مادة (ملك)، مج٢: ٣٧٧٦/٣.

(٦) المصدر نفسه.

(٧) المصدر نفسه.

• كلمة (**نحافة**): ففي معناها المعجمي القديم هي: " رَجُلٌ نَحِيفٌ بَيِّنِ النَّحافَةِ،... إِذا هُزِلَ، أَو صارَ قَضِيفاً ضَرْباً قَلِيلَ اللَّحْمِ، خِلْقَةً لَا هُزالاً"[١]، وهي في المعجم المعاصر: "نُحول، هُزال، رشاقة"[٢]، ونجد أنّ المعنيين متقاربين، ولكن في لغة الصحافة أصبحت (النحافة) دلالة صحة ورشاقة، ولنلاحظ هذين المثالين:

- عنوان الخبر: "نحافة أديل المفرطة تثير الجدل بأحدث ظهور لها".
- " ربما هي نحافة جسمه أو انحناء ظهره أو ورقة شاربيه"[٣].

فالمثال الأول يتحدث عن دلالة صحة ورشاقة، ولا هزال أو ضعف فيه، والثّاني يدل على هيئة وهي مابين الرشاقة المحمودة، وبين الهزال المذموم، فنلحظ أولاً أثر السّياق في الدّلالة، وثانياً تطور دلالة المفردة بعد أن كانت عيباً، أصبحت سمة مديح، وهذا يعود إلى تغير نظرة المجتمع إليه.

• كلمة (**مهندس**)، نجد أنّ معنى هذه الكلمة في المعجم القديم كان: "المُهَنْدِس: المقدر لِمَجاري المياه والقُنِيّ واحتِقارِها حيث تحفر، وهو مشتق من الهِنْدازِ، وهي فارسية أَصلها آوْ أَنْدازْ، فصيرت الزاي سيناً لأنّه ليس في شيء من كلام العرب زاي بعد الدّال، والاسم الهَنْدَسة"[٤]، وفي المعجم الحديث بمعنى: "مَنْ يُلمّ بعلم من علوم الهندسة، من يزاول الهندسة العمليَّة"، نلاحظ أنّ دلالة الكلمة قد ارتقت، فلم تعد تدل على من يقدّر المجاري فحسب، بل أصبحت دلالتها تشمل كل من يعمل في مجال من مجالات الهندسة: (مهندس كهرباء، مهندس صوت، مهندس مدني)، ونلحظ استعمالها في لغة الإعلام في العراق على هذا النّحو، مثل: "تمكن مهندس الاتصالات كاظم جبر حسوني (٤٧ عاما) من تنفيذ أفكاره المثالية"[٥]، و"مهندس الكهرباء فائز عباس ذكر لـ "المدى"، أسباب انفجار المحولات ومغذيات الكهرباء"[٦]. والأمثلة كثيرة على تخصصات الهندسة اليوم، ونلحظ رقي دلالة الكلمة لتصبح اليوم معبرة عن مهنة مرموقة اجتماعياً.

• كلمة (**قماش**): ومعناها القديم: "القمش: جَمْعُ القُمَاشِ مِن هَا هُنَا وهَا هُنَا وَهُوَ: مَا كانَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ مِنْ فُتَاتِ الأَشْيَاءِ،... والقَمْشُ: الرَّدِئُ من كُلِّ شيءٍ، والجَمْع قُمَاشٌ... والقَمّاشُ: مَنْ يَبِيعُ الأَمْتِعَةَ"[٧]، ومعناه اليوم في المعجم المعاصر: " " قُماش[جمع]: [جمع الجمع] أَقْمِشة، [مفرد] قماشة: كلُّ ما يُنْسَج من الحرير والقطن ونحوهما"[٨]، وفي لغة الإعلام اليوم لا يرد إلا على المعنى الأخير، مثل: "وهو

(١) تاج العروس، مادة (ن ح ف): ٢٤/ ٣٩٣.

(٢) معجم اللّغة العربية المعاصر، مادة (ن ح ف): ٣/ ٢١٧٨.

(٣) جريدة المدى، العدد: (٣٠٠٤)، عنوان التّقرير: (عن ٨ شباط ١٩٦٣.. يوم أسود بلون الدم)، تاريخ النّشر: ١٠/ ٢/ ٢٠١٤م.

(٤) لسان العرب، مادة (هندس)، مج٢: ٤١٧١/٤.

(٥) جريدة المدى، العدد: (٣٦٥٧)، عنوان التّقرير: (البو ناهض تمنع التدخين والجدل الدّيني وتهتم بالمرأة والرّياضة)، تاريخ النّشر: ٢٩/ ٥/ ٢٠١٦م.

(٦) المصدر نفسه، العدد: (٣١٦٣)، عنوان الخبر: (أعطاب محولات الكهرباء الحكومية تتلف ممتلكات البغداديين)، تاريخ النّشر: ٢/ ٩/ ٢٠١٤م.

(٧) تاج العروس، مادة (ق م ش): ١٧/ ٣٤٠ – ٣٤١.

(٨) معجم اللّغة العربية المعاصرة، مادة (ق م ش): ٣/ ١٨٥٨.

ثوب يصنع من قماش رقيق جداً واسع الاكمام والاطراف"[١]، و" ((البردة)) وهي قماش من الصوف الخشن ذات لون مائل إلى السمرة ويكون مخططاً"[٢]، وهكذا نجد نجد أن الكلمة ارتقت بدلالتها من جمع فتات الأشياء من هنا وهناك، إلى المنسوج من مكونات القماش.

٢. انحطاط الدّلالة: عكس رقي الدّلالة، يعني: "الإنحدار الدّلالي الذي يصيب الكلمات التي كانت تحمل معاني رفيعة راقية، فتصبح دالة على معانٍ وضيعة أو منحطة"[٣]، ويرجع (ج. فندريس) عوامل انحطاط الدّلالة إلى تأثير الحياة الاجتماعية على دلالة الألفاظ، وهو يعود إلى ثقافة الشّعوب وطبيعة حياتها، والأسلوب الذي يتعاملون به فيما بينهم، إذ يقول: "إنّ الإنحدار الذي يصيب الكلمات يعكس بطريقة ملموسة إما الإحتقار الذي تكنه الطبقات الاجتماعية بعضها لبعض، وإمّا البغض المتبادل بين الأوطان، والأجناس، وإما التعصب الأعمى من جانب الجماهير، وإما عدم احترام المتعصبين لآراء غيرهم....؛ فالنّاس يتباغضون، ويتناحرون، ويتبادلون الاحتقار، ويتنابزون بالألقاب، واللّغة حارس أمين على آثار هذه الحماقات المستمرة"[٤].

ويبدو أنّ نتائج الحروب العالمية التي عاشتها فرنسا واضحة على مجتمعها من خلال من ينقله جوزيف فندريس من مشاكل مجتمعية، لذا استبعد عوامل اجتماعية كثيرة، وهي التندر وقلة العلم بالشّيء، فضلاً عن تطور دلالة الألفاظ نتيجة تطور المجتمع واختلاف استعمالها، فمثلاً أيٌّ الأسباب التي ذكر فندريس تنطبق على انحطاط دلالة كلمة (عصابة) أو كلمة (عميل) سوى التّطور الدّلالي في استعمالها للتعبير عن حاجة مجتمعية جديدة، ونكتفي بهذا القدر من التّنظير لهذه الظّاهرة لوضوح معناها، ونمثّل لها من لغة الإعلام في العراق:

- كلمة (**مراسل**)، وهذه الكلمة مرت بمرحلتين الأولى انحطاط الدّلالة والثّانية رقي الدّلالة، وهذا يعود إلى السّياق والزّمن الذي جاءت فيه، فمعناها المعجمي القديم، هو: "العرب تسمي المُراسِل في الغناء والعمل المُتالي،... والمُراسِل من النّساء: هي التي تُراسل الخُطّاب، وقيل: هي التي فارقها زوجها[٥]"، ولم يشتق المعجم (مُراسِل) للذي يبعث أو يوصل الرسائل من (راسل)، وإنما إشتق (مُرسِل ومُرسَل ورسول) من (رَسَل)، في حين ان المعجم الحديث اشتقه من (راسل) الذي يفيد المشاركة، فقال: "راسلَ يراسل، مُراسلةً، فهو مُراسِل، والمفعول مُراسَل، راسل فلانًا/ راسل فلانًا بالأمر/ راسل فلانًا على الأمر/ راسل فلانًا في الأمر: بعث إليه

(١) جريدة الصّباح الجديد، عنوان التّقرير: ("الهاشمي" زي شعبي عراقي للمناسبات والأعياد)، تاريخ النّشر: ٢٦/ ٩/ ٢٠١٧م.

(٢) شبكة النّبأ المعلوماتية، عنوان التّقرير: (العباءة الرجالية: موروث شعبي يتحدى الزّمن)، تاريخ النّشر: ١٩/ ٤/ ٢٠٠٨م.

(٣) أشكال التّطور الدّلالي: عبد السّلام غجاتي، بحث منشور في مجلة منتدى الأستاذ، العدد الثّاني، الجزائر، آيار ٢٠٠٦م: ٦٢.

(٤) اللّغة: ٢٦٦.

(٥) لسان العرب، مادة (رسل)، مج١: ٢/ ١٥٠٧.

بمبعوث أو خطاب أو رسالة... مُراسِل [مفرد]: اسم فاعل من راسلَ. من يقوم بوظيفة توصيل الخطابات والنّشرات بين موظفي الإدارة الواحدة "مراسل الوزارة/ المدير العام- مراسل الصّحيفة الخاص- مراسل حربي". مراسل صحفيّ: موظف في مؤسَّسة صحفيّة أو إذاعيّة أو تلفزيونيّة مهمته جمع الأخبار والمقالات"(١).

وفي العراق كانت كلمة (مراسل) تعني في العرف العسكري العراقي (السّاعي)، وواجب المراسل او السّاعي يكون تقديم الشاي وتقديم الطعام والطبخ أحياناً وتوصيل الطعام لمنزل الضابط بالإضافة إلى نقل البريد والاوامر إلى الامرين والجنود، وهو مامعمول به منذ نظام الحكم الملكي وحتى نهاية الحرب مع إيران، ليتطور الامر في التسعينات ليشمل غسل وكي الملابس وتلميع الاحذية، وللتعريف ندرج أدناه صورة صحفية لنائب عريف يحمل الفطور والفاكهة لرئيس الوزراء السّابق عبد الكريم قاسم وهو متوجه لمكتبه الخاص في مبنى وزارة الدفاع عام ١٩٥٩م(٢)، وكانت نظرة الجند إلى السّاعي نظرة فيها نوع من الازدراء، فانحطت دلالة الكلمة، وكان يخجل الجندي من ذكر صنفه العسكري هذا.

وفي عام ١٩٦٨م وردت كلمة (المراسل) في قانون المطبوعات العراقية، إلّا أنّها لم تكن شائعة الاستعمال، إذ كان يطلق على العامل في تحصيل الاخبار وتزويدها الى الصحيفة بـ(المخبر)، وهو المعنى الذي ذكره المعجم المعاصر، لترتقي الدّلالة من جديد، وعلى ذكر (السّاعي)، فإنّها جاءت في بعض السّياقات تدل على انحطاطٍ في الدّلالة، فالسّاعي في المعجم القديم تعني: "سَعَى المُصَدِّق سِعايَةً، بالكسْرِ: (باشَرَ عَمَلَ الصَّدَقاتِ) ومَشَى لأَخْذِها فقَبَضَها مِن المُصَدِّق، فَهُوَ ساعٍ، والجَمْعُ سُعاةٌ. وَفِي الصّحاحِ: وكلُّ مَنْ وَلِيَ شَيْئا على قَوْمٍ فَهُوَ ساعٍ عَلَيْهِم؛ وأَكْثَر مَا يقالُ ذلكَ فِي وُلاةِ الصَّدَقةِ"(٣)، في حين أن معناها في المعجم المعاصر: "موزِّع البريد والخطابات... موظّف في المصالح والإدارات ينقل المراسلات بين المكاتب ويحضر الطّلبات (قام السّاعي بترتيب المكاتب وتنظيفها)، ساعي المكتب: صبيُّه وخادمه"(٤)،

(١) معجم اللّغة العربية المعاصرة، مادة (ر س ل): ٢/ ٨٨٨ – ٨٨٩.

(٢) الصّورة من مجلّة لايف الأمريكية، للمصور: جيمس بورك، نشرت في عدد يوم ٢٣/ ٣/ ١٩٥٩م: ٣٦.

(٣) تاج العروس: ٣٨/ ٢٨٠.

(٤) معجم اللّغة العربية المعاصرة: ٢/ ١٠٧٠.

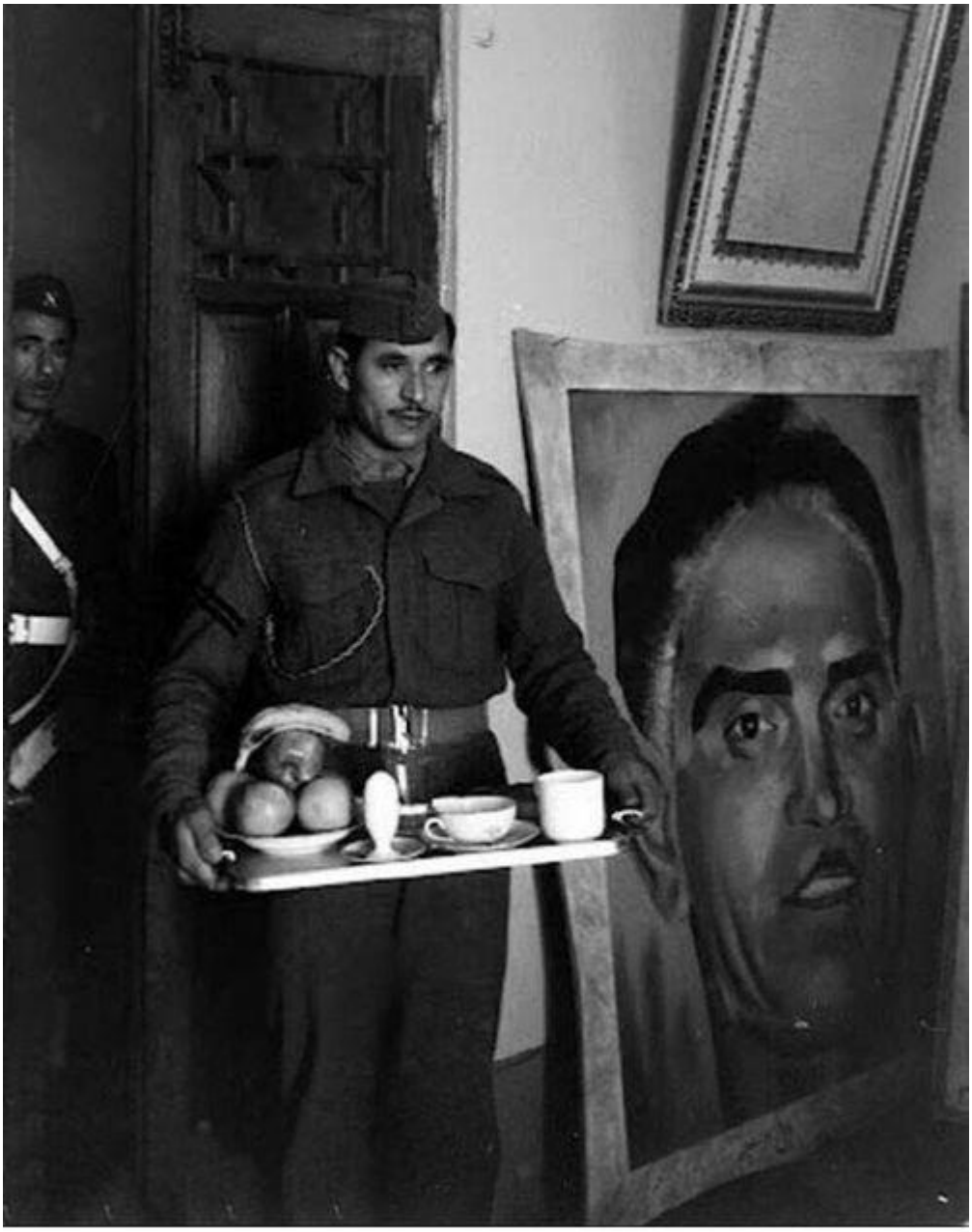

ولم أفرد لهذه الكلمة كونها لم ترد في لغة الإعلام في العراق بمعنى موظف يقوم بإعداد المشروبات وتنظيف المكاتب في الهيئات وقطاعات العمل المختلفة، فقد استعملت لغة الإعلام العراقي كلمة (فرّاش)[1]، وهي التي توسعت دلالتها المعجمية من الذي يقوم بعملية الفرش للمفروشات، إلى تعدد أنواع الخدمة، وعندما إشتهرت الكلمة اجتماعياً في العراق، بدأوا يسمونه (ساعي) لأنّها أقلّ وطأة من نظرة المجتمع إلى (الفرّاش)، التي كانوا ينظرون له بأنه منظف، في حين أنّ السّاعي كانوا ينظرون له بأنه عامل الشاي، لكنّ كلمة (ساعي) استعملت في غير لغة الإعلام فنقرأ مثلاً: "جلس صباح يوسف في غرفة مدير المعهد وحين تأخر الوقت طلب من

(١) ينظر: شبكة النّبأ المعلوماتية، عنوان التّقرير: (كيف نربّي الموهبة؟ حكايات من وحي التجربة)، تاريخ النّشر: ١٦/ ١/ ٢٠١٨م.

السّاعي أن يبلغ الدّكتور نذير بوصوله وعاد السّاعي بعد قليل"[١]، أما وظيفة (ساعي البريد) فهي معروفة، ووردت في لغة الإعلام في العراق كثيراً[٢]، وكنت قد ذكرت أنّ (ساعي) وردت في بعض السّياقات، للأشارة إلى أنّ صفة السّاعي[٣]، وكلمة المساعي[٤] - تعني الوساطة الحميدة والمقاصد – حافظتا على معناهما المعجمي في لغة الإعلام في العراق.

- كلمة (**عصابة**)، العُصبة والعِصابة في المعجمات القديمة واحد، إذ جاء فيها: "والعُصْبَة بالضَّمِّ مِنَ الرِّجَالِ والخَيْلِ بفُرْسَانِهَا (وَ) جَمَاعَةِ (الطَّيْرِ) وغيرِها: (مَا بَيْنَ) الثّلاثة إِلَى العَشَرَة، وَقيل: مَا بَيْنَ (العَشَرَةِ إِلى الأَرْبَعِين) ، وَقيل: العُصْبَة: أَرْبَعُون، وقِيل: سَبْعُون. وَقد يُقَالُ: أَصْلُ مَعْنَاهَا الجَمَاعَة مُطْلَقاً، ثمَّ خُصَّتْ فِي العُرْفِ، ثمَّ اختُلِفَ فِيه، أَو الاخْتلافُ بحَسَبِ الوَرادِ،... قَالَ الأَخْفَشُ: العُصْبَة والعِصَابَةُ: جَمَاعَةٌ ليسَ لَهَا وَاحِدٌ"[٥]، وفي المعجمات المعاصرة: "أصبحت الآن تُطْلَقُ على مجموعة منظَّمة من المجرمين (أُلْقيَ القبضُ على عِصابة اللُّصوص- اكْتُشِفت عِصابةُ المُهَرِّبين). حَرْبُ العِصابات: حربٌ يكون أحدُ طرفَي القتال فيها جنوداً غير نظاميين يهاجمون عدوَّهم كلَّما سنحت لهم فرصة مناسبة ثمَّ يَفرُّون إلى مكانٍ آمِن"[٦]، ونجد أنّ معنى العصابة لم يكن مخصوصاً بخير أو شر، في حين الآن في لغة الإعلام في العراق لا تستعمل إلّا بمعناها المعاصر، فنقرأ عشرات الأخبار تتصدر الصّحف ونشرات الأخبار بإلقاء القبض على عصابة أو عصابات[٧]، وغاب المعنى القديم الذي كان مستعملاً لزمنٍ قريب، إذ يقول الشاعر محمد مهدي الجواهري:

---

(١) شبكة عراق الخير، عنوان الموضوع: (الغريب في ملفات الجواسيس في العراق عام ١٩٧٠م)، تاريخ النّشر: ٢/ ٤/ ٢٠١٦، وكان الموضوع قد نشر على وكالة كنوز ميديا بتاريخ: ٢٣/ ١٠/ ٢٠١٦م بالعنوان نفسه، ولكن الوكالة رفعته، وبقي مسجلاً في موسوعة (هذا اليوم) باسمها.

(٢) ينظر: جريدة المدى، العدد: (٣٣٦٨)، عنوان التحقيق: (رسائلنا .. من الورقية إلى الإلكترونية..حبيبنا ساعي البريد... شكراً لقد أوفيت وكفيت)، تاريخ النّشر: ٢٥، ٥/ ٢٠١٥م، وينظر: موقع وكالة سكاي برس، عنوان الخبر: (عادل عبد المهدي يختار مقرباً من واشنطن رئيساً لهيئة مستشاريه.. لهذا السّبب)، تاريخ النّشر: ٢٥/ ١١/ ٢٠١٨م.

(٣) ينظر: موقع وكالة موازين نيوز، عنوان الخبر: (العميد رسول: بابل والنجف تشهدان استقرارا امنيا دون أن تكون هناك أي تظاهرات)، تاريخ النّشر: ١٧/ ٧/ ٢٠١٨م.

(٤) ينظر: موقع قناة كوردستان ٢٤ الفضائية، عنوان الخبر: (النائبة فيان صبري: مساعي الكورد مستمرة في بغداد لحسم مسألة الموازنة)، تاريخ النّشر: ١٩/ ١١/ ٢٠١٨م. وينظر: جريدة المدى، العدد: (٤٠١٨)، عنوان الخبر: (سموا بعالم اللا عنف .. نصب النحّات نجم القيسي يُرخي فكاك العنف)، تاريخ النّشر: ١٦/ ٩/ ٢٠١٧م.

(٥) تاج العروس، مادة (عصب): ٣/ ٣٨٢ – ٣٨٣.

(٦) معجم اللّغة العربية المعاصرة، مادة (ع ص ب): ٢/ ١٥٠٦.

(٧) ينظر: وكالة موازين نيوز، عنوان الخبر: (شرطة أربيل تعلن اعتقال عصابة متخصصة بالابتزاز من خلال نشر صور النّساء)، تاريخ النّشر: ١١/ ١١/ ٢١٠٨م، وفي الوكالة نفسها، عنوان الخبر: (تفاصيل جديدة عن جريمة قامت بها عصابة كبيرة للتزوير في بغداد وبابل)، تاريخ النّشر: ٢٩/ ٩/ ٢٠١٨م، وينظر: جريدة المدى، العدد: (٣٥٦٧)، عنوان الخبر: (القضاء: عصابات الخطف والمخدرات تنشط بأزقة الحواسم في بغداد)، تاريخ النّشر: ٧/ ٢/ ٢٠١٦م، وينظر: موقع اذاعة العراق الحر، عنوان التّقرير: (عصابات مُنظمة تحوّل الأراضي الزراعية الى سكنية)، تاريخ النّشر: ٦/ ٣/ ٢٠١٥م.

لي في العراق عصابة لولاهم ما كان محبوباً إليّ عراقُ[١]

ومثل عصابة نجد كلمتي **(شرذِمة، وزمرة)**، فالشرذِمة هي القليل من النّاس في المعجم القديم[٢]، والزمرة الفوج من النّاس والجماعة من النّاس، والزمر الجماعات[٣]، لم تختصا بشر أو خير، في حين أنها اليوم في لغة الإعلام في العراق العراق لا تدل إلّا على جماعةٍ سيئة الصيت، فنقرأ في مقالٍ صحفي، جاء فيه: "خرج (شرذمة) من أدعياء الثّقافة في مظاهرة"[٤]، وفي مقالٍ آخر: "وهم ٦ فرق عسكرية كاملة مقابل شرذمة بسيطة جدا لا يتجاوزون ٣٠٠ داعشي قذر"[٥]، ونقرأ في خبرٍ جاء فيه: "تحريرها من زمرة داعش الضالة"[٦]، ونقرأ في خبرٍ آخر: "واستشهد لحد الان ٢٦ شهيدا على ايدي الزمر التكفيرية والصدامية"[٧]، ونلمس إنحطاط الدّلالة في كل الصّفات السّابقة، وكذلك تخصيصها.

- كلمة **(بؤرة)**: أصلها في المعجمات القديمة من بأر أي حفر، وهي الحفرة[٨]، الحفرة[٨]، وفي المعجمات الحديثة هي نقطة المركز[٩]، وتستعمل في الهندسة والطب على هذا المعنى، إلّا أنها في لغة الإعلام في العراق لا تأتي إلّا لوصف مكانٍ سيءٍ، فنقرأ فيها: "حتى تحول العراق الى بؤرة للفساد المالي والاداري"[١٠]، كذلك، عنوان التّقرير: "التّقاريرتحذير استخباراتي من تحول القاهرة إلى بؤرة للقاعدة"[١١]، وعنوان التّقرير: "الموصل: حي المزارع يتحول الى بؤرة للملوثات"[١٢]، فتحولت دلالة الكلمة الى مستوى متدني من التّقييم الإجتماعي، ونلحظ إنحطاطها بشكل واضح، إلى جانب بقاء دلالتها العلمية كما هي، وأحياناً تستعمل في لغة الإعلام ولكن بعددٍ قليل جداً.

والأمثلة كثيرة إذا ما أردنا التّدقيق في أصل الكلمات معجمياً، وبعضها بات قديم الاستعمال في لغة الإعلام؛ لذا لم نرغب بذكرها، مثل كلمة (استعمار) التي

(١) ينظر: الجواهري في اسفاره ... ذكريات واحداث، بقلم: فرحان اليحيى، ملاحق جريدة المدى، تاريخ النّشر: ٢٠/ ١٠/ ٢٠١٣م.

(٢) ينظر: لسان العرب، مادة (شرذم)، مج١: ٢/ ٢٠٠٧.

(٣) ينظر: المصدر نفسه، مادة (زمر)، مج١: ٢/ ١٦٩٠.

(٤) وكالة أنباء براثا، عنوان المقال: (نعـم ... لاغلاق محال المشروبات)، بقلم: علي الخياط، تاريخ النّشر: ٥/ ١٢/ ٢٠١٠م.

(٥) شبكة أخبار العراق، عنوان المقال: (حيدر ابو الكبة تشريع للفساد وتعزيز للظلم الاجتماعي ومعاقبة للمتظاهرين)، بقلم: صلاح الفريجي، تاريخ تاريخ النّشر: ٢٤/ ١٠/ ٢٠١٥م.

(٦) جريدة المدى، العدد: (٣١٧٧)، عنوان الخبر: (شيوخ عشائر ٦ محافظات يشكّلون مجلس لإسناد الانتفاضة ضد داعش)، تاريخ النّشر: ١٩/ ٩/ ٩/ ٢٠١٤م.

(٧) وكالة أنباء براثا، عنوان الخبر: (اغتيال وتهجير العوائل الشيعية في محافظة ديالى)، تاريخ النّشر: ١٨/ ٣/ ٢٠٠٦م.

(٨) تاج العروس، مادة (بأر): ١٠/ ٩٣.

(٩) معجم اللّغة العربية المعاصرة، مادة (ب أ ر): ١/ ١٥٢.

(١٠) شبكة النّبأ المعلوماتية، عنوان المقال: (استراتيجية مواجهة الفساد للنهوض بالتّنمية الاقتصادية في العراق)، بقلم: الدّكتور عز الدّين المحمدي، تاريخ النّشر: ٣/ ٧/ ٢٠١٨م.

(١١) موقع وكالة أنباء براثا، تاريخ النّشر: ٢٩/ ١٠/ ٢٠١٢م.

(١٢) موقع اذاعة العراق الحر، تاريخ النّشر: ٢١/ ٢/ ٢٠١٣م.

انحطت دلالتها من الإعمار الى الاحتلال، وقد وجدت من استخرج كلمات ووصفها بالانحطاط الدّلالي او سلبية التّطور الدّلالي، ولكنّي عندما أصلت لها وجدت لها جذوراً بمعانيها الحديثة، فمنهم من استخرج (عميل) على أنها من العمل، ووجدتها قد اشتقت من العّملة "والعَمْلَة، بالفَتْح: السَّرِقَةُ أو الخِيانَة"[١]، وكذلك كلمة (استغلال) (استغلال) فمنهم من أرجعها الى (الغلة) ووصفها بالحصاد والزراعة، في حين أنّي وجدتها مشتقة من أغَلَّ، والمعجم يذكر: " أغَلَّ فلَانا: نَسَبَه إِلَى الغُلولِ والخيانةِ، وَمِنْه قراءةُ من قَرَأَ: وَمَا كَانَ لنبيٍّ أَن يُغَلَّ أَي يُخَوَّن، أَي يُنسَبَ إِلَى الغُلول...الغُلول: الخيانةُ فِي المَغنَم، والسَّرِقةُ، وكلُّ من خانَ فِي شيءٍ خِفيَةً فقد غَلَّ"[٢]، وكذلك وجدت من أخرج (ابتزاز واستلاب واحباط ورجعي) وكلها لها أصول منحطة الدّلالة، اخذ منها مجازاً معانيها الحديثة، وليس هناك انحطاطٌ جديدٌ فيها، وإنما وجدت فيها تعميماً أكثر مما هو إنحطاط.

٣. دلالة دون مساس: يسمى بالـ(لامساس) أو (التابو)، ويعرف بأنه: تجنب استعمال كلمة ما ترتبط في ذهن الجماعة اللّغوية المعينة بمعنى كريه أو سيء أو فيه ضرر أو أذى، أو مقدس، أو متشائم، بحيث يكون في تحاشيه – حسب اعتقاد هذه الجماعة – ما يجنب المستعمل هذا الأذى، وذلك الضرر أو يحفظ للشيء المقدس جلاله، وهو استبدال الكلمات اللطيفة الخالية من أي مغزى سيء أو مخيف بكلمات اللامساس، وهو نوع من أنواع (حسن التّعبير) كما يشير إليه أولمان، والذي يقصد به وسيلة مقتنعة بارعة لتلطيف الكلام وتخفيف وقعه، وهو ما تعمد لاستعماله اللّغة مع كل شيء مقدس أو ذي خطر أو مثير للرعب والخوف، كما تطبقه على الأشياء الشائنة أو غير المقبولة لدى النفس[٣].

وتعتمد هذه الظّاهرة على المجاز للتعبير عن دلالة الكلمات، أي ما ينقل الدّلالة من مجالها الحقيقي الى ما يسميه الدّكتور عبد السّلام المسدي المجال الاستثنائي، ويقول: " "فاستعمال اللّغة يقتضي تصريفا مزدوجاً للألفاظ بين دلالة بالوضع الأول وهي الدّلالة الحقيقية ودلالة بالوضع الطارئ وهي الدّلالة المجازية التي تعتبر دلالة منقولة ومحولة، فكلمات اللّغة في وظيفتها الدّلالية متعددة الأبعاد تبعاً لموقعها من البنى التّركيبية ومن وراء ذلك الموقع موقف يتخذه المتكلم من أدواته التّعبيرية وهو ما يجعل رصيد اللّغة لا متناهياً في دلالته بحكم حركة المد والجزر الواقعة بين حقولها المعنوية طبقاً لما تستوعبه الدوال"[٤].

ذلك الموقف الذي ذكره الدّكتور المسدي يرجع إلى طبيعة ثقافة المجتمع السائدة والمتوارثة، فإن كان المجتمع يحترم مقدسات الآخرين، ويراعي ضميره في

(١) تاج العروس، مادة (عمل): ٣٠/ ٦١.

(٢) المرجع نفسه، مادة (غلل): ٣٠/ ١١٦.

(٣) ينظر دور الكلمة في اللّغة: ١٧٤ – ١٧٧.

(٤) اللّسانيات واسسها المعرفية: ٩٦.

التّعبير عن مآسي من يعيش فيه، فإنّه يراعي الحالة النفسية في اختيار ألفاظه، نجد هذه الظّاهرة منتشرة فيه بشكل واسع، كما نجده في المجتمع العراقي بشكلٍ خاصٍ والعربي بشكلٍ غالب. وإن كان المجتمع مفككاً، علاقاته الاجتماعية غير جيدة، كما في المجتمعات الغربية، ولا يحترم مقدسات الآخرين فإن هذه الظّاهرة تكاد تكون منحسرةً فيه، وما دمنا قد ذكرنا المجتمع العراقي فإنّ واحداً من أهم طرائق انتشار هذه الظّاهرة هو لغة الإعلام في العراق، التي تسعى دائما لاختيار ما لا يمس مشاعر أفراد مجتمعها، فتختار كلمات تخفف وطأ ما أصاب أبنائها من مصائب، فضلاً عن أنّ المجتمع العراقي هو مجتمع متنوع الشرائع والمذاهب، لذا كان من سماته احترام مقدسات كل أفراده، وهو ما تراعيه لغة الإعلام في العراق، وسنحاول أن نمثّل لهذه الظّاهرة من لغة الإعلام في العراق:

● عبارة (**ذوي الاحتياجات الخاصة أو ذوي الهمم**)، وهي عبارة تطورت في أكثر من مناسبة، فكان في السّابق يطلق على الأشخاص الذين لديهم بعض الإعاقات الجسدية أو العقلية التي تعوق عملية التّعليم وبعض الأنشطة الأخرى بـ(المعوقين – أو ذوي الإعاقة)، ثم تحولت هذه العبارة الى ذوي الإحتياجات الخاصة) وفي يومنا هذا خففت وطأتها أكثر لتصبح (ذوي الهمم)، فنقرأ مثلا من لغة الإعلام في العراق سابقاً خبراً عنوانه: "معاقو العراق..قوانين معطلة ومصير صحي مجهول"، وفي متنه: "قال عدد من ذوي المعاقين ان الإشكال يكمن في علاقتهم مع الجهات المختصةْ"[١].

ونلحظ أنّ الخبر في عام ٢٠١١م، ونقرأ عنوان خبرٍ آخر في فترة لاحقة: "ضوابط جديدة لاستيراد سيارات ذوي الاحتياجات الخاصة المعفية من الرسوم الكمركية"[٢]، ونلحظ أنّ هذا الخبر في عام ٢٠١٨م، في حين لن نجد خبراً قبل هذا التّاريخ يذكر عبارة (ذوي الهمم) للتعبير عن المصابين بمتلازمة (داون) بعد أن كان يطلق عليهم (منغوليين)، فهو تعبير موّلد حديث، فنقرأ عنوان خبرٍ، جاء فيه: "عندما تتحدى قدرك في الحياة ..ذوي الهمم يتخرجون من أكاديميتهم بعد رحلة ثلاثة أعوام"[٣]، وبدأ ينتشر هذا المصطلح ليعبر عن جميع المعاقين، وهو ما يسهل الحديث عن احتياجاتهم وهموهم من دون أن يجرح مشاعرهم.

● عبارة (**الورم الخبيث أو المرض الخبيث**)، هو تعبير انتشر لوصف مرض السرطان، وللتخفيف من وطأة الصدمة لخطورته، استبدل اسم السرطان بهذين التّعبيرين، فنقرأ في لغة الإعلام في العراق: "المواظبة على تناول الفطر وخصوصا الشامبنيون، يقلل من نمو الأورام الخبيثة في الجسم"[٤]، ونقرأ عنوان خبرٍ، جاء فيه:

(١) موقع اذاعة العراق الحر: تاريخ النّشر: ٢٢/ ٤/ ٢٠١١م.

(٢) موقع وكالة الأنباء العراقية، تاريخ النّشر: ١٢/ ١١/ ٢٠١٨م.

(٣) جريدة المدى، العدد: (٥١١٦)، تاريخ النّشر: ٣٠/ ١/ ٢٠٢٢م.

(٤) موقع وكالة السّومرية نيوز، عنوان الخبر: (فائدة مذهلة لفطر الـ"شامبنيون" تقي من هذا المرض)، تاريخ النّشر: ٨/ ٦/ ٢٠١٧م.

"مستشفى ألماني يتصدى لورم خبيث بعلاج جديد"[١]، ونقرأ عنوان تقريرٍ صحفيٍ، جاء فيه: " التعايش مع الداء الخبيث"[٢]، وعنوان خبرٍ آخر، جاء فيه: "عراقي يشفى من المرض الخبيث ببركة الدعاء عند قبر الامام الحسين في كربلاء ويعبر عن فرحته بطريقته الخاصة"[٣]. ونلحظ كيف انتشر المصطلح في لغة العامة وأصبح مألوفاً لكثرة استعماله في لغة الإعلام.

- عبارتا (**الليالي الحمراء، وبائعة الهوى**)، تحاول لغة الإعلام في العراق الإبتعاد دائماً عن التعابير الخادشة للحياء، كون المجتمع العراقي مجتمعاً محافظاً، وتصدمه مثل هذه التعابير إن سمعها بين جمعٍ لأفراد الأسرة، لذا كان التّعبير عن ليالي المجون المخلة بالشرف، بتعبيرٍ (الليالي الحمراء) كونها أقل وطأة من تعبيرات أخرى نأنف عن ذكرها، فنقرأ مثلاً: "ذلك بهدف تسهيل رحلة مرتقبة لزنكنة الى اسرائيل وهو ما جرى تسريبه خلال احدى الليالي الحمراء التي احياها في عمان"[٤]، ونقرأ أيضاً: "تطاول عراب المصالحة مع البعثيين القيادي في دولة القانون فارس الليالي الحمراء الماجنة"[٥]، ونقرأ عنوان خبرٍ، جاء فيه: "الملاهي وكرا لعصابات بائعات الهوى تطيح بمسؤولين وضباط في الدّاخلية"[٦]، وعنوان خبرٍ آخر، جاء فيه: "(عاصمة الجنس) تثير الغضب وبائعات الهوى يرفعن شعار (نهاية سعيدة)!"[٧]، و(بائعات الهوى) تعبير عن (المومسات).

وهناك عدد من الأمثلة في لغة الإعلام التي تبين دورها في شيوع بعض التّعبيرات، التي كان لها الأثر في رعاية مشاعر المجتمع من جانب، وتثقيفه من جانب آخر.

ونلحظ مما سبق أنَّ للغة الإعلام أثراً كبيراً في تغير دلالة الكلمات، سواء أكان في توسيعها أم تضييقها أم نقلها أم رقيها أم انحطاطها، فالأمثلة تثبت أنّ من عوامل تغير الدّلالة تصديرها إعلامياً، أو استعمالها في لغة الإعلام، أما من يتحكم في هذا فهناك عدة عوامل يجب دراستها، ونوجز منها الآتي:

١. ثقافة المحرر ومعد البرامج، إذ يلعب هذا العامل دوراً كبيراً في اشتقاقاتٍ جديدة، يصيب بعضها ويخيب الآخر في اختيارها، لذا نجد أنّ مجمع اللّغة العربية في مصر كان يناقش ما شاع ويحاول اقتراح الأصوب، وما شيوعه إلّا بنسبة عالية أو في الغالب في لغة الإعلام.

---

(١)موقع وكالة السّومرية نيوز، تاريخ النّشر: ٢٧/ ٣/ ٢٠١٦م.

(٢) شبكة النّبأ المعلوماتية، تاريخ النّشر: ١٥/ ٨/ ٢٠١٨.

(٣) موقع وكالة أنباء براثا، تاريخ النّشر: ١٢/ ٦/ ٢٠١١م.

(٤) موقع شبكة أخبار العراق، عنوان الخبر: (شبهات خطيرة تحوم حول رجل الاعمال العراقي اكرم زنكنة)، تاريخ النّشر: ٣٠/ ٥/ ٢٠١٣م.

(٥) موقع وكالة أنباء براثا، عنوان الخبر: (عزت الشابندر يتطاول على ممثل المرجعية الدّينية في كربلاء سماحة السّيد احمد الصافي ويقول ان كلامه يعرض المرجعية للتساؤل)، تاريخ النّشر: ٤/ ٨/ ٢٠١٣م.

(٦) موقع وكالة سكاي برس، تاريخ النّشر: ٢٦/ ٩/ ٢٠١٦م.

(٧) موقع قناة كوردستان ٢٤ الفضائية، تاريخ النّشر: ٢٦/ ٣/ ٢٠١٧م.

٢. سياسة المؤسسة الإعلامية، إذ نجد أنّ بدايات المؤسسات الإعلامية العربية ومنها العراق، كانت مأمورة بحكام البلد، وهؤلاء كان لهم كتابهم الخاصون، الذين يسوقون كلماتٍ وأوصافاً للفخر بمنجزهم تارة، وللنيل من أعدائهم تارة أخرى، وهذه الكلمات سرعان ما تنتشر في لغة العامة والأدباء والكتاب على حدٍ سواء، فمنها ما كان على دراية وتورية وتعمّد، ومنها ما كان جهلاً وظناً بالمعنى المراد.

٣. النقل من اللّغات الأخرى عامل آخر يضاف الى عوامل تغير الدّلالة في لغة الإعلام، فقسم الترجمة الذي هو أحد أقسام الإذاعة والتّلفزيون أو التّلفاز، كان يعمل دائماً على ترجمة الأخبار التي ترد من الدّول الأجنبية، وعندما لا يجد لها تعبيراً دقيقاً ومستعملاً في لغة الإعلام، يحاول أن يجد مرادفاً لها، فيستعمل كلماتٍ لم تكن مستعملة من قبل، وتعتمد من المترجمين الآخرين، فتنتشر كالنار في الهشيم في الأوساط الإعلامية وغير الإعلامية.

٤. الأخذ من اللّهجة العامة، إذ يحاول المحررون ومعدو البرامج دائما الاقتراب من المتلقي المحلي، باستعمال كلماتٍ عامية، فيدخلها في الفصحى، وبعدها يحاول اللّغويون، التأصيل لها، وإيجاد مخرج فصيح لها، فيجيزها مجمع اللّغة العربية، فتكون مجازة في الاستعمال، ومولدة دلالاتٍ جديدة،

هذه بعض العوامل التي استنتجناها من خلال بحثنا في الأمثلة من لغة الإعلام في العراق، ولربما هناك أسبابٌ أخرى يجدها من يبحث بعدنا.

الفصل الثّالث

مقاربة تداولية للغة الإعلام في العراق

المبحث الأول: مقاربة تداولية لتحليل مضمون نموذج من الإعلام المقروء العراقي على وفق تقسيم (أوستن).

المبحث الثّاني: مقاربة تداولية لتحليل مضمون نموذج من الإعلام المرئي العراقي على وفق تقسيم (سيرل).

المبحث الثّالث: مقاربة تداولية لتحليل مضمون نموذج من الإعلام المسموع العراقي على وفق تقسيم (غرايس).

توطئة
التّداولية ولغة الإعلام

التّداولية: "مذهب لساني يدرس علاقة النّشاط اللّغوي بمستعمليه، وطرق وكيفيات استعمال العلامات اللّغوية بنجاح، والسّياقات والطبقات المقامية المختلفة التي ينجز ضمنها الخطاب، والبحث عن العوامل التي تجعل من الخطاب رسالة تواصلية واضحة وناجحة، والبحث في أسباب الفشل في التّواصل باللّغات الطّبيعية"(١).

ويعود تأسيس التّداولية بوصفها مجالاً يعتدّ به في الدّرس اللّغوي المعاصر إلى العقد السّابع من القرن العشرين، بعد تطويرها على يد ثلاثة من فلاسفة اللّغة المنتمين إلى التّراث الفلسفي لجامعة أوكسفورد وهم (جون أوستن Austin وجون سيرل Searle وهربرت بول غرايسGrice Paul Herbert)، وكان اهتمامهم منصبا على الوصول إلى طريقة توصيل معنى اللّغة الإنسانية الطّبيعية من خلال إبلاغ مرسل رسالة إلى مستقبل يفسرها(٢)، وإذا ما كانت هذه هي الغاية من التّداولية، فإنّها تتطابق مع غاية اللّغة الإعلامية التي تنقل رسالة إعلامية من مرسل الى متلقٍ، وأول من أنضج مفهوم التّداولية هو (أوستن) الذي قدم نظرية إجرائية للتداولية وتحليل الخطابات، وقد وسمها بنظرية (أفعال الكلام)، وأكّد أنّ كلّ ملفوظ يحمل بعداً كلامياً ويخفيه، وترتكز نظريته على تقديم مجموعة من الأفعال؛ (أفعال الأحكام، أفعال القرارات، أفعال التّعهد، أفعال السّلوك، أفعال الإيضاح).

ثمّ جاء العالم (سيرل) ليقدم منهجاً إجرائياً مكتملاً يوضح عناصر تحليل الخطاب والنّص بتطوير نظرية أفعال الكلام لأوستن مرتكزاً على الإشارات، والافتراض السّابق واستلزام الحوار، والأفعال الكلامية المتكونة من (الاختبارات، والتّوجيهات، والالتزامات، والتّعبيريات، والإعلانيات)(٣).

ومن بعدهم العالم (غرايس) الذي ألقى محاضرات في جامعة (هارفارد) عام ١٩٦٧م حملت عنوان (المنطق والتّخاطب)، تبعها بمحاضرات عام ١٩٧١م بعنوان (الافتراض المسبق والاقتضاء التّخاطبي)، لينطلق من فكرة أنّ جمل اللّغة تدل

(١) التّداولية عند العلماء العرب، (دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التّراث اللّساني العربي): ٥.

(٢) ينظر: التّحليل التّداولي، الأفق النّظري والإجراء التّطبيقي في الجهود التّعريفية العربية: أ. هاجر مدقن، بحث منشور في مجلة (الأثر) للآداب واللّغات، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، العدد السّابع، آيار، ٢٠٠٨م: ١٦٧.

(٣) ينظر: التّداولية امتداد شرعي للسيميائية: عبد الحكيم سحالة، بحث ألقي في الملتقى الدّولي الخامس المعنون (السيمياء والنّص الأدبي)، الذي أقيم أقيم للفترة من (١٥ -١٧) تشرين الثّاني عام ٢٠٠٨م، مجلة المَخْبَر، جامعة بسكرة، الجزائر: ٤٢١.

أغلبها على معانٍ صريحة، وأخرى ضمنية تتحدد دلالتها داخل السّياق الذي وردت فيه، وأطلق على هذه الظّاهرة اسم (الاستلزام الحواري)[١]، وأسس لها مبادئ خاصة، وسنشرح جهود كل عالم منهم بشيء من التّفصيل في مدخل كل مبحثٍ من المباحث القادمة، ولنجري تطبيقاً إجرائياً على منهج كل عالمٍ منهم.

وقبل أن ندخل في مجال التّطبيق، علينا أن نشير إلى أهمية الدّرس التّداولي في لغة الإعلام المعاصرة، فقد دخلت التّداولية في معظم مفاصل اللّغة الإعلامية المستعملة قي تصنيفات ما يقدم من وسائل الإعلام، وذلك لعلاقة الدّرس التّداولي بدراسة المنجز اللّغوي في إطار التّواصل، ولأن اللّغة – أي لغة ومن ضمنها اللّغة الإعلامية - لا تؤدي وظائفها إلّا في التّواصل، إذ يرى (أوستن) أنّ اللّغة "في التّواصل ليست لها وظيفة وصفية بل لها وظيفة عملية تواصلية، وذلك لاقترانها بالمخاطِب والمخاطَب باعتبارهما أهم عناصر تشكيل الخطاب"[٢]، فهي ليست وظائف مجردة.

إنّ كلّ ما يقدم من وسائل الإعلام يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالسّياقات الاجتماعية، إذ تحتل وسائل الإعلام مكانة مهمة في المجتمع، كونها تعد المرآة العاكسة لثقافته، وهي مؤسسات لها أثرٌ فعال في تنشئة الجيل تنشئة اجتماعية سليمة انطلاقاً من التّأثير فيه، فمن الضّرورة معرفة تأثير هذه السّياقات على نظام الخطاب المنجز، ومراعاتها ودراستها، ومعرفة مديات تحليلها ومقاصدها في ذهن الإعلامي، وهذا أمر يحتاج الى عناية خاصة؛ لأنّ "ميدان استعمال اللّغة هو الخطاب، وأنه لا يتبلور الاستعمال إلّا من خلال عملية قولية تسمى عملية التلفظ بالخطاب، فالتلفظ بالخطاب هو النّشاط الرّئيسي الذي يمنح استعمال اللّغة طابعة التّداولي، بوصفه نقط التحول بالممارسة الفعلية لها، مما يبلور عناصر السّياق في الخطاب، من مرسِل ومرسَل إليه، كما أنّه يتحدد به القصد والهدف"[٣].

فلا مناص من دراسة التّداولية؛ لأنّها كما يقول العالم (كارناب) هي قاعدة اللّسانيات؛ لتقاطعها في عدد من المعطيات والمسائل[٤]، فإذا كانت التّداولية تهتم أساساً باستعمال اللّغة؛ من أجل تفسير الظّواهراللّغوية ورصد خصائصها، فإنّ الغرض منها يكون دراسة الخطاب لا دراسة اللّغة، والخطاب هنا نقصد به الرّسالة الإعلامية، أو الخطاب الإعلامي وهو: "عملية تقنيع، أي إقناع الواقع وتصوره على وفق إدراك مسبق لما يجب أن يكون، ويتم تمثله في نظام من المفاهيم والتّصورات والمقترحات والمقولات التي تتميز بمنطق داخلي بحكمها، بغض

(١) ينظر: ظاهرة الإستلزام الحواري في التّراث اللّساني العربي: ليلى كادة، بحث منشور في مجلة علوم اللّغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللّغات، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، الجزائر، المجلد: (١١)، العدد: (١)، ١٨/ ٣/ ٢٠١٩م: ١٠٥.

(٢) القاموس الموسوعي للتداولية: ٢٢.

(٣) ينظر: استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية: ٢٧.

(٤) المرجع نفسه: ٢٣.

النّظر عن طبيعة هدف الإقناع والاستجابة السّلوكية لما يقوله"[١]، ويعرفه أحمد العاقد بانّه: "مجموعة من الأنشطة الإعلامية التّواصلية الجماهيرية، التّقارير الإخبارية الافتتاحيات البرامج التّلفزيونية، المواد الإبداعية وغيرها من الخطابات النّوعية"[٢]، فالتّداولية هنا ترتكز على عناصر: الرّسالة الإعلامية والإعلامي والمتلقي والمقصودية التي يسعى الإعلامي للوصول إليها بما يتوافق مع رؤية المؤسسة الإعلامية أو رؤيته المهنية إن كان إعلامياً حراً، أي يعمل لصالح نفسه لا لصالح مؤسسة معينة.

ويمكن أن نقوم بعملية نقل التّساؤلات المطلوب من التّداولية الإجابة عنها إلى الحقل الإعلامي فتنسحب تلك التّساؤلات إلى مساحة اللّغة الإعلامية، ومنها: "ماذا نصنع حين نتكلم؟ وماذا نقول بالضبط حين نتكلم؟ لماذا نطلب من جارنا حول المائدة أن يمدنا بكذا بينما في مقدورنا أن نفعل؟ فمن يتكلم إذن؟ وإلى من يتكلم؟ من يتكلم ومع من؟ من يتكلم ولأجل من؟ ماذا علينا أن نعمل حتى يرتفع اللّبس والإبهام عن الجملة؟ ماذا يعني الوعد؟ كيف يمكننا قول شيء آخر غير ما كنا نريد قوله؟ هل يمكن أن نركن إلى المعنى الحرفي لقصد ما؟ ما هي استعمالات اللّغة؟ أي مقياس يحدد قدرة الواقع الإنساني اللّغوي؟"[٣].

هذه الأسئلة وغيرها هي ما يدور في ذهن الإعلامي ليوصل رسالته الى المتلقي على الوجه الذي يريده، لذا دخلت التّداولية لتحل مشكلات كانت التّحليلات اللّغوية الشّكلية البنيوية قد عانت منها، بعد أن انغلقت على النّص وألغت كل الظروف المحيطة به، لذا يرى العالم (ليتش) أنّ في المنهج التّداولي حلاً لبعض هذه المشكلات، وذلك من وجهة نظر كلٍ من المرسِل والمرسَل إليه، فالمرسِل يبحث عن أفضل طريقة لينتج خطاباً يؤثر به في المرسَل إليه، في حين يبحث المرسَل إليه عن الكيفية الفضلى للوصول إلى مقاصد المرسِل، كما يريدها عند إنتاج خطابه لحظة التلفظ، وهذه الإجراءات لا تتبلور عبر منظومة خوارزمية تجريدية – كما هو الحال في النّحو - بل عبر تقدير ذهني عام ومحتمل على وفق عناصر السّياق[٤]، وهو نفسه ما يحدث في لغة الإعلام بين المرسِل وهو الإعلامي وبين المرسَل إليه وهو المتلقي.

(١) مناهج البحث الإعلامي وتحليل الخطاب: ١٥٤.

(٢) تحليل الخطاب الصّحفي من اللّغة الى السّلطة: ١١٠.

(٣) المقاربة التّداولية، فرانسواز أرمينكو: ٧.

(٤) ينظر: استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية: ٢٤.

مهام التّداولية في لغة الإعلام

من الممكن أن نسحب ما سجّله الباحثون من مهام للتداولية في دراسة اللّغة بشكل عام على لغة الإعلام، وسنعتمد المهام التي ثبّتها الدّكتور مسعود صحراوي[1]، مرتكزاً للانطلاق في بحثنا في تلك المهام، على النّحو الآتي:

المهمة الأولى: دراسة استعمال لغة الإعلام في المقامات التّواصلية المختلفة - وهي الوسائل الإعلامية – باعتبار أن الخطاب الإعلامي كلامٌ محددٌ صادرٌ من وسيلةٍ إعلاميةٍ محددةٍ، وموجهٌ الى متلقٍ محددٍ، بألفاظ محددةٍ – وهي لغة الإعلام – لتحقيق غرضٍ تواصليٍ محددٍ – وهو الرّسالة الإعلامية.

المهمة الثّانية: شرح كيفية وصول المعلومة الصّحيحة (وهي المقصودة)، من خلال الألفاظ المناسبة، أو كيفية الاستدلال من خلال معالجة الألفاظ معالجة مناسبة.

المهمة الثّالثة: شرح أسباب فشل وصول المعلومة الى المتلقي، مع وجود صحة بنيوية صرفية للألفاظ.

المهمة الرّابعة: تبيان أسباب أفضلية الخطاب الإعلامي غير المباشر والصّوري على الخطاب الإعلامي المباشر والمكتوب والمنطوق، أي افضلية التّواصل غير المباشر على التّواصل المباشر.

وتحقيق هذه المهام ليس بالأمر الهيّن في لغة الإعلام، لأسباب عدة، منها ما يتعلق بمنهجية القناة في طرح رسالتها الإعلامية، فبعض الوسائل تنتهج الطرائق التّقليدية في المباشرة في خطابها، ونجد هذا النهج غالباً في القنوات الرّسمية للبلد، أو القنوات المتخصصة مثل القنوات الدّينية والقنوات التّعليمية... إلخ، ومن هذه الأسباب ما يتعلق بالجمهور المستهدف ومستوى ثقافته، فبعض البرامج الموجهة لعامة النّاس قد تضع قيداً على لغة الخطاب الإعلامي، ما يدفعها إلى أن تكون مباشرة، غير قابلة لإضمار ما لا يمكن قوله بطريقةٍ مباشرةٍ، هذا من جانب غياب توظيف التّداولية في الخطاب الإعلامي.

أمّا صعوبة المهام في حال توظيف التّداولية فيرجع إلى أسباب أخرى، منها اختلاف مهارات الإعلاميين في توظيف الألفاظ والرّموز في قصديةٍ صحيحةٍ، ما يمنح مساحة للتأويل الخاطئ احياناً، فتسقط إحدى عتبات الإفهام من التّداولية، هذه المهارات يجب أن تسير على وفق استراتيجيات الخطاب المختلفة، التي يتبناها الإعلامي أثناء استعماله اللّغة، وهي نفسها التي تبرز الجانب التّداولي للغة، وعند ذاك يستطيع الإعلامي أن يصرح بمقاصده أو يضمنها في ما يكتب، لذلك فإنّ تداول اللّغة وممارستها بين الأفراد يعطي للتلفظ "دوره في الخطاب، فتصبح الملفوظات هي الأساس في استعمال اللّغة، مع أنّ هذا لا يبعد أنّها قد تتجلى من النّاحية التّركيبية في أشكال متعددة، ولا يبعد أن تكون دلالة الملفوظ الحرفية، هي

(١) ينظر: التّداولية عند العلماء العرب: ٢٦ – ٢٧.

الدّلالة المناسبة للسياق"[1]، فضلاً عن أنّ فهم قصدية الإعلامي راجع لسياسة القناة التي يعمل فيها، وسياسات القنوات تمتاز بالمرونة في التّغيير، بحسب أوضاع البلد المختلفة، فقد يكون القصد في حقبةٍ زمنيةٍ ما يختلف عن القصد للتّعبير نفسه في حقبةٍ زمنيةٍ أخرى، كذلك فغن للتقنيات الحديثة أثراً في تصدير الرّموز المعبرة، واختلاف مستوى هذه التقنيات من وسيلةٍ إعلاميةٍ إلى أخرى يصعّب مهمة فكّ رموزها، فالتّطور في التّعبير الرمزي أضحى سمة تنافسٍ بين الوسائل الإعلامية، ونكتفي بهذا القدر من التّنظير لنخوض في تطبيقٍ إجرائي في المباحث الأتية.

(١) استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية: ٢٨.

المبحث الأول
مقاربة تداولية لتحليل مضمون نموذج من الإعلام المقروء العراقي على وفق تقسيم أوستن

مدخل

أولاً: لغة الإعلام المقروء:

نقصد بلغة الإعلام المقروء (أو لغة الصّحافة): هي اللّغة التي يتم استعمالها في الفنون الصّحفية كافة، من مقالات، تحرير صحفي، تحقيقات، أعمدة صحفية وغيرها من الفنون.

إنّ اللّغة الإعلامية المستعملة في الصّحافة تختلف اختلافاً كبيراً عن اللّغة المستعملة في الوسائل الإعلامية الأخرى، مثل الإذاعة والتّلفزيون ومواقع التّواصل، فلغة الإذاعة هي لغة منطوقة على وفق محددات معينة تأخذ بنظر الاعتبار عدم وجود معادل صوري أو تصميمي، ولغة التّلفزيون تتفاوت فيما بينها من حيث المستوى اللّغوي والمستوى الثّقافي، أما لغة الصّحافة فتنتمي إلى اللّغة المكتوبة، وهنا فرق بينها وبين ما ذكرنا من لغات إعلامية، "ويتساءل الدّكتور محمد سيد محمد [في كتابه الإعلام واللّغة]: هل لغة الإذاعة (الراديو والتليفزيون) هي لغة الصّحافة؟ ويشير إلى أن الإجابة المباشرة عن هذا التساؤل غير دقيقة، ذلك أنّ برامج الإذاعة (الراديو والتليفزيون) ومحطاتها تتفاوت فيما بينها من حيث المستوى اللّغوى، والمستوى الثّقافي، ولكن المؤكد والبديهي أن لغة الإذاعة تنتمي إلى اللّغة المنطوقة، بينما لغة الصّحافة تنتمي إلى اللّغة المكتوبة، وهناك فرق بينهما يوضحه (فندريس) حين يصف اللّغة المكتوبة بأنها منسقة بما فيها من جمل تابعة، وحروف وصل، وأسماء موصولة، وبما تحتوي من أدوات وأقسام، والعناصر التي تسعى اللّغة المكتوبة إلى أن تسلكها في كلٍ متماسكٍ، تبدو في اللّغة المتكلمة منفصلةً مقطعةً الأوصال، ويرى أن التّرتيب في اللّغة المتكلمة يختلف عنه في اللّغة المكتوبة كل الاختلاف"[1]، وسنأتي على تفصيل ذلك في خصائص الإعلام المقروء، وسنأتي على ذكر سمات لغة الإعلام المقروء وأهميتها ووظائفها، بعد أن نستعرض هذه اللّغة في العراق.

(١) انتاج اللّغة الإعلامية في النّصوص الإعلامية: ٣٣ – ٣٤.

الإعلام المقروء في العراق:

مرّ الإعلام المقروء في العراق بمراحل عدة، **الأولى** مرحلة النشأة إبّان الحكم العثماني وصدور أول صحيفة عراقية (الزوراء)، إذ يحتفي الصّحافيون العراقيون بـ(عيد الصّحافة العراقية) الذي يوافق الخامس عشر من حزيران من كل عام، والذي يتوافق مع ذكرى إصدار أول عدد من تلك الصّحيفة عام (١٨٦٩م)، هذه المرحلة كانت مرحلة تأسيسية مشتركة مع الكتاب العثمانيين، حتى أنّ بعض الصّحف كانت تصدر بلغتين (التركية والعربية)، وعانى العاملون في الإعلام المقروء آنذلك تضييقاً من قبل سلطات الإحتلال العثماني وصل إلى غلق عددٍ كبير من الصّحف، لأنّها كانت تنتقد السّلطة، ثم توالت الأحداث السّياسية ليستقل العراق، وتبدأ حقبة الحكم الملكي (١٩٢١ – ١٩٥٨م)، ففي هذه الحقبة "مرّت الصّحافة الورقية بمراحل مختلفة ترنحت خلالها بين الحرية مرة والتّضييق مرة أخرى طبقاً للجرعة من الديمقراطية التي كانت تمنحها السلطات آنذاك. ومع ذلك، كان لها أثرها الفعال، الذي وصل أحياناً إلى إسقاط حكومات. وهذا جعلها تنتشر بشكل كبير في أوساط النّاس، بحيث صارت الصّحف في عقدي الأربعينات والخمسينات تصدر بطبعتين صباحية ومسائية، ليس في بغداد فقط، بل حتى في بعض المحافظات الشمالية والجنوبية من البلاد"[(١)]، وهي مرحلة متداخلة مع المرحلة الثّانية التي مرت بها لغة الإعلام المقروء في العراق.

المرحلة الثّانية كانت مرحلة التحدي بعد ظهور نمطي الإعلام (الإذاعة والتّلفزيون)، وأثبتت الصّحافة نفسها بوقوفها منافساً قوياً معهما، فلم تتأثر أشكال الإعلام المقروء آنذاك (الصّحف والمجلات) مع دخول أول محطة إذاعية للخدمة عام (١٩٣٦م)، وأول محطة تلفزيونية عام (١٩٥٦م)، ويومها كان العراق الرائد العربي الأول في كليهما، ما يحمّل لغة الإعلام في العراق مسؤولية مضاعفة بفعل تراكم الخبرات التي اكتسبها، وبعد مرور عامين على تأسيس التّلفزيون العراقي، جاءت ثورة (١٤ تموز ١٩٥٨م)، لتخضع لغة الإعلام المقروء والصّحافة العراقية لطبيعة أنظمة الحكم الجمهوري، وأصبحت عرضة لمتغيراتٍ كثيرةٍ بسبب اضطراب الأوضاع حتى عام ١٩٦٨م، عندما سيطر البعثيون على البلاد لمدة (٣٥) سنة بلا انقطاع.

وطوال السّنوات هذه من حكم حزب البعث سيطرت آيديولوجية واحدة هي آيديولوجية حزب البعث على لغة الإعلام المقروء، وانعكست على واقع الصّحافة بشكل عام ومنها الورقية، كانت تبلغ مبيعات الصّحف مئات آلاف النسخ فإن أعداد الصّحف كانت قليلة نسبياً. فبالإضافة إلى الصّحف الرّسمية وهي (الثورة) و(الجمهورية)، صدرت خلال الثمانينات إبّان الحرب (العراقية ـ الإيرانية) صحيفة

(١) الصّحافة الورقية في العراق... ماضٍ مُختلف عليه ومستقبل مجهول: الدّكتور طه جزاع، مقال منشور في صحيفة الشّرق الأوسط، تاريخ النّشر: ١٤/ ٤/ ٢٠٢١م.

عسكرية يومية هي (القادسية) وأخرى هي (العراق)، وصحيفة أسبوعية هي (اليرموك)، ومجلة عسكرية هي (حراس الوطن). كذلك، كانت هناك صحف للمعارضة التي تشكلت في حقبة تشكيل (الجبهة الوطنية) بين حزب البعث من جهة وكل من الشيوعيين والأكراد من جهة أخرى. إذ أصدر الشيوعيون جريدة (طريق الشّعب) ومجلة (الفكر الجديد)، وأصدر الحزب الديمقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود بارزاني وقبله والده مصطفى البارزاني - المتوفى عام ١٩٧٧م خارج العراق) صحيفة (التآخي)، وأصدر منافسه الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال طالباني (توفي عام ٢٠١٧) صحيفة (الاتحاد). وكذلك صدرت صحيفة أهلية واحدة هي (الراصد) لصاحبها مصطفى الفكيكي.

أمّا على صعيد المجلات فقد كانت هناك مجلة (ألف باء) وهي أسبوعية، ومجلة (فنون) وهي أسبوعية أيضاً، فضلاً عن صحافة الأطفال مثل مجلتي (مجلتي) و(المزمار)، وفي مرحلة متقدمة متداخلة مع المرحلة الثّالثة صدرت عدة صحف مثل (بابل، ونبض الشّباب، وشاشات، والزوراء)، وصدرت في كل محافظة صحيفة تحمل اسم المحافظة، بعد الأحداث التي عاشها العراق من (الانتفاضة الشّعبانية)، و(غزو العراق للكويت) عام (١٩٩٠م) وما تلاها من أعوام.

المرحلة الثّالثة كانت بعد غزو العراق عام (٢٠٠٣م)، وهي مجال بحثنا في هذه الإطروحة، إذ "حصل تغيّر في كل شيء في البلاد بما في ذلك الصّحافة الورقية. إذ اختفت صحافة النّظام السّابق تماماً، التي كانت لا تزيد عن خمس صحف تقريباً، وأسّست خلال السنتين الأوليين من الاحتلال الأميركي للعراق عام (٢٠٠٣م) مئات الصّحف اليومية. وحصل هذا (الانفجار الإعلامي) بسبب كثرة أحزاب المعارضة التي دخلت العراق، أو نتيجة المنح الأميركية التي كانت تقدر في الفترة الأولى بملايين الدّولارات لمن يروم إصدار صحيفة تقترب من المشروع الأميركي تحت عنوان «نشر الديمقراطية».

وعلى الرّغم من أنّ النّمو الهائل للصحافة الورقية تزامن مع انتشار مواقع التّواصل الاجتماعي والصّحافة الإلكترونية ووكالات الأنباء والفضائيات، فإن الأعداد الكبيرة للصحف الصادرة خلال السّنوات الخمس الأولى من الاحتلال الأميركي بدأت تتراجع. وبالفعل، احتجب معظمها ولم يصمد إلا عدد قليل ما زال يصدر في ظل صعوبات مادية ناجمة عن شح الموارد الإعلانية التي تكاد تكون المصدر الوحيد. والواقع، أن جلّ أصحاب رؤوس الأموال أو كبار السّياسيين اختاروا الترويج لمشاريعهم عبر الفضائيات أو المواقع والوكالات"[1]، في هذه المرحلة دخلت لغة الإعلام المقروء معتركاً جديداً، فقد انحسرت الصّحف الورقية، ليحل محلها وكالات

(١) الصّحافة الورقية في العراق... ماضٍ مُختلف عليه ومستقبل مجهول: الدّكتور طه جزاع، مقال منشور في صحيفة الشّرق الأوسط، تاريخ النّشر: ١٤/ ٤/ ٢٠٢١م.

الأنباء الإلكترونية التي تبث أخبارها عبر مواقع وتطبيقات إلكترونية، وظهرت (صحافة المواطن) عبر مواقع التّواصل الإجتماعي بالتوازي مع مواقع هذه الوكالات، وتحولت الصّحف والمجلات إلى إصدارات إلكترونية، فضلاً عن الفضائيات التي كانت الأولى في تنحية الصّحف عن الإقبال الجماهيري الذي كانت تشهده المرحلتان الأولى والثّانية، واليوم هناك أكثر من (١٧٠) صحيفة تصدر في العراق، وهناك أكثر من (٥٠٠) وكالة إخبارية، كلها تستعمل لغة الإعلام المقروء، هذا العدد الكبير من الوسائل الإعلامية أثر بشكلٍ كبير في لغة الإعلام المقروء، وللأسف كان الأثر سلبياً أكثر مما هو إيجابي، فكثرة أعداد هذه المؤسسات كان يتطلب ملاكات صحفية تجيد مهنة الصّحافة، بدءاً من سلامة اللّغة، وانتهاءً بحرفة التّحرير الصّحفي، إلا أنّ تراجع القراءة وضعف التّعليم، وفتح أبواب الصّحافة لكل من هبّ ودبّ، جعل تلك الآثار سلبية، وشاعت لغة هجينة أشّرنا إلى بعضها في الفصل الأول، وأشرنا إلى ميزاتها الجديدة من الفصل الثّاني، ونشير في هذا الفصل إلى مستوى جديدٍ من تطورها، على أنّنا يجب أن نشير إلى أنّ التّغيير في لغة الإعلام المقروء في العراق بعد عام (٢٠٠٣م)، من حيث الأسلوب لم يكن كبيراً إلى حدٍ ما.

خصائص الإعلام المقروء:

ينماز الإعلام المقروء من باقي تصنيفات الإعلام بعدة خصائص، ترتكز على: الموضوعات، وموعد الصدور، والجمهور المستهلِك، وطبيعة تأثرِه وتفاعله، وقد أوجزها الدّكتور إبراهيم دسوقي[١] على النّحو الآتي:

١ - عدم الخضوع لسرعة الوقت:

إن الإعلام المقروء في المطبوعات والمعروضات الإلكترونية من بين وسائل الإتصال الجماهيري، هو الوسيلة الخالية من الصّوت البشري، الذي "بخلوها منه تفقد العنصر الذي تستمد منه وسائل السّينما والراديو والتليفزيون دفئاً وتأثيراً"[٢]، لأنّ "الصّوت لا يوجد إلّا عندما يكون في طريقه إلى انعدام الوجود"[٣]، ومن ثمّ فهو يوجد ليختص، فهو سريع الزوال، وسرعة زواله تلك هي الصّفة التي تجعلنا نحسّه، ويمكن التّمثيل على ذلك بأنه كلمة تتألف من عدد من المقاطع، فأحد المقطع الأول قد اختفى حينما أبدأ في نطق المقطع الثّاني، والثّاني قد اختفى حينما أبدأ في نطق المقطع الثّالث وهلم جرا.

لكنّ الصحيفة المطبوعة تكون هي "الوسيلة التي يقوم فيها الجمهور بالتّحكم في الوقت، فالقارئ لا يخضع لسرعة الصّوت، إنّه هنا يستطيع أن يسبق الكلمات، أو

(١) ينظر: الإعلام واللّغة، بحوث في لغة الصّحافة التونسية: ٣١ – ٣٩.

(٢) الاتصال بالجماهير: ١٦٨.

(٣) الشفاهية الكتابية: ٥٦.

يتوقف عند بعضها متذوقاً، ويستطع أن يرتد إلى الوراء، ويستطيع أيضاً أن يسقط بعضها"[١]، وإن كان ذلك بالنّسبة للجماهير المركِّزة، أي التي تأخذ أمر القراءة والفهم والاستيعاب مأخذ الجدّ أما بالنّسبة للجماهير غير المركِّزة، فالأمر يبدو أقلّ أهمية، وتظلّ القراءة بالنّسبة للجماهير المركِّزة المصدر الرّئيس للاطلاع.

٢- المشاركة:

تكون هذه المشاركة على مستويين:

آ- مشاركة بالقراءة: فالطّباعة عندما تعتمد على الكلمات تتطلب من جمهورها أكثر مما تتطلبه أية وسيلة أخرى، فهي تقتضي أولا مجهود القراءة، الذي قد يصبح عبئاً على بعض النّاس؛ بسبب ما لديهم من عقبات عاطفية، أو عيوب بدنية كضعف البصر، أو عدم القدرة على الإمساك بالكتاب أو الصّحيفة، أو نقص في الامكانات كالجهل بالقراءة والكتابة، أو عدم القدرة على الفهم، فيكون من أولى ضرورات القراءة التخلص من هذه العيوب، فهي تساعد على محو الأمية للتمكن من متابعة القراءة، وهذه وظيفة اجتماعية تؤديها الكلمة المكتوبة في المجتمع تمهيدًا للمرحلة الأتية[٢].

ب- مشاركة بالتخيل: هي الثقة التي تتميز بها القراءة، أي إنّ القراء يستمتعون بالقراءة "بقدر مشاركتهم فيها.. وكلما ازدادت مشاركة القارئ كان ذلك أروع"[٣]. ومن أجل هذا تبدو الصفحة المطبوعة أكثر احتمالاً في أن تظل مصدراً رئيساً للاستمتاع بالنّسبة للذهن اليقظ. وتجلب هذه القراءة الإمتاع للجماهير المركِّزة أيضاً، إلى جانب إنتاجها قدراً كبيراً من التّفكير الإقناعي أو النقدي للمادة المكتوبة، "فالقارئ يستطيع أن يتأنى ويفكر، ويتأمل، ويعود فيقرأ، ويتأنى ويفكر ويتأمل وفي كل مرة تفرض المادة المقروءة نفسها على قارئها، ويدور حوار صامت بين الرّسالة والمرسل إليه"[٤]. ثم تشحذ قواه العقلية في فهم ما يقرأ، أو فكّ رموزه، وقيامه بمهمة المعلم لنفسه. وعلى هذا الأساس تشير التّجارب إلى أن "المواد المعقدة من الأفضل تقديمها مطبوعة"[٥]؛ لأن المطبوع يسمح بحرية أكبر في التخيل وتوزيع الظلال، والتّفسيرات وما شابه ذلك، "فالقارئ لا يحس بأنّه شخصياً جزءٌ من عملية الاتصال، كما يحسّ مستمع الراديو أو المتفرج على الفيلم، لأنه لا يشعر بأنّ الحديث موجه إليه شخصياً، ولكنّه في نفس الوقت جزءٌ من العملية، أو

(١) الاتصال بالجماهير : ١٦٨.

(٢) ينظر: مدخل إلى علم الإتصال: ١١٤، وينظر: أصول الإعلام الحديث وتطبيقاته: ٢٠.

(٣) الاتصال بالجماهير: ١٦٩ – ١٧٠.

(٤) الأسس العلمية لنظريات الإعلام الحديث: ٣٦٧.

(٥) المرجع نفسه: ٣٦٦.

مشتركٌ فيها أكثر، لأنّه مضطر إلى أن يساهم بشكل خلاق في نوعٍ من أنواع الاتصال غير الشّخصي"[١]، وهذا ما يسمى بالمزية الاقناعية عند القراءة.

٣- طريقة الاستهلاك:

وتكون طريقة قراءة الجريدة "بمثابة عمل فردي، عمل يستحوذ على انتباه الفرد، كما أن قراءة الجريدة تتم بطريقة اختيارية منتظمة، كما تتم بنظام وبسرعة تختلف من قارئ إلى آخر"[٢]. على عكس الرسائل المسموعة أو المرئية فعامل الاختيار ليس موجوداً، فهي تفرض على الجميع إرسالها في نظام ثابت وبسرعة معينة، وتتطلب الاهتمام أكثر من التّفكير.

فعامل الفردية قد يكون موجوداً، وقد يكون غير موجود، فسماع الراديو يتم أحياناً بشكل جماعي، وقد يصاحبه أي عملٍ آخر، كما أنّ مشاهدة التليفزيون تتم أيضاً بشكلٍ جماعي، ولا يسمح أثناءها بأي عملٍ آخر. كما يتطلب أن يستقبل ما يعرض عليه بطريقةٍ سلبية، ولا يفسح المجال لأي اختيار آخر.

٤- الاسترجاعية:

وسيلة يمكن استعراضها، والتفكر فيها أو استرجاعها بحسب وقت القارئ "ويمكن فحص وتحليل كل كلمة على حدة، وكل مقالة أو صورة أو إعلان في وقت الفراغ. ويتيح بقاء الكلمة المكتوبة، وسهولة الرجوع إليها في الصّحيفة مزايا لا تستطيعها وسائل الإعلام المسموعة والمرئية"[٣].

٥ - التّأثير اللّغوي:

اللّغة في الوسيلة المقروءة تختلف عنها في الوسيلة المسموعة، وذكرنا رأياً لـ(فندريس) الذي أعطى صورة لبعض السمات التي تميز كل شكل من هذه الأشكال، ونعيده هنا بشيء من التّفصيل، إذ يقول: "فالعناصر التي تسعى اللّغة المكتوبة في أن تسلكها في كلٍ متماسكٍ تبدو في اللّغة المتكلمة منفصلة، منقصمة، مقطعة الأوصال، بينما تكون لغة الشّكل المكتوب متسقة بما فيها من جمل، تابعة وحروف وصل، وأسماء موصولة، وبما تحتوي عليه من أدوات وأقسام"[٤].

ليس في اللّغة المنطوقة "ذلك التّرتيب المنطقي الذي عليه النّحو الجاري، بل ترتيب له منطقه، ولكنّه منطق انفعالي قبل كل شيء، فيه ترصّ الكلمات لا وفقاً لقواعد الموضوعية التي يفرضها التّفكير المتصل به، بل وفقاً للأهمية الذاتية التي يخلعها

(١) الأسس العلمية لنظريات الإعلام الحديث: ٣٦٧.

(٢) الصّحافة: ١١.

(٣) الاتصال بالجماهير: ١٧٠.

(٤) اللّغة: ١٩٢.

عليها المتلكم أو التي يريد أن يوجهها إلى سامعه"[١]، ويفصّل فندريس الفروق بين اللّغة المقروءة والمنطوقة على النّحو الآتي[٢]:

١- في اللّغة المنطوقة تكون حدود الجملة النّحوية غير ثابتة، الصّورة الكلامية تحتمل المط والتّوسع. في حين أن الصّورة في اللّغة المكتوبة تبدو كتلة واحدة.

٢- تمارس لغة الكلام نظام الإلصاق، فالمتكلم لا يستعمل الرّوابط النّحوية التي تحصر الفكرة، وتطبع الجملة بطابع المنطقية الضّيق. بينما تستخدم اللّغة المكتوبة نظام التّبعية.

٣- لغة الكلام مرنة خفيفة الحركة تدل على صلة الجمل بعضها ببعض بإشارات مختصرة بسيطة، كما أنها تتميز بأنها تقتصر على الاهتمام بإبراز رؤوس الفكرة، فهي وحدها التي تطفو، وتسود الجملة، فجملتها تعتمد على عطف الجمل بدلاً من تداخلها، فالجمل معتمدة على أسلوب العطف بينما تدخل اللّغة المكتوبة وسائل أخرى للربط مثل (عندما)، و(حينئذ) و(هكذا) و(بعد ذلك) و(في حين)، "مما يعطي السرد سيولة مع التفريغ التّحليلي للجمل القائم على المحاجة العقلية التي تتميز بها الكتابة، فالبنية الكتابية أكثر اهتماما بالتّركيب"[٣]. والخطاب المكتوب يطوّر قواعد أكثر دقةً وثباتاً من الخطاب الشفاهي؛ لأنّه "يعتمد على نقل المعنى على البنية اللّغوية، لأنّه يفتقر إلى السّياقات الوجودية الكاملة العادية التي تحيط بالخطاب الشفاهي وتساعد على تحديد المعنى فيه، مستقلة في ذلك – إلى حدٍ ما – عن القواعد النّحوية"[٤].

٤- إنّ اللّغة المنطوقة تقترب من التّلقائية التي تنفجر تلقائياً من النفس تحت تأثير انفعال شديد حيث يضع المتكلم الألفاظ المهمة في القمة، إذ لا يتيسر له لا الوقت، ولا الفراغ اللذان يجعلانه يطابق فكرته على تلك القواعد الصارمة، قواعد اللّغة المتروية المنظمة، فهي تسعى إلى حفز الجمهور للاستجابة بحماسة عالية، بينما اللّغة المكتوبة لغة تصدر بعد تردد في الفكرة، والألفاظ والتراكيب التي تصب فيها. فتكون ثورة الانفعال قد زالت. ويكون الوقت والفراغ كافيين لأن يطابق فكرته على تلك القواعد الصارمة، فيكتب طبقا لمقتضياتها، وبعد أن يفرغ من الكتابة يراجع ما كتب مرة أو مرتين، وقد يلجأ إلى شخص آخر يرى فيه كفاءة لمراجعة ما كتب والهدف منها هو الاقناع العقلي الهادئ.

٥- إنّ رسائل الإعلام المكتوب قد أوجدت فناً جديدًا من فنون النّثر، فالمعروف عن النّثر في الأدب العربي أنه يظهر بعدة صور منها:

(١) اللّغة: ١٩٣.

(٢) ينظر: المرجع نفسه: ١٩٣ – ١٩٤.

(٣) الشفاهية والكتابية: ٩٨.

(٤) المرجع نفسه: ٩٨ – ٩٩.

آ- النّثر العادي: هو الذي يستعمله عامة النّاس في لغة تخاطبهم العادية، من دون أن يحفلوا به، أو يقصدوا فيه إلى شيء من الروية أو التّفكير أو الزخرف، وإنّما يرسلونه مباشرة لمجرد التّعبير عن حاجاتهم المختلفة. وهذا النّثر يتمثل في لغة التّخاطب اليومي.

ب- النّثر العلمي: هو النّثر الذي تصاغ به الحقائق العلمية لمجرد إبرازها والتّعبير عنها دون عناية بالنّاحية الفنية من حيث التراكيب أو الصّور الفنية.

جـ النّثر الفني: هو الذي يرتفع به أصحابه عن لغة الحديث العادية، ولغة العلم الجافة إلى لغة فيها فن ومهارة وروية، ويوفرون له ضروباً من التنسيق والتنميق، والزخرف، فيختارون ألفاظه، وينسقون جمله، وينمون معانيه فيكون "النّثر الفني بهذا المعنى لونا جميلاً من الفن للتعبير عـن خلجات النفس، وومضات العقل، وخطرات الشّعور ، وهو يستعمل ألواناً من صور الإقناع الفني، ويتحقق في هذا النّثر الفني التّفكير من ناحية، والجمال من ناحية ثانية"[١].

د- النّثر العملي أو الأدب العاجل: هي تسمية أطلقها أساتذة الصّحافة والأدب في القرن التّاسع عشر الميلادي بعد ظهور الصّحافة العربية، ليكون صنفاً رابعاً من اصناف النّثر في اللّغة. ويرى هؤلاء الأساتذة أن هذا النّثر يقف في منتصف الطّريق بين النّثر الفني - أي لغة الأدب - وبين النّثر العادي - أي لفظ التّخاطب اليومي. له من النّثر العادي ألفتـــه وسهولته وشعبيته، وله من الأدب حظّه من التّفكير، وحظّه من عذوبة التّعبير[٢]. فقد أدخلت الصّحافة على الأدب العربي هذا النّوع الجديد من النّثر الذي يضاف إلى الأنواع السّابقة. ويأخذ في الترسّخ، وتصبح له أسسه، وسماته.

٦- المساعدة اللّغوية لتقريب المستويات في داخل اللّغة الواحدة، فهناك ثلاثة مستويات للغة الفصحى (اللّغة المكتوبة) و(اللّغة الأدبية) و(اللّغة المشتركة) وهي عند فندريس[٣] على النّحو الآتي:

آ- اللّغة المكتوبة: هي ما سجل بالرّموز الكتابية، وقد يكون هذا الشّكل لغة أدبية، أي شعراً ونثراً، وقد لا يكون لغة أدبية. لا تجمع خصائص التميز المشار إليها سابقاً في اللّغة الأدبية.

ب- اللّغة الأدبية: لها مكانة مميزة بالنظر لتميز رجال الأدب في كثير من الأفكار من شعرٍ وقصص، حيث يكونون طبقة منعزلة لها تقاليدها، وعوائدها وامتيازاتها. وتكون سطوة الأدباء على هذه اللّغة أشبه بسطوة الملوك الأقدمين على العملة،

(١) الإعلام واللّغة: ١٠ – ١١.

(٢) ينظر: المرجع نفسه.

(٣) ينظر: اللّغة: ٣٤٠ – ٣٤٤.

فكبار الكتاب يصنعون بالكلمات ما كان يصنعه الملوك القدماء بالعملة، يفرضون القيمة التي يريدونها، ويحددون لها السعر الذي على أي فرد أن يقبله.

جـ- اللّغة المشتركة: هي اللّغة التي يمكن لأعضاء الجماعة اللّغوية استخدامها إنتاجاً واستقبالاً؛ أي إفهاماً وفهماً، حينما يتعذر على اللّهجة المحلية القيام بذلك، ويكون ذلك حينما يجتمع عدد من النّاس يتكلمون لهجات محلية مختلفة.

والعلاقة بين هذه المستويات متداخلة فاللّغة الأدبية تستمد من اللّغة المكتوبة، واللّغة المكتوبة تستمد من اللّغة المشتركة. ويصور فندريس هذه العلاقة بأن اللّغة الأدبية أشبه بطبقة الجليد فوق سطح النهر الذي هو اللّغة المشتركة، والجليد يستعير مادته من النهر، ولكنه ليس هو النهر، ويظل ماء النهر تحت طبقة الجليد يجري منحدراً نحو السهل، وإذا تكسر الجليد رأينا الماء ينبثق فجأة، ويتلاطم مزمجراً. فإذا كانت اللّغة المكتوبة هي طبقة الجليد التي فوق النهر، والماء الذي يتابع جريانه تحت الجليد الذي يحبسه هو اللّغة الشّعبية والطّبيعية. وإذا ما أردنا فكّ رموز هذه الصّورة وجدنا أن البرودة قد تنتج الجليد وتبغي احتجاز النهر هي: مجهود النّحويين والمربين وأنّ أشعة الشمس التي تعيد إلى النهر حريته هي قوة الحياة التي تتغلب على القواعد وتحكم قيم التّقاليد.

وتكون الصّحافة مظهراً من مظاهر قوة الحياة التي تنطلق باللّغة، متخطية حسب الحاجة قواعد اللّغة مستمدة من اللّغة الأدبية، واللّغة الشّعبية لتكوين هذه اللّغة المشتركة التي يستطيع الكثيرون فهمها واستعمالها أو فهمها فقط... وتكون واسطة بين الفكر والثّقافة من جهة، وبين المثقفين، وعامة المتكلمين من جهة أخرى، والمقصود بالمثقفين الذين "ينقطعون عن الدّراسة المتصلة بحكم نظم الحياة ومشاغلها حيث تصل بينهم وبين مناحي اهتماماتهم الثّقافية، وتكون بمثابة الحصة اللّغوية اليومية أو الأسبوعية أو الشهرية، فالصّحيفة بذلك تيسر لهم استمرار حياتهم اللّغوية، ومتابعة هذا المد الذي بدأوه في التّعليم... والمقصود بعامة المثقفين الذين لا يملكون الفرصة للدراسة المنظمة، ولا يجدون في حياتهم ما يعينهم على ذلك، وييسر لهم أسبابه. ومن ثم فهم يجدون في الكلمة المطبوعة المبسطة مجال تيسير المعرفة، وإتاحة أسباب اللّغة"[1].

٥- متابعة اللّغة الإعلامية:

يجب متابعة لغة الإعلام المقروء "سعياً إلى الوحدة اللّغوية والتّحرير اللّغوي، والقضاء على التّجزئة والشّعوبية أو النّفوذ الأجنبي في ميدان اللّغة والفكر"[2]. ومن ثم تكون دراسة لغة الصّحافة في العالم العربي مظهراً من مظاهر التّحضر العربي.

(١) اللّغة الإعلامية: ٢٠٨.

(٢) اللّغة الإعلامية: ٧.

فالصّحافة عنصر من عناصر الاتصال، الذي اصبح يمثل ثورة في عالمنا الحديث تصل رسائلها إلى جمهور عريض يتسم بسمات واسعة، ويقرأ هذا الجمهور هذه الرسائل، ويفهمها، ويتأثر بها، وإن كانت تختلف عن وسائل الاتصال الأخرى من حيث الاستخدام اللّغوي المكتوب الذي يتيح لهذا الجمهور ما لا تتيحه وسائل الاتصال الأخرى (كالراديو والتليفزيون والسّينما والفيديو).

والصّحافة مظهر من مظاهر قوة الحياة التي تؤثر في اللّغة، وتنطلق بها متأثرة باللّغة الأدبية التي تمثل قمة الأداء اللّغوي، وباللّغة الشّعبية التي تمثل الاستعمال العادي للغة، والنّثر العلمي الذي يتميز بقوة الوضوح والاقتصاد التّعبيري القائم على الاكتفاء من العناصر اللّغوية، بما يعبر عن الحقيقة بوضوح دون اللجوء إلى الصّور البيانية وتنميق اللّغة أو الابتذال المسف الذي لا يتناسب مع وقار الحقيقة العلمية المطلوب التّعبير عنها، فهي بذلك تخلق لنفسها أسلوبا خاصا بها، يشيع هذا الأسلوب ويصبح في مقدور (هدف الرّسالة) الذي هو الجمهور استيعابه. وهذا الأسلوب اللّغوي يتطور بصفة مستمرة متأثراً بالموضوعات التي يعبر عنها واللّغات التي يستعين بها فيترجم عنها، ويوجز الدّكتور إبراهيم الدسوقي أهم ما تحققه دراسة لغة الصّحافة من اهداف في الآتي[1]:

أولا: رسم صورة لآخر ما وصل إليه الاستعمال اللّغوي في لغة ما، وهذه الصّورة توقفنا على ما طرأ على لغتنا من استعمالات لغوية جديدة لم تكن موجودة، وعليه توقفنا على ما اختفى من ساحة هذا الاستعمال، وتكون وسيلة لدراسة العوامل التي أدت إلى هذا التّطور، حتى يتمكن من التنبؤ بالصّورة التي ستكون عليها اللّغة إذا استمرت في هذا المنحي.

ثانياً: محاولة الافادة من هذه الدّراسة بعد توسيعها لتشمل البلدان العربية المختلفة لملاحظة أوجه الاتفاق والاختلاف فيما بينهما. ومن ثم تكون أوجه الاتفاق مظاهر لغة هذا العصر، وتكون أوجه الاختلاف موضعاً للبحث لإيجاد الحلول للتقريب بين هذه الاستعمالات، حتى لا ندع للغة فرصة لهذا التشقق الذي يصبح بمرور الوقت عائقا أمام التفاهم العربي ويكون مهددًا للغة العربية بالانقسام.

ثالثاً: تكون مصدرًا من مصادر استخراج قواعد العربية المعاصرة ودراسة ما يتفق مع القواعد العربية القديمة قياسًا أو توسيعاً، ودراسة ما جدّ من استعمالات للبحث في إقراره أو التّنبيه على عدم استعماله. فتكون بين أيدينا مادة ملموسة نستطيع من خلالها التّنبيه على الاستعمال أو عدم الاستعمال، وأرى والكلام للدسوقي أنّ هذا هو السبيل الوحيد لإقناع مستعمل اللّغة. أما بقية السبل كذكر النّصائح والإرشادات مجردة، مثل: (يجب أن تستعمل اللّغة الفصيحة) أو (علينا أن نستعمل اللّغة الصّحيحة) أو (لا يجب استعمال اللّغة استعمالاً يخالف قواعد اللّغة) إلى آخر هذه

(١) الإعلام واللّغة: ٤٠ – ٤٢.

الإرشادات التي لا يكف القائمون على الإعلام أو اللّغة عن ترديدها. فمفعولها أقل تأثيراً.

رابعاً: إعادة النّظر في قواعد اللّغة المقدمة للطلاب في المدارس واعتماد مقولة (إنّ هناك نحواً عملياً يحتاجه الطّالب كي يستقيم لسانه أو قلمه تختلف عن القواعد العلمية التي تغرق في التجريد والانعزال عن الواقع اللّغوي). ثم يكون التّركيز في البحث على هذه القواعد العملية. وتعد دراسة لغة الصّحافة مصدراً من مصادر هذه القواعد.

خامساً: تكون هذه القواعد العملية فرصة لإعادة نشر اللّغة العربية وتعليمها لغير العرب، الذين يطلبون مستوىً لغويًا يمكّنهم من فهم المكتوب والمنطوق، واستعماله في الإفهام كتابة أو نطقاً، ولا يكون ذلك بتدريس قواعد النّحو العربي القديم. وأظن أن هذا هدف عزيز يستحق أن يبذل فيه كل رخيص وغالٍ.

مما سبق تتضح الأهمية التي تلعبها وسائل الإعلام في عالمنا المعاصر، وبصفة خاصة الصّحافة التي تتميز بميزات متعددة كالتنوع في الموضوعات والانتظام في الإصدار، وكونها في متناول الجميع، وكونها تتيح لهم ما لا تتيحه وسائل الإعلام الأخرى.

الخصائص العامة للغة الإعلام المقروء:

قد تشترك لغة الإعلام المقروء (الصّحافة والوكالات والمجلات) مع باقي لغات وسائل الإعلام ببعض الخصائص، سنذكرها في كل تصنيفٍ نورده كما هي، وإن تكررت هذه الخصائص، كونها تتفق أو تختلف في مكانٍ ما، ومن خصائص لغة الإعلام المقروء فضلاً عمّا ذكرنا، هي ما يأتي[1]:

١. **البساطة:** أسلوب الكتابة الصّحفية لابد أن يتميز بسهولة الفهم عن طريق اللّغة السهلة، التي تسهل عملية تبليغ المعنى، مع العلم أنّ البساطة هنا لا تعني الانزلاق إلى العامية.

٢. **الدّقة والتّجسيد**: هما أهم ما يميز لغة الصّحافة، لأنّهما يجدان من الغلو في الكتابة والخروج عن الإطار الرّئيس للموضوع، وتتمثل الدّقة في اختيار الكلمات المناسبة التي تعبر عن وضع أو حالة نفسية، التي تسمح بالتّداخل بين معنيين أو أكثر.

٣. **السّلامة اللّغوية:** ذلك عن طريق استخدام القواعد الإملائية السّليمة، والتّطبيق الدقيق لقواعد النّحو والصّرف، وحسن استخدام أسلوب الكتابة الصّحفية على وفق أصول اللّغة الإعلامية.

(١) ينظر: اللّغة الإعلامية والمفاهيم، الأسس، التّطبيقات: ١٢٣ – ١٢٤.

الخصائص الخاصة للغة الإعلام المقروء:

تتفرع الفنون الصّحفية إلى أكثر من نوع، فهناك (الخبر، والمقال، والنقد الفني والأدبي، والتّقرير الصّحفي والحوار أو المقابلة، والتحقيق الصّحفي)، ولكلٍ منها خصائص لغته الخاصة التي ينفرد بها، إلى جانب خصائصها المشتركة، وسنحاول التّعريف بكلٍ منها بشكلٍ منفرد على النّحو الآتي:

أولاً: خصائص لغة الخبر:

قبل أن نخوض في لغة الخبر، نذكر معايير الخبر وخصائصه التي يوجزها الدّكتور إبراهيم إمام بـ"الصدق والدّقة، والحالية، والقرب، والفخامة، والقابلية للنشر، والاتفاق مع سياسة الصّحيفة، والتشويق، والروعة، والظّرفة"[١].

أما من حيث الصّياغة، فيمتاز الخبر بـ"الإجابة على الأسئلة الستة: (مَن، أين، متى، ماذا، لماذا، كيف)، أن يكون الخبر مركباً من فقرات، أن يكون الخبر في شكل معين من حيث هرمية المعلومات، بساطة الخبر، الواقعية، الإيجاز"[٢].

وينقسم الخبر على ثلاثة أقسام هي:
آ. العنوان ب. المقدِمة جـ. جسم الخبر (أو المتن).
القسم الأول: هو **العنوان** يجب أن يراعى فيه عنصران أساسيان، هما: أن يكون جملة أسمية، وأن يكون شاملاً في الدّلالة مشوقاً ومؤثراً في المتلقي.
أما **المقدمة** فيجب مراعاة بعض الأمور فيها، وهي[٣]:
١- أن تشد المقدمة انتباه القارئ.
٢- أن تفتح شهية القارئ لمتابعة القراءة.
٣- أن تكون معلوماتها غير مزدوجة.
٤- أن تقتصر على ذكر وقائع وحقائق.
٥- أن تأتي المقدمة مليئة بالحركة والصّراع.
٦- أن تكون المقدمة مركزة ومختصرة.
٧- أن تتناسق وتتناسب مع حجم الخبر.
٨- أن تجيب عن الأسئلة الستة التي ذكرنا.
وثمة قواعد أساسية ينبغي على الصّحف الالتزام بها عند صياغة **جسم الخبر**، نوجزها فيما يلي:"
١- عرض عناصر الخبر في فقرات قصيرة واضحة.
٢- يجب أن تكون الجمل قصيرة ودالة.
٣- أن تعالج كل فقرة جزءاً مستقلاً عن الكل.

(١) دراسات في الفن الصّحفي: ١١٢ – ١١٣.
(٢) ينظر: الكتابة لوسائل الإعلام: ٩٠ – ٩٢.
(٣) ينظر: فن التّحرير الصّحفي بين النّظرية والتّطبيق: ٤٩.

٤- ضرورة أن تتضمن كل جملة عنصراً من عناصر الخبر.
٥- يجب تمييز العنصر الأساس عن العنصر الثانوي من كل جزء"[١].
٦- "ويجب أن يتضمن كل خبر بياناً حركياً أو مضموناً للمصدر الذي استقى منه الخبر.
٧- عدم تكرار الكلمة أو المصطلح مرتين في الفقرة الواحدة، لأن ذلك قد يسبب ضيقاً للقارئ ويضعف الأسلوب.
٨- كتابة الفكرة الأساسية في الجملة الأولى من الفقرة، وذلك تحسباً لاحتمالات الحذف المفاجئ من بعض فقرات الخبر، لتوفير مساحة معينة لخبر مهم جاء فجأة.
٩- يجب الالتزام بقواعد الترقيم مثل الفصلة، الفصلة المنقوطة القوسين ... الخ"[٢].
١٠- "عند الاقتباس يجب على المحرر الالتزام بالقواعد الآتية:
آ. تمييز الكلمات والجمل المقتبسة بوضعها داخل علامات تخصيص لكي يضع أمام القارئ النّص الحرفي على النّحو الذي جاء عليه في المصدر الأصلي.
ب. يجب اقتباس النّصوص كاملة، وليست النّصوص الجزئية.
جـ. يمكن الاستغناء عن الكلمات المكررة أو الزائدة في الجمل المقتبسة، بشرط ألّا يكون في حذفها أي تحوير أو تغيير للنص الأصلي، أو تحوير للمعنى، كما يشترط ألّا تتغير الكلمات الخاصة بالأفعال بأي حال من الأحوال"[٣].

إنّ هذه الخصائص التي ذكرت هي بلا شكٍ تؤثر بشكلٍ أو بآخر في لغة الإعلام المقروء؛ لذا كان لزاماً ذكرها قبل أن نذكر خصائص لغة الإعلام المقروء، التي نوجزها على النّحو الآتي:

١- استخدام الجمل القصيرة والابتعاد عن الجمل الطّويلة: "لأن الدّراسة الميدانية أثبتت أنّ القراء على اختلاف مستوياتهم التّعليمية والعمرية، وعلى اختلاف جنسهم يفضلون الجمل القصيرة بنسبة أكبر من نسبة تفضيلهم للجمل الطّويلة، ويزداد التّفضيل كلما تقدم القراء في العمل، ولدى القراء الإناث بصورة أكبر"[٤].

٢- تجنب استخدام الأوصاف والتّشبيهات والكنايات والاستعارات والأساليب البلاغية، وعدم الإفراط في الوصف، واستخدام الألفاظ والكلمات الضخمة والمثيرة أو العاطفية، فهذه الأساليب تفقد الخبر أهم عنصر، وهو الموضوعية، إذ يقول الدّكتور محمود خليل "إن الكتابة الخبرية لابد أن تتحاشى الاستخدام المتواصل للصفات، لأنّ الإفراط في استخدامها يفقد الكتابة فاعليتها وتأثيرها"[٥]. فالصّفات تصبح في بعض الأحيان إسهاباً لا طائل من ورائه.

(١) ينظر: مدخل الى تقنية التّحرير الصّحفي: ٢٠ – ٢١.
(٢) ينظر: دراسات في الخبر الصّحفي: ٨٤.
(٣) ينظر: الخبر الصّحفي وضوابطه الإسلامية: ٢٠٢.
(٤) الخبر الصّحفي دراسة أسلوبية: ٦١.
(٥) الخبر الصّحفي دراسة أسلوبية: ٤٦.

٣- استخدام الكلمات المحددة الدقيقة التي تعبر عن الموضوع مباشرة، والابتعاد عن التّضخيم. يقول الدّكتور كمال بشر: "العديد من الكلمات تحتاج وضوحاً وتحديداً، لأنّ لها جوانب ووجوه عدة، غير أن وجهاً أو جانباً واحداً فيها فقط هو الذي يناسب متكلماً بعينه أو موقفاً بالذات. فالكلمة (منزل) مثلاً - مدلولها الأساسي محل سكن الإنسان أو إقامته - تعني شيئاً معيناً بالنّسبة للمهندس المعماري، وشيئاً آخر لدى البناء، ولها مختلف عن هذين المعنيين عند سمسار المساكن وعملائه"[١]. ويوضح الدّكتور محمود فهمي حجازي "بأن الكلمة تتحدد دلالتها ببحثها مع أقرب الكلمات إليها في إطار مجموعة دلالية واحدة،... فدلالة الكلمة نسبية، بمعنى أنها تتحدد في ضوء علاقاتها بالكلمات الأخرى في نفس المجموعة الدّلالية أو في إطار بحث الكلمات المنتمية إلى مجموعة دلالية واحدة"[٢].

٤- تجنب استعمال كلمات مهجورة أو غريبة على القراء، أو العبارات غير المألوفة، والتّركيبات اللّغوية الفنية الصعبة أو المتخصصة[٣]؛ لأنّ الخبر يقرأه في الصّحيفة القراء بمختلف مستوياتهم من حيث التّعليم والثّقافة والسن. فإذا استخدم الصّحفي كلمة أو مصطلحاً صعباً؛ عليه أن يشرحه ويفسره ويوضحه، سواء بين الأقواس أو في نهاية الخبر.

٥- إذا تضمن الخبر أرقاماً معينة ينبغي أن يكتب الرقم من واحد إلى عشرة بالحروف، أما إذا زاد الرقم عن عشرة، فينبغي كتابته حسابياً وحرفياً، ضماناً للدقة وتحاشياً لأخطاء المطبعة وتيسيراً على القارئ، حتى يتمكن من استيعابها وبخاصة عندما تتعلق هذه الأرقام بمسائل مالية أو إحصائية، وتخضع عملية كتابة الأعداد بالحروف أو نطقها لقواعد ثابتة[٤].

٦- ينبغي التقليل قدر الإمكان من كتابة التواريخ في الأخبار، والتّركيز على ذكر الأيام، وفي برقيات وكالات الأنباء بفضل تجنب كتابة الأرقام باستعمال مفردات (أمس، اليوم، غدا) بسبب ما يحدث أحياناً من تأخير في بث البرقية المتضمن الأيام من جهة، وبالنّظر لاختلاف التوقيت بين أقطار العالم من جهة ثانية[٥].

٧- تجنب استعمال الفعل المبني للمجهول قدر الإمكان، واستخدام الفعل المبني للمعلوم، ويفضل استخدام المضارع باستمرار، لأنه يعطي معنى الحالية والاستمرار، ولكن ذلك مرتبط بتوقيت الحدث. فإذا كان الحدث قد وقع فعلاً، ويتطلب ضرورة استخدام الفعل الماضي فيمكن استخدام الفعل المضارع في عنوان الخبر نفسه، مثل: - الرّئيس يوقع اتفاقية جديدة

(١) دور الكلمة في اللّغة: ٩٩.

(٢) مدخل إلى علم اللّغة: ٧٤ - ٧٦.

(٣) ينظر: الخبر الصّحفي وضوابطه الإسلامية: ٢٠١ – ٢٠٢.

(٤) ينظر: مدخل إلى تقنية التّحرير الصّحفي: ٢٤.

(٥) مدخل إلى تقنية التّحرير الصّحفي: ٢٤.

ويوضح الدّكتور عبد العزيز شرف: "إنه لتقليد متبع أن تحرر الاخبار بصيغة الماضي للصحف والعناوين بصيغة الحاضر في معظم الأحيان، وذلك بهدف تحقيق صفة الفورية الإعلامية على صفحات الصّحف"[١].

٨- إيثار الفقرات القصيرة بدلاً من الطّويلة ضماناً لجذب القارئ وتركيز اهتمامه، فالمعروف أن الأخبار المركبة تحتل غالباً مساحة كبيرة؛ وفي النّتيجة فإنّه يجب تقسيم الخبر على فقرات؛ والفقرة عبارة عن فكرة كاملة؛ لا تزيد غالباً عن (١٥) كلمة، أو أربع جمل تتكون كل جملة منها من (١٦ – ١٨) كلمة تقريباً. وهناك حروف أو كلمات أو جمل تربط بين فقرات الخبر، مثل أدوات الرّبط، ويطلق عليها جسور الكتابة الصّحفية[٢]. ويخضع اختيار أداة الرّبط أو الجسر لطبيعة الخبر. فهناك خبر مثلاً يبدأ بكلمة أعلن في الفقرة الأولى (مقدمة)، ثم يبدأ الفقرة الثّانية بكلمة (أوضح) والرّابعة (أشار)... الخ. وهذه الكلمات هي أدوات الرّبط بين الفقرات، بحيث تربط كل فقرة بالتي تليها.

وينبغي على الصّحفي عند كتابة فقرات الخبر مراعاة ما ذكرنا من وجوب مراعاته في جسم الخبر.

٩- يجب الاهتمام بذكر مصدر الخبر صراحة، بمعنى أن يذكر اسمه ووظيفته وإذا كان شخصاً، كأن يقول صرح ...؛ أما إذا كان المصدر جهة اعتبارية فيذكر اسمها أيضاً، مثل: اعلنت وزارة الدّاخلية...، أما إذا كان المصدر لا يرغب في ذكر اسمه، فيمكن أن يقال: - صرح مصدر مسؤول بوزارة الدّاخلية...، ويقول الدّكتور محمود خليل في دراسة كتابة الخبر: "إنّ الضّمائر الشّخصية (متكلم مخاطب) من أقل المتغيرات استخداماً في الصّياغة اللّغوية للخبر الصّحفي، فالمفترض أنّ الخبر الصّحفي وصف موضوعي دقيق للوقائع والتّفاصيل والأسباب والنتائج المتاحة والمتابعة لحدث حالي دون التّدخل بأي رأي فيه"[٣].

لذلك يلجأ المحرر إلى أسلوب الاقتباس المباشر الذي تزيد بداخله نسبة الضّمائر الشّخصية في التّعامل مع التّصريحات الصّحفية. ومن نماذج استخدام الضّمائر الشّخصية (ضمير متكلم)، مثل:

المالكي: لا نريد خصومة مع أي طرف والعراق محط تنافس إقليمي ودولي.

على الرغم من أن الاقتباس المباشر يتميز بأنه يدخل المصدر في احتكاك مباشر مع القارئ، وذلك دون الحاجة إلى إسناد المعلومات التي وردت في الخبر ويجلب انتباه القارئ، إلّا أنّ الدّراسة الميدانية أثبتت أنّ القارئ يفضل الاقتباس غير المباشر وبصفة خاصة داخل مقدمة الخبر[٤]، ويمكن تفسير ذلك أن الاقتباس غير المباشر

(١) فن التّحرير الإعلامي: ١٨٥.

(٢) ينظر: دراسات في الخبر الصّحفي: ٨٤.

(٣) ينظر: الخبر الصّحفي دراسة اسلوبية: ٤٧.

(٤) الخبر الصّحفي دراسة اسلوبية: ٧١.

يعد أكثر اتساقاً مع طبيعة الكتابة الخبرية، بما يحققه من تمكن الكاتب أن يحذف من كلام المصدر، أي يحرره بأسلوبه الخاص، وبالتناسب مع قدرات القارئ اللّغوية.

١٠- لغة الصّحافة هي لغة الوضوح والبيان والسرعة، التي يصطلح عليها العلماء والأدباء والصّحفيون، فتكون قاسماً مشتركاً بين لغة العلم ولغة الأدب، وتكون عاملاً من عوامل التقريب بين مستويات التّعبير المختلفة[١]، فالعديد من الكلمات ذات مدلولات غامضة وغير محددة في أكثر الأحوال. فالسّياق الصّحفي هو الكفيل بتحديد هذه الأشياء وتوضيحها[٢].

١١- ارتفاع نسبة استعمال الجمل الفعلية عن الجمل الاسمية، والسّبب أن الخبر يتعامل مع وقائع وأحداث يومية يعبر عنها، والجملة الفعلية أبسط من ناحية التّركيب، أما الجملة الاسمية عادة ما ترد بها اللّواصق، سواء المتعلقة بالمسند أوالمسند إليه، أي أن الجملة الفعلية أكثر إيجازاً وأكثر تحقيقاً لمبدأ الاختصار[٣]، وهو أحد المبادئ الأساسية التي تحكم الصّياغة اللّغوية للخبر الصّحفي. والعقلية العربية نفسها هي عقلية تقتضي أن تكون الجملة الفعلية هي أصل الخطاب، والغالبة في التّعبير. وتتميز الجملة الفعلية بالقدرة على الاختصار واتساقها مع طبيعة العقلية العربية التي ترجح الفعل عن الفاعل؛ لذا يقل استخدام الجمل الإنشائية أو الشّخصية داخل النّص الخبري فالجمل الشّخصية تحمل في العادة رأياً أكثر مما تحمل معلومة، وفي النّتيجة يتناقض استخدامها مع طبيعة المادة الخبرية التي تعتمد على المعلومة أكثر مما تعتمد على الرّأي؛ ولذلك ترتكز الصّياغة اللّغوية فيها على الجمل الخبرية[٤].

١٢- بالنّسبة للمصطلحات المتخصصة التي تشكل جزءاً أساسياً في البنية اللّغوية للخبر الصّحفي اليوم، وأصبح ينظر إليها على أنها من المعوقات التي يمكن أن تحول بين القارئ وبين قدرته على فهم النّص الخبري، الذي يتضمن هذه النّوعية من المصطلحات، خصوصاً القارئ غير المتخصص. وعلى الكاتب إذا ما استخدم لغة المصطلحات القيام بالآتي[٥]:

آ. استبدال المصطلح شديد التخصص بمصطلح آخر أكثر شيوعاً، يستطيع القارئ فهمه، فمثلاً مصطلح (الثيوقراطية) ممكن استبداله بمصطلح الحكم الدّيني.

ب. استبعاد المصطلح المتخصص إذا أمكن.

جـ. شرح المقصود بالمصطلح المتخصص كجزء من دور الصّحيفة في تثقيف الجمهور، وبخاصة تلك المصطلحات التي تستخدم لأول مرة.

١٣. تحاشي الأخطاء الإملائية والمطبعية التي تنفر القارئين.

---

(١) ينظر: دراسات في الخبر الصّحفي: ٨١.

(٢) ينظر: دور الكلمة في اللّغة: ١٠٠.

(٣) ينظر: الخبر الصّحفي دراسة اسلوبية: ٦٣.

(٤) المرجع نفسه: ٧٠.

(٥) الخبر الصّحفي دراسة اسلوبية: ٥٧.

ثانياً: خصائص لغة المقال:

المقال: "تأليف كتابي أو قطعة إنشائية ذات طول معتدل، تدور حول موضوع معين؛ بمعنى أنها قطعة نثرية محدودة في الطول والموضوع، تكتب بطريقة عفوية سريعة، وخالية من التكلفة"(١)، ويقول عنه الدّكتور إبراهيم إمام، بأنّه: "ليس بحثاً علمياً أو فصلاً من فصول كتاب أدبي أو علمي، ولا حصة، ولا محاضرة... ولا دراسة مرتبة ترتيباً منطقياً. وإنّما المقال فكرة يتلقفها الكاتب من البيئة المحيطة به ويتأثر بها. وفي هذا الجو الوجداني للتلقف يعبر الكاتب عن هذه الفكرة بطريقة ما، حظها من النّظام قليل، وحاجتها إلى التّرتيب والتمحيص والتّدقيق أقل"(٢).

يتنوع المقال الصّحافي من حيث الموضوع، فقد يكون أدبياً أو اجتماعياً أو سياسياً أو تأملياً أو فلسفياً، أو تاريخياً أو علمياً...إلخ، كذلك يتنوع المقال الصّحافي من حيث الشّكل إلى عدة أنواع، أهمها: الافتتاحية، والزاوية، والعمود، والتّعليق السّياسي، واليوميات أو الاعترافات والبحث الصّحافي، وغيرها مما لا حصر له.

ووما لا شكّ فيه أنّ التّحكم في اللّغة وخفاياها، يسمح للصحفي المتمرس تقديم وعرض جميع أفكاره بوضوح، وتسمية الأشياء بأسمائها، ووصف الأشياء أو الحياة بطرائق جذابة، وأسلوب محدد، ومفاهيم بسيطة، ومفردات مألوفة وغير غامضة، وهنا يكمن إبداع الكاتب(٣).

لهذا يجب أن يملك كاتب المقال الصّحافي لغة خاصة تنفذ إلى المغزى أو الدّلالة الاجتماعية أو السّياسية أو الاقتصادية عن طريق ألفاظ تقوم على البساطة والوضوح وتيسر الفهم على القارئ العادي؛ لأنّ الصّحفي يعرض أفكاراً وراءه، ويفسر اتجاهات ويشرح بيانات، هذا الأمر يدفعه إلى استخدام لغة غير منمقة، خالية من البيان(٤)، يقول (ريفو) عن لغة المقال: "إذا سألني سائل عن الأسلوب الذي أكتبه، قلت له أنّه الذي إذا تحدثت به إلى خمسة آلاف شخص ممن يختلفون اختلافاً عظيماً في قواهم العقلية – عدا البُله والمجانين – فإذا هم يفهمون ما أقول"(٥)، فإنّ لغة المقال الصّحافي "هي لغة الحياة العامة، أي لغة المواطن العادي، العادي، لغة يفهما جميع القراء"(٦)، وإذا كانت لغة المقال الأدبي تقوم على الصّور البيانية أو المحسنات اللّفظية، وإذا كانت لغة المقال العلمي تقوم على النّظريات والأرقام والإحصائيات والمصطلحات العلمية التي لا يفهمها سوى المتخصصون

(١) الكتابة لوسائل الإعلام: ١٠٤.

(٢) دراسات في الفن الصّحفي: ١٧٩.

(٣) ينظر: مدخل إلى تقنيات التّحرير الصّحفي: ٤٧.

(٤) ينظر: اللّغة الإعلامية: ٢٠٢.

(٥) دراسات في الفن الصّحفي: ١٩٧.

(٦) فن الكتابة الصّحفية: ١٨١.

في علم من العلوم؛ فإنّ لغة المقال الصّحفي تقوم على السهولة والبساطة والوضوح، وهي تستفيد من جمال الأسلوب الأدبي، وقد تستفيد بكثير من دقة الأسلوب العلمي، ولكن يبقى أن ما يميز المقال الصّحفي هو أسلوبه البسيط الواضح السهل[١]، ولغة المقال الصّحفي، كما يقول الدّكتور محمود أدهم: "يجب أن تكون بتعبير المستوى الصّحفي، تمييز له عن المستوى الأدبي بصوره وأخيلته وبيانه وبديعة وألوان بلاغته الأدبية، وعلى سبيل الاختلاف بينه وبين المستوى العلمي بقواعده وقوانينه ونظرياته وموضوعيته وأرقامه... وما إلى ذلك كله"[٢]. ويقول الدّكتور محمود فهمي: "على الكاتب أن يستمر في سرد مقاله بأسلوب شائق موجز، وينبغي ألّا يشعر القارئ بأنّه بمثابة الأستاذ الذي يحاضر طلبته، إنّما يحاول أن يجذبهم إليه كأنّه أحدهم، وأنّه يقدّم وجهة نظره في موضوع يهمهم جميعاً"[٣].

وسنكتفي بهذا القدر من التّنظير للصحافة المقروءة، كون باقي الخصائص هي مشتركة مع باقي فنون لغة الإعلام التي ذكرناها في تمهيد الأطروحة.

ثانياً: تقسيم (أوستن):

أشرنا في تمهيد هذا الفصل الى أثر (أوستن) في تأسيس فكرة التّداولية، ووضعه أسس (نظرية أفعال الكلام)، من خلال المحاضرات التي ألقاها، التي جمعت ونشرت بعد وفاته تحت عنوان (كيف تنجز الأشياء بالكلمات)[٤]، وقد "انطلق من ملاحظة بسيطة مفادها أنّ الكثير من الجمل ليست استفهامية أو تعجبية أو أمرية، لا تصف واقعاً إنّما تهدف إلى تغييره، ولا يمكن الحكم عليها بمعيار الصدق أو الكذب. وبالفعل، لا تستعمل هذه الجمل لوصف الواقع بل لتغييره، فهي لا تقول حالة الكون الراهنة أو السّابقة، إنّما تغيّرها أو تسعى إلى تغييرها"[٥]، ومثل ومثل (أوستن) للجمل التي لا يمكن الحكم عليها بمعيار الصدق أو الكذب بعدة جمل منها (آمرك بالصمت)، وللجمل التي ممكن أن نحكم عليها بمعيار الصدق أو الكذب بـ(ينزل المطر) وغيرها، فأطلق على الجمل من النّوع الأول بـ(الوصفية)، وعلى الجمل من النّوع الثّاني بـ(الإنشائية)[٦]، وقد يطلق على الأولى مصطلحات (الملفوظات التقديرية أو الإخبارية) وعلى الثّانية مصطلحات (الملفوظات الإنجازية أو الأدائية أو الذاتية)[٧]، وأطلق على هذه الظّاهرة اسم (الإيهام الوصفي)[٨] أو

(١)فن الكتابة الصّحفية: ١٨١.

(٢) المقال الصّحفي: ٢٤١.

(٣) الفن الصّحفي في العالم: ١٣٥.

(٤) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر: ٦٠.

(٥) التّداولية اليوم علم جديد في التّواصل: ٣٠.

(٦) المرجع نفسه: ٣١.

(٧) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر: ٦٠.

(٨) ينظر: التّداولية أصولها واتجاهاتها: ٨٧.

(المغالطة الوصفية)، ووضع معايير لكل نوع من النّوعين السّابقين، للتفريق بينهما، فتمتاز الأخيرة (الإنجازية) بما يأتي:

١- أن يكون الفعل المحوري للملفوظ إنجازياً (وعد حذر التمس...) مبنياً للمعلوم.

٢- أن يسند الفعل المحوري لضمير المتكلم.

٣- أن يرتبط الفعل المحوري بالزّمن الحاضر.

ويطلق بعض الباحثين على هذه الشّروط (بالمعايير المقالية)[١]، وفقدان أيّ شرط منها يحول الجملة من إنشائية أو إنجازية إلى وصفية أو إخبارية، ومع أنّ هذه الأفعال لا يمكن الحكم عليها بالصدق أو الكذب، إلّا أنّ (أوستن) وجد أنّها قد تحتمل النجاح والفشل، ووضع لها شروطاً لضمان عدم الإخلال بنجاح إنجازها، وهي:

آ- لا بدّ من وجود إجراء عرفي مقبول، له أثر عرفي محدد، وهو إجراء يقتضي أشخاصاً يتلفظون ببعض الكلمات في ظروف خاصة.

ب- لا بدّ أن ينفذ جميع المشتركين الإجراء بطريقة صحيحة وكاملة.

جـ- لا بدّ للطرف الذي يشارك في الإجراء أن يتوافر فعلياً على الأفكار والمشاعر (أو أن يستحضرها)، كما على المشاركين أن تكون لهم نية قبول التّصرف المذكور، عندما يقتضي هذا الإجراء لدى القائمين مع بعض الأفكار والمشاعر – كما يحدث غالباً – وعندما يستلزم توليد بعض التّصرفات لدى المشاركين الآخرين.

د- بالتّبعية على المشاركين في الاجراء أن يتصرفوا على هذا النّحو[٢].

ويطلق بعض الباحثين على هذه الشّروط والميزات بالمعايير المقامية[٣]، وعدم الالتزام بها عند (أوستن) يؤدي إلى ملفوظات وصفها بالفاشلة، وقسّمها على قسمين: الأول أطلق عليه (إخفاقات) الإخلال بالشطرين الأول والثّاني، وهو التلفظ بفعل إنجازي قابل للإنجاز، لكننا لم ننجزه، لعدم قدرتنا على إنجازه. أما الثّاني فقد أطلق عليه (إساءة)، وهو الإخلال بالشرط الثّالث: وهو أن يكون الفعل الإنجازي لفظياً، والمتلفظ غير صادق في ما تلفظ، أو أنّه لا نية له في إتمام الفعل[٤].

(١) ينظر: الأفعال الكلامية في سورة الكهف (دراسة تداولية)، رسالة ماجستير مقدمة من قبل الطّالبة: آمنة فاعور، إشراف الدّكتورة: زهيرة كلية الآداب واللّغات، قسم اللّغة العربية وآدابها، جامعة منتوري قسنطينة، ٢٠١٠ – ٢٠١١م: ١٠٥.

(٢) ينظر: التّداولية أصولها واتجاهاتها: ٨٧ – ٨٨. نقلا عن كتاب (كيف تنجز الأشياء بالكلمات) لأوستن ص ١٨ باللّغة الإنجليزية، وص ٥٢ للترجمة الفرنسية.

(٣) ينظر: الأفعال الكلامية في سورة الكهف (دراسة تداولية): ١٠٣.

(٤) ينظر: التّداولية أصولها واتجاهاتها: ٨٨، نقلا عن كتاب (كيف تنجز الأشياء بالكلمات) لأوستن ص ١٤ - ١٥ باللّغة الإنجليزية، وص ٤٩ للترجمة الفرنسية.

وانتبه (أوستن) إلى أنّ الجمل الوصفية التّقريرية ليست إلّا جملاً إنجازية فعلها الإنجازي مضمر، ومثّل لها بجملة (السّماء ستمطر). فالظّاهر للعيان عند أوستن أنّها وصفية، وباطنها إنجازي، على اعتبار أنّ أصلها هو (أحذرك من أنّ السّماء ستمطر)، فذهب أوستن إلى إعادة تقسيم الجمل الإنجازية على: جملٍ إنجازيةٍ مضمرة وجملٍ إنجازيةٍ صريحة(١)، وبهذا يكون التّقسيم الجديد على وفق المخطط الآتي:

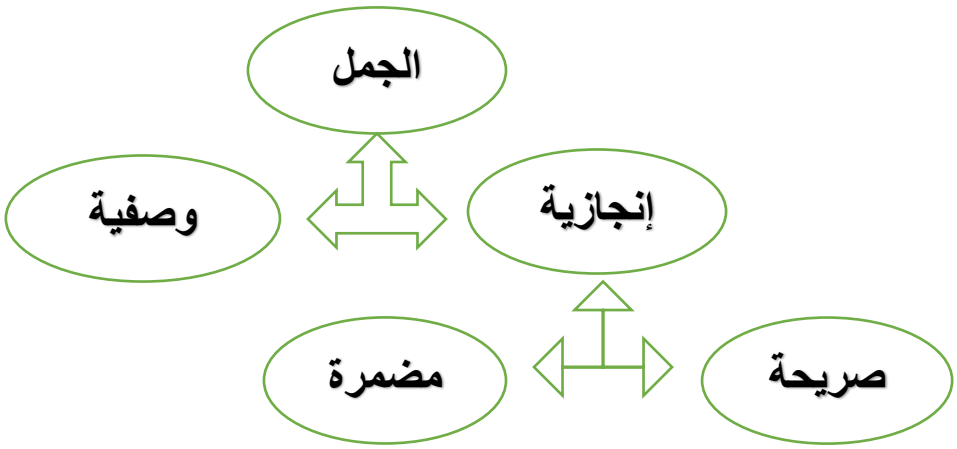

بعد أن صنف أوستن الجمل، خلصَ إلى ضرورة مراجعة أفعال الكلام، واقترح أن تتم هذه المراجعة ضمن نظرية شاملة لهذه الأفعال، يجري التفريق فيها بين ثلاثة أنواع كلامية، هي: فعل القول، وفعل الإنجاز، وفعل التّأثير، وبين المقصود من كلٍ منها، على النّحو الآتي(٢):

فعل القول: يُراد به التلفظ بقولٍ ما، استناداً إلى جملة من القواعد الصّوتية والتّركيبية التي تضبط استعمال اللّغة، ويندرج تحت هذا القسم ثلاثة أفعال لغوية بحسب تقسيم أوستن، "وهي:

آ- الفعل الصّوتي: هو التلفظ بسلسلة من الأصوات التي تنتمي إلى لغة ما.
ب- الفعل التّركيبي/ التّبليغي: هو إنتاج كلمات يكون لها رصيد في المعجم وتكون خاضعة لقواعد النّحو والتّركيب.
جـ- الفعل الدّلالي/ الإحالي: يتمثل في الرّبط بين الكلمات ودلالاتها حسب ما تحيل إليه"(٣)، ويشير العالم (فان دايك) إلى أنّ هذه الأفعال الفرعية الثّلاثة تنجز في وقت واحد، فالملفوظات اللّغوية تتألف على شكل سلسلة من الأصوات التي تنتظم في مجموعات صوتية على وفق قواعد نحوية وتركيبية ذات دلالة معينة، ومن خلال

(١) ينظر : التّداولية أصولها واتجاهاتها: ٨٩.

(٢) ينظر: المرجع نفسه: ٨٩ - ٩٠، نقلا عن كتاب (كيف تنجز الأشياء بالكلمات) لأوستن، المحاضرة الثّامنة ص ٩٤ وما بعدها باللّغة الإنجليزية، وص ١٠٩ للترجمة الفرنسية.

(٣) مدخل إلى اللّسانيات التّداولية: ٢٤.

إنتاج الأصوات نقوم في الوقت نفسه بأحداث فونولوجية ومورفولوجية ونحوية وتركيبية[١]، ويوضح (دايك) في كتاب آخر: "ونحن نفهم من فعل الكلام الأصلي فعلاً معقداً هو ذاته على مراتب متعددة من إنجاز الفعل، وأعني مستوى النّطق (الفونيطيقي) والمستوى الفونولوجي (وظيفة الصّوت) والصّرفي ومستوى التّركيب النّحوي"[٢].

فعل الإنجاز: يُراد به القصد الذي يرمي إليه المتلكم من فعل القول، كالوعد والأمر والاستفهام والتحذير... وقد اقترح أوستن نمذجة لهذه الأفعال (الإنجازية) مميزاً بين خمس طبقات[٣]، هي:

آ- طبقة الأفعال الحكمية: وتشمل أفعالاً تعكس قدرة المتلكم على إصدار الأحكام – حسب موقعه الجتماعي ووضعه الاعتباري، كأن يكون قاضياً أو حاكماً – ومن ذلك مثلاً: اعترض، أعلن، صرّح، أدان، برأ، اتهم... .

ب- طبقة الأفعال التّنفيذية: تشتمل أفعالاً تفصح عن قدرة المتكلم على إتخاذ القرارات وإصدار الأوامر، والتّأثير على الآخرين، مثل: وافق، حذّر، نصح، زوَّج، سمّى، سمح... .

جـ- طبقة الأفعال التّعهدية: تشمل أفعالاً يتعهد فيها المتلكم بفعلٍ ما، مثل: التزم، تعهد، وعد، عزم، نوى، تعاقد... .

د- طبقة الأفعال السّلوكية: تشمل أفعالاً دالة على سلوك اجتماعي وتصرفات، مثل: لام، انتقد، تعاطف، رحّب، شكر، اعتذر... .

و- طبقة الأفعال العرضية: تشمل أفعالاً يعرض فيه المتكلم وجهة نظر ويقدم حجّة، مثل: مثّل، نصّ، افترض، شهد، دحض، أثبت... .

كما وضع أوستن "بعض المقاييس التي يتحدد على وفقها الفعل الإنجازي، ويمكن حصرها في النقاط الآتية:

- إنّ الفعل الإنجازي ينجز في الكلام ذاته، فهو إذاً ليس نتيجة تنتظر من الكلام.
- إنّ الفعل الإنجازي قابل للتفسير والتأويل بواسطة صيغة إنجازية مناسبة له.
- إنّ الفعل الإنجازي ذو طبيعة اصطلاحية تواضعية"[٤].

فعل التّأثير: يُراد به التّأثير الذي يحدثه الإنجاز في المخاطَب، فيدفعه إلى التّصرف بهذه الطّريقة أو تلك.

(١) ينظر: علم النّص، مدخل متداخل الاختصاصات: ١٣٠.

(٢) النّص والسّياق: ٢٦٣ – ٢٦٥.

(٣) ينظر: التّداولية أصولها واتجاهاتها: ٩٠، نقلا عن كتاب (كيف تنجز الأشياء بالكلمات) لأوستن، المحاضرة الثّامنة ص ١٥٠.

(٤) السّياق والنّص الشّعري، من البنية إلى القراءة: ٧١.

المآخذ على منهج أوستن:

على الرّغم من الجهد الذي بذله أوستن في دراسة الأفعال الكلامية ضمن إطار نظرية عامة، إلّا أنّه لم يسلم من النّقد، ووجد بعضهم أنّ تصوره للفعل الكلامي لم يكن قائماً على أسس منهجية واضحة المعالم، وأنّه لم يستطع تحقيق مبتغاه، ومن أهم المآخذ التي سجلت عليه، هي[1]:

١- لم يقم أوستن تصنيفه للأفعال الكلامية على وفق معايير واضحة، الأمر الذي أدى إلى وجود نوع من الخلط الذي يمكن أن يقع بين (الأفعال الحكمية) و(الأفعال التّنفيذية)، فالحدود بينها لا تبدو واضحة تماماً، وفي النّتيجة يمكننا إدراج بعض الأفعال التّنفيذية ضمن الأفعال الحكمية وبالعكس.

٢- لم يصنف أوستن الأفعال الإنجازية، وإنّما قام بتصنيف أسماء هذه الأفعال، ومن هنا يتضح لنا أنّه يعتقد أنّ تصنيف أسماء هذه الأفعال الدّاخلة في القول هو تصنيف للفعل في حد ذاته، لكن الأمر مختلف، فالفعل (يصرح) مثلاً، لا يدل على فعل داخل في القول، بل على الطّريقة التي تنجز بها هذه الأفعال، فالتّصريح لا يكون إلّا بخبرٍ أو وعدٍ أو أمرٍ، أما (التّصريح) في حد ذاته فلا يدخل ضمن قائمة: (أخبر، وعد، أمر)، بالإضافة إلى أنّ أوستن لا يتقيد بشروط التّعريفات والتّصنيفات التي وضعها هو في الأصل، فنجده أحياناً يخالف تعريفاً ما أو يتجاهل بعض القواعد التي وضعها.

على الرغم من هذا كلّه، لا يمكن إنكار أنّ أوستن هو مؤسس هذه النّظرية.

(١) ينظر: التّحليل اللّغوي عند مدرسة إكسفورد: ٢٢١ – ٢٢٤.

التّطبيق الاجرائي
تحليل تداولي لنموذج من الإعلام المقروء على وفق تقسيم أوستن

نحاول في هذه المفردة من المبحث أخذ نموذج من الإعلام المقروء العراقي، من الصّحف العراقية، وتحليله تحليلاً تداولياً، على وفق نظرية الأفعال الكلامية لأوستن.

النّموذج: مقال صحفي

عتبات النّص:

عنوان المقال: (صفقة القرن المحكومة بالفشل).

كاتب المقال: حازم مبيضين.

مكان النّشر: جريدة الصّباح (العراقية).

موضوع الرّسالة: خلفيات صفقة القرن ومديات نجاحها.

صفحة النّشر: صفحة آراء.

تاريخ النّشر: ٢٦/ ١٢/ ٢٠١٨م.

العدد: (٤٤٢١).

رقم الصفحة: (١٠).

نص المقال كما جاء رسمه في النّشر:

(تتبجح السفيرة الأميركية لدى الأمم المتحدة نكي هيلي بوصفها صفقة القرن بالأكثر ابتكاراً، وأنها تختلف عن الخطط السّابقة، وتعترف بالواقع على الأرض في الشّرق الأوسط وتغيره بشكل كبير ومؤثر. وتنتقل للحديث نيابة عن طرفي الصّراع، فتعلن أن في خطة ترامب أموراً كثيرة ترضي الطرفين، وأن الإسرائيليين والفلسطينيين سيستفيدون من صفقة السّلام، وأن الفلسطينيين هم من سيستفيد أكثر بينما قد يتعرض الإسرائيليون لمخاطر. وبالطبع لم تنس التحذير من أن رفض هذه الصّفقة سيجعل الوضع القائم يستمر لخمسين عاماً أخرى على الأقل دون أي أفق للتغيير.

واختتمت بالتّأكيد أن بلادها ستبقى ثابتة في دعمها لإسرائيل وأمنها وشعبها، وأن العلاقة الوثيقة بين البلدين هي التي تجعل السّلام ممكناً. وواضح أن طروحات هيلي لا تزال ضمن المعايير الهلامية غير الواضحة للحل. لأن صفقة القرن ليست أكثر من اقتراح لازال غيباً، لكنه يقترح معالجة الصّراع الفلسطيني الإسرائيلي عبر إجبار الفلسطينيين على تقديم تنازلات لصالح إسرائيل، بما فيها وضع مدينة القدس

الشّرقية. ولتبيان الغموض المقصود طلع علينا جاريد كوشنر زوج ابنة ترامب بتصريح مناقض مفاده أن "صفعة القرن" لن تروق لجميع الأطراف.

لكنه زعم أنها تشتمل على الكثير وعلى أسباب كافية تدفع الأطراف لقبولها والمضي قدماً وهي من وجهة نظره ستجعل الشّعب الإسرائيلي آمناً وستمنحهم مستقبلاً جيداً، وفي الوقت نفسه ستعطي فرصة حقيقية وأملاً للشعب الفلسطيني كي يعيشوا حياة أفضل بكثير. ومن جانبه ولزيادة الغموض أعلن المندوب الإسرائيلي لدى الأمم المتحدة أن الخطة الأميركية باتت مكتملة الآن.

هل هي مصادفة أن تأتي خطط ترامب بعد مئة عام من وعد بلفور، الذي منح اليهود وطناً قومياً في فلسطين، ما استدعى تعهداً غاضباً من الرّئيس محمود عباس، بأن مخططات تصفية القضية الفلسطينية التي بدأت ببلفور، لن تمر في صفقة القرن، ويأتي هذا الموقف المتحدي بعد تصاعد الأزمة السّياسية مع واشنطن، إثر قرارها نقل سفارتها إلى القدس وقطع تمويل وكالة الغوث، واعتبار ذلك بداية تكريس مشروع السّلام الأميركي الإسرائيلي في المنطقة العربية، على حساب الحقوق الفلسطينية تحت مسمى "صفقة القرن"، وعلى غرار وعد بلفور.

والواضح هنا الرّبط بين الوعد والصّفقة، حيث يؤمن البعض بأن الظّرف التّاريخي يتكرر، ويرون أن "بلفور" كان وعداً دولياً من بريطانيا التي كانت قوة عظمى لليهود، وهذا يشبه الممارسة الأميركية الراهنة، وهي تظهر كوعد لتصفية القضية الفلسطينية، بما يناسب مخططات اليمين الإسرائيلي الحاكم. وحيث يواجه الفلسطينيون اليوم تحدياً عربياً قد يساهم في تكريس هذه المخططات، ويبدو ذلك واضحا من التخلي العربي عن الفلسطينيين، فيما تتصاعد وتيرة الحديث عن إنشاء تحالف شرق أوسطي، يضم العرب وإسرائيل والولايات المتحدة.

وهنا يتكرر الظّرف التّاريخي بعد مئة عام على بلفور، إذ إنّ المجتمعات العربية والقضية الفلسطينية اليوم تحكمها مصالح المتنفذين في الطبقات الحاكمة وعلاقتها بواشنطن، حتى بلغت نتيجة ذلك، حد إنكار الحقوق الفلسطينية والإقرار بإسرائيل كدولة لها الحق في البقاء بالمنطقة، من أجل تدعيم وجودهم في الحكم، لكن علينا هنا التّنبيه أنه رغم التحذير من خطورة "صفقة القرن كما وعد بلفور"، فإنها مهما حملت من مشاريع تصفوية فلن تنجح، لأن الظّرف التّاريخي الوحيد الذي تغير عن زمن بلفور، هو أن الشّعب الفلسطيني اليوم أكثر وعياً بحقوقه التّاريخية، ولديه قوة مقاومة تواجه القوة العسكرية الإسرائيلية. بالنّظر إلى من يتبنى الصّفقة، سنواجه شخصيتين جدليتين، هما الرّئيس ترامب المتهم من غالبية الامريكيين بالضحالة، والمتهم بقضايا اللعب في الانتخابات، وعدم احترام وعد قطعه وقول تفوه به. ونتنياهو المتهم بعدة قضايا فساد، ولا تمضي مرحلة بدون اتهامه وزوجته بقضية فساد جديدة.

ترامب إن كان البعض يتذكر كان أعلن في حملته الانتخابية، أنَّ أحد أهدافه هو تحقيق السّلام بين إسرائيل وجيرانها، وأنه لا يعتقد أن هذا يمكن أن يتحقق، بتصنيف طرف بالخيِّر والآخر بالشرير، وأن على الوسيط ألا يتبنى موقف طرف ضد آخر. فهل ينطبق ذلك على صفقة القرن؟؟. أما نتنياهو فهو بمواجهة عدة سيناريوهات، الدّعوة إلى انتخابات مبكرة، أو البقاء في منصبه والدفاع عن نفسه إلى حين صدور قرار من المحكمة بإدانته، أو أخذ إجازة من منصبه والتفرغ للدفاع عن نفسه أمام اتهامات الفساد الموجهة له. أو الذهاب إلى حرب لإشغال الساحة السّياسية عن تلك الاتهامات، أو الاستقالة من منصبه. فهل يصلح أي منهما لتبني مشروع ينهي أعقد قضية واجهت العالم في القرن العشرين. ولا تزال مستمرة حتى يومنا هذا.

لكن دائما يلوح في الأفق بصيص أمل وقد جاء هذه المرة من الاتحاد الأوروبي، الذي استبق الكشف عن "صفقة القرن"، بتأكيد التزامه بالمعايير المتفق عليها دولياً لتحقيق سلام عادل ودائم في الشّرق الأوسط، ومن بينها إقامة دولة فلسطينية على حدود الرّابع من يونيو/ حزيران ١٩٦٧ والقدس عاصمة مشتركة. وتحذيره أعضاء مجلس الأمن، من أن أي خطة سلام تتجاهل حل الدّولتين مع القدس عاصمة مشتركة لهما وعلى أساس القناعة بأن التّوصل إلى ذلك يلبي الاحتياجات الأمنية الإسرائيلية والفلسطينية والطموحات الفلسطينية لإقامة دولة وسيادة.

وبعد، فإن خطط ترامب واليمين الصهيوني محكومة بالفشل على المدى البعيد، لتجاهلها الحقوق الفلسطينية العادلة والثّابتة، مهما امتلكت من قوة غاشمة في الوقت الراهن ولنتذكر المثل العربي "ما ضاع حق وراءه مطالب".).

السّياقات المستعملة في النّص:

آ. الأزمنة في المقال:

- صفقة القرن المحكومة بالفشل.

- أن رفض هذه الصّفقة سيجعل الوضع القائم يستمر لخمسين عاماً أخرى.

- وهي من وجهة نظره ستجعل الشّعب الإسرائيلي آمناً وستمنحهم مستقبلاً جيداً، وفي الوقت نفسه ستعطي فرصة حقيقية وأملاً للشعب الفلسطيني كي يعيشوا حياة أفضل بكثير.

- هل هي مصادفة أن تأتي خطط ترامب بعد مئة عام من وعد بلفور.

- بأن مخططات تصفية القضية الفلسطينية التي بدأت ببلفور، لن تمر في صفقة القرن.

- وحيث يواجه الفلسطينيون اليوم تحدياً عربياً قد يساهم في تكريس هذه المخططات.

- وهنا يتكرر الظّرف التّاريخي بعد منة عام على بلفور.

- إذ إنّ المجتمعات العربية والقضية الفلسطينية اليوم تحكمها مصالح المتنفذين في الطبقات الحاكمة وعلاقتها بواشنطن.

- حد إنكار الحقوق الفلسطينية والإقرار بإسرائيل كدولة لها الحق في البقاء بالمنطقة.

- لأن الظّرف التّاريخي الوحيد الذي تغير عن زمن بلفور.

- هو أن الشّعب الفلسطيني اليوم أكثر وعياً بحقوقه التّاريخية.

- ولا تمضي مرحلة بدون اتهامه وزوجته بقضية فساد جديدة.

- الدّعوة إلى انتخابات مبكرة.

- البقاء في منصبه والدفاع عن نفسه إلى حين صدور قرار من المحكمة بإدانته.

- فهل يصلح أي منهما لتبني مشروع ينهي أعقد قضية واجهت العالم في القرن العشرين.

- ولا تزال مستمرة حتى يومنا هذا.

- ومن بينها إقامة دولة فلسطينية على حدود الرّابع من يونيو/ حزيران ١٩٦٧ والقدس عاصمة مشتركة.

- فإن خطط ترامب واليمين الصهيوني محكومة بالفشل على المدى البعيد.

ب. الأمكنة في المقال:

- وتعترف بالواقع على الأرض في الشّرق الأوسط وتغيره بشكل كبير ومؤثر.

- يقترح معالجة الصّراع الفلسطيني الإسرائيلي عبر إجبار الفلسطينيين على تقديم تنازلات لصالح إسرائيل، بما فيها وضع مدينة القدس الشّرقية.

- الذي منح اليهود وطناً قومياً في فلسطين.

- إثر قرارها نقل سفارتها إلى القدس وقطع تمويل وكالة الغوث.

- واعتبار ذلك بداية تكريس مشروع السّلام الأميركي الإسرائيلي في المنطقة العربية.

- فيما تتصاعد وتيرة الحديث عن إنشاء تحالف شرق أوسطي، يضم العرب وإسرائيل والولايات المتحدة.

- بتأكيد التزامه بالمعايير المتفق عليها دولياً لتحقيق سلام عادل ودائم في الشّرق الأوسط.

- ومن بينها إقامة دولة فلسطينية على حدود الرّابع من يونيو/ حزيران ١٩٦٧ والقدس عاصمة مشتركة.

تحليل النّص تداولياً

١. أفعال القول (المعنى الظّاهر):

يخطط الكاتب للوصول إلى أهدافه واهمها تحقيق التّواصل مع المتلقي (القارئ)، من خلال ربطه المقدمات بالنتائج مروراً بالمقاصد والأهداف، حتى يصل في النّهاية إلى هدف الإقناع المتوخى من ذلك كلّه الذي يستقر عنده المتلقي، فالهدف الأساس هو الرّبط بين أفعال القول لتحقيق الدّلالة المطلوبة.

يبدأ الكاتب مقاله بجملة: "تتبجح السفيرة الأميركية لدى الأمم المتحدة نكي هيلي بوصفها صفقة القرن بالأكثر ابتكاراً، وأنها تختلف عن الخطط السّابقة..."، وهذا الدّخول هو استرعاء لانتباه القارئ، وعصف ذهني، بحادثة بنى عليها مقدمة مقاله، وهو تصريح للسفيرة الأمريكية، ويكشف الكاتب من مقدمة المقال أنّه يقف ضّد صفقة القرن، وتم ذلك من خلال:

فعل القول: (تتبجح)، والتبجح لغوياً: "هو التباهي والفخر والفرح"[١]. فعل إسنادي نحوي: جملة فعلية مكونة من دلالة الفعل (تبجح). وموضوعه الأساس السفيرة الأمريكية لدى الأمم المتحدة، الموضوع الثّاني هو وصف صفقة القرن، ومن لواحق متمثلة بـ(جار ومجرور) وهما (بالأكثر ابتكاراً)، وجملة اسمية وصفية وهي: (أنها تختلف عن الخطط السّابقة).

الإحالة: السفيرة الأمريكية لدى الأمم المتحدة (نكي هيلي).

الدّلالة: هي قضية نقل قول يشتمل على معلومة استثمرها الكاتب للتهكم ولتأسيس فكرة رفض لصفقة القرن، وتشتمل على:

١. وعود كاذبة بمصلحة الفلسطينيين من الصّفقة.

٢. التهديد في حال عدم القبول بالصّفقة.

٣. الانحياز للجانب الإسرائيلي.

التّحليل: الكاتب ينتقد فرحها بهذه الصّفقة أو مدحها إياها، وهو يؤسس لسؤال أول عند المتلقي مفاده: لماذا هو يقف ضّد الصّفقة؟ أو لماذا ينتقد مدح السفيرة الأمريكية للصفقة؟

ويكمل مساره في تغذية المتلقي بقوله: "وتعترف بالواقع على الأرض في الشّرق الأوسط وتغيره بشكل كبير ومؤثر. وتنتقل للحديث نيابة عن طرفي

(١) ينظر: لسان العرب، مادة (بجح)، مج١: ٢٢٤/١.

الصّراع، فتعلن أن في خطة ترامب أموراً كثيرة ترضي الطرفين، وأن الإسرائيليين والفلسطينيين سيستفيدون من صفقة السّلام، وأن الفلسطينيين هم من سيستفيد أكثر بينما قد يتعرض الإسرائيليون لمخاطر"، وهنا يضع القارئ على محك التّحليل، وهو إن كانت الصّفقة هي لمصلحة الفلسطينيين، فلماذا نحن ضد هذه الصّفقة؟ فيدفع فضول القارئ لتكملة المقال، وليوضح في الجملة التي بعدها، التي تحمل أثر التحذير في القول، إذ يقول: "وبالطبع لم تنس التحذير من أن رفض هذه الصّفقة سيجعل الوضع القائم يستمر لخمسين عاماً أخرى على الأقل دون أي أفق للتغيير"، وحتماً إنّ المتلقي يعلم أنّ الوضع الراهن هو ليس بجانب الفلسطينيين، فيرسل رسالة تهديدٍ مبطنة، ليترجم عنصر الإجبار على قبول الصّفقة، فيحرك مشاعر المتلقي تجاه ما يعانيه الشّعب الفلسطيني من اضطهادٍ، ويكمل قول السفيرة الأمريكية: " واختتمت بالتّأكيد أن بلادها ستبقى ثابتة في دعمها لإسرائيل وأمنها وشعبها، وأن العلاقة الوثيقة بين البلدين هي التي تجعل السّلام ممكناً"، وهنا يكشف من خلال نقله لهذا القول، إنّ أمريكا تربطها علاقة وثيقة مع إسرائيل، وأنّ ما ستفعله لن يكون بالضّد من هذه العلاقة.

ويواصل الكاتب نقله لأفعال القول، بعد أن وصف القول السّابق بالغامض، وصفقة القرن بالإقتراح الغيبي، ليوضح رأيه بما قيل سابقاً، وليأتي بتصريح جديد هو لزوج ابنة الرّئيس الأمريكي ترامب (جاريرد كوشنر)، ووصفه بالمتناقض مع التّصريح الذي قبله، وجاء موضحاً للإبهام والغموض لما قالته السفيرة الأمريكية، بتحليله لجملة (أن "صفعة القرن" لن تروق لجميع الأطراف...).

فعل القول: (تروق)، و"الرَّوْقُ: الإِعْجاب. وراقَني الشّيء يَرُوقُني رَوْقاً ورَوَقاناً: أَعجبني، فهو رائق وأَنا مَرُوق"[1]. فعل اسنادي نحوي، جملة فعلية مكونة من دلالة الفعل (روق)، وموضوعه الأساس الفاعل وهو الأطراف التي ستقبل بالصّفقة، والموضوع الثّاني صفقة القرن، وجاء الفعل تكملة لجملة إسمية ليكون خبراً لمفعوله المتقدم عليه.

الإحالة: على المفعول (صفقة القرن) التي بدا مستتراً في الجملة المنفصلة.

الدّلالة: هي قضية الأطراف التي تهمهم قضية صفقة القرن، وتشتمل على:

١. رفض بعض الأطراف لصفقة القرن.

٢. التناقض بين التّصريح والمضمون.

وهنا لدينا تناقضان، الأول ما وجه إليه الكاتب بين تصريح السّفيرة وتصريح زوج ابنة ترامب، والتناقض في أنّ السفيرة قالت أن الصّفقة هي لمصلحة الطرفين، والاخر يقول أنّها لن تروق لجميع الأطراف، والتناقض الثّاني هو ما

(١) لسان العرب، مادة (روق)، مج١: ٢/ ١٦٢٣.

حمله فعل القول الثّاني (زعم)، إذ يعود الكاتب ليستدرك قولاً لكوشنر، وهو: "لكنّه زعم أنّها [أي صفقة القرن] تشتمل على الكثير وعلى أسباب كافية تدفع الأطراف لقبولها والمضي قدماً وهي من وجهة نظره ستجعل الشّعب الإسرائيلي آمناً وستمنحهم مستقبلاً جيداً، وفي الوقت نفسه ستعطي فرصة حقيقية وأملاً للشعب الفلسطيني كي يعيشوا حياة أفضل بكثير".

فعل القول: (زعم)، و"لزَّعْمُ والزُّعْمُ والزِّعْمُ، ثلاث لغات: القول، زَعَمَ زَعْماً زُعْماً وزِعْماً أي قال، وقيل: هو القول يكون حقّاً ويكون باطلاً،... وقال الليث: سمعت أَهل العربية يقولون إذا قيل ذكر فلان كذا وكذا فإنما يقال ذلك لأَمر يُسْتَيْقَنُ أَنه حق، وإذا شُكَّ فيه فلم يُدْرَ لعله كذب أَو باطل قيل زَعَمَ فلان، قال: وكذلك تفسر هذه الآية: فقالوا هذا لله بِزَعْمِهِمْ؛ أَي بقولهم الكذب، وقيل: الزَّعْمُ الظن، وقيل: الكذب"[1]، فعل اسنادي تركيبي يتمثل في الجملة الفعلية المكونة من دلالى الفعل (زعم) وموضوعه الأساس الفاعل المستتر زوج ابنة ترامب (كوشنر)، وموضوعه الثّاني قول مقول يمثل مفعوله يختص بالمستتر في محل رفع المبتدأ في الجملة الأسمية من اللواحق وهو صفقة القرن.

الإحالة: إحالة على زوج ابنة ترامب (جاريد كوشنر).

الدّلالة: تتكون من قضية الإدعاء وتشتمل على التدليس والكذب والإحتيال في تزويق الحقائق.

التّحليل: كوشنر هنا يناقض نفسه بسوق أدلة على انّ الاتفاقية فيها الكثير من الأسباب التي تخدم الطرفين، إذاً لماذا لن تروق لهما، وهذا يضمر تفاصيل لم يذكرها ستكون ليست من مصلحة الفلسطينيين، والكاتب هنا يناقض نفسه أيضاً، بوصف التّصريح لكوشنر مناقضاً لتصريح السفيرة الأمريكية، فلا فرق هنا بين التّصريحين، سوى أنّ الكاتب أراد أن ينقل الى القارئ وجهات نظرٍ تختلف في الطرح وتتفق في المعنى، ويختم نقله لهذه الوجهات بقولٍ للمندوب الإسرائيلي في الأمم المتحدة، ووصفه بأنّه زاد غموض الأقوال السّابقة، وهو: "أنّ الخطة الأميركية باتت مكتملة الآن"، وهو هنا يزرع الشكّ عند المتلقي من النوايا من هذه الصّفقة، وأنّها تسير على وفق مخطط تم الاتفاق عليه بين الجانبين الأمريكي والإسرائيلي. وهذا التّأسيس الذي بنى عليه الكاتب مقدّمته، ماهو إلّا إخبار للفت الانتباه، وتمهيد لما سيحمله المقال من أهداف وقصدية سواء أكانت هذه الأهداف مضمنة في القول أم مضمرة.

(١) لسان العرب، مادة (زعم)، مج١: ٢/ ١٦٦٧.

٢. الفعل الإنجازي (المعنى المضمن):

قبل أن ندخل في تحليل الأفعال الإنجازية في النّص، نشير إلى أنّنا سنجد بعضها تكرر من خلال ما ذكرنا في أفعال القول، وهذا في صلب الإنتقاد الذي وجه لأوستن في تداخل الأفعال فيما بينها، كما ذكرنا سابقاً، وكذلك سنجده حاضراً في باقي تصنيفات الأفعال، فالأفعال التي مثلنا لها على أنّها أفعال قول، هي أفعال إنجازية أيضاً، ووجه الإنجاز فيها على النّحو الآتي:

١- تتبجح: فعل إنجازي يتمثل في الجملة الفعلية الخبرية، التي تتكون دلالتها من:

آ- قوة إنجازية حرفية: هي التفاخر بما تحمله الصّفقة من جديد لمصلحة أطراف الصّراع الفلسطيني الإسرائيلي.

ب- قوة إنجازية مستلزمة: هو تهكم الكاتب وتشكيكه بصحة قول السفيرة الإمريكية.

٢- تروق: فعل إنجازي يتمثل في الجملة الفعلية المنفية الخبرية، التي تتكون دلالتها من:

آ- قوة إنجازية حرفية: هي عدم الإعجاب بما تحمله صفقة القرن من بعض الأطراف.

ب- قوة إنجازية مستلزمة: بأن ما تحمله الصّفقة من أسباب لقبولها، غير مرضي لجميع الأطراف.

٣- زعم: فعل إنجازي يتمثل بالجملة الفعلية الخبرية، التي تتكون دلالتها من:

آ- قوة إنجازية حرفية: هي عدم تبني الكاتب لقول كوشنر، ووضعه في محل الصدق أو الكذب.

ب- قوة إنجازية مستلزمة: هي كذب كوشنر في ما سيقوله من امتيازات لمصلحة الفلسطينيين في هذه الصّفقة.

ونستطيع الاستدلال على إنجازية باقي الأفعال على النّحو نفسه، وهذه قائمة ببعض أفعال الإنجاز التي وردت في النّص، وهي:

حكمية: أعلن، صرّح، حكم، اتهم، أجبر، قرر، صدر، قضى.

تنفيذية: حذر، رفض، منح، نقل، قطع، انشأ، لبى.

تعهدية: وعد، تعهد، قطع.

سلوكية: تبجح، وصف، اعترف، تنازل، غضب، تخلى، انكر، تجاهل.

عرضية: وصف، تغيّر، اقترح، زعم، خطط.

التّحليل:

إنّ مدخل الكاتب بنقله تصريحات للسفيرة الأمريكية ولزوج ابنة ترامب ثمّ للمندوب الإسرائيلي في الأمم المتحدة ينفذ وظيفة إنجازية أولى، وهي إحالة القارئ إلى المعنى خارج النّص، فهو يرتب على المتلقي جهداً إضافياً، بالعودة إلى ظروف هذه التّصريحات من زمانٍ ومناسبة، كي يقف على أولويات الموضوع، بل وحتى معرفة تفاصيل صفقة القرن وأطرافها، وهو يتقاسم مع القارئ الجهد التّحليلي في أن يتعاون الطرف المستقبِل معه في التحضير لخلفيات الموضوع أولاً، التي تركها للمتلقي، والمتضمنة في حديث السفيرة بقولها: (وأنها تختلف عن الخطط السّابقة)، و(سيجعل الوضع القائم يستمر لخمسين عاماً أخرى على الأقل دون أي أفق للتغيير)، وفي قول كوشنر: (تشتمل على الكثير وعلى أسباب كافية)، فما هي الخطط السّابقة؟ وما هو الوضع القائم الآن؟ وما الكثير الذي تشتمل عليه صفقة القرن؟ وما الأسباب الكافية التي تدفع لقبول صفقة القرن؟ كل هذه الأسئلة تركت الإجابة عليها للمتلقي، وعليه هو من يملأ الفراغ بالمعنى الضّمني المقصود، لاستكشاف الغاية من هذا العرض.

ثمّ يعمد الكاتب إلى استراتيجية الإضافة، للإشارة إلى البنية العميقة للمقال، وكسر روتينية المشهد، فيقول: "وواضح أن طروحات هيلي لا تزال ضمن المعايير الهلامية غير الواضحة للحل. لأن صفقة القرن ليست أكثر من اقتراح لازال غيباً، لكنه يقترح معالجة الصّراع الفلسطيني الإسرائيلي عبر إجبار الفلسطينيين على تقديم تنازلات لصالح إسرائيل، بما فيها وضع مدينة القدس الشّرقية"، فالمعنى اللّغوي للهلامية (وهي مستحدثة) هو: "مصدر صناعيّ من هُلام: سطحيَّة، ظاهريّة"[1]، أي إنَّ المعايير غير مكشوفٍ عنها، فهو يكشف متضمنات القول السّابق بأنّ هناك إجباراً على هذه الصّفقة، وتنازلات يجب أن تقدمها فلسطين لإسرائيل، وهو بيت القصيد في رفض الصّفقة، ويطرح الكاتب سؤالاً (هل هي مصادفة أن تأتي خطط ترامب بعد منة عام من وعد بلفور؟)، هذا السّؤال يقدح في ذهن القارئ سؤالاً ذا صلة، وهو: (ما علاقة وعد بلفور بصفقة القرن؟) وفي السّياق المصاحب يجيب الكاتب: "الذي [ويقصد وعد بلفور] منح اليهود وطناً قومياً في فلسطين، ما استدعى تعهداً غاضباً من الرّئيس محمود عباس، بأن مخططات تصفية القضية الفلسطينية التي بدأت ببلفور، لن تمر في صفقة القرن، ويأتي هذا الموقف المتحدي بعد تصاعد الأزمة السّياسية مع واشنطن، إثر قرارها نقل سفارتها إلى القدس وقطع تمويل وكالة الغوث، واعتبار ذلك بداية تكريس مشروع السّلام الأميركي الإسرائيلي في المنطقة العربية، على حساب الحقوق الفلسطينية تحت مسمى "صفقة القرن"، وعلى غرار وعد بلفور"، والغرض التّداولي المتحقق من المزاوجة الموظفة في بناء الجملة هو الرّبط بين المعنى المقصود في سياق السّؤال

(١) معجم اللّغة العربية المعاصرة، مادة (هلامية): ٣/ ٢٣٦١.

الذي طرحه الكاتب، والمعنى المقصود في السّياق المصاحب في قوله: "على غرار وعد بلفور".

ويستمر الكاتب في توطيد الصّلة بين "صفقة القرن" و"وعد بلفور" بسوقه أدلة تاريخية، تربط الزّمن الحالي وما تقوم به أمريكا، والزّمن الماضي وما قامت به بريطانيا، ويتجاور فعل القول مع الفعل المتضمن في القول، بقول الكاتب: "يواجه الفلسطينيون اليوم تحدياً عربياً قد يساهم في تكريس هذه المخططات"، ويقصد المخططات الأمريكية الحالية والبريطانية السّابقة، وهذه الإحالة تلفت عناية القارئ إلى المعنى المقصود بـ(التحدي العربي)، وهذا يتطلب من الكاتب قرينة خارجية تثبت حجة وصفه، عليه يردف بالقول: "ويبدو ذلك واضحا من التخلي العربي عن الفلسطينيين، فيما تتصاعد وتيرة الحديث عن إنشاء تحالف شرق أوسطي، يضم العرب وإسرائيل والولايات المتحدة"، وهي إحالة جديدة لربط ما يحدث من تحالفات مع صفقة القرن، هذه الدّلالات الجانبية تحاول أن تكون صورة متكاملة عن المشهد العربي، وتشكل إطار التحدي العربي الذي وصفه الكاتب، وقوتها الإنجازية تكشف المعنى المضمن، في قوله: "إذ إنّ المجتمعات العربية والقضية الفلسطينية اليوم تحكمها مصالح المتنفذين في الطبقات الحاكمة وعلاقتها بواشنطن، حتى بلغت نتيجة ذلك، حد إنكار الحقوق الفلسطينية والإقرار بإسرائيل كدولة لها الحق في البقاء بالمنطقة"، والكاتب هنا يريد تنبيه القارئ على موضوع تطبيع العلاقات بين دولٍ عربية وإسرائيل، ويربطها بمصالح حكام مستبدين تدعمهم الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل لبقائهم في السّلطة، فهو يقدم استدلالين:

الأول: إنّ هناك مجتمعات عربية محكومة من سلطة مستبدة، وهي تتحكم برأيها إزاء القضية الفلسطينية، وهذه السلطات تتجاهل الحقوق الفلسطينية من أجل الحصول على الدعم ضد مجتمعاتها الرافضة لها، وتحقيق بقائها في السّلطة.

الثّاني: إنّ التطبيع يعني الإعتراف بإسرائيل دولة لها الحق بالبقاء في فلسطين، وهو يدحض فكرة قومية قديمة، هي: "تحرير فلسطين"، وإنّ كل من طبع علاقاته مع إسرائيل قد تخلى عن حق الفلسطينيين في أن يكونوا دولة معترفاً بها.

ويعود الكاتب إلى صلب موضوعه، وخاصة ما تضمنه العنوان من عبارة (محكومة بالفشل)، وهذا التّقييم لصفقة القرن يحتاج إلى حجة تسند صحة توقع الكاتب، لذلك نجده يواصل سرد استدلالاته في السّياق المصاحب، على النّحو الاتي:

الاستدلال الأول: "أنّ الشّعب الفلسطيني اليوم أكثر وعياً بحقوقه التّاريخية، ولديه قوة مقاومة تواجه القوة العسكرية الإسرائيلية".

الاستدلال الثّاني: "بالنّظر إلى من يتبنى الصّفقة، سنواجه شخصيتين جدليتين، هما الرّئيس ترامب المتهم من غالبية الامريكيين بالضحالة، والمتهم بقضايا اللعب في

الانتخابات، وعدم احترام وعد قطعه وقول تفوه به. ونتنياهو المتهم بعدة قضايا فساد، ولا تمضي مرحلة بدون اتهامه وزوجته بقضية فساد جديدة".

نجد أنّ الجزم والتّوكيد في الدّلالات الظّاهرة ينجز عملاً يفتح آفاقاً للمعاني الكامنة في النّص، فهو يلهب المشاعر والحماسة عند المتلقي تارةً، بتقوية عزيمة الشّعب الفلسطيني وقوى المقاومة بأنّها تعد قوة لا يستهان بها، ويضعف الطرف الآخر وهو الجانب الأمريكي والإسرائيلي بفضحه وكشف المستور عن حقيقة قوته الهزيلة تارة أخرى.

ويرتب الكاتب أوراقه باتجاه جمع نقاط القوة ورجحان الكفة الفلسطينية، فيعطي أملاً وإن كان بصيصاً يلوح في الأفق، وهو تعبيرٌ مجازي، فيسوق موقف الإتحاد الأوربي " بتأكيد التزامه بالمعايير المتفق عليها دولياً لتحقيق سلام عادل ودائم في الشّرق الأوسط، ومن بينها إقامة دولة فلسطينية على حدود الرّابع من يونيو/ حزيران ١٩٦٧ والقدس عاصمة مشتركة. وتحذيره أعضاء مجلس الأمن، من أن أي خطة سلام تتجاهل حل الدّولتين مع القدس عاصمة مشتركة لهما وعلى أساس القناعة بأن التّوصل إلى ذلك يلبي الاحتياجات الأمنية الإسرائيلية والفلسطينية والطموحات الفلسطينية لإقامة دولة وسيادة"، وهو يريد أن يدلل إنّ هذا البصيص هو أقوى من موقف ومساندة الدّول العربية للقضية الفلسطينية، إذ إنّ أثره في المجتمع الدّولي بالغٌ يضغط على القوة الغاشمة المتمثلة بـ(ترامب واليمين الصهيوني) لإعادة النّظر بمواقفها، ويدفع بخططهم إلى الفشل، وهذا ما أراد الوصول إليه الكاتب في النّهاية، بسوقه آخر استدلال على تحليله للفشل المتوقع.

٣. الأفعال المضمرة في القول:

عملية الوصول إلى المعنى المضمر تتطلب قرائن، منها الدّاخلية في النّص، ومنها الخارجية، واذا ما تطابقت قرينة المعنى اللّغوي داخل النّص مع قرينة المعنى خارج النّص، نتج لدينا قول مضمر يسهل على المتلقي الوصول إلى القصد والغاية.

ولن نركز على ما جاء من إضمار في قول المتحدثين الذي نقله الكاتب، مثل (الخطط التي سبقت صفقة القرن، التّغير الكبير الذي يشهده الشّرق الأوسط، الأمور الكثيرة التي في خطة ترامب، طبيعة الوضع القائم الآن، شكل الدعم الأمريكي لإسرائيل، التنازلات الأخرى التي سيقدمها الشّعب الفلسطيني، الأسباب الكافية لقبول صفقة القرن،...إلخ)، بل سنركّز على ما جاء به الكاتب من إضمار.

فالكاتب يضمر عدداً من المعلومات في بعض مقاطع مقاله، ويستند للوصول إلى القصد على القرائن الخارجية، فنجده مثلا يكتب: "وهنا يتكرر الظّرف التّاريخي بعد منة عام على بلفور، إذ إنّ المجتمعات العربية والقضية الفلسطينية اليوم تحكمها مصالح المتنفذين في الطبقات الحاكمة وعلاقتها بواشنطن، حتى بلغت نتيجة ذلك، حد إنكار الحقوق الفلسطينية والإقرار بإسرائيل بوصفها دولة لها الحق في البقاء

بالمنطقة، من أجل تدعيم وجودهم في الحكم"، فهو لم يتحدث عن الظّرف التّاريخي السّابق وكيفية ربطه بالظّرف التّاريخي الحالي، معتمداً عل المتلقي في تعاونه في فهم الأطراف التي وافقت على وعد بلفور، فكانت ضد القضية الفلسطينية، فهو يجاور التّصريح بالتضمين للمحافظة على أجواء التّواصل مع المتلقي، وعدم الإسهاب في الكتابة وقطع الفكرة من جانب، وعدم التذكير بمواقف دول قد غيرت طريقة تفكيرها في الوضع الراهن تجاه القضية الفلسطينية، فلم يكن على الساحة العربية وخاصة إبّان الثورة العربية سوى العراق والأردن وسوريا، وهي نفسها بقيادة سعودية ومشاركة يمنية التي أوقفت الإضراب الفلسطيني في مرحلة الثورة الأولى، بتقديم تنازلات للجانب البريطاني على أساس وعود لم تكن صادقة، أما موقف الدّول العربية الأخرى فكان موقف المتفرج، تعود الأسباب في ذلك بطمع حكام البلدان العربية بالحصول على الاستقلال من الاحتلال الذي كان تتعرض إليه، فلم تحاول أن تتدخل في القضية الفلسطينية خوفاً على مصالحها، وما تغير بين الأمس واليوم هو أنّ بريطانيا هي التي كانت صاحبة القدح المعلّى آنذاك، وأصبحت اليوم أمريكا، التي يحاول حكام البلدان العربية كسب رضاها.

ويربط الكاتب مواقف بعض الدّول العربية [من دون أن يسمّيها] التي وافقت على التطبيع مع إسرائيل، وهذه الدّول معروفة لدى القارئ، وهي: مصر والأردن والإمارات والبحرين والسودان والمغرب. فقام الكاتب بحذف أسماء هذه الدّول من السّياق متعمداً تاركاً الاستنتاج للقارئ، ولكنه أشار إليها بقوله :"الإقرار بإسرائيل كدولة لها الحق في البقاء بالمنطقة"، هذه الإشارة بمثابة الإحالة للمتلقي إلى معرفة من هي الدّول التي وافقت على هذا، وقرينة المعنى المزال حددها الإعتراف بإسرائيل كدولة، فالسّياق الخارجي هو من أسس هذا التأويل، والقى بمسؤوليته على المتلقي، وللكاتب عدة مآرب من هذا، منها: إشراك القارئ في ملأ الفراغات في النّص لإدامة التّواصل معه، ومنها الهروب من الخوض في فضائح عربية تزيد من الفرقة بين أبناء الوطن العربي، وتدفع للتنابز فيما بينهم، فاستخدم قرائن الحذف والابدال لتحقيق مبدأ التّعاون بينه وبين القارئ.

وفي النّهاية يكشف الكاتب من خلال السّياق عن البعد التّداولي لمحورية البنية العليا للمقال، وهو فشل صفقة القرن، فيسوق الدليل بعد الآخر ليثبت صحة ما أراد إيصاله، فهو يثبت عدم صلاحية المتبنين لصفقة القرن لإنهاء الخلاف الفلسطيني الإسرائيلي، فيظهر عيوب ترامب ونتنياهو من جانب، ويعول على الموقف الأوربي الذي سيقف بالضّد من هذه الصّفقة من جانب آخر، ثم ليصرح في النّهاية بأنّ خطط ترامب واليمين الصهيوني محكومة بالفشل على المدى البعيد، فهو بداية أراد القارئ أن يقرأ الفشل دون التّصريح به، ومن ثمّ ذهب للتصريح خوفاً أن يغيب القصد على بعض القراء، وليسوق مقولة شهيرة تنسب للإمام علي بن أبي طالب عليه السّلام (ما ضاع حق وراءه مطالب) أو خلفه مطالب، في التّأكيد على

استمرار المطالبة بالحقوق، وعدم التخلي عن حقوق الشّعب الفلسطيني التي توالى في الأزمنة القريبة من بعض الدّول العربية، حتى غابت فلسطين عن المشهد العربي بشكلٍ يكاد يكون كاملاً، نتيجة ما تعانيه الدّول العربية من صراعات داخلية، وهذا الاستشهاد يرتبط بالتأويل خارج النّص، وظل المعنى في هذا المقام، هو تقديم دعوة لتجديد المطالبة بتلك الحقوق.

الأفعال التّأثيرية (نتائج القول):

ما بين العنوان والخاتمة، حاول الكاتب بناء نصه بناءً متسلسلاً، فقدم استهلالاً أرادَ به تشكيل موقفٍ أول لدى المتلقي إزاء قضية صفقة القرن، بأن استدل بأقوال متناقضة مع حقيقة ما تؤول إليه الأمور من جراء الموافقة على هذه الصّفقة، وأنّ وراءها تنازلات جديدة يجب أن يقدمها الشّعب الفلسطيني من دون مقابل، وبعد عرضه لهذه الحقائق ودعمها بالاستدلالات يسوق سؤالاً هو نقطة تحولٍ في المقال، إذ يقول: "هل هي مصادفة أن تأتي خطط ترامب بعد منة عام من وعد بلفور؟" في إشارة إلى أنّ وعد بلفور أطلق عام (١٩١٧م)، وصفقة القرن أطلقت في عام (٢٠١٧م)، وأنّها امتداد لذاك الوعد الذي أسس الصّراع الفلسطيني الإسرائيلي، وبدأ بمدّ خيوط الرّبط بين ذلك الوعد وهذه الصّفقة، بسلسلة من الإجراءات الاقناعية التي تربط الحاضر بالماضي، وترسيخ نظرية المؤامرة، ليحدث تأثيراً لدى المتلقي نحو تغيير قناعاته بصدق نيّة الجانب الأمريكي من هذه الصّفقة.

وبعد الاستدلالات يسوق سؤالاً آخر، ليحقق تأثيراً جديداً في المتلقي، وهو أن أمريكا تكذب في تصريحاتها، من خلال ما ساقه من أدلة تناقض تصريحات ترامب وفعله، فيقول: "فهل ينطبق ذلك على صفقة القرن؟؟"، والاستفهام هنا ليس استفهاماً حقيقياً، بل هو استفهام مجازي ومعناه الانكار، أي أنّ ترامب لن يطبق ما قاله في تصريحات سابقة، من أنّه سيكون وسيطاً عادلاً بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وقد وظف الكاتب هذا الاستفهام في السّياق لإحداث تأثير في سلوك المتلقي ونفسيته، ودفعه نحو اتخاذ موقف ضّد مخططات أمريكا في المنطقة، لذلك فإنّ كل الاستدلالات التي ساقها الكاتب، والتّأثيرات التي أحدثها لدى القارئ، أراد بها أن يوصل المتلقي لأن يتخذ موقفاً بالضّد من صفقة القرن، مع العلم أنّ ظاهر هدفه إثبات فشل هذه الصّفقة في المستقبل، ولكنّ الباطن والأثر المرجو من هذا كله هو تحريك القارئ لرفض هذه الصّفقة، والرفض هنا هو الفعل التّأثيري الذي أشار إليه اوستن، وهو ما يترسب لدى المتلقي من أثر جراء سوق الأدلة بالأفعال القولية والإنجازية.

سلسلة البناء التّداولي للمقال:

١- انطلق الكاتب في مقدمته بأسلوب الوصف لآخر التّصريحات بشأن قضية (صفقة القرن)، لتبيه القارئ إلى اهتمام أمريكا بهذه الصّفقة، واجبار الجانب الفلسطيني على قبولها، وأن لا خيار له في الرفض، وليحرك لديه صفات الشّخصية الشّرقية التي ترفض الإجبار، وبالتّالي يولد لديه عنصر الرفض.

٢. في مقدمة جسم المقال أثار الكاتب قضية تاريخية لها الأثر السيء في نفوس العرب، تسببت بضياع حقوق الشّعب الفلسطيني، وهي (وعد بلفور) ليحرك لديه ذاكرة ما مرّت به الشّعوب العربية بشكل عام والفلسطيني بشكل خاص، وليحرز قناعة المتلقي وتفاعله واستدامة التّواصل معه، في استدلالات لتحركات أمريكية من شأنها إثارة حفيظة المنطقة العربية، في التشكيك بمشروع السّلام التي تنادي به امريكا في تلك المنطقة.

٣- في جسم المقال أيضاً، أوضح الكاتب تخاذل بعض الدّول العربية وتراجعها عن المطالبة بحقوق الشّعب الفلسطيني، جراء مراعاتها لمصالحها الخاصة، ودعمها بمعلومات تحمل دلالات ضمنية.

٤- عاد الكاتب في خاتمة جسم المقال إلى سوق الأدلة التي تثبت عدم أهلية من يطالب بتطبيق صفقة القرن، وفسادهم، لتحقيق قناعة عدم المصداقية وعدم الثقة.

٥- في خاتمة المقال قدم الكاتب دعوة ضمنية للقارئ لعودة المطالبة بحقوق الشّعب الفلسطيني واستمرارها، ورفض المخططات الأمريكية في المنطقة.

إعادة إنتاج المقال الصّحفي:

١- صفقة القرن تشبه وعد بلفور، بأنها أحادية المنفعة لصالح الجانب الإسرائيلي.

٢- أمريكا تضغط بأسلوب التهديد على الجانب الفلسطيني في قبول صفقة القرن وأن لا خيار له بالرفض.

٣- الموقف العربي ما زال متخاذلاً ومنصاعاً للقرارات الأمريكية جراء مراعاته لمصالح قادته المرفوضين من قبل شعوبهم.

٤- الدّول التي طبعت علاقاتها مع اسرائيل تخلت عن حقوق الشّعب الفلسطيني.

٥- ترامب ونتنياهو قدموا صفقة القرن للحصول على دعم انتخابي والتّغطية على فسادهم الإداري والمالي.

٦- الدّعوة إلى تبني الموقف الأوربي إزاء القضية الفلسطينية للخروج بأقل الخسائر.

٧- رفض صفقة القرن، والإصرار على المطالبة بحقوق الشّعب الفلسطيني.

المبحث الثّاني
مقاربة تداولية لتحليل مضمون نموذج من الإعلام المرئي العراقي على وفق تقسيم سيرل

مدخل

أولاً: لغة الإعلام المرئي:

نقصد بلغة الإعلام المرئي: كل ما يكتب ليعرض عبر شاشة التّلفاز أو منصات التّواصل الإجتماعي.

وثمة فارق ضئيل بين اللّغة التي تستعمل في الإعلام المرئي وتلك التي تستعمل في الإعلام المسموع، ولكنّه يبقى فارقاً يجب مراعاته، بدءاً من نشرات الأخبار التي تكون أطول من حيث الوقت في التّلفاز منه في الإذاعة، وإنتهاءً بعنصر الصّورة الذي يتطلب مهارات إضافية في الإعداد والإنتاج، مروراً بلغة الإعلام المرئي (وهو مجال بحثنا) التي تحتاج الى مواصفات خاصة لإيصال المعنى الى المتلقي، وقد إهتم العلماء منذ بداية القرن التّاسع عشر بالعلاقة بين تركيب اللّغة وطريقة استعمالها، لذا دعا عددٌ منهم الى ضرورة إجراء دراسات متخصصة لمختلف اللّغات الحيّة، لوضع أطر فهم المبادئ العامة لكيفية نقل المعاني عن طريق الأصوات والكلمات، مما يساعد المعدّين والمنتجين في عملهم(١).

الإعلام المرئي في العراق:

مرّ تلفزيون العراق بعدة مراحل تاريخية منذ التّأسيس حتى قرار حلّه عقب التّغيير السّياسي في العراق عام (٢٠٠٣م)، وكان الأبرز ضمن المسيرة التي امتدت نحو خمسين عاماً هو البعد السّياسي للأداء ضمن المراحل التّاريخية، إذ كان التّلفزيون في العراق وكما هو الحال في دول عدة يسير جنباً الى جنب مع السّلطة السّياسية التي دائماً ما تنظر إليه بعدّه احدى الوسائل الفعالة التي يمكن لها أن تستغلها خير استغلال؛ لتبرير سياساتها وخلق التأييد لها الى جانب الاهداف السّياسية الاخرى وفي مختلف المجالات التي تكون الحكومات طرفاً فيها من السّياسة والرّياضة والاقتصاد والقطاعات الاخرى، وبموجب ذلك التّلازم والارتباط في الأداء حتى المصير ظلّت الحكومات والنّظم السّياسية المتعاقبة تغدق العطاء على المؤسسات الإعلامية ولاسيما التّلفزيون لأهميته وحساسية دوره المسوغ والمعبر عن السّياسات العامة للحكومة والنّظام السّياسي(٢).

(١) ينظر: الاتصال ونظرياته المعاصرة: ١٤٩.

(٢) ينظر: الإذاعة والتّلفزيون في العراق (١٩٣٦ – ٢٠١٠م): ٣٦.

وعلى الرّغم من الافكار السّابقة التي قد تبدو ايجابية من حيث الاهتمام بالتّلفزيون لكن المحطات التّلفزيونية التي اعتمدت مثل ذلك النّظام ظلت محدودة التّطور والانتشار؛ لأنّها كانت تعبوية التوجه في الغالب وهو الأمر الذي جعلها متاخرة في سوق المنافسة الاقليمية والدّولية ولاسيما مع ظهور البث التّلفزيوني الفضائي والقنوات الفضائية التي وسعت الخيارات امام المشاهدين بعيداً عن الاحادية والشمول في الاعلام المركزي الذي جابه الانفتاح بالمنع والتقييد حتى تبقى القنوات الرّسمية هي العاملة والفاعلة في الساحة الوطنية ، وكان تلفزيون العراق ضمن العقود الاربعة من تاريخ تأسيسه قد شهد تطورات تقنية واعلامية مهمة لاسيما في عقد السبعينيات من القرن الماضي بعد تحسن ميزانية العراق من عائدات النفط، لكنّ خطى التّطور ظلّت تتقدم احياناً وتتراجع في احيانٍ اخرى، ولاسيما في عقدي الثمانينات والتسعينات؛ بسبب الحرب العراقية الإيرانية والحصار السّياسي والاقتصادي على العراق في عقد التسعينات، الى جانب تدمير البنى التحتية للمؤسسات الاعلامية في الحرب الأممية على العراق عام (١٩٩١م) قبل ان تنتهي حقبة سياسية في العراق وتنطلق حقبة جديدة بعد التّاسع من نيسان من العام (٢٠٠٣م)[١].

التّلفزيونات العراقية قبل عام (٢٠٠٣م)، لم تكن بذاك العدد مثل الإذاعات المسموعة، إذ تعود البدايات الأولى لظهور التّلفزيون في العراق إلى عام (١٩٥٤م)، حينما قامت شركة (باي) البريطانية - التي شاركت في معرض للمنتجات الصّناعية والتّجارية في بغداد - بنصب محطة تلفزيونية متنقلة في أرض المعرض وبدأت بالبث التّلفزيوني من خلالها، وعرضت عدداً من البرامج المنوعة في ذلك اليوم، وكانت الشّركة تأمل أن تبيع المحطة التّلفزيونية للحكومة العراقية، إلّا أنّ مجلس الوزراء العراقي رفض شراءها بمبلغ (٦٥) ألف دينار، ما دفع الشّركة إلى تقديمها على سبيل الهدية للحكومة العراقية، وأسست الحكومة آنذاك من خلالها أول تلفزيون في الشّرق الأوسط والدّول العربية وهو محطة تلفزيون بغداد، والذي تمّ افتتاحه الرّسمي في تمام السّاعة السّابعة من مساء اليوم الثّاني من شهر آيار عام (١٩٥٦م)، بواقع بث ساعتين ونصف يومياً[٢]، وكانت الحكومة العراقية تدرك من البداية أهمية ذلك الجهاز الإعلامي وخطورته وقدرته في التّأثير على الجماهير ودفعها إلى مساندة سياسة الحكومة وقراراتها وقد استخدمته بشكل واسع من اجل دعم عدد من أهدافها ونشاطاتها ولاسيما المناسبات الوطنية[٣].

ثم توالت عمليات تحديث البث التّلفزيوني ومدياته وساعات بثه في السّنوات التي تلته، حتى شمل كل المحافظات العراقية، ثم تم إفتتاح بعض المحطات

(١) ينظر: الإذاعة والتّلفزيون في العراق (١٩٣٦ – ٢٠١٠م): ٣٧.

(٢) ينظر: تاريخ الإذاعة والتّلفزيون، محاضرات الدّكتور فلاح كاظم المحنة: ٦١.

(٣) ينظر: تاريخ الإذاعة والتلفزيون في العراق، الدّكتور خالد حبيب الراوي: ١٠٩.

الإقليمية، مثل: محطة تلفزيون كركوك في (١٨/ ١١/ ١٩٦٧م)، وقامت ببث البرامج باللّغات العربية والكردية والتركمانية والسّريانية، ومحطة تلفزيون الموصل في (٢٦/ ٢/ ١٩٦٨م)، ومحطة تلفزيون البصرة في (٢/ ١/ ١٩٦٩م)[١].

وفي عام (١٩٧٢م) تم افتتاح القناة الثّانية (قناة سبعة) فتوسعت نوعية البرامج المقدمة بمنهاجين مختلفين، وفي (١/ ٦/ ١٩٧٤م) تم افتتاح (قناة ثمانية) في تلفزيون كركوك لعرض البرامج الكردية، فيما اقتصر البث في (قناة عشرة) على البرامج باللّغة العربية والتركمانية والسّريانية، وتم في (١٧/ ١٠/ ١٩٧٤م) افتتاح محطة تلفزيون ميسان، ومحطة تلفزيون المثنى في (٧/ ٤/ ١٩٧٥م)[٢]، وفي عام (١٩٧٦م) شهد تلفزيون العراق لأول المرة البث الملون على وفق نظام (سيكام) الفرنسي، وفي عام ١٩٧٦م تم افتتاح محطة الدجيل للأقمار الإصطناعية، ليشهد عصرالتّلفزيون عهداً جديداً من التّطور التقني بدخول الاتصالات الفضائية، وبلغ عدد المحطات في عام (١٩٨١م) أربع عشرة محطة ليغطي كل انحاء العراق، وبعض الدّول المجاورة مثل سوريا وإيران والكويت[٣]، بإضافة محطات تلفزيونات (القائم وحديثة وواسط والخليج وأم قصر والسّليمانية وسنجار وذي قار).

وفي عام (١٩٨٩م) بدأت الخدمة التّلفزيونية عبر خدمة القمر الصّناعي العربي (عربسات)، بعد بناء أكبر استوديوهات للتصوير التّلفزيوني في الوطن العربي، وافتتاح محطة (نصر) الخاصة بالقمر الصّناعي العربي، إلّا أنّ بعضها دمر أثناء حرب (١٩٩١م)، وكذلك ترتبت على العراق ديون كبيرة لم يستطع سدادها للحجز القمري.

وفي (١٧/ ٧/ ١٩٩٣م) بدأ بث (تلفزيون الشّباب من دار السّلام) والذي كان مملوكاً لعدي صدام حسين النجل الأكبر لرئيس النّظام العراقي السّابق، وهو المشرف العام على عمله ورسم سياسته، وكان يسعى من خلالها إلى الخروج من النمط الرّسمي المركزي لعمل الإعلام العراقي الذي يخضع للإشراف الحكومي المباشر، الى جانب العمل وعبر مجموعة من الوسائل الإعلامية التي امتلكها مثل جريدة بابل وإذاعة الشّباب وصحف أخرى قطاعية كان مشرفاً عاماً عليها.

كان يسعى إلى إرساء خط إعلامي قد يبدو من النّاحية الشّكلية مغايراً للخطاب الإعلامي الرّسمي، لكنّه في الجوهر لم يذهب بعيداً عن الخط العام للنظام وسياساته الدّاخلية والخارجية، لكنّ الجديد في المؤسسات تلك أنّها لم تكن تحت سيطرة وزارة الإعلام والحكومة وإشرافها، وإنّما تحت سلطة مالكها والمشرف عليها، واعتمد تلفزيون الشّباب في تمويله على عائدات الإعلانات وأجور الاتصالات الهاتفية

(١) ينظر: مجلة الإذاعة والتّلفزيون، العدد: (٥٦) الصادر في ١/ ٥/ ١٩٧٢م: ٤٨ - ٤٩.

(٢) ينظر: نظام الإذاعة العراقية: إبراهيم الداقوقي بحث منشور في مجلة (حوليات الإعلام): ١٩.

(٣) ينظر: الإذاعة والتّلفزيون في العراق (١٩٣٦ – ٢٠١٠م): ٤٣.

للمشاهدين، وكان يفرد مساحات زمنية غير قليلة من البث التّلفزيوني للإعلانات، وهي مساحات زمنية غير قليلة قياساً بالمحطات العراقية الأخرى، ولجأ إلى استيفاء مبالغ مالية من المطربين الجدد الذين كانت تظهر أغانيهم في التّلفزيون، وكذلك افاد تلفزيون الشّباب من دائرة الإذاعة والتّلفزيون العراقية الحكومية، واعتمد أسلوب التقاسم معها بالأبنية وعدد غير قليل من الأجهزة والاستوديوهات ومنظومات البث والإرسال، واهتم تلفزيون الشّباب بالبرامج المنوعة الخفيفة وركز بشكل كبير على الجانب التّرفيهي الذي كان يمثل الهدف الأساسي، لإنشائه، ولاسيما في ظل الحصار الاقتصادي الذي فرض على العراق بعد العام (١٩٩٠م) والأزمة الاقتصادية والسّياسية التي كان يعيشها الشّعب العراقي اثناء عقد التسعينات.

تطور بث قناة الشّباب ليستقطب عدداً كبيراً من المشاهدين، ثم تم افتتاح عدد من القنوات المتخصصة التّابعة لتلفزيون الشّباب مثل: القناة الرّياضية وقناة المسلسلات، حت توقف بث القناة في عام (٢٠٠٣م)[١].

وفي عام (١٩٩٤م) بدأ البث التّجريبي لتلفزيون بغداد الثّقافي، وعدّ متخصصاً بالثّقافة المتخصصة والفنون والعلوم، وكان مرتبطاً بدائرة الإذاعة والتّلفزيون، وتسلط القناة في برامجها الأضواء على النّشاطات الثّقافية والأدبية والعلمية والفنية التي شهدها العراق وهي تواكبها وتتابعها وتجري على هامشها النّدوات واللّقاءات، وتعد البرامج بخصوصها وبشأنها، أما على الصّعيد الخارجي العربي والدّولي فقد عرضت البرامج الثّقافية العربية والأجنبية، فضلاً عن تقديمها الأفلام التّلفزيونية والسّينمائية الدرامية المحلية والعربية والأجنبية الى جانب العروض البرامجية المخصصة للأطفال[٢]، واصبحت فيما بعد دائرة تلفزيون بغداد الثّقافي مستقلة لوحدها، لتستحدث في عام (١٩٩٦م) (قناة بغداد الدّولية)، وكان الهدف منها - بحسب قرار تأسيسها - تحقيق الأهداف السّياسية للعراق على المستويات الدّاخلية والخارجية إلى جانب الآهداف الثّقافية ولا سيما ما يتعلق بمخاطبة المغتربين العراقيين والعرب في دول العالم المختلفة، ونتيجة ما ذكرنا من تراتب للديون على حجوزات القمر عربسات، استطاع العراق أن يحصل لهذه القناة حجزاً على القمر (هوت بيرد ٢) ولكن سرعان ما توقف المشروع لأسبابٍ مالية[٣].

آخر المحطات التّلفزيونية في عهد ما قبل عام (٢٠٠٣م)، هو (قناة العراق الفضائية) التي تأسست في (٢٣/ ٥/ ١٩٩٨م)، وكانت جزءاً من تلفزيون بغداد الدّولي، وتم الاستعانة بخبراء مصريين لنصب المحطة الفضائية واجراء الاختبارات التّجريبية لاسيما مع الشّركة المالكة للقمر الصّناعي المصري

(١) ينظر: الإذاعة والتّلفزيون في العراق (١٩٣٦ – ٢٠١٠م): ٥٨ – ٦١.

(٢) ينظر: تاريخ الإذاعة والتلفزيون في العراق: ١٢٢.

(٣) ينظر: قناة العراق الفضائية، دراسة تحليلية في نشراتها الاخبارية: ٧٣ – ٧٤.

(نايلسات)، لكنّ انجاز المحطة الأرضية للقناة في العراق كان بخبرات وملاك عراقي خالص اسهم في ايصال الإرسال الخاص بالقناة إلى مركز الاستلام الخاص بالقمر الصّناعي المصري وباشرت القناة بالإرسال الفضائي في السّابع عشر من تموز من العام (١٩٩٨م)، ركزت القناة وبدرجة عالية على الجانب السّياسي في عملها الإعلامي وخطابها التّلفزيوني الدّاخلي والخارجي في محاولة لأن تكون الذّراع الإعلامية الرّئيسة الثّانية للحكومة إلى جانب تلفزيون العراق، وكانت القناة قد باشرت بثاً ارضياً إلى جانب البث الفضائي التّقليدي لمخاطبة الجمهور في داخل العراق، إلى جانب الجمهور في الخارج، واستمرت القناة في العمل حتى توقفت بشكل نهائي في آذار من العام (٢٠٠٣م) جراء الحرب الأمريكية على العراق واحتلاله في التّاسع من نيسان من العام نفسه[١].

وفي صدد دراستنا للغة الإعلام في العراق بعد عام (٢٠٠٣م) وجبت الإشارة الى أنّ تحولاً كبيراً قد طرأ على مجال الإعلام المرئي بعد هذا التّاريخ، إذ وصلت التّغطية الخاصة بالأقمار الاصطناعية التي كانت تشمل الكرة الأرضية بأكملها، بأكثر من (١١٥) الف محطة تلفزيون، بينها أكثر من (١٠٠) محطة عربية آنذاك[٢]، ليكون العراق واحداً من تلك البلدان التي تملك قنواتٍ فضائيةً مرئيةً، بل وأضحى بين أكثر البلدان العربية إمتلاكاً لتلك القنوات، إذ تشير آخر إحصائيات هيأة الإعلام والإتصالات العراقية لعام (٢٠٢٢م) عبر موقعها الرّسمي[٣] لعدد القنوات التّلفازية المرخصة الى بلوغ عددها الـ(٣٧) محطة مرخصة، واذا ما أحصينا عدد القنوات التي تظهر عبر محرك البحث سواء على قائمة القنوات التي تظهر عبر جهاز الاستقبال (الستلايت)، أم عبر محرك البحث على الشبكة العنكبوتية، سيظهر لدينا أكثر من (٦٠) محطة تلفزيونية بشكل عام، وهو عدد كبير قياساً بالسعودية (١١٧محطة) ومصر (٩٨ محطة) اللذين يمتلكان أقماراً إصطناعية (عربسات، ونايلسات)، بحسب إحصائيات موقع إتحاد إذاعات الدّول العربية لسنة (٢٠١٧م)[٤].

هذا الإنفتاح الإعلامي الكبير ألقى بظلاله على لغة الإعلام في العراق، لتتطور هي الأخرى بمستوياتها وموضوعاتها كافة، ملبية دعوة العلماء الى إيجاد لغة بلاغة جديدة في الفن الإعلامي، لتكون لغة الإعلام المرئي في صدارة باقي تشكيلات الصّحافة والإعلام، وليكون التّلفاز صاحب الكلمة الحاسمة في البلاغة الجديدة التي استشعرتها الحياة بفضل التقدم الباهر في الطاقة والحركة وإنتاج الوسائل الإعلامية، وليمسي الجنس الإعلامي المرئي من أقوى الأجناس الإعلامية،

(١) ينظر: قناة العراق الفضائية، دراسة تحليلية في نشراتها الاخبارية: ٧٨ – ٨٠.

(٢) ينظر: الإعلام والتّنمية: ٣٦٥ – ٣٦٦.

(٣) رابط موقعها الرّسمي: https://cmc.iq/ar/

(٤) رابط موقع اتحاد اذاعات الدّول العربية: https://asbu.net/ar/ .

لأنه ينتزع الصّوت والصّورة، ويوزعها على النّاس في بيئة متسقة[١]، وهو أقوى تأثيراً فوسائل الإعلام المرئية والمسموعة تعدّ أهم الوسائل على الساحة الإعلامية وأحدثها مقارنة بالمطبوعة، إذ إنّ: "الخطاب الإعلامي المقروء يختلف في طريقة تحليله عن الخطاب الخطاب الإعلامي المرئي الذي يعتمد الصّورة بوصفها أيقوناً للتأثير والتّوجيه والتّغيير"[٢]، وهذا ما جعل جلّ شرائح المجتمع تميل الى هذا النّوع من الإعلام، وخاصة فئة الشّباب منهم، فيحبذون ما هو مرئي ومسموع أكثر مما هو مكتوب.

وصف الإطار العام للغة الإعلام المرئي:

الإعلام المرئي اكتسب "ميزته الخاصة وأهميته الخطيرة لكونه يتعامل مع الصّورة والحدث ومن خلال أشد الحواس تأثراً بما حولها ألا وهي حاسة البصر"[٣]، وكون التّلفاز يعتمد على الخطاب المباشر الموجه من الإعلامي الى المتلقي، وهو الأصل في اللّغة في أن تكون ظاهرة شفاهية[٤]، كان لزاماً أن تكون اللّغة المستعملة لغةً إعلاميةً مشتركة بالوضوح والإيجاز والتبسيط والابتعاد عن التكلف، فـ"الوسائل تنمو في اختيار لغتها وأسلوبها وبلاغتها"[٥].

هذه المرتكزات للنمو اللّغوي تتطلب ربط الكلمة بالصّورة ربطاً منسجماً ومتوزناً، بحيث لا يشعر المتلقي بقطع في الفكرة حين تكون هناك صورة، أو في حال غيابها، التي تكون فيها اللّغة في تلك الحالة قريبة الى لغة الإعلام المسموع، أو لا فرق بينهما[٦]، فالكتابة هنا انقسمت على شطرين، أحدهما للعين والآخر للأذن، فـ"الصّورة تخاطب العاطفة، والكلمات تجذب العقل"[٧]، ويكمن النجاح في تحقق الإنسجام بين الإثنين، فاللّغة الإعلامية على الرّغم من تغيرها المستمر، توصف بانّها "تركيب من الرّموز والإيماءات والإيحاءات، وتركيب الكلام أو النّحو والإعراب والمعاني"[٨].

ومن مؤشرات لغة الإعلام المرئي وكذلك المسموع، أنّها يجب أن تكون مصوغة بدقة [من حيث الكلمات] بطريقة تستوعبها الأذن على الفور، إذ لا فرصة للمتلقي بإعادة القراءة مثلما يحدث في لغة الصّحافة، ولا سيما إذا ما كنا نتحدث عن التّلفاز أو البث المباشر، لا عن معروضات منصات التّواصل الاجتماعي المسجلة، التي تتيح إيقاف التّسجيل وإعادة الإستماع ، يقول (موري جرين): "الوضوح هو

(١) ينظر: نحو بلاغة جديدة: ٢١.

(٢) تساؤلات التّداولية وتحليل الخطاب،دراسات وبحوث مختارة: ٣٥٨.

(٣) الإعلام التّلفزيوني: ٣٥.

(٤) ينظر: الشفاهية والكتابية: ٥٣.

(٥) فن التّحرير الإعلامي: ٨٤.

(٦) ينظر: مجلاتنا العربية وفن التّحرير الصّحفي: ١٣٧.

(٧) الخبر الإذاعي والتّلفزيوني: ١٦٨.

(٨) الإتصال ونظرياته المعاصرة: ١٥.

الضّرورة الأساسية لكتابة أخبار التّلفزيون. وليس لدى الكاتب سوى فرصة واحدة لكي يصل بالمعنى الذي يقصده الى المشاهد مباشرة. وإذا أفلتت منه هذه الفرصة فلا يمكن أن يحصل عليها ثانية، فالعرض عندئذ يكون قد فات. وعندها يحس المشاهد – كمن فاته القطار – الكبت والغضب"[١].

وهنا يقف عامل الإيجاز عنصراً مهماً في إختزال معوقات الوضوح وإيصال المعنى، وقد فرض عصر السرعة الذي نعيش حدوداً للوقت، ما جعل الإيجاز أكثر اهمية في لغة الإعلام المرئي مما هو عليه في وسائل الإعلام الأخرى، ويشير (جرين) لمعوقات هذا الإيجاز بقوله: "إنّ الجرائم الأخرى التي ترتكب ضد الوضوح باسم أخبار التّلفزيون، هي الجرائم نفسها التي ترتكب في وسائل الاتصال الخرى: الشرط غير السّليم، والإطناب واستخدام صيغة المجهول بدلاً من المعلوم وصيغ الفعل المعقدة - حيث يمكن استخدام صيغ الفعل البسيطة - والألقاب المطولة والثقيلة والنّثر المنمق بالمحسنات البيانية، وافتقار الدّقة عند استعمال الكلمات والتّأكيد الذي ليس في محله"[٢].

هذه العناصر التي ذكرها (جرين) لا تعني تماماً غياب اللّغة العالية التي توازن بين الوضوح والجمال، فهو يضرب مثالاً عن الإستعارة، فيقول: "خرج قائد الشّرطة من اجتماع مجلس المدينة بابتسامة على وجهه، ولكن بأقل في جيبه مما أراد"[٣]، فهذه الاستعارة أوجزت القصة التي فصلت فيما بعد بأنّ القائد كان قد طلب اعتماداً مالياً أكبر لإدارة الشّرطة، ولم يأخذ سوى جزءٍ مما طلب، ومؤكداً تعبيرات المجاز والاستعارة تتوافق مع متطلبات التّعبير المرئي من جذب المتلقي وانسياب اللّغة الشيقة، فعنوان مثل: "الكرة العراقية تودع الأسطورة أحمد راضي"[٤]، هو أفضل من (موت لاعب الكرة العراقية احمد راضي)، وتعبير مثل: مثل: "ما أضطرَّ الوفد للعودة بخفي حنين نتيجة غياب التنسيق مع الجانب المُنظّم"[٥]، أفضل من (ما أضطرّ الوفد للعودة خائباً)، وكذلك ما أشرنا إليه في فصل الدّلالة من تعبيرات (ذوي الإحتياجات الخاصة، وذوي الهمم).

أمّا وظيفة مقدم البرامج المرئية فيجب أن تكون لغته على وفق معايير اللّغة المطلوبة لتحقيق التّلقائية، وهي اللّغة البعيدة عن التكلف والشّكليات، تداعب مشاعر المتلقي من خلال تقربه إليه بلغة بسيطة وواضحة وانسيابية وتلقائية تأتي عفو الخاطر، وسرد أفكاره بإسلوب طلي وبيان جلي وفكرة واضحة، فضلا عن حسن الحديث ولباقته.

(١) أخبار التّلفزيون بين التّحليل والنقد: ١٢١.

(٢) المرجع نفسه: ١٣٥.

(٣) المرجع نفسه: ١٢٥.

(٤) جريدة المدى، العدد: (٤٧٠٣)، تاريخ النّشر: ٢١/ ٦/ ٢٠٢٠م.

(٥) المصدر نفسه، العدد: (٥٢٣٣)، عنوان الخبر: (كشف عن دلائل انهيار اتحاد الجمباز ..محمد محمود صالح: لا رأي للأعضاء فيه ويفتقد اللجان الفاعلة.. ورئيسه طرد مقاول القاعة والوزارة صامتة!)، تاريخ النّشر: ٣١/ ٧/ ٢٠٢١م.

و"البساطة هنا لا تعني المباشرة العادية الممجوجة، بل أنّ صاحبها هنا دمث كيس، لطيف المعشر وحلو الحديث وخفيف الظل، فالبساطة في الخبر التّلفزيوني تعني إشراقة اللّفظ ووضوح الفكرة وانسياب المعنى بغير لف و دوران"[١].

خصائص أخرى للغة الإعلام المرئي:

نذكر بعض الخصائص التي تميز الكتابة للإعلام المرئي على النّحو الاتي:

١- عدم الإسهاب في الكتابة مع الصّورة؛ لأن المشاهد قد لا يستطيع متابعة ما يعرض من مادة فيلمية، ويركز بما يقوله المذيع في آنٍ واحد، فالصّورة هنا تغني عن كثير من الكلام، إذ "تتميز الصّورة الفيلمية بكلام أقلّ وصورة فيلمية أكثر، لأن الكلام قد يسيء إلى المعاني القريبة والبعيدة، والصّورة الفيلمية تضيئها. فالشاشة كأنها تود أن تؤدي معنى معيناً من خلال الصّورة الفيلمية؛ تريد أن تقول شيئاً بواسطة الصّورة، لا بواسطة النّص"[٢].

٢- الكتابة يجب أن تتوافق مع الصّورة بمساعدة أداة المونتاج الصّوري، لتحقيق دلالة غير قابلة للتأويل الخاطئ، فالصّورة الفيلمية تنقل في الغالب إلى المشاهد كما هي، ولكن لزيادة التّأثير تدخل في عميلة النقل "عناصر فنية وتقنية مساعدة، كالتّصوير واللّون وزوايا التّصوير، لتكون صورة كاملة تعطي للعرض بعداً أكثر تأثيراً. لذا يعدّ المونتاج أهم ما في تركيب اللّغة المرئية،... مما يوضح أنّ التّلفزيون يقوم على وحدة عضوية تتبع تصميماً إعلامياً، يطابق بين الكلمة والصّورة الفيلمية لتحقيق القيمة الدّلالية الخبرية"[٣].

٣- "تجنب الجمل التي يعتمد بعضها على بعض، مثل الجمل المعطوفة، والجمل الطّويلة المعقدة، وفكّها إلى عناصرها، وتكوين جمل قصيرة منفصلة، وتجنب الجمل الإعتراضية.

٤- تجنب الصّفات والمحسنات اللّفظية البديعية غير الضرورية.

٥- استخدام المبني للمعلوم، وتبيان الفاعل والمفعول وسبب الفعل، واستخدام الأفعال الحيّة الدّالة والقوية، مثل الأفعال المضارعة.

٦- عدم الدّخول بالموضوع الإعلامي بأسماء غير مألوفة أو إحصاءات ثقيلة، وتجنب الألفاظ المبهمة أو الغامضة، والدّخول بمعلومات شيقة مبسطة والتدرج بها حتى الوصول الى المعلومات المعقدة، وتقريب الأرقام الطّويلة.

٧- تجنب الكلمات الصعبة اللّفظ، وما يلوي اللّسان، أو الجمل التي تشتمل على الكثير من حروف الصفير، حتى لا يتعرض المتلقي إلى إرهاق في السمع جراء التّركيز.

---

(١) فن كتابة الأخبار: ٢٠٩.

(٢) مدخل إلى لغة الإعلام: ١٤٣.

(٣) فن التّحرير الإعلامي :٣٦٥.

٨- لا بأس بالبلاغة، والتلوين باستخدام الاستعارات والمجاز كما ذكرنا، فضلاً عن الدعابة، والوسائل الأخرى للاستخدام الفني للغة.
٩- الابتعاد عن الأسماء الموصولة التي يساء فهم عودها على فاعل أو مفعول، ويستحسن استخدام أسماء الأشخاص أو الأشياء، كما يجب تجنب استخدام كلمتين متشابهتين في النّطق ومختلفتين في المعنى في جملة واحدة.
١٠- استعمال اسلوب التكرار، وهو سمة اللّغة الإعلامية، فليس في وسع المستمع أن يعود الى مراجعة الكلام كما يستطيع ذلك في لغة الإعلام المكتوبة.
١١- استعمال التبسيط واللّغة المشتركة الأقرب إلى الغالبية من الجمهور، التي تخاطب المتعلم والأمي، وتفي بحاجات المعاصرة والتّطور[١].

أهمية الإعلام المرئي:

بيّنا فيما سبق أن أهم أنواع الإعلام هو المرئي، لذا أولياه شيئاً من التّفصيل أكثر من سواه، ونحاول أن نوجز في هذه المفردة من المبحث عدداً من النقاط التي تشير إلى أهمية هذا النّوع من الإعلام، وعلى النّحو الآتي:
١- للإعلام المرئي دورٌ فعالٌ في **تشكيل أنماط السّلوك** وتكون الاتجاهات والمواقف، كونه الأكثر تأثيراً على الساحة الإعلامية، ولا سيما على فئة الشّباب والأطفال، كما ذكرنا، لأنها أكثر الفئات انجذاباً إلى هذا النّوع من الإعلام، الذي تعدّ الصّور إحدى مميزاته وركائزه، فهي تقوم بدور كبير في جعل المتلقي يشعر بأنه التقى فعلاً الشّخصيات التي تناولتها وسائل الإعلام.
٢- للخطاب الإعلامي المرئي – التّلفزيون ومنصات التّواصل الإجتماعي - مسؤولية كبيرة **"**في رفع مستوى المشاهد صغيراً وكبيراً، ويسهم في **بناء الأسس الفكرية"**[٢]، وذلك بإفادته ورفع زاده الفكري والمعرفي من خلال البرامج الثّقافية السمعية البصرية التي لها القدرة على تركيز اهتمام النّاس وجذب اهتمامهم إضافة إلى قدرته – الاعلام المرئي – على الانتشار.
٣- يجمع الإعلام المرئي بين الصّوت والصّورة المتحركة وهذا ما جعله **أكثر إقناعاً** وتأثيراً فهو يعدّ وسيلة شارحة لافتة للنظر والسمع، لأنّه يتعامل مع مجموعة من الحواس.
٤- يصل إلى عدد كبير من الأشخاص والجمهور في الوقت نفسه وهو يعد **عملية اتصال جماهيري.**
٥- للخطاب الإعلامي **لغة خاصة ومميزة،** لها تأثير كبير على المتلقين والمشاهدين، حيث تكمن قوة هذه اللّغة في المفردات التي تستخدمها، مختلفة بذلك عن باقي الفنون القولية الخاصة باللّغة الأدبية أو الفلسفية أو العلمية، فهي **"**تتميز

(١) ينظر: التّغطية الإخبارية : ١٧٨ – ١٧٩، وينظر: فن كتابة الأخبار: ٢١٨ – ٢٢٢.
(٢) الاعلام التّلفزيوني: ٨.

بسمات خاصة تتمثل في خصائص أسلوبها كالبساطة والإيجاز والوضوح والنفاذ المباشر، والتّأكيد والأصالة والجلاء والاختصار والصّحة"[١].

أنواع البرامج المرئية:

يقسم البعض البرامج التّلفزيونية على أساس المضمون، فتكون بذلك: برامج إخبارية وبرامج ثقافية وبرامج دينية وأخرى رياضية وتعليمية وغيرها، وهناك من يقسمها على وفق الشّكل الفني للبرنامج، فتكون: برامج الحديث الوصفي السردي، وبرامج الحوار والمناظرات والمقابلات وغيرها، وهناك تقسيمات اعتمدت في تصنيفها أوقات العرض لتلك البرامج، فكانت: برامج يومية، وأسبوعية، أو شهرية[٢]، والبرنامج التّلفزيوني ممكن أن يتكون من حلقة واحدة أو عدة حلقات، ولي تصنيفي الخاص للبرامج من حيث الموضوع، فأقسمها على قسمين:

١. **البرامج التّامة:** هي البرامج التي تنتهي مادتها الإعلامية، فتكون محددة بعدد حلقات معينة، مثل برامج السّيرة، أو البرامج التّاريخية، أو البرامج الخاصة بالمناسبات وغيرها.

٢. **البرامج الدّورية:** هي البرامج التي لا تنتهي مادتها الإعلامية، وتستطيع الاستمرار لسنوات وبدون حدود لحلقاتها، مثل برامج الأخبار (كنشرات الأخبار)، والبرامج الرّياضية (مثل برنامج الرّياضة في إسبوع الذي كان يقدّمه الاستاذ المرحوم مؤيد البدري)، والبرامج العلمية (مثل برنامج العلم للجميع الذي كان يقدّمه الاستاذ المرحوم كامل الدباغ ثمّ الدّكتور قدامة الملاح)، والبرامج الفنية (مثل برنامج عدسة الفن الذي كانت تقدّمه الإعلامية خيرية حبيب) وغيرها من البرامج التي تكون مادتها متجددة وتواكب الأحداث، أو إنّها تعتمد على نظام السائل والمجيب، أو السائل والمستجيب، فالأول مثل برامج الاستفتاءات الدّينية، والثّاني مثل برامج شكاوى المواطنين، وهناك نظام البرامج التّفاعلية الذي يجمع ما بين النّظامين السّابقين، مثل البرامج المنوعة وبرامج المسابقات، التي يكون فيها سائل ومجيب تارة، ويكون فيها محور للتفاعل والاشتراك بالرّأي تارة أخرى.

ويمكن التّعريف بأنواع البرامج التّلفزيونية على النّحو الآتي:

آ- برامج المقابلات أو اللّقاءات:

يقوم هذا النّوع من البرامج باستضافة شخصيات بارزة ومشهورة، لديها تأثير على الجمهور، إذ إنّ لهذه الشّخصيات ما يمكن أن يفيد المشاهدين في مختلف مجالات الحياة، ويهدف هذا النّوع من البرامج إلى معرفة رأي الضّيف في قضية

(١) مدخل إلى لغة الإعلام: ٢٦٤.

(٢) ينظر: معجم المصطلحات الإعلامية: ٤١٧.

معينة؛ فقد يكون الضّيف متخصصاً، أو مفكراً، أو عالماً، أو أديباً، أو حتى مواطناً عادياً، كما أنه يمكن أن يكون الهدف من هذه المقابلات التّعريف بجوانب حياة هذا الضّيف ومسيرته وطريق نجاحه، وكل هذا سيسهم في إفادة الفئة المستهدفة، مثل برنامج (أطراف الحديث) الذي يقدم من شاشة قناة الشّرقية الفضائية من قبل الدّكتور مجيد السامرائي، وبرنامج (الطّريق) الذي كان يقدم على شاشة قناة العراقية الفضائية تقديم المرحوم الإعلامي عباس حمزة وغيرها من البرامج.

ب- برامج المناظرة:

هي مقابلة يجريها الإعلامي مع ضيفين أو أكثر، وذلك حول موضوع معين، إذ لكل طرف فيها وجهة نظر ورأي يختلف عن الآخر، وكل طرف فيها يحاول أن يثبت صحة رأيه والدّفاع عنه، وذلك يكون بإقامة الحجج والبراهين، مثل برنامج (الحق يقال) الذي يبث على شاشة قناة (UTV) تقديم الإعلامي عدنان الطّائي، وبرنامج (القرار لكم) الذي يبث على شاشة قناة دجلة الفضائية تقديم الإعلامية سحر عباس جميل.

جـ - برامج الثّقافة العامة:

هي البرامج التي تعُدّ لتؤدي وظيفة التّثقيف أو التّعليم، تعتمد على الأفلام التّسجيلية التي يتم تصويرها لمنطقة جغرافية، أو ظاهرة أنثربولوجية، أو اجتماعية، أو غير ذلك من الظّواهر والقضايا الجديرة للمعرفة أو الاطلاع[1]، مثل برنامج (رحال) الذي يبث على قناة السّومرية الفضائية تقديم الإعلامي علاء بتي، وبرنامج (رحلة سفاري) الذي يبث على قناة الرشيد الفضائية تقديم الإعلامي أمير الهاشمي.

د- البرامج الإخبارية

تختلف أشكال البرامج الإخبارية في القناة الواحدة، فيما تشترك معظم القنوات غير المتخصصة بأشكال هذه البرامج، فيمكن أن تكون على شكل نشرة إخبارية، أو موجز إخباري، أو تغطية إخبارية أو غير ذلك، وسنوجز توضيحاً لما ذكرنا من أنواع على النّحو الآتي:

- **النّشرة الإخبارية:** تعرف بأنها شكل من أشكال تقديم البرامج الإخبارية، في أوقات محددة، من خلال الإذاعة والتّلفزيون، وتتضمن القصص الخبرية وبعض الأخبار القصيرة، وتقارير المندوبين والمراسلين في الدّاخل والخارج والتصاريح التي يحصلون عليها، إذ يستدعي الأمر الاستشهاد بمصادر الأخبار لمزيد من الواقعية، ويحتاج تنفيذ نشرات الأخبار إلى جهد جماعي، يستهدف في المقام الأول

(١) ينظر: فن الكتابة للتلفزيون: ٥٤ – ٥٩.

تقديم خدمة إخبارية تحظى باهتمام المستمع والمشاهد، وربطه بكل ما يدور حوله محليا وعالميا[١].

- موجز الأنباء: عبارة عن "مجموعة مختصرة من الأخبار، وتقدم عدة مرات على مدار وقت الإرسال الإذاعي في توقيت ثابت، وتركز على آخر الأحداث"[٢].

- تغطية إخبارية: انتقال الكاميرا أو الميكروفون إلى موقع الحدث، بهدف تقديم تغطية وافية وفورية للحدث أثناء وقوعه.

هـ - البرامج الدّينية:

تحاول تبسيط ما يتضمنه الدّين للمشاهدين، من خلال تزويدهم بحقائقه والقيم والأخلاق والمعاملات المرتبطة به. مثل برنامج (مسائل وردود) الذي يبث على شاشة قناة العراقية العامة الفضائية، تقديم الشّيخ علي الإبراهيمي، وبرنامج (حياة طيبة) الذي يبث على شاشة قناة كربلاء الفضائية وقناة القرآن الكريم الفضائية، تقديم مهند الميالي وضيف البرنامج الدائم السّيد رشيد الحسيني.

و- البرامج الفنية والأدبية:

تستعرض الأنشطة المسرحية والسّينمائية والموسيقية والفنون الشّعبية والاستعراضية، والأنشطة من ندوات، وكتب، ودراسات نقدية يلتف حولها النقاد والدّارسون بصرف النّظر على اختلاف أنواع البرامج التّلفزيونية، فهدفها هو التثقيف، والتنوير، والتوعية والتّوجيه، والتّفسير، والتّحليل[٣]. مثل برنامج (شارع الثّقافة) الذي يبث على شاشة قناة العراقية العامة تقديم الإعلامية فيفيان غانم، وبرنامج (هوليود الشّرق) الذي يبث على شاشة قناة الشّرقية الفضائية تقديم الإعلامي محمد سعد.

ز- برامج الأطفال:

هي التي تهتم بالأطفال وتختص بهم، من متابعة ودراسة، لأنهم من أكثر فئات الجمهور حساسية إذ إنّ الهدف الأساسي من هذه البرامج هو جعل الأطفال يتعاطون الجرعة التّعليمية والتثقيفية، بعيداً عن الدروس المباشرة، مستخدمين وموظفين في ذلك مختلف أساليب التّرفيه والإثارة. مثل برنامج (عمو هاشم) تقديم الفنان هاشم سلمان، وبرنامج (المرسم الصّغير) تقديم الإعلامي القدير الفنان خالد جبر، اللذان يبثان على شاشة قناة العراقية العامة الفضائية، وبرنامج (أهلاً سمسم) الذي يبث على شاشة قناة (UTV) الفضائية تقديم مجموعة من الفنانين والإعلاميين.

(١) ينظر: إنتاج النّشرات الإخبارية اللتلفزيونية: ٢٠.

(٢) البرامج الإخبارية في الإذاعة والتّلفزيون: ١٣٧.

(٣) ينظر فن الكتابة للتلفزيون: ٦٠ – ٧٠.

ح- البرامج الرّياضية:

هي التي تقوم بنقل المباريات، والدّوريات العالمية والمحلية، إضافة إلى الحصص الرّياضية والاستوديوهات التي تناقش فيها مختلف القضايا المتعلقة بالرّياضة والشّباب. مثل برنامج (الشوط الثّالث) الذي يبث على شاشة قناة الشّرقية الفضائية، تقديم الإعلامي محمد إبراهيم الناصر، وبرنامج (ستوديو الجماهير) الذي يبث على شاشة قناة دجلة الفضائية، تقديم الإعلامي حيدر زكي.

ط - البرامج المنوعة والتّرفيهية:

هي التي تؤدي وظيفة التّرفيه، ومنها: البرامج الكوميدية وبرامج المسابقات، مثل برنامج (عائلتي تربح) الذي يبث على شاشة قناة (MBC) عراق، تقديم الفنان القدير جواد الشكرجي، وبرنامج (أكو فد واحد) الذي يبث على شاشة قناة السّومرية الفضائية، تقديم مجموعة من الإعلاميين والشّعراء والفنانين.

ي- البرامج المتخصصة:

هي تكون خاصة بموضوع معين، ومنها: البرامج الصّحية، وبرامج المرأة، والبرامج الزراعية، والبرامج التّعليمية وغيرها، مثل برنامج (ونطقت شهرزاد) الذي يبث على شاشة قناة العراقية العامة الفضائية، تقديم الإعلامية فيروز حاتم، وبرنامج (صحتك تهمنا) الذي يبث على شاشة قناة هنا العراق الفضائية، تقديم الإعلامية سالي الركابي.

آليات الإقناع في لغة الإعلام المرئي وفعاليات تأثيره:

الإقناع أسلوب يحاول به النّاس أن يغيّروا من سلوك الآخرين وتصرفاتهم، من اجل بلوغ هدف ما أو ترسيخ فكرة معينة في أي مجالٍ، وهو يحتاج الى بذل جهدٍ في تحقيقه، وفي مجال الإعلام الشأن نفسه، فنجاح الإعلامي يستند على توظيف أساليب إقناعية كفيلة بالاستمالة نحو هدفه.

فالإقناع من أهم وظائف التّواصل، وغايته في خطاب ما، مهما كان نوعه، يحدث عن طريق آليات تؤثر في المتلقي، يقوم بهذا النّشاط الإعلامي نفسه، فيعتمد على آليات الحجج والبراهين باستعمال اللّغة الإعلامية، التي تكون عادة موجهة لمختلف أفراد المجتمع، مهما كان مستواهم التّعليمي والهدف من هذا النّشاط هو تغيير رأي معين، أو إرضاء شخص معين أو مجموعة من الأشخاص، أو تغيير قناعات سابقة.

ويرتبط الإقناع بمقاصد الحوار الذي يرتبط بالسّياق أو المقام، إذ يصف الإقناع كلٌ من (ولبر شيرام) و(دونالد روبرت) بأنّه: "عملية اتصال تتضمن بعض المعلومات التي تؤدي بالمستقبل إلى إعادة تقسيم إدراكه ومحيطه، أو إعادة النّظر

في حاجاته وطرق التقائها، أو علاقته الاجتماعية، أو معتقداته أو اتجاهاته"[1]، وحتى يحقق الخطاب الإعلامي غايته الإقناعية، عليه أن يؤسس منطقه على براهين وحجج، تدعم فكرته وأطروحته التي يريد إيصالها وترسيخها في ذهن المشاهد، ويجعل منها منالاً مقبولاً ومرضياً لديه.

وكنا قد بيّنا أنّ لغة الإعلام المرئي تتجلى في شكل أنشطة تواصلية تجمع بين الصّوت والصّورة والحركة والألوان، لتنتج الأخبار، البرامج الثّقافية، المسلسلات، الرسوم المتحركة...إلخ، فهي تهدف بالدّرجة الأولى إلى استمالة المتلقي من خلال تدعيم أرائها بمجموعة من الآليات الإقناعية، التي تنقسم على قسمين: ألأول أساليب إقناعية مرتبطة بالشّكل مثل: (استخدام الصّورة) ولها دور في إيصال عدد من المعاني من دون الحاجة إلى الكلام، و(استخدام الألوان) والبداية كانت من الأسود والأبيض في الإعلام المرئي ثمّ تدرجت التّكنلوجيا لنصل ما وصلنا إليه اليوم من نقاءٍ في الصّورة واللّون، الذي أصبح مادة علمية تدرس في كليات الفنون الجميلة والإعلام في مجال التّصميم، تحت مسميات (التّوازن البصري، والامتداد اللّوني، والتّوازن اللّوني)، لما له أثر في مقبولية الادراك البصري لما يعرض في وسائل الإعلام، ومن أساليب الإقناع المرتبطة بالشّكل أيضاً (الإضاءة) التي تعد عنصراً فاعلاً في البناء الشّكلي في إيصال الرّسالة الإعلامية، وهناك في مجال الإعلام مختصون في هذا المجال، وعلى مستوى الشّكل يقف عنصر استثمار الشّخصيات المشهورة في تسويق الرّسالة الإعلامية، في محاكاة بين الجمهور المستهدف والشّخصيات المستضافة، فيقدم دعوة للأخذ برأيهم أو تقليدهم والإقتداء بهم، أو على أقل تقدير هو زيادة عدد المشاهدات للمادة المعروضة التي تحمل الرّسالة الموجهة.

أمّا أساليب الإقناع المرتبطة بالموضوع لا الشّكل، فهي بدءاً من (اللّغة)، التي يجب أن تكون مناسبة لمخاطبة الجمهور المتلقي، كي تكون مفتاحاً من مفاتيح الإقناع، فاختيار الكلمات المؤثرة يدفع الى تقبل قضية ما أو فكرة ما أو موضوع مطروح، فأي لغة غير مفهومة تعطي لسامعها إحساساً بالملل، وعدم تقبل الموضوع الذي قدم من خلالها، وقد ذكرنا خصائص تلك اللّغة التي يجب توافرها لأداء اللّغة الإعلامية وظائفها الأساسية الثّلاثة وهن الوظيفة البلاغية والتّعبيرية والإقناعية، ومن أساليب الإقناع الخاصة بالموضوع هو (التكرار)، فتكرار الرّسالة الإعلامية يرسخ فكرتها في ذهن المشاهد، وتذكره بمضمونها، وأحيانا ما يكون على مستوى زمني قريب، أو يكون على مستوى زمني بعيد، كما يحدث فيما يطلق عليه في الإعلام بـ(التّغذية الراجعة)، فكثرة التكرار تعود على الإعلام بمفاهيم راسخة استطاع هو تثبيتها.

(١) الأسس العلمية لنظرية الإعلام الحديث: ١٧١.

أمّا عن فعاليات التّأثير للغة الإعلام المرئي الجيدة، فهي تؤثر على جلِّ شرائح وفئات المجتمع على اختلاف اعمارهم واجناسهم وانتماءاتهم، إذ تؤثر على تكوين سايكولوجيا شخصياتهم، وبلورة أفكارهم، من خلال ما ذكرنا من تمثلات لها على شكل برامج، ويمكن إجمال هذا التّأثير بالآتي:

١- التّأثير المعرفي: تؤثر لغة الإعلام المرئي الجيدة في تزويد الجمهور المشاهد بمعلومات تسهم في تثقيفهم، وذلك من خلال اطلاعهم على مختلف الثّقافات عبر الأزمان، فإذا كنا "نعيش انفتاحاً ثقافياً واسعاً فإنّ الإعلام يعني المزيد من الانفتاح والاحتكاك الثّقافي والحضاري"[١]، فهي تعمل على تقديم معارف ومعلومات مختلفة للمشاهد بطريقة بسيطة وممتعة وهادفة في الوقت نفسه، مما يساهم في تدعيم رصيدهم المعرفي وتزويدهم بخبرات جديدة، فضلاً عن أنّ لغة الإعلام بشكل عام تعمل على رفع مستوى اللّغة العامة، فتسوّق لمصطلحات بديلة عن المصطلحات العامية أو المستوردة من لغات أخرى، وتحسن من ذائقة المجتمع الثّقافية.

٢- التّأثير العاطفي: يتحدد هذا التّأثير من خلال نوعية البرامج التي يشاهدها الفرد، فمثلا إن كان يميل لمشاهدة أفلام الحركة السّريعة (الأكشن) والمغامرات، والحروب، والرعب، فإن ذلك سيؤثر عليه سلبا، إذ إنّه سيصبح أكثر حساسية للعنف، كما أنه قد يصبح كثير القلق والخوف، خاصة بالنّسبة للأطفال الصّغار، بالمقابل فإن الشّخص الذي يشاهد البرامج التي يكون محتواها إيجابي، تزداد ثقته بنفسه، ويصبح عنصرا فعالا في المجتمع، ويأخذ اختيار الألفاظ المناسبة في البرامج الفعل نفسه، فقد تحدثنا في الفصل السّابق عن تعبيرات مجازية واستعارية تكون وطأتها أقل على المتلقي، وهو ما تنماز به لغة الإعلام المرئي أكثر من سواها، كذلك حساسية عرض اللّقطات والصّور عبر المحتوى المرئي، وهي إحدى رموز لغة لغة الإعلام، مهم جداً فيما يخلّفه من أثرٍ على المتلقي.

٣- التّأثير السّلوكي: تؤثر اللّغة الإعلامية المرئية على سلوك الأفراد، من خلال برامجها المختلفة، فسلوكياتهم تعد بمثابة ترجمة للمعلومات التي تدعموا بها خلال إطلاعهم على مختلف البرامج المرئية، ويعد الأطفال من أكثر فئات المجتمع إقبالاً على مشاهدة المحتوى المرئي؛ وفي النتيجة تأثرهم بما يشاهدون، إذ أصبحت هناك قنوات ومواقع تقدم برامج خاصة بهذه الفئة، بتنوع مضامينها، فهناك أفلام كرتونية مشبعة بالقيم السّلبية، كالعنف، أخذ حقوق الآخرين، عدم احترام الأكبر سنا ومقابل ذلك هناك برامج تدعم تقديم القيم الايجابية، كالدفاع عن الآخرين، العطف، مقاومة الظلم ترسيخ فكرة أن الأشرار دائما يهزمون في النّهاية، وفي النتيجة يجب على الأهل مراقبة ما يشاهده أولادهم، والإنتباه الى ما يتضمنه ويضمره الخطاب

(١) دراسات سوسيو إعلامية: ٦٥.

الإعلامي، وعلى المختصين الإشارة الى ذاك المضمر من خلال تحليلاتهم التّداولية لتلك اللّغة المستعملة.

ثانياً: تقسيم (سيرل):

جون سيرل فيلسوف لغوي أمريكي، وأستاذ في جامعة هارفارد، وهو أحد طلبة أوستين، وهو أوّل من أوضح فكرة أوستين وشرحها، وقد صدر كتابه: (الأفعال اللّغوية Speech acts) عام (١٩٦٩م) باللّغة الإنجليزية، ثم تُرجم إلى الفرنسية عام (١٩٧٢م)، وقد أجرى سيرل تعديلات على تصنيف أوستين للأفعال اللّغوية[١]، وطوّر فيها بعدين من أبعادها الرّئيسة، هما: المقاصد والمواضعات، منطلقاً من فكرة طرحها أوستين، وهي إمكانية اعتبار الأعمال اللّغويّة والجمل التي أنجزت بواسطتها وسيلةً تواضعيةً للتعبير عن مقاصد وتحقيقها.

شكّ (سيرل) في وجود أعمال تأثير بالقول، فاهتم بالأعمال المتضمنة فيه، تاركاً الأعمال القولية، ليسهم بالتّمييز داخل الجملة، بين ما يتصل بالعمل المتضمن في القول في حدّ ذاته وهو ما أسماه (القوة المتضمنة في القول)، وما يتصل بمضمون العمل وهو ما أسماه (المحتوى القضوي)[٢].

أمّا إسهامه الثّاني فكان "في تحديد الشّروط التي بمقتضاها يُكلل عمل متضمن في القول بالنجاح. فميّز بين (القواعد التحضيرية) ذات الصّلة بمقام التّواصل (يتحدث المتخاطبون اللّغة نفسها، ويتحدثون (بنزاهة) ...إلخ)، و(قاعدة المحتوى القضوي) (يقتضي الوعد من القائل أن يسند إلى نفسه إنجاز عمل في المستقبل) و(القواعد الأوّلية) المتعلقة باعتقادات تمثّل خلفيّة (يتمنى من تَلفّظَ بأمر أن يُنجَزَ العمل الذي أمر به، وليس بديهياً أن يُنجَزَدون هذا الأمر)، و(قاعدة النزاهة) ذات الصّلة بالحالة الذهنية للقائل (ينبغي عليه أن يكون عند الإثبات أو الوعد نزيهاً)، و(القاعدة الجوهرية) التي تحدّد نوع التّعهد الذي قدّمه أحد المتخاطبين (يقتضي الوعد أو التّقرير التزام القائل بخصوص مقاصده أو اعتقاداته)، و(قواعد المقصد والمواضعة) التي تحدّد مقاصد المتكلّم والكيفيّة التي ينفّذ بها هذه المقاصد بفضل المواضعات اللّغويّة كان أساساً لمنطق الأعمال المتضمنّة في القول"[٣].

إنّ ما اقترحه سيرل كان يهدف إلى تدعيم البعد التّواصلي وتطويره، إنطلاقاً من فكرة أنّ التحدث بلغة، ما هو إلّا القيام بأفعال لغوية محددة، ومن هنا ذهب إلى وضع مفهوم جديد للفعل الإنجازي في نظرية أفعال الكلام، مغايراً إلى ما وضعه

(١) ينظر: أفعال الكلام في سورة يوسف دراسة دلالية، رسالة ماجستير للطالبة: حانو نور الهدى، إشراف الأستاذة الدّكتورة عاشور الزهراء، كلية الآداب واللّغات، قسم اللّغة والأدب العربي، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر، ٢٠١٨ – ٢٠١٩م: ٢١.

(٢) ينظر: التّداولية اليوم: ٣٣.

(٣) المرجع نفسه: ٣٤.

أستاذه أوستن، ويجمل (جورج يول) أهم الأفكار التي بسطها سيرل بخصوص ما ذكرنا، على النّحو الآتي:"

١- ارتباط اللّغة بالأفعال اللّسانية، ذلك أن التكلم بلغة ما يعني تحقيق أفعال لغوية ممكنة في ظلّ قواعد تعمل على استخدام العناصر اللّغوية، وطبقاً لهذه القواعد تتحقق الأفعال اللّغوية.

٢- قاعدة التّواصل اللّغوي مبنية على الفعل اللّغوي، فكل تواصل لغوي لا ينبني على الرّمز، أو على اللّفظ، أو على الجملة ليس هو تواتر هذه العناصر، بل التّواصل أداء للرمز واللّفظ والجملة، أو بثها (Emission) لحظة تحقيق فعل لغوي معين .

٣- ارتباط نظرية اللّغة بنظرية الفعل، ذلك أنّ اللّغة جزءٌ من نظرية الفعل، لأنّ التحدث عبارة عن سلوك خاضع للقواعد، وبالتّالي يمتلك سمات صورية خاصة تتعلق بدراسةٍ مستقلة.

٤- ارتباط نظرية أفعال اللّغة بنظرية المجال الدّلالي، إذ لا يمكن التسليم بوجود دراستين دلاليتين مختلفتين، إحداهما تدرس الجمل ودلالاتها، والثّانية تدرس إنتاج أفعال اللّغة، وعليه فإن فعل اللّغة عبارة عن تابع (Fonction) لدلالة الجملة المعينة، فلا تسمح دلالة جملة ما بأي فصل لغوي محقق، داخل تلفظ هذه الجملة لأن المتكلم قد يريد قول شيء آخر لم يقله بالفعل، ومع ذلك يمكن له مبدئياً أن يقول ما ينوي إبلاغه.

٥- عدم استقلال معنى الجمل دلالياً عن معنى أفعال اللّغة تداولياً، فدراسة الجمل لا تنماز مبدئيا عن دراسة أفعال اللّغة، وإذا أدركنا هذا الأمر فإن الدّراسة تبقى واحدة، وبما أن كل جملة تحمل معنى محدداً، فإنه لا يمكن أن تستعمل بدلالتها نفسها لإنجاز سلسلة من الأفعال اللّغوية الخاصة، ولهذا فإن دراسة دلالة الجمل، ودراسة أفعال اللّغة لا يشكلان مجالين مستقلين، بل مجالاً واحداً"[١].

وكذلك يمكن توضيح المحددات أو الشّروط التي وضعها سيرل لمقومات الفعل الكلامي الناجح، على النّحو الآتي:"

١- شرط مضمون القضية: وظيفته وصف مضمون الفعل، هل هو مجرد قضية بسيطة أو دالة قضوية أو فعل للمتكلم؟... .

٢- الشّروط التّمهيدية: التي تتصل بقدرات واعتقادات المتكلم، ومقاصد المستمع، بالإضافة إلى طبيعة العلاقة القائمة بينهما.

(١) التّداولية؟: ٨٢ – ٨٣.

٣- شروط الصدق: تحدد الحالة النفسية للمتكلم أثناء إنجاز الفعل، بحيث ينبغي أن يكون جاداً في ذلك.

٤- الشّروط الجوهرية: ترصد الغرض التّواصلي من فعل الكلام، والذي يلزم المتكلم بواجبات معينة، فعليه أن ينسجم في سلوكاته مع ما يفرضه عليه ذلك الفعل"[١].

وعلى الرّغم من أنها تعد شروطاً لتحقيق الأغراض الكلامية، فمعظمها لا يتحقق إلّا عبر استحضار عوامل أخرى تداولية توفر إمكان القيام بأغراض كلامية بشكل سليم، مما يستوجب تجنب مختلف المعوقات المادية والمعنوية التي من شأنها أن تحول دون قيام حوار سليم[٢].

تقسيم (سيرل) للأفعال الكلامية:

قام سيرل بإعادة تقسيم الأفعال الكلامية التي اقترحها استاذه أوستين، معتبراً أنّ أوستين قد اقترح التّقسيم بطريقة تجريبية خالصة، تتأسّس على المناقشة أكثر من كونها مجموعة من النّتائج الموضوعة، إذ يرى أنّ تصنيف أوستين يحتاج إلى إعادة النّظر، فهو يحمل الكثير من الضّعف، موضحاً هذا الضّعف إنطلاقاً من تفريقه بين الحدث الإنجازي والفعل الإنجازي، إذ يقول: "أوّل ما يمكن ملاحظته بخصوص هذه القوائم هو أنّها لا تصنّف أحداثاً إنجازية، وإنّما تصنّف أفعالاً إنجازية، يظهر أنّ أوستين قد افترض أنّ كلّ تصنيف لمختلف الأفعال الإنجازية ينشأ من تصنيف أنواع الأحداث الإنجازية، فأي فعلين غير مترادفين يجب أن يُظهرا أحداثاً إنجازية منفصلة"[٣]، ولمعالجة ما أسماه سيرل ضعفاً، يقول: "أعتقد في هذه الأثناء بأنّ الشّكوك التي أرفعها بخصوص تصنيف أوستين ستحظى بقوّة ووضوح عندما أقدّم تصنيفاً مختلفاً، ما أقترح فعله هو أخذ الهدف الإنجازي واستنتاجاته الطّبيعية، واتّجاه المطابقة وشروط الصّدق المعبّر عنها كقاعدة في بناء التّصنيف، أمّا الخطوط الأخرى كدور البّلطة وعلاقات الخطاب ... إلخ ستجد المكانة التي هي لها في هذا التّصنيف"[٤].

وقد ارتكزت إعادة التّصنيف عند سيرل على عدد من المعايير بلغت اثني عشر معياراً، وهي على النّحو الاتي:"

(١) الاستلزام الحواري في التّداول اللّساني، من الوعي بالخصوصيات النّوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها: ٨٨ – ٨٩.

(٢) ينظر: الحوار ومنهجية التّفكير النقدي: ١٢٦.

(٣) ينظر: المصطلح الإعلامي العربي، دراسة في ضوء اللّسانيات التّداولية، رسالة ماجستير للطالبة: بوكلخة صورية، إشراف الأستاذ الدّكتور أحمد عزوز، كلية الآداب، اللّغات والفنون، قسم اللّغة العربية وآدابها، جامعة وهران – ألسانيا، ٢٠٠٧ - ٢٠٠٨م: ٥٩، نقلاً عن كتاب (المعنى والتّعبير) لسيرل، باللّغة الفرنسية ص ٤٨.

(٤) المرجع نفسه: ٥٩ – ٦٠، نقلاً عن كتاب (المعنى والتّعبير) لسيرل، باللّغة الفرنسية ص ٥٥.

المعيار الأول: الاختلاف في الهدف أو الغرض الإنجازي للفعل: إن الغرض الإنجازي للأمر هو التأثير على السامع وحمله على القيام بفعل ما، أما الغرض الإنجازي من الوعد فهو إلزام المتكلم نفسه بالقيام بفعل ما للمستمع وأن يأخذ على عاتقه واجب الإيفاء بوعده، ويعد الغرض الإنجازي جزءاً من القوة الإنجازية ولكنّه ليس القوة الإنجازية نفسها، فمثلا الغرض الإنجازي من (الرجاء) هو نفسه الغرض الإنجازي من (الأمر)؛ حيث إن كل منهما يسعى إلى التأثير في المستمع ليقوم بفعل ما لكن قوتهما الإنجازية مختلفة بصورة واضحة فهي أشد وأقوى في الأمر بينما تكون ضعيفة في الرجاء، ومن هنا نستطيع القول أن القوة الإنجازية هي محصلة عناصر متعددة وما الغرض الإنجازي إلا واحد منها وهو أهمها على الإطلاق.

المعيار الثّاني: الاِختلاف في اتّجاه المطابقة بين الكلمات والعالم: في بعض الأفعال الإنجازية يكون اِتّجاه المطابقة فيها من العالم إلى الكلمات ونرمز لهذا الاِتّجاه بالسهم الصاعد (↑) مثل: الإخباريات. وفي بعضها الآخر يكون اِتّجاه المطابقة فيها من الكلمات إلى العالم، ونرمز لهذا الاِتّجاه بالسهم النازل(↓) مثل: الوعد والرجاء والأمر. وللتوضيح أكثر يقدم سيرل المثال الآتي: (لنفترض أنّ رجلاً ذهب إلى المتجر ومعه قائمة سوقية أعطتها له زوجه مكتوب فيها كلمات (فاصولياء، زبدة لحم، خبز) ولنفترض أنه أخذ يدور هنا وهناك بعربته الصّغيرة الخاصة بالمتجر لينتقي هذه المفردات ويتبعه الكشاف الذي يكتب كل شيء يأخذه، وعندما يظهران من المتجر سيكون مع كل من المشتري والكشاف قائمتان متطابقتان غير أن وظيفة كل قائمة منهما ستختلف غاية الاختلاف عن وظيفة الأخرى. في حالة قائمة المشتري تكون غاية القائمة أن تجعل العالم متماثلا مع الكلمات (↑)، فالإنسان مكلف بأن يجعل أفعاله مطابقة للقائمة. أما في حالة الكشاف فإن غاية القائمة هي أن تجعل الكلمات متماثلة مع العالم(↓)، فالإنسان يكون مكلفا بأن يجعل القائمة مطابقة لأفعال المشتري.

المعيار الثّالث: الاختلاف في الحالة النفسية التي يعبر عنها المتكلم: الذي يأمر أو ينهى أو يرجو أو يطلب فإنه يكون بصدد التعبير عن رغبته في أن ينجز السامع ذلك الفعل والذي (يعِدُ) فإنه بصدد التعبير عن قصده بالالتزام بوعده وإنجاز ما وعد به ومن هنا يمكننا القول بأن المتكلم عندما يقوم بفعل إنجازي فإنه في الوقت نفسه يعبر عن موقفه وحالته النفسية بالنّسبة لمحتوى القضية. ويصرح سيرل بأن هذا ما يسمى بشرط الإخلاص حيث يتوجب على المتكلم أثناء تلفظه للفعل الإنجازي أن تكون لديه نية صادقة في الالتزام به، فلا يجوز مثلا أن يعد بشيء ما بيد أنه ليست لديه أية نية صادقة في الإيفاء بما وعد، وشرط الإخلاص هو أحد الشّروط التي يجب أن يستوفيها الفعل الإنجازي لضمان نجاحه كما أشرت إلى ذلك سابقا.

المعيار الرّابع: الإختلاف في القوة التي يتم بها إنجاز الفعل: حيث تختلف القوة المتضمنة في الفعل الكلامي من فعل لآخر، فقد نجد فعلا كلاميا أشد قوة من فعل كلامي آخر نحو المثالي الآتيين:

آ. أقترح أن نذهب في رحلة.
ب. أصر على الذهاب في رحلة.

فالغرض الإنجازي في الجملتين السّابقتين واحد وهو الذهاب في رحلة، إلّا أنّ درجة القوة التي تم بها التّعبير عن هذا الغرض مختلفة، فهي في الجملة (ب) أقوى وأشد منها في الجملة (آ).

المعيار الخامس: الاختلاف في منزلة كل من المتكلم والسامع: هذا ما يؤدي إلى التأثير على القوة الإنجازية لفعل كلامي واحد، فمثلا: إذا طلب ضابط من جندي عادي أن يغلق الباب فسيكون طلبه هذا عبارة عن أمر موجه للجندي، ولا بدّ له من طاعته، لكن إذا طلب الجندي من الضابط إغلاق الباب فسيكون طلبه هذا إما اقتراحاً وإما رجاءً، وللضابط حرية فعله أو تركه، فمنزلة كل من (الضابط) و (الجندي) ساهمت في تغيير قوة الفعل الإنجازية وانتقالها من الأمر (عند الضابط) إلى الرجاء (عند الجندي).

المعيار السّادس: الاختلاف في طريقة ارتباط القول باهتمام المتكلم والسامع: نحو الاختلاف الموجود بين المدح والرثاء والتهنئة والتعزية، ويعد هذا المعيار شكلا آخر من أشكال (الشرط التمهيدي).

المعيار السّابع: الاختلاف في طريقة ارتباط الملفوظات بسائر الكلام: يتعلق الأمر بارتباط الملفوظ بباقي الكلام و بالسياق، فبعض التّعبيرات الأدائية تصلح لربط الجمل الإنشائية ببقية الكلام وأيضاً بالسياق المحيط بها، مثل: (أستنتج أن... أعترض على... أجيب بـ...).

المعيار الثّامن: الإختلاف في المحتوى القضوي الذي يتم تحديده عن طريق القوة الإخبارية والوسائل الدّالة: نحو الاختلاف بين الوصف والتوقع، فالوصف يكون لشيء في الماضي أو الحاضر أما التوقع فيكون لشيء في المستقبل.

المعيار التّاسع: الإختلاف بين الأفعال التي لا تكون إلا أفعالاً كلامية والأفعال التي يمكنها أن تكون كلامية: الأمر أو الوعد لا يمكن أن يكونان إلّا فعلين كلاميين، فنحن لا نستطيع أن نأمر مثلا إلّا عن طريق الفعل الكلامي (آمر) أما إذا أردنا تصنيف شيء ما فيمكننا ذلك دون أن نتلفظ بأي قول، فما علينا سوى أن نضع الأشياء في مكانها المناسب، كذلك إذا أردنا أن نخيف شخصاً فما علينا إلا إخافته من دون التلفظ بأي قول كأن نقول له: (أنا أخيفك مثلاً).

المعيار العاشر: الإِختلاف بين الأفعال التي تتطلب أعرافاً لغوية لإنجازها والأفعال التي لا تتطلب ذلك: بعض الأفعال الإنجازية تتطلب أعرافاً غير لغوية، بحيث لا يكفي للمتكلم أن يقول: (أعلن عن افتتاح الجلسة) وهو في السوق أو في مكان آخر خارج المؤسسة المناسبة لافتتاح تلك الجلسة، فيجب أن يكون للمرء وضع داخل العرف غير اللّغوي على عكس أفعال كلامية أخرى لا يحتاج إنجازها إلّا إلى العرف اللّغوي فلكي نعد شخصاً ما فإننا نحتاج فقط إلى الامتثال لقواعد اللّغة.

المعيار الحادي عشر: الإِختلاف بين الأفعال التي يمكن أن تكون أدائية والأفعال التي ليست كذلك: بعض الأفعال الإنجازية ليست أدائية لأننا لا نستطيع أن ننجزها بواسطة القول فقط، فلكي تقنع شخصا ما لا يكفي أن تقول له: (أنا أقنعك...).

المعيار الثّاني عشر: الإِختلاف في أسلوب أداء الفعل الإنجازي: بعض الأفعال الإنجازية تحتاج إلى أسلوب خاص لأدائها بحيث لا تؤدى جميع الأفعال بأسلوب واحد، نحو الاختلاف بين (الإسرار والإعلان) وهذه الاختلافات في الأسلوب لا تؤدي إلى أي اِختلاف في الغرض الإنجازي أو في المحتوى القضوي"[1].

وجاء تقسيم سيرل الجديد لأفعال الكلام على مرحلتين:

المرحلة الأولى: (مرحلة الفعل الكلامي المباشر): وقد قسم فيها سيرل أفعال الكلام على أساس التّمييز بين أربعة أفعال تنجز في الوقت نفسه وعلى النّحو الآتي:

١- الفعل التلفظي (Acte d'énonciation)، أو فعل القول، والمقصود به عملية أداء الكلام والتّأليف بين مكوناته، أي التلفظ بعبارة لغوية ما طبقاً للقواعد الصّوتية والتّركيبية لتلك اللّغة عل نحوٍ صحيح (وهو يضم كلاً من الفعل الصّوتي والتّركيبي عند أوستين).

٢- الفعل القضوي (Acte propositionnel)، هو معادل للفعل الدّلالي عند (أوستين)، على اعتبار أنّ ما كان يعرف بالفعل الدّلالي والذي كان جزءاً من فعل القول، وكان يشمل عنصري المعنى والإحالة، أصبح عند (سيرل) يشكل فعلاً مستقلاً، يسمى الفعل القضوي، ويتضمن فعلي الإحالة والحمل. الفعل الإحالي الذي يسهم في ربط الصّلة بين المتكلمين (المتكلم والسامع)، والفعل الحملي وهو الإسناد؛ أي أن نسند نسبة المحمول أو الحمل إلى الموضوع المحال عليه، كأن نحمل على شخص أحلنا عليه فعل شيء ما، أي أن ننسب إليه فعل ذلك الشّيء.

(١) الأفعال الكلامية في سورة الكهف (دراسة نتداولية): ١٢٨ – ١٣٢، نقلاً عن كتاب (المعنى والتّعبير) لسيرل، باللّغة الإنجليزية ص ٢ وما بعدها.

٣- الفعل الإنجازي (Acte illocutionnaire) هو الفعل الذي يتحقق في الواقع بمجرد التلفظ به، كالأمر، والنّهي، والوعد، والاستفهام،... .

٤- الفعل التّأثيري (Acte perlocutionnaire)، يتعلق بالنتائج التي يحدثها الفعل الإنجازي بالنّسبة للمخاطَب أو المتلقي، فإذا سقت حجة يمكن أن أقنع المتلقي، واذا أنذرته يمكن أن أخيفه،... . وكملاحظة مهمة أن الفعلين التّأثيري والإنجازي، لا اختلاف بشأنهما بين (أوستين) و(سيرل)"[١].

المرحلة الثّانية: (مرحلة الفعل الكلامي غير المباشر): لقد ميز سيرل في هذه المرحلة بين ما أسماه بالأفعال الإنجازية المباشرة، وهي الأفعال التي تطابق قوتها الإنجازية المعنى الحرفي الذي يقصده المتلكم، والأفعال الإنجازية غير المباشرة: وهي الأفعال التي تخالف فيها قوتها الإنجازية قصد المتلكم، فالفعل الإنجازي يؤدى على نحو غير مباشر من خلال فعل إنجاز آخر، وخلص إلى أنّ بعض الجمل يمكن أن تتعدد قوتها الإنجازية كأن تواكب القضية نفسها أكثر من قوة إنجازية واحدة.

وسرعان ما عاد الى تصنيف خمسة أفعال كلامية، وهي:

١ – **الأفعال التّصويرية/ الاخباريات** (Assersifs): هي أن تبلغ خبراً، وهي تمثيل للواقع، وتسمى أيضاً بالتّأكيدات، أو الأفعال الحكمية، والغرض الإنجازي فيها هو نقل وتصوير المتكلم لواقعة ما حيث يكون مسؤولا (بدرجات متفاوتة) عن تحقق هذه الواقعة من خلال تعهده بصدق القضية المعبر عنها، وجميع أفعال هذا الصنف قابلة للتقييم عن طريق الحكم عليها بالصدق أو بالكذب، ويتضمن هذا الصنف معظم أفعال الأحكام (التي يصدر بها المتكلم حكما) بالإضافة إلى كثير من أفعال الإيضاح لذلك فمن السهل علينا أن نميز صدق أو كذب هذه الأفعال.

٢ – **الأفعال التّوجيهية/ الأوامر** (Directifs): هي تحمل المخاطب على فعل معين، و يتمثل الغرض الإنجازي في هذا الصنف في المحاولات التي يقوم بها المتكلم للتأثير على السامع لينجز له فعلاً ما، وقد تكون هذه المحاولات لينة كقوله مثلا: (أعزيك...أناشدك..) وقد تكون عنيفة كأن يقول (أصر على أن تفعل...) وتستعمل علامة التعجب (!) في جميع المحاولات على اِختلافها كعلامة لإظهار الغرض الإنجازي لأعضاء هذه الفئة بصورة عامة، والأفعال التي تندرج تحت هذا الصنف هي: (أسأل، أرجو، أتضرع، ألتمس، أستعطف، أنصح، آمر، أسمح...).

(١) ينظر: الاستلزام الحواري في التّداول اللّساني: ٩٢، نقلاً عن كتاب (المعنى والتّعبير) لسيرل، باللّغة الفرنسية ص ٦٠، وباللّغة الإنجليزية ص ٧٢، وينظر: الأفعال الكلامية في سورة الكهف (دراسة نتداولية): ١١٨ وما بعدها.

٣ – **الأفعال الإلزامية أو الإلتزامية** (commissifs): تسمى أيضا بأفعال التّعهد، حيث يلتزم المتكلم بفعل شيء معين، و هدف هذا الصنف من الأفعال هو إلزام المتكلم (وبدرجات متفاوتة) القيام بفعل ما في المستقبل. ويشير سيرل إلى التشابه الموجود بين أفعال هذه الفئة والأفعال المندرجة تحت صنف التوجيهات فلكل منها اِتّجاه مطابقة واحد، ومن هنا تساءل سيرل عن إمكانية دمج الصنفين معا للحصول على فئة واحدة، وسرعان ما وجد الجواب وهو: لا بالطبع؛ ذلك لأن كل من الصنفين يختلفان من حيث منفذ الفعل، فهو المستمع في الأفعال التوجيهية، والمتكلم في الأفعال الإلزامية، كما أن المتكلم في الفئة الأولى يحاول التأثير على السامع لإنجاز فعل ما، بينما لا يمارس أي تأثير على السامع في الفئة الثانية (الإلزاميات) بل يحاول إلزام نفسه بإنجاز فعل ما.

٤ – **الأفعال التّعبيرية** (Expressifs): تعبر عن حالة، مع شروط صدقها، و يتمثل غرضها الإنجازي في التعبير عن حالة سيكولوجية (نفسية) تعبيراً يتماشى مع شرط الإخلاص وليس لهذه الفئة اِتّجاه مطابقة إذ لا يقصد بها مطابقة العالم للكلمات أو مطابقة الكلمات للعالم بل المقصود فيها صدق القضية، ويدخل في هذا الصنف الأفعال من مثل: شكر، اعتذر، عزى، هنأ.

٥ – **الأفعال التّصريحية/ الإنجازيات أو الإدلاءات** (Déclarations): تكون حين التلفظ نفسه، و تتميز هذه الفئة من الأفعال بآدائها الناجح ويتمثل في مطابقة محتواها القضوي للواقع خاصة إذا توفرت شروط إنجاحها مثل: حضور المؤسسات المؤطرة للفعل الإنجازي: (مسجد، قاعة محاضرات، محكمة...) فمثلا: إذا أديت فعل تعيين شخص ما رئيساً لقسم معين داخل الشّركة وكان أدائي صحيح فسيكون رئيساً لذلك القسم على الفور، أو إذا أعلن شخص الحرب وكان مخولاً لذلك وفي المكان المناسب لإعلان الحرب فإن الحرب قد أعلنت فعلاً ومن أمثلة هذه الفئة: (أعلن، أسمي، أورد أراهن...)[١].

وهكذا نجد أنّ الجهد الذي بذله الفيلسوف (سيرل) في عرض الأفعال الكلامية هو عرضٌ نموذجي للنظرية في عصرنا هذا، بوصفه يبين القيمة الفلسفية والتّداولية للنظرية، ولاسيما تحليله للمكونات والأسس التّصنيفية لعناصر القوى المتضمنة في القول، رغم الانتقادات التي وجهت إليه، التي تدعو إلى إعادة النّظر فيه على الرّغم من استيفائه الحدود المفاهيمية، و الدّقة التي تحراها، فإنّ عمله يحتاج إلى المراجعة والتعديل.

(١) التّحليل اللّغوي عند مدرسة إكسفورد: ٢٣٢ – ٢٣٨، نقلاً عن كتاب (المعنى والتّعبير) لسيرل، باللّغة الفرنسية ص ٦٠ وما بعدها.

التّطبيق الاجرائي
تحليل تداولي لنموذج من الإعلام المرئي على وفق تقسيم سيرل

في هذه المفردة من المبحث سنتناول انموذجاً من الإعلام المرئي العراقي، وسنختار برنامجاً تلفزيونياً، ونحلله تحليلاً تداولياً، على وفق نظرية الأفعال الكلامية لسيرل.

النّموذج: برنامج تلفزيوني

العتبات:

عنوان البرنامج: (مقابلة خاصة).

نوع البرنامج: حواري، سياسي.

مقدم البرنامج: الإعلامي كريم حمادي: مختص في تقديم البرامج السّياسية.

ضيف البرنامج: نوري كامل المالكي: رئيس وزراء جمهورية العراق إبّان تسجيل البرنامج.

مكان البث: قناة العراقية الإخبارية.

موقع النّشر: موقع قناة العراقية الإخبارية على منصة اليوتيوب، تحت عنوان: (مقابله خاصة – دولة رئيس الوزراء السّيد نوري المالكي – تقديم كريم حمادي).

تاريخ النّشر: ٢٢/ ٤/ ٢٠١٣م.

ملاحظة: بالنظر لطول وقت البرنامج، تم أخذ الجزء الأول منه فقط والبالغة مدته: (٢٣) دقيقة من أصل: (٦٤) دقيقة.

نص خطاب البرنامج:

"مقدم البرنامج كريم حمادي: أهلا بكم مشاهدينا الكرام والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته في حلقة جديدة من برنامج (مقابلة خاصة)

- الانتخابات المحلية الجديدة التي ستجرى يوم العشرين من هذا الشهر.
- تعديلات قانون المساءلة والعدالة وما أثارته من إشكالات وجدل في الشارع العراقي.
- العلاقة مع دول الجوار أو بعضها والتوترات أو الفتور الذي شابها في الفترة السّابقة.

محاور نطرحها في لقاء خاص وفي هذه المقابلة الخاصة على دولة رئيس الوزراء السّيد نوري المالكي مرحبا بك.

الضّيف نوري المالكي: اهلاً ومرحباً.

س: دولة الرّئيس سؤال خارج السّياقات، كيف هي صحتك؟

- الحمد لله

س١: الأزمات كثيرة؟
- يعني هي الأزمات تصير المحفزة للإنسان حتى على مستوى قوته وعضلاته، لا بدّ وأن يؤدي المطلوب لمواجهة الأزمة، كمحفز للقوة هذا.

س٢: لا اعرف، دائماً بعد كل لقاء يسألونا كيف وجدتم صحة دولة الرّئيس؟ ممكن لأنّه الأزمات الكثيرة والتّفكير بحلولها والتّفكير بالعراق والمشاكل، وفي اللحظة يعني القائد أو رئيس الوزراء يحس أنّه حطّ رجله على السكة الصّحيحة أو على لحظة الحل يشوف الوضع ...؟

- والله هناك كلمة للإمام علي - عليه السّلام - يقول: (ما ضعف بدن عما قويت عليه النية)، نحن أمام هذه المسؤولية الكبيرة، مسؤولية شعبنا وبلدنا والتحديات الكبيرة هذه انا اعتبرها من اكبر المحفزات بأي همة حتى ولو كانت بسيطة، كيف ونحن ما زلنا والحمد لله في مرحلة الشّباب، واعتدنا على مواجهة الأزمات منذ نعومة اظفارنا، منذ ١٧ و١٨ سنة، نحن في هذه المواجهة، ندافع فيها عن العراق وعن الإسلام وعن الشّعب العراقي وعن العدالة، انا اعتقد أنّ التحدي الذي يمرّ به العراق والمنطقة بشكل عام هو مدعاة لان الانسان يترك كل شيء من اساليب الراحة واسباب الراحة الّا بالقدر الضروري منها، وان ينصب كاملاً وينذر بالكامل في معالجة القضايا المتعددة، ونحن يشجعنا في ان نستمر أنّه لم نكن بلا انجاز، الحمد لله انجزنا كثيراً، حافظنا على العراق، على وحدة العراق، تقدّمنا خطوات في هذا الطّريق، أصبح بلد فيه ثروة وفيه علاقات خارجية، واستعاد العراق الكثير من موقعه، وعادة الإنسان في طريق الأهداف الكبيرة حينما يحقق اهداف صغيرة تكون هذه الأهداف الصّغيرة محفزة ان يمضي بقوة في ذات الطّريق نحو الهدف الكبير الذي هو قطعاً امن العراق، استقراره، استقرار الشّعب، الخدمات، وكذلك استقرار المنطقة، والحمد لله نحن الان لا نقف عند حدود التّفكير الكامل بالشأن العراقي إنّما ايضاً ننطلق مع الذين ينطلقون بالتّفكير بشأن المنطقة وشعوبها، لأنّها ايضاً شعوب صديقة وشقيقة، ولأنّ أي خلل يحصل في أي منطقة من هذه المناطق التي نحن فيها يؤثر علينا جميعاً، وهذا دليل عافية أنّ العراق يتقدم بخطوات واسهامات في ايجاد حلول لمشاكل تعانيها المنطقة.

س٣: كم ساعة تعمل باليوم؟

- حسب مقتضيات العمل، ماعندي حدود، ما عندي عطلة، ماعندي جمعة، ما عندي شيء اسمه ليل او نهار حسب مقتضيات العمل.

س٤: فيما يخص الانتخابات كيف تجد هذه الانتخابات التي ستجرى في الاسبوع المقبل؟ التصويت الخاص السبت سيدخل، وبعدها السبت المقبل الآخر هو التصويت العام في مجالس المحافظات، هل تجدها تساهم في حل مشاكل المحافظات أم أنها ستزيد من مشاكلها، خصوصاً أنّها ستجري في وضع ربّما إلى حدٍ ما متأزم؟

- أنا أرى الانتخابات – لمجرد الانتخابات – وقلت هذا في بعض كلماتي لحد امس ايضاً، بمجرد ان يذهب النّاس الى صندوق الانتخابات ويضع اصبعه بالحبر البنفسجي، ويعلن أنّه ساهم بهذا الصّوت الذي يعتبر مهماً واساسياً، انا اعتبر هذا نجاح، لمجرد انعقاد العملية الانتخابية هو نجاح، لكن نتأمل بأنّ التجربة التي مرت، والانتخابات التي تكررت، اعطت للعراقيين خبرة اكثر، ومعرفة ادق، سواء أكان بالأفراد او بالكيانات والجهات والأحزاب السّياسية التي تتنافس في العملية الانتخابية، يهمنا أن تكون العملية الانتخابية شفافة، وأن يحصل فيها تنافس حقيقي، ومن ضوابط ولياقات التنافس ليست بالمهاترة والشتائم وتمزيق الصّور، ولا أن تكون فيها توجهات وبالذات الذين يشعرون باحتمالات الخسارة يتجهون نحو عمليات الضغط والتزوير على مدراء المراكز أو على الموظفين العاملين، أن تجري في ظل أجواء نزيهة، وأن يُقبل النّاس بكثافة على الانتخابات، أنا أعتبر هو هذا قمة النجاح، يضاف له إذا كان الاختيار سليماً، وقطعاً حينما تكون بهذا السّياق ستخفف كثيراً من الاحتقانات السّياسية، وسيكون هناك محطة نعبّر عنها بمحطة الثواب والعقاب، ستعطي رسالة لكلّ السّياسين أنّكم إن احسنتم فسيحسن إليكم الشّعب حين الانتخابات، وإن اسأتم وقصرتم فسيعاقبكم الشّعب، الانتخابات هذه هي الحياة التي يتم فيها تداول السّلطة، التي تتحقق فيها الرقابة، وانا اجد أنّ الرقابة الشّعبية الجماهيرية، هي اهم الرقابات التي تكون على المسؤول في مختلف مواقع المسؤولية، مجلس النواب يراقب الحكومة، لكنّ الشّعب يراقب الحكومة ومجلس النواب، ويراقب حتى القضاء الذي ينبغي ان يكون منسجماً مع عملية بناء الدّولة.

س٥: هل تضمن وانت على رأس السّلطة التّنفيذية شفافية ونزاهة الانتخابات من اي تدخل سياسي او تدخل اي طرف لتغيير مسارات العملية الانتخابية؟

- انت تعلم بأن الانتخابات تدار من قبل المفوضية العليا المستقلة، هي التي تضع السّياقات، وهي التي تقبل المراقبين، وهي التي تعيِّن، وهي التي تناقل بين مدراء المراكز، الجانب الفني متعلق بالمفوضية وليس بالسّلطة المركزية، المتعلق بنا نحن هو حماية الانتخابات وصناديق الانتخاب وحماية الناخب والمرشح هذه مسؤوليتنا، امّا الجانب الفني يتعلق بمدى قدرة المفوضية على ايجاد مناخات في المراكز الانتخابية سليمة وتعطي حرية للناخب، انا اقول لك ما يضغط على الناخبين وعلى المرشحين هو السّلوك الذي اشرت إليه من بعض القوائم والكتل، التي تهدد وتتوعد، التي تتواطأ، نحن مهمتنا ملاحقة هؤلاء الذين يتواطؤن والذين يهددون والذين يقتلون، مهمتنا كسلطة تنفيذية فقط ملاحقة الذين يشوشون اجواء الانتخابات، ومحاولات تحريفها والضغط عليها وتزويرها، أمّا الإجراءات الفنية كلها متعلقة بالمفوضية المستقلة للانتخابات.

س٦: أُتهمْتم أو القائمة التي ترأسونها بأنّها تضغط على الناخبين، وتحديداً تضغط على العسكريين للتصويت الخاص، وحتى قيل – ومؤكد أنّك شاهدت هذا الإتهام - أنّ الوحدة العسكرية التي لا تأتي بثمانين بالمئة لدولة القانون، فقائد الفرقة يعاقب بالنقل أو العقوبة أو غير ذلك؟

- هو هذا الشّيء المؤسف، لأنّنا نشعر أنّ الشّعب العراقي يحتاج إلى صدقٍ وصراحةٍ، ليس إلى تزويرٍ وتحريفٍ واشاعاتٍ باطلةٍ من اجل ان يفوز بالانتخابات، هذه الأيام هي السوق الرائجة للكذب والافتراء، ويتصورون أنّ الكذب والافتراء هو الذي سيعيد لهم مواقع، واضيف لك علم - أنّ الذين يتحدثون عن تزوير الانتخابات او الضغط على العسكريين - انا أعلمت وبجدٍّ اذا سمعت أنّ ضابطاً من الضباط ألزم احداً من الجنود او الشّرطة او اجهزة الامن في التصويت لصالح شخصٍ أو قائمةٍ والله اعتبره مخالفاً ويستحق العقوبة، لكن - أنا أضيف لك - إشاعة مثل هذا الجو للتستر على الممارسة - تدري الجيش العراقي فيه ولاءات هذا صديق وهذا أقارب وهذا جاء من خلفية انتماء معين - الذين يمارسون هذا الفعل هم هؤلاء، ويضغطون من خلال ضباطهم أو الذين لديهم امتداد في الشّرطة والجيش باتجاه الضغط على الشّرطة والجيش لإعطاء الأصوات لطرفٍ معين، وهذه القضية، بالحقيقة حتى التي يتحدثون عن احتمالات التزوير، أمس المفوضية العليا المستقلة للانتخابات مسكت (٥٥٠٠) باج مزور لمراقبين يدخلون إلى صناديق الانتخابات، أعلى صوت سمعتوه في التزوير او الضغط على الشّرطة والجيش هم الذين زوروا (٥٥٠٠) باج.

مداخلة: جهة واحدة هذه؟

- جهة واحدة مزورة، هؤلاء ماهي مهتمهم، حتى لا يصير شك أنّ الانتخابات زورت، هؤلاء يحملون باج يشبه باج المفوضية حتى يدخلون بالمراكز، حتى يمارسون عملية الضغط على الناخبين، لذلك انا حريص جداً ومسؤوليتي الوطنية والشرعية وفلسفة الانتخابات واهميتها أنّك تسمع رأي المواطن الحقيقي وليس الرّأي المزيف والمزور والمأخوذ بالتضليل والكذب، او الضغط، واتعهد للجميع أن إذا احد من المرشحين او القوائم والكتل يأتي بمعلومةٍ حقيقيةٍ عن احد الضباط ألزم جنوده او الشّرطة التي عنده لانتخاب قائمة معينة، سيرون كيف يعاقب.

س٧: دولة الرّئيس عفوا حتى لا نصبح مثل هؤلاء، عندما نتحدث عن أنّ البعض يحاول الضغط على ضباط او الضباط يحاولون الضغط على الجنود وهم يعني من خلفيةٍ معينةٍ أو امتدادٍ معينٍ، هل هذه على وفق معلوماتٍ موثوقةٍ، يعني مسكتوهم مسك يد؟

- والله هي ليست بالمستوى الخطير، لكنّها موجودة، انا ما اعتبرها خطيرة لأنّها تحت المراقبة والضغط والمتابعة من قبلنا ومن قبل اجهزة الاستخبارات والأمن، لكن موجودة بمداياتها ومستوياتها البسيطة، يتمنون لو يستطيعون ان يذهبوا اكثر، لكن سمعت لأحد ممثلي القوائم يقول (تبليغ)، وحتى بعض الاحيان كان الكذب ما يراعى فيه المقبولية، حتى الذي يكذب، يكذب كذبة تحتمل القبول: أنّ تبليغاً صدر من القائد العام لكلّ الضباط اريد منكم ٨٠ % من منتسبيكم لدولة القانون، طيب لماذا لا تأتي بهذا الأمر الموجه، لأنّ هذا الأمر لمّا يصدر من القائد العام عبر مكتب القائد العام يذهب إلى كلّ قطعات الجيش والشّرطة العراقية، انتم لديكم قطعاً ناس في هذه القطعات وهذه الوحدات، أجلبوا لنا نصاً من هذه النّصوص.

س٨: هل انت راضٍ عن المحافظين وبعض قيادات دولة القانون في المحافظات عن أداءهم في الأربع سنوات الماضية؟

- موضوع الرضا والعدم، حقيقة لا يؤخذ على أنّه مطلق، وإنّما هو نسبي، ونسبية الرضا والقبول او الرفض متعلقة ليس بجهد الوزير او المحافظ او رئيس الوزراء فقط، إنّما بالوضع السّياسي العام - الوضع الاداري العام للدولة - الظروف الامنية - الاستقرار السّياسي - العلاقات الخارجية - مقدار الثروة الموجودة - القوانين النافذة الحاكمة على حركة المحافظ والحكومة المحلية، هذه كلّها تؤخذ بمجملها تعطيك نتيجة، انت عندما تريد منه خدمة، وتريد منه فعل سواء كان الحكومة ككل او الحكومات المحلية لا بدّ وان تعطيها كل مستلزمات العمل والنجاح، حتى يحاسب، لكن (ألقاه في اليم مكتوفا وقال له اياك اياك ان تبتل بالماء) تجعلنا في عملية المحاسبة محرجين، لأنّه ما وفرنا لهم المقدّمات اللازمة، لكنّ هذا لا يعني بأنّ هذا القدر الموجود من الإمكانات ومن التّسهيلات التي اعطيت في المحافظات، واعطيت في الوزارات، لا يعني أنّ ليس هناك حساب على مقدار ما اعطي الوزير، أو ما اعطي المحافظ، أو ما اعطي مجلس المحافظة من امكانات وصلاحيات، يعني لا يمكن ان نقبل من محافظ تمضي السنة ولا يصرف ٢٧ % من موازنته الاستثمارية، ٧٣ % تعطلت بمعنى ٧٣ % من الموازنة المتعلقة بخدمة المواطن تعطلت، بالوقت الذي نرى محافظ آخر صرف كلّ موازنته واقترض على السنة القادمة ١٠٠ أو ١١٠ أو ١٢٠% يصرف، لماذا هذا تلكأ؟ ولماذا هذا صرف؟ وهم سواء، الموازنة موحدة حسب النّسب السكانية - القوانين واحدة - الاجراءات المتخذة في تنفيذ تعليمات تنفيذ الموازنة الحكومية واحدة - لماذا هذا تأخر وهذا تقدم؟ اذاً يوجد خلل في الحكومة المحلية او المحافظ، وهذا ما اقول للمواطنين اسألوا عن محافظات، من الذي انفق الموازنة الاستثمارية بشكل سليم وصحيح وليست على الورق؟ واعتبروا أنّ هذا واحد من علامات النجاح، ومن الذي تخلف عن انفاق الموازنة بشكل واقعي؟ هذا واحد من علامات الاخفاق، ثُمّ يدخل في الاخفاق والنجاح ليس فقط الانجازات، وإنّما درجة الشفافية والنزاهة، درجة الجهد الذي يعطيه لتحمل المسؤولية، انا بشكلٍ عام اقول لك بصراحة: انا غير مرتاح لكلّ الجهد الذي تقوم به الدّولة بكلّ مفاصلها، لأنّها دولة محاصصة، ودولة يُفرض فيها الوزير، ودولة تُفرض فيها قضايا، ودولة يُعرقل بعضها بعضاً، بطبيعة الحال تتأخر، المواطن يريد حينما يحاسب يقول عندنا مجلس وزراء، لكن كيف تشكل مجلس الوزراء؟! ما هي القوانين المعوقة لمجلس الوزراء؟! التي لم تنفذ من قبل السّلطة التشريعية؟! ما هي المخلفات التي ورثها مجلس الوزراء؟ لكن مع ذلك أنا راضٍ بقدر هذه النّسبة عما تم إنجازه من قبل الحكومة المركزية ومن قبل الحكومات المحلية، رغم أنّه دون المستوى المطلوب بكثير، لكنّ ظروف ربما ضغطت على الجميع، لا نبرر للذين فشلوا أو فسدوا أو الذين لم يتحملوا المسؤولية، إنّما فقط ندافع عن الذين اخلصوا، تحركوا، بذلوا الجهد وبشفافية ونزاهة لكنّ هذه طاقتهم، أمّا الذين لم يكونوا على نزاهة او بذل الجهد او التلاعب او التراخي بأداء المسؤولية، انا ادعو الشّعب العراقي الى معاقبتهم في الانتخابات.

س٩: جيد ... سنتحدث عن حكومة الأغلبية، وانت تحدثت عنها في اكثر من مجال ومحل، ولكن بودي ان اسألك - نبقى في اطار انتخابات مجالس المحافظات نينوى والانبار وموعدها الجديد في الانتخابات - هل لازلت مقتنعاً أنّ الوضع الأمني لا يسمح باجرائها في وقت قريب؟

- طبعا القرار مسبب، وانا في البداية كنت ارفض رفضاً قاطعاً، حتى لا يقال بأنّ المناطق الوسطى والجنوب انتخبت ومناطق الغربية لم تنتخب.

مداخلة(١): ترفض رفضا قاطعا التأجيل؟

- التأجيل نعم، ولكن بعد معرفة الأسباب والالحاح والطّلبات التي تقدمت من الكتل المشاركة في هذه المناطق المحافظات ومن مجالس المحافظات ومن قيادات العمليات ومن المفوضية العليا المستقلة للانتخابات ومن اللّجنة المركزية لأمن الانتخابات وجدنا بأنّ الجو والبيئة التي يصلح ان يكون فيها الانتخابات غير متوفرة في هاتين المحافظتين، على اي مستوى: اولاً تهديد للمرشحين، وبدأوا ينسحبون، قائمة واحدة (٧٩) مرشحاً انسحبوا منها، بقي (٣٣) منهم، اذاً فقدت، قتل للمرشحين في نينوى والأنبار، يستدعى المرشحون الى مواقع التظاهرات ويملى عليهم الموقف، يستدعى الموظفون - موظفو الانتخابات - ويوجه بأنّ كلّ الانتخابات هكذا تعمل إذاً ماذا بقي من حرية للمرشح؟ وماذا بقيت من حرية للناخب؟ لم يبق الّا جهة واحدة هي التي موجودة في ساحة الانتخابات، ثمّ اي انتخابات تكون في اجواء هذا التصعيد للمظاهرات الموجودة في المنطقة ودعوات العصيان المدني ودعوات الاقتتال ودعوات الطّائفية؟ ثم هذا مطلب لا اقول مطلب كلّ الشّعب في هذه المحافظات، ولكنّ اغلبية المشاركين في الانتخابات قالوا نحن لا نستطيع ان نشترك ونتنافس، لأنّ التنافس يكون عندنا حملة انتخابية، يكون عندنا ضمان في ارواحنا، لمّا ينسحب اكثر من (٢٥٠٠) من موظفي المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في الموصل، كيف ستدار العملية؟ مجموعة اسباب ومقدمات عرضت على مجلس الوزراء، مجلس الوزراء ما عنده مشكلة مع نينوى أو الانبار، كلّها محافظات عراقية، وكلّ الشّعب العراقي شعبنا، والانتخابات اريدها نزيهة في كل المحافظات، فصار أمام قضايا مسببة، وقضايا واقعية ومسجلة على الورق، ورسائل جاءت من المحافظات ومن المجالس فاتخذ القرار بالتأجيل لفترة اقصاها ستة أشهر، بمعنى لو زالت الأسباب بعد اسبوع، بعد اسبوعين، بعد شهر، بعد شهرين، ثمّ ذهبت المفوضية واللّجنة العليا للأمن - أمن الانتخابات - ذهبوا الى الأنبار، واطلعوا واتصلوا بالقوائم والمرشحين وقيادات العمليات وعادوا بأنّ التاجيل ضروري، ولكنّهم طلبوا ان يكون الموعد (٥/١٨)، مجلس الوزراء ما عنده مشكلة، مشكلتنا ان تزول اسباب التهديد.

مداخلة(٢): انتم مع (١٨/ ٥)؟

- نعم مع (١٨/ ٥)، مع أي موعد تحدّده المفوضية على التفاهم مع الآخرين، لكن برزت مشكلة ان (١٨/ ٥) هي مواعيد الامتحانات، والمراكز الانتخابية في المدارس، وقلنا لوزير التربية اذهب وتفاهم انت مع المفوضية العليا للانتخابات

المفوضية، المفوضية إمّا ان تذهب وتحصل على مواقع بديلة عن المدارس مستشفيات مساجد حسينيات وتجري فيها الانتخابات، وإمّا ان تجدوا موعدا اخر، إمّا بتقديمها او بتاخيرها، لحد أمس بلغني وزير التربية بأنّه لا يستطيع أن يستجيب لطلب المفوضية في (١٨/ ٥)، سنعرضه على مجلس الوزراء القادم في يوم الثّلاثاء، وتقرير وزارة التربية وتقرير المفوضية، ويصير تداول في الموعد اللاحق، إمّا يقدم أو يؤخر، ولكن بشرط ان نشعر بأنّ المرشحين والقوائم حصلت على حرية الحركة، وأنّ الأطراف الأخرى التي تصر على إجراء الانتخابات أن تسهم معنا إسهاماً مباشراً في إدانة العنف، وإدانة القتل، وأدانة المضايقات للمرشحين، أن يتحملوا معنا مسؤولية.

مداخلة(٣): شهر؟ صعبة.

- على كل حال نحن نتمنى أن يكون بشهر.

مقاطعة: يعني لازالت المظاهرات، لا زالت الاسباب التي ادت الى هذا الموضوع - موضوع التأجيل - لا زالت قائمة.

- هو هذا الكلام، نحن مع الانتخابات في أقرب موعد بزوال الأسباب، ولا نشترط زوالها نهائياً١٠٠% ، لا تحصل حادثة، ولا ينسحب واحد، او تمزق صورة مرشح، لأنّ هذه موجودة في كل العراق، صور تتمزق، ناس تتحرك، مع الأسف هي هذه من الصّفات الملازمة للانتخابات في كل العالم، وحتى العالم المتقدم مع الأسف الشديد تحصل فيه مثل هذه القضايا، ولكن بنسب لا بدّ ان تكون بنسبة مقبولة، نحن لا نقول صفر، مشاكل صفر في نينوى وفي الانبار، لأنّنا ما عندنا مشاكل صفر، لا في بغداد ولا في البصرة ولا في كربلاء ولا في الناصرية ولا في العمارة، نحن لا نقول صفر، لكنّ النّسبة المقبولة ٣% أو ٥% مشاكل ان تكون في هذه المحافظات، هذه النّسبة مقبولة.

مقاطعة: اذاً فلنذهب الى فاصل دولة الرّئيس، فاصل ونعود إليكم.".

وصف البرنامج:

برنامج (مقابلة خاصة) برنامج سياسي، يبث على شاشة قناة العراقية الاخبارية، وهو برنامج مناظرة سياسية على شكلٍ منفصل، إذ يستضيف في كل حلقة أحد أقطاب العملية السّياسية في العراق، وينشط في فترات الانتخابات، لتبيان البرامج الانتخابية ولتوضيح بعض الحقائق للشعب العراقي، وهي خاصية لمعظم القنوات العراقية، إذ تعد البرامج السّياسية واحدة من أهم البرامج التي يقوم عليها البناء العام للبث التّلفزيوني في غالبية القنوات التّلفزيونية في العراق، ويرجع ذلك إلى أنّ معظم القنوات الفضائية العراقية مملوكة لأحزاب سياسية تحاول من خلال هذه القنوات تمرير مشاريعها السّياسية من جانب، وهذا النّوع من البرامج يمكنه تلبية حاجات الجمهور في زيادة معلوماته عن قضايا مجتمعه، والوضع السّياسي في البلد، بالإضافة إلى تكوني وعي سياسي لديه من جانب آخر، ومنه فهي من أكثر البرامج تأثيراً في وعي الجماهير، وإدراكهم الأمور السّياسية، والأخبار المهمة، والأحداث في البلد، وفي الدّول الأخرى، وهي تشغل شريحة كبيرة من

المجتمع، كون العراقيون اعتادوا تناول المواضيع السّياسية في أحاديثهم اليومية، وهذه البرامج تشبع حاجة النّاس إلى الفضول المعرفي السّياسي، وتؤججه في مواقف محددة يقتنع بها، ثم يقوم بالدفاع عنها، ومن خصائص هذه البرامج: الوضوح وملامسة حاجات الجمهور، إضافة إلى التثقيف السّياسي.

وتعد المناظرة الرّئاسية من اهم البرامج السّياسية، ذلك أنّها تمثل جزءاً من عملية مهمة للتعريف برئيس ما وبرنامجه أمام الشّعب، وهي مناظرات استعراضية بالدّرجة الأولى، تتيح لكل مترشح أن يقول ما يشاء، وأن يظهر نفسه بأبهى صورة، إذ تعد فرصة تسمح له بالتّركيز والاستطراد في خططه وسياسته المستقبلية، والإجابة عن تساؤلات مختلفة، وهي تعتبر لحظة فارقة في مسار الحملات الانتخابية؛ إذ إنّها بمثابة فرصة أخيرة لكلّ مترشح لترجيح كفته على الآخر، لكنّ التّأثير الأهم لها هو توجيه الذين لم يحسموا أمرهم بشأن انتخاب مترشح ما.

تحليل النّص تداولياً

الأفعال الكلامية:

يرتكز التّحليل التّداولي على الأفعال الكلامية أو أفعال القول، وتعد أهم مرتكزاته ومن مبادئه، وهي تعني - كما بيّنا سابقاً - أصغر وحدة تحقق فعلاً عن طريق الكلام، أي أنّه بمجرد النّطق بها تتحول هذه الأفعال إلى إنجاز للفعل، كأن ينطق شخص مثلاً: فعل الأمر، أو طلب، أو توكيد...إلخ، فهي في النّتيجة تعدّ من الأساليب الإنشائية التي تتناسب مع السّياق التي ترد فيه، وسياق البرنامج هو سؤال وجواب، إذاً كل الأسئلة التي طرحها مقدم البرنامج هي أفعال إنجازية، تحققت في أجوبة الضّيف، لأنّ الأسئلة حققت الإنجاز للفعل كونها طلباً، وسنحلل ما جاء من أسئلة وأجوبة على وفق تقسيمات سيرل للأفعال الكلامية، معتمدين ترقيم الأسئلة لتبيان موضع الشاهد، وتسلسل ما ورد من أفعال في نص الخطاب.

آ. الأفعال التّعبيرية:

هدف هذه الأفعال التّعبير عن حالة نفسية محددة، بشرط عقد النية والصدق في محتوى الخطاب، كالشكر، والاعتذار، والتهنئة...، ففيها تعبير عن الواقع والاحساس، وقد تجسد ذلك في أكثر من محل في خطاب مقدم البرنامج والضّيف، مثل:

- ترحيب مقدم البرنامج بالضّيف: "مرحباً بك". الإنجاز رد الضّيف: "أهلاً ومرحباً".

القوة الانجازية: الترحيب والتهليل.

- سؤال الدّخول لمقدم البرنامج: "كيف هي صحتك؟" الإنجاز رد الضّيف: "الحمد لله".

القوة الانجازية: الحمد والشكر.

- في جواب الضّيف للسؤال الثّالث، يقول الضّيف: "كيف ونحن ما زلنا والحمد لله في مرحلة الشّباب... الحمد لله انجزنا كثيراً... والحمد لله نحن الان لا نقف عند حدود التّفكير الكامل بالشأن العراقي".

القوة الانجازية: الحمد والشكر.

- في جواب الضّيف للسؤال الرّابع، يقول الضّيف: "وسيكون هناك محطة نعبّر عنها بمحطة الثواب والعقاب".

القوة الانجازية: الثواب.

- في اجابة الضّيف على السّؤال الرّابع، يقول الضّيف: "الذين يشعرون باحتمالات الخسارة يتجهون نحو عمليات الضغط والتزوير على مدراء المراكز أو على الموظفين العاملين".

القوة الانجازية: الانهزام.

- في السّؤال السّابع يبدأ المقدم سؤاله بالاعتذار فيقول: "دولة الرّئيس عفوا حتى لا نصبح مثل هؤلاء".

القوة الانجازية: الاحترام.

- في السّؤال الثّامن يسأل المقدم: "هل انت راضٍ عن المحافظين وبعض قيادات دولة القانون في المحافظات عن أداءهم في الأربع سنوات الماضية؟" والإنجاز يأتي من الضّيف: "موضوع الرضا والعدم، حقيقة لا يؤخذ على أنّه مطلق، وإنّما هو نسبي، ونسبية الرضا والقبول او الرفض متعلقة ليس بجهد الوزير او المحافظ او رئيس الوزراء فقط".

القوة الانجازية: الرضا وعدم الرضا.

- في إجابة المداخلة الثّالثة للسؤال التّاسع، يقول الضّيف: "مع الأسف هي هذه من الصّفات الملازمة للانتخابات في كل العالم، وحتى العالم المتقدم مع الأسف الشديد تحصل فيه مثل هذه القضايا".

القوة الانجازية: التأسف.

التّحليل: تعابير الترحيب والتهليل، وتعابير الحمد والشكر، ومن ثمّ الثواب، والاعتذار، والقبول والرضا، وبالتّالي التأسف كلها تدخل ضمن الأفعال التّعبيرية عند سيرل، لأنها تعبر عن حالة سايكولوجية نفسية تضمنت الصدق في التّعبير، من خلال سياق الحديث ومؤشرات الخطاب.

ونجد أنّ أغلب الأفعال التّعبيرية كانت أفعالاً إنجازية مباشرة، اعتذار المقدم بكلمة (عفواً) فقد كانت فعلاً إنجازياً غير مباشر يراد به الاحترام لا الاعتذار.

ب. الأفعال التّصريحية:

هي التّصريح بشيء ما يحقق أثراً إنجازياً، وكما ذكرنا يكون الإنجاز لحظة التلفظ، على أن يكون هذا الكلام مطابقاً للواقع، وتتجلى هذه الأفعال في نص خطاب البرنامج في المقاطع الآتية:

- يقول الضّيف في معرض جوابه عن السّؤال الثّالث: " والله هناك كلمة للإمام علي - عليه السّلام - يقول: (ما ضعف بدن عما قويت عليه النية)، نحن أمام هذه

المسؤولية الكبيرة، مسؤولية شعبنا وبلدنا والتحديات الكبيرة هذه انا اعتبرها من اكبر المحفزات بأي همة حتى ولو كانت بسيطة، كيف ونحن ما زلنا والحمد لله في مرحلة الشّباب، واعتدنا على مواجهة الأزمات منذ نعومة اظفارنا، منذ ١٧ و١٨ سنة، نحن في هذه المواجهة، ندافع فيها عن العراق وعن الإسلام وعن الشّعب العراقي وعن العدالة، انا اعتقد أنّ التحدي الذي يمرّ به العراق والمنطقة بشكل عام هو مدعاة لأنّ الانسان يترك كل شيء من اساليب الراحة واسباب الراحة الّا بالقدر الضروري منها، وان ينصب كاملاً وينذر بالكامل في معالجة القضايا المتعددة".

القوة الانجازية: تؤدي الجمل السّابقة الأفعال الانجازية: الجهاد والتحدي والإيثار.

التّحليل: يبدأ الضّيف حديثه باستشهاد بقول للإمام علي بن أبي طالب عليه السّلام ليدلل على ثقافته الإسلامية، وليداعب مشاعر مناصريه أنّه على خط المذهب الشيعي، ومن ثم يتجه إلى إثبات قدرته على تحمل المسؤولية بالاشارة إلى تاريخه الجهادي، القديم والحديث، وأنّه قادر على تحدي الظروف التي تواجهه مهما كانت صعوبتها، بالاستناد إلى ما خاضه من تحديات سابقة أكسبته خبرة في المواجهات، وفي النّهاية فهو يدلل في نهاية حديثه إلى الهدف من هذا الجهاد والتحدي، وهو الاستعداد بالتضحية والإيثار من أجل الشّعب.

- يقول الضّيف في معرض جوابه عن السّؤال الثّالث: "الحمد لله انجزنا كثيراً، حافظنا على العراق، على وحدة العراق، تقدّمنا خطوات في هذا الطّريق، أصبح بلد فيه ثروة وفيه علاقات خارجية، واستعاد العراق الكثير من موقعه".

القوة الانجازية: قد تبدو هذه الجملة جملة إخبارية، ولكنّها تؤدي فعلاً إنجازياً يتمثل في الإعلان عن منجزات حكومة نوري المالكي.

التّحليل: يحاول الضّيف أن يشير إلى بعض الحقائق التي حدثت إبّان إدارته للدولة، وأن يربطها بواقع العراق، ففي الفترة التي يتحدث فيها الضّيف كان هناك بعض التحسن الأمني في المناطق التي كانت تشهد إعتداءات إرهابية، وخاصة في مناطق جنوب بغداد كمنطقتي اللطيفية واليوسفية، وكذلك ظهور تيار إثني كان يسمى بـ(جند السّماء) قامت القوات الأمنية بتحييده، وهو يرى أنّ الهدف من هذه التحركات غير المنضبطة كان ضرب وحدة العراق، والسّياق الآخر الذي يؤشر عليه الضّيف هو الزيارات في تلك الفترة، التي قام بها رئيس الوزراء إلى دول مثل السعودية وتركيا وبعض الدّول الأوربية، وإعادة فتح السفارات العراقية ليصفها بالعلاقات الخارجية، كما يؤشر أخيراً الى إنعقاد القمة العربية في بغداد بقوله: استعاد العراق الكثير من موقعه، فالأفعال (حافظنا، تقدّمنا، أصبح، استعاد) داخل سياقاتها في الجملة تعدّ أفعال تصريحية، جاءت على شكل إعلان وتصريح.

- يقول الضّيف في معرض جوابه عن السّؤال الثّامن: "انا غير مرتاح لكلّ الجهد الذي تقوم به الدّولة بكلّ مفاصلها، لأنّها دولة محاصصة، ودولة يُفرض فيها الوزير، ودولة تُفرض فيها قضايا، ودولة يُعرقل بعضها بعضاً، بطبيعة الحال تتأخر".

القوة الانجازية: تؤدي هذه الجملة فعلاً إنجازياً وهو الاعتراض على نظام تشكيل الحكومة والدّعوة إلى حكومة أغلبية سياسية.

التّحليل: يعترض الضّيف في معرض حديثه عن رضاه من عدمه عن أداء حكومته، بأنّه غير مرتاح، ويسبب ذلك بانتقادٍ موجه لطبيعة تشكيل الحكومة في العراق، وهو نظام المحاصصة الذي يعاني منه البلد، فالأفعال (يُفرض، وتُفرض، ويُعرقل، وتتأخر) هي أفعال تصريحية، جاءت لتعطي دلالة الاعتراض، وهو يؤشر هنا إلى أنّ الخلل في الأداء الحكومي سببه عرقلة المسؤولين التّابعين إلى مكونات سياسية أخرى، مشاركة في الحكومة، وهي تعمل ضد رأس الحكومة لأنه منافس لها في الانتخابات، وهذا ما يوضحه سياق المقال الذي يلي هذه الأفعال التّصريحية، إذ يسوق أسئلة يقترح على المواطن أن يلتفت إلى إجابتها، وهي: "المواطن يريد حينما يحاسب يقول عندنا مجلس وزراء، لكن كيف تشكل مجلس الوزراء؟ ما هي القوانين المعوقة لمجلس الوزراء؟ التي لم تنفذ من قبل السّلطة التشريعية؟ ما هي المخلفات التي ورثها مجلس الوزراء؟"، وهي مؤشرات إلى الجهات التي لم يسمّها، تاركاً للمواطن أن يستنتجها، من خلال تلك الإحالات.

جـ. الأفعال الإلزامية:

تسمى أحياناً الوعديات أو الالتزاميات، لأنها تدلل على إلزام المتحدث نفسه لا غيره بالقيام بالفعل في مستقبلاً، فهي وعد بتنفيذ ما قال، وتتمظهر في الجمل الآتية من نص الخطاب:

- يسأل المقدم الضّيف في السّؤال الرّابع: " كم ساعة تعمل باليوم؟"، فيجيب الضّيف: "حسب مقتضيات العمل، ماعندي حدود، ما عندي عطلة، ماعندي جمعة، ما عندي شيء اسمه ليل او نهار حسب مقتضيات العمل".

القوة الانجازية: تؤدي هذه الجملة فعلاً انجازياً هو العمل خارج الأوقات المحددة للدوام الرّسمي، وهو فعل إنجازي مباشر.

التّحليل: يلزم الضّيف نفسه بأنّ مقتضيات العمل إن تطلبت، فإنّه سيعمل ساعات إضافية خارج الوقت المحدد لعمله، وإن كان في العطلة الرّسمية للبلد.

- يقول الضّيف في إجابته عن السّؤال الخامس: "المتعلق بنا نحن هو حماية الانتخابات وصناديق الانتخاب وحماية الناخب والمرشح هذه مسؤوليتنا".

القوة الانجازية: الفعل الانجازي من الحماية والدفاع، وهو فعل إنجازي مباشر.

التّحليل: يلزم الضّيف نفسه وحكومته وقواته المسلحة - على اعتبار أنّه القائد العام للقوات المسلحة – بأن يحمي العملية الانتخابية، وصناديق الاقتراع من التزوير أولاً، ومن نقلها بسلام إلى مراكز العد والفرز، ومن ثمّ يلزم نفسه بتوفير الأجواب الآمنة للناخب، وحمايته من التعرض لأي تهديد يمس حياته، أو يمس حرية اختياره للمرشح الذي يرغب، أي حمياته من أي ضغوط تمارس ضده، وكذلك حماية المرشحين من أمرين، الأول هو حماية أرواحهم، والثّاني حماية حقوقه الانتخابية

من دعاية أو تنافس غير شريف، أو تزوير وضياع أصوات، وهو يؤكد هذا في تكملة إجابته، إذ يقول: "مهمتنا كسلطة تنفيذية فقط ملاحقة الذين يشوشون اجواء الانتخابات، ومحاولات تحريفها والضغط عليها وتزويرها".

- يجيب الضّيف على عرض اتهام وجهه المقدم له ولكتلته السّياسية من جهة لم يسمّها، في السّؤال السّادس بأنّ هناك ضغط على حرية اختيار المرشح من قبل القوات الأمنية المشاركة في الانتخابات، إذ يقول: "انا أعلمت وبجدٍّ اذا سمعت أنّ ضابطاً من الضباط ألزم احداً من الجنود او الشّرطة او اجهزة الامن في التصويت لصالح شخصٍ أو قائمةٍ والله اعتبره مخالفاً ويستحق العقوبة".

القوة الانجازية: الفعل الانجازي المتأتي من الجملة وهو الوعد بالعقوبة، وهو فعل إنجازي مباشر.

التّحليل: يعد الضّيف بمعاقبة القيادات الأمنية التي تقوم بالضغط على منتسبيها في ممارسة حقهم الانتخابي، ودفعهم إلى انتخاب قائمة معينة، ويؤكد ذلك بقطع وعدٍ جديد للمرشحين والقوائم الانتخابية بمحاسبة من يسلك هذا السّلوك والتّعامل معه الأدلة المقدمة من قبلهم، في معرض إكماله الاجابة على السّؤال نفسه ولكن بعد مداخلة أولى للمقدم، إذ يقول: "واتعهد للجميع أن إذا احد من المرشحين او القوائم والكتل يأتي بمعلومةٍ حقيقيةٍ عن احد الضباط ألزم جنوده او الشّرطة التي عنده لانتخاب قائمة معينة، سيرون كيف يعاقب".

- في اجابة الضّيف على السّؤال الثّامن للمقدم، يقول: "لكنّ هذا لا يعني بأنّ هذا القدر الموجود من الإمكانات ومن التّسهيلات التي اعطيت في المحافظات، واعطيت في الوزارات، لا يعني أنّ ليس هناك حساب على مقدار ما اعطي الوزير، أو ما اعطي المحافظ، أو ما اعطي مجلس المحافظة من امكانات وصلاحيات".

القوة الانجازية: تؤدي الجمل السّابقة فعلاً انجازياً يتمثل بالمحاسبة.

التّحليل: بعد ان أشار الضّيف إلى محدودية صلاحيات المسؤولين من وزراء ومحافظين وأعضاء مجلس محافظة، والضغوط التي تمارس عليهم من قبل الكتل السّياسية غير التّابعة لكتلته، جاء وتوعد المقصرين منهم بالمحاسبة، في ضوء الامكانات والتّسهيلات الممنوحة لهم، ويستشهد بمثال في تكملة حديثه عن وجه من وجوه التقصير، دون أن يسمي المقصر، فيقول: "يعني لا يمكن ان نقبل من محافظ تمضي السنة ولا يصرف (٢٧ %) من موازنته الاستثمارية، (٧٣ %) تعطلت بمعنى (٧٣ %) من الموازنة المتعلقة بخدمة المواطن تعطلت، بالوقت الذي نرى محافظ آخر صرف كلّ موازنته واقترض على السنة القادمة (١٠٠ أو ١١٠ أو ١٢٠%) يصرف، لماذا هذا تلكأ؟ ولماذا هذا صرف؟".

- يجيب الضّيف على آخر مداخلة من المقطع المأخوذ من البرنامج، فيقول: "نحن مع الانتخابات في أقرب موعد بزوال الأسباب".

القوة الانجازية: هو ما تؤديه الجملة السّابقة من فعل انجازي يتمثل بالوعد.

التّحليل: يعد الضّيف بالسعي إلى إجراء الانتخابات في محافظات نينوى والانبار في أقرب وقت ممكن، بعد زوال أسباب ذكرها سابقاً، أدت إلى تأجيلها.

د. الأفعال التّصويرية/ الاخبارية:

هي أن يقدم المتحدث خبراُ معيناُ، بالاعتماد على الوصف والتّقرير والتشخيص، أي يصوره وينقله من الواقع، دون كذب أو تزييف، وهو قابل للتشكيك، وتسمى أيضاً الأفعال الحكمية كما ذكرنا، وتمظهرت هذه الأفعال من نص الخطاب المدروس على النّحو الآتي:

- يقول الضّيف في اجابته على السّؤال الخامس للمقدم: "الانتخابات تدار من المفوضية العليا المستقلة، هي التي تضع السّياقات، وهي التي تقبل المراقبين، وهي التي تعيِّن، وهي التي تناقل بين مدراء المراكز، الجانب الفني متعلق بالمفوضية وليس بالسّلطة المركزية".

القوة الانجازية: تمثل الأفعال (تدار، تضع، تقبل، تعيّن، تناقل) أفعال إنجازية تنقل واقع حال عمل معين.

التّحليل: يوضح المتحدث الضّيف الصلاحيات المخولة للمفوضية، وهو في النّتيجة يقول أنّها ليست من صلاحياته، ومن ثمّ ينأى بنفسه عن التّدخل في عمل المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، فيشرح كيفية عمل المفوضية، وادارتها بنقل ما يجري من وقائع أثناء عملها، ونستطيع الحكم على صدق غطار الصلاحيات من القوانين الخاصة الموضوعة لتخويل المفوضية أداء عملها، أما عدم التّدخل في عملها لا نستطيع أن نحكم بصحته، بسبب وجود تشكيك من كيانات سياسية في التّدخل بعمل المفوضية والتجاوز على صلاحياتها.

- يجيب الضّيف عن سؤال وجه به اتهام له ولكتلته ذكرناه سابقاً في إجابة السّؤال السّادس، فيسوق خبراً، جاء فيه: "أمس المفوضية العليا المستقلة للانتخابات مسكت (٥٥٠٠) باج مزور لمراقبين يدخلون إلى صناديق الانتخابات، أعلى صوت سمعتوه في التزوير او الضغط على الشّرطة والجيش هم الذين زوروا (٥٥٠٠) باج".

القوة الانجازية: الجمل السّابقة تحمل أفعالاً انجازية، وهي: (مسكت، يدخلون، سمعتوه، زوروا)، وهي تنقل واقعة ما.

التّحليل: يسوق الضّيف حادثة من الواقع يقول إنّها حدثت بالأمس، مفادها أنّ هناك (٥٥٠٠) باج مزور قد كشفت من قبل المفوضية، يقوم أصحابها بالدّخول إلى المواكز الانتخابية ويمارسون ضغوط على الناخبين، وحتماً أن الضّيف يتحدث عن نية هؤلاء من التزوير، باعتبار ما سيكون، لأنّ الانتخابات لم تجرَ بعد، فكيف دخلوا وضغطوا، والأمر الآخر إلى أن الحادثة يقول كانت بتوقيت الأمس، وقد بحثت عن الحادثة لم أجد لها خبراً في موقع المفوضية، ولا في الأخبار المتداولة عبر تحديد مدة البحث في العام ٢٠١٣م، كذلك ما يدفع إلى التشكيك بصدق الحادثة هو الرقم الكبير المذكور (٥٥٠٠) باج، ويؤكد الضّيف أنهم يتبعون إلى جهة واحدة

في تكملة حديثه بعدسؤال المقدم (جهة واحدة هذه؟)، فأجاب الضّيف: "جهة واحدة مزورة".

- في معرض اجابته عن السّؤال السّاع يقول الضّيف: "سمعت لأحد ممثلي القوائم يقول (تبليغ)، وحتى بعض الاحيان كان الكذب ما يراعى فيه المقبولية، حتى الذي يكذب، يكذب كذبة تحتمل القبول: أنّ تبليغاً صدر من القائد العام لكلّ الضباط اريد منكم (٨٠ %) من منتسبيكم لدولة القانون، طيب لماذا لا تأتي بهذا الأمر الموجه؟!، لأنّ هذا الأمر لمّا يصدر من القائد العام عبر مكتب القائد العام يذهب إلى كلّ قطعات الجيش والشّرطة العراقية، انتم لديكم قطعاً ناس في هذه القطعات وهذه الوحدات، أجلبوا لنا نصاً من هذه النّصوص".

القوة الانجازية: الأفعال (سمعت، يقول، يراعى، يكذب، تحتمل، صدر، اريد، تأتي، يصدر، يذهب، اجلبوا"، أفعالاً انجازية جاءت في الجمل السّابقة لتروي حادثة ما.

التّحليل: يسوق الضّيف حادثة اتهام موجه لكتلته بممارستها ضغوط على ضباط القوات الأمنية ليمارسوا بدورهم ضغوط على منتسبيهم للتصويت إلى كتلة رئيس الوزراء الحالي التي تحمل اسم (دولة القانون)، ويفند هذه الحادثة ويطلب دليلاً عليها من المدّعين بها، ويصفها بالكذب، والحادثة نستطيع الحكم عليها بالصدق، كون مقدم البرنامج ساقها في سؤاله، أمّا الأدلة على تفنيدها فمن الممكن الأخذ بها أو عدم تصديقها، كون الأمر للضباط قد لا يكون مكتوباً، وإنّما شفهياً لإزالة الأدلة.

- يقول الضّيف في اجابته على السّؤال الثّامن للمقدم: "لا يمكن ان نقبل من محافظ تمضي السنة ولا يصرف ٢٧ % من موازنته الاستثمارية، (٧٣ %) تعطلت بمعنى (٧٣ %) من الموازنة المتعلقة بخدمة المواطن تعطلت، بالوقت الذي نرى محافظ آخر صرف كلّ موازنته واقترض على السنة القادمة (١٠٠ أو ١١٠ أو ١٢٠%) يصرف".

القوة الانجازية: الجمل السّابقة تحمل الأفعال الانجازية: (نقبل، تمضي، يصرف، تعطلت، نرى، صرف، اقترض)، وأثرها حكاية من الواقع يرويها المتحدث.

التّحليل: يروي الضّيف واقعة في مجمل تقييمه لأداء المحافظين، نستطيع الجزم بصحة معناها العام، إذ تناقلت الخبار أنّ بعض المحافظين قد أرجعوا مبالغ الموازنة المخصصة لمحافظاتهم، مثل محافظ كربلاء الأسبق (آمال الدّين الهر)[1]، أما النّسب التي ذكرها بالأرقام، فلا دليل على صحتها لأنّ الأخبار لم تذكر لنا تقييماً لأداء المحافظين سابقاً.

- يجيب الضّيف على مادخلة أولى جاءت بعد السّؤال التّاسع لمقدم البرنامج، فيقول: " الجو والبيئة التي يصلح ان يكون فيها الانتخابات غير متوفرة في هاتين المحافظتين، على اي مستوى: اولاً تهديد للمرشحين، وبدأوا ينسحبون، قائمة واحدة

(١) ينظر: موقع وكالة أنباء براثا، عنوان الخبر: (ائتلاف دولة القانون يبدا حملته في محافظة كربلاء بشعارات رخيصة تنال من شأن ابناء الشّعب العراقي)، تاريخ النّشر: ٢/ ٣/ ٢٠١٣م.

(٧٩) مرشحاً انسحبوا منها، بقي (٣٣) منهم، اذاً فقدت، قتل للمرشحين في نينوى والأنبار، يستدعى المرشحون الى مواقع التظاهرات ويملى عليهم الموقف، يستدعى الموظفون - موظفو الانتخابات - ويوجه بأنّ كلّ الانتخابات هكذا تعمل إذاً ماذا بقي من حرية للمرشح؟ ... لمّا ينسحب اكثر من (٢٥٠٠) من موظفي المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في الموصل، كيف ستدار العملية؟".

القوة الانجازية: تحمل الجمل السّابقة الأفعال: (يصلح، يكون، هدد، بدأوا، ينسحبون، انسحبوا، بقي، فقدت، قتل، يستدعى، يملى، يوجه، تعمل، ينسحب، تدار"، وهي أفعال إنجازية تؤدي نقل خبرين متصلين من الواقع.

التّحليل: ينقل الضّيف خبرين متصلين من البيئة الواقعية في محافظتي (نينوى والأنبار)، وسبب تأجيل الانتخابات فيهما، الخبر الول هو انسحاب مرشحين من قائمة واحدة، بسبب التهديد بالقتل، وممارسة ضغوط عليهم في ساحات التظاهرات، والخبر الثّاني هو انسحاب موظفين من المفوضية المستقلة العليا للانتخابات في الموصل، للأسباب نفسها، ونستطيع الحكم بمصداقية نسبية عن الحادثتين لنشرها في الصّحف المحلية[١]، ونقول نسبية لأن العدد الثّاني لموظفي المفوضية قد يكون تقريبياً.

وجميع الأفعال التّصويرية التي وردت، هي أفعال إنجازية مباشرة.

هـ. الأفعال التّوجيهية/ الأوامر:

تسمى أيضاً التّأثيرات، لأنها مع حملها صفة الأمر لكنّها غير ملزمة بالقوة، وتأتي على مستوى الإلتماس في الطّلب، فتدفع المخاطَب على فعل معين، و تتمثل في النّص المدروس على النّحو الآتي:

- بداية كل الأسئلة التي طرحها مقدم البرنامج تدخل ضمن الأفعال التّوجيهية، لأنّها تأمر الضّيف بالإجابة عليها.

- يقول الضّيف في معرض جوابه عن السّؤال الرّابع للمقدم: "يهمنا أن تكون العملية الانتخابية شفافة، وأن يحصل فيها تنافس حقيقي، ومن ضوابط ولياقات التنافس ليست بالمهاترة والشتائم وتمزيق الصّور، ولا أن تكون فيها توجهات وبالذات الذين يشعرون باحتمالات الخسارة يتجهون نحو عمليات الضغط والتزوير على مدراء المراكز أو على الموظفين العاملين، أن تجري في ظل أجواء نزيهة، وأن يُقبل النّاس بكثافة على الانتخابات".

القوة الانجازية: تؤدي هذه الجمل فعلاً إنجازياً يتمثل بالطّلب بالابتعاد عن هذه الممارسات.

التّحليل: يحاول الضّيف أن يشخص بعض الممارسات غير المقبولة في التنافس الانتخابي، ويطلب بالابتعاد عنها، ولكنّه يسوقها ضمن إطار اهتماماته ومسؤولياته

(١) ينظر: صحيفة المدى، العدد: (٢٧٥٢)، عنوان الخبر: (مفوضية الانتخابات: المئات من موظفينا تم تهديدهم في نينوى و١٤ مرشحاً أعلنوا الانسحاب)، تاريخ النّشر: ١٧/ ٣/ ٢٠١٣م.

كرئيس وزراء، ولكنّ الفعل الانجازي لها هو الطّلب بالكف عنها، ويقدم دعوة للناخبين بالمشاكرة الواسعة في الانتخابات، ويضيف عليها أمراً آخر وهو الاختيار السّليم للمرشح، بقوله: "يضاف له إذا كان الاختيار سليماً".

- ذكرنا سابقاً في الأفعال العهدية تعهد الضّيف بمعاقبة المشتركين بممارسة ضغوط على القوات الأمنية، في معرض اجابته على سؤال الاتهام (السّادس)، بقوله: " واتعهد للجميع أن إذا احد من المرشحين او القوائم والكتل يأتي بمعلومةٍ حقيقيةٍ عن احد الضباط ألزم جنوده او الشّرطة التي عنده لانتخاب قائمة معينة، سيرون كيف يعاقب" وهو يقع أيضا تحت باب الأفعال التّوجيهية من جهة أخرى.

القوة الانجازية: الفعل (يأتي) في الجملة السّابقة فعلاً انجازياً يتمثل بطلب تقديم الأدلة.

التّحليل: يطالب الضّيف رئيس الوزارء المالكي بتقديم الأدلة من القوائم والمرشحين على الذين يقومون بالضغط على القوات الأمنية للتصويت لجهة معينة.

- يطرح الضّيف سؤالاً في معرض اجابته عن السّؤال السّابع للمقدم، وهو: "طيب لماذا لا تأتي بهذا الأمر الموجه؟!"، ويكمل في جملة تبعتها فيما بعد: " أجلبوا لنا نصاً من هذه النّصوص".

القوة الانجازية: تنجز هذه الجملة الاستفهامية فعلاً إنجازياً يتمثل بالتشكيك بصحة إدعاء، وكذا هو الحال في الجملة التي تبعتها.

التّحليل: الاستفهام الذي ساقه الضّيف، كان للتشكيك بصحة إدعاء منافسيه بوجود أمر موجه من قبله وهو القائد العام للقوات المسلحة آنذاك، للضباط يأمرهم بالضغط على منتسبيهم للتصويت لكتلته، وهو يطرح السّؤال من باب تعميد أدلته على بطلان هذا الإدعاء.

- يقول الضّيف في اجابته عن السّؤال الثّامن للمقدم: "اسألوا عن محافظات، من الذي انفق الموازنة الاستثمارية بشكل سليم وصحيح وليست على الورق؟! واعتبروا أنّ هذا واحد من علامات النجاح، ومن الذي تخلف عن انفاق الموازنة بشكل واقعي؟! هذا واحد من علامات الاخفاق".

القوة الانجازية: تقوم الجمل الاستفهامية التي ساقها الضّيف بفعل إنجازي يتمثل بطلب منه للمواطنين بوضع معايير تقييم.

التّحليل: يطلب الضّيف من المواطنين بضرورة التّحري عن المحافظين الكفوئين وغير الكفوئين منهم، بالبحث عن اجابة الاسئلة التي طرحها، وهو يقوم بفعل انجازي بتوجيههم إلى اختيار الأفضل في الانتخابات.

- في جوابه عن السّؤال السّابق نفسه، يطرح الضّيف الأسئلة الآتية: "المواطن يريد حينما يحاسب يقول عندنا مجلس وزراء، لكن كيف تشكل مجلس الوزراء؟! ما هي القوانين المعوقة لمجلس الوزراء؟! التي لم تنفذ من قبل السّلطة التشريعية؟! ما هي المخلفات التي ورثها مجلس الوزراء؟!".

القوة الانجازية: تنجز هذه الجمل الاستفهامية فعلاً انجازياً يتمثل في رفض المحاصصة واللوم والعتب على اعضاء مجلس النواب.

التّحليل: يحاول الضّيف تبرير الاخفاقات التي حدثت إبّان إدارته للحكومة، ويلقي اللوم على المحاصصة، وهي دعوة منه لرفض المواطنين هذا النّظام في تشكيل الحكومة وبيان سلبياته، ويدعوهم بالضغط على اعضاء مجلس النواب لتشريع القوانين المعطلة، وهي موجهة أيضا للأعضاء نفسهم.

- يقول الضّيف في معرض اجابته عن المداخلة الثّانية للسؤال التّاسع للمقدم: "ولكن بشرط ان نشعر بأنّ المرشحين والقوائم حصلت على حرية الحركة، وأنّ الأطراف الأخرى التي تصر على إجراء الانتخابات أن تسهم معنا إسهاماً مباشراً في إدانة العنف، وإدانة القتل، وأدانة المضايقات للمرشحين، أن يتحملوا معنا مسؤولية".

القوة الانجازية: الجمل السّابقة تحمل أفعالاً انجازية تتمثل في مطالبة الكتل السّياسية المتنافسة في تهيئة الاجواء المناسبة للانتخابات، وتحمل اتهامات لهم.

التّحليل: يسوق الضّيف شعور المرشحين بحرية الحركة كفعل انجازي تحت عنوان (اشترط) للموافقة على اجراء الانتخابات في محافظتي (نينوى والانبار)، كما تحمل الجمل فعلاً انجازياً آخر مضمراً، وهو (أتهم) الكتل السّياسية المنافسة له، إذ عندما يطالبهم بإدانة العنف، والقتل، والمضايقات للمرشحين، فإنّه يتهمهم بالمشاركة فيها أو على تقدير آخر رضاهم عنها، فهو يدعوهم للتخلي عن هذه الممارسات التي تضر بالعملية السّياسية.

- يقول الضّيف في معرض اجابته على المداخلة الثّانية من السّؤال التّاسع للمقدم: "وقلنا لوزير التربية اذهب وتفاهم انت مع المفوضية العليا للانتخابات المفوضية، المفوضية إمّا ان تذهب وتحصل على مواقع بديلة عن المدارس مستشفيات مساجد حسينيات وتجري فيها الانتخابات، وإمّا ان تجدوا موعدا اخر، إمّا بتقديمها او بتاخيرها".

القوة الانجازية: تحمل الجمل السّابقة فعلاً انجازياً يتمثل بالفعلين (إذهب وتفاهم) وهو بمرتبة فعل توجيهي بدلالة (آمرك) وهو فعل إنجازي مباشر، كون المخاطَب هو وزير، يعمل تحت إمرة المتحدث الضّيف وهو رئيس الوزراء.

التّحليل: يسوق الضّيف أمراً وجهه لوزير التربية الذي هو ضمن مجلس الوزراء الذي يرأسه، بضرورة الذهاب والتفاهم مع المفوضية حول تعارض موعد الامتحانات في المدارس مع موعد الانتخابات، وايجاد حل، وقد حصر له الحل بخيارات محددة، إمّا إيجاد بدائل عن المدارس لتكون مراكز انتخابية، وهي (المستشفيات، المساجد، الحسينيات) وإمّا تأجيل موعد الانتخابات، وهي تعدّ جميعها أوامر.

وبعد هذا التّحليل والدّراسة، نجد أنّ معظم الأفعال التّوجيهية كانت غير مباشرة، ونستطيع أن نقول أنّ منهج سيرل كان أكثر دقةً من منهج أوستن، وأنّ

اللّسانية التّداولية أثبتت كفاءتها في الكشف عن المقاصد الحقيقية للأفعال الكلامية المباشرة وغير المباشرة، ولهذا السّبب استطعنا تسجيل معانٍ ضمنية متعددة كاللوم والعتب والنّصح والتّوجيه والاحترام وغيرها. وبطبيعة الحالً إن كان هذا يدل على شيء فهو يدل على كفاءة هذه المقاربة في تحليل الخطاب الإعلامي، وأنّ بعض الكلمات المنطوقة الإعلامية تحمل بعداً ضمنياً، إذ تجاوزت دلالة هذه الألفاظ المعنى الحرفي إلى المعني الضّمني الذي كان متوارياً، ولم يكن بمقدورنا الكشف عنها بعيداً عن المقاربة التّداولية التي تنظر إلى الخطاب الإعلامي المرئي على أنه ظاهرة لسانية يمكن تحليله كغيره من الخطابات الأخرى، على وفق آليات وتقنيات تكشف عن كلّ ما تضمره من معانٍ ومقاصد ونوايا.

المبحث الثّالث

مقاربة تداولية لتحليل مضمون نموذج من الإعلام المسموع العراقي على وفق تقسيم غرايس

مدخل

أولاً: لغة الإعلام المسموع:

تحدثنا في المبحث السّابق عن لغة الإعلام المرئي، وقلنا إنّ ثمة فارق ضئيل بين المرئي والمسموع، بيد أنّه يظل فارقاً، يجب الإشارة إليه، وبالطبع نقصد بلغة الإعلام المسموع كل ما يكتب ليقدم عبر موجات الإذاعة أو عبر تطبيقات (البودكاست)[١]، أو مواقع التّواصل الاجتماعي التي تحمل صفحات تحت عنوان (راديو أو إذاعة)، ويجمع الباحثون في فنون التّحرير الإعلامي أنّ الأسلوب الإذاعي الذي يخاطب الأذن، يختلف عن أسلوب الكتابة الذي يخاطب العين، فهو "نمط اتصالي في جوهره ومبناه، نتوسل به إلى أداء المعلومات والأفكار والتّعبير عن المشاعر في أشكال فنية لا تنفصل عن وسيلة الإعلام، وإنّما تصطبغ بصبغتها وتمتاز بمميزاتها"[٢]، لذا يسود تعبير "أنّ الكاتب الإذاعي يكتب بأذنيه"[٣]، لذلك على الكاتب الإذاعي مهمة خلق الصّورة وبعث الحياة من خلال الكلمة المنطوقة.

الإعلام المسموع في العراق

ذكرنا فيما سبق من مباحث أنّ العراق كان من أوائل الدّول العربية التي افتتحت فيها إذاعة مسموعة، إذ يقع ترتيب العراق ثانياً بعد مصر، حيث انطلق أول بث لإذاعة بغداد في الأول من تموز عام (١٩٣٦م)، بعد عامين من تأسيس إذاعة القاهرة، كان البث الإذاعي لثلاثة أيام في الإسبوع فقط (السبت والإثنين والخميس)، يقول رائد العمل الإذاعي الاستاذ خالد العيداني: "كانت الإذاعة تعمل في بداية تأسيسها بملاكات وتقنيات متواضعة جداً، وكان البث يمتد لثلاث أو أربع ساعات فقط"[٤]، ويضيف العيداني: "أنّ الإذاعة تطورت في منتصف الأربعينات فأصبح اسمها (دار الإذاعة السلكية واللاسلكية)، وفي الخمسينات سميت بـ(دار الإذاعة

(١) جاءت كلمة البودكاست اشتقاقًا من كلمتيْ الإذاعة (Broadcast) وآي بود (iPod) لتعبّر عن البرامج الإذاعيّة حسب الطّلب - فيمكن الاستماع للبودكاست في أي وقت حسب رغبة المستمع، بعكس محطّات الراديو والتّلفزيون، حيث يُبرمج بث المحتوى. وتتنوّع فئات البودكاست، فمنها الدراما والكوميديا والرّياضة والتّحليل السّياسي والتّجارة والأعمال وغيرها. وهناك تطبيقات الموسيقى أيضاً بالإضافة إلى (البودكاست) التي تعمل نفس العمل، ومن الأمثلة على الإثنين: (Apple Podcasts, Google Podcasts, Pocket Casts, Stitcher, Castbox)، ينظر: موقع (صوت)، عنوان الموضوع (ما هو البودكاست).

(٢) فن التّحرير الإعلامي: ٨٥.

(٣) الكتابة والإنتاج الإذاعي بالراديو: ٦٢.

(٤) الإذاعة العراقية.. تاريخ ورواد وحكايات من التألق التّاريخي، بقلم: أحمد الدباغ، موقع نون بوست، تاريخ النّشر: ١٦/ ١١/ ٢٠١٩م.

العراقية)، ثم غيرت تسميتها بعد ثورة (١٩٥٨م) لتصبح (إذاعة الجمهورية العراقية من بغداد)، ثم تغير اسمها أخيراً ليصبح مسماها الرّسمي في التسعينيات (إذاعة جمهورية العراق من بغداد)، وأنّ خلال ثمانية عقود من العمل الإذاعي في العراق، استطاعت الإذاعة العراقية تدريب وتخريج كوادر يُفتخر بها في العراق والوطن العربي"[١].

توالى بعد ذلك افتتاح اذاعات في الوطن العربي، ولم يكن حال اذاعة بغداد يختلف عنها من حيث الخطاب، فإن "جميع تلك المحطات الإذاعية، في الوطن العربي، هي مؤسسات عامة كانت خاضعة لرقابة الدّولة مباشرة، وتابعة لها من حيث الإدارة والتمويل. وأحكمت تلك الدّول سيطرتها على تلك المؤسسات بعد الحرب العالمية الثّانية فهي إما مملوكة للدولة أو تابعة لها أو تحت رقابتها مباشرة. علماً أن جميع الأنظمة العربية كانت تحت السيطرة الاستعمارية الغربية بصورة مباشرة أو غير مباشرة حتى انتهاء الحرب العالمية الثّانية"[٢].

كذلك في العراق فقد توالى افتتاح عدة محطات إذاعية، للفترة من (١٩٣٦ – ٢٠٠٣م)، وسنقتصر في التّعريف بها على اسمها وعام انطلاقها وصفتها، على النّحو الآتي:

إذاعات العراق قبل عام (٢٠٠٣م):[٣]

١- **إذاعة قصر الزّهور:** أسست عام (١٩٣٦م)، وهي الإذاعة الأولى في العراق، أسسها الملك غازي، موقعها في حديقة قصر الزّهور، ولم تكن تتضمن سوى جهاز صغير يبث على الموجة المتوسطة، وهي تغطي مركز مدينة بغداد وبعض ضواحيها.

٢- **الإذاعة الثّانية:** وجه الملك غازي بعد مدة قصيرة بتجهيز إذاعة ثانية بهدف توسيع البث الخاص تلبية للطلب المتزايد على بثها، وتم افتتاحها في كانون الثّاني عام (١٩٣٧م)، وبثت على الموجة (٤١.٤٥) من المتر.

٣- **الإذاعة الثّالثة:** في زمن الملك غازي أيضاً، ألحقت بالإذاعتين السّابقتين، افتتحت في نيسان عام (١٩٣٨م)، في منطقة الحارثية في جانب الكرخ من العاصمة بغداد[٤].

وكانت البرامج الأولى في الإذاعات الثّلاثة عبارة عن تلاوات في القرآن الكريم وبعض الأغاني والتّعليقات السّياسية التي كان الملك يلقي بعضها بنفسه،

(١) الإذاعة العراقية.. تاريخ ورواد وحكايات من التألق التّاريخي، بقلم: أحمد الدباغ، موقع نون بوست، تاريخ النّشر: ١٦/ ١١/ ٢٠١٩م..

(٢) ملاحق صحيفة المدى، عنوان التّقرير: (قبل تأسيس اذاعة بغداد سنة ١٩٣٦ ..محاولات رائدة لظهور إذاعة عراقية)، تاريخ النّشر: ١٤/ ٥/ ٢٠١٧م.

(٣) ينظر: الإذاعة والتّلفزيون في العراق (١٩٣٦ – ٢٠١٠م): ١٧ – ٣٦.

(٤) ينظر: تاريخ الإذاعة والتلفزيون في العراق: ١٠ – ١١.

وكانت تعد الإذاعة ملكية شخصية للملك غازي، وكان يعمل على جعلها منبراً سياسياً لآرائه وطروحاته السّياسية الوطنية والقومية.

٤- الإذاعة الرّابعة: في العام (١٩٣٨م)، قدم هتلر إذاعة متكاملة بوصفها هدية للملك غازي، وكانت تعمل على الموجة المتوسطة وبقوة (١٥٠) كيلو واط، ونصبت في قصر الزّهور، وكانت برامجها تشن حملة عنيفة على الاحتلال البريطاني للمنطقة العربية وتطالب بالتحرر منه، وتوقفت الإذاعة بعد مقتل الملك غازي في الثّالث من نيسان سنة (١٩٣٩م).

وكان هناك نوع من التنسيق بين اذاعة بغداد واذاعة قصر الزّهور، حتى ان اذاعة بغداد كانت تضع منهاجها الذي يختار ايام محددة للبث لا تتقاطع مع أيام البث الخاصة باذاعة قصر الزّهور؛ من اجل الحفاظ على استمرار الجمهور بمتابعة الإذاعتين في آن معاً، وكان المنهاج الخاص باذاعة قصر الزّهور يتضمن البرامج الآتية: برامج دينية (تلاوة القرآن الكريم والمناقب النبوية)، الدراما (تمثيليات لمسرحيات عالمية)، المحاضرات (وهي في مجالات معرفية متنوعة)، المنوعات (أغاني وحفلات موسيقية غنائية أقيمت في قصر الزّهور).

٥- إذاعة الملك (فيصل الثّاني): في عام (١٩٤٣م) قامت الحكومة البريطانية بتأسيس اذاعة جديدة اسمتها إذاعة الملك فيصل الثّاني، وقدّمتها له على سبيل الإهداء، وبدأت الإذاعة بمنهاج بث تجريبي موجهاً الى القوات (الحليفة) في العراق وايران ولمدة ساعتين يومياً باللّغة الإنجليزية الى جانب برامج باللّغة العربية ولمدة ساعتين يومياً، تتضمن البرامج الأغاني والحفلات وبرامج اخرى متنوعة، وبعد استكمال متطلبات العمل في الإذاعة الجديدة قام السفير البريطاني بتسليم الإذاعة الى الحكومة العراقية، ثمّ الى رئيس الوزراء العراقي الأسبق (نوري السعيد) في احتفالٍ رسميٍ.

بعد ثورة ١٤ تموز (١٩٥٨م) وتغير نظام الحكم في العراق إلى جمهوري، شهدت الإذاعة عهداً جديداً، إذ استغل الثوار وجود الإذاعة لإلقاء البيانات والخطابات بعد أن قاموا باحتلالها والسيطرة عليها، وكان بيان الثورة الأول قد ألقي عبر الإذاعة، وعبرها نقلت مراسم تأسيس مجلس السّيادة ومجلس الوزراء، وشهدت الإذاعة إجراء عمليات تغيير واسعة في القيادات الإدارية والإعلامية والملاكات بهدف ضمان ولائها وعملها لمصلحة الثورة ونظامها السّياسي الجديد، وشهدت الإذاعة العراقية في العام (١٩٥٩م) تأسيس القسم التركماني لأول مرة، الذي تمت المباشرة بالعمل فيه في شباط ولمدة برامجية تصل إلى نصف ساعة يومياً، وسميت فيما بعد بـ(الإذاعة التركمانية) عام (١٩٧٢م).

٦- إذاعة الحرية: أنشأت في قرية قصيبة في منطقة (سلمان باك) عام (١٩٥٩م)، في سياق إهتمام الحكومة بتنويع الإذاعات في العراق، ودفع الجوانب التقنية فيها

إلى الحد الأقصى، ونفذت من قبل شركة روسية بالإتفاق مع وزارة الإرشاد العراقية، وأصبحت فيما بعد مجمعاً إذاعياً كبيراً.

٧- إذاعة القوات المسلحة: تأسست في الرّابع من نيسان عام (١٩٦٥م)، مع توفير استقلالية إدارية لها، وكانت ترتبط بإذاعة التّوجيه المعنوي في مديرية التدريب العسكري، وعمل معهم عناصر من المسرح العسكري في مجالات التقديم والإخراج والإعداد، وباشرت الإذاعة بثها من السّاعة السّابعة والنّصف صباحاً وحتى الحادية عشرة ليلاً.

وفي السّادس عشر من تشرين الثّاني من العام (١٩٦٦م) باشرت الإذاعة العراقية ببث برنامج موسيقي غنائي، وكان يعمل تحت اشراف مديرية البرامج الموسيقية، وحمل اسم (اذاعة صوت بغداد).

٨- إذاعة الزحف المقدس: أنشأت عام (١٩٦٧م) لمواكبة أحداث الحرب العربية - الإسرائيلية في حزيران من العام (١٩٦٧م)، وكانت جهات عدة تسهم في اعداد البرامج الخاصة بالإذاعة وهي:

١. منظمة التّحرير الفلسطينية. ٢.الجبهة الشّعبية لتحرير فلسطين. ٣. منظمة فتح.

٩. إذاعة الجنوب والخليج العربي: أفتتحت في حزيران عام (١٩٦٧م)، وكانت برامجها استمرار لبرامج إذاعة الزحف المقدس.

١٠. إذاعة صوت الجماهير: تأسست على أنقاض إذاعة القوات المسلحة التي سبق وان تأسست في العام (١٩٦٥م)، وكانت الإذاعة المنحلة وقبل أن تتوقف تبث إرسالها لساعات قليلة ولغاية الأول من أيار من العام (١٩٧٠م)، وكان اهتمامها يتركز على الجوانب العسكرية والعسكريين، وكانت مبررات التّغيير بالنّسبة للمؤسسة العامة للإذاعة والتّلفزيون هو توحيد الخطاب الإعلامي والإذاعي، وعدم تشتيته بين قطاعات الجمهور المختلفة، لكن الإذاعة الجديدة أبقت على برامج إذاعة القوات المسلحة ضمن منهاجها، وضمن ساعات محدودة، وباشرت إرسالها في الأول من أيار من العام (١٩٧٠م) ولمدة ثلاث ساعات يوميا، وفي النّصف الثّاني من العام (١٩٧١م) باشرت البث بمعدل أربع وعشرين ساعة يومياً، وفي الأول من كانون الثّاني من العام (١٩٧٤م) باشرت بالتوجه إلى الجالية العربية والطّلبة الدّارسين في الخارج عبر برامج خاصة، بهدف ربطهم ببلدهم وشعوبهم، وكانت الإذاعة في بداية تأسيسها تبث من أستوديو واحد وتطور عملها لاحقاً، وبدأت البث على الموجتين القصيرة والمتوسطة، وضم الهيكل الفني للاذاعة مفاصل اساسية كان الابرز من بينها:

١. مراقبة الشؤون السّياسية. ٢. مراقبة التّمثيليات والبرامج. ٣. مراقبة التّخطيط والمتابعة. ٤. مراقبة البرامج الموجهة.

كما تألفت الإذاعة من مجموعة من الأقسام كان من أبرزها الآتي:

١- قسم الأخبار. ٢- قسم البرامج الثّقافية. ٣- قسم البرامج السّياسية. ٤- قسم المنوعات. ٥- قسم التّمثيليات. ٦- قسم التنسيق والمتابعة. ٧- قسم المذيعين. ٨- قسم الموسيقى والغناء. ٩- قسم الإدارة.

١١- إذاعات أخرى: هناك مجموعة من الإذاعات تأسست في نهاية السّتينات ومطلع السّبعينات، نذكر منها الإسم وتاريخ البث الفعلي على وجه الإختصار:

(إذاعة دار السّلام آيار (١٩٧١م) – إذاعة كركوك تموز (١٩٧١م) – إذاعة معهد البعث التكنولوجي تموز (١٩٧٢م) – إذاعة البصرة تموز (١٩٧٢م) – الإذاعة السّريانية تموز (١٩٧٢م) - إذاعة ثانوية المعالي للبنات (١٩٧٣م)).

١٢- إذاعات إبّان الحرب العراقية الإيرانية: شهدت الإذاعة عمليات تطوير وتحديث متواصلة وبوتائر متصاعدة، لاسيما عبر إنشاء الأبنية الجديدة والاستوديوهات وإنشاء المرسلات في عدة محافظات، بهدف تحسين الإرسال والالتقاط بالنّسبة للمستمعين وبموجب ذلك تم تغطية الأراضي العراقية بالكامل بالبث الإذاعي وباللّغات المتعددة التي تبث فيها الإذاعات العراقية برامجها كما دخلت الإذاعات العراقية بمجملها وأثناء الحرب العراقية الإيرانية - التي امتدت من أيلول من العام (١٩٨٠م) وحتى آب من العام (١٩٨٨م) - في مرحلة العمل التعبوي والدّعاية المضادة، ولا سيما أنّ النّظام السّياسي كان يهتم بشكل كبير بالجانب الإعلامي ومنه الإذاعي في مساندة الجهد العسكري، وبأساليب وخطابات وأشكال متعددة من البرامج والتضمينات الإعلامية والدعائية، ومن بين ابرز المشاريع التقنية والإدارية والإعلامية التي شهدها قطاع الإذاعة في عقد الثمانينات من القرن الماضي ما يأتي:

(إنشاء محطة إذاعة نينوى وتبث الى شمال العراق وأجزاء من سوريا وإيران – تطوير إذاعة بغداد ورفع معدل قوة البث – إنشاء محطة إذاعة الرطبة وهي موجهة إلى شرق البحر الأبيض المتوسط وشمال افريقيا – إنشاء مشروع الإذاعة القومية في منطقة (التنف) العراقية قرب الحدود السورية لإيصال البث للدول العربية – إنشاء محطة إذاعة الناصرية بواقع أربع مرسلات – إنشاء محطة إذاعة بلد الكبرى بواقع (١٦) مرسلة موجهة إلى الخارج، لتغطية مناطق واسعة من الدّول في محيط العراق الإقليمي والعالمي).

إبّان حرب الكويت تعرضت المجمعات الإذاعية والتّلفزيونية في بغداد وبعض المحافظات للقصف والتدمير في الحرب التي شنت على العراق من القوات الدّولية لتحرير الكويت في الحادي والعشرين من كانون الثّاني من العام (١٩٩١م)، ورافق ذلك نقل العاملين وبعض المعدات الى ما سمي بالمحطات البديلة للبث التي اتسمت بالضعف والمحدودية في جودة الإشارة والإستلام حتى البرامج، وفي ذلك

السّياق اندمجت اذاعتا بغداد وصوت الجماهير في اذاعة واحدة للتواصل مع الجمهور بأي طريقة متاحة.

١٣- إذاعة صوت الشّباب: تأسست في السّابع عشر من شباط من العام (١٩٩٣م)، وبدأت البث في التّاسعة صباحاً من اليوم نفسه، وتعد من المؤسسات الاعلامية غير الحكومية، وهي مثلت تجربة غير مسبوقة لاسيما وانها انطلقت في مرحلة سياسية حرجة تزامنت مع الحصار الذي فرض على العراق في اعقاب حرب الخليج الثّانية، والتحديات السّياسية الكبيرة التي واجهت النّظام الحاكم على المستوى الدّاخلي والاقليمي والدّولي.

وكانت الاذاعة ترتبط في البداية بادارة التجمع الثّقافي في العراق، الذي كان يترأسه (عدي صدام حسين)، والذي حُلّ لاحقاً لتربط الإذاعة مباشرة بنجل رئيس النّظام السّابق، الذي شغل منصب رئيس مجلس الادارة وصاحب الامتياز ومالك الاذاعة، واتسمت الإذاعة بالهوية التّرفيهية في سياق البرامج العامة التي كانت تبثها، اذ كانت تركز بشكل كبير وأساسيّ على الأغاني العراقية والعربية والأجنبية، وهي تعبر في مناسبة وغير مناسبة عن السعي لمخاطبة فئة الشّباب، ولا سيما في ظل غياب ألوان التّرفيه الاذاعي في الاذاعات العراقية الاخرى المرتبطة بالنّظام السّياسي وذات التوجهات التعبوية، ونجحت اذاعة الشّباب حسب دراسات عدة في استقطاب قطاعات واسعة من الجمهور العراقي الذي كان يجد في برامجها التّرفيهية متنفساً من المشاكل السّياسية والإقتصادية التي كانت سائدة في ذلك الزّمن، كما تميزت الاذاعة في تبنيها ستراتيجية لصناعة نجوم الغناء العراقيين عبر السماح لهم بانتاج اغانيهم وتسجيلها وبثها عبر الاذاعة مقابل مبالغ مالية، واعتمدت الاذاعة على عائدات الاعلان التّجاري في تمويل اعمالها عبر تبنيها اسلوب بيع الفترات الاعلانية اثناء مدة البث لشركات الاعلان، ما اسهم في انعاش سوق الاعلان التّجاري لاسيما الاذاعي منه، والذي لم يجد المساحة الكافية في الوسائل الاعلامية الاخرى التّابعة لوزارة الاعلام الملغاة بعد (٢٠٠٣م)، واعتمدت الاذاعة على البنى التحتية لدائرة الاذاعة العراقية الرّسمية في (الصالحية)، عبر شغلها لأبنية تابعة لذلك المجمع، واستغلالها للأجهزة والمرسلات التّابعة للإذاعة الرّسمية، واستمر بث الإذاعة على مدار السّاعة حتى الإحتلال الامريكي عام ٢٠٠٣م، إذ ألغيت بشكل كامل بحسب قرارات ما كان يعرف بسلطة الأئتلاف ومديرها التّنفيذي (بول بريمر) الذي ألغى إلى جانب وزارة الإعلام جميع المؤسسات المنضوية تحتها.

أمّا بعد عام (٢٠٠٣م) فلم يختلف مشهد الإعلام المسموع عن مشهد الإعلام المرئي، فقد شهد انفتاحاً إعلامياً أكبر من التّلفزيون، إذ بلغ عدد الإذاعات اليوم في العراق أكثر من (١٣٠) إذاعة في مختلف محافظات العراق، حتى باتت العاصمة بغداد ليس فيها تردُّد شاغرٌ للحجز، فضلاً عن الإذاعات التي افتتحت وأغلقت وهي

تقدر بأكثر من (٦٠) إذاعة، وأغلب هذه الإذاعات تتبع إلى جهات سياسية، وينطبق على الإعلام المسموع ما ينطبق على مرحلة الإعلام المرئي، لذا سأختصر وصف المرحلة برأيين فقط، الأول لرائد الصّحافة والإذاعة أحمد العبيدي، الذي يقول، إنّ: "العدد الكبير للإذاعات في العراق فيه الكثير من المحاسن والمساوئ في آن معًا، إذ إنّ من أبرز محاسنه، أنّ تعدد المحطات الإذاعية يفسح للمواطن العراقي اختيار ما يناسبه من برامج ومواد إخبارية، إلّا أنّه وفي الوقت نفسه يشتت المتابع الذي قد يتلقى بعض المعلومات غير الموثوق بها من إذاعات ذات ميول حزبية أو طائفية... وأنّ الإذاعات الرصينة وذات الموثوقية لا يتعدى عددها أصابع اليد، وأنّ جميع الإذاعات في العراق الآن مسيسة وتبث مواداً إخباريةً وبرامج تتبع لهوى الجهة الممولة، سياسية كانت أم حزبية"[١]، والرّأي الآخر هو للأستاذ الدّكتور فوزي إبراهيم الأكاديمي الإعلامي، إذ يقول: "إنّ العراق وعلى الرّغم من العدد الكبير من وسائل الإعلام المسموعة، فإنّ هذا القطاع يعاني من مشكلات جمة تجعل الكثير من العراقيين يتوجهون لاستقاء المعلومات من الإذاعات والشاشات غير العراقية،...وأنّ من أهم الأسباب غياب الاحترافية في العمل، فضلاً عن تراجع المستوى المهاري لكثير من المذيعين وسوء لغتهم العربية، إضافة إلى الهوة البرامجية بين الإذاعات العراقية والإذاعات الأجنبية الناطقة باللّغة العربية كـ(مونتي كارلو، وبي بي سي، وسوا ... وغيرها)"[٢].

خصائص عامة للغة الإعلام المسموع:

١- الصّياغة المركبة:

تنماز لغة الإعلام المسموع بالصّياغة المركبة، أي أنّها لا تقتصر على الكلمة المنطوقة فقط، بل على المؤثرات المصاحبة، فلغة الإعلام المسموع تتكون من عدة عناصر، وهي: الكلمة المنطوقة والمؤثرات الصّوتية والموسيقى والحضور الإنساني المباشر، أما المؤثرات الصّوتية فهي ما يضيفه المخرج أو المونتير[٣] إلى الكلام في التّمثيليات والإعلانات والبرامج مثل أصوات الجو العام[٤]، مما يساعد على وضع السامع في اجواء حدث واقعي[٥].

وأمّا الموسيقى "فتفعل فعلها إما كمادة وحيدة توزع على المستمعين الهدوء أو الراحة أو الصخب أو التسامي أو الجمال، أو كمادة تساعد في البرامج تجسد الحالات والأحاسيس والتّصورات، فتنقله بين الصخب والحلم والحب والكره

(١) الإذاعة العراقية.. تاريخ ورواد وحكايات من التألق التّاريخي، مصدر سابق.

(٢) المرجع نفسه.

(٣) المونتير الذي يقوم بعملية المونتاج الصّوتي أو الصّوري، ويطلق عليه أحياناً مهندس الصّوت.

(٤) أصوات الجو العام مثل أصوات السيارات وضجيج المارة وأصوات الحيوانات أو خرير المياه وما شابه ذلك.

(٥) ينظر: مدخل إلى لغة الإعلام: ١٣٤.

والغيرة والعشق والغضب والحيرة"[١]. لهذا لا بد أن يشمل الكلام الإذاعي هذا التنغيم أو ذاك، كأن تكون الكلمة حيوية، أو مثيرة، أو هادئة أو ساخطة، أو مذاعة، أو أياً كانت فمن المحال نطق كلمة ما مشافهة دون أي تنغيم. ويمكن أن تشير علامات الترقيم إلى هذا التنغيم[٢].

أمّا الحضور الإنساني في اللّغة الإذاعية فهو جزء فاعل تفتقده اللّغة الصّحافية، ويتمثل ذلك "في ربط الكلمة والعناصر الأخرى بإنسان يتكلم ويوصل كلامه مباشرة إلى النّاس. مما يعطي اللّغة دفئاً وحميمية وقدرة على التّفاعل الشّعوري والفكري فتكتسب الكلمات قوة اتصال واستمالة وإقناع"[٣]، وقد تسهم كل جوانب اللّغة فيما يحدثه الحضور الإنساني من تأثير عاطفي انفعالي، "فالنبر والإيقاع والتنغيم، واختيار الكلمات واللواحق ونظام ترتيب الكلمات ومواقعها في الجمل والعبرات هذه الأشياء كلها قد يكون لها نصيب من إحداث هذا التّأثير الإنساني"[٤]، يقول إبراهيم وهبي في الكتابة للإذاعة: "إنّ الكاتب الذي تتسم كتاباته بالغموض، والذي تسود أفطاره البلبلة وعدم الإستقرار، لا ينقل إلى المستمع إلّا غموضاً وعدم استقرار"[٥].

٢- القدرة السّريعة والآنية على الاتصال:

تمتلك الإذاعة قدرة على الاتصال الآني بالجمهور، فإعداد المعلومات للإذاعة يختلف عن الصّحيفة، ففي الإذاعة تصل المعلومات إلى ستوديو البث بسرعة، ويكون المستمع قد حصل على المعلومات الضرورية، بينما في الصّحيفة يهيء المحررون أخبارهم للنشر في ساعة صدور الصّحيفة؛ لهذا يجب عند كتابة الخبر ملاحظة العناصر الآتية: "البساطة – الاختصار – الوضوح - الدّقة – الحركة"[٦]. وهنا يجب أن يمتلك المذيع الشّخصية الملائمة التي توصل الخبر بصورة صحيحة، وأن يكون مهيئاً لمثل هذه الطوارئ، تلك الشّخصية يشترط فيها الآتي[٧]:

آ- أن يظهر أولاً الإلمام بالأخبار.

ب- الإلقاء الجيد وسلامة القراءة.

الإلمام يعني أن يكون لدى المذيع ثقافة عامة، لا يمكن أن تكتسب إلّا بالمراجعة الدائمة والقراءة، لأنّ أهم المهام المنوطة بالمذيع إجراء مقابلات مع كبار

(١) مدخل إلى لغة الإعلام:: ١٣٣.

(٢) ينظر: الشفاهية والكتابية: ١٩٣.

(٣) مدخل إلى لغة الإعلام: ١٣٤.

(٤) دور الكلمة في اللّغة: ٢٤.

(٥) الخبر الإذاعي: ١٥١.

(٦) المرجع نفسه: ٨٧.

(٧) ينظر: لغة الإعلام المعاصر في دولة الكويت ودول مجلس التّعاون: ١٢.

المسؤولين، وهو إن لم يكن على علمٍ ومتابعةٍ للموضوع الذي يسأل فيه، ولم يحسن الحوار في المقابلة فإنّه سيفشل فشلاً ذريعاً إذا.

٣- لغة وسط بين الخطابة والحديث العادي والكتابة:

تعدّ لغة الإذاعة أقرب إلى الحديث، وتبتعد عن الخطابة، وتقوم على اتقاء الخطأ في الحديث والزلل واللّحن والخطأ[١]. وإن كان فيها بعض شروط الخطيب؛ لأنّ المذيع يوجه الكلمة المنطوقة إلى جمهور المستمعين كما الخطيب يوجه كلامه إلى الذين يخطب فيهم[٢]. ولا يدخل تماماً في باب الكتابة، وإن كانت فيه بعض شروط صياغة الرّسالة اللّغوية الأدبية. لذا فإن اللّغة المسموعة هي أسلوب التّعبير المتوسط بين الكتابة والخطابة.

فالرّسالة الإذاعية تعدّ لتكون صلة اتصال لغوية بين مُرسِل وجمهور وهذه هي صلتها بالخطابة. لكنَّ المرسِل ليس في مواجهة مرئية مكشوفة وآنية مع المستمع، مما يبعد اللّغة الإذاعية - إلى حدٍ عن لغة الخطابة الحية، إضافةً إلى أنّ غايات الإذاعة إعلامية وترفيهية وتثقيفية وتربوية، ولا تكتفي بالاستماع والإقناع اللذين هما غاية الخطابة[٣].

والحقيقة أنّ فن التّسجيل الإذاعي قد خطا بالإذاعة خطوات رائعة إلى الأمام، وحولّها من فنٍ مرتجلٍ إلى فنٍ مدبرٍ مجود. وهذه الصّفات ما كان يمكن أن يتصف بها التّحرير الإذاعي عندما كان إلقاءً مباشراً على الهواء[٤]، فاختراع أشرطة التّسجيل والفيديو والاسطوانات الممغنطة هو الذي خلق فن التّحرير الإذاعي بمعناه الصّحيح، وأتاح له حرية الأداء وتصحيح مواطن الكلام وتغييره، إضافةً إلى أنّ الرّسالة الإذاعية هي كتابة موجهة إلى نوعٍ معينٍ من النّاس، هم عموم النّاس الذين ترافقهم الإذاعة في حلّهم وترحالهم ورفيقهم، لذلك تكتسب حتماً صفة الحديث العادي.

٤- حث المخيلة على التحرك النشط:

يغيب عن لغة الإعلام المسموع الصّورة واللّون والحركة، ليبقى للصوت والموسيقي والمؤثرات الأثر المهم، لذا تعطي للمستمع حرية التّصرف، وإمعان الخيال، لتصور مدلولات الكلام التي لا حدود لها، وليرفق الموسيقى والمؤثرات بتصورات لا يعوقها عائق، مما يغني تجربة الاتصال. لذلك يقال: "كلما خف وجود وسائل الإيضاح كلما دفعت المخيلة إلى لعب دورها الخلاق"[٥].

(١) ينظر: فن التّحرير الإعلامي: ٢٧٤.

(٢) المرجع نفسه: ٢٩١.

(٣) ينظر: المرجع نفسه: ١٣٦.

(٤) ينظر: الخبر الإذاعي: ٨٧.

(٥) ينظر: مدخل إلى لغة الإعلام: ١٣٦.

وبظهور التّلفزيون ازدادت حدود الإذاعة المسموعة ضيقاً، لأنّها ببساطة لا تعرض مادتها أمام العين، فكان على الإذاعة أن تضع البرامج المختلفة، التي تعتمد على قانون البساطة والاقتصاد في اللّغة المذاعة، حتى تستأثر بقطاع من المستمعين(١)؛ لهذا يجب استخدام الأفعال القوية في صناعة الخبر، أي الأفعال التي تغني عن الصّفات(٢)، فبدلاً من استعمال كلمة مثل (قال)، يمكن استخدام كلمات أكثر تعبيراً مثل: (أكد - صرح - وافق - أثار - أفاد... الخ.

٥- **إلزام اتقان النّطق والوقف:** تعنى اللّغة المنطوقة أساساً بصياغة الرّسالة الإعلامية والإذاعية، لهذا لا مناص من إتقان النّطق بالحروف والكلمات، والوقف، فأي خلل في هذا يؤدي حتماً إلى نوعٍ من التشويش في عملية التّواصل بين المرسل والمستقبل.

ولكي يتقن المذيع أو القارئ الإذاعي ما ينطق به، لا بُدّ له من معرفة أصول تكوين الصّوت والحروف. وليس من المستبعد أن تنجح لغة الإذاعة في إحلال الفصحى البسيطة محل العامية السائدة، فإنّ "لغة الإذاعة تتميز عن لغة الصّحافة في أنّ الفاظ الأولى تصبح رموزاً صوتية بالنّسبة إلى أنباء الإذاعة، بدلاً من أن تتخذ شكل رموز بصرية. وعلى ذلك فإن لغة الإذاعة أقل التزاماً بالشّكليات من الكتابة للصحف، ذلك أن لغة الإذاعة هي لغة الاتحاد الحقيقي بين لغة الكتابة ولغة الحديث"(٣)

والسّؤال كيف ترسل الإذاعة الرسائل إلى النّاس، بحيث تنتقل المعاني كاملة دقيقة تؤدي الاستجابات المطلوبة؟

الإجابة على هذا السّؤال هو ما نقوم به من بحث في هذه الإطروحة، فعلم الدّلالة والتّداولية من العلوم المهمة في الإجابة عن هذا السّؤال، لأنّ لهما علاقة وثيقة بلغة الإعلام الصّحافي والإذاعي والتّلفازي، فهذان من أهم العلوم التي تساعد الإذاعة على تحديد خصائص تيسر استجابة الجمهور.

وتُدرس اللّغة المسموعة كذلك في ضوء علم الصّوتيات. فعلى المذيع أن يفيد من علم الصّوتيات، فالنّطق الصّحيح يترك في المجتمع أثراً جيداً، بينما النّطق السيئ يؤدى إلى نفور المستمع، "فإذا ما نطق المذيع مثلاً لفظ الجلالة (بالله) دون ترقيق فإنّ المستمع أو المشاهد سيضحك من نطقه. فهذا النّطق غير مألوف في العربية، ولكن المعنى يظلّ مفهوماً لأنّ إبدال صورة صوتية محل أخرى لا يغير المعنى"(٤).

(١) ينظر: موضوعات إعلامية: ١١٤.

(٢) ينظر: فن الكتابة للراديو والتّلفزيون: ١٣٦.

(٣) مدخل إلى لغة الإعلام: ١٣٦.

(٤) مدخل إلى علم اللّغة: ٤١.

الخصائص الخاصة للكتابة باللّغة المسموعة:

آ. خصائص على مستوى الأسلوب:

١- في اللّغة المسموعة تضيع الكتابة لأنّ المستمع للجهاز لا يراها... لذلك اعتقد الأفضل (نطق الأسماء)، مما يساعد على تكوين صورة ذهنية للشخص المذكور، بالإضافة إلى تقوية أسلوب المحادثة والحوار. ويجب الاكتفاء بذكر الأسماء الأولى وأسماء العائلة، وإسقاط أسماء الآباء والأسماء الوسطى، وعدم ذكرها في المقدمة إلّا إذا كانت مشهورة ومعروفة(١).

وهنا يجب أن نوضح ما أراده الدّكتور الغنام بشيء من التّفصيل، كنا قد ذكرنا سابقاً عند ذكر صفات المتحدث، أن نختار صفة واحدة تتلاءم مع دلالة الخبر، فمثلا الخبر: "وجه رئيس مجلس الوزراء القائد العام للقوات المسلحة محمد شياع السوداني، اليوم السبت، بإكمال متطلبات إنشاء خط إنتاجي للعجلة (همر)"(٢). هذا الخبر بهذه الصّورة يحول الخبر إلى قائمة من الأسماء وليس خبراً لحدث مهم. ويمكن وضع الخبر بالصّيغة التالية: (وجه القائد العام للقوات المسلحة محمد السوداني، اليوم السبت، بإكمال متطلبات إنشاء خط إنتاجي للعجلة (همر)). الأمر الثّاني هو ما يجب مراعاته في اللّقاءات والمشاهد التّمثيلية، إذ يجب ذكر الاسم بين فترة وأخرى، فضلا عن ذكره في المقدمة، فعند كتابة مسلسل إذاعي يجب أن تعرف بين مسمع ومسمع بأسم المتحدث، لأن المستمع لن يتذكر هذه الشّخصية من صوتها، كذلك من الممكن أن يكون قد فاته حضور بداية الحلقة أو المسلسل، وكذلك الأمر في اللّقاءات، فإن فاتتك بداية اللّقاء لن تعرف المتحدث حتى النّهاية، وهذا الخطأ يقع فيه عدد من الإذاعيين، بل عمر المتحدث يجب أن يكون من بين المعلومات التي يزود بها المستمع، حتى يرسم صورة متكاملة عن المتحدث.

٢- عند استعمال الضّمائر وكتابة (هو أو هي أو هم) يجب التأكد تماماً أنّه لا مجال للشك إطلاقاً في الاسم الذي يعود إليه الضّمير. فإذا كان هناك شكٌّ ما كرر اسم الشّخص المعني(٣).

٣- عند استعمال الأرقام، يجب تحويلها إلى الأرقام كاملة، كلما أمكن، أي التقريب لأقرب عشرة، كأن نستبدل العدد (١٥١٧) بالعدد (١٥٠٠) فما يكتب في الصّحافة المطبوعة يختلف عما يكتب في الإذاعة، فالخبر الإذاعي لا يحتمل الإحصائيات أو قوائم الأسماء والجداول(٤). ولذا يجب إلغاء تفصيلات العدد أو كسور الأعداد، ثم

(١) ينظر: الصّحافة الإذاعية: ١٥.

(٢) وكالة الأنباء العراقية، عنوان الخبر: (القائد العام للقوات المسلحة يوجّه بإكمال متطلبات إنشاء خط إنتاجي للعجلة (همر))، تاريخ النّشر: ٣/ ٦/ ٢٠٢٣م.

(٣) ينظر: فن التّحرير الإعلامي: ٢٧٠.

(٤) ينظر: فن الكتابة للراديو والتّلفزيون: ١٣٨.

يذكر بالتقريب، فنقول قرابة أو حوالي سبعة ملايين، بدلاً من أن تكتب (٢٢٣، ٦,٨٧٥).

٤- يجب الانتباه للألفاظ والمقاطع التي تتشابه في نطقها، لئلا يساء سمعها.

٥- يجب أن نعلم أنّ التكرار هو دعامة اللّغة المسموعة، ذلك أنه ليس في وسع المستمع أن يعود إلى المراجعة، كما يستطيع ذلك في الجريدة.

٦- إن صيغة المضارع هي الصّيغ المفضلة في اللّغة المسموعة[١].

ب- خصائص على مستوى استعمال المفردات:

من خصائص استعمال المفردات والأدوات ما يأتي[٢]:

١- الكلمات القصيرة الرشيقة أفضل من الكلمات الطّويلة (العسيرة على النّطق)، مثل: (التقوقع على الإنترنت ليس السّبب الوحيد للاستقطاب السّياسي)[٣]، و(فما ان تطأ قدماك بوابة مثل هذه المؤسسات حتى يتكأكأ عليك "السماسرة")[٤].

٢- الجملة المعقولة لا تزيد عن (١٢) كلمة، وتكون الجمل مباشرة.

٣- يفضل استعمال كلمات بسيطة تتكشف معانيها مباشرةً بدلاً من الكلمات الأقل شيوعاً.

٤- عدم استعمال المصطلحات الفنية الصعبة، إلّا إذا كانت ميسرة ومبسطة ومفهومة للمستمع، ولا فائدة من الدّقة والسرعة في الإعداد إن لم تتميز بالوضوح في الأسلوب. فالوضوح في الأخبار مثلاً عنصرٌ ضروريٌ لكي يتمكن المستقبل من فهمها[٥].

٥- تجنب الحروف الثقيلة الوقع أو العسيرة على النّطق السّريع، مثل حروف الزاي، والذال والضاد والظاء)، فالإكثار من هذه الحروف في جملة ما، وتحميل الجمل كثير من الأسماء والبيانات الإحصائية لا ييسر عملية النّطق بسهولة وسرعة[٦].

٦- تجنب استعمال كلمات عامية ذات معنى مبتذل، أو استعمال المصطلحات المستخدمة على نظام إقليمي، التي يعسر فهمها على بقية المناطق[٧].

(١) ينظر: الكتابة لوسائل الإعلام: ٢١٠.

(٢) ينظر للنقاط الثّلاثة الأولى: فن التّحرير الإعلامي: ٢٧٢، والصّحافة الإذاعية: ١٣٨.

(٣) عنوان من على شبكة النّبأ المعلوماتية: تاريخ النّشر: ٢٣/ ٤/ ٢٠١٨م.

(٤) موقع صحيفة الصّباح، عنوان المقال: (على طاولة مجلس مكافحة الفساد)، بقلم: عبد الزهرة محمد الهنداوي، تاريخ النّشر: ٢٣/ ٢/ ٢٠١٩م.

(٥) ينظر: الصّحافة الإذاعية: ٩٩.

(٦) ينظر: الخبر الإذاعي: ٨٥.

(٧) ينظر: فن التّحرير الإعلامي: ٢٧٤.

٧- الابتعاد عن الجمل الإعتراضية التي تؤثر في انتباه المستمع، وكذلك الجمل التي بين الأقواس، والابتعاد عن الإغراق في استخدام اسم الموصول، الذي قد يعود على الفاعل، وقد يعود على المفعول به(١).

٨- الاهتمام بالوضوح السمعي، فلكل صوت لغوي قدر من الطول أو من زمن النّطق، كالوضوح السمعي لكل صوت من حيث التفخيم والترقيق. فليست أصوات اللّغة ذات نسبة واحدة من الوضوح السمعي، بل هناك مراتب في ذلك، فبعضها أوضح في السمع من بعضها الآخر فصوت (الثاء) وصوت (الكاف) من أقل الأصوات وضوحاً في السمع، لذلك يتعرض هذان الصّوتان كثيراً للسقوط والاختفاء في التّسجيل، وفي أثناء الحديث الإذاعي(٢).

٩- كتابة الأسماء الأجنبية بحروف صوتية؛ حتى يمكن لمذيع النّشرة أن يقرأها بطريقة صحيحة. كما يجب تجنب كتابة الأسماء الأجنبية الصعبة على النّطق وغير المشهورة، مثل: القرية الصينية كذا الواقعة في مدينة كذا من ولاية كذا، فالمستمع لا يعرف لا المدينة ولا الولاية ولا القرية(٣).

١٠- لا يجوز بأي حال من الأحوال استعمال العبارات والكلمات الأجنبية في تحرير الخبر، وكذا المصطلحات الفنية والصّيغ المهنية والعلمية غير المشهورة والشّائعة في التّداول سواء أكان العامي أم الإعلامي(٤)، مثل: "مادة نترات الأمونيوم أو الملح الصخري التي تسببت في الإنفجارين المروعين الثّلاثاء في العاصمة اللبنانية بيروت هو مركب كيميائي يحمل الصّيغة الكيمائية (NH4NO3)،... نتيجة محتواها العالي من الآزوت تستخدم مادة نترات الأمونيوم في الأسمدة الزراعية فهي تعتبر أسمدة آزوتية"(٥).

١١- أن تكون لغة الخبر الإذاعي متسمة بالفهم السّريع وعدم الغموض، ومن الكلمات التي تتسم بالغموض على سبيل المثال ما يأتي(٦):

- كلمة (أخيراً): فكلمة أخيراً تعني اليوم أو غداً، أو في الأسبوع الماضي أو السنة الماضية، وفي لغة الجيولوجيين تعني كلمة (أخيراً) ألف سنة مضت، وفي اصطلاح التّاريخيين قد تعني سقوط روما في الأندلس.

- بحث مجلس الوزراء جدول أعماله.

(١) ينظر: موضوعات إعلامية: ٢٢٥.

(٢) ينظر: فن التّحرير الإعلامي: ٢٧٧.

(٣) ينظر: الخبر الإذاعي: ٨٥.

(٤) ينظر: فن الكتابة للراديو والتّلفزيون: ١٣٨.

(٥) وكالة النّبأ الخبرية، عنوان التّقرير: (ما قصة نترات الأمونيوم مع التفجيرات وكيف وصل بيروت؟)، تاريخ النّشر: ٥/ ٨/ ٢٠٢٠م.

(٦) ينظر: الكتابة للإذاعة والتّلفزيون: الدّكتور نشأت الأقطش: ٢٦ – ٢٩.

من الطّبيعي أن يبحث مجلس الوزراء جدول أعماله، ولكن المهم هو ما الذي يحويه هذا الجدول.

- استخدمت جميع عربات الإسعاف التي أمكن إحضارها.

ولكن كم عدد هذه العربات.

- النّصاب القانوني: تبدو العبارة محددة المعنى، ولكنّها تستوجب معرفة عدد الحاضرين، ممن كان يجب عليهم الحضور.

بقي أن نشير إلى أنّ هناك الكثير من المشتركات بين الإعلام المرئي والإعلام المسموع، لذا سنتجاوز التّعريف بأنواع البرامج المسموعة، وأهمية الإعلام المسموع وغير ذلك من الخصائص المشتركة، كوننا قد ذكرناها في مبحث الإعلام المرئي، كذلك ما يتعلق بشروط النّص الإذاعي، التي هي: تحديد الهدف من النّص – تحديد الجمهور المستهدف – التشويق وإثارة الاهتمام – الخضوع لعامل الوقت – الخضوع للذوق والآداب العامة[١]. وكنّا قد بيّنا بعض وجوهها في الإعلام المرئي.

والأمر سيّان في الأسس التي ترتكز عليها الكتابة للإذاعة، وهي أربعة أسس: الوضوح – الحيوية – التنوع – الاختصار، بما فيها من استعمال الجمل القصيرة البسيطة باستمرار، والكلمات المعتادة والسرد المباشر للأفكار، وتكرار الحقائق والأفكار المهمة، وضرب الأمثلة واستعمال النماذج، واستعمال المعلومات التي يعرفها المستمع جيداً، سواء أكانت حقيقية أم خيالية، وعدم استعمال أفكار أو حقائق كثيرة لغاية[٢]... إلخ فهي مشتركة أيضاً ونكتفي بما بيّناه لننتقل الى القسم الإجرائي من المبحث.

ثانياً: تقسيم (غرايس):

إهتم الفيلسوف الإنجليزي هربرت بول غرايس (Herbert paul Grise) (١٩١٣ – ١٩٨٨م) كأعلام مدرسته (مدرسة أكسفورد) بدراسة فلسفة اللّغة العادية، مبتدئاً مشواره من سلسلتي محاضرات (وليم جيمس) التي ألقاها سنة (١٩٦٧م) في جامعة هارفارد[٣]؛ منها مقاله في المعنى (Meaning) عام (١٩٤٨م)، الذي نشر عام (١٩٥٩م)، وكانت له حينئذ أهمية تاريخية كبيرة؛ إذ كانت فلسفته تدور حول فكرة (المعنى في الاستعمال)، وقد طوّر غرايس هذه المقالة الى سلسلة محاضرات (معنى الكلمة، معنى الجملة، والمعنى عند المتكلم)... وجمعت في مؤلفه:

(١) ينظر: الكتابة لوسائل الإعلام: ١٦٩ – ١٧٣.

(٢) ينظر: الكتابة والإنتاج الإذاعي بالراديو: ٦٩.

(٣) ينظر: التداولية اليوم: ٥١.

(Studies in the way of words) نشر جزء منها عام (١٩٨٩م) بعد وفاته. وكان من ضمنها مقاله المشهور (المنطق والمحادثة) Logic and conversation) أو (المنطق والتّخاطب)أو (منطق المحادثة)[١]، نشر هذا المقال عام (١٩٧٥م)، ويقول فيه: "أن المخاطبين عندما يتحاورون فإنما يقبلون ضمنا بجملة من القواعد والموضوعات وهي قواعد تحكم عمليات التّواصل وتوجهها نحو غايته الإيجابية"[٢]، وتضمن نظريته التي تبناها في دراسة فلسفة اللّغة، وهي (الإستلزام الحواري Conversational Implicature) أو الإستلزام التّخاطبي، التي هي صلب دراستنا في هذا المبحث، بالإضافة الى أبحاث عام (١٩٧١م) التي حملت عنوان (الإفتراض المسبق والإقتضاء التّخاطبي) [٣]، وينطلق غرايس من فكرة أن جمل اللّغة تدل في أغلبها على معان صريحة وأخرى ضمنية تتحدد دلالتها داخل السّياق الذي وردت فيه. هذه الظّاهرة اطلق عليها (الإستلزام الحواري)[٤]، أو نظرية التّخاطب أو نظرية الإقتضاء، وهي: "عمل المعنى أو لزوم شيء عن طريق قول شيء آخر، أو قل: إنه شيء يعنيه المتكلم ويوحي به ويقترحه ولا يكون جزءاً مما تعنيه الجملة بصورة حرفية"[٥]، أي أنه سعى من خلال هذه المحاضرات إلى التّمييز والتفريق بين ما يقال وما يقصد في الخطابات المختلفة، وتوصل إلى أنّ الخطابات تحمل معنيين، أحدهما حرفي وآخر مقصود، إضافة إلى أنّ فكرة الاستلزام الحواري "تتولد في منوال غرايس عن طريق الاستدلال"[٦]، إذن هي ترتكز على الحوار بالأساس الذي تشتمل عليه، والذي بدوره يرتكز على أطرافه الرّئيسة وهما (المتكلم والمُخاطب)، وبهذا سوف تشتمل على العلاقة بين هذين الطرفين "داخل السّياق، بل ويتعلّق بما هو خارج السّياق، أي يتعلّق بما يعرفه هذا المُتخاطب عن الآخر، وما يعرفه المتخاطبان عن المقام، وعمّا يريدان قوله أو سماعه، وهما يعرفان معرفة تامّة المدى الّذي يمكن أن يبلغاه في الخطاب، فأحد المخاطبين يمكن أن يكون خطيباً أو معلماً، والآخر يمكن أن يكون جمهوراً أو مستمعاً، فالعلاقات تظلّ هي نفسها، والصّور يجب أن مضبوطة حتى تناسب المقام بالشّكل الأقرب"[٧]، كما يقترح غرايس تقسيماً للعبارات اللّغوية التي تقوم على اساسها الإحتمالات الدّلالية للمعنى، وعلى النّحو الآتي[٨]:

(١) ينظر: التداولية اليوم: ٥٤.

(٢) التّداولية أصولها واتجاهاتها: ٩٩.

(٣) ينظر: نظرية المعنى في فلسلفة بول غرايس: ١٦.

(٤) ينظر: التّداولية عند العلماء العرب: ٣٣.

(٥) نظرية المعنى في فلسلفة بول غرايس: ٧٨.

(٦) التّداولية أصولها واتجاهاتها: ١٠٠.

(٧) التّحليل السيميوطيقي للنص الشّعري: ٧٤.

(٨) ينظر: التّداولية عند علماء العرب: ٣٦.

أولاً: المعاني الصّريحة: المدلول عليها بصيغة الجمل نفسها، وتشمل على:
آ- المحتوى القضوي: مجموعة معاني مفردات الجملة مضمناً بعضها إلى بعض في علاقة إسناد.
ب- القوة الإنجازية: القوة الدّلالية المؤشر لها بأدوات تضع الجملة صيغة أسلوبية ما: كالاستفهام، الأمر، النّهي، التّوكيد... .
ثانياً: المعاني الضّمنية: وهي المعاني التي لا تدل عليها صفة الجملة بالضّرورة. ولكنّ للسياق دخلاً في تحديدها والتوجه إليها، وتشمل على الآتي:
آ- معانٍ عرفية: الدّلالة التي ترتبط بالجملة ارتباطاً أصيلاً وتلازماً في مقامٍ معينٍ مثل معنى الاقتضاء.
ب- معانٍ حوارية: وتتولد طبقاً للمقامات التي تنجز منها الجملة مثل الدّلالة الإستلزامية.

وهناك من قال إنّ القوة الإنجازية على أنواع، فيرى الدّكتور أحمد المتوكل أنّ هناك نوعين من القوة الإنجازية، أحدهما قوة إنجازية حرفية، والثّانية قوة إنجازية مستلزمة، وفرق بينهما من خلال مثالين ساقهما، وهما:

آ- من في هذا البيت؟
ب- هل تصاحبني إلى المشرح؟
فمع أنّ الاثنين تحت صيغة إسلوبية واحدة وهي الاستفهام، إلّا أنّ الجملة الأولى لا تحتمل سوى السّؤال، في حين أنّ الثّانية تحتمل السّؤال والإلتماس، وبين أنّ الفرق بين القوتين بحسب رأي الدّكتور المتوكل، هو:

١- تظل القوة الإنجازية الحرفية ملازمة للعبارة اللّغوية في مختلف المقامات التي يمكن أن ترد فيها، أما القوة الإنجازية المستلزمة فهي مرتبطة بطبقات مقامية معينة.

٢- تأخذ القوة المستلزمة نتيجة الخاصية التي ذكرنا في النّقطة السّابقة وضعاً ثانوياً بالنّظر إلى القوة الحرفية[١].

كذلك يفرّق (غرايس) بين دلالتين، الأولى الدّلالة الطّبيعية الوضعية، والثّانية هي الدّلالة غير الطّبيعية، فقد أوضح (غرايس) أنّ فهم الملفوظات وتأويلها أثناء عملية التّخاطب لا يعتمد دائما على دلالتها الطّبيعة التّواضعية. وأسس هذا الفهم على ملاحظة استأثرت باهتمامه، تمثلت في دلالة الفعل (To mean) في اللّغة الإنجليزية... إذ يرد بمعنى أشار ودلّ تارة، ويأتي بمعنى قصد تارة أخرى.

من هذا المنطلق عمل (غرايس) على التّمييز بين نوعي الدّلالة السّابقين، والفرق بينهما يتمثل في كون الكلمات في الدّلالة الطّبيعية تدل على ما وضعت له في أصل اللّغة؛ أي إنّها تشير إلى الدّلالة المصرح بها، من دون الحاجة إلى تأويل

(١) ينظر: آفاق جديدة في نظرية النّحو الوظيفي: ٢١ – ٢٣.

الملفوظ، فهي عبارة عن المحتوى القضوي للجملة في قوتها الإنجازية الحرفية. ويمثل (غرايس) على ذلك بكلمة (الدخان) فهي علامة على وجود النار. فالدخان يدل على وجود النار وهذه الأخيرة توجد منفصلة عن تأويل كلمة دخان.

أمّا في الدّلالة غير الطّبيعة فنلاحظ أن تأويل الملفوظات لا يتوقف عند حدود الدّلالة اللّغوية التّواضعية للكلمات، بل يعتمد أساساً على قصد المتكلم ونواياه من جهة، وعلى فهم المخاطب لهذه النوايا من جهة ثانية، وعلى سياق الكلام وقرائن الأحوال من جهة ثالثة. فإن فهم الكلمة لا يمكن أن يكتمل من دون محاولة المخاطَب بناء استدلال منطقي مقبول(١).

على هذا الأساس نستنتج أن هناك فرقاً شاسعاً بين دلالة الكلمة، أي ما قيل أو ما صرح به، وبين الاستلزام الحواري، أي ما تم تبليغه. ويضيف غرايس إلى هذين النّوعين صنفا آخر سمّاه الاستلزام المنطقي التّواضعي. ويمكن أن نوضح هذه الأنواع من خلال المخطط الآتي :

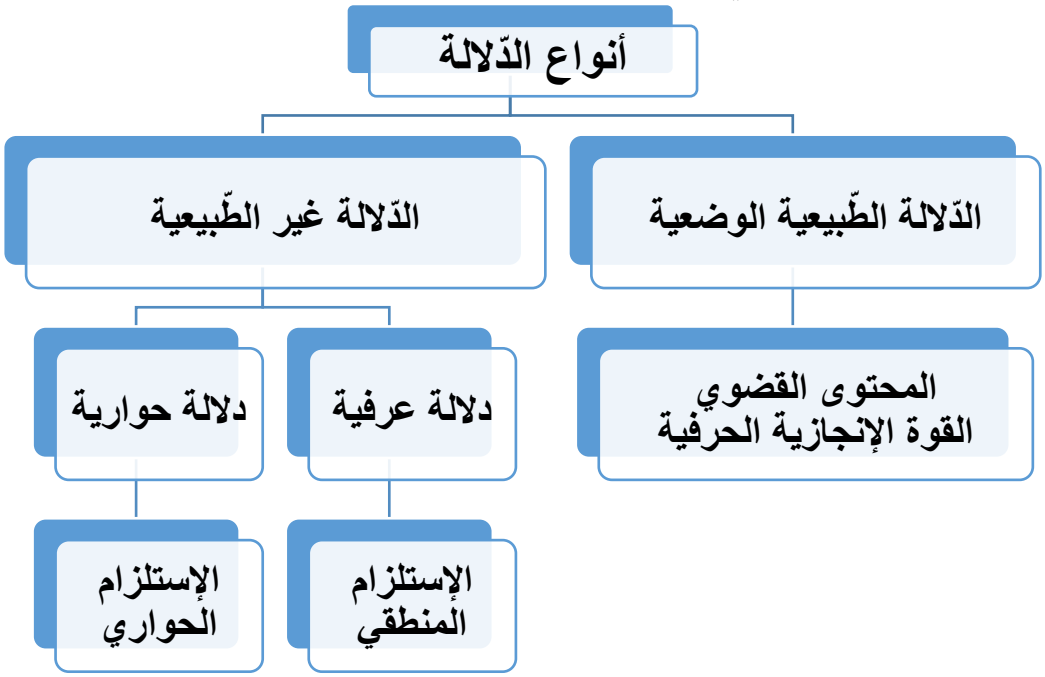

مبادئ وقواعد الاستلزام الحواري:

مما تقدم من مبحثنا هذا يتضح أنّ فهم الكلمات الملفوظة وتأويلها لا يعتمد على معنى الجملة والسّياق اللّساني وغير اللّساني فقط، وإنّما يعتمد على ما يبذله المتحاورون من مجهودات لإنجاح التّواصل، وهو ما أسماه غرايس (مبدأ التّعاون)، وأرسى قواعده، والذي يعد حجر الزاوية لمبادئ أخرى، أخذت طريقها للبحث والتّوسع في دراستها على أيدي علماء آخرين، مثل مبدأ التّأدب ومبدأ التواجه، وسنحاول إيضاح ما جاء فيها على وجه الإيجاز:

(١) ينظر: التّداولية أصولها واتجاهاتها: ٩٩ – ١٠٠.

مبدأ التّعاون:

قدم بول غرايس هذا المبدأ عام (١٩٧٥م)، بإعتباره ركيزة أساسية من الركائز التي تقوم عليها التّداولية ونظرية الإستلزام الحواري أو النّظرية التّخاطبية، ليصف هذا المبدأ ما ينبغي أن يكون، لا ما هو كائن بالفعل في مجمل الحوارات، والتّفاعلات الإنسانية[١]، ويرى (غرايس) أنّ كلّ عملية تحاور بين طرفين تحتكم إلى مجموعة من القوانين والقواعد والمبادئ العامة التي يحتكم إليها طرفا الخطاب، وتكون هذه القوانين محترمة من هذين الطرفين، وتحدد تلك القوانين ما يجب أن يفعله المساهمون في الحدث اللّغوي بأقصى طريق تعاوني عقلي كافٍ، وأي خرق لتلك القوانين يؤدي إلى اختلال المعنى، وحدد (غرايس) هذا المبدأ وأسماه (مبدأ التّعاون)[٢]، وهو مبدأ يتأسس على أربع قواعد أو كما يطلق عليها بعضهم مبادئ، وهي كالآتي:

١- قاعدة الكمية (الكم): تتعلق هذه القاعدة بمقدار المعلومات وكمها، لا بصدقها أو ملاءمتها، وهو أن يقدم المتحدث القدر المطلوب من المعلومات، لا أكثر ولا أقل، (خير الكلام ما قلّ ودلّ)، أو بمعنى آخر أن مساهمة المتحدث في الحوار يجب أن تكون بالقدر المطلوب من دون زيادة أو نقصان[٣].

٢- قاعدة الكيف (الصدق): تتعلق هذه القاعدة بصدق المعلومة المقدمة في الحديث، فـ"لا يجب التلفظ إلّا بما هو صحيح"[٤]، ولا ينجح الحوار إذا قدّم أحد المتحاورين معلومات كاذبة أو غير مقتنع بصحتها؛ لأنّ حجته ستكون ضعيفة، فعلى المتحدث أن يكون صادقاً، وأن لا يقدم معلومات خاطئة، أو معلومات لا يستطيع أن يبرهن على صحتها، فالصدق منجاة والأمانة أفضل الطرق[٥].

٣- قاعدة الملاءمة: تتعلق هذه القاعدة بمناسبة الكلام مع الموضوع، وهي عبارة عن قاعدة واحدة، وهي: (لتكن مشاركتك ملائمة لمقتضى الحال)[٦]، فالمساهمة يجب أن تكون ملائمة للحوار، فلا يخرج المتحدث عن الموضوع؛ لأن لكل مقام مقال ولكل حادثة حديث[٧].

---

(١) ينظر: المكون التّداولي في النّظرية اللّسانية العربية ظاهرة الإستلزام التّخاطبي أنموذجاً، أطروحة دكتوراه للباحثة ليلى كادة، إشراف الأستاذ الدّكتور: بلقاسم دفة، كلية الآداب واللّغات، قسم اللّغة العربية وآدابها، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، (د.ت): ٩٧ – ٩٨.

(٢) ينظر: التّداولية: ٦٨.

(٣) ينظر: تبسيط التّداولية: ٤٠.

(٤) علم الدّلالة السيماتيكية والبراغماتية في اللّغة العربية: ١٦٩.

(٥) ينظر: تبسيط التّداولية: ٤٠.

(٦) ينظر: علم الدّلالة السيماتيكية والبراغماتية في اللّغة العربية: ١٦٩.

(٧) ينظر: تبسيط التّداولية: ٤٠.

٤- قاعدة الجهة (الطّريقة): يجب في هذه القاعدة "الوضوح والإيجاز والتّرتيب في الكلام"[١]، فعلى المتحدث أن يكون واضحاً ومنظماً، ويتجنب الغموض والرطانة، وأن يخاطب النّاس على قدر عقولهم، وتخصصاتهم، وخلفياتهم المعرفية[٢]، وتتفرع هذه القاعدة الى ثلاث قواعد، وهي:

آ- الابتعاد عن الغموض وازدواجية المعنى في التّعبير.
ب- إيجاز الكلام والابتعاد عن الإطناب.
جـ - مراعاة ترتيب الكلام وتنظيمه[٣].

المآخذ على مبدأ التّعاون:

إنّ أكثر ما سجلّ على مبدأ التّعاون والقواعد المتولدة عنه، أنّه لا يضبط إلّا الجانب التّبليغي من التّخاطب، أما الجانب التهذيبي منه فهو غير مكتمل، مع وجود إشارة لـ(غرايس) إلى هذا الجانب في عبارته التي جاء فيها: "هناك أنواع شتى لقواعد أخرى (جمالية واجتماعية وأخلاقية من قبيل: لتكن مؤدباً)، التي يتبعها عادة المخاطبون في أحاديثهم، التي قد تولّد معانٍ غير متعارف عليها"[٤]، فإنّنا نستطيع أن نقول إنّه لم يكن مهتماً به الإهتمام المطلوب، وذلك للأدلة الآتية:

١- إنّه لم يفرده بالذكر، بل جمع إليه الجانب التجميلي، والجانب الإجتماعي، بوصف هذه الجوانب جميعا لا تستجيب للغرض.
٢- إنّه لم يبيّن كيف يمكن وضع القواعد التهذيبية، ولا كيف يمكن أن نرتبها مع القواعد التّبليغية.
٣- إنه لم يتفطن إلى أنّ الجانب التهذيبي قد يكون هو الأصل في خروج العبارات عن إفادة المعاني الحقيقة (المباشرة)[٥].
هذه المآخذ هي التي دفعت الى ظهور مبدأ جديد وهو (مبدأ التّأدب) ومن بعده (مبدأ التواجه) على أيدي علماء آخرين.

الهدف من دراسة الإستلزام الحواري:

إنّ الهدف من وراء دراسة القواعد التّخاطبية في الإستلزام الحواري، هو تحقيق الفعالية القصوى لتبادل المعلومات بين أطراف المحاورة؛ أي تحقيق تواصل مثالي، وشفاف، ويتجاوز مجالها التبادل الكلامي إلى مختلف المعاملات الأخرى كتقديم المساعدة على سبيل المثال.

---

(١) تبسيط التّداولية: ٤٠..

(٢)ينظر: علم الدّلالة السيماتيكية والبراغماتية في اللّغة العربية: ١٦٩.

(٣) ينظر: تبسيط التّداولية: ٤٠.

(٤) اللّسان والميزان أو التكوثر العقلي: ٢٣٩.

(٥) ينظر: المرجع نفسه: ٢٤٠.

"إذن فالاستلزام هو قضية معبر عنها ضمنياً بواسطة ملفوظ دون أن يستلزمها منطقياً، وأيضاً تنظيم عملية التّخاطب، التي يصورها على شكل لعبة، وما من لعبة إلّا ولها قواعد يفترض أن تكون محترمة"(١)، وأن تنزل منزلة الضوابط التي تضمن لكل مخاطبة والمخاطب معاني صريحة وحقيقية، وتضبط التّخاطب المثالي والصّريح بين المتحاورين باعتبارهما ملتزمين أبداً بمبدأ التّعاون المنصوص عليه، إلّا أنّ المتخاطبين قد يخالفان بعض هذه الظّواهر الصّريحة(٢)، وقد بيّنا أنّ الإخلال بهذه القاعدة أو تلك يستوجب على طرف المحادثة الآخر أن يذهب بكلام محاوره من ظاهره إلى معنى خفي يقتضيه المقام، وهذا المعنى المصروف إليه يحصل بطريق الاستدلال من المعنى الظّاهر ومن القرائن؛ أي أنّ الانتقال من المعنى الصّريح إلى المعنى المستلزم (المضمر، الضّمني، غير صريح...) يتم بحسب غرايس بخرق أحد مبادئ التّعاون في الحوار، وهذا ما عبر عنه غرايس بالإستلزام الحواري (عملية الخرق): "وهو مستوى من مستويات توليد الدّلالة، حيث يتمكن المتلكم عبره من تضمين مجموعة من المعاني، ويقوم المستمع باشتقاقها اعماداً على بعض القرائن اللّفظية والمقامية، والمعارف المشتركة بين المتلكم والمستمع"(٣)، وقد لاحظ غرايس أنّ بعض الأقوال تبلغ أكثر مما يدل عليه مجموع الكلمات التي تكون الجملة.

أسباب ظهور المعنى المستلزم:

من أسباب ظهور المعنى المستلزم ما يأتي(٤):

آ- الاحتراز عن التّطويل، واجتناب فضل الكلام وحشوه حتى لا يؤدي هذا إلى إتعاب المخاطَب في تحصيل المطلوب.

ب- الاقتصاد في التّعبير؛ أي الإيجاز والاختصار والدّقة.

جـ - اعتقاد المتكلم بأن المخاطب عالم بالمعنى المضمر، أو بإمكانه أن يستدل عليه أو يستنبطه من فحوى الخطاب.

د- هناك من يرى أنّ سبب ظهوره يتجلى في عجز اللّغات الطّبيعية نفسها، ويفسر هذا العجز تعقدها وغموض بعض بنياتها، والتباسها الدّلالي حتى في مقام تواصلي عادي.

(١) المكون التّداولي في النّظرية اللّسانية العربية ظاهرة الإستلزام التّخاطبي إنموذجاً: ١١٧ – ١١٨.

(٢) ينظر: التّداولية في الفكر الأنجلوسكسوني: قويدر شنان، بحث منشور في مجلة (أكاديمية محكمّة)، جامعة الجزائر، جانفي، العدد: (١٧)، ٢٠٠٦م: ٢٠.

(٣) المكون التّداولي في النّظرية اللّسانية العربية ظاهرة الإستلزام الحواري إنموذجاً: ١١٨.

(٤) ينظر: اللّسانيات واللّغة العربية بين النّظرية والتّطبيق، من تداوليات المعنى المضمر: بن عيسى أزرابيط، بحث منشور في (سلسلة النّدوات)، جامعة المولى إسماعيل، مكناس، المغرب، العدد الرّابع، ١٩٩٢م: ٥٧.

شروط الاستلزام الحواري:

يشترط (غرايس) لتحقيق الاستلزام الحواري أن يأخذ المتكلم بعين الاعتبار المعطيات الآتية[١]:

١- المعنى الحرفي للكلمات المستعملة، وتعريف العبارات الإحالية.
٢- السّياق اللّغوي وغير اللّغوي للخطاب.
٣- عناصر أخرى تتصل بالخلفية المعرفية.
٤- يجب على المساهمين في الحوار أن يكونوا على علم بالمعطيات الآنفة الذكر، وأن يصدر أثناء عملية التحاور افتراض المعطيات.

خصائص الاستلزام الحواري:

يمكننا عموماً أن نقول أنّ للإستلزام الحواري خصائص تميزه عن غيره، نجملها فيما يأتي[٢]:

١- الاستلزام قابل للإلغاء: يحدث ذلك عادة بأنّ المتكلم يضيف قولاً ما من شأنه أن يسد الطّريق أمام المخاطب، وهو يتهيأ للدخول في عملية التأويل بغية الوقوف على المعاني الضّمنية للعبارة، كأن تقول قارئة لكاتب مثلا: لم أقرأ كل كتبك، فقد يستلزم هذا الكلام أنها قرأت بعضها، أما إذا قالت : الحقيقة أنني لم أقرأ أي كتاب من كتبك، فيكون بذلك ردها إلغاء؛ لأي استلزام.

٢- الاستلزام لا يقبل الانفصال عن المحتوى الدّلالي: نقصد بذلك أنّ الاستلزام الحواري متصل بالمعنى الدّلالي لما يقال لا بالصّيغة اللّغوية التي قيل بها، فلا ينقطع مع استبدال مفردات، أو عبارات بأخرى ترادفها، ولعلّ هذه الخاصية هي التي تميز الاستلزام الحواري عن غيره من أنواع الاستدلال التّداولي، ويتضح ذلك جلياً من خلال الحوار الذي يدور بين أخوين:

أ- لا أريد أن تتسللي إلى غرفتي على هذا النّحو

ب- أنا لا أتسلل، ولكن أمشي على أطراف أصابعي خشية أن أحدث ضوضاء.

نلاحظ أن المراد من الخطاب لم يتغير، وهو رفض دخول الغرفة خلسة، إن عدم الرضا عن هذا السّلوك ما يزال قائماً، وهو ما يستلزمه عل الرّغم من تغير الصّياغة في القول الثّاني، وتبدل مفرداته.

٣- استلزام متغير: تبعاً لاختلاف السّياقات المقامية، فالمعنى الواحد يمكن أن يؤدي إلى استلزامات مختلفة في سياقات مختلفة، ولتوضيح الأمر نسوق المثال الآتي:

---

(١) ينظر: الإستلزام الحواري في التّداول اللّساني: ١٠٤.

(٢) ينظر: استرتيجيات الخطاب عند الإمام علي عليه السّلام، مقاربة تداولية: ١٥٤ ـ ١٥٥، وينظر: آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر: ٣٩ ـ ٤٨.

- إذا سألت شخصاً (كم عمرك؟) فهذا يستلزم مجموعة من الدّلالات منها:

آ- اطلب العلم.

ب- توبيخ على نوع من السّلوك لا ترضاه.

جـ - حث المسؤول على اتخاذ قراره، وأن يتحمل عواقب اختياراته.

فكان الاستلزام (أ) طلبا للعلم، والاستلزام (ب) إذا كان المسؤول شخصاً عمره (١٥) عاماً فما فوق، والاستلزام (ج) حثاً لهذا الشّخص على تحمل المسؤولية.

٤- يمكن تقدير الاستلزام (خاصية التأويل والحسبان): بمعنى أننا نستطيع الوصول إلى المعاني المستلزمة بخطوات محسوبة، فلو وصفنا مثلا رئيسة وزراء بريطانيا السّابقة (مارغريت تاتشرد) بالمرأة الحديدية، لوصلنا للمعنى المستلزم بسهولة؛ لأننا أردنا أن نضفي عليها بعض صفات الحديد كالصلابة، والقوة.

٥- عدم الوضعية: تترجم هذه السمة ببساطة بأنّ الاستلزامات الخطابية لا تمثل جزءاً من المعنى الوضعي للعبارات اللّغوية؛ ولكنها تستلزم سلمية في المعالجة بين المعنى الحرفي والضّمني، وبين المظاهر الصدقية وغير الصدقية.

في الختام إنّ ظاهرة الإستلزام الحواري من أهم المفاهيم التّداولية، كونها مرتبطة بلحظة الكلام وسياق الخطاب، فهي ظاهرة متغيرة تحتاج إلى متابعة الدّراسة والبحث، واللذان يرتكزان على المعنى والمستلزم الضّمني، وهما ما يدركهما المخاطَب من خلال الخلفية المعرفية المشكّلة لديه من معارف مشتركة بين المتحاورين، سواء أكانت لسانية أم غير لسانية، ومثلها القدرات العقلية والإستدلالات، فالمعنى المستلزم معنى نستطيع أن نصفه بالمنفلت صعب الإمساك بحدوده.

ومع سعي (غرايس) لأن تكون نظريته مكتملة، مراعياً ما وجده ضعفاً عند أستاذه أوستين، إلّا أنّ نظريته لم تسلم من النقد، مما استلزم وجود بدائل ومكملات لها، ومن بين الذين ساهموا في هذا الباحثة الأمريكية (روبن لاكوف) التي أرست قواعد (مبدأ التّأدب أو التهذيب)، والباحثان (براون وليفنسون) اللذان أرسيا (مبدأ التواجه واعتبار العمل) مكملين على مبدأ التّأدب، وغيرهم من الباحثين والفلاسفة.

التّطبيق الاجرائي
تحليل تداولي لنموذج من الإعلام المسموع على وفق تقسيم (غرايس)

في هذه المفردة من المبحث سنتناول نموذج من الإعلام المسموع العراقي، وسنختار برنامجاً إذاعياً، وتحليله تحليلاً تداولياً، على وفق نظرية الإستلزام الحواري لغرايس.

النّموذج: برنامج إذاعي

العتبات:

عنوان البرنامج: (عبر الحدود).

نوع البرنامج: حواري، سياسي.

مقدم البرنامج: الإعلامي محمد الفاضلي: مختص في تقديم البرامج السّياسية.

ضيفا البرنامج:

١- أستاذ العلوم السّياسية في جامعة النهرين الدّكتور ماجد الجبوري.

٢- الكاتب المصري والباحث في الشؤون السّياسية الأستاذ الهام المليجي.

مكان البث: إذاعة جمهورية العراق.

موقع النّشر: صفحة إذاعة جمهورية العراق على موقع التّواصل الاجتماعي (فيسبوك أو ميتا)، تحت عنوان: (برنامج #عبر_الحدود إعداد و تقديم #محمد_الفاضلي إخراج #احمد_رمضان الإشراف العام #رائد_الحداد #إذاعة_جمهورية_العراق #شبكة_الإعلام_العراقي).

تاريخ النّشر: (٣١/ ١٠/ ٢٠٢٢م).

ملاحظة: بالنظر لطول وقت البرنامج، تم أخذ الجزء الأول منه فقط والبالغة مدته: (١٩) دقيقة من أصل: (٥٣) دقيقة.

نص خطاب البرنامج:

"مقدم البرنامج محمد الفاضلي: حييتم سادتي الكرام، وأهلاً بكم إلى حلقة جديدة من برنامج (عبر الحدود)، وهو يأتيكم عبر أثير أذاعة جمهورية العراق من بغداد، وأيضاً عبر صفحتنا الرّسمية في فيسبوك، حلقة اليوم تتكون من محورين في المحور الأول الذي سنعطيه المساحة الأكبر نتكلم فيه عن القمة العربية الحادية والثّلاثين، التي ستعقد يوم غد في الجزائر الشقيق. أمّا في المحور الثّاني سنتطرق في عجالة إلى مغادرة ميشيل عون للرئاسة مع تفاقم ألازمة السّياسية في لبنان.

وللحديث عن محاور حلقتنا، معي في الاستوديو أستاذ العلوم السّياسية في جامعة النهرين الدّكتور ماجد الجبوري، حياك الله دكتور ماجد.

الضّيف الدّكتور ماجد الجبوري: حياكم الله أستاذ محمد.

س١: بداية دكتور ما اهم ما سيبحثه العرب في قمتهم يوم غد؟

- في الحقيقة نتمنى لهذه القمة أن تنهض بما هو يقع على عاتقها من مسؤوليات، التي هي كثير من القضايا المتداخلة في المنطقة العربية، أضافة إلى التي أعلنتها القمة باعتبار أنه تأتي في وسط بيئة تتلاطمها أمواج التّدخلات الإقليمية في بعض الدّول العربية، وكذلك التّدخلات الدّولية، إضافة إلى مشكلات داخلية مستأصلة داخل بنية الدّولة العربية بشكل عام، وداخل بنية النّظام الإقليمي العربي الذي أخذت الأزمات تتأصل فيه يوما بعد آخر، وبالتّالي هي فرصة لتركيز الضوء على هذه المشكلات، ولحث الدّول الأعضاء في جامعة الدّول العربية إلى ضرورة الاتفاق على منهج للخروج من هذه الأزمات، التي أصبحت مستدامة ويجب أن نجد لها حلولا مستدامة أيضا، كونها تمسّ الأمن القومي العربي، تمس استقرار والأمن الدّولي بشكل عام، واستقرار المنطقة العربية بشكل خاص، خصوصاً سياسة المحاور بدأت تنعكس بصورة واضحة على الكثير من القضايا، التي ولدت خلافات سواء مع دول الجوار الإقليمي، وكذلك مع دول المجتمع الدّولي بشكل عام.

س٢: طيب يعني نتكلم عن الأجواء الدّولية التي تتزامن مع عقد هذه القمة؟

- الأجواء الدّولية ليست بخافية على أحد، مثل ما تعرف أستاذ محمد أنّه لدينا أزمة سببتها جائحة كورونا - أزمة اقتصادية واضحة - وانعكست معالمها على الكثير من بنى الاقتصاد العالمي، خصوصا في منطقتنا العربية، اضافة للصراع الدائر في أوكرانيا بسبب التّدخل الروسي إلى آخره، أو ما يسمى بالحرب الروسية الأوكرانية، وانعكاسات هذه الحرب أيضاً على سوقي الطاقة بشكل عام، وكذلك سوق المواد الغذائية وعلى رأسها الحبوب. بالتّالي كلها ولدت أزمات ليست في صالح الكثير من دول العالم صغيرها وكبيرها، وبالتّالي ليس هنالك من ملاذ إلّا بتكاتف جهود المجتمع الدّولي من أجل وضع حد لهذه الحروب، التي تمس الأمن الطاقوي والأمن الغذائي للكثير من بلدان العالم، وكذلك القرار الأخير الذي أقرته منظمة (اوبك بلس) بخفض صادرات النفط، أملاً منها في ضرورة أن ينعكس ذلك إيجابياً على سوق النفط العالمي، وبالتّالي دخلنا شئنا أم أبينا في هذه القرارات سياسة المحاور الدّولية، وبالتّالي وكأنّما الأجواء تعود إلى سياسات حرب باردة جديدة مثلما كانت الحرب الباردة المعروفة بين العملاقين آنذاك الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة، واليوم نرى بيئة شبيهة ببيئة الحرب الباردة السّابقة، بالتّالي كل ذلك سينعكس على منطقتنا العربية أو هو منعكس وحاصل فعلا في واقعنا الاجتماعي والاقتصادي والسّياسي الذي نعيشه يومياً.

س٣: هل يمكن للعرب أن يجددوا موقفهم من الحياد ازاء ما يجري من صراع بين روسيا والغرب؟

- في الحقيقة الحياد هو واضح، يعني السّياسات، بعض الدّول العربية والدّول الاقليمية سياساتها واضحة من ناحية حيادية، لكن يغلب عليها الطابع السّياسي أكثر

من المنظور الاقتصادي، يغلب عليها التزمت إلى السّيادة بدلا من التّكييف القانوني بين السّيادة والمصلحة الوطنية، بالتّالي نحن لا يمكن لنا اليوم أن نعيش في ظروف الحرب الباردة والصّراع الذي كان دائر آنذاك، اليوم التّعاون يخطو خطوات واسعة في هذا المجال، إضافة لوجود اعتمادية اقتصادية دولية بين دول العالم، كل هذا ولد مصالح متشابكة علينا أن ننظر بعين الاعتبار لهذه المصالح، بدلاً من النّظرة السّياسية القاصرة في بعض الأحيان، واليوم هو الذي حاصل هو النّظرة السّياسية الضّيقة التي تربط ملفا بآخر، بالتّالي نحن بحاجة إلى منظور اقتصادي لأننا نعيش ازمات اقتصادية مستفحلة؛ أزمات توظيف - أزمات بطالة، كلها تحتاج الاعتكاز على سياسات وطنية وتنموية مستدامة، وبالتّالي يدعم هذه السّياسات؛ ارتفاع أسعار النفط - زيادة في مدخولات الكثير من الدّول العربية - محاربة الفساد المستشري، وهذا لا يأتي إلّا ببناء منظومة سياسية تخضع للمحاسبة، واليوم لدينا دول عربية مفلسة في هذا الإطار، وربّما هنالك دول ستشهرافلاسها إلى آخره، كل ذلك ينصب سواء تأثيره بشكلٍ جانبي على دولة معينة، وكذلك ينعكس على موضوع النّظام الإقليمي العربي، وهي الموضوعات التي ستحاول فتحها ومناقشتها القمة العربية المزمع عقدها غداً في الجزائر.

س٤: طيب هذا بالحديث عن الأجواء الدّولية، أمّا عن الأجواء الإقليمية، كيف تقيّم انعقاد القمة وسط تداعيات إقليمية لا تقل خطورتها عن الأجواء الدّولية؟

- في الحقيقة حتى التّدخلات الإقليمية التي موجودة هي ليست بجديدة، وربّما هي في النّهاية تعبر عن تقاعس عربي للسكوت عن هذه التّدخلات الإقليمية في الكثير من الشؤون العربية الإقليمية، وكذلك الشؤون الدّاخلية لبعض الدّول العربية، أنا لا أعيب على الدّول التي تتدخل بقدر ما أعيب على الدّول التي تخضع لهذا التّدخل، لأنّ لديها سياسات وطنية، هي تتعكز على السّيادة في الكثير من الأحيان، لكن تنظر إلى السّيادة بمعيارين أو بمكيالين، هنا مسموح وهناك غير مسموح إلى آخره، في النّهاية لكلّ دولة لها مصالحها، ولكل دولة لها سيادة تستطيع أن تتخذ قرارات تمنع هذه التّدخلات، ولا يمكن أن نخلط ما بين الاثنين، هنالك تأثير وهنالك تدخل، التّأثير ربّما بسبب تداخل المصالح - بسبب تداخل بعض السّياسات إلى آخره - بسبب تداخل بعض القضايا التي تفرض تأثيرها هنا وهناك على الجانب الإقليمي، وبالتّالي حتى جامعة الدّول العربية سمحت للكثير من الأطراف من جوار إقليمي ان تجلس او تحضر جلسات الجامعة العربية بصفة مراقب، هذا شيء إيجابي لأنّ لدينا الكثير من القضايا التّداخلية ما بين دول الجوار غير العربي والدّول العربية، مثل: قضية المياه على سبيل المثال - قضايا ترسيم الحدود - قضايا الإرهاب العابر للحدود، كلها تقتضي من الجميع؛ دولاً عربية وغير عربية من العمل سوية لتجاوز كل هذه المشكلة.

مقدم البرنامج محمد الفاضلي: طيب دعنا نشرك معنا في الحوار من العاصمة القاهرة من هناك الكاتب والباحث في الشؤون السّياسية الأستاذ الهام المليجي حياك الله أستاذ الهام

ضيف البرنامج الثّاني إلهام المليجي: أهلاً بك وبضيفك الكريم ومستمعيك الكرام

س٥: حياك الله بداية أستاذ إلى أي مدى يمكن التعويل على قمة الجزائر للبدء في نهج جديد في العمل العربي المشترك؟

- والله الحقيقة لو عدنا في الذاكرة للقمم السّابقة لن نعول كثيراً، لكن دائماً نحن نتمسك بالأمل، والجزائر تحضّر للقمة منذ فترة طويلة، وبالطبع هذه القمة تأتي بعد ثلاث سنوات من القمة السّابقة، فربّما كان التحضير لها بشكل جيد، بحيث من الممكن أنّها تنجز على الأقل بعض الملفات التي هي أخذت على عاتقها أنّها تناقشها، وهذا أمر في الحقيقة نتمنى أنه يحصل، وطبقا للمعطيات التي رشحت أنّ هناك إمكانية معالجة بعض هذه الملفات، مثلا: وبالذات ملف القضية الفلسطينية، على اعتبار أنّ الجزائر استضافت ومنذ أسابيع قمة مصالحة ما بين...

مداخلة: الفصائل الفلسطينية.

- الفصائل الفلسطينية المختلفة، وقدمت تقريباً رؤية للخروج من هذه الحالة؛ حالة التشظي التي تعيشها الفصائل الفلسطينية أو المقاومة الفلسطينية، فربّما في هذا الإطار. أيضا في إطار الأزمات؛ الأمن والملف السوري، على ما يبدو تم إرجاؤه، لأنّه ملف حوله خلافات عديدة، ويبدو أنّ بعض الدّول عاملة (فيتو) بخصوصه، لكن أظن الملف الليبي فيه إمكانية حلحلة بشكلٍ أو بآخر، وأظن أيضاً ثمّة اتفاق على الملف اليمني، بقي جزئية؛ أنا سمعت في آخر مداخلة لضيفك الكريم، وهي الخاصة بدول التّدخلات؛ دول الإقليم، بالتّأكيد نحن أبداً نتفق على أنّه دول الإقليم لها كامل الحق في أنّها تعظم من دورها في المنطقة، لكن لا يكون ذلك على حساب الدّول الأخرى، ويكون ذلك في إطار مراعاة مصالح الدّول الأخرى، بمعنى أنّ دول الإقليم تربطها بالدّول العربية روابط سواء روابط دينية أو حتى بشكل أو بآخر هناك روابط تاريخية أيضاً، وبالتّالي من المفيد ومن المهم التّعاون مع هذه الدّول، لكن ليس من صالحنا كبلدان عربية ولا من صالح هذه الدّول الإقليمية أنّها تتدخل في الشأن الدّاخلي بشكلٍ أو بآخر، أو تحرك قوى في الدّول العربية تربطها معها روابط على سبيل المثال يحركوا التركمان أو الإيرانيين أو إلى ذلك، هذا الأمر بالحقيقة ينعكس بالسّلب على دولنا، وأيضا على هذه الدّول، ونتمنى هناك موقف واضح وصريح ومحدد مع هذه الدّول الإقليمية، مراعاة مصالحها لكن أيضا مراعاة مصالح الدّول العربية، وأنّ عليها أن تدرك أن كلّما احترمت السّيادة الدّاخلية للدول، كلّما أمّن لها هذا بقاءها أو دعم أواصر العلاقات ما بينها وبين الدّول العربية.

س٧: طيب ابق معي أستاذ الهام، دعني انتقل بالسّؤال إلى ضيفي في الاستوديو، أستاذ العلوم السّياسية في جامعة النهرين الدّكتور ماجد الجبوري، دكتور ماجد أزمة الغذاء هل تمثل أولوية مهمة لدى القادة العرب؟ وهل ستشهد تدشين استراتيجية لتحقيق الأمن الغذائي العربي؟

ضيف البرنامج الأول ماجد الجبوري: أنا لا أعول كثيراً على هذه الاستراتيجية، على اعتبار أنّ لكلّ دولة خصوصية في هذا الشّيء، لكنّ القضايا الملحة الأكثر في

هذا الصدد، هي: قضايا الملفات الأمنية، مثل: قضية الملف السوري؛ كذلك الملف في ليبيا، بعض الملفات التي هنالك (فيتو) عليها، أو التي تشهد حرجاً بين هذا القائد أو هذه الدّولة التي تعارض مثلاً وجود الرّئيس السوري بشار الأسد، الذي كانت الجزائر تحاول أن يدرج ضمن الاجتماع، باعتبار حضور ممثل عن سوريا كالرّئيس بشار الأسد إلى أخره، لكنّ الملف الليبي يبدو أكثر حضوراً في هذا الشأن، إضافة إلى ملفات تتعلق بالطاقة إلى آخره، لكنّ أزمة الغذاء هي أزمة تتباين نسبياً بين هذه الدّول، يعني حدتها قد لا تشكل أهمية أو أولوية لبعض الدّول العربية على حساب دولة أخرى، لكنّ هناك القضايا الأمنية وقضايا الاستقرار في السودان على سبيل المثال، الأزمة في السودان ازمة ضاغطة، في هذا الصدد أزمة المياه أيضاً أزمة مهمة إلى آخره، الكثير من الأزمات ربما ستطرحها الجزائر من وحي استضافتها لهذه القمة، موضوعات الصّحراء الغربية التي شهدت انسحاباً للوفد المغربي بالأمس؛ على اعتبار نزلت في إحدى القنوات الجزائرية خارطة تنفي وجود الصّحراء الغربية ضمن السّيادة المغربية، وهو ملف خلافي كبير بين المملكة المغربية والجمهورية الجزائرية، ربّما تكون من هذه الملفات، ربّما أيضاً لا ننسى أن ما هي سياسة الجزائر؟ وما هي الفائدة التي ستجنيها الجزائر من هذه؟ هنالك قرارات تنعكس على المستوى العربي، وكذلك نجاح بنود القمة وما يعنيه للحكومة الجزائرية الجديدة التي انبثقت عقب الاحتجاجات الأخيرة.

س٨: طيب أستاذ الهام يعني يبدو أن مصر تحاول أن تستفيد من القمة التي ستعقد في الجزائر وأن تطرح مسألة إخراج القوات الأجنبية من ليبيا. مصر والكثير من الدّول العربية متضايقة جدا من الوجود التركي في ليبيا؟

الضّيف الثّاني إلهام المليجي: بالتّأكيد بالتّأكيد جزء من؛ أو أحد الأسباب المعوقة لحل الأزمة الليبية هو وجود قوات أجنبية على الأراضي الليبية؛ وهي قوات تركية بشكل أو بآخر، بعض العناصر المسلحة التي كانت موجودة في سوريا تمّ نقلها إلى ليبيا، بالتّأكيد هذا معوق لحلّ الأزمة الليبية، وأظن أنّ دول الجوار العربي (تونس والجزائر) تشارك مصر في الرّؤية، ومن ثمّ أظن أنّ القمة العربية منوط بها أن تخرج بقرار موحد وواضح في هذا الشأن؛ في الضغط على الدّولة التركية، خاصة أنّ بعض الدّول العربية المشاركة في القمة لها علاقات خاصة مع تركيا، لذلك يجب الضغط عليها من أجل سحب عناصرها، أو العناصر التي ترتبط بها بشكلٍ أو بآخر، الموجودة على الأرض اليوم، حتى يمكن للشعب الليبي أن يحلّ قضيته بعيداً عن التّأثيرات الخارجية، وحلّ الأزمة الليبية كما هو معروف يتأتى في انتخابات حرة مباشرة، تأتي بسلطة تمتلك شرعية شعبية وشرعية دولية، حيث تخرج ليبيا من هذه الأزمة التي تعيشها منذ حوالي عشر سنوات.

س٩: طيب سؤال لحضرتك أستاذ الهام يعني، هل ملف سد النهضة الإثيوبي يبدو أنه سيكون أيضا حاضرا في أعمال القمة العربية؟

-يعني مصر طالبت بأن يكون حاضراً لأنّ سد النهضة أيضاً يمثل ويأتي في إطار أحد الملفات المهمة والرّئيسية لبلدين عربيين مهمين مثل (مصر والسودان)، ويعني

هناك نوع من التعسف أو هكذا ترى مصر، يروا أنّه هناك في نوع من التعسف من قبل النّظام السوداني، لأنّ هذا نهر دولي وينطبق عليه القانون الدّولي الذي يفرض على دولة المصب قواعد ملزمة للدولة المشاطئة لهذا النهر، وهو هذا الذي لم تلتزم به إثيوبيا للأسف، مدعومة في هذا الإطار من بعض القوى والدّول المعادية لمصر والمعادية لمحيطتها أيضا السودان، وبالتّالي من المتصور أن الدّول العربية تتخذ موقف واضح في هذا الاطار

- شكرا جزيلا كنت معنى من القاهرة الباحث والكاتب في الشؤون السّياسية الاستاذ إلهام المليجي شكراً جزيلاً لوجودك معنا

- شكراً شكراً جزيلاً

اذاً اعود الى ضيفي في الاستوديو الدّكتور ماجد الجبوري، ولكن بعد هذا فاصل، فاصل قصير ونعود اليكم".

وصف البرنامج:

برنامج (عبر الحدود) برنامج سياسي، يبث عبر إذاعة جمهورية العراق، وهو برنامج تحليل سياسي، يهتم بعلاقات العراق الخارجية وقضايا الدّول الأخرى، إذ يستضيف في كل حلقة مجموعة من المحللين السّياسيين، وحاول مواكبة الأحداث السّياسية والإقتصادية العالمية، وهو إحدى خواص الإذاعات في العراق، إذ تهتم بمثل هذه البرامج لمناقشة ما يدور من أحداث سياسية واقتصادية واجتماعية سواء أكانت في البلد أم في بلدان أخرى، وكما ذكرنا سلفاً، أنّ هذه البرامج تلقى رواجاً واسعاً من فئات المجتمع المختلفة، ومتابعيها يتداولون يومياً مقاطع كثيرة مما يدور فيها، وأغلب تلك المقاطع تكون تلفزيونية، لذا عمدت بعض الإذاعات إلى تقديم بث مرئي إلى جانب المسموع من داخل ستوديوهات الإذاعة، كما في برنامجنا هذا، وذلك بسبب عدم وجود آلية مشاركة للمقاطع الصّوتية فقط على مواقع التّواصل الاجتماعي، فضلاً عن عدم رواج هذا النّوع من المنشورات، ويحتاج من الناشر أن يرفق صورة مع الصّوت، لذلك جعل البث مرئي يزيد من عدد المتابعين من جهة، ويعرف بمقدمي البرامج والضيوف أكثر من جهة أخرى، وربّما هي رغبة بعض الإعلاميين الإذاعيين للظهور حتى يتعرف النّاس عليهم فيشتهروا.

والتّحليل السّياسي فنٌ وعلمٌ انتشر في العراق بعد عام (٢٠٠٣م)، أي الفترة التي ندرس فيها لغة الإعلام في العراق، ولم يكن موجوداً قبل هذا التّاريخ، على النّحو الذي هو عليه الآن، في حين كنا نتابع برامج التّحليل السّياسي من باقي القنوات العربية والناطقة باللّغة العربية، وطالما كانت تمتاز وما زالت هذه البرامج بجو من التوتر، والمشاغبات والتيارات المختلفة، في حين أنّ برنامج مثل (عبر الحدود) ابتعد عن هذا الجو، كون المادة الإعلامية التي يتناولها في الغالب هي تخص الشأن العربي والعالمي، وامتداداته ذات الصّلة مع العراق، ونجده دائما يختار ضيوفه بعناية بالغة، من ذوي الاختصاص، فتكون حواراته قائمة على

المعلومة والمؤشرات التي إن حللت تداولياً لوجدنا أنَّ هناك الكثير مما يقال قابل للتأويل من جهة، وتابع إلى انطباعات الضيوف وانتماءاتهم وميولهم من جهة أخرى، وبما أنّ إذاعة جمهورية العراق تعدّ واحدة من المؤسسات الإعلامية التّابعة للدولة، فهي مديرية من مديريات شبكة الإعلام العراقي، فهي إذاً تحتاج إلى اختيار ضيوفها ومقدميها بعناية، كون خطابها أقرب إلى الرّسمي منه إلى الشّعبي، مما أضاف قيوداً على مقدمي البرامج وعلى ضيوفهم، أحدها عدم الخوض بالحقيقة الكاملة، ما جعلهم يلجأون إلى لغة تداولية ظاهرها الحصانة في الطرح، وتداوليتها الاقتراب من القصد.

تحليل النّص تداولياً:

قواعد مبدأ التّعاون:

تحدثنا فيما سبق عن مبدأ التّعاون، وقلنا إنّ ظاهرة الاستلزام الحواري ما هي إلّا خرق لإحدى قواعد أو مباديء مبدأ التّعاون، التي حددها (غرايس) بأربعة قواعد، هي: (الكمية والكيف والملاءمة والجهة)، فإننا نقول ما نقصد أحياناً، ولكن في أغلب الأحيان قد نقول ما لا نقصده أو أكثر مما نقصده أو عكس ما نقصده، ومن هذا المفهوم وضع (غرايس) نظريته في الاستلزام الحواري، ولغة الإعلام عامة بعدّها خطاباً مثل الخطابات الأخرى تزخر بتطبيقاتٍ لهذا النّوع من القضايا التّداولية، فهي خطاب اجتماعي يتبنى لغة المجتمع بشرائحه كافة، لتحقيق القصد، ومن هذا وجدنا أنَّ البرامج الإذاعية الخاصة بالتّحليل السّياسي قد تكون خير مصداقٍ لتطبيق هذه النّظرية عليها، وتفحص كسر قواعد مبدأ التّعاون فيها، كونها خالية من تأثيرات الصّورة من جانب، وتناقش مواضيع حساسة قد تكون فيها أسئلة مباغتة للضيوف تتطلب كسر القواعد من جانب آخر، لنختار البرنامج السّابق لنطبق عليه إجراءً تداولياً، ولأنّ بعض الأجوبة على الأسئلة تكسر أكثر من قاعدة، إرتأيت أن أحلل كل سؤال وإجابته تباعاً، وعلى النّحو الآتي:

السّؤال الأول: بداية دكتور ما اهم ما سيبحثه العرب في قمتهم يوم غد؟

جواب السّؤال: "في الحقيقة نتمنى لهذه القمة أن تنهض بما هو يقع على عاتقها من مسؤوليات، التي هي كثير من القضايا المتداخلة في المنطقة العربية، أضافة إلى التي أعلنتها القمة باعتبار أنه تأتي في وسط بيئة تتلاطمها أمواج التّدخلات الإقليمية في بعض الدّول العربية، وكذلك التّدخلات الدّولية، إضافة إلى مشكلات داخلية..."، وحتى نهاية إجابة الضّيف الأول على السّؤال، لم يسم أي قضية ستناقشها القمة، أو وضعت على جدول الأعمال، وكان المتوقع من الإَجابة أن يحصل المتلقي على مفردات منهاج مؤتمر القمة العربية على الأقل، لكنّ الضّيف خرق **قاعدة الكم** التي تخضع الخطاب إلى معيار الزّيادة والنقصان، فهي ترفضهما الاثنين معاً، فالزّيادة في الإفادة كالنقصان فيها، خرقٌ لها، والضّيف هنا خرق هذه القاعدة، فذهب للحديث عن تمنياته في أن تتحمل القمة مسؤولياتها إزاء القضايا العربية، فأسهب

في شرحه عن الظروف الراهنة التي تعقد فيها القمة، وهذا يعطي معنى استلزامي أنّه قد يكون غير مطلع على القضايا التي ستناقشها القمة، أو أنّه أراد الاستعراض ببعض المصطلحات التي تدعم علميته ليكون خطابه خطاباً أكاديمياً، أكثر مما هو شعبي، وهذا أحياناً يضعف اللّغة الإعلامية، كون المتلقي مكوناً من شرائح مجتمعية مختلفة، ويجب أن يكون الكلام موازناً بينها، في حين أنّ الضّيف تحدث بلغة نخبوية، ليطرح مصطلحات (بنية النّظام الإقليمي العربي، والأزمات المستدامة، وسياسة المحاور)، ليكسر في هذا الاستعراض قاعدة أخرى من قواعد مبدأ التّعاون، وهي **قاعدة الجهة**، التي تفرض قواعد الإلتزام بالإيجاز وتجنب الغموض والالتزام بالتّرتيب والتسلسل، فهو تجاوز القاعدتين الأولى والثّانية منها، ولا نستطيع أن نقول أنّه خرق **قاعدة الملاءمة**، التي تقضي عدم الخروج عن الموضوع، فموضوع السّؤال كان عن القضايا التي ستناقشها القمة، وهو تحدث عنها بعمومية، وهي بالفعل تخص الأمن القومي والتّدخلات الإقليمية، إلّا أنّه لم يسمّها، فكانت مناسبة حديثه ملائمة للموضوع، وطبعاً ما تحدث به لا يحتاج إلى دليلٍ، فقد كان في إطار الصدق والثبات، فهو لم يخرق **قاعدة الكيف**.

السّؤال الثّاني: طيب يعني نتكلم عن الأجواء الدّولية التي تتزامن مع عقد هذه القمة؟

جواب السّؤال: أجاب الضّيف الأول عن ظروف كانت قريبة من الحدث وظروف بعيدة عن الحدث آثارها بدأت تظهر، فهو يتحدث عن ظروف الحرب الروسية الأوكرانية وهو يدخل ضمن الأجواء الدّولية التي تتزامن مع عقد القمة العربية، وتحدث عن آثار جائحة كورونا وامتداد آثارها إلى وقت انعقاد القمة، فهو لم يخرق قواعد **الملاءمة والجهة والكيف والكم**، وأشار إلى استدلالات مهمة جعلت من الدّول العربية تدخل سياسية المحاور الدّولية مكرهة، فيقول: "وبالتّالي دخلنا شئنا أم أبينا في هذه القرارات سياسة المحاور الدّولية، وبالتّالي وكأنّما الأجواء تعود إلى سياسات حرب باردة جديدة مثلما كانت الحرب الباردة المعروفة بين العملاقين آنذاك الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة، واليوم نرى بيئة شبيهة ببيئة الحرب الباردة السّابقة، بالتّالي كل ذلك سينعكس على منطقتنا العربية أو هو منعكس وحاصل فعلاً في واقعنا الاجتماعي والاقتصادي والسّياسي الذي نعيشه يومياً"، وكانت إضافته مثرية للموضوع، من دون أن تمسّ **قاعدة الجهة**، وتصويره وإسقاط الأجواء القديمة إبّان الحرب الباردة، على الأجواء الحالية المواكبة لانعقاد القمة العربية كان واضحاً، لأنه استدل عليه من قبل، فعمل التّرتيب على كشف غموض الدّخول في سياسة المحاور، كون المصالح العربية تتطلب أن تصطف الدّول العربية إلى جانب أحد المحاور، فمنهم من ذهب باتجاه روسيا ومنهم من ذهب باتجاه أمريكا؛ (حلف وارسو أو حلف الناتو)، مع أنّ الدّول العربية ليست جميعها لديها موقفٌ واضحٌ من الحلفين، وهذا ما يجعلنا نشكك في عدم قدرة الضّيف إثبات دخول جميع الدّول العربية سياسة المحاور، وهو نفسه ما جعل مقدم البرنامج يطرح سؤاله القادم عن حيادية الدّول العربية، وكان على الضّيف أن يوضح ماذا يقصد بـ(دخلنا سياسة المحاور شئنا أم أبينا) هل يتحدث بلسان الوطن

العراق، أم بلسان العرب، حتى لا يكسر **قاعدة** الجهة بعدم الوضوح، وفي النتيجة فهو كسر **قاعدة الكيف** أيضاً كونه لا يحمل دليلاً على عدم وجود حيادية في الدّول العربية، وهو ما سار عكسه في إجابته على السّؤال الثّالث، لكنّ الضّيف أشار إلى أنّها على الأقل متضررة من الصّراع الدّولي بين الحلفين، بما في ذلك أزمة الطاقة وأزمة الحبوب وأسعار النفط، فكانت إجابته هنا ضمن المعنى الصّريح، في حين عدم توضيحه في بعض أجزاء حديثه جعل المعنى مستلزماً.

السّؤال الثّالث: هل يمكن للعرب أن يجددوا موقفهم من الحياد ازاء ما يجري من صراع بين روسيا والغرب؟

جواب السّؤال: "في الحقيقة الحياد هو واضح، يعني السّياسات، بعض الدّول العربية والدّول الاقليمية سياساتها واضحة من ناحية حيادية، لكن يغلب عليها الطابع السّياسي أكثر من المنظور الاقتصادي، يغلب عليها التزمت إلى السّيادة بدلا من التّكييف القانوني بين السّيادة والمصلحة الوطنية، بالتّالي نحن لا يمكن لنا اليوم أن نعيش في ظروف الحرب الباردة والصّراع الذي كان دائر آنذاك...".

في معرض جواب الضّيف الأول على هذا السّؤال يثبت ما ذهبنا في تحليلنا لإجابته عن السّؤال الثّاني، فهو يذهب باتجاه حيادية قد نستطيع وصفها بالنّسبية، تحكمها المصالح السّياسية لا الإقتصادية، وهنا نجد أنّ الضّيف كسر **قاعدة الجهة** بتجنبه المباشرة بالقول، إنّ بعض قادة الدّول العربية تذهب باتجاه سياسة المحاور لغرض بقائها بالسّلطة، فمن يدعم بقاءها تكون معه، ومن يعمل على مساندة معارضيها تذهب بالاتجاه المعاكس له، وهو ما سمّاه بـ(التزمت إلى السّيادة)، كذلك هذا الاستعراض بالمصطلحات يزيد من غياب المعنى الصّريح ويدفع إلى استدلال معنى استلزامي، مثل مصطلح (التّكييف القانوني بين السّيادة والمصلحة الوطنية)، وهو هنا يقصد التّوازن ومراعاة المصلحة الوطنية على حساب المصلحة الفئوية أو الشّخصية، ويختم الضّيف بجملة منفية، يقول فيها: "بالتّالي نحن لا يمكن لنا اليوم أن نعيش في ظروف الحرب الباردة والصّراع الذي كان دائراً آنذاك"، ونجد هنا أنّ الضّيف لم يوضح القصد من هذا النّفي، هل هو ينفي دخولنا في الحرب الباردة؟ أم ينفي استمرار بقائنا في الحرب الباردة؟، وعند إلتباس المعنى تكسر **قاعدة الجهة**.

ويكمل الضّيف إجابته بالدّخول إلى موضوع إصلاح النّظام السّياسي في بعض الدّول العربية، فيقول: "نحن بحاجة إلى منظور اقتصادي لأننا نعيش ازمات اقتصادية مستفحلة؛ أزمات توظيف - أزمات بطالة، كلها تحتاج الاعتكاز على سياسات وطنية وتنموية مستدامة، وفي النتيجة يدعم هذه السّياسات؛ ارتفاع أسعار النفط - زيادة في مدخولات الكثير من الدّول العربية - محاربة الفساد المستشري، وهذا لا يأتي إلّا ببناء منظومة سياسية تخضع للمحاسبة، واليوم لدينا دول عربية مفلسة في هذا الإطار، وربّما هنالك دول ستشهرافلاسها إلى آخره، كل ذلك ينصب سواء تأثيره بشكلٍ جانبي على دولة معينة...". هنا استثمر الضّيف موضوع الحياد ليربطه بما تعانيه الدّول العربية من ازماتٍ اقتصادية، فالسّؤال كان موقف الدّول العربية من الصّراع بين روسيا والدّول الغربية، وكانت إشارة مقدم البرنامج إلى أنّ

الدّول العربية تراجعت في حياديتها عمّا كانت عليه سابقاً، فيقول في سؤاله (يجددوا موقفهم من الحياد)، والقصد هنا هو أنّهم كان لديهم موقف من الحياد، ومع أنّه كسر **قاعدة الجهة** في عدم تحديد نوع الموقف هل هو مع أم ضد الحياد، إلا أنّ المعنى المستلزم من السّؤال أنّهم كانوا حياديين تجاه الصّراع بين روسيا والغرب، ولكنّ هذا الحياد اليوم إمّا أن يكون قد تراجع أو أنّه غير واضح، ولكن الضّيف ابتعد قليلاً عن الموضوع الرّئيس فكسر **قاعدة الكم** بزيادة محور آخَر على الإجابة من جانب، وبحدّه الاجابة بالدّول التي تعاني من مشاكل اقتصادية وإفلاس، وهو بهذا أهمل الدّول العربية التي لديها استقرار اقتصادي، ولديها سياسات تنموية ناجحة، وهذا النقصان هو كسر لنفس القاعدة، كذلك هذا الخروج عن الموضوع هو كسر **لقاعدة الملاءمة** إذ توسعه بالإجابة أخرجته عن موضوع السّؤال.

ويختم الضّيف إجابته بقوله: "كل ذلك ينصب سواء تأثيره بشكلٍ جانبي على دولة معينة، وكذلك ينعكس على موضوع النّظام الإقليمي العربي، وهي الموضوعات التي ستحاول فتحها ومناقشتها القمة العربية المزمع عقدها غداً في الجزائر". وهنا نجد أنّ الضّيف قد ساقَ مصطلحاً أكاديمياً بحتاً، وهو: (النّظام الإقليمي العربي)، ومع أنّه استدرك ما فاته من خروج عن الموضوع، بأنّ ما قاله لا ينطبق على جميع الدّول، وإنّما قد ينطبق على دولة من دون أخرى، وأنّه ينعكس على النّظام الإقليمي العربي، وبالطبع النّظام الإقليمي هو جزءٌ ما النّظام الدّولي[1] بحسب المفهوم السّياسي، وفي النّتيجة هو يرتبط بشكلٍ أو بآخر بالصّراع بين روسيا ودول الغرب، إلّا أنّ استعمال المصطلح من دون توضيحه يكسر **قاعدة الجهة.**

السّؤال الرّابع: طيب هذا بالحديث عن الأجواء الدّولية، أمّا عن الأجواء الإقليمية، كيف تقيّم انعقاد القمة وسط تداعيات إقليمية لا تقل خطورتها عن الأجواء الدّولية؟

جواب السّؤال: يجيب الضّيف الأول على هذا السّؤال بقوله: "في الحقيقة حتى التّدخلات الإقليمية التي موجودة هي ليست بجديدة، وربّما هي في النّهاية تعبر عن تقاعس عربي للسكوت عن هذه التّدخلات الإقليمية في الكثير من الشؤون العربية الإقليمية، وكذلك الشؤون الدّاخلية لبعض الدّول العربية، أنا لا أعيب على الدّول التي تتدخل بقدر ما أعيب على الدّول التي تخضع لهذا التّدخل"، نجد أنّ الضّيف ذهب باتجاه وصف الحرك السّياسي العربي تجاه التّدخلات الإقليمية في شؤونه الدّاخلية، ومطلع إجابته لم يكن منسجماً مع طبيعة السّؤال، فهو خرق **قاعدة الملاءمة** بخروجه عن الموضوع واجابته عن التّدخلات الاقليمية بالشأن العربي، ولم يشر السّؤال إلى هذا الأمر، بل كان يشير إلى تداعيات إقليمية، كالصّراع بين إيران وأمريكا، وتحركات اسرائيل ضمن صفقة القرن، تراجع النمو الاقتصادي

(١) يعد النّظام الإقليمي (Regional System) جزءا من المنظومة السّياسية الدّولية التي تعرف بصفتها " شبكة او مجموعة متراكبة من المنظومات الفرعية المترابطة والمعتمدة بعضها على بعض سواء كانت منظمات عالمية أو إقليمية أو قومية أو محلية " ، لذا فان العلاقات الدّولية تعمل على مستويات متعددة والمستوى الأول لها هو النّظام الدّولي، ينظر: النّظام الإقليمي العربي، دراسة في العلاقات السّياسية العربية: ١٤.

العالمي واثره على الدّول العربية المصدرة للنفط، وكذلك ارتفاع معدلات التضخم العالمي، انسحاب امريكا من افغانستان، التوتر بين مصر واثيوبيا، والتوتر داخل السودان، أحداث لبنان وانهيار اقتصادها، وغيرها من الاحداث الاقليمية، ويبدو أنّ المقدم وجد الضّيف يخوض بقضايا داخل المحيط الإقليمي العربي، في جوابه عن السّؤال الثّاني، عندما سأله عن الأجواء الدّولية، وركز الضّيف فيه عن حادثتين اثنتين، وهما آثار جائحة كورونا والحرب بين اوكرانيا وروسيا، في حين أهمل الصّراع الصيني الأمريكي والمناورات العسكرية المشتركة بين روسيا والصين، وأهمل تهديدات كوريا الشمالية واطلاقها للصواريخ البالستية في بحر اليابان، كذلك التوتر في تايوان مع الصين، وغيرها من الأحداث الدّولية المهمة، فعاد المقدم للسؤال عن الاجواء الاقليمية، واسترسل الضّيف في حديثه منتقداً السايسات العربية العاجزة عن الحد من التّدخلات الإقليمية في شؤونها، ليواصل كسر **قواعد الكم والملاءمة.**

وختم الضّيف جوابه، بقوله: "وبالتّالي حتى جامعة الدّول العربية سمحت للكثير من الأطراف من جوار إقليمي ان تجلس او تحضر جلسات الجامعة العربية بصفة مراقب، هذا شيء إيجابي لأنّ لدينا الكثير من القضايا التّداخلية ما بين دول الجوار غير العربي والدّول العربية، مثل: قضية المياه على سبيل المثال - قضايا ترسيم الحدود - قضايا الإرهاب العابر للحدود، كلها تقتضي من الجميع؛ دولاً عربية وغير عربية من العمل سوية لتجاوز كل هذه المشكلة"، وهو هنا يحاول أن يستدرك ما فاته من إجابة عن السّؤال، فأخلّ بنظام التّرتيب للإجابة، إذ كان عليه أن يقدم هذا المقطع من الإجابة على الذي سبقه، فكسر **قاعدة الجهة**، ومن الأمثلة التي ساقها الضّيف من قضايا ترسيم الحدود وأزمة المياه والإرهاب العابر للحدود، نستدل على معنى استلزامي وهو أنّ الضّيف يتحدث عن القمة من منظور عراقي أكثر مما هو عربي، وهو بذلك يكسر **قاعدة الكم** بمحدودية الإجابة، فليس مما ذكر سوى الإرهاب العابر للحدود من الملفات التي قررت قمة الجزائر مناقشتها، أمّا باقي الملفات فهي: "القضية الفلسطينية -الأزمات في سوريا وليبيا واليمن - الحرب الروسية الأوكرانية وتداعياتها - ملف الإرهاب وتأثيره على المنطقة - الأمن الغذائي العربي - أزمة الطاقة - التّدخلات التركية والإيرانية - إصلاح الجامعة العربية"[1].

السّؤال الخامس: "إلى أي مدى يمكن التعويل على قمة الجزائر للبدء في نهج جديد في العمل العربي المشترك؟".

جواب السّؤال: يجيب ضيف البرنامج الثّاني عن هذا السّؤال فيقول: " والله الحقيقة لو عدنا في الذاكرة للقمم السّابقة لن نعول كثيراً، لكن دائماً نحن نتمسك بالأمل، والجزائر تحضّر للقمة منذ فترة طويلة، وبالطبع هذه القمة تأتي بعد ثلاث سنوات من القمة السّابقة، فربّما كان التحضير لها بشكل جيد، بحيث من الممكن أنّها تنجز على الأقل بعض الملفات التي هي أخذت على عاتقها أنّها تناقشها، وهذا أمر في

(١) ينظر: موقع قناة سكاي عربية، عنوان الخبر: (القمة العربية بالجزائر.. زعماء يشاركون لأول مرة)، تاريخ النّشر: ٣١/ ١٠/ ٢٠٢٢م.

الحقيقة نتمنى أنه يحصل، وطبقا للمعطيات التي رشحت أنّ هناك إمكانية معالجة بعض هذه الملفات، مثلا: وبالذات ملف القضية الفلسطينية، على اعتبار أنّ الجزائر استضافت ومنذ أسابيع قمة مصالحة ما بين الفصائل الفلسطينية المختلفة، وقدمت تقريباً رؤية للخروج من هذه الحالة؛ حالة التشظي التي تعيشها الفصائل الفلسطينية أو المقاومة الفلسطينية، فربّما في هذا الإطار"، نجد أنّ إجابة الضّيف الثّاني على هذا السّؤال كانت مباشرة ضمن إطار المعنى الصّريح، فاجاب بالنّفي: "لن نعول كثيراً"، فالمدى الذي سأل عنه المقدم لن يكون كثيراً، وعن معرض ربط المقدم بالجزئية الثّانية لسؤاله، وهي: "البدء في نهج جديد في العمل العربي المشترك؟"، استرسل الضّيف بالتحضير للقمة جيداً، ومن ثمّ بدأ بطرح مواضيع القمة التي ستناقش، ونجدها في صلب الموضوع، وهي من القضايا التي أعلن عن مناقشتها في القمة، وربطها بكفاءة الجزائر لحلحلة بعض القضايا، واستدل باستضافة الجزائر للفصائل الفلسطينية المسلحة، كتدعيم منه لما يجد فيها من كفاءة، لذا فهو لم يخترق أي قاعدة من قواعد مبدأ التّعاون، فلم يكن هناك معنى استلزامي في هذه الجزئية من الإجابة.

ويكمل الضّيف الثّاني إجابته، بالقول: "أيضا في إطار الأزمات؛ الأمن والملف السوري، على ما يبدو تم إرجاؤه، لأنّه ملف حوله خلافات عديدة، ويبدو أنّ بعض الدّول عاملة (فيتو) بخصوصه، لكن أظن الملف الليبي فيه إمكانية حلحلة بشكلٍ أو بآخر، وأظن أيضاً ثمّة اتفاق على الملف اليمني، بقي جزئية؛ أنا سمعت في آخر مداخلة لضيفك الكريم، وهي الخاصة بدول التّدخلات؛ دول الإقليم، بالتّأكيد نحن أبداً نتفق على أنّه دول الإقليم لها كامل الحق في أنّها تعظم من دورها في المنطقة، لكن لا يكون ذلك على حساب الدّول الأخرى..."، هنا الضّيف خرق عدة قواعد، أولها **قاعدة الجهة**، إذ لم يسمّ الدّول المعترضة على إدراج الملف السوري على لائحة منهاج القضايا التي ستناقش في القمة، وهي قطر والسعودية بحسب التّصريحات وقتئذٍ[1]، ومن ثمّ هو لم يذكر أنّ سوريا هي من انسحبت وامتعنت عن المشاركة في القمة، على لسان وزير خارجيتها[2]، وهذا كسر **لقاعدة الكمية**، وتوسع الضّيف في حديثه لعلق على حديث الضّيف الأول، ويدخل في موضوع التّدخلات الإقليمية في الشأن العربي، وهو كسر **لقاعدم الكمية** أيضاً، ولا نستطيع أن نقول أنّه كسر **قاعدة الملاءمة** لأنّه عاد في نهاية حديثه وربط هذه التّدخلات بـ"موقف عربي واضح وصريح ومحدد من هذه الدّول الإقليمية"، وهذا يعدّ في صلب موضوع المعوّل على القمة، بيد أنّه كسر قاعدة التّرتيب، إذ كان عليه أن يقدم هذا الرّبط قبل أن يسترسل في نقد سياسة التّدخل في الشؤون العربية، ويكون هنا قد كسر **قاعدة الجهة**، كذلك فعل عندما انتقد إقدام دول إقليمية على تحريك بعض القوى في الدّول العربية مثل التركمان والايرانيين، ولم يسمّ هذه الدّول، ما

(١) ينظر: موقع وكالة عنب بلدي السورية، عنوان الخبر: (قمة الجزائر.. سوريا ملف فاتر مع فشل العودة للجامعة العربية)، تاريخ النّشر: ٣١/ ١٠/ ٢٠٢٢م.

(٢) ينظر: موقع ميدل أيست أونلاين، عنوان الخبر: (سوريا الغائب الحاضر في قمة الجزائر)، تاريخ النّشر: ٣١/ ١٠/ ٢٠٢٢م.

دعا إلى معنى استلزامي هو أن نفهم أنّه يقصد تركيا وإيران، ويقصد اليمن وليبيا من جهة الدّول العربية.

السّؤال السّادس: أزمة الغذاء هل تمثل أولوية مهمة لدى القادة العرب؟ وهل ستشهد تدشين استراتيجية لتحقيق الأمن الغذائي العربي؟

جواب السّؤال: يجيب ضيف البرنامج الأول عن هذا السّؤال فيقول: "أنا لا أعول كثيراً على هذه الاستراتيجية، على اعتبار أنّ لكلّ دولة خصوصية في هذا الشّيء، لكنّ القضايا الملحة الأكثر في هذا الصدد، هي: قضايا الملفات الأمنية، مثل: قضية الملف السوري؛ كذلك الملف في ليبيا، بعض الملفات التي هنالك (فيتو) عليها، أو التي تشهد حرجاً بين هذا القائد أو هذه الدّولة التي تعارض مثلاً وجود الرّئيس السوري بشار الأسد، الذي كانت الجزائر تحاول أن يدرج ضمن الاجتماع، باعتبار حضور ممثل عن سوريا كالرّئيس بشار الأسد إلى أخره، لكنّ الملف الليبي يبدو أكثر حضوراً في هذا الشأن، إضافة إلى ملفات تتعلق بالطاقة إلى آخره..."، يقدم الضّيف إجابته على الشطر الثّاني من السّؤال على الشطر الأول من السّؤال فيكسر **قاعدة الجهة** من خلال كسر قاعدة التّرتيب، ومن ثمّ أنّه لم يسمّ أيضاً الدّول التي تمانع من حضور رئيس سوريا بشار الأسد القمة، وهو ما يستدعي لمعنى استلزامي كما ذكرنا، وهو كسر للقاعدة نفسها.

ثم يجيب الضّيف الأول عن الشطر الأول من السّؤال، فيقول: " لكنّ أزمة الغذاء هي أزمة تتباين نسبياً بين هذه الدّول، يعني حدتها قد لا تشكل أهمية أو أولوية لبعض الدّول العربية على حساب دولة أخرى، لكنّ هناك القضايا الأمنية وقضايا الاستقرار في السودان على سبيل المثال، الأزمة في السودان ازمة ضاغطة، في هذا الصدد أزمة المياه أيضاً أزمة مهمة إلى آخره، الكثير من الأزمات ربما ستطرحها الجزائر من وحي استضافتها لهذه القمة، موضوعات الصّحراء الغربية التي شهدت انسحاباً للوفد المغربي بالأمس؛ على اعتبار نزلت في إحدى القنوات الجزائرية خارطة تنفي وجود الصّحراء الغربية ضمن السّيادة المغربية، وهو ملف خلافي كبير بين المملكة المغربية والجمهورية الجزائرية، ربّما تكون من هذه الملفات..."، فكان جوابه مباشراً وواضحاً ضمن المعنى الصّريح، لكنّه تطرق إلى أزمة ولدت داخل القمة للوفد المغربي المشارك، إذ كانت قناة (الجزائر الدّولية AL24 News) الحادثة التي ساقها الضّيف، والذي جعلنا أن نعرف القناة هو المعنى الاستلزامي، إذ كسر الضّيف **قاعدة الجهة** بعدم ذكرها، كذلك هو كسر **قاعدة الكمية** عندما ساق حادثة ناقصة، فهو لم يذكر انّ انسحاب المغرب كان من القاعة، وليس من القمة، إثر مشادة كلامية بين وزيري خارجية المغرب ناصر بوريطة والجزائر رمطان لعمامرة[1]، كذلك لم يبيّن أزمة المياه من المقصود بها من الدّول العربية، وهو كسر **لقاعدة الجهة**، فهل المقصود العراق وتحديد الاطلاقات المائية من تركيا وإيران، أم المقصود مصر والسودان واثيوبيا

(١) ينظر: موقع قناة العربية، عنوان الخبر: (قمة الجزائر.. خلاف حول إيران والحوثي والبوليساريو)، تاريخ النّشر: ٣٠/ ١٠/ ٢٠٢٠م.

وقضية سد النهضة، أم فلسطين وسوريا والأردن مع اسرائيل التي تسيطر على الجولان بسبب المياه، أم غيرها من الدّول.

ثم يسوق الضّيف الأول أسئلة، فيقول: "ربّما أيضاً لا ننسى أن، ما هي سياسة الجزائر؟ وما هي الفائدة التي ستجنيها الجزائر من هذه؟ هنالك قرارات تنعكس على المستوى العربي، وكذلك نجاح بنود القمة وما يعنيه للحكومة الجزائرية الجديدة التي انبثقت عقب الاحتجاجات الأخيرة"، فهو يستخدم إسلوب الاستفهام، والمعروف أنّ الاستفهام قد يرد على سبيل الحقيقة فيكون المعنى صريح، إذا أراد السائل او المستفهم من سؤاله الحصول على ما لم يكن يعلمه قبل السّؤال، ولكنّه يردع على سبيل المجاز فيخرج إلى أغراض ومعانٍ أخرى، يحددها السّياق والموقف والقرائن، وهو ما نسميه المعنى الاستلزامي أو المستلزم، ونجد أنّ الضّيف هنا لا ينتظر إجابة من أسئلته هذه، وإنما أراد المعنى الاستلزامي وهو (التّقرير)، إذ يشير الضّيف إلى أنّ القمة قد تخضع لتأثيرات سياسة الدّولة المضيفة الجزائر، ومدى خدمة مقرراتها الحكومة الجديدة للجزائر، كذلك يربط نجاح القمة بنجاح الحكومة الجديدة للجزائر وهي المنظِمة، وهو كسر **لقاعدة الجهة**، كذلك يجب أن نشير أنّ الضّيف توسع في إجابته عن سؤال يخص الأمن الغذائي ليتطرق إلى مواضيع عدّها أهم من الأمن الغذائي، وبدأ في التّوسع فيها، وهنا يكون قد كسر **قاعدة الكمية**.

السّؤال السّابع: يعني يبدو أن مصر تحاول أن تستفيد من القمة التي ستعقد في الجزائر وأن تطرح مسألة إخراج القوات الأجنبية من ليبيا. مصر والكثير من الدّول العربية متضايقة جدا من الوجود التركي في ليبيا؟

جواب السّؤال: يجيب الضّيف الثّاني عن هذا السّؤال فيقول: "أحد الأسباب المعوقة لحل الأزمة الليبية هو وجود قوات أجنبية على الأراضي الليبية؛ وهي قوات تركية بشكل أو بآخر، بعض العناصر المسلحة التي كانت موجودة في سوريا تمّ نقلها إلى ليبيا، بالتّأكيد هذا معوق لحلّ الأزمة الليبية، وأظن أنّ دول الجوار العربي (تونس والجزائر) تشارك مصر في الرّؤية، ومن ثمّ أظن أنّ القمة العربية منوط بها أن تخرج بقرار موحد وواضح في هذا الشأن؛ في الضغط على الدّولة التركية، خاصة أنّ بعض الدّول العربية المشاركة في القمة لها علاقات خاصة مع تركيا..."، وقبل أن نحلل جواب الضّيف الثّاني، نجد أنّ سؤال المقدم جاء على شكل جملة إخبارية، ولكنه أراد منها السّؤال، وهو المعنى الاستلزامي الذي فهمه الضّيف فاعتبره سؤالاً وأجاب، وهو كسر **لقاعدة الجهة**، أمّا إجابة الضّيف الثّاني فكانت ضمن إطار المعنى الصّريح، فكانت واضحة ومباشرة، وهو ما ميزه عن الضّيف الأول، وخاصة إذا ما علمنا أنّه يشترك بالبرنامج عن طريق الاتصال الهاتفي، والضّيف الأول كان موجوداً داخل الاستوديو، فكان الضّيف الثّاني حريصاً على أن يختصر الإجابة وأن يدخل بالموضوع مباشرةً خوفاً من مشاكل الاتصال ومنها عدم وضوح الصّوت أو انقطاع الاتصال.

ثمّ يكمل الضّيف الثّاني إجابته، فيقول: "وحلّ الأزمة الليبية كما هو معروف يتأتى في انتخابات حرة مباشرة، تأتي بسلطة تمتلك شرعية شعبية وشرعية دولية، حيث تخرج ليبيا من هذه الأزمة التي تعيشها منذ حوالي عشر سنوات". وهو هنا يتوسع باجابته، ويكسر **قاعدة الكمية أو الكم**، فكان الموضوع يتحدث عن التّدخل التركي واعتراض الدّول العربية على تواجد قوات تركية على أرض ليبيا، في حين هو ذهب إلى الانتخابات الليبية، وطرحه كحلٍ للأزمة الليبية، كما أشار إلى معنى استلزامي في قوله: "تأتي بسلطة تمتلك شرعية شعبية وشرعية دولية"، يستدل منه على أنّ الحكومة الحالية قد لا تحظى بشرعية شعبية ولا دولية.

السّؤال الثّامن والأخير: هل ملف سد النهضة الإثيوبي يبدو أنه سيكون أيضا حاضرا في أعمال القمة العربية؟

جواب السّؤال: يجيب الضّيف الثّاني عن هذا السّؤال، فيقول: "يعني مصر طالبت بأن يكون حاضراً لأنّ سد النهضة أيضاً يمثل ويأتي في إطار أحد الملفات المهمة والرّئيسية لبلدين عربيين مهمين مثل (مصر والسودان)، ويعني هناك نوع من التعسف أو هكذا ترى مصر، يروا أنّه هناك في نوع من التعسف من قبل النّظام السوداني، لأنّ هذا نهر دولي وينطبق عليه القانون الدّولي الذي يفرض على دولة المصب قواعد ملزمة للدولة المشاطئة لهذا النهر، وهو هذا الذي لم تلتزم به إثيوبيا للأسف، مدعومة في هذا الإطار من بعض القوى والدّول المعادية لمصر والمعادية لمحيطتها أيضا السودان، وبالتّالي من المتصور أن الدّول العربية تتخذ موقف واضح في هذا الاطار"، وجواب الضّيف الثّاني في بدايته كان واضحاً ومباشراً، ضمن إطار المعنى الصّريح، فأجاب بما يعرف عن الملف، والطّلب الذي قدمته مصر، لكنّ المعنى المستلزم من إجابته أنّه لا يعلم إن كان قد أدرج أم لا ضمن منهاج القمة، فالاجابة لم تكن بنعم أو لا، في حين أنّ السّؤال كان بـ(هل)، وهذا كسر **لقاعدة الجهة** بغموض الاجابة، كذلك كسر الضّيف **قاعدة الكم** بالتّوسع في الموضوع وشرح المشكلة القائمة بين دول مصر والسودان واثيوبيا، ثم عاد لكسر **قاعدة الجهة** بحديثه عن تعسف الموقف السوداني، دون أن يوضح لنا وجه التعسف، وكيف كان ذلك؟، وهو بسيطرة السودان على منطقة الفشقة الأثيوبية التي أسماها السودان إدة انتشار لقواته الحدودية، فيما عدّتها أثيوبيا احتلالاً لأراضيها، وقامت بالرد بتقديم شكوى لمجلس الأمن الدّولي تتهم فيها السودان بفتح حدودها أمام متمردي تيغراي[1]، كذلك كسر **قاعدة الكيف** باتهامه دول معادية لمصر لم يسمّها، تدعم اثيوبيا في السيطرة على نهر النيل بإنشائها سد النهضة عليه، إذ لا دليل له على ذلك، وعدم ذكره لهذه الدّول هو كسر **لقاعدة الجهة**، ويستدعي معنى مستلزماً في معرفة هذه الدّول.

(١) ينظر: موقع قناة الجزيرة الفضائية، عنوان الخبر: (٥ أسئلة وأجوبة عن التصعيد الجديد بين إثيوبيا والسودان)، تاريخ النّشر: ١٩/ ٥/ ٢٠٢٢م.

خلاصة:

وبعد هذه الدّراسة نجد أنّ الاستلزام الحواري كان حاضراً في لغة الإعلام العراقي المسموع، ويمكن أن نطبقه على النّصوص الخطابية الإعلامية، ما يولّد لنا معاني خارج المعنى الحرفي.

وتأتي خروقات قواعد مبدأ التّعاون المتوخى ما بين المرسِل والمستقبل حجر الأساس لبناء القصد والغاية من الحوار، لذا ركزت الدّراسة على المناطق المخترقة لتلك القواعد، ما يؤدي إلى بناء فرضيات لدى المتلقي تفسر سبب هذا الخرق أو ذاك.

وتجب الإشارة إلى أنّ هذه الخروقات لم تكن عرضية، وإنّما كانت متعمدة لدفع المتلقي للتفكير خارج إطار المعنى الحرفي لنص الخطاب، وذلك بالاستعانة بالسّياقات المصاحبة.

كذلك شخصنا توظيف الأساليب الإنشائية لإدامة التّواصل التّداولي بين المرسِل والمرسَل إليه، ومن هذه الأساليب اسلوب الاستفهام بوصفه آلية من آليات التّداول اللّسانية، التي استعان بها المرسِل كتقنية من تقنيات الخطاب من خلال ملفوظه الحرفي تارة، ومن خلال معناه القضوي التّداولي الذي حمل دلالات استلزامية حوارية تارة أخرى، والأخير لم يكن لولا الاسترشاد بسياقي النّص والموقف، ما حمل المتلقي إلى استبعاد حمل الاستفهام على ظاهره، والذهاب باتجاه تأويل تداولي للحوار.

كذلك وجدنا أنّ أكثر القواعد خرقاً هي قاعدتا الجهة والكمية، وذلك يدلل على اعتماد المجاز من جهة في التّعبير عن الأفكار، ووجود معنى مضمر، نتيجة الغموض الذي يكتنف بعض أجزاء الحوار، ما يحتاج إلى تعاون من قبل المتلقي للوصول إلى المعنى المراد، ومن ثمّ هناك استعمال لبعض المصطلحات التي يجب الابتعاد عنها في لغة الإعلام مراعاة لمستويات ثقافة المتلقي، إضافة إلى دلالة عدم ترتيب الأفكار والارتجال حين الاجابة ما يخلّ بقاعدة التّرتيب، كذلك يدلل على محاولة المرسِل في ملء فراغات من البث في اسهابه في الحديث، واستعراض ثقافته.

من جانب آخر يجتمع كسر قاعدتي الملاءمة والكمية في محاولة المتحدث التّغطية على اجابة سؤال لا يعرف إجابته، فيلتف على الإجابة ويخوض بموضوع آخر، ذي صلة ولكنه ليس الموضوع المراد.

ووجدنا أقل قاعدة تكسر هي قاعدة الكيف، كون المتحدثون في البرنامج كانوا يتوخون الدّقة في الاجابة والحصانة في الطّرح، إلّا في مواضع قليلة لم تشككنا بمصداقية المتحدث، ولكن كنّا نحتاج إلى دليل إثبات على الكلام، فيجتمع في حديث المتلقي كسر لقاعدتي الكيف والجهة، إذ يكتنف الخطاب شيئاً من الغموض.

الخاتمة

الخاتمة

أول القول وآخره أن الحمد لله ربّ العالمين على نعمائه، الذي منّ عليّ بالعون والتّوفيق لاتمام هذه الدّراسة، التي عرضت من خلالها بعض صفات لغة الإعلام في العراق، هادفاً تدعيم لغتنا العربية الفصحى عِبر واحد من أهم روافد شيوعها وتداولها الإعلام.

وقد توصلت الدّراسة إلى نتائج عدّة، منها ما اختص بلغة الإعلام في العراق، ومنها ما كان يتعلق بلغة الإعلام العربي بشكل عام، وكانت على النّحو الآتي:

١- إنّ لغة الإعلام في العراق بعد عام ٢٠٠٣م تراجعت بشكلٍ كبير على مستوى الاهتمام بفصاحة اللّغة العربية، على حين أنّ المسؤولية التّاريخية التي تقع على عاتقها كون العراق من اوائل البلدان العربية التي امتلكت وسائل إعلام؛ يحتّم عليها أخذ دورها في تصحيح مسار لغة الإعلام العربي، والسّبب في تراجع اللّغة في العراق يعود إلى الانفتاح الإعلامي الكبير الذي شهده، ما أدّى إلى ظهور فراغٍ في حاجة السوق الإعلامية إلى عاملين، فلجأت إلى سدّ هذا الفراغ بمن ليس لديه الخبرة؛ والمهارة اللّغوية الكافية، فضلاً عن عدم وجود تشريعات قانونية تحمي هذه المهنة المهمة من الدّخلاء عليها، وغياب معايير التّقييم والرّقابة والمحاسبة في المؤسسات الإعلامية التي تخلق التّنافس الايجابي، كذلك باتت مشكلة تمويل هذه المؤسسات سبباً آخر للاعتماد على عاملين يقبلون بأجرٍ قليل من دون النّظر إلى إمكانياتهم المهارية في الإعلام.

٢- أظهر البحث أنّ بعض الظواهر الشّائعة تطغى على الأصح في لغة الإعلام في العراق، على الرّغم من أنّ العراق أول بلد عربي أنتج برنامجاً إذاعياً للتصويبات اللّغوية، وهو برنامج اللّغوي الراحل مصطفى جواد (قل ولا تقل)، وكذلك أنتج برنامجاً تلفزيونياً ضخماً يهتم بسلامة اللّغة العربية وهو برنامج (مدينة) القواعد، من هذه الظواهر العطف على المضاف قبل استيفاء المضاف إليه، والفصل بين التّابع والمتبوع، أو الفصل بين المتضامين، مثل استعمال (بالتّالي) للفصل بينهما. ودخول (أل) التّعريف على لا النّافية، وزيادة فعل على الفعل الأصلي مثل: (أعطاه قرضاً، أقام حفلا) بدلاً من (أقرضه أو احتفل)، وتقديم (كافة، ونفس، وذات) على الكلام فيقولون (كافة المؤسسات، ونفس المؤسسات وذات المؤسسات)، وتأتي (لا) النّافية بعدها (زال) وهي فعل ماضٍ، من غير أن تتكرر أو تكون للدعاء، وغيرها من الأخطاء الشّائعة التي مازالت لغة الإعلام تتداولها في خطابها.

٣- صححت لغة الإعلام في العراق بعض الأخطاء الشّائعة، مثل تجاوزها تحاشي تأنيث بعض الصّفات مثل (القاضي)، فنجد أنّ وسائل الإعلام العراقية تؤنّث هذه الصّفة، ومثل تصحيح لفظ (خدمات وشركات)، بكسر (الخاء والشين)، وخاصة في

القناة الرّسمية للبلد، وبعض القنوات التي تعنى بتدقيق لغة الأخبار فيها، كتابةً ولفظاً.

٤- ساهمت لغة الإعلام في العراق في إثراء معجم اللغة الإعلامية العربي باشتقاقها عدداً من الكلمات، التي ساهمت في سدّ حاجة اللّغة للتعبير عن سياقات جديدة، وخاصة في الحقلين السّياسي والاقتصادي؛ وذلك لكثرة الأحداث التي مرت بالبلد، ومن هذه الكلمات: (القوات المتموضعة، الحشد الشّعبي، الانسداد السّياسي، التّوافقية، الموازنة التّكميلية، الطاقة التّصميمية، الشفافية... وغيرها)، كذلك استطاعت لغة الإعلام في العراق إعادة كلمات قديمة للاستعمال في مثل كلمة (سرادق)، وكلمة (ذنائب) وغيرها من الكلمات، كذلك استثمرت لغة الإعلام في العراق المجاز اللّغوي لخلق دلالات جديدة، وساهمت في إزاحة كلمات مستوردة من لغات أخرى لتحلّ محلها كلمات عربية، سواء اتفقت عليها مجامع اللغة العربية، أم انتجتها أقلام الكتاب في العراق، فشاعت كلمات مثل (دراجة ومروحة) بدلاً من كلمات (ماطور وبنكه).

٥- أظهر عدد من العاملين في مجال الإعلام في العراق - على قلّتهم - مهارة كبيرة في رفع مستوى اللّغة الإعلامية، من خلال استعمالهم الوسائل البلاغية، ما يحتاج إلى استثمار وجودهم لدعم التنافس في هذا الاتجاه.

٦- أظهرت الدّراسة أثر الموضوعات الإعلامية المقدَّمة في مستوى اللّغة الإعلامية، ما يحتاج إلى إعادة النظر بما يقدم من مواد إعلامية لرفع مستوى اللّغة، للحد من شيوع استعمال اللّهجة المحكية غير الفصيحة.

٧- لمست الدّراسة شيوع استعمال الألفاظ الأعجمية في أسماء البرامج التّلفزيونية والإذاعية العراقية، ما يؤدي إلى شيوع استعمالها في اللّغة، وهو مؤشر على تراجع ثقافة البحث في لغتنا العربية عن بدائل، وهي الغنية في هذا بلا شك لدى العاملين في مجال الإعلام.

٨- أثبتت الدّراسة أثر المستوى التّداولي في لغة الإعلام في العراق، ولا سيما لغة الإعلام المرئي والمسموع، ما يغني هذه البرامج، ويجعلها أكثر تأثيراً في المتلقي، بالإضافة إلى أنّه مؤشر على ارتفاع درجة الادراك والوعي وذكاء المتلقي العراقي، الذي اثبت أنّه قادر على فكّ رموزها وتحليلها، واستخراج المعنى المضمر فيها.

٩- بيّنت الدّراسة أن لغة الإعلام المقروء في العراق الأقل تأثراً بمتغير تراجع اللغة العربية في الوطن العربي بشكلٍ عام، وأن لغة الإعلام المرئي الأكثر تأثراً به.

١٠- لمست الدّراسة أنّ هناك اضطراباً في لغة الإعلام في العراق، وعدم الثبات على نهج واحد تجاه اللّغة الفصحى، حتى في الخطاب الرّسمي الإعلامي للبلد، مثلاً

مازالت كلمة (بنك) تعدّ رسمية، فيأتي خبر (أنّ البنك المركزي العراقي يحظر التّعامل مع عدد من المصارف)، وهذا أحد أوجه الاضطراب المتعددة.

١١- وجدت الدّراسة أنّ المجامع اللّغوية بهدف تسهيل اللّغة قد سوغت عدداً من الأخطاء الشّائعة، وهذا يضعف من اللّغة ويقلل من أهمية الالتفات إلى الخطأ، ما جعل الأمر يختلط على كثير من الإعلاميين في تحديد الصّواب من عدمه.

أمّا التوصيات التي نأمل أن تأخذ طريقها إلى المهتمين، فهي الآتية:

١- تفعيل قانون سلامة اللّغة العربية وتطبيقه على وسائل الاعلام في العراق، ومطالبة نقابة الصّحفيين العراقيين وهيأة الإعلام والاتصالات بضرورة اعتماد معايير اللّغة في منح إجازات البث والاعتماد.

٢- توسيع دراسة اللغة الإعلامية في كليات الصّحافة والإعلام وأقسامها، لتشمل دراسة علم الدلالة ومفهوم التداولية، فضلاً عن التّأكيد على تطبيق دروس اللّغة في جميع تصنيفات الإعلام.

٣- ضرورة اهتمام وسائل الإعلام بدرجة المدقق اللّغوي الوظيفية، وأن يكون من بين أهم الملاكات التي يجب توافرها في المؤسسات الإعلامية.

٤- تقدّم الدّراسة دعوة لإرساء قواعد علم دلالة لغة الإعلام بوصفه فرعاً من فروع علم الدلالة العام، وتوسعة البحث فيه، واخضاعه للدراسة الموسعة.

٥- توصي الدّراسة بضرورة مواصلة البحث في تطور دلالة الألفاظ في لغة الإعلام، وخاصة في العراق، فضلاً عن متابعة ما تضيفه هذه اللّغة من كلمات لإثراء لغة الإعلام العربي ورفع مستواها، وتكثيف البحوث في لغة الإعلام في العراق.

٦- توصي الدّراسة بضرورة خلق روح التّنافس بين الإعلاميين في مجال اللّغة، وتمييز الأفضل فيها عن سواه من حيث فرص العمل والأجر، كذلك من جانب اعتماد معيار اللغة بوصفه شرطاً للمشاركة في المسابقات المحلية والعربية.

٧- تقترح الدّراسة على مجامع اللّغة العربية ضرورة الالتزام بالصّواب الشّائع في قواعد اللّغة، وعدم اعتماد النّادر فيها بعدّه قاعدة عامة لإجازة الأخطاء الشّائعة.
وآخر القول أن الحمد لله ربّ العالمين.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

١. آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، الدكتور محمود أحمد نحلة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، ط١، ٢٠٠٢م.
٢. آفاق جديدة في نظرية النّحو الوظيفي، الدكتور أحمد المتوكل، دار الهلال العربية، جامعة محمد الخامس، المغرب، ط١، ١٩٩٣م.
٣. الإبداع الموازي، التّحليل النّصي للشعر، الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف، دار غريب للطباعة والنّشر، القاهرة، مصر، (د.ط)، ٢٠٠١م.
٤. الإتساق والإنسجام النّصي، الآليات والرّوابط، بن الدّين بخولة، دار التنوير، الجزائر، (د.ط)، ٢٠١٤م.
٥. الاتصال بالجماهير، إريك بارنو، ترجمة: صلاح عز الدّين وفؤاد كامل وأنور المشري، مكتبة مصر، القاهرة، مكتبة الفنون الدرامية (١٥١)، ط١، ١٩٨٠م.
٦. الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدكتور حسن مكاوي والدكتورة ليلى حسين السعيد، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط٤، ٢٠٠٣م.
٧. أحاديث عن الإخراج السّينمائي، ميخائيل روم، ترجمة: عدنان مدانات، دار الفارابي، بيروت، ط١، ١٩٨١م.
٨. أخبار التّلفزيون بين التّحليل والنقد، موري جوين، ترجمة: حمدي قنديل وأحمد سعيد عبد الحليم، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط١، ١٩٧٢م.
٩. أخطاء اللغة العربية المعاصرة، عند الكتاب والإذاعيين، الاستاذ الدكتور أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط٤، ٢٠٠٦م.
١٠. أدب الكاتب، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدّينوري (ت٢٧٦هـ)، تقديم، علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٨م.
١١. أدوات الإعراب، طاهر شوكت البياتي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنّشر والتوزيع، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م.
١٢. الإذاعة والتّلفزيون في العراق (١٩٣٦ – ٢٠١٠م)، الأستاذ الدكتور وسام فاضل راضي، دار النهرين، بغداد، العراق، ط١، ٢٠١١م.
١٣. ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: د. رجب عثمان محمد، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة، مطبعة المدني، القاهرة، مصر، ط١، ١٩٩٨م.
١٤. أسئلة القرآن الكريم وأجوبتها، من غرائب آي التنزيل، ١٢٣٦ سؤال وجواب، محمّد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرّازي، تحقيق: ابو عبد الرّحمن عادل شوشة، مكتبة فياض للطباعة والنّشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٧م.

١٥. اساليب بلاغية، الفصاحة – البلاغة – المعاني، الدكتور أحمد مطلوب، وكالة المطبوعات، الكويت، ط١، ١٩٨٠م.
١٦. استراتيجيات الخطاب عند الإمام علي عليه السّلام، مقاربة تداولية، باسم خيري خضير، إصدار مؤسسة علوم نهج البلاغة في العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء، العراق، ط١، ٢٠١٧م.
١٧. استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، الدكتور عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٤م.
١٨. الاستلزام الحواري في التداول اللّساني، من الوعي بالخصوصيات النّوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها، العياشي ادراوي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط١، ٢٠١١م.
١٩. أسرار العربية، أبو البركات الأنباري، تحقيق: محمد حسين شمس الدّين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩٧م.
٢٠. أسس الإعراب ومشكلاته، الدكتور طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر، (د.ط)، ٢٠٠٠م.
٢١. الأسس العلمية لنظرية الإعلام، الدكتورة جيهان احمد رشتي، دار الفكر العربي للطباعة والنّشر، القاهرة، ط١، ١٩٧٨م.
٢٢. إسلوبا النّفي والإستفهام في العربية، في منهج وصفي في التّحليل اللغوي، الدكتور خليل أحمد عمايرة، دار الفكر للنشر والتوزيع، إربد، ط١، ١٩٨٧م.
٢٣. الأشباه والنظائر في النّحو، للعلامة جلال الدّين السّيوطي (ت٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت).
٢٤. الاشتراك اللّفظي في القرآن الكريم بين النظرية والتّطبيق، محمد نور الدّين المنجد، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط١، ١٩٩٩م.
٢٥. اشكالية وضع المصطلح في الخطاب النقدي العربي، الدكتور يوسف وغليسي، دار العلوم، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.
٢٦. إصلاح الفاسد من لغة الجرائد، محمد سليم الجندي، مطبعة الترقي، ط١، ١٣٤٣هـ.
٢٧. إصلاح المنطق، ابن السّكيت (ت ٢٤٤هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السّلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، (د.ط)، (د.ت).
٢٨. أصول الإعلام الإسلامي، الدكتور إبراهيم إمام، دار الفكر العربي، القهرة، مصر، ط١، ١٩٨٥م.
٢٩. أصول الإعلام الحديث وتطبيقاته، إعداد، الشّيخ إبراهيم محمود سرسيق، مطبوعات نادي مكة الثّقافي، (د.ط)، (د.ت).
٣٠. أصول التّفكير النّحوي، الدكتور علي أبو المكارم، دار غريب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م.

٣١. الأصول في النّحو، أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النّحوي البغدادي (ت٣١٦هـ)، تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرّسالة، بيروت، لبنان، ط٣، ١٩٩٦م.
٣٢. الأضداد، محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق: ابو الفضل إبراهيم، المكتبة المصرية، صيدا، بيروت، لبان، ط١، ١٩٨٧م.
٣٣. إعراب القرآن، ابو جعفر احمد بن محمد بن اسماعيل النحاس، (ت ٣٣٨هـ)، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط٢، ٢٠٠٨م.
٣٤. الإعلام التّلفزيوني، الدكتور سليم عبد النبي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط١، ٢٠١٠م.
٣٥. الإعلام التّلفزيوني – نشرات الأخبار – المحتوى والجمهور، محمد شطاح، دار الكتاب الحديث، الجزائر، ط١، ٢٠٠٧م.
٣٦. الإعلام له تاريخه ومذاهبه، الدكتور عبد اللطيف حمزة، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط١، ١٩٦٥م.
٣٧. الإعلام والتّنمية، الدكتور محمد سيد محمد، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٤، ١٩٨٨م.
٣٨. الإعلام واللغة، الدكتور محمد سيد محمد، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط١، ١٩٨٤م.
٣٩. الإعلام واللغة، بحوث في لغة الصّحافة التونسية، الدكتور إبراهيم دسوقي، دار غريب للطباعة والنّشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط١، ٢٠١٠م.
٤٠. الإعلام واللغة، مستويات اللغة والتّطبيق، الدكتور محمد البكاء، دار نينوى للدراسات والنّشر والتوزيع، دمشق، ط١، ٢٠٠٩م.
٤١. أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد (ومعه ذيل أقرب الموارد)، سعيد الخوري الشرتوني، منشورات مكتبة آية الله المرعشي، إيران، (ب. ط)، ٢٠٠٩م.
٤٢. الألفاظ والأساليب، مجمع اللغة العربية في القاهرة، اعداد، محمد شوقي أمين ومصطفى حجازي، الناشر، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ط١، ١٩٧٧م.
٤٣. ألفية ابن مالك، في النّحو والصّرف، للعلامة محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، توزيع دار التّعاون، مكة المكرمة، (د.ط)، (د.ت).
٤٤. أمالي ابن الشجري، هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي (ت ٥٤٢هـ)، تحقيق: الدكتور محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٩٢م.
٤٥. أمالي السهيلي، ابو القاسم عبد الرّحمن بن عبد الله الأندلسي (ت٥٨١هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم البنا، مطبعة السهيلي، الآسكندرية، ط١، (د.ت).

٤٦. انتاج اللغة الإعلامية في النّصوص الإعلامية، الدكتور محمود خليل والدكتور محمد منصور هيبه، الناشر كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م.
٤٧. انتاج النّشرات الإخبارية اللتلفزيونية، حمدي محمد الفاتح وعراضة عبد القادر، دار كنوز الحكمة، الجزائر، ط١، ٢٠١٢م.
٤٨. الانتصار لسيبويه على المبرد، أبو العباس أحمد بن محمد بن ولّاد التّميمي النّحوي (ت٣٣٢هـ)، تحقيق: الدكتور زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرّسالة للطباعة والنّشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.
٤٩. الأنثربولوجيون الاجتماعيون واللغة، هيلاي هينسون، ترجمة: الدكتور محمود حمدي عبد الغني، دار المعرفة الجماعية، القاهرة، مصر، ط١، ١٩٩٩م.
٥٠. الانصاف في مسائل الخلاف، بين البصريين والكوفيين، ابو البركات ابن الانباري (ت٥٧٧هـ)، تحقيق: الدكتور جودة مبروك محمد مبروك، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م.
٥١. أنظمة الرّبط في العربية، دراسة في التراكيب السّطحية بين النّحاة، والنظرية التّوليدية التّحويلية، الدكتور حسام البهنساوي، مكتبة زهراء الشّرق، مصر، ط١، ٢٠٠٣م.
٥٢. الإنفوجرافيك من التّخطيط إلى الإنتاج، الدكتور محمد شلتوت، وكالة أساس للدعاية والإعلان، الرّياض، ط١، ٢٠١٦م.
٥٣. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، عبد الله بن يوسف، ابن هشام، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.
٥٤. الإيضاح العضدي، أبو علي الفارسي (ت٣٧٧هـ)، تحقيق: الدكتور حسن شاذلي فرهور، طباعة جامعة الرّياض – كلية الآداب، الرّياض، المملكة السعودية، ط١، ١٩٦٩م.
٥٥. بحوث في علم الدلالة بين القدامى والمحدثين، الدكتور مجدي إبراهيم محمد إبراهيم، دار الوفاء لدنيا الطّباعة والنّشر، القاهرة، ط١، ٢٠١٤م.
٥٦. بحوث لغوية، الدكتور أحمد مطلوب، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٧م.
٥٧. بدائع الفوائد، الامام ابو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن القيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، تحقيق: علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد للتوزيع والنّشر، (د.ط)، (د.ت).
٥٨. بناء الجملة العربية، محمد حماسة، دار الشروق، مصر، ط١، ١٩٩٦م.
٥٩. البيان في روائع القرآن، الدكتور تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط٢، ٢٠٠١م.

٦٠. البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق وشرح، الدكتور عبد السّلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٧، ١٩٩٨م.
٦١. تأملات في اللغو واللغة، محمد عبد العزيز الجباني، الدار العربية للكتاب، طرابلس، تونس، ط١، ١٩٨٠م.
٦٢. تاج العروس، من جواهر القاموس، السّيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: عبد الستار أحمد فتاح، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ط١، ١٩٦٥م.
٦٣. تاريخ الإذاعة والتّلفزيون، محاضرات الدكتور فلاح كاظم المحنة، مكتبة قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة بغداد، (د.ط)، ١٩٨٨م.
٦٤. تاريخ الإذاعة والتلفزيوين في العراق، الدكتور خالد حبيب الراوي، دار الحكمة، بغداد، ط١، ١٩٩٢م.
٦٥. تبسيط التداولية، الدكتور بهاء الدّين محمد مزيد، دار شمس للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط٢، ٢٠١٠م.
٦٦. التبيان في اعراب القرآن، ابو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت٦١٦هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، مطبقة عيسى البابي الحلبي وشركائه، (د.ط)، (د.ت).
٦٧. التبيان في تفسير القران، ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، المطبعة العلمية، النجف، (د.ط)، ١٩٥٧م.
٦٨. تحليل الخطاب الصّحفي من اللغة الى السّلطة، أحمد العاقد، دار الثّقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠٢م.
٦٩. التّحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه، الدكتور كريم زكي حسام الدّين، دار غريب، القاهرة، (د. ط)، ٢٠٠٠م.
٧٠. التّحليل السيميوطيقي للنص الشّعري، جيرار دولودال وجوويل ريطوري، ترجمة: عبد الرّحمن بو علي، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، المغرب، ط١، ١٩٩٤م.
٧١. التّحليل اللغوي عند مدرسة إكسفورد، صلاح اسماعيل عبد الحق، دار التنوير للطباعة والنّشر، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٣م.
٧٢. التداولية؟، جورج يول، ترجمة: قصي العتابي، دار الامان، الرباط، المغرب، ط١، ٢٠١٠م.
٧٣. التداولية أصولها واتجاهاتها، جواد ختام، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، ط١، ٢٠١٦م.
٧٤. التداولية اليوم علم جديد في التواصل، آن روبول وجاك موشلار، ترجمة الدكتور سيف الدّين دغفوس والدكتور محمد الشيباني، مراجعة الدكتور لطيف زيتوني، المنظمة العربية للترجمة: دار الطليعة للطباعة والنّشر، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٣م.

٧٥. التداولية عند العلماء العرب، (دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللّساني العربي)، الدكتور مسعود صحراوي، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط.١، ٢٠٠٥م.
٧٦. تذكرة الكاتب، أسعد خليل داغر، مطبعة المقتطف والمقطم، مصر، ط١، ١٩٢٣م.
٧٧. التذييل والتكميل، في شرح كتاب التّسهيل، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: الدكتور حسن هنداوي، كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرّياض، ط١، ٢٠٠٨م.
٧٨. التّرادف في اللغة، الدكتور حاكم مالك الزيادي، دار الحرية للطباعة والنّشر، بغداد، ط١، ١٩٨٠م.
٧٩. تساؤلات التداولية وتحليل الخطاب،دراسات وبحوث مختارة، ترجمة وتنسيق، الدكتور حافظ اسماعيل عليوي والدكتور ذهبية حمو الحاج والدكتور منتصر أمين عبد الرحيم، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط١، ٢٠١٤م.
٨٠. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، محمد بن عبد الله، ابن مالك، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، بيروت، (د.ط)، ١٩٦٧م.
٨١. التصاحبات اللغوية مفهومها وأنواعها وأهميتها، الدكتور ناصر علي، كلية الآداب، بنها، ط٢، ٢٠١١م.
٨٢. تصحيحات لغوية، عبد اللطيف أحمد الشويرف، الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط١، ١٩٩٧م.
٨٣. تصحيح الفصيح، عبد الله بن جعفر بن محمد بن درستويه (ت٣٣٧هـ)، تحقيق: عبد الله الجبوري، مطبعة الإرشاد، بغداد، ط١، ١٩٩٥م.
٨٤. التّطور اللغوي في العربية الحديثة، محمد شندول، عالم الكتب الحديث، الاردن، ط١، ٢٠١٢م.
٨٥. التّعريفات، علي بن محمد بن علي أبو حسن الحنفي الجرجاني (٨١٦هـ)، مكتبة لبنان، بيروت، طبعة جديدة، ١٩٨٥م، وطبعة دار الفكر العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.
٨٦. التّعريف والتّنكير بين الدلالة والشكل، الدكتور محمود أحمد نحلة، دار التوني للطباعة والنّشر، (د.ط)، ١٩٩٧م.
٨٧. التغطية الإخبارية للتلفزيون، كارولين ديانالويس، ترجمة: محمود شكري العدوي، تقديم سعد لبيب، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ط١، ١٩٩٣م.
٨٨. تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بابي حيان الاندلسي (ت٧٤٥هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق نخبة من الشيوخ والاساتذة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٣م.

٨٩. تفسير التّحرير والتنوير، الشّيخ محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر، ط١، ١٩٨٤م.
٩٠. تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنّشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، ط١، ٢٠٠١م.
٩١. التّفسير الكبير للإمام الفخر الرّازي (ت٦٠٦هـ)، المطبعة البهية المصرية، ط١، ١٩٣٨م.
٩٢. تفسير غريب القرآن، ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: السّيد أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٧٨م.
٩٣. التكامل بين النّحو والصّرف والبلاغة في التّفسير القرآني (الزّمخشري أنموذجا)، الدكتورة خالدية محمود جبارة البياع (شيرو)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠١٩م.
٩٤. تكملة المعاجم العربية، رينهارت دوزي، نقله عنه وعلق عليه، محمد سليم النعيمي، وزارة الثّقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق، (ب. ط)، ١٩٨٠م.
٩٥. تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا محيّ الدّين بن شرف النووي (٦٧٦هـ)، القسم الثّاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت).
٩٦. التوقيف على مهمات التعاريف، الشّيخ عبد الرؤوف بن المناوي (ت٩٥٢هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الحميد صالح حمدان، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٩٩٠م.
٩٧. الثّنائيات الضّدية، بحث في المصطلح ودلالاته، الاستاذة الدكتورة سمر الديّوب، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، العتبة العباسية المقدسة، ط١، ٢٠١٧م.
٩٨. الجامع لأحكام القرآن، والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن ابي بكر القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرّسالة للطباعة والنّشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٦م.
٩٩. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
١٠٠. الجنى الدّاني، في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق: الدكتور فخر الدّين قباوة، والاستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٢م.
١٠١. جواهر البلاغة، في المعاني والبيان والبديع، السّيد أحمد الهاشمي، ضبط وتدقيق وتوثيق، الدكتور يوسف الصَميلي، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، (د.ط)، (د.ت).

١٠٢. حاشية الصبان، شرح الاشموني على ألفية ابن مالك، ومعه شرح الشواهد للعيني، تحقيق: طه عبد الرؤف سعد، المكتبة التّوفيقية، مصر، ط١، (د.ت).
١٠٣. الحوار ومنهجية التّفكير النقدي، حسان الباهي، مطبوعات إفريقيا الشّرق، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ٢٠٠٤م.
١٠٤. حروف المعاني، أبو القاسم عبد الرّحمن بن إسحاق الزجاجي (ت٣٤٠هـ)، تحقيق: الدكتور علي توفيق الحمد، مؤسسة الرّسالة، دار الأمل، بيروت، ط٢، ١٩٨٦م.
١٠٥. خاطرات ومؤتلفات، الدكتور كمال بشر، دار غريب للطباعة والنّشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط١، ١٩٩٥م.
١٠٦. الخبر الإذاعي، إبراهيم وهبي، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط١، ١٩٨٥م.
١٠٧. الخبر الصّحفي دراسة أسلوبية، الدكتور محمود خليل، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط١، ١٩٨٨م.
١٠٨. الخبر الصّحفي وضوابطه الإسلامية، الدكتور كرم شلبي، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط١، ١٩٨٢م.
١٠٩. خزانة الأدب، ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت١٠٩٣هـ)، تحقيق: الدكتور عبد السّلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٩٧م.
١١٠. الخصائص، صنعة ابي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط١، ١٩٥٢م.
١١١. الخطاب الإعلامي العربي، آفاق وتحديات، الدكتور أحمد حمدي، الدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس، ط١، ١٩٨٤م.
١١٢. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف المعروف بالسّمين الحلبي (ت٧٥٦هـ)، تحقيق: الدكتور احمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، (د.ط)، (د.ت).
١١٣. دراسات سوسيو إعلامية، الدكتور محمد علي البدوي، دار النهضة العربية، لبنان، ط١، ٢٠٠٦م.
١١٤. دراسات في الخبر الصّحفي، الدكتور عبد الصبور فاضل، مكتبة آفاق، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، ط١، ١٩٨٨م.
١١٥. دراسات في الفن الصّحفي، الدكتور إبراهيم إمام، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط١، ١٩٧٢م.
١١٦. دراسات في علم اللغة، الدكتور كمال بشر، دار غريب للطباعة والنّشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٩٩٨م.
١١٧. دراسات في فقه اللغة، الدكتور صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٦، ٢٠٠٤م.

١١٨. دراسات في فقه اللغة، محمد الإنطاكي، دار الشّرق العربي، بيروت، ط٤، ١٩٦٩م.
١١٩. دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءاته، الدكتور أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ٢٠٠١م.
١٢٠. دراسات لغوية مقارنة، اسماعيل احمد عمايرة، دار وائل للطباعة والنّشر والتوزيع، عمان – الاردن، ط١، ٢٠٠٣م.
١٢١. دراسة المعنى عند الأصوليين، وعلماء أصول الفقه، الدكتور طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية للطباعة والنّشر والتوزيع، الإسكندرية، ط١، ١٩٦٧م.
١٢٢. دلائل الإعجاز، ابو بكر، عبد القاهر بن عبد الرّحمن بن محمد الجرجاني النّحوي (ت ٤٧١هـ أو ت٤٧٤هـ)، تحقيق: أبو فهر محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة، ط٣، ١٩٩٢م.
١٢٣. دلالة الألفاظ، الدكتور إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٥، ١٩٨٤م.
١٢٤. دلالة السّياق، بين التراث وعلم اللغة الحديث، الدكتور عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، دار المنار، القاهرة، ط١، ١٩٩١م.
١٢٥. الدلالة السّياقية عند اللغويين، الدكتورة عواطف كنوش مصطفى، دار السياب للطباعة والنّشر والتوزيع، لندن، ط١، ٢٠٠٧م.
١٢٦. الدلالة اللغوية عند العرب، الدكتور عبد الكريم مجاهد، دار الضياء، عمّان، الأردن، ط١، ١٩٨٥م.
١٢٧. الدلالة والنّحو، الدكتور صلاح الدّين صالح حسنين، مكتبة الآداب، ط١، (د. ت).
١٢٨. دليل الإملاء وقواعد الكتابة العربية، فتحي الخولي، مكتبة رحاب، الجزائر، ط١، ١٩٨٩م.
١٢٩. دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، ترجمة: كمال بشر، دار غريب للطباعة والنّشر، القاهرة، ط١٢، ١٩٩٧م.
١٣٠. الرّبط بين الجمل في اللغة العربية المعاصرة، الدكتور محمد حسن عبد العزيز، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ٢٠٠٣م.
١٣١. رصف المباني في شرح حروف المعاني، أحمد بن عبد النور المالقي (ت٧٠٢هـ)، تحقيق: أ. د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط٣، ٢٠٠٢م.
١٣٢. سر صناعة الإعراب، ابو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٣، ٢٠١٢م.

١٣٣. السّياق والنّص الشّعري، من البنية إلى القراءة، علي آيت أوشان، دار الثّقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ٢٠٠٠م.
١٣٤. شذا العرف في فن الصّرف، الاستاذ احمد الحملاوي، دار الفكر العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٩م.
١٣٥. شرح ابن النّاظم على ألفية ابن مالك، ابن النّاظم أبو عبد الله بدر الدّين محمد ابن الامام جمال الدّين محمد بن مالك (ت٦٨٦هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٠م.
١٣٦. شرح ابن عقيل، قاضي القضاة بهاء الدّين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري المولود في سنة ٦٩٨ والمتوفى في سنة ٧٦٩ من الهجرة، على ألفية الإمام الحجة الثبت، أبي عبد الله محمد جمال الدّين بن مالك المولود في سنة ٦٠٠ والمتوفى في سنة ٦٧٢ من الهجرة، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، (د.ت).
١٣٧. شرح أدب الكاتب، أبو منصور موهوب بن احمد الجواليقي (ت٥٣٩هـ)، تقديم مصطفى صادق الرافعي، مكتبة القدسي، القاهرة، ط١، ١٣٥٠هـ.
١٣٨. شرح ألفية ابن معطي، تحقيق ودراسة، الدكتور علي موسى الشوملي، مكتبة الخريجي، الرّياض، ط١، ١٩٨٥م.
١٣٩. شرح التّسهيل لابن مالك، جمال الدّين محمد بن عبد الله بن عبد الله الطائي الجياني الأندلسي (ت٦٧٢هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الرّحمن السّيد والدكتور محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنّشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٩٩٠م.
١٤٠. شرح التّصريح على التّوضيح، العلامة خالد ابن عبد الله الأزهري (ت٩٠٥هـ)، انتشارات نصار خسرو، طهران، ايران، (د.ط)، (د.ت).
١٤١. شرح الرّضي على الكافية، رضي الدّين محمد بن الحسن الاستراباذي (ت٦٨٦هـ)، تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قازيونس، بنغازي، ط٢، ١٩٩٦م.
١٤٢. شرح الكافية الشافية، العلامة جمال الدّين ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني (ت٦٧٢هـ)، تحقيق الدكتور عبد المنعم احمد هريدي، دار المأمون للتراث، مكة المكرمة، ط١، ١٩٨٢م.
١٤٣. شرح المفصل، ابن يعيش (ت٦٤٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠١م.
١٤٤. شرح جمل الزجاجي، ابو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي آبن عصفور الإشبيلي (ت٦٦٩هـ)، تحقيق: فواز الشعار، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.
١٤٥. شرح درة الغواص، في اوهام الخواص، شهاب الدّين الخفاجي (ت١٠٦٩هـ)، تحقيق: ميسون عبد السّلام نجيب، هياة أبو ظبي للثقافة

والتراث، دار الكتب الوطنية، ابو ظبي، الامارات العربية المتحدة، ط١، ٢٠١٢م.
١٤٦. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، الامام جمال الدّين ابو محمد عبد الله بن يوسف المعروف بابن هشام الانصاري (ت٧٦١هـ)، دار احياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠١ م.
١٤٧. شرح قطر الندى وبل الصدى، أبو محمد عبد الله جمال الدّين بن هشام الانصاري (ت٧٦١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لينان، ط٤، ٢٠٠٤م.
١٤٨. الشفاهية والكتابية، والترج. أونج، ترجمة: الدكتور حسن البنا عز الدّين، مراجعة: الدكتور محمد عصفور، سلسلة عالم المعرفة رقم (١٨٢)، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت، (د.ط)، ١٩٩٤م.
١٤٩. الصاحبي في فقه اللغة، أبو الحسين أحمد بن زكريا الرّازي، ابن فارس (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عمر فاروق الطّباع، مكتبة المعارف، بيروت، (د.ط)، (د.ت).
١٥٠. الصّحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت٣٩٨هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط٥، ٢٠٠٩م.
١٥١. الصّحافة، بيرألبير، ترجمة: فاطمة عبد الله محمود، الهيأة المصرية العامة للكتاب، الألف كتاب (الثّاني) ٤٤، القاهرة، مصر، ط١، ١٩٨٧م.
١٥٢. الصّحافة الإذاعية، الدكتور عبد العزيز الغنام، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط١، ١٩٨٣م.
١٥٣. العربية الصّحيحة، الدكتور أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط٢، ١٩٩٨م.
١٥٤. العربية الفصحى الحديثة، ستتكيفتش، ترجمة وتعليق، الدكتور محمد حسن عبد العزيز، دار النمر للنشر والطّباعة، مكتبة دار العلوم، القاهرة، ط١، ١٩٨٥م.
١٥٥. العربية الفصحى المعاصرة وأصولها التراثية، الدكتور عباس السوسوة، دار غريب للطباعة والنّشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م.
١٥٦. العربية في الإعلام، الأصول والقواعد والأخطاء الشائعة، الدكتور محي الدّين عبد الحيلم وحسن محمد أبو العنين الفقي، مطابع دار الشّعب، القاهرة، مصر، (د.ط)، ١٩٨٨م.
١٥٧. العربية وعلم اللغة الحديث، الدكتور محمد محمد داود، دار غريب للطباعة والنّشر والتوزيع، القاهرة، (د.ط)، ٢٠٠١م.
١٥٨. علم الدلالة، الدكتور أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط٤، ١٩٩٣م.

١٥٩. علم الدلالة، بيير جيرو، ترجمة الدكتور منذر عياشي، دار طلاس للدراسات والترجمة والنّشر، دمشق، ط١، ١٩٨٨م.
١٦٠. علم الدلالة، كلود جرمان وريمون لوبلون، ترجمة: الدكتورة نور الهدى لوشن، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ليبيا، ط١، ١٩٩٧م.
١٦١. علم الدلالة إطار جديد، ف. ر. بالمر، ترجمة: الدكتور صبري إبراهيم السّيد، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط١، ١٩٩٥م.
١٦٢. علم الدلالة التّطبيقي في التراث العربي، الاستاذ الدكتور هادي نهر، دار الأمل للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط١، ٢٠٠٧م.
١٦٣. علم الدلالة السيماتيكية والبراغماتية في اللغة العربية، الاستاذ الدكتور شاهر الحسن، دار الفكر للطباعة والنّشر، القاهرة، مصر، ط١، ٢٠٠١م.
١٦٤. علم الدلالة بين النظر والتّطبيق، الدكتور أحمد نعيم الكراعين، المؤسسة الجامعية للدراسات والنّشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.
١٦٥. علم الدلالة، دراسة نظرية وتطبيقية، الدكتور فريد عوض حيدر، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٥م.
١٦٦. علم الدلالة، علم المعنى، الدكتور محمد علي الخولي، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، ط١، ٢٠٠١م.
١٦٧. علم الدلالة في المعجم العربي، الدكتور عبد القادر سلامي، دار ابن بطوطة، عمّان، الأردن، ط١، ٢٠٠٧م.
١٦٨. علم اللغة، الدكتور عبد الواحد وافي، نهضة مصر للطباعة والنّشر والتوزيع، القاهرة، ط٩، ٢٠٠٤م.
١٦٩. علم اللّغة الاجتماعي، د. هدسون، ترجمة: الدكتور محمود عياد، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط٢، ١٩٩٠م.
١٧٠. علم اللغة العام، فرديناند دي سوسور، ترجمة: الدكتور يوئيل يوسف عزيز، مراجعة النّص العربي، الدكتور مالك يوسف المطلبي، دار آفاق عربية، الأعظمية، بغداد، العراق، ط٣، ١٩٨٥م.
١٧١. علم النّص، مدخل متداخل الاختصاصات، تون أ فان (دايك)، ترجمة: سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب، مصر، ط١، ٢٠٠٢م.
١٧٢. علوم البلاغة، البيان والمعاني والبديع، أحمد مصطفى المراغي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٣، ١٩٩٣م.
١٧٣. عنوان الدليل، من مرسوم خط التنزيل، ابو العباس أحمد بن البناء المراكشي (ت٧٢١هـ)، تحقيق: أ. م. د. هند شلبي، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٠م.
١٧٤. العيد الذهبي لمجمع اللغة العربية، ١٩٣٤م – ١٩٨٤م، مسرد كامل لمقرراته اللغوية، تسجيل تصويري لمؤتمراته السنوية، ١٩٧١م – ١٩٨٤م، الدكتور عدنان الخطيب، دار الفكر، (د.ط)، (ب. ت).

١٧٥. فتاوى في علوم العربية، الدكتور فخر الدّين قباوة، دار الملتقى، حلب، سوريا، ط١، ٢٠٠٧م.
١٧٦. الفروق اللغوية، ابو هلال العسكري (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثّقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، (د.ط)، ١٩٩٧م.
١٧٧. فصول في علم اللغة التطبيقي، علم المصطلح وعلم الأسلوب، الدكتور فريد عوض حيدر، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨م.
١٧٨. فصول في فقه العربية، الدكتور رمضان عبد التّواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٥، ١٩٩٧م.
١٧٩. فقه اللغة، الدكتور علي عبد الواحد وافي، نهضة مصر للطباعة والنّشر والتوزيع، القاهرة، ط٣، ٢٠٠٤م.
١٨٠. فقه اللغة المقارن، الدكتور إبراهيم السامرائي، العلم للملايين، بيروت، ط٢، ١٩٧٨م.
١٨١. فقه اللغة، وخصائص العربية، محمد المبارك، دار الفكر للطباعة والنّشر والتوزيع، لبنان، ط٧، ١٩٨١م.
١٨٢. فن التّحرير الإعلامي، الدكتور عبد العزيز شرف، الهيأة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط١، ١٩٨٠م.
١٨٣. فن التّحرير الصّحفي بين النظرية والتّطبيق، الدكتور إسماعيل إبراهيم، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط١، ١٩٨١م.
١٨٤. الفن الصّحفي في العالم، الدكتور محمود فهمي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط١، ١٩٦٤م.
١٨٥. فن الكتابة الصّحفية، الدكتور فاروق أبو زيد، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط٥، ١٩٩٦م.
١٨٦. فن الكتابة للتلفزيون، الدكتور نبيل راغب، دار غريب للطباعة والنّشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط١، ٢٠٠٦م.
١٨٧. فن الكتابة للراديو والتّلفزيون، الدكتور كرم شلبي، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، مصر، ط١، ١٩٩٢م.
١٨٨. الفوائد الضيائية المعروف بشرح الجامي، نور الدّين عبد الرّحمن بن احمد الجامي، تقديم مجلس المدينة العلمية، مكتبة المدينة للطباعة والنّشر، كراتشي، باكستان، ط١، ٢٠١٤م.
١٨٩. في أصول اللغة، أخرجها وعلق عليها، محمد خلف الله أحمد ومحمد شوقي أمين، مجمع اللغة العربية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، ط١، ١٩٦٩م.
١٩٠. في الكتابة الصّحفية، السمات- المهارات – الأشكال – القضايا، الدكتور نبيل حداد، دار الكندي، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠٢م.

١٩١. في اللّهجات العربية، الدكتور إبراهيم أنيس، مطبعة الإنجلو المصرية، القاهرة، ط٣، ٢٠٠٣م.
١٩٢. في علم اللغة، الدكتور غازي مختار طليمات، دار طلاس للدراسات والترجمة والنّشر، دمشق، ط٢، ٢٠٠٠م.
١٩٣. في فلسفة اللغة والإعلام، الدكتور هادي نعمان الهيتي، الدار القافية للنشر، القاهرة، مصر، ط١، ٢٠٠٦م.
١٩٤. في نحو اللّغة وتراكيبها، منهج وتطبيق، الدّكتور خليل أحمد عمايرة، عالم المعرفة، جدة، السعودية، ط١، ١٩٨٤م.
١٩٥. القاموس المحيط، مجد الدّين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرّسالة، بإشراف، محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرّسالة للطباعة والنّشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط٨، ٢٠٠٥م.
١٩٦. القاموس الموسوعي للتداولية، جاك موشلار وآن ريبول، ترجمة مجموعة من الباحثين بإشراف عز الدّين المجذوب، دار سيناترا، تونس، ط١، ٢٠١٠م.
١٩٧. قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، سمير سعيد حجازي، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط١، ٢٠٠١م.
١٩٨. القدرة التواصلية وتطبيقاتها، في تدريس اللغة العربية للناطقين بها وبغيرها، قضايا وإشكالات، مجموعة من الباحثين، منشورات المنتدى الأوربي للتوسطية – بلجيكا، دار كنوز المعرفة العلمية، عمّان، الأردن، ط١، ٢٠٢٢م.
١٩٩. قراءة النّص، مقدمة تاريخية، الدكتور عبد الرحيم الكردي، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط١، ٢٠٠٨م.
٢٠٠. القرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب، من ١٩٣٤ – ١٩٨٧م، أعدها وراجعها، الدكتور محمد شوقي امين والدكتور ابراهيم الترزي، الهيأة العامة لشؤون الطّباعة الأميرية، القاهرة، (د.ط)، ١٩٨٩م.
٢٠١. القرارات النّحوية والتّصريفية لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، خالد بن سعود بن فارس العصيمي، دار التدمرية، دار ابن حزم، المملكة العربية السعودية، ط١، ٢٠٠٣م.
٢٠٢. قرارات مجمع اللغة العربية ، قرارات اللّجنة عامي٢٠١١- ٢٠١٢م، المسألة رقم (٥)، مجمع اللغة العربية، الجمهورية السورية، (د.ط)، (د.ت).
٢٠٣. قصة الإعراب، د. ابراهيم قلاتي، دار الهدى، عين الميلة، الجزائر، ط١، ٢٠٠٣م.
٢٠٤. قل ولا تقل، الدكتور مصطفى جواد، مطبعة النهضة العربية، بغداد، ط٢، ١٩٨٨م.

٢٠٥. قناة العراق الفضائية، دراسة تحليلية في نشراتها الاخبارية، المدرس المساعد محمد صاحي حسين عمار، دار الكتب والوثائق العراقية، بغداد، ط١، ٢٠٠٠م.
٢٠٦. القواعد الأساسية للغة العربية، السّيد أحمد الهاشمي، دار الفكر للطباعة والنّشر والتوزيع، ودار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٣٥٤هـ.
٢٠٧. القواعد التّحويلية في ديوان حاتم الطائي، الدكتور حسام البهنساوي، مكتبة الثّقافة الدّينية، القاهرة، ط١، (ب. ت).
٢٠٨. الكافية في النّحو، والشافية في علمي التّصريف والخط، ابن الحاجب، جمال الدّين عثمان بن عمر بن ابي بكر المصري الإسنوي المالكي (ت٦٤٦هـ)، تحقيق: الدكتور صالح علبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).
٢٠٩. الكتاب، ابو بشر عمر بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السّلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٦٦م.
٢١٠. الكتابة الصّحيحة،، زهدي جار الله، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٩٧٧م.
٢١١. الكتابة للإذاعة والتّلفزيون، الدكتور نشأت الأقطش، مطبوعات الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، ط١، ١٩٩٨م.
٢١٢. الكتابة لوسائل الإعلام، صحافة – إذاعة - تلفزيون - ترجمة إعلامية، الدكتور أحمد العبد أبو السعيد، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، ط١، ٢٠١٤م.
٢١٣. الكتابة والإنتاج الإذاعي بالراديو، عبد الدايم عمر الحسن، دار الفرقان للنشر، عمّان، الأردن، ط١، ١٩٩٨م.
٢١٤. كشاف اصطلاحات العلوم والفنون، محمد على الفاروقي التهانوي (ت١٧٤٥م)، تحقيق: لطفي عبد البديع، ترجمة: عبد المنعم محمد حسنين، مراجعة: أمين الخولي، المؤسسة المصرية العامة، القاهرة، ط١، ١٩٦٣م.
٢١٥. الكشاف، عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، العلامة جار الله ابو القاسم محمود بن عمر الزّمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: الشّيخ عادل احمد عبد الموجود والشّيخ علي محمد معوض، مكتبة العبيكان، الرّياض، ط١، ١٩٩٨م.
٢١٦. الكليّات، معجم في المصطلحات والفروق الفردية، ابو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت١٠٩٤هـ)، مؤسسة الرّسالة للطباعة والنّشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٩٨م.
٢١٧. لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، الدكتور عبد العزيز مطر، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٤٠١هـ.

٢١٨. لسان العرب، ابو الفضل جمال الدّين محمد بن مكرم ابن منظو الافريقي المصري، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت لبنان، ط١، ٢٠٠٥م.
٢١٩. اللّسان والميزان أو التكوثر العقلي، الدكتور طه عبد الرّحمن، المركز الثّقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ١٩٨٨م.
٢٢٠. اللّسانيات واسسها المعرفية، الدكتور عبد السّلام المسدي، المطبعة العربية، تونس، ط١، ١٩٨٥م.
٢٢١. لغة الإعلام المعاصر في دولة الكويت ودول مجلس التّعاون، الدكتورة ليلى خلف السبعان، مكتبة ذات السلاسل، الكويت، ط١، ١٩٩٩م.
٢٢٢. اللغة الإعلامية، الدكتور عبد العزيز شرف، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩١م.
٢٢٣. اللغة الإعلامية والمفاهيم، الأسس، التّطبيقات، الأستاذ الدكتور سامي الشّريف والدكتور أيمن منصور ندا، منشورات كلية الإعلام جامعة القاهرة، القاهرة، مصر، ط١، ٢٠٠٤م.
٢٢٤. لغة الجرائد، الشّيخ إبراهيم اليازجي، مطبعة المعارف، مصر، ط١، ١٣١٩هـ.
٢٢٥. لغة الصّحافة المعاصرة، الاستاذ الدكتور محمد حسن عبد العزيز، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢.
٢٢٦. اللغة العربية في الصّحافة المكتوبة، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، (د.ط)، (د.ت).
٢٢٧. اللغة العربية معناها ومبناها، الدكتور تمام حسان، دار الثّقافة، المغرب، طبعة ١٩٩٤م .
٢٢٨. اللغة العربية وإعداد رجال الإعلام، أ. م سمير محمد كبريت، دار النهضة، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠١٠م.
٢٢٩. اللغة والمجتمع، رأي ومنهج، الدكتور محمود السعران، دار المعارف للطباعة والنّشر، الاسكندرية، مصر، ط٢، ١٩٦٣م.
٢٣٠. اللغة، ج. فندريس، ترجمة: عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، (د.ط)، ١٩٥٠م.
٢٣١. لغويات وأخطاء لغوية شائعة، الشّيخ محمد علي النجار، دار الهداية للطباعة والنّشر، القاهرة، ط١، ١٩٨٦م.
٢٣٢. اللمع في العربية، ابو الفتح عثمان ابن جني، تحقيق: الدكتور سميح ابو مغلي، دار مجدلاوي للنشر، عمان، ط١، ١٩٨٨م.
٢٣٣. اللّهجة البيضاء وأثرها على اللغة الفصحى، شريفة بنت إبراهيم بن محمد بن طالب، شركة إثراء المعرفة للمؤتمرات والابحاث، منشورات المؤتمر العربي للغة العربية وآدابها، مكة المكرمة، ط١، ١٤٤١هـ.

٢٣٤. مؤشر القراءة العربي ٢٠١٦م، أعد مؤشر القراءة العربي من خلال الشراكة بين مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم والمكتب الإقليمي للدول العربية لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي UNDP، دار غريب للطباعة والنّشر، دبي، الإمارات العربية المتحدة، (د.ط)، ٢٠١٦م.
٢٣٥. ما اتفق لفظه واختلف معناه في القرآن المجيد، أبو العباس، محمد بن يزيد المبرّد (ت٢٨٦هـ)، دراسة وشرح وتحقيق: أحمد بن سليمان أبو رعد، طبيعة وزارة الأوقاف والشؤون الإلامية، الكويت، ط١، ١٩٨٨م.
٢٣٦. ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه، عبد الملك بن قريب الأصمعي (ت٢١٦هـ)، تحقيق: ماجد حسن الذهبي، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٨٧م.
٢٣٧. مبادئ اللّسانيات، الدكتور احمد محمد قدور، دار الفكر، دمشق، ط٣، ٢٠٠٨م.
٢٣٨. مجالس ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ت٢٩١هـ)، شرح وتحقيق: عبد السّلام هارون، دار المعارف، مصر، ط١، ١٩٤٩م.
٢٣٩. مجلاتنا العربية وفن التّحرير الصّحفي، ياسر الفهد، دار البشائر، دمشق، ط١، ١٩٩٢م.
٢٤٠. مجلة مجمع فؤاد للغة العربية، المطبعة الأميرية، القاهرة، مصر، الجزء السادس، ١٩٥١م.
٢٤١. مجموعة القرارات العلمية، في خمسين عاما، ١٩٣٤ – ١٩٨٤م، محمد شوقي أمين وابراهيم الترزي، الهيأة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، مصر، ط١، ١٩٨٤م.
٢٤٢. المحتسب، في تبيان وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابو الفتح عثمان ابن جني (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: علي النجدي ناصف والدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبي، دار سركين للطباعة والنّشر، ط٢، ١٩٨٦م.
٢٤٣. محيط المحيط، قاموس مطوّل للغة العربية، المعلم بطرس البُستاني، مكتبة لبنان، بيروت، طبعة جديدة، ١٩٨٧م.
٢٤٤. المخصص، أبو الحسن علي بن اسماعيل النّحوي اللغوي الاندلسي المعروف بابن سيده المرسي (ت٤٥٨هـ)، المطبعة الكبرى الاميرية، بولاق، مصر، ط١، ١٣٢٠هـ.
٢٤٥. مدخل إلى اللّسانيات التداولية، دلاش الجيلالي، ترجمة: محمد بحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، ابن عكنون، الجزائر، ط١، ١٩٨٦م.
٢٤٦. مدخل الى تقنية التّحرير الصّحفي، الدكتور زاهر زاكر، مطبعة ثابت للنشر والتوزيع، غزة، فلسطين، ط٢، ١٩٨٤م.
٢٤٧. مدخل الى تقنية التّحرير الصّحفي، الدكتور زاهر زكار، مطبعة ثابت، غزة، فلسطين، ط٢، ١٩٧٢م.

٢٤٨. مدخل إلى علم الإتصال، يوسف مرزوق، دار المعرفة الجاهلية، الإسكندرية، مصر، ط١، ١٩٨٦م.
٢٤٩. مدخل الى علم الدلالة، الدكتور فتح الله سليمان، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ١٩٩١م.
٢٥٠. مدخل الى علم اللغة، الدكتور محمود فهمي حجازي، دار قباء للطباعة والنّشر والتوزيع، القاهرة، ط٢، ١٩٧٥م.
٢٥١. مدخل إلى لغة الإعلام، الدكتور جان جبران كرم، دار الجيل، بيروت، ط٢، ١٩٩٢م.
٢٥٢. المذكر والمؤنث، ابو بكر ابن الانباري (ت٣٢٨هـ)، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، منشورات وزارة الأوقاف المصرية، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث، القاهرة، ١٩٨١م، (د.ط).
٢٥٣. المذكر والمؤنث، ابو حاتم سهل بن محمد السجستاني (ت٢٥٥هـ)، تحقيق: الدكتور حاتم صالح الضامن، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٩٧م.
٢٥٤. المذكر والمؤنث، ابو زكريا يحيى بن زياد الفراء (٢٠٧هـ)، تحقيق الدكتور رمضان عبد التّواب، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط٢، ١٩٨٩م. وطبعة من تصحيح وتعليق: مصطفى أحمد الزرقا، المطبعة العلمية، حلب، ط١، ١٣٤٥هـ.
٢٥٥. المرتجل في شرح الجمل، ابو محمد عبد الله بن احمد بن احمد بن احمد بن الخشاب (ت ٥٦٧هـ)، تحقيق ودراسة: علي حيدر، أمين مكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق، دمشق، (د.ط)، ١٩٧٢هـ.
٢٥٦. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، العلامة عبد الرّحمن جلال الدّين السّيوطي (٩١١هـ)، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى بك، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، منشورات المكتبة العصرية- صيدا، بيروت، ط١، ١٩٨٦م.
٢٥٧. المسائل السّفرية في النّحو، ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٣م.
٢٥٨. المسؤولية الإجتماعية للصحافة، الدكتور محمد حسام الدّين، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٣م.
٢٥٩. المسؤولية في الإعلام، الدكتور محمد سيد محمد، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط٢، ١٩٨٦م.
٢٦٠. المشترك اللّفظي نظرية وتطبيقاً، الدكتور توفيق محمد شاهين، دار وهبة، القاهرة، ط١، ١٩٨٠م.
٢٦١. المصاحبة اللغوية في الحديث النبوي الشّريف (كتاب اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشّيخان نموذجاً)، الدكتور علاء طلعت أحمد، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠١٥م.

٢٦٢. المصاحبة في التعبير اللغوي، الدكتور محمد حسن عبد العزيز، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ١٩٩٠م.
٢٦٣. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، احمد بن محمد بن علي المقري الفيومي (ت٧٧٠هـ)، تحقيق الدكتور عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، القاهرة، ط٢، (د.ت).
٢٦٤. المصطلحات العلمية، في اللغة العربية، محاضرات القاها الأمير مصطفى الشهابي، على طلبة قسم الدراسات الأدبية واللغوية، جامعة الدّول العربية، معهد الدراسات العربية العالية، (د.ط)، ١٩٥٥م.
٢٦٥. معاني الحروف، أبو الحسن علي بن عيسى الرُّماني النّحوي (ت٣٨٤هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبي، دار الشروق للنشر والتوزيع والطّباعة، ط٢، ١٩٨١م.
٢٦٦. معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفرّاء (ت٢٠٧هـ)، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٩٨٣م.
٢٦٧. معاني النّحو، الدكتور فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنّشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٠م.
٢٦٨. معجم الأخطاء الشائعة، محمد العدناني، مكتبة لبنان، بيروت، (د.ط)، (د.ت).
٢٦٩. معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة، محمد العدناني، مكتبة لبنان، بيروت، ط١، ١٩٨٤م.
٢٧٠. معجم الصّواب اللغوي، دليل المثقف العربي، الدكتور احمد مختار عمر، المجلد الأول، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨م.
٢٧١. معجم القواعد العربية في النّحو والتّصريف، وذيل بالإملاء، عبد الغني الدقر، دار القلم، دمشق، ط١، ١٩٨٦م.
٢٧٢. المعجم الكبير، مجمع فؤاد الأول للغة العربية [مجمع اللغة العربية في القاهرة]، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ط١، ١٩٤٨م.
٢٧٣. معجم اللغة العربية المعاصرة، الأستاذ الدكتور أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط١، ٢٠٠٨م.
٢٧٤. معجم المصطلحات الإعلامية، الدكتور كرم شبلي، دار الشروق، جدة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٩٨٩م.
٢٧٥. المعجم المفصل في المذكر والمؤنث، الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٤م.
٢٧٦. المعجم المفصل في علم الصّرف، اعداد الاستاذ راجي الأسمر، مراجعة: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العملية، بيروت، لبنان، (د.ط)، ١٩٩٧م.

٢٧٧. المعجم الوجيز في الأخطاء الشائعة والإجازات اللغوية، الدكتور جودة مبروك محمد، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٥م.
٢٧٨. المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، وزارة التربية والتّعليم، مصر، (د.ط)، ١٩٩٤م.
٢٧٩. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، تأليف مجموعة من العلماء، مكتبة الشروق الدّولية، ط٤، ٢٠٠٤م.
٢٨٠. معجم تصحيح لغة الإعلام، عربي – عربي، الاستاذ الدكتور عبد الهادي بو طالب، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، طبعة منضدة على موقع إرشيف.
٢٨١. معجم علم اللغة النظري، الدكتور محمد علي الخولي، مكتبة لبنان، بيروت، ط١، ١٩٨٢م.
٢٨٢. معجم متن اللغة، موسوعة لغوية حديثة، العلامة الشّيخ أحمد رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، (ب. ط)، ١٩٥٨م.
٢٨٣. المعجمات اللغوية، في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، الدكتور محمد أحمد أبو الفرج، دار النهضة العربية للطباعة والنّشر، (د.ط)، ١٩٦٦م.
٢٨٤. المعنى في البلاغة العربية، حسن طبل، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ١٩٩٨م.
٢٨٥. المعنى وظلال المعنى، الدكتور محمد محمد يونس علي، دار المدار الإسلامي، لبنان، ط٢، ٢٠٠٧م.
٢٨٦. معيار العلم في المنطق، الامام أبو حامد الغزالي (ت٥٠٥هـ)، تحقيق: أحمد شمس الدّين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ٢٠١٣م.
٢٨٧. مغني اللبيب، عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، تحقيق: محمد محيي الدّين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنّشر، صيدا، بيروت، (د.ط)، ١٩٩١م.
٢٨٨. المفصل في صنعة الإعراب، محمود بن عمرو الزّمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: الدكتور علي بو ملحم، دار الهلال، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.
٢٨٩. المقاربة التداولية، فرانسواز أرمينكو، ترجمة: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، الرباط، المغرب، ط١، ١٩٨٦م.
٢٩٠. المقال الصّحفي، الدكتور محمود أدهم، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط١، ١٩٤٨م.
٢٩١. مقالات العلامة الدكتور محمود محمد الطناحي، صفحاتٌ في التراث والتراجم واللغة والأدب، (مقال التصحيح اللغوي وضرورة التّحري)، دار البشائر الإسلامية، ط١، ٢٠٠٢م.
٢٩٢. المقتصد في شرح الإيضاح، عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ)، تحقيق: الدكتور كاظم بحر المرجان، دار الرشيد للنشر، منشورات وزارة الثّقافة والإعلام، العراق، (د.ط)، ١٩٨٢م.

٢٩٣. المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، لجنة إحياء التراث الاسلامي، القاهرة، (د.ط)، ١٩٩٤م.
٢٩٤. مقدمة ابن خلدون، العلامة عبد الرّحمن بن خلدون (ت٨٠٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٤، ٢٠٢٠م.
٢٩٥. المقدمة الجزولية في النّحو، ابو موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولي (ت ٦٠٧هـ)، تحقيق: الدكتور شعبان عبد الوهاب محمد، مطبعة أم القرى، ط١، (د.ت).
٢٩٦. مقدمة في علمي الدلالة والتّخاطب، الدكتور محمد محمد يونس علي، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م.
٢٩٧. مقدمة لدراسة علم اللّغة، الدكتور حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط١، ٢٠٠٧م.
٢٩٨. المقرّب، علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور (ت٦٦٩هـ)، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجواري، مطبعة العاني، بغداد، ط١، ١٩٧١م.
٢٩٩. مناهج البحث الإعلامي وتحليل الخطاب، بسام مشاقبة، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط١، ٢٠١٤م.
٣٠٠. موسوعة النّحو والصّرف والإعراب، د. اميل بديع يعقوب، دار العلم للملايين، ط١، ٢٠٠٥م.
٣٠١. موضوعات إعلامية، جبار العبيدي ومحمد عبد الجبار سلام، مركز عبادي عبادي للدراسات والنّشر، صنعاء، اليمن، ط١، ١٩٩٥م.
٣٠٢. النّحو العربي، إبراهيم إبراهيم بركات، دار النّشر للجامعات، مصر، ط١، ٢٠٠٧م.
٣٠٣. النّحو الوافي، الدكتور عباس حسن، دار المعارف، مصر، ط٣، (د.ت).
٣٠٤. نحو بلاغة جديدة، الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي والدكتور عبد العزيز شرف، مكتبة غريب، القاهرة، ط١، ١٩٨٠م.
٣٠٥. نحو عربية ميسرة، الدكتور أنيس فريحة، دار الثّقافة، بيروت، ط١، ١٩٥٥م.
٣٠٦. نزهة الألباء في طبقات الأدباء، عبد الرّحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدّين الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، تحقيق: الدكتور إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ط٣، ١٩٨٥م.
٣٠٧. النّص والسّياق، فان (دايك)، ترجمة: عبد القادر قينيني، طباعة أفريقيا الشّرق، الدار البيضاء، المغرب، وبيروت، لبنان، (د. ط)، ٢٠٠٠م.
٣٠٨. النّصوص والمعاني الإعلامية، باول لونك وتيم وول، ترجمة: هدى عمر عبد الرحيم ونرمين عادل عبد الرّحمن، المجموعة العربية للتدريب والنّشر، القاهرة، ط١، ٢٠١٧م.

٣٠٩. نظام الارتباط والرّبط في تركيب الجملة العربية، الدكتور مصطفى حميدة، مكتبة لبنان، ناشرون، الشّركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، الجيزة، مصر، ط١، ١٩٩٧م.
٣١٠. النّظام الإقليمي العربي، دراسة في العلاقات السياسية العربية، الدكتور علي الدّين هلال وجميل مطر، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ط٥، ١٩٨٦م.
٣١١. نظام الغريب في اللغة، الشّيخ عيسى بن إبراهيم بن محمّد الربعي (ت٤٨٠هـ)، تحقيق: الدكتور بولس برونله، مؤسسة الكتاب الثّقافية، ط١، ١٩٨٧م.
٣١٢. نظرات في أخطاء المنشئين، محمد جعفر الشّيخ إبراهيم الكرباسي، مطبعة الآداب، النجف، العراق، ط١، ١٩٨٣م.
٣١٣. نظريات الإعلام والاتصال، الدكتور كمال الحاج، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، كتاب الكتروني، ٢٠٢٠م.
٣١٤. نظرية المعنى في فلسفة بول غرايس، الدكتور صلاح إسماعيل ، دار قباء الحديثة للطباعة والنّشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط١، ٢٠٠٧م.
٣١٥. نظرية تشومسكي اللغوية، جون ليونز، ترجمة وتعليق، دكتور حلمي خليل، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط١، ١٩٨٥م.
٣١٦. النّهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدّين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: محمود محمد الطناحي و طاهر أحمد الزاوي، المكتبة الاسلامية، ط١، ١٩٦٣م.
٣١٧. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، الامام جلال الدّين عبد الرّحمن ابن ابي بكر السّيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: أحمد شمس الدّين، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ ،١٩٩٨م.
٣١٨. الواضح، ابو بكر الزّبيدي الاشبيلي النّحوي (ت ٣٧٩هـ)، تحقيق: الاستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة، دار جليس الزّمان للنشر والطّباعة، المملكة الأردنية، ط٢، ٢٠١١م.
٣١٩. وسائل الإعلام ولغة الحضارة، الدكتور عبد العزيز شرف، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط١، ١٩٧٩م.
٣٢٠. الوضع اللغوي في الفصحى المعاصرة، الدكتور محمد حسن عبد العزيز، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ١٩٩٢م.

الدراسات

١. أثر المستوى التّركيبي في بناء الدلالات النّصية، رسالة ماجستير للباحث علي شاحطو، إشراف الدكتور: محمد ملياني، كلية الآداب واللّغات والفنون، قسم اللّغة العربية وآدابها، جامعة وهران، ألسانيا، الجزائر، ٢٠١٢م.

٢. أفعال الكلام في سورة يوسف دراسة دلالية، رسالة ماجستير للطالبة: حانو نور الهدى، إشراف الأستاذة الدكتورة عاشور الزهراء، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر، ٢٠١٨ – ٢٠١٩م.

٣. الأفعال الكلامية في سورة الكهف (دراسة تداولية)، رسالة ماجستير مقدمة من قبل الطّالبة: آمنة فاعور، إشراف الدكتورة: زهيرة قروي، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة منتوري قسنطينة، ٢٠١٠ – ٢٠١١م.

٤. تطور دلالة الألفاظ في لغة الصّحافة اليومية في مصر من ٥٢ – ١٩٧٣م، إطروحة دكتوراه للباحث: محمد يوسف السّيد حبلص، إشراف: الأستاذ الدكتور كمال محمد بشر، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، قسم علم اللغة، ١٩٨٤م.

٥. الخواص التّركيبية والدّلالية في لغة الصّحافة اليمنية المعاصرة، اطروحة دكتوراه للباحث عبد الكريم محمد قاسم، اشراف الاستاذ الدّكتور: سعيد حسن بحيري، جامعة عين شمس، كلية الألسن، ٢٠٠٩م.

٦. العطف واثره في الأحكام الشرعية، دراسة نظرية تأصيلية تطبيقية: نعيم هدهود حسين، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية – غزة، كلية الشريعة والقانون، قسم أصول الفقه، اشراف: اشراف: الدكتور ماهر حامد الحولي، ٢٠٠٧م.

٧. المصاحبة اللغوية وأثرها في تحديد الدلالة في القرآن الكريم، (دراسة نظرية تطبيقية)، إطروحة دكتوراه، الباحث حمادة محمد عبد الفتاح الحسيني، جامعة الأزهر، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين، القاهرة، ٢٠٠٧م.

٨. المصطلح الإعلامي العربي، دراسة في ضوء اللّسانيات التّداولية، رسالة ماجستير للطالبة: بوكلخة صورية، إشراف الأستاذ الدكتور أحمد عزوز، كلية الآداب، اللغات والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة وهران – ألسانيا، ٢٠٠٧ - ٢٠٠٨م.

٩. المكون التداولي في النظرية اللّسانية العربية ظاهرة الإستلزام التّخاطبي أنموذجاً، أطروحة دكتوراه للباحثة ليلى كادة، إشراف الأستاذ الدكتور: بلقاسم دفة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، (د.ت).

البحوث

١. أحرف الزّيادة في اللغة العربية: الدكتور عبد الحسين الفتلي، بحث منشور في مجلة دراسات الأجيال، جامعة بغداد، العدد الثالث، ١٩٨٦م.
٢. الأخطاء اللغوية في الإعلام العربي، الاستاذ الدكتور داود عبده، محاضرة القيت في الموسم الثّقافي الحادي والعشرين لمجمع اللغة العربية الأردني، بتاريخ: ٢٠/ ٥/ ٢٠٠٣م، ونشرت منفصلة على موقع دار المنظومة، وعلى موقع مجمع اللغة العربية الأردني.
٣. أداة العطف (بل و) في العربية: الدكتور عباس السوسوة، بحث منشور في مجلة علوم اللغة، دار غريب، المجلد الأول، العدد الرابع، ١٩٩٨م.
٤. أربعون عاماً مع المصطلح من البطاقات إلى الحَوسَبة، الاستاذ الدّكتور محمد هيثم الخياط، بحث منشور في مجلة مجمع اللغة العربية، العدد الخامس والثمانون، القسم الثّاني، ١٩٩٩م.
٥. أسباب التّطور الدلالي ومظاهره في اللغة العربية: قراءة وتحليل: ظافر بن محمد بن عبد الله الأحمري، بحث منشور في مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، مصر، مج٢، العدد: (١٦٨)، نيسان ٢٠١٦م.
٦. أشكال التّطور الدلالي: عبد السّلام غجاتي، بحث منشور في مجلة منتدى الأستاذ، العدد الثّاني، الجزائر، آيار ٢٠٠٦م.
٧. الأضداد في اللغة: الدكتورحسين نصار، مجلة اللّسان العربي، المجلد الثامن، الرباط، ١٩٧١م.
٨. الأغلاط اللغويّة.. لاتزال شائعة ولا زالت تشيع!: الدكتور مالك المطلبي، بحث منشور في موقع إيلاف، تاريخ النّشر: ١١/ ١٢/ ٢٠١٧م.
٩. بحوث وتحقيقات لغوية متنوعة، أحمد بك العوامري، بحث منشور في مجلة مجمع اللغة العربية الملكي، الجزء الأول لسنة ١٩٣٤م، المطبعة الأميرية، القاهرة، بولاق، ١٩٣٥م.
١٠. بناء الخبر الصّحفي، رؤية مقترحة لتحرير الأشكال الخبرية: م. خليل إبراهيم فاخر، بحث منشور في مجلة الإعلامي، كلية الإعلام، جامعة بغداد، العدد (٣٧).
١١. بناء الشريط الاخباري (السبتايتل) في القنوات الفضائية العربية، قناة العربية - دراسة حالة ٢٠٠٧: الدكتور رعد جاسم الكعبي والدكتورة إيمان عبد الرّحمن، بحث منشور في مجلة الباحث الإعلامي، العدد الرابع، آذار ٢٠٠٨م.
١٢. التّحليل التداولي، الأفق النظري والإجراء التّطبيقي في الجهود التّعريفية العربية: أ. هاجر مدقن، بحث منشور في مجلة (الأثر) للآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، العدد السابع، آيار، ٢٠٠٨م.

١٣. التداولية امتداد شرعي للسيميائية: عبد الحكيم سحالة، بحث ألقي في الملتقي الدّولي الخامس المعنون (السيمياء والنّص الأدبي)، الذي أقيم للفترة من (١٥ -١٧) تشرين الثّاني عام ٢٠٠٨م، مجلة المَخْبَر، جامعة بسكرة، الجزائر.
١٤. التداولية في الفكر الأنجلوسكسوني: قويدر شنان، بحث منشور في مجلة (أكاديمية محكمّة)، جامعة الجزائر، جانفي، العدد: (١٧)، ٢٠٠٦م.
١٥. التّرادف: الدكتور علي الجارم، بحث منشور في مجلة مجمع اللغة العربية الملكي، العدد الأول، القاهرة، ١٩٣٥م.
١٦. التضام والتعاقب في الفكر النّحوي: الدكتورة نادية رمضان النجار، بحث منشور في مجلة علوم اللغة، مج٤، العدد (٤)، دار غريب للطباعة والنّشر، القاهرة.
١٧. الثّقافة اللغوية: الدكتور حسن منديل حسن العكيلي، بحث منشور في شبكة النّبأ المعلوماتية، تاريخ النّشر: ١٣/ ١١/ ٢٠٠٩م.
١٨. الحروف الزائدة: د. هادي الحمداني، بحث منشور في مجلة الجامعة المستنصرية، بغداد، العدد الثّاني، ١٩٧١م.
١٩. دلالات زوايا التّصوير في الفلم السّينمائي: أحمد وهبي شوكت، بحث تخرج من كلية الفنون الجميلة، جامعة ديالى، قسم الفنون السّينمائية والتّلفزيونية، إشراف أ. م. د. وعد عبد الأمير الهاجري، ٢٠٢٢م.
٢٠. دلالة الألفاظ وتطورها: محمد السّيد علي بلاسي، بحث منشور في مجلة اللّسان العربي، المغرب، العدد: (٥٣)، تموز ٢٠٠٢.
٢١. الدلالة بين السّلب والإيجاب، الدكتور إبراهيم السامرائي، بحث منشور في مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، العدد: (٧٣)، تشرين الثّاني ١٩٩٣م.
٢٢. ظاهرة الإستلزام الحواري في التراث اللّساني العربي: ليلى كادة، بحث منشور في مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، الجزائر، المجلد: (١١)، العدد: (١)، ١٨/ ٣/ ٢٠١٩م.
٢٣. الظّرف والجار والمجرور: مَحْرَمين وأجنبيين، دراسة في التضام اللغوي: فاطمة حسين عبد الرحيم، بحث منشور في مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، م٢٤، ٢٠١٦م.
٢٤. الغرض من قرارات المجمع، والاحتجاج لها: الشّيخ أحمد السكندري، بحث منشور في مجلة مجمع اللّغة العربية، العدد الأول، ١٩٣٤م.
٢٥. قاعدة التّذكير والتّأنيث: الدكتور عارف الشّيخ، بحث منشور في صحيفة البيان الإماراتية، بتاريخ: ١٩/ ٤/ ٢٠٠٣م.
٢٦. (كذلك) في القرآن الكريم: أحمد أحمد بدوي، بحث منشور في مجلة الرّسالة، العدد: (٨٨٠) الكتروني، ١٩٥٠م.

٢٧. كلمة "كذلك": تركيبها، ومعناها، وإعرابها، واستخدامها في القرآن الكريم: الدكتور حمدي إبراهيم المانع، بحث منشور على صفحته الشّخصية على منصة فيسبوك، تاريخ النّشر: ٣١/ ١٠/ ٢٠٢٠م.
٢٨. اللّسانيات واللغة العربية بين النظرية والتّطبيق، من تداوليات المعنى المضمر: بن عيسى أزرابيط، بحث منشور في (سلسلة النّدوات)، جامعة المولى إسماعيل، مكناس، المغرب، العدد الرابع، ١٩٩٢م.
٢٩. لغة الأدب ولغة الإعلام: الدكتور أحمد حمدي، بحث منشور في المجلة الجزائرية للإتصال، العدد (٦- ٧)/ الجزائر، ربيع وخريف ١٩٩٢م.
٣٠. اللغة الإعلامية المستخدمة في التّلفزيون (دراسة نظرية في المستويات والخصائص): الدكتورة راضية قراد، بحث منشور في مجلة الرّسالة والبحوث الإنسانية، المجلد الأول، العدد الأول، جانفي ٢٠١٧م.
٣١. لفظة (كذلك) في القرآن الكريم، دراسة دلالية سياقية، الدكتورة: كريمة نوماس محمد المدني، بحث منشور في مجلة جامعة كربلاء العلمية، المجلد السادس، العدد الثّاني/ انساني، ٢٠٠٨م.
٣٢. محاضرات مباديء التّصوير والإضاءة، م. رجاء حميد رشيد، جامعة ديالى، كلية الفنون الجميلة، قسم الفنون السّينمائية والتّلفزيونية، المرحلة الثّانية، المحاضرة الرابعة.
٣٣. مراجعات في التصحيح اللغوي: الدكتور خالد بن إبراهيم النملة، بحث منشور في مجلة الدرعية، العددان الرابع والخامس والأربعون، السنة الحادية عشرة والثّانية عشرة، كانون الول ٢٠٠٨م – آذار ٢٠٠٩م.
٣٤. مساحة لغوية، الدكتور أبو أوس إبراهيم الشمسان، كتاب العقيق، كتاب محكم يهتم بالدراسات الخاصة الثّقافية والعلمية، العدد الثّاني – ملحق مجلد أكتوبر ٢٠٠٠م، يصدر عن ملف العقيق الثّقافي – نادي المدينة المنورة الأدبي.
٣٥. مشاكل التّعريب اللغوية: الدكتور محمد أبو عبده، بحث منشور في مجلة اللّسان العربي، جامعة الدّول العربية، المنظمة العربية للتربية والثّقافة والعلوم، مكتب تنسيق التّعريب، المملكة المغربية، الرباط، ١٩٨٢م.
٣٦. المصاحبة اللغوية في شعر شوقي: الدكتور فريد عوض حيدر، بحث منشور في مجلة كلية دار العلوم، العدد (٣٩).
٣٧. المطابقة النّحوية بين المسند والمسند اليه والعدول عنها في القران الكريم: الدكتور محمد بن صالح، بحث منشور في مجلة الحكمة، ، العدد الثامن، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠١١م.
٣٨. المنهج السيميائي في تحليل النّص الدبي: أ. د. ليلى شعبان شيخ محمد رضوان والدكتورة سهام سلامة عباس، بحث منشور في حولية كلية

الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، العدد الثالث والثّلاثين، المجلد الأول.
٣٩. نظام الإذاعة العراقية: إبراهيم الداقوقي بحث منشور في مجلة (حوليات الإعلام)، العدد الثّاني، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٢م.

مصادر مدوّنة الدّراسة الإعلامية

أولاً: القنوات الفضائية:

١. قناة INEWS الفضائية.
٢. قناة NRT الفضائية.
٣. قناة UTV الفضائية.
٤. قناة الإشراق الفضائية.
٥. قناة الأنوار الفضائية.
٦. قناة البغدادية الفضائية.
٧. قناة التغيير الفضائية.
٨. قناة الجزيرة الفضائية.
٩. قناة الحرة عراق.
١٠. قناة دجلة الفضائية.
١١. قناة الرابعة الفضائية.
١٢. قناة الرشيد الفضائية.
١٣. قناة رووداو الفضائية الكردية.
١٤. قناة زاكروس الفضائية
١٥. قناة سكاي نيوز عربية الفضائية.
١٦. قناة السّومرية الفضائية.
١٧. قناة الشّرقية الفضائية.
١٨. قناة العراقية الاخبارية.
١٩. قناة العراقية العامة.
٢٠. قناة العربية الفضائية.
٢١. قناة عشتار الفضائية.
٢٢. قناة الغدير الفضائية.
٢٣. قناة الفلوجة الفضائية.
٢٤. قناة كربلاء الفضائية.
٢٥. قناة كوردستان ٢٤ الفضائية.
٢٦. قناة كوردستان الفضائية.

٢٧. قناة النعيم الفضائية.

ثانياً: الإذاعات:

١. إذاعة جمهورية العراق.
٢. إذاعة كربلاء FM.
٣. اذاعة الكوثر العراقية.
٤. إذاعة المحافظة.
٥. اذاعة هنا كربلاء.
٦. راديو العراق الحر.
٧. راديو نوا.

ثانياً: الصّحف والمجلات:

١. صحيفة الأضواء العراقية.
٢. صحيفة الإقتصادية.
٣. صحيفة البيان الإماراتية.
٤. صحيفة البينة الجديدة.
٥. صحيفة الرّؤية الاقتصادية.
٦. صحيفة الزّمان طبعة العراق.
٧. صحيفة الشّرق العراقية.
٨. صحيفة الشّرق الوسط.
٩. صحيفة الصّباح الجديد.
١٠. صحيفة الصّباح العراقية.
١١. صحيفة العالم الجديد.
١٢. صحيفة العراق الإلكترونية.
١٣. صحيفة الغد الأردنية.
١٤. صحيفة المدى.
١٥. صحيفة المستقبل العراقي.
١٦. صحيفة الوطن البحرينية.
١٧. صحيفة صوت العراق.
١٨. صحيفة طريق الشّعب.
١٩. مجلة الإذاعة والتّلفزيون.
٢٠. مجلة الشبكة العراقية.
٢١. مجلة النّبأ الثّقافية.
٢٢. مجلة بشرى حياة.
٢٣. مجلة لايف الإمريكية.

ثالثاً: وكالات الأنباء وشبكاتها:

١. شبكة أخبار العراق.
٢. شبكة أخبار واسط.
٣. شبكة الإقتصاديين العراقيين.
٤. شبكة الصّحافة العراقية.
٥. شبكة الكفيل العالمية.
٦. شبكة النّبأ المعلوماتية.
٧. شبكة عراق الخير.
٨. وكالة أخبار العراق.
٩. وكالة أصوات العراق.
١٠. وكالة الأضواء الإخبارية.
١١. وكالة الأنباء العراقية المستقلة.
١٢. وكالة السّومرية نيوز.
١٣. وكالة العمل للأنباء.
١٤. وكالة الغد بريس.
١٥. وكالة الفرات نيوز.
١٦. وكالة النّبأ الخبرية.
١٧. الوكالة الوطنية للأنباء.
١٨. وكالة أنباء براثا.
١٩. وكالة بغداد تايمز.
٢٠. وكالة رۆژاڤا نيوز الكردية.
٢١. وكالة سكاي برس.
٢٢. وكالة شفقنا العراق.
٢٣. وكالة عنب بلدي السورية.
٢٤. وكالة كنوز ميديا.
٢٥. وكالة مانكيش.
٢٦. وكالة موازين.
٢٧. وكالة نخلة للأنباء.
٢٨. وكالة نون الخبرية.
٢٩. وكالة هنا العراق الاخبارية الدّولية.

رابعاً: المواقع الإلكترونية:

١. مدونة د. جنان محمد مهدي العقيدي، موقع إلكتروني.
٢. موقع PRoject-syndicate ، صفحة الرأي العالمية.
٣. موقع اتحاد اذاعات الدّول العربية.
٤. موقع اتحاد الإذاعات والتّلفزيونات العراقية.
٥. موقع الجزيرة. نت.
٦. موقع درر العراق.
٧. موقع كتابات.
٨. موقع كلية الطب جامعة القادسية.
٩. موقع مجمع اللغة العربية الإفتراضي.
١٠. موقع معهد العلمين للدراسات العليا.
١١. موقع منتدى هندسة الإنتاج والتّصميم الميكانيكي الإلكتروني.
١٢. موقع مؤسسة السجناء السياسيين.
١٣. موقع موسوعة هذا اليوم.
١٤. موقع ميدل ايست أونلاين.
١٥. موقع نفحات القلم.
١٦. موقع نون بوست.
١٧. موقع هيأة الإعلام والاتصالات – جمهورية العراق.
١٨. موقع وزارة الصّحة العراقية.
١٩. موقع وزارة العدل العراقية.
٢٠. موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

Title:

"Media Language in Iraq from 2003 to 2020: A Study of Its Linguistic and Subjective Characteristics"

Name: Majid Khudair Kadhum Dawood

Abstract

The language of the media has had a significant and enduring impact on our formal Arabic language. This impact has been both positive, as it spread correctness and enriched the language, and negative, as it introduced hybrid words from other languages into our spoken language. This has occurred while the language of the media took on the role of addressing the needs of society to express contemporary developments. Additionally, the media has undertaken various educational roles.

However, the negative impact of media language is the introduction of errors into the language when it is the source. Many linguists have noted the prevalence of errors in media language, which has had a detrimental effect on the eloquence of the Arabic language. Several attempts have been made to rectify this situation and elevate the language. It was these considerations that led me to choose the subject of my thesis, in order to complement previous studies.

The research period selected covers the years after 2003. This period witnessed significant media openness in Iraq, which resulted in many individuals working in journalism and media who lacked the necessary linguistic skills. This contributed to the spread of errors in various forms (grammatical, morphological, and linguistic) in their media discourse, which negatively affected the Arabic language. Moreover, there is a lack of linguistic studies that focus on media language in Iraq compared to studies conducted on media language in other Arab countries.

The research is divided into an introduction and three chapters. The introduction defines media language and presents the procedural research for the impact of media topics on language levels. It also discusses the importance of studying media language, which is based on my modest experience of over twenty-five years working in various forms of media (print, radio, television, and news agencies).

The first chapter addresses the structural characteristics of media language in Iraq, focusing on the correctness level. It examines topics related to congruence, linkage, collocations, and concomitance.

The second chapter addresses the semantic characteristics of media language in Iraq. The first section establishes the foundation for the field of media language semantics as a branch of semiotics, along with its terminology (media sign and media referent). This section also conducts a comparative procedural study that reveals the relationship between text, image, and semantic meaning. The second section discusses common language issues in media language, such as synonyms, antonyms, and polysemy, and provides practical applications through logical and psychological programs. The third section explores semantic change phenomena and their factors, providing practical applications through logical and psychological programs and discussing other factors specific to media language in Iraq.

The last chapter of the research addresses the interactive aspect of media language in Iraq through three practical applications, considering three types of media language: written, spoken, and visual. The analysis is conducted according to the classifications of three scholars, namely (Austin, Searle, and Grice). The chapter also highlights the importance of the interactive study of contemporary media language and its implications. It discusses the historical development of print, auditory, and visual media in Iraq.

The research has produced several key findings, including:

1- The reasons behind the decline of media language in Iraq after 2003.
2- The reasons for the common use of errors and how to address them.
3- The role of media language in Iraq in correcting some errors, arabizing certain terms, and revitalizing unused words.
4- The impact of media topics on the level of language presented.
5- The effect of the interactive study on media language and its importance.
6- The languages of the media that are most affected by the decline of formal Arabic language.
7- The research provides several recommendations for the Media and Communications Authority, the Iraqi Journalists Syndicate, and colleges and departments of journalism and media to enhance the level of media language in Iraq.

Kerbala University
College of Education for Human Sciences
Department of Arabic

Media Language in Iraq from 2003 to 2020: A Study of Its Linguistic and Subjective Characteristics

By:

Majid Khudair Kadhum Al Khafaji

A Dissertation submitted to the council of College of Education Kerbala University as a Partial Fulfillment for of Ph.D. Certification in the Philosophy the Requirements of Arabic language and its Literature.

The supervisor:

Dr. Khalid Abbas Hussein Al-Sayyab

Kerbala University/ College of Education for Human Sciences

2023 A.D **1445 A.H**